



وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ
وَاللَّهُ يَسِّرُ الْوَسِيلَ





العنوان: إسهامات البغداديين في رواية السيرة النبوية وكتابتها حتى نهاية الخلافة العباسية

النَّاشِر: العتبة العباسية المقدسة - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

الإعداد والتحرير والمراجعة اللغوية: دار الرسول الأعظم

التصميم والإخراج الطباعي: حسين عقيل

عدد النسخ: ٥٠٠

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

حقوق النشر والتوزيع محفوظة للعتبة العباسية المقدسة - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ٢٦١٢ لسنة ٢٠١٦ م

اسمها في البغداد في ولية السيدة النبوية
وكانت لها حق في الخرافة العباسية

حسن عبد الزهرة كيطان الابراهيمي

الإبراهيمي، حسن عبد الزهرة كيطان، مؤلف.
اسهامات البغداديين في رواية السيرة النبوية وكتابتها حتى نهاية الخلافة العباسية =
The Baghdadis Contributions in Narrating and Writing the Prophetic
Biography till the end of The Abbasside Caliphate / تأليف حسن عبد الزهرة
كيطان الإبراهيمي ؛ اعداد وتحرير ومراجعة لغوية دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.-
الطبعة الاولى.- كربلاء، العراق : العتية العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث
والدراسات، 1440 هـ = 2019.
477، 3 صفحة ؛ 24 سم.- (سلسلة السيرة ؛ 3)
يتضمن ملاحق.
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة 424-476.
النص باللغة العربية ويتضمن مستخلص باللغة الإنجليزية.
ردمك : 9789922072
1. السيرة النبوية. 2. الحديث-العراق-بغداد- العصر العباسي، 750-1258. أ. دار
الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم (كربلاء، العراق)، معد. ب. العنوان.

LCC : BP135.62.I72 I27 2019

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتية العباسية المقدسة

الترقيم الدولي المعياري للكتاب

ISBN:9789922072

رسالة قدّمها حسن عبد الزهرة كيطان الابراهيمي
الى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة
وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي
بإشراف الأستاذ الدكتور عمّار عبودي نصّار

وحصلت على المرتبة الثانية في المسابقة
الدولية للرسائل والأطاريح الجامعية
التي أقامتها دار الرسول الأعظم عليه السلام
التابعة لمركز العميد الدولي للبحوث و الدراسات .

المحتويات

المُقَدِّمة..... ٨

التمهيد..... ٣١

الفصل الأول: رواية السيرة البغداديون من منتصف القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر العباسي
الثاني سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م..... ٧٥

المبحث الأول: رواية السيرة البغداديون وطبيعة رواياتهم من منتصف القرن الثاني الهجري حتى
نهاية العصر العباسي الاول سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م..... ٧٦

المبحث الثاني: رواية السيرة البغداديون وطبيعة رواياتهم في العصر العباسي الثاني (٢٤٧-٣٣٤هـ /
٨٦١م-٩٤٥م)..... ١٠٨

الفصل الثاني: رواية السيرة البغداديون وطبيعة رواياتهم في العصرين البويهي والسلجوقي وحتى
نهاية الخلافة العباسية (٣٣٤-٦٥٦هـ / ٩٤٥-١٢٥٨م)..... ١٤٥

المبحث الأول: رواية السيرة البغداديون وطبيعة رواياتهم في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-
١٠٥٥م)..... ١٤٦

المبحث الثاني: رواية السيرة البغداديون وطبيعة رواياتهم في العصر السلجوقي وحتى نهاية الخلافة
العباسية (٤٤٧-٦٥٦هـ / ١٠٥٥-١٢٥٨م)..... ١٧٦

٢٠٦..... الفصل الثالث: كتابات البغداديين في السيرة المستقلة والشاملة.

٢٠٨..... المبحث الأول: اصحاب النسخ والزيادات على نسخة ابن اسحاق في السيرة النبوية.

٢٣٠..... المبحث الثاني: كتابات البغداديين في السيرة المستقلة.

٢٧٠..... المبحث الثالث: كتابات البغداديين في السيرة الشاملة.

٢٧٥..... الفصل الرابع: كتابات البغداديين في السيرة ضمن المصنفات التاريخية.

٢٧٦..... المبحث الاول: كتب التاريخ العام.

٣٢٠..... المبحث الثاني: الكتب التاريخية الموسوعية.

٣٥٨..... المبحث الثالث: كتب الفتوح والأنساب.

٣٩٠..... المبحث الرابع: كتب الطبقات والتراجم.

٤١٣..... الخاتمة.

٤١٩..... الملاحق.

٤٦٧..... قائمة المصادر والمراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

نطاق البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد ...

اصبحت بغداد بعد زمن قصير جدا من تأسيسها من اهم المدن في الدولة العربية الاسلامية ، بل والعالم في العصر العباسي ، وشغلت بسرعة مكان الصدارة في العلم والثقافة والنشاط التجاري والاجتماعي ، واخذت طريقها نحو التقدم والازدهار الفكري والحضاري ، فتغنى بها العلماء وقالوا الكثير في فضائلها وعلومها ، وانجذب اليها كل طالب علم بحكم انها حاضرة الدولة الاسلامية ، ومدينة الخلفاء والامراء ، وما يحيط بها من ابهة الخلافة وثرائها، ومطمح الانظار لما يتدفق فيها من مال وما يسيل بها من ثراء ، وبدأنا نسمع عن مؤرخين وعلماء مدنيين وكوفيين وبصريين وغيرها من الامصار الاسلامية يفارقون مدنهم ليذهبوا الى بغداد ، فمنهم من استقر فيها الى غير رجعة ، ومنهم من اقام بها الى حين ، وكان اغلب هؤلاء المؤرخين والعلماء لهم مكانة عند الخلفاء اكثر مما كان للأمصار الاخرى ، حتى اصبحت ملتقى للعلماء والمفكرين واخذ يحمل بعض من هؤلاء لقب البغدادي لكونه شد الرحال اليها واستقر بها وفيها كانت شهرته ، فقد اتخذ العلماء من الرحلة في طلب العلم الى بغداد توثيقاً وتثبيتاً لما تعلموه وتلقوه في بلدانهم

، فيشير الحسن بن عرفة العبدي (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م) الى ذلك بقوله : (من لم يوثقه أهل بغداد فقد سقط هم جهابذة العلم)^(١) .

وكانت قد ولدت سيرة الرسول ﷺ حافزا لدى المسلمين على توثيق كل صغيرة وكبيرة في حياة هذه الشخصية العظيمة امتثالا لما أمر الله عباده باتباع رسوله ﷺ ، وعده القدوة والمثال الذي يجب الاقتداء به ، فكان التراث الفكري لسيرة الرسول ﷺ وأفعاله وأقواله ثرا ، مما دفع هذا الثراء البغداديين في الرواية والكتابة في سيرته ﷺ وأحواله حتى امتلئت المكتبات العامة والخاصة بهذا التراث ، وهو مما جعلني أن أتأمل ما إذا كان بالإمكان رصد اسهامات البغداديين في رواية وكتابة السيرة النبوية والمكانة العلمية للرواية البغدادية واثرها في السيرة النبوية ، والتطور الحاصل في أساليب مصنفات علمائها وأهميتها بمختلف صورها والوصول بذلك إلى معيار شمولي يبين المناحي التي كتبت بها سيرته ﷺ والجوانب التي خصها المصنفون بالعرض منها دون غيرها من جوانب السيرة الأخرى ، أو التركيز في جانب دون آخر ، وتشكيل هذه المصنفات مجتمعة الهيكل العام لسيرة الرسول ﷺ ، ودراسة البيئة الثقافية التي كان لها الفضل في نشأة الرواية البغدادية ، ومدى تأثرها بالسلطة الحاكمة طوال حقبة الدراسة ، ولذا جاء العنوان : (اسهامات البغداديين في رواية السيرة النبوية وكتابتها حتى نهاية الخلافة العباسية) ،

(١) الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج ١ ، ص ٤٣ .

بعدما وجدت المكتبة العربية تفتقر إلى دراسة أكاديمية من هذا النوع على حدود اطلاعي المتواضع ، وقد قسمت الدراسة على تمهيد واربعة فصول وخاتمة ، تناولت في التمهيد الاجواء السياسية والفكرية والاجتماعية المهيمنة على الرواية البغدادية في السيرة النبوية ، وتناولت في الفصل الاول رواة السيرة البغداديين من منتصف القرن الثاني الهجري ، حتى نهاية العصر العباسي الثاني سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥ م ، وقد قسم هذا الفصل الى مبحثين ، تناولت في المبحث الاول رواة السيرة البغداديين وطبيعة رواياتهم من منتصف القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر العباسي الاول سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١ م ، وفي المبحث الثاني خصص الى رواة السيرة البغداديين وطبيعة رواياتهم في العصر العباسي الثاني (٢٤٧-٣٣٤هـ / ٨٦١-٩٤٥ م) .

اما الفصل الثاني فكان عن رواة السيرة البغداديين وطبيعة رواياتهم في العصرين البويهي والسلجوقي وحتى نهاية الخلافة العباسية (٣٣٤-٦٥٦هـ / ٩٤٥-١٢٥٨ م) ، ومما امتازت به هذه الحقبة من الدراسة انها على الرغم من تسلط نفوذيين اجنيين وهما التسلط البويهي والسلجوقي على التوالي الا ان الحياة الفكرية في بغداد لم تتأثر سلبا بالظروف العامة بل سلكت طريقا مغايرا ومختلفا ادى الى ظهور انتاج علمي لا يقل جودة عن الحقب السابقة ، ولا سيما في العصر البويهي الذي شهد مرحلة جديدة على مستوى الرواية الشيعية ، وقد قسم هذا الفصل الى مبحثين ، تناولت في المبحث الأول رواة

السيرة البغداديين وطبيعة رواياتهم في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م)، وكان المبحث الثاني عن رواة السيرة البغداديين وطبيعة رواياتهم في العصر السلجوقي وحتى نهاية الخلافة العباسية (٤٤٧-٦٥٦هـ / ١٠٥٥-١٢٥٨م)، وخصصنا الفصل الثالث الى كتابات البغداديين في السيرة المستقلة والشاملة، وهي المصنفات التي كتبت عن سيرة الرسول ﷺ باستقلالية عن المصنفات التي ضمت سيرة الرسول ﷺ ضمن مواضيعها، ولتنوع الصور التي كتبت بها سيرة الرسول ﷺ قسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الاول الى اصحاب النسخ والزيادات على نسخة ابن اسحاق في السيرة النبوية، وفي المبحث الثاني الى كتابات البغداديين في السيرة المستقلة، وهي المصنفات التي عرضت سيرة الرسول ﷺ في جانبها المستقل كمولد النبي ونسبه وآيات نبوته وشمائله ومغازيه وخصائصه ووفاته ﷺ وتطرقنا في المبحث الثالث الى كتابات البغداديين في السيرة الشاملة، وهي المصنفات التي لم تقتصر على موضوع محدد من السيرة النبوية، بل اهتمت بأخبار حياة الرسول ﷺ كافة.

اما الفصل الرابع فكان تحت عنوان كتابات البغداديين في السيرة ضمن المصنفات التاريخية، ولتنوع الجوانب التي كتبت بها هذه المصنفات، قسمنا هذا الفصل الى اربعة مباحث، كان المبحث الأول منها مخصصا للحديث عن كتابات البغداديين في التاريخ العام، اما المبحث الثاني من هذا الفصل

فتناولت فيه كتاباتهم ضمن الكتب التاريخية الموسوعية ، فتناولت بالتفصيل السيرة النبوية في كتاب المعارف لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٩٩م) ، وكتاب التاريخ الكبير لابن ابي خيثمة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، وكتاب تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ السير لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، وكتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، وفي المبحث الثالث تناولت كتب الفتوح والانساب ، ففي كتب الفتوح تطرقنا الى السيرة النبوية في كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، وفي الانساب تناولت ما حوته هذه الكتب من مواضيع السيرة النبوية ، وهذه الكتب هي كتاب المنمق وكتاب المحبر لابن حبيب (ت ٢٤٥هـ / ٨٩٥م) ، وكذلك كتاب انساب الاشراف للبلاذري .

واما المبحث الرابع والاخير فقد خصص لكتابات البغداديين في كتب الطبقات والتراجم والكتب التي تناولتها هذه الدراسة ، هي كتاب الخلفاء لابن ابي الدنيا (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) ، وكتاب الارشاد للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) ، وكتاب (صفة الصفوة) لابن الجوزي ، وغيرها من مصنفات البغداديين في هذا الجانب من التصنيف .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة البحث في الرواة البغداديين في السيرة النبوية كافة ، فكانوا من الكثرة ان كان منهم المحدثين والفقهاء والمفسرين والقضاة وغيرهم ، وتفاوتت عدد مروياتهم بين المقل الذي لا تتجاوز رواياته

عدد اصابع اليد الواحدة وبين المكثر الذي غطت رواياته معظم كتب التراث التي للسيرة النبوية فيها نصيب ، فضلاً عن ان رواياتهم مشورة في بطون الكتب المختلفة لذا تعددت مصادر الدراسة وحاولنا قدر الامكان احاطة دراستنا في اصحاب الروايات الكثيرة منهم والمقبولة دون الاخرين ، ولكثرة هؤلاء الرواة، عملنا على درج اسمائهم وطبيعة رواياتهم في جداول كملحقات للدراسة ، وقد يلحظ من له اهتمام بالسيرة النبوية ، ان الباحث قد اهمل عدداً من الرواة الذين لهم رواية او اكثر من ذلك بقليل في مختلف المصنفات ، فان هدف البحث ليس استقصاء جميع الرواة البغداديين ، بل الهدف رسم هيكلية لرواة السيرة البغداديين يستوعب معظم حقبة الدراسة ، وقد واجهنا في كتابة هذه الاطروحة تحديات جدية تمثلت بضيق مساحة الكتابة المسموح لنا ، وقد ذللنا بعض من هذا التحدي بمؤازرة ودعم الاستاذ المشرف .

تحليل المصادر

اعتمدت الدراسة على مصادر ومراجع ودراسات متعددة ومتنوعة اسهمت في رسم الصورة التي تم الاشارة اليها في البحث ، وقد تفاوتت في مدى اعتمادنا عليها بما يتناسب مع القيمة التاريخية لموضوع دراستنا ، والمصادر والمراجع ، هي :
اولاً- كتب العلوم الدينية

قد وضعناها في مقدمة الكتب ، لأنها اهتمت بعلوم القرآن الكريم من قراءة وتفسير وفقه ، وكذلك لاحتوائها على احاديث الرسول ﷺ ، ومن هذه الكتب كتب التفسير التي لها اهمية كبيرة ، لأنها فسرت آيات القرآن وفصلت في سرد الوقائع والاحداث التي ذكرها القرآن ، ومما زاد من اهمية كتب التفسير ان عددا من كتابها جمعوا بين صفتي المفسر والمؤرخ ، ومن اهم كتب التفسير التي رجع الباحث اليها هو كتاب (جامع البيان عن تأويل اي القرآن) لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، وقد افاد الدراسة برفدها بعدد من الروايات المتعلقة بأسباب نزول الآيات القرآنية خلال فترة الدعوة الاسلامية .
وتأتي كتب الحديث في المرتبة الثانية بعد كتب التفسير لاهتمامها بعلوم العقيدة والشريعة ، وما يتصل بها فقد عنت بجميع أقوال الرسول ﷺ وأفعاله واحكامه ولاسيما كتب المسانيد ، ويأتي في مقدمتها (مسند احمد بن حنبل) للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) وهو من البغداديين فقد

ضم كتابه العديد من اخبار السيرة النبوية ، اذ توسع في اخذ حديث ابن اسحاق من اصحابه واصحاب اصحابه بالعلو والنزول ، ويضم مسند ابن حنبل حوالي ثلاثين الف حديث ، انتقاها من سبعمائة وخمسين الف حديث اثبت ما صح له منها ، وحجب ما لم يثق في نسبته الى رسول الله ﷺ ومع هذا فقد خلا المسند من أحاديث لعدد من الصحابة رويت في الصحيحين، وقد حوى على كل ما يحتاجه المسلم في دينه ودنياه ، وقد جاء في ترتيبه مثل الكتب التي سبقتة ، حيث أنه يأتي بأحاديث الصحابي جميعها ويذكرها دون ترتيب لموضوع ، والمسند الذي بين أيدينا اليوم ليس جميعه من رواية أحمد، بل روى قسما منه ابنه عبد الله (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) ، وأبو بكر القطيعي (ت ٢٦٨هـ / ٨٨١م) الذي روى المسند عن عبد الله .

ومن الكتب الاخرى التي تصدرت مكانة مرموقة بين كتب الحديث، كتاب السنن الكبرى لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م) لمكانة مؤلفه العلمية ، واحتوائه على ما يزيد على أحد عشر ألف حديث، لكنها لم تطبع كاملة إلا منذ سنوات قليلة حيث صدرت الطبعة الأولى منها عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعين بتحقيق الدكتور عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، وقد تم الاعتماد عليه في نقل وتوثيق بعض روايات البغداديين للسيرة النبوية التي استعملت في الدراسة .

ثانياً- كتب السيرة والدلائل والشمائل

تعد هذه الكتب من المصادر التي عاجلت موضوع السيرة النبوية بشكل واسع لكونها تخصصت في ذلك ، ثم لا يمكن دراسة سيرة الرسول ﷺ من دون الرجوع إليها ، ويأتي في مقدمتها كتاب (السيرة النبوية) لمحمد بن اسحاق (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م) ، وكتاب (المغازي) لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) ، وكتاب (السيرة النبوية) لعبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م) اذ انه مثل اختصارا لسيرة ابن اسحاق ، وهناك بعض المصادر المتأخرة ، لكنها افادت الدراسة بالشيء الكثير، التي لم يتم ذكره عند ابن اسحاق والواقدي وابن هشام ، اذ قدمت روايات كثيرة قد نقلها الرواة البغداديون ، وهي ضرورية لتكشف عن جوانب من السيرة النبوية ، ويأتي في مقدمتها كتاب (اخلاق النبي وآدابه) لعبد الله بن محمد أبي الشيخ الاصبهاني (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م) ، وكتاب (إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع) لأحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).

واعتمد الباحث على كتب دلائل النبوة ، وتسمى أيضا أعلام النبوة ، وآيات النبوة ، وأمارات النبوة ، وهي التي موضوعها الحديث عن المعجزات والدلائل التي تدل على صدق نبوة محمد ﷺ وهذه الدلائل قد تضمنتها

أغلب كتب الحديث ، وقد أفردتها كثير من العلماء بالتأليف ، وهي بذلك تعد مصدرا مهماً لدارس السيرة النبوية ، لكثرة التجاوز على مقام النبوة والدين من الملاحدة والفلاسفة والعلمانيين ، اذ تحتوي على نفائس من درر العلم والرد والنقض ، ويجب التنبيه هاهنا إلى أن الكتب المفردة لدلائل النبوة ، شأنها شأن الكتب الأخرى في السيرة النبوية قد اشتملت على الصحيح والضعيف والموضوع ، فكان لزاما على من أراد الاستفادة منها أن يكون على حذر من ذلك ، وأن لا يكون كحاطب ليل يورد ما اتفق ، بل يعتمد ما صح وما قاربه ، ويطرح ما سوى ذلك ، ومن اشهر هذه الكتب التي اعتمدت عليها دراستنا (كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ﷺ) لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) وهو من أجمع وأشهر ما ألف في دلائل النبوة ، وقد أشاد به أكثر من واحد من المؤرخين وقد جعل البيهقي كتابه هذا في مقدمة ومدخل وأبواب ، في المقدمة عرض لمنهجه في الكتاب وهو منهج يقوم أساسا على تحري الأخبار الصحيحة والإشارة إلى ضعف ما ورد منها ، وهذا على العموم وإلا فإن ثمة أخبار لم يلتزم فيها البيهقي بهذا المنهج ، وأما المدخل فقد جعله البيهقي توطئة بين يدي كتابه هذا ، وأشار فيه إلى معجزات الأنبياء السابقين وتحدث فيه عن معجزة النبي ﷺ والباقية ، وهي القرآن الكريم ثم أشار إلى بعض أعلامه ﷺ ، ثم عقد فصولا في قبول الأخبار تحدث فيها عن حجية السنة وحجية خبر الواحد وفيمن

يقبل خبره وفي أنواع الأخبار وفي المراسيل واختلاف الأحاديث ، ثم ذكر في آخره الابواب التي اشتمل عليها كتابه ، وطريقة البيهقي في كتابه أنه يترجم للمسألة ، بقوله: باب كذا .. ثم يورد فيه حديثاً أو عدة أحاديث ، ويسوقها بإسناده ، وكثيراً ما يتحول من سند إلى سند ، وهو المعروف عند المحدثين بتحويل الإسناد ، وهو يسوقها من طرق متعددة وبألفاظ مختلفة ، وذلك لعله كأن يكون الحديث منقطعاً من وجه فيورده من وجه آخر موصولاً أو ضعيفاً فيورد له شاهداً يقويه أو غير ذلك ، وأحياناً إذا ساق الحديث عن أكثر من راو يعين من ساق الحديث بلفظه ، وكثيراً ما يتعقب الأحاديث التي يوردها ويستند إلى المشهور عند أهل المغازي في بعض هذه التعقبات ويقابل بين الروايات وأحياناً يشير إلى الاختلاف الحاصل فيها ، وقد اعتمد جملة من مصادر الحديث في مؤلفه هذا يأتي في مقدمتها الصحيحان ومسندا أحمد ، وفي جملة من نقل عنهم من أئمة المغازي عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ / ٧١٢م) ، ومحمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م) ، وابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ / ٧٤١م) ، وموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ / ٧٥٨م) ، كما نقل عن كتاب المغازي للواقدي ، وممن اختصر هذا المؤلف الجليل ، سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ / ١٤٠١م) ، وعليه أيضاً مختصر لمؤلف مجهول بعنوان (بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل عن سيرة النبي ﷺ وصفاته) ، وقد استفدنا من هذا الكتاب في الفصلين الأول والثاني ، لما فيه من روايات كثيرة قد نقلها الرواة البغداديون .

ثالثا - الكتب التاريخية

اسهمت هذه الكتب في تشكيل مادة هذه الدراسة لكون معظم مصنفاتها من البغداديين ، فقدمت مادة في السيرة النبوية اغنت هذه الدراسة ، قمنا بدراسة منهجيتها ومواردها وأهميتها ، ومن هذه المصادر كتاب (المعارف) لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) وهو كتاب موسوعي تناول فيه سيرة الرسول الكريم ﷺ ، فقد بدأ بدراسة نسب الرسول ثم احواله في مولده ومبعثه ومغازيه وسراياه الى ان قبض ﷺ ، واتسم منهجه بالاختصار، وكتاب (انساب الاشراف) لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) الذي يشتمل على تاريخ العرب قبل الاسلام لغاية العصر العباسي الاول ، اذرتبه على انساب القبائل ، واخبار الخلفاء عارضا اهم الحوادث التي حدثت في عهد الخلفاء والحكام الى الفصول المناسبة لها ، فهو من جهة يعد كتاب انساب ، ومن جهة يعد كتاب اخبار أو تاريخ ، ويتميز بالإيجاز وقلما نجد له قصة على شيء من الطول ، جمع البلاذري سيرة مطولة للرسول ﷺ في اول كتابه مع وجود اخبار متعلقة في السيرة في اجزائه كافة .

ومن الكتب التاريخية الاخرى (تاريخ اليعقوبي) لأحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) وهو كتاب في التأريخ العام ابتداء بالحديث عن الأمم السابقة وتأريخ الأنبياء والأقوام التي سكنت الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ثم انعطف إلى الحديث عن التأريخ الإسلامي وحوادثه ابتداء من ولادة

الرسول ﷺ حتى أيام الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ / ٨٦٩-٨٩٢م)، اتخذ اليعقوبي الموضوعات التاريخية أساساً في تنظيم محتوياته التاريخية، لكنه اتبع ترتيب هذه الموضوعات ترتيباً زمنياً على أساس التعاقب الزمني للشخصيات والاقوام كالأنبياء والملوك والأمم، واتبع النهج نفسه في تنظيم موضوعات التاريخ الإسلامي مبتدئاً بسيرة الرسول ﷺ مولده وحياته حتى وفاته ﷺ، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري، خص الطبري سيرة الرسول ﷺ في كتابه هذا بحيز كبير تناول فيه الحوادث التي جرت منذ ولادته ﷺ إلى وفاته تناولها بالتفصيل والاتساع.

ومن كتب التاريخ كتابي (مروج الذهب ومعادن الجوهر) و(التنبيه والاشراف) لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) وقد تناول السيرة النبوية في كتابيه، تناولت دراستهما بالتفصيل وأهميتهما في تطور كتابة السيرة، وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لعبد الرحمن بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) الذي خصص حيزاً كبيراً فيه لسيرة الرسول الكريم ﷺ تبدأ من نسبه ومرحلة المولد وما كان فيها من أحداث، واتسم منهج ابن الجوزي بالإكثار في تعليقه على الروايات التي استعرضها في كتابه، وذكره أسماء المشتركين في الحوادث الكبرى وإيراد أسماء الأعلام الذين يتوفون في كل سنة من السنوات في عهد الدعوة الإسلامية، وقد استفاد ابن الجوزي من ابن اسحاق في السيرة النبوية، وإن اقتباساته

عنه في عصر الرسالة تشكل بذاتها دراسة مستقلة للسيرة النبوية واستفاد من ابن سعد في الطبقات الكبرى وكان مصدرا أساسا له حيث أولاه ثقة كبيرة ، واستفاد من الطبري فقد استقى نصوصا منه ، وكانت بعض النصوص متطابقة معه ، وكان لابن الجوزي الفضل في تغيير أسلوب كتابة التاريخ ، فأصبح من أسلوب السرد غير المنسق الى أسلوب منسق ملتزم بمنهج يسير عليه ، فلا يسهب في سرد الاحداث ويهمل التراجم او بالعكس ، ولكن يعطي لكل من الجانبين ما يستحقه ، وانه انفرد في كتابه المنتظم بنصوص تاريخية لم نجدها لدى اسلافه المتقدمين ، وكان يشير اليها صراحة في بعض المواضع ، ويهملها في مواضع اخرى ، ويكون حرفيا في نقله منها ومختزلاً في احيان اخرى ، وناقدا في بعضها ، وقد استفدنا منه في كافة فصول الدراسة ، ومن كتب التاريخ الاخرى كتاب (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) وهو من الكتب الموسوعية يشتمل على مجموع ما اختاره الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الخطب والأوامر، والكتب والرسائل، والحكم والمواعظ ، التي انتشرت في كتب التاريخ والسير والمغازي والمحاضرات والادب ، مفردا لكل صنف من ذلك بابا، ضم كتاب شرح نهج البلاغة العديد من نصوص السيرة النبوية لم تكن بطبعة الحال منسقة ومبوبة ، وانما كانت مبعثرة في كتابه.

رابعاً- كتب الرجال والتراجم والطبقات

وهي من المصادر التي عوّل عليها الباحث كثيراً في اغناء هذا البحث ، ويأتي في مقدمتها كتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) تظهر أهمية الكتاب بأنه يحتوي على مادة نفيسة في علوم الحديث والانساب والتاريخ ، ونقد الرجال ، فيه مساحة علمية مما يمنح ابن سعد صفة المؤرخ الشمولي في ثقافته ومعارفه ، ففيه مادة مهمة عن رجال الفكر وبصورة خاصة رجال الحديث ، وامتازت معلوماته بالسعة والشمول وبينّ حال الرواة من حيث التوثيق والتضعيف والسابقة في الاسلام ، وقد قسّم ابن سعد تراجمه على طبقات عدّة كطبقة الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهكذا ، وانتهى بالجزء الاخير بتراجم اشهر نساء المسلمين ومن بينهن زوجات الرسول ﷺ ، وقد تناول ابن سعد سيرة مفصلة للنبي ﷺ وفرد الدراسة في فصولها كافة ، فكانت الفائدة منه فضلاً عن ما قمنا به من دراسة جوانب السيرة النبوية ، كانت الفائدة منه في ترجمة الكثير من الشخصيات العلمية ، اذ بينّ لنا طبقة كل شخصية علمية .

ومن الكتب الاخرى كتاب (الارشاد في معرفة حجج الله على العباد) للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) يتناول تاريخ وسيرة النبي محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام وقد جاءت اخبار السيرة عند الشيخ المفيد من خلال سيرة الامام علي عليه السلام في هذا الشطر من حياته وبيان اختصاصه عليه السلام بالمنقبة والفضيلة بما

لم يشركه فيها غيره ، قد وظف الشيخ المفيد احداث السيرة النبوية توظيفاً سياسياً وعقائدياً ، واهمها قضية الامامة واحقية الامام علي عليه السلام بالخلافة .

ومن اكثر كتب التراجم والطبقات كانت لنا استفادة منها هو كتاب (تاريخ بغداد) لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) وتأتي أهمية كتاب تاريخ بغداد العظمى في اهتمامه بمجال الحديث إذ ترجم لحوالي خمسة آلاف محدث ويظهر من ذلك انه وضعه لخدمة علم الحديث وتظهر أهميته بالتعريف بالكثير من الكتب المفقودة في مجالات مختلفة وذكر الكثير من الكتب التي لم يذكرها ابن النديم (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) في الفهرست ، وأصبح تاريخ بغداد مصدراً مهماً لكثير من مؤرخي الإسلام الذين استفادوا منه كثيراً وأصبح لهم مرجعاً رئيساً في كتبهم ، عمد الخطيب في تاريخه أن يترجم لعلماء بغداد جميعهم سواء من كان سكنها أم زارها منذ بداية تأسيسها حتى عصره ، وكانت ترجمته للذين ولدوا بها وتوفوا بها ، وأيضاً العلماء الذين أتوا من مدن مختلفة وسكنوا بها ثم رحلوا عنها ، وكذلك ترجم لأهل المناطق القريبة منها ، ولم يذكر الخطيب في تاريخه من محدثي الغرباء الذين قدموا إلى بغداد ولم يحدث بها ويروي العلم فأنه أهملهم وذلك لكثرة أسمائهم وتعذر احصاء عددهم ، واعتمد الخطيب في مادة تاريخه على المؤلفات التي سبقت تأليفه ولا سيما كتب تراجم المحدثين وكتب تراجم الخلفاء والأدباء والشعراء وكتب الحوليات وعمل الخطيب

الانتقاء من هذه الكتب لأنه وجد لديه مادة واسعة وكان الغرض من هذا الانتقاء هو الحذر من تضخم كتابه وكذلك عمل الخطيب بتخريج أحاديث المترجمين فاستعمل كتب الحديث ومعاجم الشيوخ

قدم الخطيب البغدادي ترجمة كاملة ومختصرة لمن ترجم له تتضمن اسمه ونسبه والشهرة التي يعرف بها وشيوخه وتلاميذه وأراء العلماء فيه وبين رأيه فيه ويذكر له أن كان عنده شعر أو رواية وبين مكان وسنة ولادته ومكان وسنة وفاته وفي أي مقبرة دفن ، وعمل الخطيب على نقد وتمحيص الروايات التي بين يديه وبيان أوهام العلماء والمصنفين السابقين وترجيح بين الروايات المتعارضة التي تتعلق مثلاً بتاريخ الولادة والوفاة ومكانها وغيرها من الأمور ، وتميز الخطيب بدقة نقله إذ ينقل النص كما وجدته وبعدها يعقب على النص ويصححه، وقد رتب الخطيب تاريخه على أساس الحروف وبدأ كتابه باسم محمد تكريماً لرسول الله ﷺ ، وبدأ بمحمد بن إسحاق وقال معذراً أنه بدأ به لأنه لم يجد أكبر سناً وأعلى إسناداً منه ويظهر لنا من تاريخه تكرار بعض التراجم وسبب ذلك انه ترجم لرجل باسمه ثم يعيده حسب اللقب المشهور به أو يكون له اسمان ، أما بالنسبة لتكرار الروايات فان الخطيب كان يتفادى ذلك بالإحالة إلى موضع الرواية التي سبق إيرادها وكذلك كان يحيل إلى مؤلفاته أن احتاج الأمر إلى التفصيل مثل الجامع وموضح أوهام الجمع والتفريق ، وقد اعتمدنا على الخطيب في تراجم كثير من الرجال الذين ورد اسمهم في الدراسة .

وكتاب (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م) وقد تضمن تراجم كبار الحنابلة ومقدميهم ابتداءً من مؤسس المذهب أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، وحتى رجالات مطلع القرن السادس الهجري، وقد استفدنا منه في ترجمة الرواة البغداديين الحنابلة، ومن الكتب التي اعتمد عليها الباحث كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) وكان الكتاب موسوعة في تاريخ الحضارة، فنجده قد استعرض سير الرجال بل حتى النساء ممن برزن في مجال العلم والمعرفة، ولم يعد تاريخ دمشق من أهم مصنفات ابن عساكر الغزيرة فحسب، بل هو من أكبر وأهم المصنفات التاريخية البلدانية على مدى العصور الإسلامية من حيث موسوعيته وتنوع مادة التراجم على تنوع أسباب الحضارة، فهو وإن يقف عند أصحاب العلوم الدينية من محدثين وفقهاء وأصوليين ويطيل الوقوف على بعضهم، إلا أنه عني أيضاً بدراسة أصحاب الأديان والمذاهب الفكرية والفقهية والمدارس الأدبية واللغوية والفنية، وامتاز كتاب تاريخ دمشق بشموليته التاريخية لمدينة دمشق وليس من شك أن تاريخ دمشق لم يلم بدراسة الناس عامة وتفاصيل حياتهم، ولكنه تعرض لعلية القوم من الناشطين، وقد استفدنا منه من خلال حفظه الكثير من نصوص السيرة النبوية من المصنفات التي تناولت السيرة النبوية التي نقلها الرواة البغداديين، وقد جاء قسم كبير من هذه الروايات بسند متصل

من لدن اول راوي من هذه المصنفات الى شيخه المباشر الذي اخذ سماعه منه ، وبالتالي فقد دخلت كثير من نصوص كتاب (المغازي) للواقدي وكتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد ، وكتاب (دلائل النبوة) للبيهقي في كتاب تاريخ مدينة دمشق عن طريق هؤلاء الرواة البغداديين .

ومن كتب التراجم التي اعتمد عليها الباحث كتاب (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) لأبي الحسين احمد بن آيبك ، المعروف بابن الدمياطي (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ، وهو مختصر اصله كتاب (ذيل تاريخ بغداد) لمحب الدين ابن النجار (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ، وهو معجم في الرجال صنفوا بحسب أوائل اسمائهم من حروف المعجم ، وهذا كأصله الاول وهو (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ، وقد ذيل على تاريخ ابن النجار تلميذه ابن الساعي (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) ، وكذلك ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) الذي ذيل على ابن الساعي ، ومن هذا ايضا ذيل تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) الذي ذيل على ابن النجار ، وهذه التراجم التي حفلت بها هذه المصادر تشتمل على محدثين وفقهاء وعلماء اخرين اشتهروا بضرب واحد أو اكثر من المعارف القديمة ، كالفلسفة والتصوف والفلك والطب واللغة والشعر ومعرفة ايام العرب واخبارها وغير ذلك ، وهذه السعة في صفات اولئك الرجال يجعل من هذه الكتب مطولات تكشف عن نظر صاحبها الى المعرفة التاريخية البعيدة عن التعصب لطائفة ، او رأي خاص ،

او هوى معين ، وقد استفدنا من هذا الكتاب في ترجمة رواية السيرة البغداديين في الحقبة الزمنية المتأخرة ، وكتاب طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) ، وقد تناول هذا الكتاب كل طبقة من الطبقات الشافعية ابتداءً ممن جلسوا لصاحب المذهب محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ، ويبدأ بالأحمديين والمحمديين ، ثم بعد ذلك لبقية المترجمين حتى الطبقة السابعة ، وهم المتوفون بعد المائة السابعة ، لكل قرن منها طبقة من الشافعية ، وان للكتاب فائدة لا تنكر في دراستنا لتراجم الرجال الذين تعرضنا لهم من رجالات اهل المذهب .

خامسا- فهارس الكتب

ولما كان لعدد غير قليل من البغداديين مصنفات مفقودة ، تمت الاستعانة بفهارس الكتب للإشارة الى هذا التراث المفقود ، وكان في مقدمة هذه الكتب كتاب (الفهرست) لابن النديم (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) ، وكتاب (الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ) للسخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) ، وكتاب (كشف الظنون) لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) .

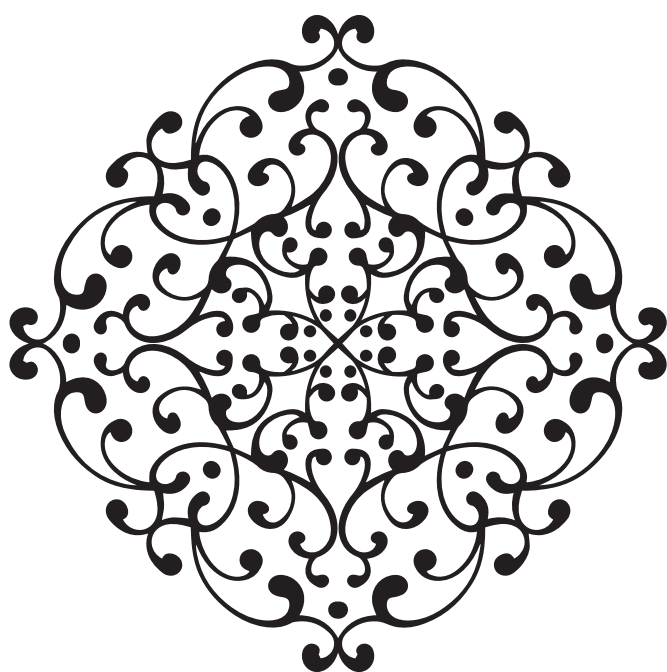
سادسا- المراجع الحديثة

والى جانب هذه المصادر الاولية فان الباحث استعمل الكثير من المراجع الحديثة التي لا غنى لكل بحث عنها ، فهي تعطي البحث الكثير من الأفكار والآراء مما تزيده قوة ورصانة ، فكانت خير معين لإكماله على الصورة المطلوبة

، فزودتنا بمعلومات قيمة في معظم صفحات الدراسة ، واشهر هذه المراجع الحديثة ، كتاب (هدية العارفين) للبغدادي، وكتاب (معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ) لصالح الدين المنجد، وكتاب (تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي) للدكتور عمار عبودي نصّار ، وهو المرجع الذي استفدت منه في فصول الدراسة كافة ، اضافة الى العديد من المراجع التي كانت قيمة بالنسبة لما حوته من أفكار واءاء اضافت الشيء الكثير لهذه الدراسة ، فضلاً عن الأطاريح والرسائل الجامعية وبعض البحوث ، التي اشرنا اليها في قائمة المصادر والمراجع .

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وان يثبت أقدامنا على الايمان ، ويهديننا سواء السبيل ويلهمنا الهداية والرشاد ، وان يتقبل اعمالنا بقبول حسن .

الباحث





التمهيد

الاجواء السياسية والفكرية
والاجتماعية المهيمنة على الرواية
البغدادية في السيرة النبوية

الاجواء السياسية والفكرية والاجتماعية المهيمنة على

الرواية البغدادية في السيرة النبوية

بعد انهيار الدولة الاموية على يد العباسيين سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م) انصرف العباسيون على عهد أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ / ٧٤٩-٧٥٣م) إلى تثبيت ملكهم وملاحقة الامويين ، فأصبحت الاجواء الفكرية مهيأة لكل من يريد نشر لنشر السنة وأخبار السيرة التي منع الامويون من نشرها^(١).

وقد برز الإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م) لنشر الاحاديث النبوية حتى بلغ الرواة عنه عليه السلام في الكوفة والتي كانت مركزا مهما لنشاط أولئك الرواة اعدادا كبيرة^(٢) ، وادى علو منزلته ودقته وامانته في رواية الاحاديث واسنادها إلى ازدياد الاقبال على الاحاديث المروية عنه^(٣) ، ولقد أفاد العباسيون ورجالهم من بعض الاحاديث التي رواها العلويون مثل أفادة أبي يوسف القاضي (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) في كتابه (الخراج) من الحديث الذي رواه جعفر الصادق عليه السلام بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي أمر ان يسن بالمجوس سنة اهل الكتاب ، وهذا يتصل بفقهاء جده الامام علي عليه السلام ، فقد اُفتى ان المجوس كانوا امة لهم كتاب يقرؤونه^(٤).

لقد اخذ الخوف مأخذه من المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٣-٧٧٤م) من انتشار ذكر الإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م) وتنامي عدد رواته والتفاف

(١) بين أحد الباحثين أسباب منع الامويين انتشار ورواية وكتابة أخبار السيرة والمغازي وعزاها إلى عدة اسباب. ينظر: عطوان ، حسين ، رواية الشاميين للمغازي والسير في القرنين الأول والثاني الهجريين ، (دار الجيل ، ١٩٨٦م) ، ص ١٤-٢٥.

(٢) ينظر: الأبطحي ، محمد علي ، تهذيب المقال ، (النجف الاشرف ، ١٣٨٩هـ) ، ج ١ ، ص ٣٢١.

(٣) الشبلنجي ، مؤمن بن حسن ، نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار ، تقديم: عبد العزيز سلمان ، (المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت) ، ص ٢٩٧.

(٤) يوسف بن ابراهيم ، الخراج ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، وسعد حسن محمد ، (الطبعة الازهرية للتراث ، القاهرة ، د.ت) ، ص ١٤٣.



أهل العراق حوله فعمل على تطوير حركته ، فقام بالتضييق على شيعته عليه السلام وتشجيع خصومهم ، وكان ممن تجأوب معه من هؤلاء الإمام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) ، وكان قد ضربه والي المنصور علي المدينة سبعين سوطا بسبب فتواه المؤيدة لثورة محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية (ت ١٤٥هـ / ٧٦٢م) حين خرج على المنصور ، فاستدعاه المنصور سنة (١٤٨هـ / ٧٦٥م) وذلك قبيل وفاة الإمام الصادق عليه السلام بشهور واعتذر منه وعرض له ان يكون مفتيا للدولة ^(١) .

ولقد هم ابو جعفر المنصور ان يختار مذهب الامام مالك ، وكتابه الموطأ قانوناً قضائياً للدولة العباسية ، فنهاهما الامام مالك عن ذلك ، اذ روى القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) ، ان المنصور قد طلب منه وهو بمكة ان يجعل العلم واحداً ، فأجابه الإمام مالك : " ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفرقوا في البلاد فأفتى كل في مصره بما رآه ... ان لأهل هذه البلاد قولاً ، ولأهل المدينة قولاً ، ولأهل العراق قولاً ، تعدوا فيه طورهم ، فقال (المنصور) - اما أهل العراق فلست اقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ، وانما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم ، وفي رواية - ، فقلت له : ان أهل العراق لا يرضون علمنا ، فقال ابو جعفر يضرب عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط " ^(٢) ، وبذلك نرى ان الحرية الفكرية هنا كانت تقمع من السلطة .

لقد علا شأن مالك بما أعطي من السلطة من منزلة مرموقة وعناية بالغة ، والغرض من ذلك هو إضعاف كيان أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وعاش شيعة الإمام

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق : احمد صقر ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت) ، ص ٢٤٩ ؛ ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، الامامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد الزيني ، (مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ، ٢٤١ .
(٢) ابو الفضل عياض اليحصبي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م) ، ج ١ ، ص ١٠١ .

الصادق عليه السلام بعد وفاته أيام المنصور وذريته من الخلفاء وبخاصة أيام الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ / ٧٨٦-٨٠٨ م) محنة شديدة فكان منهم : من سجن كمحمد بن أبي عمير زياد بن عيسى ابو احمد الازدي (ت ٢١٧ هـ / ٨٣٢ م)، وهو فقيه امامي بغدادي المولد والمقام ، حبس في ايام الرشيد ليدل على مواضع الشيعة واصحاب الامام موسى بن جعفر عليه السلام، وضربه وحبسه المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ / ٨١٣-٨٣٣ م) ثم ولاه القضاء لبعض البلاد ، وقد دفنت اخته كته فتلفت وكان قد صنف اربعة وتسعين كتابا منها (المغازي) فلما افرج عنه كان يحدث من حفظه ^(١).

ومنهم من كان مطاردا كهشام بن الحكم المتوفى (١٨٧-١٩٣ هـ) ^(٢) الذي مات وهو مختف عن انظار السلطة ^(٣).

وقد رافقت حملة الاضطهاد هذه محاولة رفع وثاقة اتباع الإمام الصادق وأولاده كالإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، بل شملت المحاولة الإمام الصادق عليه السلام نفسه كما نجد ذلك واضحاً في ترجمته عند ابن حبان ، قال : " جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ، كنيته ابو عبد الله ، يروي عن أبيه ، وكان من سادات أهل البيت فقها وعلماً وفضلاً ... يحتاج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة وانما مرض القول فيه (أي في الأمام الصادق) من مرض من ائمتنا لما رأوا في حديثه من رواية أولاده ، وقد اعتبرت حديثه من الثقات عنه مثل ابن جريج والثوري ومالك وشعبة وابن عيينة ووهب بن خالد ودونهم ، فرأيت احاديثه

(١) النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ، رجال النجاشي ، تحقيق : موسى الشبيري الزنجاني ، ط ٥ ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٦ هـ) ، ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) ابن النديم ، محمد بن اسحق (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) ، الفهرست ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م) ص ٢٤٩ .

(٣) الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) ، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، تحقيق : مهدي الرجائي ، تصليح وتعليق : مير داماد الاسترآبادي ، (مؤسسة اهل البيت لإحياء التراث ، قم ، ١٤٠٤ هـ) ، ج ٢ ، ص ٥٣٨ .

مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات ، ورأيت في رواية ولده عنه اشياء ليس من حديثه ولا من حديث أبيه ولا من حديث جده ، ومن المحال ان يلزق به ما جنت يدا غيره " ^(١).

وقوله : " انما مرض القول فيه من مرض من ائمتنا " يريد بأئمته نظراء مالك بن انس (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) ، وأبي بكر بن عياش (ت ١٩٣هـ / ٨٠٨م) ، وعبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ / ٨١٣م) ، ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ / ٨١٣م) ، قال الذهبي في ترجمة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : " أحد الائمة الاعلام بر صادق كبير الشأن ، لم يحتج به البخاري ، وقال يحيى بن سعيد القطان : مجالد احب الي منه - أي من الامام الصادق - في نفسي منه شيء " ^(٢) ، وقال يحيى بن سعيد مجالد أحب اليّ منه في نفسي منه شيء ، وقال مصعب عن الدراوردي قال لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس قال مصعب بن عبد الله كان مالك لا يروي عن جعفر حتى يضمه إلى أحد ، وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم سمعت يحيى يقول كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال لي لم لا تسألني عن حديث جعفر قلت لا أريده ^(٣) ، سئل مرة سمعت هذه الاحاديث من أبيك ، فقال نعم ، وسئل مرة فقال انما وجدتها في كتبه ^(٤) ، وقال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) : ولجعفر بن محمد حديث كبير عن أبيه عن جابر وعن أبيه عن ابائه : ونسحا لأهل البيت برواية جعفر بن محمد ^(٥).

(١) ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م) ، الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، (دار الفكر ، د.م. ، ١٩٧٥م) ، ج ٦ ، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) عقب الذهبي على هذا القول : انه زلقة من يحيى القطان في الامام الصادق (عليه السلام). ينظر : الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ج ٦ ، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٣) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج ٢ ، ص ١٤٤.

(٤) ابن حجر ، احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، تهذيب التهذيب ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م) ، ج ٢ ، ص ٨٨.

(٥) عبد الله بن عدي الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : يحيى مختار غزأوي ، ط ٣ ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج ٢ ، ص ١٢٣.

ان نسخ أهل البيت التي يرويها الامام الصادق هي ما كتبه الامام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله من كتب وصحف واشهرها الصحيفة الجامعة ، وقد ذكرها الإمام الصادق عليه السلام حين اخبر بنهاية الحسين علي يد بني العباس^(١) ، ومنها ما جمعه الإمام الحسن عليه السلام من الامام علي عليه السلام ، فقد كان الامام علي مهتماً برواية وتدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله اهتماماً بالغاً ، حتى لقد قيل له : (ما بالك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً ، فقال : لأنه كنت إذا سألته أنبأني ، وإذا سكت ابتدأني)^(٢) ، وقد كتب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله كتباً كثيرة ، وقد توارثها عنه الأئمة من ولده عليه السلام^(٣) .

وفي ضوء ذلك نستطيع ان نفهم الضرر الذي لحقه الحاكم المنصور بالعلم حين حرم الأمة من امثال هذه الكتب المهمة^(٤) ، وأي ضرر لحقه مالك بن انس حين سائر السلطة العباسية في مخططها ، فقد توفي مالك الذي كان لا يروي عن جعفر عليه السلام حتى يضمه ، وتوفي يحيى بن سعيد القطان الذي يقول في جعفر عليه السلام في نفسي منه شيء ، وتوفي عبد الرحمن بن مهدي وقد كان لا يحدث عن سفيان عن الصادق مع ان الغالب على حديث عبد الرحمن هو حديث سفيان وكان يشتهي ان يسأل عن غيره من كثرة ما يسئل عنه ، وهؤلاء ونظراؤهم اعلام الرواية ونقاد الرجال في العصر العباسي كما يعتقد بهم الوسط الاسلامي .

(١) ابو الفرج الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٠٦ .
(٢) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ، ورياض الزركلي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج ٢ ، ص ٩٨ .
(٣) السمعي ، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، ادب الاملاء والاستملاء ، شرح ومراجعة : سعيد مجيد اللحام ، (بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٩م) ، ص ١٩ .
(٤) قال احد الباحثين : ان الرواية التي جردت العرب من الترجمة والتصنيف والتأليف في صدر الاسلام وجعلت صدر الدولة العباسية مبدأ العلم والثقافة عند العرب رواية املتتها السياسة ووضعتها الدعاية ، ولعل هذه الدعاية هي المسؤولة عن ضياع كتب التاريخ التي الفت قبل ظهور هذه الدولة . ينظر : علي ، جواد ، ابحاث في التاريخ الاسلامي ، دراسة ومراجعة ، نصير الكعبي ، (المركز الاكاديمي للأبحاث ، بغداد - بيروت ، ٢٠١١م) ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

ولما بنى المنصور مدينة بغداد، كان الغرض الأول من بناءها هو ان يتخذها مقاما له ولحاشيته ودواوينه وحرسه وجنده المقيمين حوله ، فكانت لها عند تخطيطها الأول هذه السمة العسكرية ، وقد تباينت الآراء بخصوص سنة تأسيسها، فيرى البعض ان المنصور قد ابتدأ في بنائها سنة ١٤٠هـ ، وقيل في سنة ١٤١هـ ، كما يرى اخرون ان المدينة بنيت سنة ١٤٤هـ ، ومال رأي اخر إلى ان سنة التأسيس هي سنة ١٤٥هـ ، وانتهى العمل منها سنة ١٤٦هـ ، ولعلَّ السنة التي اجمع عليها المؤرخون هي سنة ١٤٥هـ كبداية للتأسيس ، وفي سنة ١٤٦هـ انتهى العمل من بناء مجموعة القصر والمسجد الجامع ، ثم نقلت اليها الدواوين وبيت المال ، وظلت على هذه الهيئة الناقصة حوالي ثلاث سنوات إلى ان تم في سنة ١٤٩هـ بناء السور وحفر الخندق واستكملت امورها جميعا^(١) ، ولما اكتمل بناؤها سعت السلطة العباسية لاستقطاب علماء السيرة النبوية ، وان دوافع هذا الاستقطاب نفهمه من الوثائق التي حفظها لنا الطبري^(٢) ، فيستطيع الباحث عبرها ان يفهم الاتجاه الفكري والإعلامي الذي سار فيه بنو العباس وسارت فيه اجهزتهم منذ أيام المنصور الذي كان مؤسس تلك السياسة ومنظرها وهي فكرة (اهل البيت) التي استثمرها ، بل استغلها العباسيون ابان تنظيم دعوتهم ، وان المراسلات بين محمد النفس الزكية والمنصور تبين مثابرة المنصور لان يجعل حق اهل البيت في العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله ، لذا كان امام المنصور تنقية تاريخ جد الاسرة العباسية من الشرك واعطاؤه دورا في الاسلام وهذا ما يتطلب خلق رواية

(١) ينظر: اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)، البلدان، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ)، ص ٢٥؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط ٢، (دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ)، ج ٧، ص ٦١٤، ٦٥٠، ج ٨، ص ٢٨؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م)، ج ٨، ص ٣٧؛ ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، ط ٢، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٩م)، ص ٣١٧.
(٢) تاريخ، ج ٧، ص ٥٦٦-٥٧١.



جديدة محرّفة لتاريخ السيرة النبوية ، وتكون ذلك بأقلام اصحاب المغازي الذين سيجذبهم البلاط العباسي ، والتي تعكس رفع كيان اجتماعي دعائي أو ديني أو سياسي لشخص جد الاسرة العباس بن عبد المطلب ، يقول الذهبي : " وقد اعتنى الحفاظ بجمع فضائل العباس رعاية للخلفاء " (١) .

وقد حرص الخلفاء العباسيون كذلك على تأكيد صبغتهم الدينية وقُدسية خلافتهم عبر تأكيد صلتهم بالبيت النبوي ، فبنوا حقهم في الحكم على نظام الوراثة ، ولكنهم يختلفون فيما استندوا عليه عن نظام الوراثة الاموي ، وذلك لأن العباسيين ادعوا بأنهم ورثوا الرسول ﷺ عن طريق عمه العباس بن عبد المطلب ، فقد قال ابو العباس السفاح الحاكم العباسي الأول في خطبته الافتتاحية في مسجد الكوفة : " وخصنا الله برحم رسول الله ﷺ وانبأنا من شجرته وانزل بذلك كتابا ، قال فيه (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٢) ... ورد علينا حقنا " (٣) .

كان هدف الحاكم أبي العباس السفاح من ذلك ان يقول بأن الله (سبحانه وتعالى) فرض على المسلمين ان يقبلوا العباسيين خلفاء من بعده ﷺ كونهم اقرباء الرسول ﷺ ، ولذلك كان العباسيون ينعتون الحكم الاموي بالاغتصاب ، فقد قال ابو العباس نفسه : " ثم وثب بنو حرب ومروان ، فابتزوها وتداولوها ، فاستأثروا بها " (٤) ، وماله مغزى ان جميع الخلفاء العباسيين اتخذوا لأنفسهم

(١) ينظر : سير ، ج ٢ ، ص ٩٩ .

(٢) سورة الشورى ، الآية : ٢٣ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ ، وللمزيد عن الروايات المنسوبة إلى الرسول ﷺ والمنذرة بخلافة العباسيين . ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج ٢ ، ص ١٨٩ ؛ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م) ، ج ٦ ، ص ١١٣ ؛ العقيلي ، ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م) ، الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، (دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٨٤م) ، ج ٣ ، ص ٥ ؛ الطبراني ، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٩٦ ؛ ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج ٥ ، ص ٤٣٠ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) ،

القابا تحمل دلالات اسلامية والظهور بإشارات توحى بانهم امتداد وورثة النبي ﷺ عبر ارتداء الحاكم برده ﷺ عند توليه الخلافة و اظهار شارات الخلافة الاخرى كالقضيبي^(١)، واتخاذ السواد^(٢)، وحضور المظالم والصلاة بوصفه نائباً عن الرسول ﷺ ولقد ساعد هذا الشعار الكثير من الجماعات المعادية للأمويين على الانضمام إلى الثورة العباسية^(٣)، واصبح الحاكم العباسي يحكم بتفويض من الله، وتبين ذلك حينما خاطب المنصور العامة، قائلاً: "انما انا سلطان الله في ارضه أسوسكم بتوفيقه"^(٤)، وبثوا بين الناس الفكرة القائلة بأن الخلافة باقية في ايديهم حتى يوم القيامة، فقد قال داوود بن علي عم الخليفين ابو العباس وابو جعفر مخاطباً اهل الكوفة: " فاعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم "^(٥).

وجعلت الدولة العباسية من الجدد الكبير للخلفاء العباسيين عبد الله بن عباس المرجعية الكبرى للفكر والتراث لدى المسلمين، فلقد تضخمت الأحاديث المروية عنه بعد تكفل التدوين في العصر العباسي بإسناد آلاف الأحاديث بأثر

حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ)، ج١، ص ٣١٥، ٣١٦، دلائل النبوة، تحقيق: احمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، ط٢، (دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦)، ص ٥٥٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص ٣٤٩؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ / ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م)، ج٢٦، ص ٢٩٩، ٣٤٩، ٣٤٧.

١) سيف من سيوف رسول الله ﷺ. ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٤، ص ٥٠.

٢) يعد اللون الاسود احد شعارات العباسيين، وتفاءلوا به لأنهم ارجعوه إلى الرسول ﷺ يظهر ذلك جليا من حديث ابراهيم الامام لأبي هاشم، والسواد يا ابا هاشم لباسنا ولباس انصارنا وفيه عزنا وهو جند ايدنا الله به،

سأخبرك عن ذلك كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، وكانت راية علي بن أبي طالب ﷺ سوداء فعليكم بالسواد فليكن لباسكم. ينظر: مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطليبي، (دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م)، ص ٢٤٥.

٣) المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ / ٩٦٥م)، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت)، ج٦، ص ٧٠.

٤) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر، د.م، ٢٠٠٢م)، ج١٣، ص ٤٦١.

٥) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٤٢٨.



رجعى اليه تقرباً للخلفاء العباسيين ، فقد وضع بعض المحدثين والمؤرخين من له اهتمامات بالسيرة النبوية احاديث منسوبة إلى الرسول ﷺ تشير إلى ان الرسول ﷺ بشر امته بان مهدي هذه الامة هو من ذرية العباس بن عبد المطلب ، فقد روى ابو نعيم الاصبهاني بسند متصل إلى ابن عباس ، " قال حدثني ام الفضل ، قالت : مررت بالنبي ﷺ ، فقال : انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتيني به ، قالت : فلما ولدته اتيت به النبي ﷺ ، فأذن في اذنه اليمنى ، واقام في اذنه اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله ، وقال : اذهبي بأبي الخلفاء ، فأخبرت العباس وكان رجلاً لباساً ، فلبس ثيابه ثم اتى إلى النبي ﷺ فلما ابصر به قام فقبل بين عينيه ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما شيء اخبرتني به ام الفضل ، قال : هو ما اخبرتك ، هذا ابو الخلفاء ، حتى يكون منهم السفاح ، حتى يكون منهم المهدي ، حتى يكون منهم من يصلي بعيسى ابن مريم عليه السلام " (١) ، وروى الخطيب البغدادي بسند متصل عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس " قال ، قال العباس يا رسول الله : ما لنا في هذا الأمر ، قال لي النبوة ولكم الخلافة بكم يفتح هذا الأمر وبكم يختم " (٢) ، وورد هذا الحديث عند ابن عساكر بلفظة : " إن الله فتح هذا الأمر وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وهو الذي يصلي بعيسى " (٣) .

وبذلك فان علماء البلاط العباسي قد اسرفوا في وضع الروايات في فضل العباس وأولاده ، مما حدا بابن الجوزي إلى ان يخصص باباً في الروايات الموضوعة على لسان النبي ﷺ في عدد خلفاء بني العباس ، وفي زيادة ولاية بنى العباس على ولاية بنى أمية (٤) .

(١) دلائل النبوة ، ص ٥٥٠ .

(٢) تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ .

(٣) تاريخ دمشق ، ج ٢٦ ، ص ٣٥١ .

(٤) الموضوعات ، ضبط وتقديم : عبد الرحمن محمد عثمان ، (المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٩٦٦م) ، ص ٣٦ -

وهكذا فان من شأن الاحداث التاريخية والوقائع المشهورة ان تكون معيارا في نقد المتن المنسوب إلى رسول الله ﷺ وابطاله وان صح سنده فلا معنى للسند مع تهافت المتن ، وبذلك نجح العباسيون في الحفاظ على قدسية الخلافة وهيبتها في نفوس الناس عن طريق المحدثين والمؤرخين الذين اكثروا من الروايات التي قدمت للعباسيين الدعم العقائدي والشرعي .

ونجح العباسيون كذلك في تحجيم نشاط اصحاب الفرق والعقائد المعارضة للسلطة ، وقد استمر هذا التقديس إلى العصور اللاحقة على الرغم من الضعف النسبي الذي انتاب مؤسسة الخلافة في العصور العباسية المتأخرة ، فقد قدم بعض العلماء مصنفات تدعم منصب الخلافة ، فقد خص ابن الجوزي قسم من جهوده الفكرية الغزيرة بالتعرض للحديث عن الخلافة العباسية وشرعيتها والدفاع عنها^(١) ، ووضع كذلك كتاب (تلبيس ابليس) عقد فيه باباً أكد فيه على ضرورة لزوم السنة والجماعة^(٢) .

ولم تكن نجاة المسلم من المهالك وكسب رضى الرب باتباعه السنة والجماعة فحسب ، بل ان المقام والمكوث في عاصمة العباسيين كفيل له بدخوله الجنة ، فقد الف ابن الجوزي كتاب (مناقب بغداد) ذكر فيه قول بعض الحكماء بأن " الدنيا بادية وبغداد حاضرتها من اقام ببغداد على السنة والجماعة ، نقل من جنة إلى جنة " ^(٣) .

٣٧.

(١) ينظر : ابن الجوزي ، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق ، ناجية عبد الله ابراهيم ، (منشورات وزارة الأوقاف ، بغداد ، ١٩٧٦م) ، ص ١٣٣-١٣٥ ، ٣٨٩-٣٩١ ، ٥٣٩ .

(٢) تحقيق : السيد الجميلي ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م) ، ص ١٣-٢٠ .

(٣) عني بتصحيحه وتعليق حواشيه ونشره : محمد بهجة الاثري البغدادي ، (دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٢هـ) ، ص ٣٠-٣١ .



وهناك ثمة شواهد عدة تساعد على الاعتقاد بنجاح جهود العلماء والخلفاء الفكرية في اعطاء صورة مقدسة للخلافة العباسية وعاصمتها لدى الناس ، الذي كانت للخلافة العباسية في نفوس الناس منزلة لا تدانيها منزلة احد اخر، وقد ترتب على هذه المنزلة مكاسب عدة ، وهي تمتع الحاكم العباسي بالسيادة الروحية ومنزلته عند المسلمين ، ومن مظاهر هذا التمتع هو انسحاب اغلب جند يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الامارة الصفارية في معركة دير العاقول سنة (٢٦٢هـ / ٨٧٥م) مع جيش الحاكم المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ / ٨٦٩-٨٩٢م) بقيادة الموفق اخو الحاكم ، وسبب المعركة هو توجه يعقوب بن الليث نحو بغداد ، فتصدى له جيش الحاكم ، وكان انسحاب اغلب جند يعقوب من المعركة على اثر سماعهم خطاب قائد من الجيش العباسي ، والذي خاطبهم ، قائلاً : يا اهل خراسان^(١) ، وسجستان^(٢) ما عرفناكم إلا بطاعة السلطان ... ، وان دينكم لا يتم إلا بالاتباع " ^(٣) .

(١) كلمة فارسية معناها بلاد الشمس المشرقة ، وهي تمتد بين جرجان وطبرستان من جهة ، وبين ما وراء النهر من جهة اخرى ، وكان يتبعها من الناحية السياسية بلاد ما وراء النهر وسجستان . ينظر : البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط٣ ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م) ، ج٢ ، ص ٤٨٩-٤٩٠ ؛ ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) ج٢ ، ص ٥٣٠ .

(٢) هي اليوم المنطقة التي تشمل القسم الغربي من افغانستان وبعض ايران ، وكانت ولاية واسعة هامة ، من مدنها (بست) و(كر كوية) و(زرنج) . ينظر : المقدسي ، شمس الدين احمد بن محمد المعروف بالبشاري (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : غازي طليحات ، (دمشق ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٨٠م) ، ص ٢٢١ ؛ الحميري ، محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص ٣٠٤ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج٢٠ ، ص ٢٠٦ ، والبسائري : مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة ، تقلبت به الأمور حتى بلغ ملك الأمراء في عهد القائم بالله الحاكم العباسي ، وقد تطلع الحاكم الفاطمي المستنصر بالله إلى بغداد ليضمها إلى سلطانه ، فنجح في استمالة البسائري بالأموال والذخائر فثار على الحاكم العباسي واستولى على بغداد ، وأقام الخطبة بها للمستنصر ، وقد استنجد الحاكم العباسي بالسلطان السلجوقي طغرل بك الذي استطاع بعد فترة القضاء على البسائري وقتله . ينظر : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م) ، ج١ ، ص ١٩٢ .



وان هذه المنزلة الروحية قد حالت دون سقوط منصب الخلافة في فترة السيطرة البويهية (٣٣٤-٤٤٧هـ) (٩٤٥-١٠٥٥م) والسيطرة السلجوقية (٤٤٧-٥٩٠هـ) (١٠٥٥-١١٩٣م)، والتي كان فيها الحاكم مجرد من جميع صلاحياته، وقد افراط الخلفاء العباسيين في العصور العباسية المتأخرة في الاطمئنان إلى كون الخلافة فيهم، وانها قائمة لأحفادهم العباسيين إلى يوم الدين، دون اي ريب أو شبهة، وهي المقولة التي طرحها خلفاؤهم الأوائل وصدقوها وامنوا بها وازدادت قناعاتهم بذلك عبر الوقائع التي حدثت ابان خلافة القائم بأمر الله (٤٢٢هـ/ ٤٦٧هـ- ١٠٣١م/ ١٠٧٥م) وأواخر ايام البويهيين، وظهور السلاجقة، ومن ثم عودة الحاكم القائم بأمر الله إلى قاعدة الخلافة بغداد، بعد حركة قائد العسكر البويهي البساسيري^(١)، وكذلك ما حدث من امر الخلاف الذي وقع بين السلطان ملكشاه تجاه الحاكم المقتدي بأمر الله (٤٦٧هـ/ ٤٨٧هـ- ١٠٧٤م/ ١٠٩٤م) ثم وفاة السلطان قبل انقضاء المهلة التي حددها للخليفة بمغادرة بغداد، وهذا الذي حدث عدّ بمثابة كرامة للخليفة المقتدي بأمر الله^(٢)، ثم لدينا لما انتصر السلطان السلجوقي طغرل (ت ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م) على جيش الخلافة، وبلغت من كثرة الخيل التي غنموها ان انخفض اسعارها إلى حد كبير، ولم يكن يوجد في همدان من يرغب من شراء واحد منها مراعاة لحرمة الخلافة^(٣)، وعندما اعاق الكوارث الطبيعية علاء الدين محمد خوارزم شاه^(٤)

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٠، ص ٣٧.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ١٦٤.

(٣) الرأوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله إلى العربية: ابراهيم الشواري واخرون، (دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠م)، ص ٤٨٢.

(٤) من ابرز سلاطين الدولة الخوارزمية، وقد واجهته صعوبات كثيرة في تأكيد استقرار دولته وحمايتها من الاعتداءات الخارجية، فضلا عن رغبته في توسيع رقعة دولته، وكان قد واجهه خصمين عنيدين هما دولتي الغور والخطا، وقد تطلع إلى السيطرة على بغداد واعتزم المطالبة بإقامة الخطبة له فيها. ينظر: ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م)، ج ١٠، ص ٢٩٩، ٣٤٣؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي

(٥٩٦-٦١٧هـ / ١١٩٩-١٢٢٠م) عن السير لغزو بغداد ورجوعه سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م، عُزي ذلك إلى ان البيت العباسي مؤيد من قبل الله، وعلم خوارزم شاه ان ذلك البيت هو الذي يؤيده الله بملائكة ساءؤه، وله سر في ادامته وبقائه، فمن عاند خسر الدنيا والاخرة^(١).

وقد تضافرت مثل هذه الشواهد وغيرها في تكوين تصور كاد ان يمنع هولاءكو من الزحف بجيشه نحو بغداد واسقاط الخلافة العباسية، وذلك عندما نصحه منجمه حسام الدين، بقوله: " انه ليس ميمونا قصد اسرة الخلافة والزحف بالجيش إلى بغداد، اذ ان كل ملك حتى زماننا هذا قصد بغداد والعباسيين لم يستمتع بالملك والعمر، واذا لم يصغ الملك إلى كلامي وذهب إلى هناك، فستظهر ستة انواع من الفساد، أولها ان تنفق الخيول كلها، ويمرض الجنود، وثانيها ان الشمس لا تطلع، وثالثها ان المطر لا ينزل، ورابعها تهب ريح صرصر وينهار العالم بالزلزال، وخامسها لا ينبت النبات في الارض، وسادسها ان الملك الاعظم -هولاءكو- يموت في تلك السنة "^(٢)، ويبدو ان هذا الامر كاد يصرف وجهة هولاءكو صوب بغداد.

وبذلك لقد دخلت السياسة العباسية بكل ما تملك من ثقل سياسي لإيجاد شرعية لحكمهم لا يمكن حصولها إلا عبر الحديث النبوي الذي يعد أداة مهمة في تقرير مصير أي نظام يطمح إلى الدخول تحت مظلة شرعية، لذا فأن تشكيل أو تأسيس السلطة العباسية روايات هي قضية شغلت مساحات من ذهنية العامة التي صارت بفعل التلقين متلقياً سيئاً.

منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م)، ص ١٦٢-١٦٦.
(١) النسوي، محمد بن احمد (ت ٦٣٩هـ / ١٢٤١م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي شاه خوارزم، تحقيق: حافظ احمد حمدي، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٣م)، ص ٦٤.
(٢) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م)، جامع التواريخ، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصبياد، (عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م)، مج ٢، ج ١، ص ٢٧٩.

ومن الدوافع الثانوية الاخرى التي دعت الخلفاء إلى الاهتمام بسيرة النبي ﷺ وهي في مجملها جاءت استجابة لضرورات متعددة ، هو الرغبة في تثقيف الابناء والامراء ورجال الوفود ليكونوا على مستوى قيادة الامة ، ولأهميتها في الجدل الفكري والعقائدي بين الاسلام والديانات والملل الاخرى خاصة النصرانية ، فيذكر القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م) ان أعلام رسول الله ﷺ وآياته ، احدى مؤلفات المذاكرة في مجالس الامويين والعباسيين^(١) ، فضلا عن ذلك ان المنصور كان مولعا في الاستماع إلى رواة الاخبار ورواة الفتوح والمغازي ، وكان كما يذكر ابن الفقيه الهمداني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) يقرب اهل هذه الاخبار ويميزهم على اخبارهم إلى درجة انه لم يبق شيئا من الاسماء والاخبار إلا وحفظها^(٢) .

وكذلك يظهر الاهتمام بالسيرة النبوية لأهميتها في دعوة الامم الاخرى للإسلام ، ففي عهد الحاكم الرشيد كتب محمد بن الليث (كان حيا سنة ١٩٣هـ / ٨٠٨م)^(٣) ، كتابا تضمن براهين صدق النبي ﷺ وذكر فيه قطعة حسنة من اعلام النبوة تضمن آية الشهب وانقضاض الكواكب ، ثم ارسل الرشيد الكتاب إلى ملك الروم^(٤) .

كانت البدايات الأولى في اهتمام البلاط العباسي برجال السيرة قد بدأ مع هشام بن عروة بن الزبير (ت ١٤٦هـ / ٧٦٣م) والجدير بالذكر ان هشام بن عروة قد طعن في وثاقته ، يذكر الخطيب البغدادي عن وصف مالك بن انس بحديث هشام بن عروة وروايته ، قائلاً : " فقال ما حدث به وهو عندنا (ويقصد في المدينة) فهو أي كأنه يصححه ، وما حدث به بعدما خرج من عندنا -عندما رحل إلى

(١) ابو الحسين المعتزلي ، تثبيت دلائل النبوة ، (دار المصطفى ، القاهرة ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ .

(٢) احمد بن محمد بن اسحاق ، مختصر كتاب البلدان ، نسخة مصورة عن طبعة ليدن ، (دار صادر ، بيروت ، ١٨٨٤م) ، ص ٢ .

(٣) محمد بن الليث الخطيب ابو الربيع ، الفقيه الكاتب البغدادي كان يكتب للبرامكة ليحيى بن خالد وله ولاء ببني أمية ، وقد رمى بالزندقة . ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٧٥ ؛ البغدادي ، اسماعيل ، هدية العارفين ، (وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٥١م) ، ج ٣ ، ص ١٤ ، وذكر وفاته سنة ٢٣٤ .

(٤) القاضي عبد الجبار ، تثبيت دلائل النبوة ، (دار المصطفى ، القاهرة ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٧٧ .



العراق- فهو كأنه يوهنه " ^(١) ، وبحسب هذا القول ان مالكا كان لا يرضاه ، وما نقمة مالك عليه إلا لحديثه لأهل العراق ، فقد قدم العراق ثلاث مرات ، فكان يحدث في أول مرة : " حدثني أبي قال سمعت عائشة " ، واما في المرة الثانية ، فكان يقول : " اخبرني أبي عن عائشة " ، وفي زيارته الثالثة اخذ يقول " أبي عن عائشة " ^(٢) ، وينقل الخطيب البغدادي بسنده عن محمد بن احمد بن يعقوب ، ان جده قال له : " وهشام بن عروة ثبت ثقة لم ينكر عليه شيء الا بعد ما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية فأنكر عليه ذلك أهل بلده ، قال جدي والذي يرى ان هشاما يتسهل لأهل العراق انه كان لا يحدث عن أبيه الا بما سمعه منه فكان تسهله ان أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه " ^(٣) ، وأورد ابن حجر : " ان هشام بن عروة الاسدي ثقة فقيه ربما دلس " ^(٤) ، اضافة إلى ان قصده العراق هو للحصول على المال ، فقد ذكر الخطيب البغدادي ان هشام بن عروة طلب من الحاكم المنصور مالا ، ولما امر المنصور بتقليل طلبه إلى العشر من اصل الطلب اهوى هشام بن عروة إلى يد المنصور يقبلها ^(٥) .

ان هذه الروايات تعكس شكوكا في روايات هشام بن عروة من ناحية الوثاقة ، اضافة إلى مصالح الزبيريين في تدوين السيرة ، فقد كان هناك كثرة عددية من رواة السيرة من آل الزبير ، اي ان الاكثريّة العظمى مثلا في سند رواية عروة من العائلة الزبيرية ^(٦) ، لذا ينبغي الاحتياط اكثر في المعلومات المرتبطة بهم كالأخبار المنقولة حول ورقة بن نوفل ، واحد هؤلاء الرواة هو هشام بن عروة

(١) تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٤٠ .

(٢) المزي ، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م) ، ج ٣٠ ، ص ٢٣٩ .

(٣) تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٤٠ .

(٤) تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، (دار الرشيد ، سوريا ، ١٩٨٦م) . ص ٥٧٣ .

(٥) تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٤٠ .

(٦) ينظر : ناجي ، عبد الجبار ، نقد الرواية التاريخية عصر الرسالة نموذجا ، (المركز الاكاديمي للأبحاث ، بغداد ، ٢٠١١م) ، ص ١١٧-١٢٤ .

بن الزبير الذي نقل اخبار السيرة اما عن أبيه عروة ، أو عن بعض موالي ال
الزبير، وكان عروة بن الزبير يتفوق في عدد المرويات التي اعتمدت في الصحاح
وبعض المؤلفات التاريخية الرائدة ، الأمر الذي يدل على ان عروة قد أولى هذه
الحقبة التاريخية التأسيسية في التدوين التاريخي الاسلامي اهتماما خاصا لاسيما وانه
قد اختص بحلقة قريبة جدا من السيدة عائشة ، نتيجة لما كانت تحظى به من
نفوذ في العقود الأولى من الهجرة ، فالعلاقة الروحية التي تمتع بها عروة مع خالته
كان له التأثير المباشر في شهرته ، فكانت السيدة عائشة بمثابة المشيخة أو المعلمة
، ففي رواية رواها سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ / ٨١٣ م)^(١) ان هناك في المدينة
أو ربما اعم من ذلك ثلاثة علماء كانوا من اعلم الناس بحديث عائشة وهم :
القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن^(٢) ، وذكر ابن حجر
رواية رواها قبيصة بن ذؤيب^(٣) (ت ٨٦ هـ / ٧٠٥ م) كان عروة يغلبنا بدخوله
على عائشة^(٤) ، وهذه السلسلة كانت السلسلة السندية التي طغت ، بل سادت
في مرويات السيرة النبوية ، فقد اعتمد عروة بن الزبير على السيدة عائشة في
نقل رواية الوحي وابتدائه التي عدها بعض مؤرخين الرواية الاساسية في توثيق
حادثة الوحي ، وهذه الرواية اعتمد عليها ابن اسحق والواقدي وابن سعد وهم
يعدون من مؤرخي السيرة الأوائل^(٥) ، وهذه الرواية تجعل من الرسول ﷺ
شخصاً متردداً في تلقّي الوحي ، يشك في نفسه أنه قد جُنَّ أو أن الشياطين قد
عبثت به ، وتجعل من زوجته ذات رأي أرجح منه في هذه القضية الخطيرة ، فهي

(١) ابو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، محدث الحرم المكي ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة ، واسع العلم كبير القدر . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ، ص ١٧٤ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٠ ، ص ٢٥٣ .

(٣) صحابي ، فقيه ، ولد في حياة النبي ﷺ ، ثم كان على خاتم عبد الملك بن مروان بالشام . وتوفي بدمشق . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ١٢٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ١٦٥ .

(٥) ينظر : ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، ط ٢ ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٥ م) ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

التي تطمئنه وتثبتته على النبوة وتأخذه إلى ورقة بن نوفل النصراني ليزيد من قناعته بذلك ، وسنجد لهذه الرواية حضوراً عند البعض من البغداديين من له اهتمام في رواية أو كتابة السيرة النبوية ^(١) .

وقد رحل ابن اسحق من المدينة إلى العراق وقد اختلف المؤرخون في سبب وتاريخ الخروج الثاني له بعد رحلته الأولى من المدينة نحو مصر ، فقد اكتفى ابن سعد في ترجمته لابن اسحق بقوله : " وكان خرج من المدينة قديماً فأتى الكوفة والجزيرة ، والري وبغداد ، فأقام بها حتى مات " ^(٢) ، وهناك من يرى ان سبب خروج ابن اسحق من المدينة للمرة الثانية ورحيله إلى العراق معارضة مالك بن انس له حين الف كتاب السيرة وما تبع ذلك من رميه بالقدر ^(٣) والتشيع ، وكان ذلك سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م) ^(٤) ، وبذلك فقد قصد ابن اسحاق العراق ليتجنب فيما يبدو عداوة العلماء الذين حصروا اهتمامهم بالاحاديث الفقهية دون سواها .

ويرى احد الباحثين ان محمد بن اسحق قد تعرض إلى حملة اعلامية مضادة في المدينة قادها مالك بن أنس ، مستنداً في ذلك إلى قول مالك : " نحن نفينه من المدينة " ^(٥) وقد بين الباحث السبب في ذلك ، انه كان هناك عداً شخصياً بين مالك وابن اسحق الذي طعن

(١) ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص ٢٣٣ .

(٣) القدرية : هم القائلون بإنكار القدر الإلهي من قبيل الاشتقاق من الضد ، إذ انهم يرون ان للبعد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى وظهرت كرد فعل على مسألة الجبر ، وإن من ابرز رؤوس القدرية عمرو بن مقصوص (ت ٨٠هـ / ٦٦٩م) ، ومعيد الجهني (ت ٨٠هـ / ٦٩٩م) الذي قيل أنه أول من تكلم في القدر ، وغيلان الدمشقي (ت بعد ١٠٥هـ / ٧٢٣م) الذي قال بالقدر أيام عمر بن عبد العزيز ، وهناك رجال أنهموا بـ(القدر) كـ (الحسن البصري) ومكحول الدمشقي (ت ١١٢هـ / ٧٣٠م) . ينظر : البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفرائيني التميمي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) الفرق بين الفرق ، ط ٣ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥م) ، ص ١٨ ؛ الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٣م) ، ج ١ ، ص ١٥ ، ٣٠ ؛ عبد الحميد ، عرفان ، دراسات في العقائد والفرق ، (بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٧م) ، ص ٢٦١ .

(٤) ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، نقله إلى العربية : عبد الحليم النجار ، ط ٣ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٤م) ، ج ٣ ، ص ١١ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .

بنسب مالك ، وروى أنه وأهله من موالي بني تميم بن مرة ، كما طعن في علم مالك ، وكان مالك يرميه بالقدر والشيع ويتهمه بالكذب ، و اضاف الباحث انه قد عادى ابن اسحاق عالم اخر من علماء المدينة هو هشام بن عروة بن الزبير (ت ١٤٦هـ / ٧٦٣م) ، وسبب ذلك ان ابن اسحاق روى عن فاطمة بنت المنذر زوج هشام ، وقد انكر هشام ذلك^(١) .

وأخذ ابن اسحق يتردد بين الكوفة والحيرة والجزيرة والري مما اتيح له الاتصال بأبي جعفر المنصور الذي طلب منه تأليف كتاب في التاريخ منذ خلق الله ادم إلى يومه الذي التقى فيه المنصور^(٢)

ويرى سزكين انه لم يكن على صلة بالأمويين كما كان الامر مع شيخه الزهري ، ولذا فلم يكن تحول الحكم إلى العباسيين السبب الاساسي لانتقاله^(٣) ، على حين يرى زكار ان توجه ابن اسحق إلى المنصور لم يكن مصادفة ، فقد كان المنصور يعرفه في الغالب قبل وصول العباسيين إلى السلطة الذي كانت لهم صلات طيبة بالقدرية في أول الامر على اعتبار ان ابن اسحق منهم ، وكانت القدرية قد دخلوا في صفوف المعارضين للأمويين منذ ثورة ابن الاشعث سنة ٨٢هـ / ٧٠١م حتى سقطت دولتهم سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م ، إلى ان يقول : ولا شيء يمنع من تصور كون العباسيين قد حاولوا استغلال حركة القدرية المعارضة للأمويين لصالحهم^(٤) .

وهذا الذي يشير اليه زكار باتهام ابن اسحق بالقدر ، هو اتهام قديما ، فقد ذكره سفيان بن عيينه^(٥) ، وحين سُئل ابن معين (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٧م) اكان ابن

(١) ينظر : راجح ، اباد كاظم ، الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في مؤلفات مؤرخي القرن الثالث الهجري دراسة في دوره السياسي والفكري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، ٢٠١٠م ، ص ١٩ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٢١ .

(٣) فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، نقله إلى العربية : محمود فهمي حجازي ، راجعه : عرفة مصطفى ، وسعيد عبد الرحيم ، (جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٩٩١م) ، مج ١ ، ج ٢ ، ص ٨٨ .

(٤) سهيل ، مقدمة كتاب السير والمغازي لابن اسحق ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص ١٢ .

(٥) قال : رأيت ابن اسحق في مسجد الخيف فاستحييت ان يراني معه احد اتهموه بالقدر . ينظر : العقيلي ، الضعفاء الكبير ، ج ٤ ، ص ٢٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٤٦٩ .

اسحق يرى القدر ، قال نعم ^(١) ، وعن يزيد بن زريع قال كان ابن اسحق قدريا ^(٢) ، ورأى حميد بن حبيب ابن اسحق مملوءاً في القدر جَلَدَه ابراهيم بن هشام خال هشام بن عبد الملك ^(٣) ، كما ذكره ابن قتيبة في حديثه عن الفرق مع القدرية ^(٤) .

ويرى بعضهم ان مغادرته المدينة كانت لعوامل عدة ، منها ما رواه الخطيب البغدادي : ان ابن اسحق عندما عزم الخروج إلى العراق سألَه رجل من اصحابه قائلاً : " اني احسب السفر غدا خسيصة يا ابا عبد الله ، وكان ابن اسحق قد رق ، فقال ابن اسحق والله ما اخلاقنا بخسيصة ، ولربما قصر الدهر باع الكريم " ^(٥) .

ان كلام ابن اسحق يتضمن امورا عدة ربما يكون العامل المادي من بينها ، وربما يكون الجانب العلمي وما واجهه ابن اسحق من حملة معادية من علماء المدينة ، في حين اكدت بعض المصادر على ان محمد بن اسحق قد قصد المنصور في مدينة الحيرة وكتب له المغازي وكان قدومه إلى الحيرة من الجزيرة بعد التقائه بالعباس بن محمد ^(٦) ، فيما اكد المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) انه في ايام المنصور وضع محمد بن اسحق كتاب المغازي والسير واخبار المبتدأ ، ولم تكن مجموعة ولا معروفة ولا مصنفة ^(٧) ، ويرى بروكلمان ان رواية الخطيب البغدادي التي تفيد بطلب الحاكم المنصور إلى ابن اسحق ان يكتب لابنه المهدي سيرة منذ بدء الخليقة إلى زمانه لا تعدو أن تكون اسطورة ^(٨) ، في حين يرى هوروفتس ان ابن اسحق لم يكن اصّل

(١) ابو زكريا يحيى بن معين ، تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري) ، تحقيق : احمد محمد نور سيف ، (مركز البحث العلمي ، واحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٧٩م) ، ج٣ ، ص ٢٤٧ .

(٢) ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج٦ ، ص ١٠٧ .
(٣) اللالكائي ، هبة الله بن الحسن (ت ٤١٨هـ / ١٠٢٧م) ، شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ، تحقيق : احمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، ط ٨ ، (دار طيبة ، السعودية ، ٢٠٠٣م) ، ج ٤ ، ص ٨٠٠ .

(٤) المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط ٢ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢م) ص ٦٢٥ .
(٥) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٤١٩ .
(٧) علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تدقيق ووضع وضبط : اسعد داغر ، ط ٢ ، (دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٣م) ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .
(٨) تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ص ١١ ، اشار اليها في الحاشية .

كتابته للمغازي بعهد من الحاكم المنصور ، مستدلاً على ذلك بعدة أدلة^(١).

وبالعودة إلى رواية الخطيب البغدادي ان محمد بن إسحاق ألف كتابه في السيرة في العراق بتكليف من المنصور، فالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والتي جاءت عن طريق الحسن بن محمد المؤدب يقول : " انه سمع عمار يقول انه دخل على المهدي وبين يديه ابنه فقال له أتعرف هذا يا بن إسحاق قال نعم هذا بن أمير المؤمنين قال اذهب فصنف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا ، قال فذهب فصنف له هذا الكتاب ، فقال له لقد طولته يا بن إسحاق اذهب فاختره ، فذهب فاختره فهو هذا الكتاب المختصر والقى الكتاب الكبير في خزانة المنصور " ^(٢) .

وأضاف الخطيب البغدادي معقباً على هذه الرواية التي جاءت عن طريق احد الرواة : " قال هذا الرؤوي دخل ابن اسحق على المهدي وبين يديه ابنه وفي ذلك عندي نظر ولعله اراد ان يقول دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه ، لان ذلك اشبه بالصواب والله أعلم " ^(٣) .

معنى هذا أن سيرة ابن هشام ، والتي هي تلخيص لسيرة ابن إسحاق الأصلية ، هي تلخيص التلخيص ، أو مختصر المختصر ، وأن الكتاب الأصلي كان كبير الحجم جداً ولم يصل إلينا ، حتى تلخيص ابن اسحاق الاصيل لم يصل إلينا كاملاً ، وقد ذكر احد الباحثين انه عثر عليه مخطوطاً في المملكة المغربية ^(٤) .

على الرغم من شهرة هذه الرواية التي أوردها الخطيب البغدادي وذكرها ابن خلكان عن تكليف المنصور لابن اسحاق بكتابة كتاب في التاريخ من بدء الخليقة إلى وقته ، إلا أن هذه الرواية كانت عرضة للنقد ، فقد انتهت البحوث الحديثة إلى

(١) ينظر : يوسف ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، (مصطفى البأبي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٩م) ، ص ٨٠ .

(٢) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٢١ ؛ ينظر كذلك : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٧٧ .

(٣) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٢١ .

(٤) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج ١ ، ص ١٦٠ .



أن مادة ابن اسحاق في المبعث والمغازي والمبتدأ تعود إلى مصادر مدنية مع قليل من المصادر المصرية ، وليس بينها مصادر شرقية ، فقد رأى المستشرق (فيك) ان ابن اسحق لم يؤلف كتابه انف الذكر بأمر من الحاكم ، ولا في بغداد ، وانما في المدينة قبل اقامته لدى العباسيين ، ودليله على ذلك بان الرواة الذين اخذ عنهم ابن اسحق جميعا مدنيون ومصريون ، ولا ذكر لاحد من العراقيين من بينهم ، وهناك دليل اخر هو وجود حوادث قد ذكرها ابن اسحق ما كان يرضى لذكرها العباسيون مثل تدوينه اشتراك العباس في معركة بدر واسر المسلمين له ^(١) .

وهذا الامر مما يرجح ان اصول الكتاب وضعت في المدينة ، وقد وافق احد الباحثين رأي المستشرق (فيك) وهو ان ابن اسحق قد الف كتاب المغازي قبل لقائه بالمنصور ، وفي فترة من حياته الأولى وانه عندما اتصل بالمنصور قدم له مؤلفه ، فطلب منه المنصور اختصار ذلك الكتاب حتى يتمكن ولده المهدي من دراسته واستيعابه ، ولعل المقصود بالاختصار هو التخلص مما قد يكون مناقضا للسياسة العباسية ^(٢) ، ويرى احد الباحثين : ان ابن اسحق كان قد اتم تصنيف السيرة وهو في المدينة المنورة وقبل اضطراره إلى الهجرة منها سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م وقد وضعها على طريقة اهل المدينة في رواية السيرة واخذها من رواة المدينة وحملها معه واجاز روايتها للعلماء الذين اتصلوا به في اثناء سفره إلى العراق ، فلما قدم العراق اهدى نسخة منها إلى الحاكم المنصور ، ثم ذهب إلى الري ^(٣) وهناك اتصل بالمهدي واجاز لجماعة من اهل الري برواية السيرة ، ولعل قدم نسخة اخرى منها إلى سلمة بن الفضل قاضي الري ، ثم عاد بعد ذلك إلى بغداد ^(٤) .

(١) نصار ، حسين ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، (مكتبة النهضة المصرية ، د.م ، د ، ت) ، ص ٥٩ .
(٢) حوني ، احمد عبد العزيز ، التاريخ العربي ومصادره ، (دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١م) ، ص ٤٧٠ .
(٣) مدينة تاريخية بالقرب من خراسان ، وهي اليوم جزء من الجنوب الشرقي لمدينة طهران ، وقد فتحت الري في عهد الحاكم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وبقيادة نعيم بن مقرن . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٧٨ .
(٤) علي ، ابحاث في التاريخ الاسلامي ، ج ٢ ، ص ٦٩ .

ونرى ان هذه الآراء الاخيرة هي الأرجح ، اما تاريخ طلب المنصور من ابن اسحاق ان يؤلف لابنه وولي عهده كتابا ، فعلى ضوء ما ذكر اعلاه ، فهو بعد (سنة ١٣٦هـ / ٧٥٣م) ، وهي السنة التي تولى فيها المنصور الخلافة بعد وفاة أخيه أبي العباس السفاح .

واستمر اهتمام الحكام العباسيين بعلماء السيرة والمغازي ، فقد اتبع الحاكم المهدي (١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٤-٧٨٥م) الشيء نفسه عندما تسلم مقاليد الخلافة وذلك باصطحابه صاحب المغازي من المدينة أبي معشر السندي (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م)^(١) إلى بغداد (سنة ١٦٠هـ / ٧٧٦م) ليعلم أولاده ، وامر له بألف دينار ، بعدما عرف فضله وعلمه وتبحره بأحداث الإسلام وذلك عند التقائه به في موسم الحج^(٢) ، فلم يزل بها حتى مات وكان من أعلم الناس بالمغازي^(٣) وله كتاب (المغازي) ، ذكره ابن النديم^(٤) ، حملة ابو احمد الحسين بن محمد بن بهرام المروذي البغدادي (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م) وغيره ، وهو من الكتب التي طويت في عصر مبكر ايضاً مع كونه احد الموارد الرئيسية لرواية السيرة عند المتقدمين من المحدثين والمؤرخين ، واحد الموارد التي استقى منها الواقدي وابن سعد ، وقد نقل عنه الطبري في مواضع كثيرة في تاريخه^(٥) ، وعد ضمن الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي مدينة دمشق^(٦) ، ثم انزوى فلم يعرف ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) له سنداً ، إلا من طريق ابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) في

١ (نجيح بن عبد الرحمن ، مولى بني هاشم ، كان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم ، وعده الطوسي من رجال الامام الصادق ، توفي ببغداد ، له كتاب (المغازي) نقل عنه الواقدي وابن سعد . ينظر: ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٠٤ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، تحقيق : جواد القيويني ، (قم ، ١٩٩٤م) ، ص ٣١٦ .

٢ (المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٩ ، ص ٣٣١-٣٣٢ .

٣ (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٤٥٧ .

٤ (الفهرست ، ص ١٣٦ .

٥ (ينظر : ج ٢ ، ص ٣٧٠ ، ٤٣٠ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ .

٦ (سلامة ، محمد يسري ، مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة ، تقديم : بشار عواد معروف ، (دار الجبرتي ، القاهرة ، ١٤٣١هـ) ، ص ١٠٤ ؛ الحسيني ، نبيل ، الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد ، (الامانة العامة للعتبة الحسينية ، كربلاء ، ٢٠٠٩م) ، ص ٢٧٩ .

تاريخه الكبير كما في مقدمة الاستيعاب ^(١)، ثم اندثر تماماً بعد القرن الخامس كما يبدو .
اما النصوص التي نقلها عنه الذهبي ^(٢)، وابن كثير ^(٣)، والمقرئزي (ت ٨٤٥هـ/
١٤٤١م) ^(٤)، وغيرهم من المتأخرين، فالراجع كونها نقلاً غير مباشر بواسطة كتاب
آخر.

ولم يقتصر الأمر على هذين الخليفين، بل انتهج هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ/
٧٨٦-٨٠٨م) منهاج آباءه في تعرّف أخبار الرسول ﷺ وأحواله ومغازيه وتقريب العلماء
المهتمين بمعرفة ذلك، إذ أشارت المصادر التي ترجمت لمحمد بن عمر الواقدي إلى أنه قد
حظي بمنزلة بالغة في بلاط الرشيد، وذلك بعدما عرف فضله وتبحره بأحوال الرسول
ﷺ ومغازيه والأماكن التي حصلت فيها حوادث عصر الرسالة عند زيارته في إحدى
سنوات حجه مع يحيى البرمكي لبيت الله الحرام، ولما وصل المدينة سأل عن أعراف
الناس بمعالمها، فدل على الواقدي فصحب الواقدي الرشيد حتى أوقفه على معالم
المدينة المنورة ^(٥)، بعدها رحل الواقدي إلى بغداد سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م)، وعمره خمسون
سنة، قضى اعمامه الثلاثين الأخيرة في بغداد، وروى جمع من البغداديين كتابه المغازي
فيها، وهم محمد بن شجاع الثلجي البغدادي، والحسين بن الفرج البغدادي الخياط ^(٦)،
وكان سبب قدومه بغداد الدين الذي لحقه ^(٧).

يبدو ان الرحلة التي قام بها الواقدي إلى بغداد ولقائه يحيى بن خالد
البرمكي لهما اثر كبير في حياته الذي حصل على مقدار من المال وامر يحيى

(١) يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي بن محمد البجأوي، (دار الجليل، بيروت،
١٩٩٢م)، ج ١، ص ٤.

(٢) تاريخ الاسلام، ج ٦، ص ٣٦٥.

(٣) البداية والنهاية، ج ٣، ص ٣٧٤.

(٤) احمد بن علي بن عبد القادر، إمتاع الأسعاب للنبي من الأحوال والأموال والخفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد
الحميد النميري، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م)، ج ١، ص ٣٣٠، ج ٢، ص ١٦٣، ج ٣، ص ٢٣٤، ٢٩٠،
٣٢٨، ٣٥٩؛ ج ٤، ص ٢٦٩، ٣٣٨، ٣٦٠، ج ٩، ص ١٩٥، ج ١٠، ص ٢٢٠، ج ١٢، ص ١٦٨.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٩٣-٥٠٠.

(٦) الذهبي، سير، ج ٧، ص ٤٣٥.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٩٤.

بن خالد بتخصيص دار سكن له ، فطلب الواقدي العودة إلى المدينة لتسديد دينه الذي في ذمته ، فسمح له بذلك على ان يعود مرة ثانية إلى بغداد ليستقر بها ، وهذا ما حدث فعلاً فقد عاد الواقدي إلى بغداد ، وتم توليه القضاء لشرقي بغداد من قبل الرشيد^(١) ، واهتم المأمون بعد ذلك بالواقدي ، فكان يكرم جانبه ويبالغ في رعايته ، ومن مظاهر هذا التكريم ، لما قدم المأمون من خراسان سنة ٢٠٤هـ / ٨١٩م عين الواقدي في منصب القضاء ، ثم لم يلبث ان جعله قاضياً بعسكر المهدي في بغداد^(٢) ، وقال فيه ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي^(٣) ، ويذكر السهمي (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) ان الواقدي رشح الاشعث بن هلال لقضاء جرجان^(٤) ، وقد ذكر وكيع (ت ٣٠٦هـ / ٩١٨م) ما يفيد ان المأمون امر الواقدي بأن يصلي الجمعة بالناس في مسجد الرصافة^(٥) ، وهذا تكليف اخر غير منصب القضاء ، وان تبوؤه منصب القضاء في عهد اثنين من مشاهير خلفاء بني العباس يدل على انه كان عباسياً في ميوله ، رغم ما قيل عن تشيعه^(٦) ، اضافة إلى قدرته الفائقة وعلمه ، وتمكنه من حل مشاكل الناس ، وبشكل مناسب لأصول الفقه والدين .

واستقدم هارون الرشيد اسحاق بن بشر بن محمد الهاشمي بالولاء ، ابو حذيفة البخاري (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م) ، المولود ببلخ وقد استوطن بخارى ، وهو

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٩٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣ .
(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٤ ؛ ابو الفدا ، عباد الدين اسماعيل (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، ج ٢ ، ص ٢٨ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٥ .
(٤) حمزة بن يوسف ، تاريخ جرجان ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط ٤ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص ١٦٧ . وجرجان : احدى اهم المدن الواقعة على نهر الديلم بين طبرستان وخراسان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١٩ .
(٥) ابو بكر محمد بن خلف ، اخبار القضاة ، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه : عبد العزيز مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكبرى ، بيروت ، ١٩٤٧م) ، ج ٣ ، ص ٢٧٠ .
(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٤ .

صاحب كتاب (المبتدأ) وكتاب (الفتوح)^(١)، حدث في بغداد عن ابن اسحاق وعبد الملك بن جريج ومقاتل بن سليمان وغيرهم، وروى عنه اسماعيل بن عيسى العطار وقد سمع منه جميع مصنفاته^(٢).

إن اهتمام هؤلاء الخلفاء بمؤلفي المغازي الكبار لكي يقدموا رواية يمكن وصفها برواية عباسية، فقد كان تأثير السياسة الإعلامية لبني العباس واضحاً عند ابن اسحق فانه بعد استماعه لكلام المنصور أعاد النظر في القرايطيس حسب رواية أبي الهيثم عمار التي كانت معه، والتي ورد فيها ذكر العباس بن عبد المطلب، فكان على ابن اسحق ان يقوم بواجب مهم ليعدل المعنى لصالح العباس والعباسيين، وإن كتاب ابن إسحاق الأصلي الذي اختصره ابن هشام كان يحتوي على أخبار ما كان يرضى عنها العباسيون، بل كانوا يستأثرون منها، مثل مشاركة جدهم العباس بن عبد المطلب في معركة بدر في صفوف المشركين ضد النبي ﷺ ووقوعه في الأسر، وفداؤه نفسه بقدر كبير من المال، ورغم ما روي من أن الرسول ﷺ قال عن العباس: إنه خرج مكرها، بل نهى عن قتله، إلا أن العباسيين كانوا يستأثرون جداً من تلك القصة التي ذكرها ابن إسحاق في كتابه الأصلي ونحن عرفنا ذلك من رواية العلماء الذين أخذوا عن الأصل^(٣)، ولذلك تحاشى ذكرها في كتاباته كل من الواقدي، وكاتبه محمد بن سعد ارضاءً للعباسيين.

وقد أسس محمد بن اسحق رواية ثانية قد دسها واقحمها في اصل رواية بيعة العقبة الثانية سنة (٦٢٢م)، فقد قام بإجراء تعديلات واضافات على الموضوع بإعطاء دور بارز ومهيمن للعباس بن عبد المطلب وانه كان داعماً

١) تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٣٢٦؛ ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، ط ٣، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م، ج ١، ص ٣٥٤.

٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٣٢٦.

٣) ينظر: الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٤٦٣.

ومؤيداً ومستشاراً للرسول الكريم ﷺ بدءاً من وصول الانصار من المدينة إلى مكة للالتقاء بالنبي ﷺ بالعقبة وخطبته التي تكشف على انه الوسيط المفوه امام الانصار اذ اعلن فيها تأييده ودعمه حتى مبايعة الانصار للرسول ﷺ (٤).

واما ابن سعد تلميذ الواقدي ، فقد عاش حقبة من الزمن في البصرة ثم المدينة المنورة ، وقد تعرف في بغداد على الواقدي والتصق به ، وعلى الرغم من انه درس على شيوخ آخرين كثيرين ، فانه ظل على الارتباط بهذا الشيخ حتى اخر حياته (٥).

ان كتب التراجم والسير لم تذكر لنا من تلاميذه الا ستة فقط ، وهم : احمد بن عبيد بن ناصر بن بلنجر البغدادي الملقب بأبي عصيدة ، والبلاذري ، وابن أبي الدنيا ، والحارث بن محمد بن أبي اسامة ، والحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي ، وابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي البغدادي (٦) ، وان هذا العدد القليل في الرواية عن ابن سعد ، كونه قد ورد اسمه على رأس القائمة التي ارسلها المأمون إلى قاضي بغداد سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م ليستدعي جماعة من العلماء لامتحانهم في القول بخلق القرآن ، وانه كان ممن اجاب في محنة القرآن مكرها (٧) ، ومن المعلوم عن تشدد احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) مع

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٤٣٨-٤٤٣.

(٥) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ، ص ٣٤٨ ؛ هوروفتس ، المغازي الأولى ، ص ١٢٧ ؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ١٦٢.

(٦) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ، ص ٢٥٦ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ م) ، ج ٢ ، ص ١١ ؛ سير ، ج ٩ ، ص ٦١.

(٧) يبدو ان الاختلاف الفكري حول مسألة خلق القرآن والذي شاع بين عموم مفكري الامة على عهد المأمون ، اثر على سياسة الدولة العباسية والتي وجدت في تبني مذهب الاعتزال القائل بخلق القرآن توحيد الامة الاسلامية ، ورفض جميع الآراء المخالفة لرأي السلطة ، ومما لاشك فيه ان العلماء عاشوا خلال حكم الخلفاء المأمون والمعتصم والواثق محنة عسيرة ، ولا سيما عندما فرضت الدولة مذهب الاعتزال على المسلمين ، ورفض البعض منهم القبول بهذا الرأي مما دفع الدولة إلى اضطهادهم والنيل منهم بالسجن والتعذيب ، ومن الواضح ان بعضهم حاول تجنب الاختلاط بالخلفاء وابداء رأيه في هذه المسألة مما جعله في منأى عن اضطهاد الدولة كابن سعد مثلاً ، وكان الواقدي مؤيداً لهذا القول والأخذ به ، ففي سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م كتب المأمون إلى أبي الحسين اسحاق بن ابراهيم القاضي ببغداد في امتحان القضاة والشهود والمحدثين بخلق القرآن ، فمن أقر أنه مخلوق محدث خلى سبيله ، ومن أبى اعلمه به ليأمره فيه برأيه ، وترك الاستعانة بمن امتنع عن القول بذلك ، وأمره ان يحضر سبعة اشخاص إلى الرقة ، لأنهم امتنعوا عن الاجابة ،

هؤلاء، فقد نهى عن الكتابة عنهم، وحلف بالله لا يكلم احدا منهم حتى يلقي الله، بل لم يحضر جنازة بعضهم^(١)، وبسبب ميول ابن سعد العباسية، فإنه ذكر بيعة العقبة الثانية، وقد ذكر فيها ان الرسول ﷺ قد سبق الانصار إلى موضع الاجتماع ثم ادخل العباس بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ، ولزيادة التأكيد، قال: " ليس معه احد غيره " ^(٢)، وقد نتج عن هذه السياسة في وضع اخبار في السيرة النبوية، ان اعتمد اغلب المؤرخين اللاحقين على رواية ابن اسحق الموجودة في تهذيب ابن هشام ^(٣).

لقد اظهرت هذه الرواية ان العباس هو المسؤول عن الاخذ بأيدي الانصار للمبايعة، وهي معلومات غير صحيحة، فقد اختفى اسم العباس في رواية اليعقوبي على الرغم من انه قد كتب في اثناء العصر العباسي، اذ يقول: " فلما كان العام القابل خرج إليه جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج فوافي منهم سبعون رجلاً وامرأتان فأسلموا وصدقوه، وأخذ رسول الله ﷺ عليهم بيعة النساء، فسألوه أن يخرج معهم إلى المدينة، وقالوا: إنه لم يصبح قوم في مثل ما نحن فيه من الشر، ولعل الله أن يجمعنا بك ويجمع ذات بيننا فلا يكون أحد أعز منا، فقال لهم رسول الله ﷺ قولاً جميلاً، ثم انصرفوا " ^(٤).

=منهم ابن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين، واحمد بن ابراهيم الدورقي، وابو خيثمة، فامتحنهم في خلق القرآن وهددهم بالقتل ان لم يستجيبوا لرغبته، فأجابوه جميعاً بخلق القرآن، فأعادهم إلى بغداد وكتب إلى اسحاق بن ابراهيم ان يشهر امرهم ويشهد عليه، فاحضرهم اسحاق إلى داره وشهر قولهم بحضرة المشايخ من اهل الحديث وغيره، فأقروا بذلك فخل سبيلهم، ان هذا الموقف الذي اتخذه العلماء هو الخوف من السلطة وعقابها الذي قد يصل إلى حد القتل أو السجن أو الجلد أو جميعاً، وهي مسألة ذاتية لأن هناك حالات قد تتاب الانسان والخوف من الموت لهذا الامر، ويبدو ان العلماء قالوا ذلك تقية، وهم كارهون لهذا الامر، فهذا يحيى بن معين يقول " اجبنوا خوفاً من السيف ". ينظر: الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٣٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢م)، ص ٢٦٨.

(١) الحنيلي، زكي الدين بن عبد الله (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) مجمل الرغائب فيما للإمام احمد بن حنبل من المناقب، تحقيق وتعليق: اياد بن عبد اللطيف بن ابراهيم القيسي، (دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٦م)، ص ٢٨٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٧٢.

(٣) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ٣، ص ٣٤-٣٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٦٩١-٦٩٢؛ ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٦م)، ج ٢، ص ١٩٧-١٩٨.

(٤) تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا، (شركة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م)، ج ١، ص ٣٥٧-٣٥٨.

ومع ان اليعقوبي قد خلط بين بيعة النساء وبيعة الحرب غير ان المهم اختفاء اسم العباس نهائياً فلم يرد له اي ذكر، وكذلك هناك رواية وردت عن احمد بن حنبل وسلسلة سندها يرجع إلى جابر بن عبد الله الانصاري اخر حلقة فيها، يقول: " فرحل اليهم منا سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم، فواعدناه شعب العقبة، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا يا رسول الله علام نبائعك، قال تبائعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وان تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة لائم وعلى ان تنصروني فتمنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة، فقمنا بايعناه " (١).

ونجد الواقدي في مغازيه قد أثرت صلته بالعباسيين في مروياته في السيرة النبوية، فقد حذف اسم العباس بن عبد المطلب من قائمة اسرى بدر، وانه لم يسم من اسرى بدر سوى (٣٨) اسيراً فقط (٢)، مع العلم انه ذكر ان عدد الاسرى في احدى رواياته (٧٤) اسيراً (٣)، فان حذف وعدم ايراد قائمة الاسرى كاملة كان احتراماً للبيت الحاكم، وانه وضع كلمة (فلان) بدلاً من اسم العباس بن عبد المطلب في اسماء المطعمين في بدر من المشركين، وجاءت الرواية بسنده إلى موسى بن عقبة اسماء المطعمين في بدر من المشركين ورد ما نصه: " ثم نحر لهم فلان عشرًا " (٤).

وبذلك فالعباسيون غيروا سياسة المنع وعدم التشجيع بسياسة تمثلت باحتواء هذه الحالة الجديدة، اذ لجأوا إلى سياسة التعديل والشطب والتغيير وإضافة أشياء مصطنعة فعمدت إلى إلحاق مشاهير العلماء في مختلف ميادين المعرفة، وعلماء السيرة والمغازي منهم

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٣٩٧-٣٩٨.

(٢) المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط ٣، (دار الأعلمي، بيروت، ١٩٨٩م)، ج ١، ص ١٣٨-١٤٤.

(٣) المغازي، ج ١، ص ١٤٤.

(٤) المغازي، ج ١، ص ١٤٥.

بخاصة بالدولة ، ودفع هؤلاء بما أجزلوه لهم من عطايا وأموال بتعديل وتزييف بعض الحقائق ، اذ انه من الطبيعي ان يعمد الحكام واتباعهم إلى تشذيب كل الاصول التاريخية التي قد لا تتوافق مع الخط الذي تنتهجه الدولة ، أو تسخير الاقلام لتتوافق مع مساراتها ، والتي تتناغم مع التوجهات غير المشروعة لرواد الدولة ، ومن المؤلم ان يلجأ الكثير من المؤرخين إلى اعتماد ما يصل اليهم من النصوص التاريخية دون اخضاعها للنقد والمناقشة ، والأئكى من ذلك أن تجد منهم من يتنصل من تبعة ما يورده من وقائع واحداث ، وما ستلقفه الاجيال اللاحقة به وكأنها حقائق مسلمة لأنها وردت في مرجع مهم من مراجع التاريخ ، كما ادعى ذلك الطبري في مقدمة كتابه المشهور في التاريخ ، الذي قال : " فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنع سامعه ، من أجل أنه لم يعرف له وجهها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا ، وإنا إنما أديننا ذلك على نحو ما أدي إلينا " (١) .

فالطبري قد تنصل من تبعة بعض الاخبار التي ذكرها في كتابه ، والتي تعد تاريخا اقتبس منها المؤرخون اللاحقون لتصبح هذه الاخبار حقائق تبنى عليها جملة واسعة من التصورات والمعتقدات ويختلط السليم بالسقيم ، قال ابن الاثير في سرده لكيفية كتابة تاريخه : " فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام ابو جعفر الطبري ، اذ هو الكتاب المعول عند كافة والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم اخل بترجمة واحدة منها " (٢) .

هذه هي الاجواء التي احاطت بكتابة السيرة النبوية ، ينقل عن البخاري قوله انه الغى الاحاديث المتداولة ، وهي تربو على ستمائة الف حديث لم تكن

(١) تاريخ ، ج ١ ، ص ٨ .
(٢) الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٦-٧ .

لديه منها اكثر من اربعة الاف حديث^(١)، وما صححه البخاري وغيره كان محل تأمل وتمحيص من اخرين ، وان الكثير من المواضيع والميادين في حقبة عصر الرسالة قد اوضحت في حكم الموضوعات الثابتة والمقبولة ، بل الراسخة في اذهاننا وفي كتاباتنا ، ولكن رغم كل ما احاط بعملية كتابة السيرة النبوية من كذب وتزوير وقهر وتنكيل ، فان هذا لم يمنع من أن يمد البعض إلى اعتماد المنهج العلمي الرصين في كتابة السيرة ، فقدموا صورة ناصعة لسيرة النبي ﷺ منزهة عن أهواء الحكام ، وان تراث منهم الاجيال اللاحقة صفحات بيضاء ، ناصعة لا تشوبها ادران التعصب ولا التحزب ، وهو ما سنراه في فصول الدراسة .

وكان انتقال الثقل السياسي والثقافي إلى بغداد قد امتص الطاقات الفكرية في المراكز الاخرى، وسرعان ما غدت مركزاً للحياة العقلية كافة ، وحجبت غيرها من مدن الأقاليم وراء ظلالها ، فقد نزل مدينة بغداد منذ تأسيسها حتى نهاية القرن الثاني الهجري (مائة وستة وستون) فقيها ومحدثا من مختلف الأقاليم ، قدموها وحدثوا فيها^(٢) ، ناهيك عن من نزلها في القرون التالية ، وقد لعب هؤلاء الوافدون دورا كبيرا في ايجاد بيئة خصبة لرواية السيرة النبوية وكتابتها ، فجاءت على اثرهم نتاجات البغداديين ، فقد كانوا المادة التي استقى منها البغداديين مروياتهم في السيرة النبوية ، ولهم الاثر الايجابي في اعطاء زخم علمي كبير لأهل بغداد في الاطلاع على السيرة النبوية ، وكان من اثرها أن تضاءلت مدرسة المدينة منذ أواخر القرن الثاني حتى جفت في أوائل القرن الثالث ، والحال نفسه ينطبق على المدن الإسلامية الاخرى ، فقد خفت لحد ما البصرة والكوفة لحساب بغداد، اذ نجد بالعكس ان الجو الثقافي التاريخي كله كان يتهيأ

(١) عثمان ، عبد الرحمن محمد ، مقدمة كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، (دار الكتب العلمية ، ١٩٦٦م) ، ج١ ، ص ١١ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص ٢٣٣-٢٥٨ .

في بغداد لظهور ابرز المؤرخين الأوائل منها ، فقد انتقل إلى بغداد من رجال السيرة اضافة إلى الذين ذكرناهم عبد الله بن عبد الله بن أويس الاصبحي ابو أويس المدني (ت ١٦٩هـ / ٧٨٥م) ، حدث في بغداد عن الزهري^(٣) ، وقدم المثني بن زرعة ، ابو راشد البصري (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م) الملقب بصاحب المغازي حدث في بغداد عن محمد بن اسحاق^(٤) ، وقدم عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (توفي ١٧٦هـ / ٧٩٢م وقيل غير ذلك)^(٥) ، قدم بغداد وحدث بها^(٦) ، روي عن سريج بن النعمان ، قال : قدم علينا بغداد فأقام بها وكتبنا عنه المغازي عن عمه عبد الله بن أبي بكر^(٧) ، ولأه الحاكم العباسي هارون الرشيد القضاء بالجانب الشرقي من بغداد ، ولما مات صلى عليه هارون ودفنه في مقبرة العباسية بنت المهدي^(٨) ، له كتاب (المغازي)^(٩) ، وممن نزل بغداد من تلاميذ ابن اسحاق ابراهيم بن المختار ابو اسماعيل التميمي الرازي (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) لقب بصاحب ابن اسحاق^(١٠) ، وعلي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي ، ابو مجاهد الرازي (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) ، قدم بغداد وحدث بها عن ابن اسحق^(١١) ، صنف كتابا في المغازي ، ودخلت رواياته في السيرة النبوية عند ابن سعد والبخاري والطبري^(١٢) ، وقدم بغداد هشيم بن بشير بن أبي خازم

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٥-٦ ، المزي ، تهذيب الكمال ج ١٥ ، ص ١٦٧ .
 (٤) ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ص ٢٣٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ٥٧٨ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٧ ، ص ٤٦ .
 (٥) قال محمد بن سعد : مات ببغداد سنة ست وسبعين ومئة ، وقيل سنة سبع وسبعين ومئة ، وقال ابو حسان الزياتي : مات سنة ثمان وسبعين ومئة . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٠٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ، ص ٢٩٤ .
 (٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٧٨ .
 (٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٠٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٨ ، ص ٢٩٤ .
 (٨) وكيع ، اخبار القضاة ، ج ٣ ، ص ٢٣٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٠٨ .
 (٩) ابن النديم ، الفهرست ، ٢٧٨ .
 (١٠) الخطيب البغدادي ، ج ٦ ، ص ١٧٤ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٦٥ .
 (١١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ١٠٦ .
 (١٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٢٣٢ ، ٢٦١ ؛ البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) ، التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، (دار الفكر ، دت) ، ج ١ ، ص ٢٧٤ ، ج ٥ ،

السلمي ، ابو معاوية الواسطي (ت ١٨٣هـ / ٧٩٩م) سكن بغداد ونشر بها العلم، وله كتاب المغازي^(١).

ونزل مدينة بغداد ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ابو اسحاق المدني (توفي بين ١٨٢هـ - ١٨٥هـ / ٧٩٨-٨٠١م) من محدثي وفقهاء الامامية الممدوحين ، واحد اشهر تلاميذ ابن اسحاق ، قدم بغداد ونزلها هو وعياله وولده ، وولي بيت المال فيها ، واقام بها إلى حين وفاته ، ودفن في مقابر باب التبن^(٢) ، وهو صاحب نسخة من سيرة ابن اسحاق حدث بها في العراق تميزت أنها نسخة مشهورة^(٣) .

وقصد بغداد محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ / ٨٠٤هـ) صاحب الامام أبي حنيفة ، وهو الذي جمع فقهه ودونه في كتبه الكثيرة ، وانتهت اليه رئاسة الفقه في العراق بعد أبي يوسف القاضي ، كان الحاكم العباسي الرشيد قد ولاه قضاء الرقة^(٤) ثم قضاء الري فخرج معه في سفرة فمات ودفن هناك بالري ، له مؤلفات عديدة اشهرها السير الكبير والسير الصغير ، وقد نقل البغداديون منهم احمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وغيرهم^(٥) ، وكتابي السير الكبير والسير الصغير كتابين في فروع الفقه المتعلقة بالمغازي واحكام الحرب وما يتعلق بذلك

ص ١١٨؛ الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٩٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ ، ٣٩٠ ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢١ ، ص ١١٨ .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٨٥ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٠ ، ص ٢٧٤-٢٨٨ .
(٢) محلة كبيرة ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم عليه السلام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٣٤ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص ٥٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٨٤ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٨ ، ص ٣٠٦ ؛ القمي ، الشيخ عباس ، الكنى والالقباب ، تقديم : محمد هادي الاميني ، (مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ١٥٦ ؛ الشستري ، عبد الحسين ، الفائق في رواية واصحاب الامام الصادق ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٨هـ) ، ج ١ ، ص ٤١ .

(٤) مدينة مشهورة على نهر الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام ، ومعدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٩ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٧٢-١٨٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٩ ، ص ١٣٤-١٣٦ ؛ ابن الحناثي ، علاء الدين بن أمر الله (ت ٩٧٩هـ / ١٥٧٢م) ، طبقات الحنفية ، دراسة وتحقيق : محي هلال السرحان (مطبعة ديوان الوقف السني ، بغداد ، ٢٠٠٥م) ، ج ١ ، ص ١٧٦-١٨٦ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٣ ، ص ٩ .

من احكام الاسرى والهدنة والصلح وعلاقة الدولة الاسلامية بدول الشرك مما يقع تحت موضوع القانون الدولي للمسلمين في امور الحرب ، وقد الف محمد بن الحسن الشيباني كتاب السير الصغير أولاً ، وكان علماء اهل الشام من رجال العصر الاموي يفتخرون بسعة علمهم في المغازي والسير ويرون انهم ابصر بها من أهل العراق ، فقد اعطى الأوزاعي (ت ١٥٧ هـ / ٧٧٣م) وصفا اظهر فيه تفوق اهل الشام على من سواهم بتدوين ورواية السيرة إذ يقول : " ومغازي رسول الله وأصحابه كانت من جانب الشام والحجاز دون العراق " ^(١) ، ولذلك عجب الأوزاعي من تأليف محمد بن الحسن الشيباني في السير ، وقال : ما لأهل العراق والتصنيف في هذا الباب ؟ فانه لا علم لهم بالسير ومغازي رسول الله ، فعلم الشيباني بالكلمة فغاظه ذلك وفرغ نفسه حتى كتب كتاب (السير الكبير) الذي حوى مع الفقه الأخبار والمغازي والفتوح ، ولييان قيمة هذا الكتاب واهميته ذكر ان محمد بن الحسن الشيباني لما فرغ من الكتاب امر ان يكتب هذا الكتاب في ستين دفترًا ، وان يحمل على عجلة إلى باب الحاكم ، فقبل للخليفة قد صنف محمد كتابا يحمل على العجلة إلى الباب فأعجبه ذلك وعده من مفاخر ايامه فلما نظر فيه ازداد اعجابه به ثم بعث أولاده إلى مجلس محمد ليسمعوا منه هذا الكتاب ^(٢) ، وقد وصفه احد الباحثين بأنه يمكن ان يعتبر أول كتاب في بحث العلاقات الدولية ^(٣) .

ومن نزل بغداد يحيى بن واضح الانصاري ، ابو تميلة المروزي (ت حوالي ١٩٠ هـ / ٨٠٥م) احد العلماء بالأخبار والمغازي والسير قدم بغداد وحدث فيها

(١) ابو يوسف القاضي ، الرد على سير الأوزاعي ، تحقيق : مصطفى السقا ، (المكتبة السلفية ، القاهرة، ١٣٧٨ هـ) ص ٤ .

(٢) السرخسي ، محمد بن احمد (ت ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦م) مقدمة شرح كتاب السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ص ٤ .

(٣) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ١٧١ .

عن محمد بن اسحاق والأوزاعي وغيره^(١)، وممن قدم بغداد اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي ابو بشير البصري (ت ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م) ولي المظالم فيها، في اخر خلافة هارون الرشيد، وقد نزل ببغداد هو وولده وتوفي فيها^(٢)، وممن قدم بغداد محمد بن خازم ابو معاوية الضير (ت ١٩٥ هـ / ٨١٠ م)^(٣)، ورويم بن يزيد المقرئ (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)، سكن نهر القلائين^(٤)، وله هناك مسجد معروف به ينسب اليه كان يقرء فيه ويحدث^(٥)، وقد روى عنه ابن سعد عدة روايات في السيرة^(٦)، وممن قدم بغداد نصر بن مزاحم بن سيار الكوفي (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م)^(٧)، وانتقل المدائني (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م) وهو بصري سكن المدائن ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها إلى حين وفاته وهو صاحب الكتب المصنفة^(٨)، ومن رواة السيرة الاخرين الذين قدموا بغداد وحدثوا فيها بشار بن موسى الخفاف ابو عثمان العجلي (ت ٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م) حدث عن ابن اسحاق وغيره في بغداد^(٩)، وعبد الرحمن بن صالح الازدي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) حدث في بغداد في عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق^(١٠)

وقدم بغداد مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م)^(١١)، والوليد بن صالح النخاس الضبي ابو محمد الجزري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) حدث عن ابن

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٦٤؛ البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، (دار الفكر، د.ت)، ج ٨، ص ٣٠٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٢٦.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٢٩.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢٤٢.
(٤) محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٢٢.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٢٩.
(٦) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٤٨، ج ٢، ص ٣، ج ٣، ص ٤، ج ٤، ص ٧، ٩، ٥٤.
(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٨٢.
(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٤.
(٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١١٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ص ٢٢٦.
(١٠) ابن أبي الدنيا، ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، (ت ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م)، تحقيق: مجدي السيد ابراهيم، (مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠ م)، ص ٦٩؛ أبي يعلى، احمد بن علي بن المثنى الموصل (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم اسد، (دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤ م)، ج ٣، ص ٢١١، ج ١٣، ص ١٣٦.
(١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١١٢؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ٣٠.

اسحاق^(١)، وقصد بغداد ابراهيم بن مصعب الرازي (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)، صاحب نسخة من مغازي ابن اسحاق رواها عن سلمة بن الفضل الابرش، ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، فقال: "حدثنا الحسين بن الحسن، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: ببغداد رجل من أهل الري، يقال له: إبراهيم بن مصعب يحدث بكتاب سلمة عن محمد بن إسحاق، وهو صدوق، أرى أن تكتبوها عنه" ^(٢).

ومن الذين قصدوا بغداد محمد بن حميد بن حيان التميمي (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٢م) حافظ للحديث، قدم بغداد، وحدث بها واخذ عنه الكثير من أئمة الحديث^(٣)، كان من المكثرين من حديث ابن اسحاق، فقد روى عنه بواسطة مجموعة من الرازيين وهم سلمة بن الفضل الابرش وعلي بن مجاهد و ابراهيم بن المختار^(٤)، حدث بجزأين من أحاديث ابن اسحاق رواية علي بن مجاهد وسلمة بن الفضل لم يسمعهما من احد^(٥)، واصبت له مرويات عديدة في المغازي عن ابن اسحاق عند ابن سعد^(٦)، وعند البخاري^(٧)، وقد نقل عنه الطبري الكثير في تفسيره^(٨) وتاريخه في السيرة والمغازي^(٩)، ولذلك قال الذهبي^(١٠): "قد أكثر عنه ابن جرير في كتبه"، ونقل عنه ابن أبي الدنيا^(١١)، وعن الطبري

(١) البلاذري، انساب الاشراف، ج ١، ص ٥٧٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١٢٢.

(٣) الخطيب البغدادي، ج ٢، ص ٢٥٩؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ٥٠٣-٥٠٦.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٥، ص ٩٧.

(٥) ابن أبي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م)، الجرح والتعديل، (دار احياء التراث، بيروت، ١٩٥٢م)، ج ٧، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٦) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٣٠، ١٣٢، ١٤٥، ٢٣٢، ٢٦١.

(٧) التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٧٤؛ ج ٥، ص ١١٨.

(٨) جامع البيان عن تأويل اي القرآن، تحقيق: احمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٢١٥.

(٩) تاريخ، ج ١، ص ١٩٢، ج ٢، ص ٢٩٧، ٣٩٠، ج ٣، ص ١٨٨.

(١٠) سير، ج ١١، ص ٥٠٥.

(١١) الاشراف في منازل الأشراف، تحقيق: نجم الدين عبد الرحمن خلف، (مكتبة الرشيد، الرياض ١٩٩٠م)، ج ١، ص ٤٤١؛ مكارم الاخلاق، ص ١٢٠.

اخذ ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني^(١)، وممن قدم بغداد ابن زنجوية حميد بن مخلد (ت ٢٥١هـ / ٨٦٥م)، له كتاب (الاموال) تضمن عدة روايات في السيرة النبوية^(٢)، وممن قصد بغداد احمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م) من أهل الكوفة، حدث ببغداد، وكان يروي فيها مغازي ابن إسحاق عن يونس بن بكير^(٣)، وقد سمع المغازي مع أبيه من يونس بن بكير بشهادة ابي كريب محمد بن العلاء، وكانت عنده من سماعه مع أبيه نسخة بالخط العتيق^(٤)، وان هذه الشهادة لأحمد العطاردي تثبت بأن سماعه للسيرة صحيح^(٥)، اضافة إلى ما جاء في ترجمته في تاريخ بغداد، قول الخطيب البغدادي فيه: "وعن يونس بن بكير مغازي محمد بن اسحق"^(٦)، وممن نزل بغداد ابو شعيب الحفيد، عبد الله بن الحسن بن احمد بن أبي شعيب الحراني (ت ٢٩٥هـ / ٩٠٧م)، روى المغازي عن أبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨م) راوي نسخة محمد بن سلمة الحراني المشهورة عن ابن اسحاق^(٧)، وروى عن أبيه الحسن بن احمد بن أبي شعيب الحراني (ت ٢٥٠هـ / ٨٦٤م) وجده احمد بن أبي شعيب الحراني (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٧م) وكلاهما عن محمد بن سلمة عن ابن اسحاق^(٨)، وان هذه النسخة صحيح انها حرائية المخرج، ولكنها بغدادية الاسناد من لدن راويها الأول أبي شعيب الحراني، ورواها الخطيب البغدادي في دمشق^(٩).

(١) تحقيق: سمير جابر، ط ٢، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج ١، ص ٢١، ج ٤، ص ١٦٢، ١٦٩، ١٧٦، ج ٦، ص ٣٧٠، ٣٧٣، ج ٩، ص ١٩٤، ج ١٤، ص ٢٩٥، ٢٩٩، ج ١٥، ص ٣٦٣، ج ١٧، ص ٦١، ١٢٣، ٣٢٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٥٧.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٦٢.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٦٤، والخط العتيق هو خط الاصل. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٣٧.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٨١.

(٦) تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٦٢.

(٧) الجزء الثالث من كتابه المغازي منه (١٦) ورقة في مكتبة الظاهرية بخط طاهر بن بركات الخشوعي سنة (٤٥٤هـ). ينظر: حمادة، فاروق، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، (دار القلم، دمشق، د.ت)، ص ٨٩.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٩٤؛ الذهبي، سير، ج ١٠، ص ٥٢١.

(٩) الطر أبيشي، مطاع، رواة محمد بن اسحق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات، (دار الفكر المعاصر،

ومن المعلوم ان حركة تدوين الحديث في العصر العباسي اختلفت عما هو في العصر الأموي ، فان احمد بن حنبل والبخاري ومسلم لم يهتموا بإرضاء السلطة كالذي حدث في العصر الاموي ، فأوردوا الاحاديث التي تشيد ببني امية ، أو تؤيد ما تدعو الشيعة اليه ، كما ان الترمذي خصص الفصل الاخير من صحيحه لذكر (فضائل اهل البيت) ^(١) ، وقد حوت الصحاح الستة كثيراً من الاحاديث التي تمدح الامام علي عليه السلام وتبين فضائله ، واحتفظت العامة في العهد العباسي التي تربت على الفكر الاموي بولائها لمعاوية وبني امية وبرز فيهم رواة ومصنفون يعنون بالأخبار التي تعتذر لهم أو تثني عليهم ، ولعل اقدم نص بين ايدينا يشير إلى هذا الاتجاه هو ما ذكره الطبري في حوادث سنة (٣٠هـ) قال : " وفي هذه السنة ... كان ما ذكر من امر أبي ذر ومعاوية وإشخاص معاوية اياه من الشام إلى المدينة ، وقد ذكر في سبب اشخاصه اياه منها اليها امور كثيرة كرهت ذكر أكثرها ، فأما العاذرون معاوية في ذلك ، فانهم ذكروا في ذلك قصة كتب اليها الي السري يذكر ان شعيباً حدثه عن سيف عن عطية عن يزيد الفقعي ، قال لما ورد (عمار ابن ياسر) الشام لقي أبا ذر" .. ^(٢) ، والنص الاخر في ذكر المكاتب التي دارت بين معاوية بن أبي سفيان ومحمد بن أبي بكر ، فبعد ان يذكر الطبري طريقه إلى تفاصيل الرسالة وجوابها ، يتوقف معتذراً بأن فيها من التفاصيل ما لا تحتمله العامة ^(٣) .

كل هذا الذي لا تحتمله العامة هو القدر في معاوية ، لكنها ترضى بقدر أبي ذر الغفاري ، وتصويره بذلك الرجل الفارغ المحتوى الذي يخدعه يهودي عابث لإثارة الفتنة ، ثم بذلك الرجل الذي يترد اعرابياً بعد الهجرة .

بيروت ، ١٩٩٤م) ، ص ١٧٣ .

(١) سنن الترمذي ، ج ٦ ، ص ١٣١-١٣٤ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٥٧ .

أما أمر العامة في غير بغداد فقد كان أشد ولا سيما في دمشق ، الذي استمر أهلها بالطعن على الامام علي (عليه السلام) والولاء لمعاوية ، كما هو واضح من كلمات النسائي صاحب السنن ، حين سئل عن سبب تأليفه كتاب (الخصائص) قال : دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير، فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله تعالى " (١)، وأوضح منه سبب شهادته على أيديهم كما روى ذلك من ترجم له ، ذكروا : " أنه خرج من مصر في اخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية ...، فقال : ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل ...فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى اخرج من المسجد " (٢) ، وفي رواية : " فما زالوا يدافعونه في خصيتيه ، وداسوه ، ثم حمل إلى مكة فتوفي بها " (٣).

ولم يستطع الحاكم المأمون ان يحول هذا الولاء في بغداد عن معاوية إلى براءة على الرغم من مضي ثمانين سنة تقريبا من انهيار ملك بني امية ، ذكر الطبري في حوادث سنة (٢١١هـ) ان المأمون بعث مناديا فنادى في الناس ببراءة الذمة ممن ذكر معاوية بخير، أو فضله على احد من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٤)، وفي رواية للمسعودي وامر بلعنه سنة (٢١٢هـ) على المنابر وانشئت الكتب إلى الافاق بذلك فاعظم الناس ذلك واكبروه واضطربت العامة منه فأشير عليه بترك ذلك (٥)، بل عجز عن ذلك أيضاً المعتضد بالله (٢٧٩هـ-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) وكان قد مضى على بني امية اكثر من مائة وخمسون سنة ، قال الطبري في حوادث سنة (٢٨٤هـ) ان المعتضد امر بإخراج الكتاب الذي كان المأمون امر

(١) الذهبي ، سير ، ج١٤ ، ص ١٢٩ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج١٤ ، ص ١٢٩ .

(٣) ابن العاد الحنبلي ، عبد الحمي بن احمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، خرج احاديثه : عبد القادر الارناؤوط ، (دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، ١٩٨٦م) ، ج٤ ، ص ١٧ .

(٤) تاريخ ، ج٨ ، ص ٦١٨ .

(٥) مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٤٠-٤١ .

بإنشائه بلعن معاوية ، إلا ان الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب (ت ٢٨٨هـ / ٩٠٠م) احضر يوسف بن يعقوب القاضي وامره ان يعمل الحيلة في ابطال ما عزم عليه المعتضد خشية اضطراب العامة ، فامسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر في الكتاب بعده بشيء ^(١).

ويتضح من كتاب المأمون الذي اخرجته المعتضد دعوى العباسيين ان أهل بيت النبي ﷺ الذين اذهب عنهم الرجس هم عموم بني هاشم وليسوا خصوص علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام) ، وإذا ضممنا هذا الكتاب إلى الرسائل المتبادلة بين محمد بن عبد الله بن الحسن والمنصور نعرف ان خطة بني العباس كانت تستهدف حصر الوراثة الخاصة للنبي بهم وكونهم المصدق الوحيد لآية التطهير ^(٢) ، واستطاع علي بن بليق حاجب الحاكم العباسي القاهرة بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٣٣م) فرض ذلك ومع ذلك جرت فتنة من قبل العامة ، قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢١هـ أمر علي بن بليق في عهد القاهرة بلعن معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد على المنابر ببغداد فاضطربت العامة ^(٣) .

وهذه العامة التي تحاشاها الخلفاء والطبري لمعرفة بهمواها ، انما كانت تعيش في ظل الدولة العباسية ، بعد قرون من قيام الدولة العباسية ، وهذه الحقبة تمثل اعظم ادوار الدولة العباسية ، واكثرها قوةً ونفوذاً وازدهاراً ، ومع ذلك فالخلفاء والطبري يجدون انفسهم محاصرون بالثقافة الاموية المتطرفة ، فقد روى ابو نعيم الاصبهاني بسنده عن الحسن بن عرفة العبدي البغدادي رواية عن الرسول ﷺ في معاوية بن أبي سفيان : اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب ^(٤) .

(١) تاريخ ، ج ١٠ ، ص ٥٤-٦٣ .

(٢) ويدخل في هذا السياق أيضاً شعر ابن المعتز في ديوانه الذي يبين موقف العباسيين من الطالبين .

(٣) الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ١٢ .

(٤) دلائل النبوة ، ص ١٥٤ ، معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٨م) ، ج ٢ ، ص ٨٠٤ .

وقد قلب هذا الحديث متنا وسندا ، فمن الذي المتن ، قال ابن الجوزي :
فلا يصح حتى يلج الجمل في سم الخياط ، وهذا الدعاء اللهم علمه الكتاب ،
هو دعاء النبي ﷺ لابن عباس ، فقلبه النواصب لمعاوية ، ومعاوية لا يؤثر أنه
كان عالما بالكتب البتة ^(١).

وصنف ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) جزء فيه (حلم معاوية) ^(٢) ،
وصنف محمد بن عبد الواحد غلام ثعلبة البغدادي (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م) جزء في
فضائل معاوية بن أبي سفيان ، وكان يتعصب لمعاوية فكان لا يترك واحداً يقرأ
عليه حتى يقرأ ذلك الجزء ^(٣) ، وصنف محمد بن احمد بن زرقوة البغدادي
ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م) كتاب (فضائل معاوية) ^(٤) ، وتمضي القرون ولا تزال هذه
الثقافة راسخة في الوسط البغدادي فكان المحدث عبد المغيث بن زهير بن علوي
الحري البغدادي (ت ٥٨٣هـ / ١١٨٧م) من صلحاء الحنابلة ، له مصنف في (فضل
يزيد بن معاوية) ، أتى فيه بالغرائب والعجائب ، وكان يمنع من السب ليزيد بن
معاوية ، وردّ عليه ابن الجوزي ^(٥) ، وجرت بينه وبين ابن الجوزي نفرة كان سببها
الطعن على يزيد بن معاوية ، ومات عبد المغيث وهو وابن الجوزي متهاجران ^(٦) ،
على الرغم من انتمائهما إلى مذهب الحنابلة المتزمت عقائدياً ضد مخالفيه .

وربما كان للخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٧٩-١٢٢٥م) دور
في تقرير أمر هذا المحدث الحنبلي عبد المغيث ، اذ ان الحاكم الناصر زاره متنكرا

(١) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، تحقيق : حسن السقاف ، ط٣ ، (دار الامام النووي ، الاردن ، ١٩٩٢م) ، ص ٢٣٩ .

(٢) ابن حجر ، المعجم المفهرس أو تجريد اسانيد الكتب المشهورة والاجزاء المنثورة ، تحقيق : محمد شكور المياديني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص ١٢٣ ؛ الدعجاني ، طلال بن سعود ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٢٤هـ) ، ج٣ ، ص ١٩٠٦ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص ٣٥٧ .

(٤) العشي ، يوسف ، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ، (مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٤٥م) ، ص ١١٠ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص ٥٩٨ .

(٦) ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م) ، ذيل طبقات الحنابلة ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٥م) ، ج٢ ، ص ٣٤٨ .



في احد الليالي ، وقد عرفه عبد المغيث ، ولم يظهر للخليفة انه قد عرفه ، والحاكم مطمئن إلى تنكره وسأله عن ما ورد في مصنفه الذي ذكر فيه فضائل يزيد بن معاوية ، فأجابه عبد المغيث : يا هذا انما قصدت كف السنة الناس عن خلفاء المسلمين ، وإلا فلو فتحنا هذا الباب لكان خليفة الوقت هذا أحق باللعن ، فإنه يفعل كذا ، وجعل يعدد خطايا الحاكم ، والحاكم يستمع اليه ، وبذلك يكون هذا المحدث قد أوصل رسالة مفادها بأن الحاكم الناصر قد لا يختلف عن يزيد بن معاوية ، علما ان الحاكم عندما فارقه اختتم اللقاء بالقول يا شيخ ادع لي^(١).

ان هذه الرواية تدلل على ان ما قيل عن تشيع الحاكم الناصر مرده دوافع سياسية من لدن الحاكم نفسه تستهدف ترسيخ الامن والطمأنينة لدى فرقاء المجتمع البغدادي ، لا عن عقيدة وايمان بالتشيع الذي يدعيه الشيعة ، وكانت قد شهدت الخلافة العباسية في العهد البويهي تراجع المركزية في كل شيء ، فسمح بالتعدد والتنوع في اجواء من الحرية والمنافسة ، مما اغنى الحياة الفكرية فمركزية السلطة كانت تحدد المذهب الديني الذي يجب ان يسود ، وبغيابها سمحت ببروز اطروحات مذهبية متعددة ، مما وضع حدا ملحوظا لدور السلطة في تغليب اي فئة على فئة ، أو نصرة فكرة لحساب فكرة اخرى ، مشكلين بذلك ولأول مرة في تاريخ الاسلام السياسي دولة لا تمتلك مضمونا دينيا واحدا أو خاصا^(٢) ، ربما لم يكن في نية البويهيين ان يكونوا رماديين إلى هذا الحد ، بل كان في طموحهم ان يقيموا دولة ذات طابع شيعي ، وفق ما عبرت بعض سلوكيات أول امرائهم معز الدولة (٣٣٤-٣٥٦هـ / ٩٤٥-٩٦٦م) في التفكير في هذا الخيار^(٣) ، ولكنهم كانوا يدركون تماما ان الخلافة التي سيطروا على سلطتها تستقر مع غياب الهوية

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤١ ، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٢) ينظر : مؤسسة الامام الهادي ، مقدمة كتاب الهداية للشيخ الصدوق ، (مطبعة اعتد ، قم ، ١٤١٨هـ) ، ص ١٣٢ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٥٢ .

المذهبية ، ولا تستقر مع تحديدها على الطريقة الشيعية ، وقد عبر أحد الباحثين عن هذا المعنى في التوجه بقوله ان الدولة البويهية ، اما ان تكون دولة من دون مذهب ، أو لا تكون اطلاقا ، وان هذا الاستيعاب للجميع لم يكن رحابة في الفكر الديني لدى البويهيين ، بقدر ما كان نضوجا في الوعي السياسي عندهم^(١) ، الذي كانوا يحرصون على الحفاظ على سلطتهم السياسية أكثر مما يحرصون على التشيع والشيعية ، بدليل انهم نفوا الشيخ المفيد أثر الفتنة التي وقعت بين الشيعة والسنة في سنة (٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)^(٢) وكذلك قاموا بنفيه مرة ثانية في سنة (٤٠٩هـ / ١٠١٨م) اثر اشتداد الفتن ببغداد^(٣) ، وقد تنفس علماء الشيعة ولا سيما الإمامية الصعداء في تطوير ونشر الفكر الإمامي في هذا العصر ، ومنها بروز عدد واضح من الشيعة ممن روى وكتب في السيرة النبوية ، وهذا ما سوف نلمسه عند دراستنا رواة السيرة النبوية وطبيعة رواياتهم في العصر البويهي .

ان هذا الجو الفكري والسياسي والاجتماعي في العصر العباسي افرز عدة اصناف من الرواة والمصنفين في السيرة رواة ومصنفون شيعة لأهل البيت ، ورواة ومصنفون يحملون الولاء لبنى امية ، ورواة ومصنفون يحملون الولاء لبني العباس .

(١) سلهب ، حسن ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، (دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ص ١١٠ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٥٣٢ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٦٥١ .





رواة السيرة البغداديون من منتصف القرن الثاني الهجري
حتى نهاية العصر العباسي الثاني سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م

المبحث الأول :

رواة السيرة البغداديون وطبيعة
رواياتهم من منتصف القرن الثاني
الهجري حتى
نهاية العصر العباسي الاول سنة
٢٤٧هـ / ٨٦١م



ان الرواة البغداديون في السيرة النبوية الذين اشتهروا في هذه الحقبة من موضوع الدراسة ، هم ثمرة ذلك التلاحق الاجتماعي والفكري بين الامصار في بغداد ولاسيما القريبة منها المدينة والبصرة والكوفة ابان اكتمال تأسيسها سنة ١٤٩هـ / ٧٦٦م ، وقد ولد هذا الامتزاج والتلاحق الفكري أرضية ملائمة في بغداد ، فكثر الاسماء المنسوبة لها ^(١) ، وأخذت هذه الأسماء على عاتقها نقل النص التاريخي عن اسلافها في امصارهم سيما وانها قد ورثت خزيناً كبيراً من الاخبار ، فأسهلوا هؤلاء في رسم معالم الشخصية النبوية واشاعة اخبارها ، ووفق هذا المنوال علينا ان نحدد اولئك الرواة البغداديين الذين استندت اليهم الرواية والتصنيف واساس الرواية في السيرة النبوية في بغداد، ولما كانت الرحلة في طلب العلم هي السمة الغالبة عند العلماء فقد استقطبت بغداد عدداً من الرواة والمؤلفين في السيرة على مدى حقبة موضوع دراستنا ، فالبعض قد قصدوا بغداد ، وقد حدثوا فيها واستقروا فيها ، ألا ان شهرتهم كانت قد بدأت وغلبت عليها امصارهم ، والبعض حدثوا في بغداد مدة ، ثم عادوا الى امصارهم ، ان امثال هؤلاء الرواة في كلتا الحالتين ، لا يمكن عدّهم من الرواة البغداديين .

وهناك عدد من رواة الامصار، قد قدموا الى بغداد ، وبها كانت شهرتهم واستقراهم ، بعد ان حدثوا وروى عنهم فيها ، فضلاً على من ولد في بغداد ونشأ وحدث فيها ، فهؤلاء في كلتا الحالتين يعدون في البغداديين ، وهم محور دراستنا ، وكان وجودهم في بغداد له الاثر في تشكيل رواية السيرة النبوية بصورتها الشفهية والمكتوبة ، ولكثرة هؤلاء الرواة وطول الحقبة الزمنية لمحور دراستنا ، ولكي نسهل عملية معرفة الرواة سنذكرهم

(١) اختلف العلماء في شرط جواز الانتساب الى مكان معين ، فقد قال عبد الله بن المبارك وغيره من اقام في بلدة اربع سنين نسب اليها، وقال جمع للاحد لذلك ، وضافوا ، وهذا ما عليه الجمهور فمن اقام ببلدة وهو ينوي الاقامة فيها جاز له الانتساب ايضاً من دون تحديد مدة لذلك ، ولذلك فقد ينسب الرجل الى مدينتين او اكثر . ينظر : السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، دت) ، ج ٢ ، ص ٣٨٥ .



وفق العصور العباسية معتمدين في ترتيبهم على قدم سنوات الوفاة ، مع ذكر الروايات التي جاءت من طريق كل راو ، وان هؤلاء الرواة الذين سوف ندرجهم تحت هذه الحقبة الزمنية هم من وفيات هذه العصور ، وانه لا بد من الذكر انه ليس بالضرورة جميعهم يمثلون جيل هذا العصر ، بل هناك البعض منهم من جيل العصر السابق ولادة ونشأة ، ألا انهم من وفيات هذا العصر ، ولذلك سوف نجد هناك مجموعة من الرواة البغداديين قد توفوا في بداية عصر من عصور الدولة العباسية ، وهم قد يمثلون ضمن الجيل الذي نشأ في العصر الذي سبقه ، وان المداخلات في استقراء وصول المعلومة الى رواة بغداد متداخلة بين طبقات الرواة المعنيين في شأن هذه الدراسة ، فليس من الغريب ان نجد المعلومة التاريخية الواردة في العصر السابق ، قد تكررت في العصور اللاحقة ، واما الرواة البغداديون في هذه الحقبة التاريخية وطبيعة رواياتهم ^(١) ، هم :

١ - عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر الكلبي (توفي سنة ١٨٣ ، وقيل ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ هـ) ، المحدث ابو سهل الواسطي البغدادي ، من رجال الحديث ، ولد سنة (١١٨ هـ / ٩٣٠ م) ، وثقه ابو داود وغيره ^(٢) ، وقال ابن سعد ^(٣) : " كان من نبلاء الرجال في كل امره " ، حبسه هارون الرشيد لتشيعه ثم أطلقه ، فأقام ببغداد وكان ينزل بالكرخ على نهر البزارين ، وتوفي بها ^(٤) .

ذكرت المصادرله عدداً من روايات السيرة شملت جوانب متنوعة وان كانت الروايات متقطعة وغير كاملة حول الخبر الواحد ، لكنها كانت من الاهمية ان جاء

(١) تجدر الاشارة الى ان البعض من الروايات تكاد تكون مكررة عند اكثر من راو ضمن الحقبة الزمنية للراوي ، وان البعض من رواة هذه الحقبة من موضوع الدراسة لا يسع مجال البحث لذكرهم ، فعمدنا الى ذكر اسماهم وطبيعة رواياتهم في ملحق . ينظر : ملحق رقم (١) .

(٢) ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٣٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٢٠٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٠٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٨٦ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٣٨ ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ، ص ٨٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٣٩٩ .



صداها في المصادر التاريخية المهمة ، فقد روى له ابن سعد (ثلاثة نصوص) ^(١) ، وابن حنبل (نصان) ^(٢) .

و(نص واحد) عند ابن سلام (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) ^(٣) ، و(ثلاثة نصوص) عند ابن شبة (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥م) ^(٤) ، و(نص واحد) عند البلاذري ^(٥) ، و(ثلاثة نصوص) عند الترمذي ^(٦) ، و(ثلاثة نصوص) عند ابي زرعة الدمشقي (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م) ^(٧) ، و(نص واحد) عند وكيع في قضاؤه عليه السلام في شراء عائشة لبريرة ^(٨) ، واقتبس منه الطبري (نص واحد) ^(٩) ، والطحاوي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م) (نص واحد) في أسرابي العاص (ت ١٢هـ / ٦٣٣م) ^(١٠) يوم بدر، فأتي به النبي عليه السلام فرد عليه ابنته ^(١١) ، وكان لعباد بن العوام (نصان) عند ابي الشيخ الاصبهاني (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م) ^(١٢) و(نص واحد) عند ابي نعيم الاصبهاني ^(١٣) .



- (١) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٣٤٤، ج ٢، ص ١٤٨، ١٥٤.
- (٢) احمد بن محمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط واخرون، اشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، د.م، ١٤٢١هـ)، ج ٤، ص ٤٧٨، ج ٢١، ص ٢٣.
- (٣) ابي عبيد القاسم بن سلام، الاموال، تحقيق: خليل محمد هراس، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ص ٣٦٤.
- (٤) عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهد محمد شلتوت، (جدة، ١٣٩٩هـ)، ج ١، ص ٢١١، ج ٢، ص ٦١١، ج ٣، ص ١٠٥٣.
- (٥) انساب الاشراف، ج ١، ص ٥٦٩.
- (٦) سنن الترمذي، ج ٤، ص ١٣٦، الشئال المحمدية والخصائل المصطفوية، تحقيق: سيد بن عباس الجليبي، (المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٩٦، ١٥٢.
- (٧) عبد الرحمن بن عمرو، تاريخ ابي زرعة الدمشقي، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، (مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت)، ص ٤٩١، ٥٨٩، ٥٩٠.
- (٨) اخبار القضاة، ج ١، ص ٣٠٤، وبريرة هي مولاة عائشة وقد كانت لعبتة بن أبي لهب، وقيل لبني هلال فكتبوها ثم باعوها فاشتريتها عائشة وجاء الحديث بشأنها بان الولاء لمن أعتق، وكان رسول الله خيّرهما فاختارت نفسها وأصبحت في عداد المطلقة حين فارقت زوجها. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٢٠١-٢٠٢.
- (٩) تاريخ، ج ١، ص ٢٠٩.
- (١٠) أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العشمي، زوج زينب بنت رسول الله عليه السلام ، قيل أسلم قبل الفتح ببسر، وقيل أنه أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر، توفي في خلافة أبي بكر . ينظر: ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ)، ج ٧، ص ٢٤٨.
- (١١) احمد بن محمد بن سلامة، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ)، ج ٣، ص ٢٦٠، ابن حجر، انخاف المهرة بالفوائد المبكرة من اطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة السنة والسير، (مركز الملك فهد، ومركز السنة والسير النبوية، المدينة المنورة، ١٩٩٤م)، ج ١٩، ص ٤٩١.
- (١٢) عبد الله بن محمد، اخلاق النبي وادابه، تحقيق: صالح بن محمد النويان، (دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م)، ج ١، ص ١٦٤، ج ٤، ص ١٤٢.
- (١٣) دلائل النبوة، ص ١٧٥.

و(ثلاثة نصوص) عند البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)^(١)، واقتبس منه البغوي (ت ٥١٦هـ / ١٢٢٢م) (نصان)^(٢)، وقد بقيت رواياته الى زمن متأخر فقد كانت من جملة مرويات ابن عساكر، اذ اقتبس منه (اربعة نصوص)^(٣)، واقتبس منه الرافعي (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م) (نصاً واحداً)^(٤)، والذهبي (نصاً واحداً)^(٥)، وابن كثير (نصاً واحداً)^(٦)، والمقرئزي (نصين)^(٧)، وابن حجر (نصين)^(٨).

كانت للراوي عباد بن العوام روايتان جديرتا بالتوقف عندهما، والروايتان هما:
- الرواية الاولى في تغسيل رسول الله ﷺ، كانت عند البلاذري جاءت بسنده عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه، قال: " لما توفي رسول الله ﷺ اختلفوا في غسله، وقالوا كيف نصنع: انجرد رسول الله كما نجرد موتانا؟ فلقى الله عز وجل عليهم النوم، فما احد يرفع رأسه فسمعوا مناديا ينادي من عرض البيت ان اغسلوه وعليه ثيابه، فغسل في قميص له، يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه به، فقالت عائشة: لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت، ما غسله إلا نساؤه " ^(٩).

ان لنا على هذا النص ملاحظة وهي ما الذي دعا السيدة عائشة إلى الندم على عدم تصدي نساء النبي ﷺ لغسله، فهل وجدت علياً عليه السلام قد قصر في القيام بما يجب عليه

(١) ابو بكر احمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلنجي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٣٦٦، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م)، ج ٤، ص ٨٨، ج ٨، ص ٤٦.
(٢) ابو محمد الحسين بن مسعود، الانوار في شمائل النبي المختار، تحقيق: ابراهيم يعقوبي، (دار المكتبي، دمشق، ١٩٩٥م)، ص ١٤٥، ٦٢٨.

(٣) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٤٨، ٢٩٢، ج ١٦، ص ٢٣١، ج ٤٣، ص ٤.
(٤) عبد الكريم بن محمد القزويني، التدوين في اخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م)، ج ٢، ص ٢٧٠.

(٥) تاريخ الاسلام، ج ١، ص ٤٦٣.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٩، ص ١١٩.
(٧) امتاع الاسماع، ج ٢، ص ٢٠٤، ٢٢١.
(٨) الاصابة، ج ٢، ص ٦١٨، ج ٦، ص ٥٧٣.
(٩) انساب الاشراف، ج ١، ص ٥٦٩.



في تغسيل النبي ﷺ أم أنها ندمت على فوات هذه الفضيلة منها ، واختصاص علي عليه السلام بهذا الفضل دونها ، ولا مجال لقبول ما ذكر من اختلاف الصحابة في تجريد رسول الله ﷺ للغسل وعدمه ، فإنه لا مجال للاختلاف في ذلك بين أحد من الناس ، فالامام علي عليه السلام لم يكن جاهلاً بهذا الأمر ليجتاج إلى رأي غيره فيسألهم عنه ، ليقع الاختلاف بينه وبينهم ، مع العلم بأن الله قد أكمل دينه ، وأبلغ جميع الأحكام ، فلا مجال للحيرة والاختلاف .

-أما الرواية الثانية ، فهي في أسر أبي العاص بن الربيع يوم بدر فأُتي به النبي ﷺ فرد عليه ابنته ، وهي رواية قد يفهم منها أن الرسول ﷺ رد زينب على أبي العاص أيام بدر وهو على شركه ، في حين ان الرسول ﷺ رد عليه ابنته بعد اسلامه .

قال ابن عبد البر^(١) : " وقال الزهري : كان هذا قبل أن تنزل الفرائض " ، وان قصة أبي العاص منسوخة ، بقوله عز وجل : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ الآية إلى قوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾^(٢) ، ومما يدل أن قصة أبي العاص منسوخة بإجماع العلماء على أن أبا العاص بن الربيع كان كافراً ، وأن المسلمة لا يحل أن تكون زوجة لكافر ، لقد ثبت عند ابن إسحاق من غير طريق الزهري أن زينب أرسلت في فداء زوجها لما أسر يوم بدر ، وقد أقام أبو العاص في مكة بعد فراق زوجته زمناً ، حتى إذا كان قبيل الفتح بقليل ، خرج إلى الشام في تجارة له ، فلما قفل راجعاً إلى مكة ومعه غيره ، برزت له سرية من سرايا الرسول ، فأخذت العير وأسرت الرجال ، ولكن أبا العاص أفلت منها فلم تظفر به ، حتى وصل إلى زينب في المدينة ، واستجار بها فأجارته ، ورد المسلمين عليه ما اخذوه منه ، ثم انصرف إلى مكة ، فلما بلغها أدى لكل ذي حق حقه ، ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ في المدينة فأسلم ، فأكرم الرسول وفادته ، ورد إليه زوجته^(٣) .

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، (المغرب ، ١٣٨٧ هـ) ، ج ١٢ ، ص ٢١ .

(٢) سورة الممتحنة ، الآية : ١٠ .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص ٦٥٣ ، ٦٥٧ - ٦٥٨ .

٢- ابراهيم بن ابي العباس (ت ١٨٨هـ / ٨٠٣م) ويقال العباس السامري البغدادي من الابناء ^(١) نزيل بغداد أصله من الأنبار، سمي بالسامري نسبة إلى محله ببغداد يقال لها السامرية ، وثقه علماء الجرح والتعديل ، وقالوا عنه بغدادي ثقة ^(٢) ، وقال ابن سعد : كان اختلط في آخر عمره فحجبه أهله في منزله حتى مات ^(٣) ، كانت رواياته في السيرة النبوية عند ابن حنبل في ماجاء في البشارات بنبوته ، وتبليغ الرسول الكريم ﷺ الدعوة الاسلامية في ذي المجاز وان عمه ابو لهب يتبعه خلفه ويدعو الناس الى عدم تصديقه ، وشفأؤه ﷺ للصحابي محمد بن حاطب لما كان صغيرا بفضل دعاؤه ، وخطبته ﷺ في مكة عام الفتح (٨هـ / ٦٢٩م) ، وكتابه ﷺ الى جهينة ، ومرضه ﷺ ^(٤) ، واقتبس منه البزار (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) في خبر وفاة ابي طالب ^(٥) ، والطحاوي في بعثه ﷺ ، ابي موسى الاشعري الى اليمن ^(٦) ، وابن عساكر في خطبة له ﷺ في يوم هجير ^(٧) ، والبوصيري (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م) في بيعة النساء ^(٨) .

١) هم ابناء واحفاد اهل خراسان جند العقيدة العباسية الذين ثاروا في وجه السلطة الأموية ، وظهر هذا المصطلح في اواخر عهد المهدي والهادي وهارون الرشيد وفي تشكيلات الجيش العباسي ، ويذكرهم ابن سعد باسم (ابناء اهل خراسان) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٤٠ ؛ فوزي ، فاروق عمر ، وآخرون ، النظم الاسلامية دراسة تاريخية ، (منشورات دار الحكمة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٧م) ، ص ١٦٣ .

٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ١١٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١ ، ص ١١٤ .

٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٨ .

٤) المسند ، ج ١١ ، ص ٥٨٧ ، ج ٢٣ ، ص ١٣٢ ، ج ٢٤ ، ص ١٩١ ، ج ٣١ ، ص ٨٠ ، ٣٤٢ ، ج ٤١ ، ص ٣٢٩ .

٥) احمد بن عمرو بن عبد الخالق ، مسند البزار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، (مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ١٤٠٩هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

٦) مشكل الآثار ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج ١٢ ، ص ٥٠٣ .

٧) تاريخ دمشق ، ج ٥٩ ، ص ٥٤ .

٨) تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٩م) ، ج ١ ، ص ٩٣ .

٣- الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي المؤدب (ت ٢١٤هـ / ٨٢٩م) الامام الحافظ سكن بغداد وتوفي فيها في اخر خلافة المأمون^(١)، روى عن ابي معشر المغازي، وروى عن ابي ذئب وشيبان بن عبد الرحمن التفسير^(٢)، وثقه ابن سعد والنسائي، وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات)^(٣)، حدث في بغداد عن جرير بن حازم صاحب النسخة المشهورة في السيرة النبوية عن ابن اسحاق^(٤)، وذكر انه سمع منه بجرجان^(٥)، دخلت رواياته في السيرة النبوية في عدد من المصادر، فقد اقتبس منه ابن حنبل (ستة وعشرون نصا) في مواضع متعددة^(٦)، منها نص عن انشاد رسول الله ﷺ شعر لعبد الله بن رواحة اثناء حفر الخندق^(٧).

ان صلة الانسان بالشعر لها جانبان ، جانب الانشاء ، وجانب الانشاد ، وعلى ذلك ينبغي ان نتحرى البحث في صلة النبي ﷺ بالشعر من كلا الجانبين ، فإذا نظرنا الى الجانب الاول ، اي الى انشاء النبي ﷺ للشعر، وجدنا انه امر لم يكن ليتأنى له بأي حال من الاحوال ، بناء على ما اوضحته الايات القرانية التي نزهته عن تعلمه وقوله ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾^(٨)، ومع ذلك فقد وردت

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص ٢٤٣؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨، ص ٨٨؛ الذهبي ، سير ج١٠، ص ٢١٦.

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص ٢٤٣.

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص ٢٤٣؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٨، ص ١٨٥؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦، ص ٤٧٣.

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص ٢٤٣.

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص ٢٤٣؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨، ص ٨٨؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦، ص ٤٧١-٤٧٤.

(٦) العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، (دار الخانجي ، بيروت ، ١٩٨٠م) ، ج١، ص ٤٠٨، ج٣، ص ٦٥، المسند ، ج٣، ص ٩٥، ٣١٨، ج٤، ص ٤٠٤، ٢٧١، ٤١٤، ج٧، ص ٢٩٤، ج٢٠، ص ٤٢، ج٢٣، ص ٣٣٧، ٣٨٩، ج٢٩، ص ١٢٧، ج٢٤، ص ٢٣، ٢١٥، ج٢٥، ص ٣٥٥، ج٢٧، ص ١٣، ج٢٨، ص ٦٥٤، ج٣٠، ص ٦٢٠، ج٣٢، ص ٥١٢، ج٣٦، ص ٤٤٤، ج٣٧، ص ٥١٥، ج٣٨، ص ١٢٤، ج٤١، ص ٤٢، ج٤٥، ص ١٠١، ٢٤٦، ٦١٠.

(٧) المسند ، ج٣٠، ص ٦٢٠.

(٨) سورة يس ، الآية : ٦٩.

بعض الاقوال التي تنسب اليه ابياتاً من الرجز ، ومن هذه الاقوال ، ذكر بيت الشعر الذي قاله رسول الله ﷺ في حنين : انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ^(١) .

اذا نظرنا الى وزن هذا البيت ، وجدنا لعلماء اللغة موقفاً ينفي ان يكون البيت الواحد من الرجز شعراً ، قال الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) : ما جاء من السجع على جزأين لا يكون شعراً ^(٢) ، وقال النحوي ابو الحسن الاخفش (ت ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م) : ان قوله ﷺ : انا النبي لا كذب ليس بشعر ^(٣) ، لان كل بيت منهما قيل على انه نثر مسجوع على جزئين ، وانه ليس بشعر وان وافق وزن الشعر ، وهذا الوزن يوجد في انواع الكلام جميعاً ، ولا احد يجعل ذلك شعراً ^(٤) .

ان الله قد نزه رسوله ﷺ عن قول الشعر ، ولم يكن هذا التنزيه للحط من قدر الشعر او الشاعر ، وانما كان ذلك لإحقاق الحق ووضع الامور في نصابها ، ودحض دعاوي المتخرصين من اعداء الاسلام .

واذا نظرنا الى الجانب الآخر من صلة الرسول ﷺ في انشاد الشعر إذ انه لم يكن يقيم وزن البيت من الشعر حين يتمثل به او ينشده ، وهذا مما يزيد حقيقة عدم انشائه للشعر تأكيداً وثبوتاً ، فقد وردت اخبار كثيرة عن كيفية انشاده لآبيات من اشعار بعض الشعراء ، ومن ذلك ما ذكره ابن هشام : ان العباس بن مرداس (ت ١٨ هـ / ٦٣٩ م) ^(٥) اتى رسول الله ﷺ ، فقال له الرسول انت القائل :

أَتَجْعَلْ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعَيْنِيَّةِ
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : بَيْنَ عَيْنِيَّةِ وَالْأَقْرَعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُمَا وَاحِدٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :

- (١) الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) ، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، (بيروت ، ١٩٩٥ م) ، ج ١ ، ص ١٤٣ .
- (٢) الخليل بن احمد البصري ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، و ابراهيم السامرائي ، ط ٢ ، (دار الهجرة ، ايران ، ١٤٠٩ هـ) ، ج ٦ ، ص ٦٥ .
- (٣) القرطبي ، محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، (دار عالم الكتب ، الرياض ، ٢٠٠٣ م) ، ج ١٥ ، ص ٥٢ .
- (٤) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٥ ، ص ٥٣ .
- (٥) وهوايو الهيثم العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي ، شاعر فارس ، من سادات قومه ، امه الشاعرة الخنساء ، اسلم قبيل فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٣ ، ص ٥١٢-٥١٣ .

اشهد انك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ^(١) ، وقد روي عن عائشة انها قالت : كان رسول الله ﷺ يتمثل من الشعر لطرفة العبدى :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وياتيك بالأخبار من لم تزود
فقال ابو بكر : ليس هكذا يارسول الله ﷺ فقال : اني لست
شاعرا ولا ينبغي لي ^(٢) ، وروي ايضا ان رسول الله ﷺ وابا
بكر كانا واقفا على باب بني شيبه ، فمر رجل وهو ينشد :
يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بال عبد الدار
هبتلك امك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن اقفار
فالتفت رسول الله ﷺ الى ابي بكر ، فقال : اهكذا قال الشاعر ، قال ابو بكر : لا
والذي بعثك بالحق ، لكنه قال :

يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بال عبد الدار
هبتلك امك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن اقفار
فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : هكذا سمعت الرواة ينشدونه ^(٣) ، وكان يتمثل ﷺ
احيانا بشطر صحيح من البيت من دون ان يكمله بالشطر الاخر حتى لا يكون شاعرا
، كما فعل بيت لبيد بن ربيعة إذ قال : اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء
ما خلا الله باطل... ولم يكمل البيت ^(٤) .

ان هذه الرواية تبين لنا الى اى مدى كان الرسول ﷺ يتحرج من انشاد الشعر، ففي
بعضها رأينا ينشد البيت بتقديم بعض الفاظه وتأخير بعضها حتى لا يقيم وزنه ، وفي

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ؛ ابو الشيخ الاصبهاني ، امثال الحديث ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (الدار السلفية ، الهند ، ١٩٨٧م) ، ص ٤٧ .

(٣) ابو عبيد البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) ، التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه ، تحقيق : دار الكتب والوثائق القومية ، ط ٢ ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م) ، ج ١ ، ص ٧٣-٧٤ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، (دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج ٣ ، ص ١٣٩٥ ؛ الترمذي ، الشئائل المحمدية ، ص ٢٨٠ .

وكانت روايات الحسين بن محمد بن بهرام عند ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م) في مشاركة ابي عقبة وهو مولى فارسي مع المسلمين يوم احد وقتله رجلاً من المشركين ^(١) ، وابي داود (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) في تخيير رسول الله ﷺ جارية بكر اقد زوجها ابوها وهي كارهة ، واقطاع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني معادن القبيلة واعطاؤه كتاباً في ذلك ^(٢) ، والترمذي عن ميراث رسول الله ﷺ ^(٣) ، والبزار في مجيء ابي قحافة والد ابي بكر الصديق الى الرسول ﷺ واسلامه يوم فتح مكة سنة (٨هـ / ٦٢٩م) ^(٤) ، وكانت رواياته عند ابن خزيمة (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م) في مشاركة رسول الله ﷺ الصحابة في حفر الخندق ^(٥) ، والبيهقي في هدي رسول الله ﷺ في عام الحديبية (٦هـ / ٦٢٧م) ، وخبر نزول آية الملاعنة ، ورواية عن شدة فاقة الرسول ﷺ واهله فكانت تمر عليه الاشهر وطعامهم الاسودين اي التمر والماء ^(٦) ، واقطاع رسول الله ﷺ بلال

١) محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج٢، ص ٩٣١؛
ابن حجر، اطراف المسند المعتبر بأطراف المسند الحنبلي، (دار ابن كثير، دمشق، د.ت)، ج٧، ص ٣٥.
٢) سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، بيروت، د.ت)،
ج٢، ص ٢٣٢، ج٣، ص ١٣٨.
٣) الشمائل المحمدية، ص ٣٤١.
٤) المسند، ج١، ص ٢٠٨.
٥) محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، (المكتب الاسلامي، ١٩٩٠م)،
ج٢، ص ٩٨.
٦) السنن الكبرى، ج٥، ص ٢٣٠، ج٧، ص ٣٩٥، شعب الايمان، تحقيق: محمد السعيد بسبوني زغلول، (دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ)، ج٧، ص ٣١٤.

بن الحارث المزني واعطاؤه كتابا في ذلك^(١)، واقتبس منه ابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) خبر حديث الطائر المشوي^(٢)، وابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م) في عدد مغازي الرسول وسراياه^(٣)، وابن كثير في خبر فتح خيبر سنة (٧هـ)، ومن تولى دفن الرسول^ﷺ ومكان دفنه^(٤)، والبوصيري في بعث رسول الله^ﷺ الامام علي^{عليه السلام} الى اليمن^(٥)، والمقريزي في فضائله^(٦)، ونزول الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةٌ نَّعَاسًا﴾^(٧)، في الطائفة المؤمنة من المسلمين يوم احد^(٨)، وابن حجر في اسرى بدر، وزواج حمزة بن عبد المطلب من خولة بنت قيس الانصارية، وشدة فاقة رسول الله^ﷺ انه ماشع ثلاثة ايام تباعا من خبز برحتى مضى لسبيله، ومعركة مؤتة^(٩).

كانت روايات الحسين بن محمد بن بهرام متنوعة شملت من سيرة الرسول^ﷺ جوانب عدة فقد اورد قسما من الروايات فيها اسباب نزول الايات الكريمة، والاهتمام بايراد غزوات وسرايا الرسول^ﷺ، فشكلت رواياته احدى الدعامات المهمة التي استندت اليها معظم المصنفات عند عرضها السيرة النبوية.

٤- اسحاق بن عيسى الطباع البغدادي (٢١٥هـ / ٨٣٠م) الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن عيسى بن نجيج البغدادى من المرابطين بأذنة^(١٠)، من بلاد الثغور، ولد سنة أربعين

(١) السنن الصغرى، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، (جامعة الدراسات الاسلامية، كراتشي، ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ١٤٦.

(٢) علي بن محمد، مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تحقيق وتعليق: ابو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، (دار الآثار، صنعاء، ٢٠٠٣هـ)، ج ١، ص ٢١٦ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٨٢.

(٣) ابو الفتح محمد بن محمد، عيون الاثر في فنون المغازي والشئال والسير، تعليق: ابراهيم محمد رمضان، (دار القلم، بيروت، ١٩٩٣م)، ص ٣٥٨.

(٤) البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٣٩، ج ١١، ص ٤٦.

(٥) تحاف الخيرة المهرة، ج ٥، ص ٣٩٠.

(٦) المقريزي، امتاع الاسماع، ج ٣، ص ٢٠٧.

(٧) سورة ال عمران، الآية: ١٥٤.

(٨) المقريزي، امتاع الاسماع، ج ١٣، ص ٢٦٣.

(٩) اطراف المسند المعتلى باطراف المسند الحنبلي، (دار ابن كثير، دمشق، د.ت)، ج ٣، ص ٤٤٢، ج ٤، ص ٢٢٩، ج ٨، ص ٤١٥، ج ٩، ص ١٣.

(١٠) مدينة بالشام بينها وبين المصيصة اثنا عشر ميلاً بناها هارون الرشيد وأتمها الأمين وبها كانت منازل ولاة الثغور لسعتها. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٠.



ومئة^(١)، قال البخاري: مشهور الحديث^(٢)، وقال صالح بن محمد الحافظ: لا بأس به، صدوق^(٣)، وهناك روايات اخرى عن تاريخ وفاته، فقد قيل انه توفي سنة ٢١٤هـ / ٨٢٩م، وقيل بين سنة إحدى عشرة ومئتين إلى سنة خمس عشرة ومئتين^(٤)، وقد انفرد ابن حبان حينما ذكر وفاته سنة (٢٢٤هـ / ٨٣٨م)^(٥)، واكد الخطيب البغدادي ان سنة (٢١٥هـ / ٨٣٠م) هي الاصح^(٦)، له روايات في السيرة، اقتبس منها ابن سعد (ثلاثة نصوص)^(٧)، والبلاذري (نصاً واحداً)^(٨)، وابو نعيم الاصبهاني (نصين) في من شهد بدر^(٩)، والبيهقي (نصاً واحداً) في عدد غزوات الرسول ﷺ^(١٠)، وابن عساكر (نصان)^(١١)، والرافعي (نصاً واحداً)^(١٢)، وابن الاثير (نصاً واحداً)^(١٣)، والذهبي (نصاً واحداً)^(١٤)، وابن كثير (اربعة نصوص) في من شهد بدرأً، وفي رسالة النبي محمد ﷺ الى هرقل قيصر الروم، وفي معركة مؤتة، وما خص الله به رسول الله ﷺ من دون غيره من الرسل^(١٥)، والمقرئزي (نص واحد) في احتجامة ﷺ^(١٦).



- (١) ابن حبان، الثقات، ج٨، ص ١١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص ٣٢٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص ٢١٤.
- (٢) التاريخ الكبير، ج١، ص ٣٩٩.
- (٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص ٣٣٢.
- (٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص ٤٦٤.
- (٥) الثقات، ج٨، ص ١١٤.
- (٦) تاريخ بغداد، ج٦، ص ٣٣٢.
- (٧) الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٥٣، ٣٥١، ج٢، ص ١٧٥.
- (٨) فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٢٣.
- (٩) معرفة الصحابة، ج٢، ص ٧٥٢، ج٥، ص ٢٥٣٥.
- (١٠) دلائل النبوة، ج٥، ص ٤٦١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص ٢٢٢.
- (١١) تاريخ دمشق، ج٤، ص ٢٧١، ج٢٩، ص ١١٦.
- (١٢) التدوين في اخبار قزوين، ج١، ص ٤١٢.
- (١٣) اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد علي معوض، وعادل احمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ج٦، ص ٤٤.
- (١٤) ميزان الاعتدال، ج٤، ص ٢٨٣.
- (١٥) البداية والنهاية، ج٦، ص ٤٣٣، ج٧، ص ١٤٧، ج٨، ص ٢٦٤، ٤٧٤، السيرة النبوية، ج٢، ص ٤٧٠، ج٤، ص ٢٧، ٦٢٦.
- (١٦) امتاع الاسماع، ج١٠، ص ١٧٠.

لم يثبت اسحاق بن عيسى الطباع في نقله بعض الروايات ، فقد جاءت عنده روايتان كانتا جديرتين بالمناقشة وبيان ضعفهما ، وهما :

الرواية الاولى التي جاءت عند ابن سعد ، وهي طلب رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه بسد كل خوخة^(١) في المسجد سوى خوخة ابي بكر الصديق^(٢).

ان هذا الرواية وضعت بعد ان ثبت صحة قول رسول الله ﷺ بسد الابواب الاباب الامام علي عليه السلام ، فقد اعترف عبد الله بن عمر ان الامام علي عليه السلام قد اوتي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم ، زوجته رسول الله ﷺ ابنته وولدت له ، وسد الابواب الابابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر^(٣) ، فهي الرواية صريحة في انه عليه السلام قد اختص بذلك ، وبعد ان اتضح انه لم يكن حين مرض رسول الله ﷺ اي باب مفتوح إلا باب الامام علي عليه السلام فلا معنى لأن يأمرهم بسد هذه الابواب في المسجد الا باب ابي بكر الصديق ، وبهذا يتضح عدم صحة قولهم في وجه الجمع انهم بعد ان سد النبي ﷺ ابوابهم استحدثوا خوفا يستقربون منها الدخول الى المسجد^(٤).

والرواية الثانية التي جاءت عند الذهبي فيما نسب الى الرسول ﷺ من نفيه في الكتابة عنه^(٥) ، لقد عرف عن الرسول ﷺ انه يحث الناس على تدوين الأحاديث والعلوم ، وقد دلت الروايات المستفيضة ، بل المتواترة التي رواها عدد كبير من الحفاظ على ذلك ، وقد ذكر قسما كبيرا منها الخطيب البغدادي في كتاب تقييد العلم ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ، ومع هذا نجد أن بعض القرشيين الذين أعلنوا إسلامهم كانوا يحثون على عدم الكتابة معللين ذلك بأن رسول الله ﷺ بشر يرضى ويغضب ،

١) وهي مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليهما باب بلغة اهل الحجاز ، وعم به بعضهم ، فقال : هي مخترقا بين كل شيئين . ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، ط ٣ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ) ، ج ٣ ، ص ١٤ .

٢) الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

٣) ابن حنبل ، المسند ، ج ٨ ، ص ٤١٦ .

٤) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ) ، ج ٧ ، ص ١٤ .

٥) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ .

وقد يقول حال غضبه قولاً في غير محله ، وقد تقدم نقل ذلك بالسند الصحيح الذي أخرجه أحمد بن حنبل وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو من الذين كانوا يدونون أحاديث الرسول ﷺ ، فطلبوا منه أن يكف عن الكتابة ، ولكن رسول الله ﷺ أمره بأن يستمر على ما هو عليه فقال له : " أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق " (١) .

٥- معاوية بن عمرو الازدي البغدادي (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠ م) ، وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل : سنة أربع عشرة ومائة في خلافة المأمون (٢) ويعرف بابن الكرمانى (٣) ، روى عن زائدة بن قدامة كتبه ومصنفه ، وروى عن أبي إسحاق الفزاري كتاب السيرة في دار الحرب ، قال عنه ابو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤) ، دخلت رواياته في السيرة النبوية في عدد من المصادر ، فقد اقتبس عنه ابن حنبل (ثلاثة عشر نصاً) (٥) منها نص عن معجزة رسول الله ﷺ انه عندما دعي الى طعام قد علم بأن لحم الشاة التي دعي إليها اخذ بغير اذن أهلها (٦) .

نجد في كتب الحديث والتاريخ شيئاً كثيراً مما يتحدث عن كرامات لرسول الله ، منذ ما قبل بعثته ، وحتى وفاته ﷺ ، فمن الواضح : أن هناك معجزات قد ظهرت للنبي ﷺ وللأنبياء السابقين ، حينما كانوا يواجهون التحدي من أهل الشرك والعناد ، بإذ لو لم تظهر المعجزة أو الكرامة لاستطاع أولئك الشياطين أن يثيروا الشبهات المضعفة للدعوة والموجبة لزعزعة درجة الطمأنينة والثوق لدى كثير ممن آمن بها واطمأن إليها ،

(١) ابن حنبل ، المسند ، ج ١١ ، ص ٥٨ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٩ ، ص ١٦٧ ؛ الكلاباذي ، احمد بن محمد ابو نصر البخاري (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م) ، الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد ، تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ج ٢ ، ص ٧٠٦ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ١٣ ، ص ١٩٧ ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ٢٠٧ .

(٤) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ٢٠٩ .

(٥) المسند ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ ، ج ٧ ، ص ٢٧٩ ، ج ٩ ، ص ٣٨٣ ، ج ١٤ ، ص ٣٤١ ، ج ٢١ ، ص ٦٧ ، ج ٢٣ ، ص ١٤٣ ، ج ٢٩ ، ص ٤٤٠ ، ج ٣١ ، ص ٥١٥ ، ج ٣٦ ، ص ٤٠٢ ، ٤٢١ ، ج ٤١ ، ص ٣٣٥ .

(٦) المسند ، ج ٣٧ ، ص ١٨٥ .

أو يحدث نفسه بذلك ، فتأتي المعجزة لتثبت اولئك ، وتشجع هؤلاء ، ولتسحق أيضاً كبرياء المستكبرين وتكسر شوكتهم ، وثمة معجزات وكرامات وخوارق عادات أكرم الله بها أنبياءه تشريفاً لهم وتكريماً وإعزازاً لمقامهم ، وقد يستفيد منها المؤمن القوي سمواً ، ويتثبت بها ضعيف الإيمان ، فيزداد بصيرة في الأمر ، وتسكن نفسه ، ويطمئن قلبه ، على قاعدة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾^(١) ، وعلى قاعدة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢) .

وكانت رواياته عند ابن قانع (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م) (نصان)^(٣) ، والطبراني (نصان)^(٤) ، وابن منده (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) (نص واحد) عن معركة مؤتة^(٥) ، وابو نعيم الاصبهاني (اربعة نصوص)^(٦) ، والبيهقي (ثلاثة نصوص)^(٧) ، والبغوي (نص واحد) في انشاد الرسول ﷺ لما رأى المهاجرين والانصار وهم يحفرون الخندق^(٨) ، وابن عساكر (اربعة نصوص)^(٩) ، وابن الاثير (نص واحد)^(١٠) ، وابن سيد الناس في استشهاد سعد بن الربيع في معركة احد^(١١) ، وابن كثير في انتداب عتبة وشيبة والوليد لمبارزة حمزة والامام علي عليه السلام وعبيدة بن الحارث في بدر ، وخبر اخر عن معركة بدر^(١٢) ، والبوصيري في قتل المقداد بن

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٦٠ .

(٢) سورة الاسراء، الآية : ١ .

(٣) عبد الباقي بن قانع الاموي البغدادي ، معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم المصري ، (مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة ١٤١٨هـ) ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ، ج ٣ ، ص ٢١٦ .

(٤) المعجم الكبير ، ج ١٨ ، ص ٢٠٤ ، ج ٢٥ ، ص ٦٢ .

(٥) ابو عبد الله محمد بن اسحاق ، معرفة الصحابة ، تحقيق وتقديم وتعليق : عامر حسن صبري ، (مطبوعات جامعة الامارات ، ٢٠٠٥م) ، ص ٣٤٩ .

(٦) دلائل النبوة ، ص ٢٧٩ ، معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٨٥٦ ، ج ٣ ، ص ١٦٧٣ ، ج ٦ ، ص ٣٥٢٥ .

(٧) دلائل النبوة ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ ، ج ٥ ، ص ٢٣ ، ص ٣٢٠ .

(٨) شرح السنة ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، ط ٢ ، (المكتبة الاسلامية ، دمشق - بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج ١٤ ، ص ٣ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ١٨٤ ؛ البوصيري ، تحاف الخيرة المهرة ، ص ٨١ .

(٩) تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٦٣ ، ٢٨٣ ، ج ٣٨ ، ص ٢٤٨ ، ج ٤٦ ، ص ١٤٦ .

(١٠) اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(١١) عيون الاثر ، ج ٢ ، ص ٣٤ .

(١٢) البداية والنهاية ، ج ٥ ، ص ٩٧ ، ١٧٨ ؛ السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ج ٢ ، ص ٥١٢ .

الاسود رجل من الاعداء كان قد تشهد واسلم في احدى سرايا المسلمين^(١) ، ورفض رسول الله ﷺ مرافقة عبد آبق^(٢) لامرأة من مزية في سير المسلمين في احدى غزوات الرسول ﷺ من دون اذن سيده^(٣) ، وما جاء في وصايا رسول الله ﷺ اذا ما بعث جيوشه وسراياه^(٤) ، وما جاء في نزول الآية الكريمة : ﴿لَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاكِيرِ﴾^(٥) ، انها قد نزلت في اسلام عمر بن الخطاب وتأخر اسلام زوجته^(٦) .

هذه الرواية ضعيفة ومن وضع الوضاع لان المصادر ذكرت ان هذه الآية قد نزلت في قصة أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ، وقد إجمع العلماء على أن أبا العاص بن الربيع كان كافراً، وأن المسلمة لا يحل أن تكون زوجة لكافر ، وقد تطرقنا الى هذه الرواية بالتفصيل ضمن مرويّات عباد بن العوام .



(١) تحاف الخيرة المهرة ، ج٦ ، ص ١٩٦ .
 (٢) الايق : الحارب . ينظر : الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط٤ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج٤ ، ص ١٤٤٥ .
 (٣) تحاف الخيرة المهرة ، ج٥ ، ص ١٠٤ .
 (٤) تحاف الخيرة المهرة ، ج٥ ، ص ١٣٣ .
 (٥) سورة الممتحنة ، الآية : ١٠ .
 (٦) تحاف الخيرة المهرة ، ج٤ ، ص ١٥٩ ، ج٦ ، ص ٢٨٦ .

٦- عمرو الناقد (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦م) ابو عثمان عمرو بن محمد بن بكر الناقد البغدادي، صاحب حديث فقيها ومن الحفاظ المعدودين ، نشأ وتوفي في بغداد^(١) ، اتصفت روايات عمرو الناقد بالشمولية ، فقد ضمت اخبار السيرة النبوية جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية وصفات شخصية ، واثر ملحوظ في اهتماماته بالقران وتفسيره ، وذلك حين يورد الروايات المتعلقة بأسباب نزول عدد من الايات القرانية ، ودخلت رواياته في عدد من المصادر ، فقد اخذ منه مسلم (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) (خمسـة عشر نصا)^(٢) ، واخذ منه البلاذري (سـتة وعشرون نصا) ، كانت في جوانب عدة من السيرة حملت البعض منها تنظيـمات الرسول ﷺ الاقتصادية في المدينة^(٣) ، وقد ظهرت روايتان عند عمرو الناقد رواهما البلاذري جديرتان بالتوقف عندهما ، وهما :

اولا- رواية مدسوسة للحط من نبوة الرسول ﷺ حول مبعثه والرواية جاءت بالنص الاتي : " ان النبي ﷺ كان اول ما بعث يدعى (يا محمد) ، ولا يرى شيئا غير أنه يسمع الصوت فيهرب منه في الارض فذكر ﷺ ذلك للسيدة خديجة بنت خويلد خشيـة ان يكون قد عرض له أمر ، فقالت السيدة خديجة له : ما كان الله ليفعل بك سوءً ، انك لتصدق الحديث ، وتصل الرحم وتؤدي الأمانة ، ثم ان السيدة خديجة ﷺ قالت لابي بكر: انطلق مع محمد الى ورقة بن نوفل ، فإنه رجل يقرأ الكتب ، فليذكر له ما يسمع فانطلقا حتى اتيا ورقة ، فقال له النبي ﷺ : اني اذا خلوت دعيت : يا محمد ، فاسمع صوتا ولا أرى شيئا ، قال له ورقة : ليس عليك بأس ، فاذا دعيت فأثبت حتى تسمع ما يقال لك ، فتثبت للصوت ، فقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : بسم

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٢٠٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١١ ، ص ١٤٨ ، ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ .

(٢) ابو الحسن القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار احياء التراث ، بيروت ، د ، ت) ، ج ٢ ، ص ١٠٧٦ ، ج ٣ ، ص ١٤٤٢ ، ١٦١٣ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٧ ، ج ٤ ، ص ١٧٠٦ ، ١٧٦٧ ، ١٨١٨ ، ١٨٤٥ ، ١٨٧٩ ، ١٨٨١ ، ١٩٣٨ ، ٢١٥٨ ، ٢٢٨٢ ، ٢٣١٢ .

(٣) انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٧٢ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٤١ ، ٥٥٢ ، ٥٧١ ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، فتوح البلدان ، ص ٢٣ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٤٤٤ .

الله الرحمن الرحيم ، فاعادها عليه ثلاث مرات ، ثم قال ، قل الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات حتى ختمها ، فقال له ، قل آمين ، ثم رجع النبي ﷺ الى ورقة ، فذكر له ذلك ، فقال : اشهد انك النبي الذي بشر به عيسى بن مريم ، وانك الذي نجد في الكتاب ، وانك لنبي مرسل ، ولتأمرن بالقتال ، ولئن طالت لي الحياة لأقاتلن معك ^(١) جاءت هذه الرواية بمسألة جديدة لم تذكر ، وهي ان اول اية نزلت هي آية ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) وليست آية ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ^(٣) ، ولا آية ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴾ ^(٤) ، وان وصف ورقة بن نوفل لنزول الوحي بأنه الناموس الأكبر الذي نزل على من كان قبله من الانبياء ، وامنيته ان يكون حياً عندما يخرج جده قومه لينصره نصراً مؤزراً ، لكن الاخبار لم تذكر اسلام ورقة ، باستثناء المسعودي الذي زعم انه مات مسلماً ، وانه مدح النبي ﷺ ^(٥) ، وكيف يجوز إرسال نبي مجهل نبوة نفسه ، ويحتاج في تحقيقها إلى الاستعانة بامرأة ، أو نصراني الم تكن هي فضلاً عن ذلك النصراني اجدر بمقام النبوة من ذلك الخائف المرعوب الشاك ، ولماذا لم يستطع هو ان يدرك ما أدركته تلك المرأة ، وذلك النصراني ام يعقل أن يكون كلاهما اكبر عقلاً واكثر معرفة بالله وتفضلاته منه .

ثانياً- رواية موضوعة هي رغبة رسول الله ﷺ بكتابة كتاب يوصي فيه لابي بكر الا ان قناعاته ﷺ بعدم الاختلاف على ابي بكر جعلته يستثني عن رغبته ﷺ ^(٦) .

ان هذه الرواية لم تفصح لنا ما طبيعة هذا الكتاب الذي اراد الرسول ﷺ ان يكتبه الى الصديق .

١ (انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

٢ (سورة الفاتحة ، الآية : ٢ .

٣ (سورة العلق ، الآية : ٣ .

٤ (سورة المدثر ، الآية : ١ .

٥ (المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٨٧ .

٦ (انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٥٤١ .

واقْتَبَسَ رواياته ابن أبي الدنيا في عَقِّ الرُّسُولِ ﷺ عَنْ نَفْسِهِ لما بَعَثَ نَبِيًّا^(١) ،
والفَرِيَّابِي (ت ٣٠١ هـ / ٩١٣ م) فِي بَرَكَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فِي
مَعْرَكَةِ تَبُوكَ^(٢) ، وَالْبَغُوي (ت ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م) فِي مَا جَاءَ فِي آدَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) ،
وَابْنُ حَبَانَ فِي إِثَارَةِ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ الْخُلَافَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي غَزْوَةِ بَنِي
الْمُصْطَلِقِ^(٤) ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِي فِي قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ^(٥) ، وَالْبِيهَقِيُّ
فِي مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَفْسِهِ^(٦) ، وَعِيَادَتِهِ ﷺ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ^(٧) ،
وَابْنُ عَسَاكِرَ بِأَشَادَتِهِ ﷺ بِالْأَنْصَارِ^(٨) ، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي خَبَرِ وَفَاةِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ، وَعُمَرَةُ
الْجَعْرَانَةُ^(٩) .

١ (العيال ، تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف ، (دار ابن القيم ، الدمام ، ١٩٩٠) ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ؛ الخركوشي ، عبد
الملك بن محمد (ت ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م) ، شرف المصطفى ، (دار البشائر الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤ هـ) ، ج ٤ ،
ص ٥٢٩ ، والجعرانة : ماء ما بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ،
ص ١٤٢ .
٢ (جعفر بن محمد بن الحسن ، دلائل النبوة ، تحقيق : عامر حسن صبري ، (دار حراء ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ هـ) ،
ص ٣٢ ؛ أبو نعيم الأصبهاني ، دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .
٣ (أبو القاسم عبد الله بن محمد ، معجم الصحابة ، تحقيق : محمد الأمين بن محمد الجكني ، (مكتبة دار البيان ،
الكويت ، ٢٠٠٠ م) ، ج ٤ ، ص ١٥ .
٤ (صحيح ابن حبان ، ج ١٤ ، ص ٥٤٤ .
٥ (دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ٤٧٣ .
٦ (دلائل النبوة ، ج ٥ ، ص ٤٨٠ .
٧ (السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ .
٨ (تاريخ دمشق ، ج ٢١ ، ص ٢٨٨ .
٩ (البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ١٠٤ ، ج ٧ ، ص ١٢٠ .

٧- سريج بن يونس البغدادي (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) الحافظ المحدث المفسر الفقيه المقرئ من الابناء^(١)، المروالروذي^(٢) الأصل، سكن بغداد^(٣)، وثقه ابن حنبل ويحيى بن معين وابو حاتم^(٤)، له من الكتب كتاب (التفسير)، كتاب (الناسخ والمنسوخ)، كتاب (القراءات)، كتاب (السنن في الفقه)^(٥)، وكتاب (القضاء) وهو مطبوع^(٦). دخلت رواياته في السيرة النبوية في عدد من المصنفات فقد اقتبس منه ابن حنبل (اربعة نصوص)^(٧)، ومسلم (خمس نصوص)^(٨)، وابو يعلى (اربعة نصوص)^(٩)، وابو عوانة (ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م) (نص واحد)^(١٠)، وابن حبان (اربعة نصوص)^(١١)، والبيهقي في قدوم وفد صداء^(١٢) الى رسول الله ﷺ وتأثيره ﷺ زياد بن الحارث الصدائي عليهم^(١٣)، والتميمي البصري (توفي اوائل القرن السادس الهجري)، في قصة الفرس المتخلف لابي طلحة الذي ركه الرسول ﷺ^(١٤)، وابن كثير (ثلاثة نصوص) نصاب منها في معجزات الرسول ﷺ^(١٥)، ورواية ان ابا بكر الصديق اول القوم اسلاما^(١٦).

- (١) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٤، ص ٢٠٥. وقد وضعنا ما المقصود بالابناء في ترجمة ابراهيم بن ابي العباس.
- (٢) ويقال المروذي، هذه النسبة الى مرو الروذ، وهي بلدة حسنة مبنية على وادي مرو. ينظر: السمعاني، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى الملعلي الياني، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٦٢م)، ج ١٢، ص ٢٠٠.
- (٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٢١٩.
- (٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٢٢٣؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ١٤٦.
- (٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢٢.
- (٦) تحقيق: عامر حسن صبري، (دار البشائر الاسلامية، ١٤٢١هـ).
- (٧) المسند، ج ٢، ص ٢٧، ٢٥٧، ج ٢٥، ص ٤٠٤، ج ٢٧، ص ٢٤٢.
- (٨) صحيح مسلم، ج ١، ص ٧٥، ج ٢، ص ٧٣٨، ١١٠٣، ج ٣، ١٣٦٩، ج ٤، ص ١٧٢٣.
- (٩) مسند ابي يعلى، ج ٢، ص ١٧٠، ج ٤، ص ٣٨، ج ٧، ص ٣٦٧، ج ١٣، ص ١٠٦.
- (١٠) يعقوب بن اسحاق الاسفرائني، مستخرج ابي عوانة، تحقيق: ايمن بن عارف الدمشقي، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م)، ج ٥، ص ٢٦٢.
- (١١) صحيح ابن حبان، ج ٣، ص ٣٣٢، ج ٧، ص ٣٠٧، ج ١١، ص ٥٦، ج ١٤، ص ٥٠٠.
- (١٢) نسبة الى قبيلة صداء، وهي قبيلة يمنية من كهلان من القحطانية، لما بعث رسول الله ﷺ سنة ٨هـ / ٦٢٩م قيس بن سعد بن عباد الى اليمن امره ان يقاتل قبيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق، فقدم زياد بن الحارث الصدائي على رسول الله ﷺ، واخبره انه وافد قومه، وطلب من الرسول ﷺ ان يراد الجيش، وانه يتكفل له بقومه، فردهم الرسول ﷺ، وقدم الصدائيون في وفد من خمسة عشر رجلا فاسلموا. ينظر: القسطلاني، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (المكتبة الوقفية، القاهرة، د.ت)، ج ١، ص ٤١٠-٤١١.
- (١٣) دلائل النبوة، ج ٤، ص ١٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٤٠.
- (١٤) ابو عبد الله محمد بن محمد، تلقيح العقول في فضائل الرسول، تحقيق وتخريج: طارق طاطمي، (مركز الدراسات والابحاث وحياء التراث، المغرب، ٢٠١٢م)، مج ١، ص ٣٩٠.
- (١٥) البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٥٧.
- (١٦) السيرة النبوية، ج ١، ص ٤٣٥.

ان المقصود بهذه الرواية هو اول من أسلم من الرجال ، وهناك أقوال من كبار الصحابة ، والتابعين وتؤكد أن أول من اسلم من الشبان هو الامام علي عليه السلام وهو نفسه يصرح في كثير من المناسبات بذلك ، فيقول عن نفسه : إنه لم يسبقه أحد في الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإنه أول من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنه لا يعرف أحداً في هذه الأمة عبد الله قبله غير النبي صلى الله عليه وآله ، وإنه صلى قبل أن يصلي الناس سبع سنين ^(١) ، ولعل المراد التعبد مع النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة بستين ، أو خمس سنين ، إذ بدأت إرهابات النبوة ، ثم يضم إليها ثلاث أو خمس سنين مدة الدعوة الاختيارية غير المفروضة بعد البعثة ، أو لعله عبد الله حقاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل البعثة سبع سنين إذا كان قد أسلم عليه السلام وهو ابن اثني عشر سنة أو حتى عشر سنين ، إذ كان الرسول صلى الله عليه وآله يتعبد قبل البعثة وكان النبي صلى الله عليه وآله على دين الحنيفية ، فكان علي عليه السلام يعبد الله معه صلى الله عليه وآله ^(٢) .

وبالعودة الى روايات سريج بن يونس فقد بقيت رواياته الى زمن متأخر ، فقد كانت من جملة مرويات الهيثمي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) في اسباب نزول الآية الكريمة : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ^(٣) ، انها نزلت لما بعث النجاشي الى الرسول صلى الله عليه وآله وفداً من اصحابه ، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن ^(٤) ، وكانت رواياته عند البوصيري (نصين) ^(٥) ، وابن حجر (ثلاثة نصوص) ^(٦) . كانت مرويات سريج بن يونس البغدادي شاملة في جوانب سيرة الرسول صلى الله عليه وآله ، فشكلت دعامة مهمة استندت اليها مصنفات عديدة لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله في جوانب

(١) الاميني ، عبد الحسين احمد ، الغدير ، عني بنشره : حسن ايراني ، ط ٤ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٧م) ، ج ٢ ، ص ٣١٤ .

(٢) العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، (دار الحديث للطباعة ، قم ، ١٤٢٦هـ) ، ج ٢ ، ص ٣٢٠-٣٢١ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٨٢ .

(٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : حسين احمد صالح البكري ، (مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٢م) ، ج ٢ ، ص ٩٣٩ .

(٥) اتحاف الخيرة المهرة ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ ، ج ٧ ، ص ٤٣ .

(٦) اتحاف المهرة ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ، ج ٥ ، ص ٤٢٣ ، ج ٩ ، ص ٦٤ .

متعددة ، على الرغم من ان بعضها بعيد عن الدقة التاريخية الموضوعية في تصور واقع السيرة النبوية ، وان مثل هذه الروايات التي تناقلها رواة بغداد ، ما هي إلا اثر الشخصية في الرواية التي تطرق لذكرها ، ثم اعطى تصورا تاريخيا حول حقائق لا وجود لها فاصبحت في نظر الراوي البغدادي حقيقة معقولة لا يحيد عنها .



٨- محمد بن بكار البغدادي (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) المحدث الحافظ ابو عبد الله محمد بن بكار بن الريان الهاشمي البغدادي الرصافي مولا هم ، ولد سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م وتوفي في بغداد وهو ابن ثلاث وتسعين ^(١) ، له روايات في السيرة ظهرت عند ابن حنبل (نصان) ^(٢) ، احدهما في وفاة ابي طالب ، وبالصيغة التالية : عن الامام علي عليه السلام ، قال : لما توفي ابو طالب اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت ان عمك الشيخ قد مات ، اذهب فواره ولا تحدث من امره شيئا حتى تأتيني فواريته ثم اتيته ، فقال اذهب فاغتسل ولا تحدث شيئا ، حتى تأتيني فاغتسلت ثم اتيته فدعاني بدعوات ما يسرني بهم حمر النعم وسودها ^(٣) . من الملاحظ على هذه الرواية البغدادية ان لغة الخطاب بين الامام علي عليه السلام وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الطريقة " إن عمك الشيخ الضال " أمر لا ينسجم مع أدب الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الوقت الذي كان يمكن له أن يقول : إن أبي الشيخ الضال قد توفي ولا يمكن أن يحتمل أحد أن يصدر من الامام علي عليه السلام ما ينافي الآداب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو مع غيره ، ويبدو ان هذه الرواية قد وضعوها الامويين واستثمرها العباسيون لدعم موقفهم في الخلافة والنيل من العلويين على جعل جدهم كافراً وجدهم العباس مسلماً ، وموقف العباسيين من العلويين واضح ومعروف فان هذا القسم من رواة بغداد الذين يذهبون الى القول بعدم ايمان ابي طالب جاءت رواياتهم لطبيعة معتقدتهم وميولهم العقائدي ، وقد انتشرت رواياتهم في الوسط البغدادي ، فمحمد بن بكار بن الريان ، قد ضعف رواياته علماء الجرح والتعديل ، قال فيه صالح جزرة : بغدادي ، صدوق يروي عن الضعفاء ^(٤) ، وانه روى هذه الرواية التي تتماشى مع الدعاية العباسية للنيل من العلويين .

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٩ .

(٢) المسند ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ ، ٣٥٤ .

(٣) المسند ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .

(٤) الذهبي ، سير ، ج ١١ ، ص ١١٣ .



ان التشكيك في معتقد ابي طالب لم يكن المقصود منه أبا طالب نفسه ، ولكن الهدف منه هو الطعن في ابنه الامام علي عليه السلام ، ولعل بعض الرواة مما اثرت بهم البيئة البغدادية ، فذكروا عدم ايمان ابي طالب هو خوفهم من فقدان الامتيازات التي كان يتمتع بها انذاك .
روي عن ابن فضال الكوفي عن بعض رجاله عن الامام الصادق عليه السلام قال : " نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول إني حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملتك وحجر كفلك فقال يا جبرائيل بين لي ذلك ؟ فقال أما الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب وأما البطن الذي حملتك فأمّنة بنت وهب وأما الحجر الذي كفلك فحجر أبي طالب " (١) .

ان هذا الوصف الدقيق لحالة ايمان أبي طالب تعطينا بُعداً فلسفياً عميقاً للفكر الذي كان يحمله أبو طالب تجاه دعوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فالإمام الصادق عليه السلام بهذا الوصف يريد أن يعطينا صورة كاملة وواضحة يبين فيها أبا طالب كان عارفاً بما يفكر به القوم من دسائس ومؤامرات على النبي صلى الله عليه وآله وهو يعلم جيداً أن ضعف مستوى تفكيرهم وضحالة ثقافتهم في تلك المدة تجعل منهم لا يتحملون ما كان يحصل لو ان أبا طالب أعلن إسلامه ، لذلك حاول أبو طالب ان يقوم دور الوسيط بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وكان السبيل الوحيد إلى ذلك هو عدم انحيازه بشكل كامل مع الفكر الجديد الذي جاء به رسول الله وذلك في محاولة منه للتوفيق بين ما كان سائداً من قيم وأفكار لدى عامة المعارضين وبين ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله ، وهنا عمل ابو طالب لتمكين الرسول صلى الله عليه وآله من القيام بأداء رسالته لذلك وجد أبو طالب ان من مصلحة هذا الدين ان لا ينحاز بشكل علني ، وأن يستر إيمانه بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله لكي لا يُظهر لقريش انه يتخلى عما كانوا يعتقدون به ثم يرسل لهم بذلك رسالة اطمئنان بأنه معهم ، والشاهد على ذلك قول أبي طالب : " أنباني أبي عبد المطلب بأن محمداً النبي المبعوث وأمرني ان استر ذلك لئلا يغرى به الأعداء " (٢) .

(١) الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) ، الكافي ، تحقيق: علي أكبر غفاري ، ط ٥ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٩٦٨م) ، ج ١ ، ص ٦٥٦ .
(٢) يعقوبي ، تاريخ يعقوبي ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .



وبالعودة الى روايات محمد بن بكار فقد كانت رواياته عند ابن شبة في اخراج الرسول ﷺ اناساً من المسجد كانوا يرقدون فيه سوى الامام علي عليه السلام^(١) ، ومشاطرة الرسول ﷺ اهل خيبر على النصف من ثمارهم^(٢) ، وقضاؤه ﷺ في طلاق صحابي لزوجته^(٣) ، وكانت رواياته عند الفاكهي (ت ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م) في قتل الرسول ﷺ لعبد الله بن خطل في فتح مكة^(٤) .

وابو داوود في وصف قراءة رسول الله ﷺ للقرآن الكريم^(٥) ، وابن ابي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) (خمسة نصوص)^(٦) ، والنسائي (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) في شهادة خزيمة بن ثابت الانصاري لرسول الله ﷺ في شرائه فرس من اعرابي^(٧) ، وظهرت رواية له عند ابي الفرج الاصبهاني ان الرسول ﷺ جاء بيت فاطمة عليها السلام يلتمس الامام علي عليه السلام فقالت كان بيني وبينه شيء فخرج من عندي وهو غضبان فالتمس في المسجد نائماً على التراب ، فأيقظه رسول الله ﷺ وجعل يمسح التراب عن ظهره ، وقال له : اجلس ، فإنما أنت أبو تراب^(٨) .

اعتاد الأمويون على إشاعة الروايات المزيفة عن أعدائهم للنيل منهم والخط من منزلتهم مستعملين وسائل شتى، ومن هذه الاشاعات الرواية اعلاه ، فان فاطمة عليها السلام أجل من أن تغضب عليا عليه السلام ، ولقد قال الامام علي عليه السلام وكانه يتنبأ بما سوف يفتره عليه الحاقدون : " فوالله ما أغضبته ، ولا أكرهتها على أمر ، حتى قبضها الله عز وجل ، ولا

(١) تاريخ المدينة، ج ١، ص ٣٧.

(٢) تاريخ المدينة، ج ١، ص ١٨١.

(٣) تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٣٩٥.

(٤) ابو عبد الله محمد بن اسحاق ، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : عبد الملك عبد الله دهيش ، ط ٢ ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ) ، ج ١ ، ص ٣٦٨ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٧ ، ص ١٥٨ ؛ الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) ، المستدرک علی الصحیحین ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ م) ، ج ٣ ، ص ٧٣٩ ؛ ابو نعيم ، معرفة الصحابة ، ج ٣ ، ص ١٣٧٨ ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٠ ، ص ١١٣ .

(٥) سنن ابي داوود ، ج ٢ ، ص ٣٧ ؛ ابو الشيخ الاصبهاني ، اخلاق النبي وادابه ، ج ٣ ، ص ١٤٨ .

(٦) احمد بن زهير بن حرب ، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن ابي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فححي هلال ، ط ٢ ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م) ، مج ١ ، ص ١٥٩ ، ٣١١ ، ٥٦٥ ، مج ٢ ، ص ٣٩ .

(٧) احمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، تحقيق : سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١ م) ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٨) مقاتل الطالبين ، ص ٤٠ .



أغضبتني، ولا عصت لي أمرا، ولقد كنت أنظر إليها، فتتكشف عني الهموم والأحزان (١)، ولقد قالت فاطمة لعلي عليه السلام: أما عهدتني كاذبة، ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني، فصدقها عليه السلام، في ذلك (٢).

وكانت روايات محمد بن بكار البغدادي عند الطبراني (سبعة نصوص) (٣)، وابي الشيخ الاصبهاني في حب النبي صلى الله عليه وآله لاكل الدباء (٤)، وانه صلى الله عليه وآله كان احيانا يتمثل بشعر طرفة بن العبد الشطر: ويأتيك بالاخبار من لم تزود (٥)، واقتبس منه ابو نعيم الاصبهاني في تبليغ الرسول صلى الله عليه وآله الدعوة الاسلامية في سوق ذي المجاز وعمه ابو لهب يتبعه ويطلب من الناس ان لا يصدقوه، وتقسيم غنائم خيبر (٦)، والبيهقي في ما كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله (٧)، وقضاؤه في سارق قد سرق خمس مرات (٨)، وظهرت رواياته عند ابن عساكر (سبعة نصوص) (٩)، ووصلت رواياته الى الهيثمي في ماجاء في اسباب نزول الآية الكريمة: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (١٠)، انها نزلت في ابي بن خلف لما جاء بعظم حائل الى رسول الله صلى الله عليه وآله ففتته بين يديه وقال يا محمد ابعث الله هذا بعدما ارم (١١).

عرض محمد بن بكار في رواياته الشاملة بعض الجوانب الشخصية والاعجازية في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله مثل دلائل نبوته وصفاته صلى الله عليه وآله، وروج للروايات الشاذة لعلها بتأثير

(١) الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)، المناقب، تحقيق: مالك المحمودي، (مؤسسة النشر الاسلامي، قم، د.ت)، ص ٣١٩.

(٢) النيسابوري، محمد بن الحسن بن عبد الفتال (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م)، روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي الخراسان، (منشورات الرضي، قم، د.ت)، ص ١٥١.

(٣) المعجم الاوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ)، ج ٣، ص ٢٦، ج ٤، ص ٢٩٤، ج ٧، ص ١٣٩، المعجم الكبير، ج ٢، ص ٣٥٠، ج ٧، ص ١٥٠، ج ٩، ص ٣٩، ج ١١، ص ٣٠٥.

(٤) اخلاق النبي وادابه، ج ٣، ص ٣٢٤، والدباء هو القرع. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٢٦٩.

(٥) امثال الحديث، ص ٤٧.

(٦) معرفة الصحابة، ج ٢، ص ١٠٩٢، ج ٤، ص ١٨٤٧.

(٧) دلائل النبوة، ج ١، ص ٨٤.

(٨) السنن الكبرى، ج ٨، ص ٢٧٢.

(٩) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٧٢، ج ٤، ص ٨٤، ١٦١، ١٦٧، ٣٦٠، ج ١٩، ص ٢٦٥، ج ٢٦، ص ٣٣٢.

(١٠) سورة يس، الآية: ٧٧.

(١١) بغية الباحث، ج ٢، ص ٧٢٧.



السلطة العباسية كرواية كفر ابي طالب ، والخلافات في بيت الامام علي عليه السلام مع بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد انفرد في ذكره رواية قد تغافل عنها بعض الرواة ، وهي اخراج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اناساً من المسجد كانوا يرقدون فيه سوى الامام علي عليه السلام .



٩- الحسن بن عثمان الزياتى (ت ٢٤٢هـ / ٨٥٦م) الامام العلامة ، الحافظ ، القاضى مؤرخ العصر وقاضى بغداد^(١) ، كان يعمل الكتب وتعمل له ، وكانت له خزانه حسنة كبيرة^(٢) ، وعرف بالزياتى لكون جده تزوج ام ولد كانت لزياد بن ابيه ، ولذلك قيل له الزياتى^(٣) ، ولذلك قال عنه ابن عساكر : " وليس كما يظنه بعض الناس من ولد زياد بن ابيه وإنما تزوج أحد أجداده أم ولد لزياد ف قيل له الزياتى " ^(٤) ، ولد في بغداد سنة ١٦٠هـ / ٧٧٦م ، وتولى قضاء الشرقية في خلافة المتوكل وكان عالما بايام الناس^(٥) ، قال فيه ابن العماد الحنبلى : " كان إماما ثقة أخباريا مصنفًا كثير الاطلاع " ^(٦) .

له تاريخ حسن ذكره الخطيب البغدادي وابن الجوزي^(٧) ، وقد عدّه الخطيب البغدادي من تواريخ المحدثين التي ينبغي على طالب العلم ان يهتم بها^(٨) ، وقد اعتمد عليه ابن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) في كتابه جوامع السيرة النبوية^(٩) ، وتصانيفه الاخرى : (مغازي عروة بن الزبير) ، (طبقات الشعراء) ، (الآباء والامهات) ، و(لقاب الشعراء)^(١٠) ، سمع ابراهيم بن سعد واسماعيل بن عليّة والواقدي^(١١) ، دخلت مرويات الحسن بن عثمان الزياتى في عدد من المصادر ، فقد روى له الطبراني في وقوف الرسول ﷺ وعائشة على طائفة من السودان يلعبون ، وزوجته تنظر بين منكبىه ورأسه ﷺ^(١٢) .

وهذه الرواية فيها اساءة للنبي ﷺ كيف يدعو زوجته لتنظر إلى لعب السودان بالخراب وخده على خدها ، أفلا ينافي ذلك ما هو معروف عنه ﷺ من الحياء ، حتى

(١) وكيع ، اخبار القضاة ، ج٣ ، ص ٢٩١-٢٩٢ ؛ الذهبي ، سير ، ج١١ ، ص ٤٩٦-٥٠٠ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٦٠ .

(٣) الذهبي ، سير ، ج١١ ، ص ٤٩٦ .

(٤) تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص ١٣٣ .

(٥) وكيع ، اخبار القضاة ، ج٣ ، ص ٢٩٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٥٦ .

(٦) شذرات الذهب ، ج٢ ، ص ١٠٠ .

(٧) تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٥٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص ٢٩٧ .

(٨) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق : محمود الطحان ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٢هـ) ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

(٩) علي بن احمد ، جوامع السيرة النبوية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٦٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص ٩٢٨ .

(١١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٥٧ .

(١٢) المعجم الاوسط ، ج٤ ، ص ٢٨٠ .

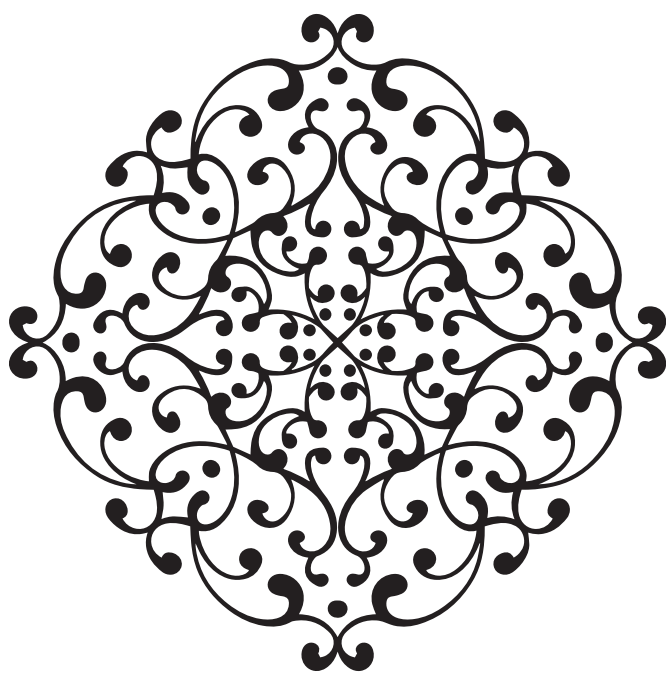
لقد كان أشد حياء من العذراء في خدرها كما ورد، وهل هذا يناسب من يعد الحياء من الإيمان، ومن كان ضحكته التبسم .

وكانت رواياته عند الحاكم النيسابوري في ارسال رسول الله ﷺ أبا بكر الى عوف بن مالك الاشجعي حين نزلت اية الصدقة ^(١) ، واللالكائي في معجزة انشقاق القمر لرسول الله ﷺ لما طلب منه قريش ان يريهم آية ^(٢) ، وابي نعيم الاصبهاني في اردافه معاذ بن جبل في سفر له ^(٣) ، وابن عساكر في ولادته ^(٤) ، وخبر وفاة ابي لهب بعد غزوة بدر بسبع ليال ^(٥) ، والذهبي في صلاة الرسول ﷺ على عمرو بن مالك الانصاري ^(٦) .

ان رواة بغداد في هذه الحقبة الزمنية على الرغم من موضوعية اغلب رواياتهم ، الا انه قد كانت بعض الروايات فيها مجانبة للحقيقة ، قد تناقلها رواة بغداد في اوساط المجتمع البغدادي وقد امتازت رواياتهم بالوضع للدعاية العباسية ، في حين كانت الروايات المنصفة ، قد اعادت الموضوعية الى الرواية البغدادية رغم حراجة هذه الحقبة الزمنية من الناحية السياسية ، وتميزت روايات هذه الحقبة ايضا باشتراك عدد منهم في سند غير قليل في بعض الروايات لذا تكررت عندنا بعض الروايات عند اكثر من راو .



(١) المستدرک، ج٣، ص ٦٢٩ .
(٢) شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة، ج٤، ص ٨٧٥ .
(٣) حلیة الاولیاء، ج٨، ص ١٢٢ .
(٤) تاریخ دمشق، ج٣، ص ٧٥ .
(٥) تاریخ دمشق، ج٦٧، ص ٣٣ .
(٦) تاریخ الاسلام، ج٢، ص ٢٢١ .



المبحث الثاني :

رواة السيرة البغداديون
وطبيعة رواياتهم في
العصر العباسي الثاني
(٢٤٧-٣٣٤ هـ / ٨٦١-٩٤٥ م)



وتعرف هذه الحقبة عصر النفوذ التركي إذ برز العنصر التركي واستأثر بالمناصب الكبرى في الدولة ، وسيطر على الادارة والجيش ، وقد تمت الاستعانة بهذا العنصر المجلوب من تركستان وبلاد ما وراء النهر زمن المأمون والمعتمد في العصر العباسي الاول ، وظهرت بوادر الضعف في الدولة في مستهل هذا العصر الذي تختلف ملامحه عن العصر العباسي الأول^(١)، وكان واقع الحركة الفكرية في هذه الحقبة منذ عهد المتوكل الذي وجه ضربة موجعة للاعتزال ، وضيق على اهله والمتبعين اليه ، أن ظلت بغداد خصوصا والعراق عموما تحت وطأة هذه السياسة التي شكلت تحولا في الظروف العامة للحياة الفكرية على مدى اكثر من نصف قرن ، فعلى الرغم من اننا لم نشهد تدخلا مباشرا من قبل الحكام في قضايا الفكر على غرار خلفاء الحقبة السابقة امثال المأمون والمتوكل ، ألا ان الواقع العام في هذه المدة كان خاضعا بصورة او بأخرى للظروف الممتدة الى عهد المتوكل ، اذ لا جديد في الاتجاه العام ، والناس على العموم ما فتئت تتفاعل مع ما سبق ان اثير من قضايا منذ اكثر من نصف قرن ، إذ تم اعتبار سياسة المتوكل وامثاله بمثابة عودة الى الاصول ، ومن ثم فإن التخلي عما وقع فيه بعض الحكام قبله ، ومما يؤكد هذا المنحى العام حتى بداية القرن الرابع الهجري ، بروز ابو الحسن الاشعري (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) الذي عاد عن الاعتزال ، طارحا مقولات جديدة في علم الكلام ، شكلت نوعا ما حالة من الوسطية بين اهل الحديث والمعتزلة، ودلالة هذا المؤشر تكمن في الصدى الذي ناله هذا الطرح الذي اعتبر اول خروج عن اصول الاعتزال من قبل احد اربابه واعلامه الكبار، واذ يحظى الاشعري بالاهتمام ويلاقي تأييدا ملحوظا ، فقد اثبت بذلك قابليات المجتمع الاسلامي واتجاهاته العامة في ذلك الوقت ، على ان الاشعري بقي مرفوضا في صفوف المتشددين من اهل الحديث الذين لم يروا فيه إلا شكلا جديدا من الاعتزال ، بل لم يطمئنوا اساسا الى خروجه الفعلي منه^(٢) .

(١) ينظر: اليوزبيكي ، توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ط ٢ ، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ١٩٧٩م) ، ص ٥٦-٥٩ .

(٢) سببحاني ، جعفر ، بحوث في الملل والنحل ، ط ٣ ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٣٢-٤١ .



يمكن عد ظهور الاشعرية في الربع الاول من القرن الرابع للهجرة مؤشرا على استمرار الجمود في فكر الاعتزال، بعد مضي اكثر من نصف قرن على محنته، لكن من دون ان يعتبر ذلك لمصلحة الاتجاه المتشدد كليا، ففي العقود الاولى من القرن الرابع الهجري حدثت مجموعة وقائع ذات دلالة على الاتجاه العام الذي كان يحكم بغداد خصوصا والعراق عموما، من هذه الوقائع صلب الحلاج (ت ٣٠٩هـ / ٩٢١م)^(١)، وهي من الاحداث النادرة في تاريخ الفكر الاسلامي على الاقل حتى تلك الحقبة^(٢)، ومن الملاحظ ان هذه الحادثة لم يتداول بها في صفوف العامة، بقدر التداول الذي تم بين الخاصة من القادة والوزراء وحاشية الحاكم، حتى لكأننا نستغرب موقف الحنابلة من الطبري بعد اقل من عام من تاريخ صلب الحلاج، والاضطرابات التي كانوا يتسببون بها عند كل مخالفة للشرع والاسلام كما كانوا يفهمونه، كيف انهم كانوا صامتين، او على الأقل لم يذكر التاريخ شيئا عن موقفهم من قضية الحلاج، وان ذكرنا قصة الحلاج للاطلاع على واقع الحياة الفكرية السائدة آنذاك، والتي كانت لا تشجع على الانتاج الفكري، بل كانت الاسماء التي شاركت في هذه الحادثة، وكان لها الدور الحاسم بدءاً من الوزير حامد بن العباس (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م) الذي وصف بالعنف والقسوة، مرورا بالحاكم العباسي المقتدر بالله المشغول بحياته ولهوه الخاص، فان معظم هذه الاسماء لم يسجل لها التاريخ ما يعبر عن تقديرها او اهتمامها بشؤون الفكر وموجبات تطوره وازدهاره، ومن هنا فان عملية صلب الحلاج تعبر بطريقة او بأخرى عن الحياة الفكرية السائدة في تلك الفترة كانت تمر في مرحلة يمكن وصفها بالانقباض، ومن ثم الانطواء على ما قدمه السلف، ثم ان الوضع السياسي العام كان من الاضطراب والانحدار ما جعل بعض المفكرين كالحلاج مثلاً اداة لتصفية الحسابات، او الحاق الهزيمة

(١) الحسين بن منصور، أبو مغيث، يعد تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحددين. أصله من بيضاء فارس، ونشأ بواسط العراق (أو بتستر) وانتقل إلى البصرة، وحج، ودخل بغداد وعاد إلى تستر. وظهر أمره سنة ٢٩٩هـ فاتبع بعض الناس طريقته في التوحيد والإيمان وكثرت الوشائيات به إلى الحاكم المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) فأمر بالقبض عليه، فسجن وعذب ثم قتل. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٢٦٩-٢٧١؛ الأزدي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م)، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م)، ص ٢٣٦-٢٣٩.

(٢) ينظر: مكارم، سامي، الحلاج، (دار رياض الرئيس، بيروت، ١٩٨٩م)، ص ٩٥.



بالخصم في اطار لعبة الصراع بين حاشية الحاكم وسائر المتنفذين في الدولة ^(١) ، وعندما توفي الطبري بعد تسعين سنة قضائها في تحصيل العلم والانتاج فيه كان ممنوعا في سنواته الاخيرة من الدخول عليه وبتحريض الحنابلة ، وعندما توفي دفن ليلا لأن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهارا وادعت عليه التشيع ثم ادعت عليه الالحاد ^(٢) .

ان موقف الحنابلة من الطبري يجسد الرفض لأي فهم جديد والى ضيق المساحة التي كانت متاحة للعلماء في هذه الحقبة ، وان هذا التضيق على العلماء لم يصدر عن السلطة ، بل من العامة او من يقود بعض مجموعات من الحنابلة ، على ان السلطة لم تبادر الى القيام بما يعفيها من تهمة السكوت على ما تعرض له العلماء آنذاك ، وتقف بوجه الحنابلة الذين كانت لهم اليد الطولى وقد شكلوا في اواخر هذا العصر قوة شعبية يحسب لها حساب في بغداد ^(٣) ، اما بخصوص دور الحكام والوزراء في الحياة الفكرية في نهاية هذا العهد ، فإن الفترة التي تمتد من بداية عهد المقتدر بالله سنة ٢٩٥هـ / ٩٠٧م الى نهاية عهد المستكفي بالله سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م ، لم تشهد اهتماما من الحكام بشؤون الفكر والمفكرين باستثناء الحاكم العباسي الرازي (٣٢٢-٣٢٩هـ / ٩٣٣-٩٤٠م) الذي وصف بأنه : " كان رجلا ادبيا شاعرا حسن البيان يحب محادثة الادباء ومعاشرتهم " ^(٤) .

وتأسيساً على ما سبق ذكره فإن الاجواء العامة التي كانت تؤطر الحياة الفكرية ابان عصر التسلط السلجوقي اتسمت بضيق الحركة الفكرية والثقافية في هذه الحقبة ، ورغم هذه الاجواء المشحونة بالمضايقات والمتغيرات على الصعيد الفكري والعقائدي فضلاً عن السياسي ، فقد برز عدد من الرواة البغداديين في السيرة النبوية ، والرواة ، هم ^(٥) :

(١) مكارم ، الخالّج ، ص ٤٨-٥٠ .

(٢) مسكويه ، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) تجارب الامم وتعاقب المهم ، تحقيق : ابو القاسم امامي ، ط ٢ ، (سروش ، طهران ، ٢٠٠٠م) ، ج ٥ ، ص ١٤٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٤٤١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٧٧ .

(٣) ينظر : الصولي ، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م) ، اخبار الرازي بالله والمتقي لله ، تحقيق : ج هـ يورن دن ، (مطبعة الصاوي ، مصر ، ١٩٣٥م) ، ص ٦٥ .

(٤) مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٦ ، ص ٢٦ .

(٥) ان البعض من رواة هذه الحقبة من موضوع الدراسة لا يسع مجال البحث لذكرهم ، فعمدنا الى ذكر اسماهم وطبيعة رواياتهم في ملحق . ينظر : ملحق رقم (٢) .



١- ابراهيم بن سعيد الجوهري (ت ٢٥٠هـ / ٨٦٤م) الحافظ ، المجود ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد البغدادي الجوهري ، اصله من طبرستان ، ولد بعد السبعين ومائة ، من أعلام رجال الحديث وصنف فيه مسنداً^(١) ، كان مكثراً للرواية وثقه ابو حاتم والنسائي والخطيب البغدادي^(٢) ، وصحب احمد بن حنبل كثيراً ، واوصى بالكتابة عنه^(٣) ، مات مرابطاً بضواحي الكوفة^(٤) ، له عدد من الروايات في السيرة النبوية ، كانت (عشرة نصوص) عند البزار^(٥) ، و(نصان) عند الطبري^(٦) ، و(عشرة نصوص) عند الطبراني^(٧) و(نص واحد) عند ابي الشيخ الاصبهاني^(٨) ، و(نصان) عند ابي نعيم الاصبهاني^(٩) ، و(نص واحد) عند كل من ابي يعلى^(١٠) ، وابن عبد البر^(١١) ، والبيهقي^(١٢) ، و(ثلاثة نصوص) عند التميمي البصري منها رواية طويلة في وصية النبي ﷺ للامام علي عليه السلام بأن لا يغسله غيره ، وانه لا يرى احد عورته الا طمست عيناه ، وكان العباس واسامة يناولان الماء وهما مغموضا الاعين^(١٣) ، وقد بقيت رواياته الى زمن متأخر فقد كانت من جملة مرويات ابن عساكر (ثمانية نصوص)^(١٤) ، و(نص واحد)

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٩٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٢٥
(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٩٣ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢ ، ص ٩٧ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٢ ، ص ١٤٩
(٣) ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٩٤
(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٩٣ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢ ، ص ٩٥-٩٨
(٥) المسند ، ج ١ ، ص ٦٨ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ ، ج ٤ ، ص ١٤٧ ، ج ٦ ، ص ٩٩ ، ١٤٥ ، ج ٨ ، ص ٩٢ ، ١٦٤ ، ج ٩ ، ص ١٨٥
(٦) تاريخ ج ٣ ، ص ٢٧ ، ٢١٧
(٧) المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ج ٥ ، ص ١٣٩ ، ج ٧ ، ص ٢٢٠ ، ج ٨ ، ص ٤٩ ، ج ١٠ ، ص ٢٨٢ ، ج ١٧ ، ص ٢٤٩ ، ج ١٨ ، ص ٢٢٩ ، ج ٢٠ ، ص ٣٨١
(٨) اخلاق النبي وادابه ، ج ٢ ، ص ٢٥٤
(٩) معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ١٦٧ ، ج ٤ ، ص ١٧٦٣
(١٠) المسند ، ج ٦ ، ص ٤٤٦
(١١) الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٨٩٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٢٦٠
(١٢) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٢٥٧
(١٣) تلقيح العقول في فضائل الرسول ، مج ١ ، ص ١٢٤ ، ١٥٠ ، ٣٥٥

(١٤) تاريخ دمشق ، ج ٩ ، ص ٢٦٨ ، ج ١٠ ، ص ٤٧٣ ، ج ١٤ ، ص ١٤٤ ، ج ١٧ ، ص ٢١٢ ، ج ٢٠ ، ص ٢٥٩ ، ج ٢٤ ، ص ٣٠ ، ج ٤٠ ، ص ١٦٥ ، ج ٦١ ، ص ٣٣٠



عند ابن الاثير^(١) ، و(نص واحد) عند البوصيري^(٢) ، و(نصان) عند ابن حجر في زواج رسول الله ﷺ من عائشة^(٣) ، وفي لقاء الرسول ﷺ بالعبد الصالح الياس^(٤) . ان هذه الرواية لا تصح ، لضعف سندها ، فقد ذكر هذا الحديث البيهقي ، وقال " هذا الذي روى في هذا الحديث في قدرة الله تعالى جائز ، وبما خص الله عز وجل به رسوله ﷺ من المعجزات يُشَبَّه ، إلا ان اسناد هذا الحديث ضعيف بالمرة " ^(٥) ، وقال الصالحى الشامى : " ان الحديث في سنده يزيد بن يزيد الموصلى التيمي ، قال ابن الجوزى والذهبي : إنه حديث باطل ، واتهما به يزيد ، قال الذهبي : أما استحقى الحاكم من الله تعالى أن يصحح مثل هذا الحديث ، وقال في تلخيص المستدرک : هذا موضوع قبح الله من وضعه ، وما كنت أحسب أن الجهل يبلغ بالحاكم أن يصحح مثل هذا ، وهو مما افتراه يزيد الموصلى " ^(٦) .

جاءت روايات ابراهيم بن سعيد الجوهري عامة ، فقد افاضت في ذكر اخبار السيرة النبوية من مغاز وسياسة وجوانب اقتصادية واجتماعية وصفات شخصية للرسول الكريم ﷺ فيها تفاصيل دقيقة ، فشكلت مروياته احدى الدعامات المهمة التي استندت اليها مصنفات عديدة ، وشكلت روايته في تغسيل رسول الله ﷺ اشارة الى تصحيح مسرى الرواية البغدادية نحو جادة الصواب .

(١) اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

(٢) تحاف الخيرة المهرة ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

(٣) تحاف المهرة ، ج ١٧ ، ص ٣٥١ .

(٤) الاصابة ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٥) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ .

(٦) (الصالحى الشامى ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق وتعليق : عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج ٦ ، ص ٤٣٥ .



٢- زياد بن ايوب البغدادى (ت ٢٥٢هـ / ٨٦٦م) الحافظ ابو هاشم ويلقب دلويه، ولد سنة ست وستين ومائة، اصله من طوس ونشأ واشتهر في بغداد وتوفي فيها ^(١)، وثقه ابن حبان وابو حاتم والنسائي والدارقطني ^(٢)، له عدد من الروايات في السيرة النبوية، فقد اقتبس منه الترمذي في كتاب الصدقات الذي سنَّه رسول الله ﷺ الى عماله ^(٣)، وما جاء في احب الثياب الى رسول الله ﷺ ^(٤)، والنسائي (خمس نصوص) ^(٥)، واقتبس منه الطبري في ماجاء في مقدار عمره الشريف ﷺ حين توفي ^(٦)، والدولابي (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) في ادخال رسول الله ﷺ الامام الحسن معه الى حجرة الصدقة ^(٧)، والبغوي (سنة نصوص) ^(٨)، واقتبس منه ابن حبان في قصة اسلام عبد الله بن سلام ^(٩)، وابو نعيم الاصبهاني في اسباب نزول الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(١٠)، انها نزلت في رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص او العيص بن ضمرة بن زباع لما امر النبي بالهجرة، أمر اهله ان يفرشوا له على سرير ويحملوه الى رسول الله ففعلوا فمات بالتنعيم، فنزلت هذه الآية ^(١١)، والخطيب البغدادى في تحية اليهود على رسول الله ﷺ ^(١٢)، وابن عبد البر في تعقب قريش لرسول الله وابي بكر في هجرتها الى المدينة، ووقوفهم

(١) الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٧٩؛ الذهبي، سير، ج ١٢، ص ١٢٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣هـ)، ص ٢٢٤.
(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٨، ص ٢٤٩؛ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٧٩.
(٣) سنن الترمذي، ج ٢، ص ١٠.
(٤) الشافى المحمدية، ص ٦٨.
(٥) السنن الكبرى، ج ١، ص ٤٩٩، ج ٣، ص ٣٣٥، ج ٤، ص ٤٢٩، ج ٥، ص ١٨٤، ٢٧٧.
(٦) تاريخ، ج ٣، ص ٢١٦.
(٧) محمد بن احمد بن حماد، الذرية الطاهرة النبوية، تحقيق: سعد المبارك الحسن، (الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٧هـ)، ص ٧٧.
(٨) معجم الصحابة، ج ٢، ص ٦٤، ٨٠، ١٢٣، ٤٣٧، ج ٥، ص ١٠، ١٢٦.
(٩) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٦، ص ١١٧.
(١٠) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(١١) معرفة الصحابة، ج ٣، ص ١٥٤٧.
(١٢) المتفق والمفترق، دراسة وتحقيق: محمد صادق ايدن الحامدي، (دار القادري للطباعة، دمشق، ١٩٩٧م)، ج ٣، ص ١٧٠٧.

على الغار الذي دخله الرسول الكريم ﷺ وصاحبه^(١)، واعطاء رسول الله ﷺ حلي من ذهب ولؤلؤ لحبيبة بنت ابي امامة واختها الفارعة^(٢)، وابن عساكر في ولادة مارية (رضي الله عنها) لابراهيم^(٣)، ودفع رسول الله ﷺ الراية الى الامام علي عليه السلام وهو ابن عشرين سنة^(٤)، وحادثة شق الصدر وتطهير قلبه ﷺ من الغل وانقاذ جوفه بالشق والغسل^(٥). فسح زياد بن ايوب المجال للروايات الضعيفة والمكذوبة بأن تأخذ مجراها في رواياته، مثل حادثة شق الصدر، وهي رواية من نتاج عقليات القصاص الذين تميل قلوب بعض الناس اليهم، وذلك بروايتهم لكل غريب ومستعظم ومهول في نفوس الادميين، وان مثل هذه الروايات اخذت صداها عند البغداديين، وكان اعتماد العلماء الاسلاميين في اثبات نبوته على القران، وادعوا فيه الاعجاز لأنه تحدى الفصحاء.

وبالعودة الى روايات زياد بن ايوب، فكانت عند ابن الاثير في اقطاع رسول الله ﷺ مجاعة^(٦) ارضاً في اليمن لما وفد على الرسول ﷺ، وابن كثير في دعاء الرسول ﷺ بعد الوقعة في معركة احد^(٨)، وابن حجر في اسئلة عبد الله بن سلام لرسول الله ﷺ وسرية ابي عبيدة ونفاذ ازوادهم، وخبر في معركة احد، وتصديقه ﷺ امية بن ابي الصلت^(٩) (ت ٥٥ هـ / ٦٢٦ م) في شيء من شعره^(١٠).

(١) الاستيعاب، ج ٣، ص ٩٦٨.

(٢) الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٠٦.

(٣) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٣٧.

(٤) تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٧١.

(٥) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٤٨٣.

(٦) ابن مرام بن سلمى الحنفي الياامي، كان من زعماء بني حنيفة، وله اخبار في حروب الردة مع خالد بن الوليد، اذ صالحه يوم اليمامة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٤، ص ١٤٥٨.

(٧) اسد الغابة، ج ٥، ص ١٣٠؛ ابن حجر، الاصابة، ج ٥، ص ٥٧١، ج ٦، ص ٢٧٩.

(٨) السيرة النبوية، ج ٣، ص ٧٧.

(٩) شاعر جاهلي حكيم من اهل الطائف، كان مطلعاً على الكتب القديمة، وومن نبذ عبادة الاوثان في الجاهلية،

ولما ظهر الاسلام سأله قريش عن النبي محمد ﷺ، فقال اشهد انه على الحق، واراد ان يدخل الاسلام، الا انه لما علم بمقتل اهل بدر وفهم ابن خال له امتنع، واقام في الطائف الى ان توفي فيها. ينظر: الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط ١٥، (دار العلم للملايين، د. م.، ٢٠٠٢ م)، ج ٢، ص ٢٣.

(١٠) تحف المهر، ج ١، ص ٦٤٠، ج ٣، ص ٥٣٠، ج ٤، ص ٥١٤، ج ٧، ص ٦٢١.



٣- الحسن بن عرفة العبدي البغدادي (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م) المؤدّب ، له جزء ابن عرفة ، وصل إلينا من رواية أبي علي اسماعيل بن محمد الصفار عنه ^(١) ، وثقه ابن حبان وابن أبي حاتم والنسائي ^(٢) ، له عدد من روايات السيرة النبوية ، اقتبس منها البزار (نصان) ^(٣) ، ووكيع (نص واحد) ^(٤) ، وأبي الشيخ الاصبهاني (اربعة نصوص) ^(٥) ، وكانت رواياته عند الشيخ المفيد في مناداة ملك يوم احد في السماء لاسيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا علي ^(٦) ، وابو نعيم الاصبهاني في ولادته عليه السلام مختونا ، وما قاله الرسول عليه السلام في معاوية بن أبي سفيان : اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب ^(٧) .

الزيف الاموي ما زال جلياً في رواية الحسن بن عرفة ، فهو على الرغم من اجيال القرن الثالث الهجري ، لكنه لا يزال واقعا تحت تأثير الاجواء التي ما تزال محتفظة في ولائها لمعاوية وبني امية ، ومازالوا يصرون على تناقل هكذا روايات من دون تمحيصها ، قال ابن حجر ^(٨) : " واخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي ما تقول في علي ومعاوية ، فأطرق ثم قال : اعلم ان علياً كان كثير الاعداء ، ففتش اعداؤه له عيباً فلم يجدوا ، فعمدوا الى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلي فأشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له وقد ورد في فضائل معاوية احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد " ، وقال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) ^(٩) : " وطائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا احاديث عن النبي عليه السلام في ذلك كلها كذب " ، وقد تطرقنا الى زيف هذا الحديث الذي قال عنه ابن الجوزي انه قد قلب سندا ومتنا في التمهيد ^(١٠) .

- (١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٣٩٤ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١١ ، ص ٥٤٧ .
- (٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٨ ، ص ١٧٩ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١١ ، ص ٥٤٩ .
- (٣) المسند ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ ، ج ٤ ، ص ٢٨٤ .
- (٤) اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ٨٤ .
- (٥) اخلاق النبي وادابه ، ج ٣ ، ص ٣١٧ ، ج ٤ ، ص ٢٣١ ، دلائل النبوة ، ص ٥٨ ، ١٦١ .
- (٦) الارشاد ، ج ١ ، ص ٨٧ .
- (٧) دلائل النبوة ، ص ١٥٤ ، معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٨٠٤ .
- (٨) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٧ ، ص ١٠٤ .
- (٩) احمد بن عبد الحليم ، منهاج السنة النبوية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، (مؤسسة قرطبة ، ١٤٠٦هـ) ، ج ٤ ، ص ٤٠٠ .
- (١٠) ينظر : ص ٤٤ .



وبالعودة الى روايات الحسن بن عرفة ، فكانت عند البيهقي (نصا واحدا) ^(١) ،
و(ثلاثة نصوص) عند ابن عساكر ، وهي في الاسراء والمعراج ^(٢) ، واقامة رسول الله
ﷺ الحد على رجل ضعيف سقيم ^(٣) ، واسباب نزول الآية الكريمة في ذلك : ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ^(٤) ، انه
لما حدث في إحدى السرايا خلاف بين خالد بن الوليد وعمار بن ياسر ، فلما قدما المدينة ،
اجتمعا عند رسول الله ﷺ فذكرا له ما حدث بينهما ، فنزلت هذه الآية ^(٥) .

وقد بقيت رواياته الى زمن متأخر ، فقد كانت من جملة مرويات محب الدين
الطبري (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) في تنويه الملك رضوان مناديا من السماء باسم الامام
عليه السلام يوم بدر ^(٦) .

ان الروايات التي ذكرت بالمناداة من السماء مشهورة ، وقد ذكرت في كتب
الفريقين ، وانها اختلفت في ذكر الواقعة التي حصلت فيها ، فالبعض يرى انها حدثت
في معركة احد ، فقد ذكر الطبري عن أبي رافع قال : لما قتل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام
يوم احد أصحاب الألوية أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي :
أحمل عليهم ، فحمل عليهم ففرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، قال : ثم
أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم
ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك ، فقال جبريل : يا رسول الله ؟ إن هذا للمواساة ،
فقال رسول الله ﷺ : إنه مني وأنا منه ، فقال جبريل : وأنا منكما ، قال فسمعوا صوتا :
لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ^(٧) ، واخرجه ابن هشام في سيرته ^(٨) ، وذكر

(١) دلائل النبوة ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ .

(٢) تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٥٠٦ .

(٣) تاريخ دمشق ، ج ٨ ، ص ٣٢٦ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٥٩ .

(٥) تاريخ دمشق ، ج ١٦ ، ص ٢٣٦ .

(٦) أحمد بن عبد الله ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، ج ٣ ، ص ١٥٥ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥١٤ .

(٨) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .



الأميني ومن شعر حسان في الامام علي :

جبريل نادى معلنا والنقْعُ ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدثوا حول النبي المرسل
لا سيف الاذو الفقار ولا فتى الاعلى

يشير بها الى ما هتف به امين الوحي جبرئيل عليه السلام، و اضاف الاميني : ان المنادي يوم
أحد كان جبريل ، والمنادي يوم بدر ملك يقال له : رضوان ^(١) .

ومن روايات الحسن بن عرفة العبدي الاخرى ما كان عند الذهبي في زهد
الرسول ﷺ واسلام ابي بكر ^(٢) ، وابن كثير في صفة رسول الله ﷺ ^(٣) ، والمقرئ في
نزول اية التطهير بحق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ^(٤) .

يمكن القول ان مرويات الحسن بن عرفة ، أنه في بعضها كانت مطابقة للرأي العام
الذي احتفظت به العامة في العصر العباسي التي تربت على الفكر الاموي التي بقيت
محتفظة بولائها لمعاوية وبني امية ، متمثلا في الرواية فيها دعاء الرسول ﷺ لمعاوية بن
ابي سفيان ، وكانت بعض رواياته فيها اثبات حقائق معيّنة ، وهذا الامر ينطبق على
الرواية التي نوه بها الملك رضوان بحق الامام علي عليه السلام ، فأعطى صورة الراوي الذي
يحاول ان يحمل اكثر من توجه فكري .



(١) الغدير ، ج ٢ ، ص ٥٩-٦٠ .

(٢) تاريخ الاسلام ، ج ٤٦ ، ص ٤٣٦ ، سير ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .

(٣) السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٤) امتاع الاسماع ، ج ٥ ، ص ٣٨٥ .

٤- احمد بن منصور (ت ٢٦٥هـ / ٨٧٨م) أبو بكر بن سيار بن المبارك البغدادى المعروف بالرمادى ، ولد سنة ١٨٢هـ / ٧٩٨م حافظ ثقة ، رحل في طلب الحديث وأكثر الكتابة والسماع^(١) ، راوي كتاب امالي عبد الرزاق الصنعاني^(٢) ، وصنف (المسند) في الحديث^(٣) ، وله كتاب (التاريخ)^(٤) ، وكان مذهبه التوقف في مسألة خلق القرآن لايقول ان القرآن غير مخلوق ، ولا مخلوق ، بل يتوقف في هذه المسألة ، وقد طعن فيه ابو داوود لهذا الموقف^(٥) ، عدَّ احمد بن منصور من رواة السيرة المشهورين ، فقد اصبت له روايات عديدة عند كل من البزار (اربعة نصوص)^(٦) ، والبغوي في اسلام الامام علي (عليه السلام) ، ورد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عين الصحابي قتادة بن النعمان لما سالت يوم بدر^(٧) ، وكانت رواياته عند الطبري (ثلاثة نصوص)^(٨) ، فضلاً عن اقتباسه منه في اسباب نزول الايات الاتية ، وهي :

- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا عَفُورًا ﴾^(٩) ، ذكر الطبري كان قوم من أهل مكة أسلموا ، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم ، فأصيب بعضهم ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا ، فاستغفروا لهم ، فنزلت هذه الآيات^(١٠) .

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ١٥١ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٢ ، ص ٣٨٩ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ١٢ ، ص ٣٨٩ .

(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ١٥١ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٢ ، ص ٣٩٠ .

(٤) الذهبي ، سير ، ج ١٢ ، ص ٣٩٠ .

(٥) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص ٨٥ .

(٦) المسند ، ج ٥ ، ص ٣٧ ، ج ٧ ، ص ٨٩ ، ج ٩ ، ص ١٠٦ ، ١٨١ .

(٧) معجم الصحابة ، ج ٤ ، ص ٣٥٨ ، ج ٥ ، ص ٤٧ .

(٨) تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٩٣ ، ٤٧٤ ، جامع البيان ، ج ٢٣ ، ص ٤٠٣ .

(٩) سورة النساء ، الآية ٩٧-٩٩ .

(١٠) جامع البيان ، ج ٩ ، ص ١٠٣ .

- في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١)، ذكر الطبري كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر، وكان مريضاً، فقال لأهله: أخرجوني من مكة، فإني أجد الحرَّ، فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة، فنزلت هذه الآية (٢).

- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣)، قال الطبري إنه قيل لعبد الله بن أبي ابن سلول: يا أبا حباب إنه قد أنزل فيك آيات شداد، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يستغفر لك، فلو رأسه وقال: أمرتموني أن أومن فأمنت، وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فأعطيت، فما بقي إلا أن أسجد لمحمد، فنزلت هذه الآية (٤).

وكانت رواياته عند أبي الشيخ الاصبهاني (نصان) (٥)، والدارقطني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) (نصاً واحداً) (٦)، وأبو نعيم الاصبهاني (نصاً واحداً) (٧)، وكانت رواياته عند البيهقي قد بلغت (سبعة عشر نصاً) في مواضيع عدّة من سيرة الرسول الكريم ﷺ (٨)، ولنا ان نتوقف عند روايتين من رواياته عند البيهقي، وهما: الاولى: كانت بوجود



(١) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(٢) جامع البيان، ج ٩، ص ١١٢.
(٣) سورة المنافقون، الآية: ٥.
(٤) جامع البيان، ج ٢٣، ص ٣٩٩.
(٥) اخلاق النبي وادابه، ج ١، ص ٥١٦، ج ٢، ص ١٥٨.
(٦) علي بن عمر، العلل الواردة في الاحاديث، تحقيق وتخريج، محفوظ الرحمن زين الله السلفي، (دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م)، ج ٩، ص ٣٦٤.
(٧) معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٢٣٤٩.
(٨) دلائل النبوة، ج ١، ص ٢٠٣، ٢٦٤، ٢٧٥، ج ٢، ص ٢٥٠، ٣٤٠، ٥٥٠، ٥٧٦-٥٧٧، ج ٣، ص ٣٧٤، ٤٥٩، ج ٥، ص ٧٩، ٤٠٥، ج ٦، ص ٢٣، ٢١٠، ٢٨٤، ٣٥٥، ج ٧، ص ٧٤، ٢٢٥.

ختم النبوة ^(١) في كتف الرسول ﷺ ^(٢) ، وهذه الرواية غير لاثقة بالنبي ﷺ ، وكأن هذا الخاتم يحدد هوية الأنبياء ، وهي من المرويات ذات الطابع القصصي والاسطوري .
الثانية : في وفاة أبي طالب عم رسول ﷺ وما ورد من نصوص موضوعه في دعوى امتناعه من دخول الإسلام ، ونزول الآية الكريمة : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ^(٣) ، قال نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذى النبي ﷺ وينأى عن ما جاء به ^(٤) .

لقد جافى الحقيقة احمد بن منصور في هذه الرواية ، فقد ورد عن أنس ، انه قال : مرض أبو طالب فعاده النبي ﷺ فقال يا بن أخي ادع ربك الذي بعثك يعافني فقال اللهم اشف عمي فقام كأنها نشط من عقال ^(٥) ، فضلاً عن ان هذه الآية لا تنطبق على أبي طالب بأي وجه ، لأن سياق الآية الكريمة هو : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ ^(٦) ، فضمائر الجمع وهي كلمة : (هم) ، وفاعل (ينهون) و(ينأون) ترجع كلها إلى من ذكرهم الله في تلك الآية ، وهم المشركون الذين إن يروا كل آية لا يؤمنوا بها ، ويجادلون الرسول ﷺ في هذه الآيات ، ويصفونها من عنادهم بأنها أساطير الأولين ^(٧) ، ولا يقف عنادهم عند هذا الحد ، بل يتجاوزونه إلى أنهم ينهون الناس عن الاستماع إلى النبي محمد ﷺ ، وأنهم هم أنفسهم يبتعدون عنه ، وهذه الصفات كلها لا تنطبق على أبي طالب الذي لم نجد منه إلا التشجيع

١) جاء في وصف النبي ﷺ أن في كتفه اليمنى خاتم النبوة ، مثل بيضة الحمامة لونها لون جلده ، وفي رواية مكتوب عليها محمد رسول الله ﷺ ، وكان بعض الرهبان يعرفونه نبي من خلال هذا الخاتم ، كما فعل بحيرا الراهب عندما نزلوا عليه في بلاد الشام . ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٨٢ ، ٢١٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٣٢٧ .

٢) دلائل النبوة ، ج ١ ، ٢٦٤ .

٣) سورة الانعام ، الآية : ٢٦ ؛

٤) دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ ؛ تاريخ دمشق ، ج ٦٦ ، ص ٣٢٣ .

٥) ابن حجر ، الإصابة ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ .

٦) سورة الانعام ، الآية : ٢٦ ، ٢٥ .

٧) مجاهد ، مجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م) ، تفسير مجاهد ، تحقيق : محمد عبد السلام ابو النيل ، (دار الفكر الاسلامي ، مصر ، ١٩٨٩ م) ، ج ١ ، ص ٣٢١ .

على اتباع النبي ﷺ ، والنصرة له باليد واللسان ، وقد حض أشخاصاً بأعيانهم على أن يدخلوا في هذا الدين ، وأن يصبروا عليه ، وكذلك ان آية سورة الأنعام: وهي قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾^(١) قد نزلت حين وفاة أبي طالب^(٢) ، مع أن ثمة رواية أخرى تقول: إن آية سورة القصص ، وهي قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾^(٣) ، قد نزلت حين وفاته أيضاً ، مع أن سورة القصص قد نزلت قبل الأنعام التي نزلت جملة واحدة ، وهذا يدل : أن سورة الأنعام نزلت بعد وفاة أبي طالب بمدة ، فما معنى قولهم إنها نزلت حين وفاة أبي طالب أعني السنة العاشرة من البعثة^(٤) .

وكانت روايات احمد بن منصور عند الخطيب البغدادي في تقسيم رسول الله ﷺ الفيء^(٥) ، وعند البغوي (ستة نصوص) غلب عليها الطابع الشخصي من معجزات والحياة الخاصة له ﷺ^(٦) ، واقتبس منه ابن عساكر (ثلاثة نصوص)^(٧) ، ووصلت رواياته الى ابن سيد الناس في ان الرسول ﷺ قد سيّد بشر بن البراء بن معرور على بني ساعدة من الانصار بدلا من الجد بن قيس^(٨) .

ان الروايات التي جاءت من طريق احمد بن منصور نجدها تحوي اكثر من موضوع، فقد تناول حياة النبي ﷺ بشكل واسع ، وتهتم ببعض الجزئيات والتفاصيل التي حدثت خلال سيرة الرسول ﷺ والتي لا تعدم قيمتها من الناحية التاريخية ، وهذا بلا شك اشارة الى جهود الراوي فيها نقل وحدث به .

(١) سورة الانعام ، الآية : ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٤١٠ .

(٣) سورة القصص ، الآية : ٥٦ .

(٤) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ، ج ٤ ، ص ٤١-٤٢ .

(٥) تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ١٥١ .

(٦) الانوار في شئائل النبي المختار ، ج ١ ، ص ٦٧ ، ٨٥ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ٣٧١ .

(٧) تاريخ دمشق ، ج ١٣ ، ص ١٧٩ ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٧ ، ج ٦٧ ، ص ١٤٨ .

(٨) عيون الاثر ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .



٥- ابن الثلجي البغدادي (ت ٢٦٦هـ / ٨٧٩م) محمد بن شجاع البغدادي الحنفي، ولد في بغداد سنة ١٨١هـ / ٧٩٧م وتوفي فيها ودفن في بيت من داره ملاصقاً للمسجد في درب المعوج^(١) كان احد الأعلام ، وفقهيه أهل الرأي في وقته ، كان فيه ميل الى المعتزلة^(٢) ، واتهم بأنه من الجهمية^(٣) ، والقائلين بالوقف في القرآن والمصنفين في ذلك ، ولعثمان بن سعيد الدارمي كتاب في الرد عليه^(٤) ، وقد همّ المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦١م) بتوليته القضاء الا انه عدل لما علم بذلك^(٥) ، له كتاب (المناسك) و(تصحيح الاثار) و(النوادر) و(المضاربة) و(الرد على المشبهة)^(٦) .

وصل الينا كتاب المغازي للواقدي بروايته^(٧) ، وقد اقتبس ابن عساكر من مغازي الواقدي (٢٩٧) نصاً ، منها نص واحد نقله من الكتاب مباشرة وصرّح فيه باسمه بلفظ : ذكر الواقدي في كتاب المغازي الذي صنّفه^(٨) ، وبقيتها بسند متصل عن محمد بن عبد الباقي البزاز الانصاري البغدادي (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م) ، عن ابي عمر بن حيوية محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء البغدادي (ت ٣٨٢هـ / ٩٩٢م) ، عن ابي القاسم عبد الوهاب بن ابي حية البغدادي (ت ٣١٩هـ / ٩٣١م) ، عن محمد بن شجاع الثلجي ، عن الواقدي^(٩) ، وله رواية عند الحاكم النيسابوري في أحب الطعام الى رسول الله ﷺ^(١٠) .

- (١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .
- (٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٢ ، ص ٣٧٩ ؛ القرشي ، عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، (مير محمد كتب خانه ، كراتشي ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٦٠ .
- (٣) وهم أصحاب جهم بن صفوان في آرائه واهمها نفي الصفات والقول بالجبر والقول بفناء الجنة والنار ، ظهرت بدعته بترمد ، وخرج مع سريج بن الحارث على نصر بن سيار ، وقد قتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني امية ، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم اشياء . ينظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ١٥٨-١٥٩ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٨٦ .
- (٤) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ، ص ٣٦٢ .
- (٥) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ، ص ٣٦٢ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٥٧٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ١٩٥ .
- (٦) القرشي ، الجواهر المضية ، ج ٢ ، ص ٦٠ .
- (٧) جونس ، مارسدن ، مقدمة تحقيق كتاب المغازي للواقدي ، ط ٣ ، (دار الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٩م) ، ج ١ ، ص ١ ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ، ص ٣٦٢ .
- (٨) تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٣ .
- (٩) الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .
- (١٠) المستدرک ، ج ٤ ، ص ١٢٩ .



٦- القاسم بن عبد الله بن المغيرة، ابو محمد الجوهري البغدادي (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) مولى لأم عيسى بنت علي بن عبد الله بن عباس ، ولد سنة ١٩٥هـ / ٨١٠م في بغداد ، وثقه الدارقطني وغيره ^(١) ، ذكرت المصادر له عدداً من روايات السيرة النبوية ، فقد اقتبس منه البيهقي (واحد وستين نصاً) بسند متصل الى موسى بن عقبة من طريق شيخه اسماعيل بن ابي اويس عن شيخه اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، كانت في مواضيع شتى ^(٢) ، واقتبس منه ابن عساكر (ستة وستين نصاً) بسند متصل الى موسى بن عقبة ، عن طريق شيخه أبي محمد هبة الله بن احمد الاكفاني (ت ٥٣٤هـ / ١١٣٩م) عن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) عن محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان (ت ٤١٥هـ / ١٠٤م) عن محمد بن عبد الله بن احمد بن عتاب العبدي (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) ، عن القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري ، عن اسماعيل بن ابي اويس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، والروايات هي : من خرج الى ارض الحبشة (اربعة عشر نصاً) ^(٣) ، ومن شهد العقبة (سبعة نصوص) ^(٤) ، ومن قدم على رسول الله ﷺ في مكة من مهاجرة الحبشة (اربعة نصوص) ^(٥) ، ومن شهد بدر (خمسة عشر نصاً) ^(٦) ، ومن شهد العقبة وبدر (اربعة

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٤٣٣ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٢ ، ص ٢٧١ .
(٢) ينظر : السنن الكبرى ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ، ج ٦ ، ص ٢٠٥ ، ٢٩٣ ، ٣٦٠ ، ج ٧ ، ص ١٩ ، ج ٨ ، ص ١٣٢ ، ج ٩ ، ص ٥٩ ، ٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣٥٤ ، ٤٣٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ، ٤٩٨ ، ٥٣٨ ، ٥٧٤ ، ج ٣ ، ص ٨ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٨٠ ، ٣٢٦ ، ٣٩٨ ، ٣٤٢ ، ٣٨٤ ، ج ٤ ، ص ١٢ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٧٦ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ، ٣٩٨ ، ج ٥ ، ص ٩ ، ٣٩ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٨١ ، ج ٧ ، ص ١٩٨ ، ج ٩ ، ص ٣١ .
(٣) تاريخ دمشق ، ج ١١ ، ص ٨٤ ، ج ١٦ ، ص ٧٥ ، ج ٢٠ ، ص ٩٥ ، ج ٢١ ، ص ٣٨ ، ٤٦ ، ٢٦١ ، ج ٢٩ ، ص ٧٠ ، ج ٣٢ ، ص ٢٧ ، ج ٣٧ ، ص ٤٦٧ ، ج ٣٨ ، ص ٢٢٣ ، ج ٤٦ ، ص ٢٤ ، ج ٥٢ ، ص ٢٦٨ ، ج ٦٣ ، ص ١٠٤ ، ج ٦٩ ، ص ١٣٧ .
(٤) تاريخ دمشق ، ج ٧ ، ص ٣١٠ ، ج ١١ ، ص ٢١١ ، ج ٢٠ ، ص ٢٣٩ ، ج ٢٨ ، ص ١٠٧ ، ج ٤٠ ، ص ٥١٨ ، ج ٤٩ ، ص ٢٧٨ ، ج ٥٠ ، ص ١٨٥ .
(٥) تاريخ دمشق ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، ج ٣٣ ، ص ٧٦ ، ج ٣٥ ، ص ٢٥٣ ، ج ٣٩ ، ص ٣٣ .
(٦) تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ، ج ١١ ، ص ١٠٩ ، ج ١٩ ، ص ٣٥٨ ، ج ٢٢ ، ص ٦ ، ج ٢٤ ، ص ١٧٨ ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٣ ، ج ٢٥ ، ص ٣٢٢ ، ج ٤٤ ، ص ٢٨ ، ج ٧٨ ، ص ٤٣ ، ج ٣٨١ ، ص ٤٤ ، ج ٥٣ ، ص ٤٧ ، ج ٥٥ ، ص ٢٦٥ ، ج ٥٨ ، ص ٤٦٨ ، ج ٦٠ ، ص ١٥٨ .

نصوص (١)، ومعركة مؤتة سنة (٨هـ / ٦٢٩م) وتسمية بعض من استشهد فيها (سنة نصوص) (٢)، وباقي الروايات هي مأساة بئر معونة ، ومن هاجر الى الحبشة وشهد بدر ، وارسال رسول الله ﷺ عثمان بن عفان يوم الحديبية الى قريش ، واسلام ابي جندل (٣) (ت ١٨هـ / ٦٣٩م) واصحابه (نصان) ، وغزوة بني المصطلق ، وسرية ابن أبي العوجاء سنة ٧هـ إلى بني سليم ، وسرية ذات أطلح سنة ٨هـ الى قضاعة بقيادة كعب بن عمير الأنصاري ، وسرية ذات السلاسل ، وثناء الرسول ﷺ على سعد بن عباد لما كسا صفوان بن المعطل (٤) ، ومن قدم على رسول الله ﷺ في المدينة المنورة (ثلاثة نصوص) ، وارسال رسول الله ﷺ رجلا الى مكة ليشتري للسبي ثيابا من برود هجر ، واسلام صفوان بن امية ، واسلام عكرمة بن ابي جهل (٥) ، وكانت رواياته عند ابن حجر في قوله ﷺ لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية ، وولادة مارية القبطية (رضي الله عنها) ابراهيم ، وقضاء رسول الله ﷺ في قطع يد السارق (٦) .

من تتبعنا للروايات التي جاءت عن طريق القاسم بن المغيرة نجدها قد حوت اكثر من موضوع ، وهذا بلا شك اشارة الى جهود الراوي فيها نقل وحدث به ، وينم بسعة اطلاعه وتحريه لأخبار السيرة ، وقد شكلت رواياته مصدرا مهما استندت اليها بعض المصنفات ، وكان احد رجالات السند المتصل في وصول روايات موسى بن عقبة الى البيهقي في كتابيه دلائل النبوة والسنن الكبرى ، وكذلك في وصول روايات موسى بن عقبة الى ابن عساكر في تاريخ دمشق .

(١) تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٥، ج١٩، ص٣٩٣، ج٤٣، ص٣٠٧، ج٤٩، ص٤٧٢ .
 (٢) تاريخ دمشق، ج٢، ص١٠، ج٢٦، ص٢٣٧، ج٢٨، ص٧٩، ج٥٨، ص٨، ج٤٧٠، ج٦٣، ص٣٦٣ .
 (٣) وهو ابو جندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس ، اسلم قديما بمكة فحبسه ابوه ومنعه من الهجرة ، ثم افلت بعد الحديبية ، وقد قدم على رسول الله في المدينة ، ولما توفي الرسول خرج الى بلاد الشام وتوفي بها في طاعون عمواس . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص٢٨٤ .
 (٤) ابن روضة السلمي الذكواني، شهد المشاهد مع الرسول ﷺ وحضر فتح دمشق، واستشهد بأرمينية، وقيل : في شمشاط ، وهو الذي قال أهل الإفك فيه وفي السيدة عائشة ما قالوا . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣، ص٣١ .
 (٥) تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٥٥، ج٢٠، ص٢٦٠، ج٢١، ص٦٣، ج٢٤، ص١١٢، ج١٦٩، ج٢٥، ص٦٧، ج٢٩٨، ج٤٤٩، ج٥٦، ص٤٨٤، ج٢٦، ص١٠٧، ج١٠١، ج٤١، ص٦٢، ج٥٠، ص١٥٠، ج٥٦، ص٤٨٤، ج٦٧، ص١٤ .
 (٦) تحاف المهرة ، ج٤، ص١١٣، ج٧، ص٥٣٢، ج١٧، ص٣٤١ .



٧- جعفر بن محمد بن شاکر الصائغ البغدادي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) المحدث ، وصف بأنه شيخ الاسلام وانه كان زاهدا ثقة صادقا متقنا ^(٧) ، ولد قبل التسعين ومائة، توفي في بغداد ودفن في مقابر باب الكوفة ^(٨) ، له (مسائل جعفر الصائغ) وهي مسائل كثيرة حسان كبار، واساس علل الاحاديث لم يروها غيره ^(٩) ، له عدد من روايات السيرة النبوية اقتبس منها: ابن الاعرابي (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م) في دفن شهداء احد ^(١٠) ، والدار قطني في رجم رسول الله ﷺ الصحابي ماعز بن مالك ^(١١) ، وابو نعيم الاصبهاني (خسة نصوص) ^(١٢) ، واقتبس منه الخطيب البغدادي في مشاركة رسول الله ﷺ مع عمومته حلف المطيين قبل البعثة النبوية ^(١٣) ، والبيهقي (ثمانية نصوص) ^(١٤) ، والحاكم النيسابوري في قول العباس بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ لما فرغ رسول الله ﷺ من قتلى بدر، وقيل له: عليك بالعر ليس دونها شيء ، ناداه العباس وهو في وثاقه ، أنه لا يصلح لك ، قال : لم قال: لأن الله وعدك احدي الطائفتين ، وقد انجز لك ما وعدك ^(١٥) .



- (٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ١٨٦ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ١٩٧ .
- (٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ١٨٥-١٨٦ ؛ ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م) ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت) ، ج ١ ، ص ١٢٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٥ ، ص ١٠٣ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ١٩٧ .
- (٩) ابن المبرد ، يوسف بن حسن بن احمد (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) ، معجم الكتب ، تحقيق : يسرى عبد الغني البشري ، (مكتبة ابن سينا ، مصر) ، ص ٣١ .
- (١٠) احمد بن محمد بن زياد ، معجم ابن الاعرابي ، تحقيق وتخريج : عبد المحسن بن ابراهيم بن احمد الحسيني ، (دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧م) ج ٢ ، ص ٦٤١ .
- (١١) سنن الدار قطني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يافى المدني ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٦م) ، ج ٣ ، ص ٩١ ؛ ابن حجر ، تحاف المهرة ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ .
- (١٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج ٣ ، ص ١٢٣ ، تثبيت الامامة وترتيب الخلافة ، تحقيق وتعليق وتخريج : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، (مؤسسة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٩٨٧م) ، ص ٢٢٢ ، حلية الاولياء ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ ، دلائل النبوة ، ص ٦٠٦ ، معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٩٦٥ .
- (١٣) المتفق والمفترق ، ج ٣ ، ص ١٥١١ .
- (١٤) الاعتقاد والهداية الى سبل الرشاد ، تحقيق : احمد عصام الكاتب ، (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١هـ) ، ص ٢٧٩ ، السنن الكبرى ، ج ٧ ، ص ١١٧ ، ٢٦٥ ، القضاء والقدر ، تحقيق : محمد بن عبد الله ال عامر ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٠م) ، ص ٢٣٣ ، معرفة السنن والآثار ، تحقيق : عبد المعطي امين قلجعي ، (جامعة الدراسات الاسلامية ، كراتشي ، ١٩٩١م) ، ج ١٢ ، ص ٣٠٤ ، دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ١٨ ، ج ٦ ، ص ٣٨١ .
- (١٥) المستدرک ، ج ٢ ، ص ٣٥٧ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٣ ، ص ٩٦ ، الاعتقاد والهداية الى سبل الرشاد ، ص ٣٧٦ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

ان هذه الرواية الموضوعية على لسان ابن عباس من السلطة العباسية جاءت لرفع شأن العباس بن عبد المطلب ، فقد اظهرته بأنه كان اعلم من رسول الله ﷺ في امور القرآن الكريم ، إذ ان العباس بن عبد المطلب ، وبحسب هذه الرواية قد نبه على ما غفل عنه النبي ﷺ في الآية الكريمة : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾^(١) ، ولنا ان نتساءل كيف علم العباس بنزول هذه الآية وقد نزلت في أثناء توجه المسلمين نحو بدر، وكان العباس بن عبد المطلب حينها في مكة ، وقد استنفرته قريش مع الهاشميين للخروج لما اتى خبر تعرض قافلته من المسلمين ، والظاهر فقد تكفل التدوين في العصر العباسى باسناد عدد من الروايات بأثر رجعى الى ابن عباس تقربا للحكام العباسيين .

والروايات الاخرى لجعفر بن محمد بن شاعر الصائغ كانت عند الحاكم النيسابوري في هجرة المسلمين الى الحبشة ، وعدد اهل الصفة^(٢) ، وكانت رواياته عند ابن عساکر في اهداء ام حميد خالة عبد الله بن عباس الى رسول الله ﷺ أكلاً ، وفي قدوم الحارث بن ابي ضرار من بني المصطلق على رسول الله ﷺ ودخوله في الاسلام ، في رواية طويلة فيها قصة الوليد بن عقبة مصداقاً ، ونزول قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٣) ، الى اخر الرواية^(٤) ، وكانت رواياته عند الرافعي في غزوة مؤتة^(٥) ، والمزي عن مشاركة أبي عقبة وهو مولى مع المسلمين يوم احد وقتله رجلاً من المشركين^(٦) ، والذهبي في اصابة خبيب بن عدي يوم بدر وشفائه ببركة الرسول ﷺ^(٧) ، وابن حجر في مجيء مبعوث بني

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٧ .

(٢) المستدرک ، ج ٢ ، ص ٦٧٩ ، ج ٣ ، ص ١٨ ؛

(٣) سورة الحجرات ، الآية : ٦ .

(٤) تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ ، ج ٦٣ ، ص ٢٢٩ .

(٥) التدوين في اخبار قزوین ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

(٦) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٤ ، ص ٩٥ .

(٧) تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٩٩ .



المصطلق يسألون الرسول ﷺ الى من يدفعون الصدقات من بعده ^(١) .

اتسمت غالبية روايات جعفر بن محمد بن شاعر الصائغ البغدادي بالاهتمام بايراد الاعمال العسكرية للرسول ﷺ، وعدم الاكتراث بالجوانب الشخصية والروحية من حياته ﷺ، وانه فسح المجال للروايات الضعيفة والمكذوبة بأن تأخذ مجراها في رواياته، مثل رواية قول العباس بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ حول غير قريش التي ذكرها الحاكم النيسابوري، والذهبي عن طريق ابن عباس .

٨- محمد بن إسماعيل السلمي البغدادي (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م) ولد بعد التسعين ومائة، وصف انه كان فهما متقنا، ومشهورا بمذهب السنة ومن المحدثين المشهورين ببغداد ^(٢)، رحل وطوف وجمع وصنّف ^(٣)، توفي في بغداد ودفن عند قبر الامام أحمد ابن حنبل ^(٤)، له روايات عديدة في السيرة النبوية اقتبس منه : الفريابي في تفجر الماء بين اصابعي الرسول ﷺ في احدى غزواته بعدما اصابهم العطش ^(٥)، والطوسي (ت ٣١٢هـ/ ٩٢٤م) في دخول رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح من اعلاها وخروجه من اسفلها، وما بلغ به الامام علي عليه السلام مشركي قريش لما بعثه الرسول ﷺ الى مكة، وما جاء في المرأة التي وهبت نفسها لرسول الله ﷺ فزوجها الرسول ﷺ لاحد الصحابة، ووصول رسول الله ﷺ الى خيبر ليلا وانه كان لا يغير الا صباحا، ورفض رسول الله ﷺ مشاركة احد المشركين في القتال الى جانب المسلمين في بدر لرفضه دخول الاسلام، وما جاء في اموال بني النضير انها كانت خالصة للرسول ﷺ لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ^(٦)، واقتبس

(١) تحاف المهرة، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٤٢؛ الذهبي، سير، ج ١٣، ص ٢٤٢.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٢٠، ص ٤٣٩.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٤٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٤، ص ٤٩١؛ الذهبي، سير، ج ١٣، ص ٢٤٢.

(٥) دلائل النبوة، ص ٧٥.

(٦) ابو علي الحسن بن علي بن نصر، مستخرج الطوسي على جامع الترمذي، تحقيق : انيس بن احمد، (مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ)، ج ٤، ص ٨١، ١٠٤، ج ٥، ص ١٠٨، ج ٦، ص ٨٢، ٩١، ١٩٧.



منه ابو عوانة في صفة ملابس رسول الله ﷺ لما دخل مكة ^(١) ، والخرائطي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) في قدوم جرير البجلي على رسول الله ﷺ ومبايعته ^(٢) ، والشافعي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م) في قتال حمزة بن عبد المطلب في يوم احد بسيفين ^(٣) ، وابن منده (ت ٥١١هـ / ١١١٧م) في لقاء رسول الله ﷺ بعثمان بن عفان بالروحاء مقدمه من بدر بعد فراغ عثمان بن عفان من دفن زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ^(٤) ، واللالكائي في ما اعطاه الله لرسوله محمد ﷺ من دون غيره من الرسل والانبياء ^(٥) ، وابن بشران (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) (سته نصوص) ^(٦) ، واقتبس منه البغوي (ثلاثة نصوص) ^(٧) ، والبيهقي (اثنا عشر نصا) ^(٨) ، منها رواية عن حنين الجذع الذي كان يخطب عليه الرسول ﷺ حينما تحول عنه لما صنع المنبر ^(٩).

ان هذه الرواية اخذت طابعا اسطوريا بعيدا عن الدقة التاريخية في تصوير واقع السيرة النبوية ، وان النقل لمثل هذه الأخبار يكشف عن ثقافة الرواة انذاك ، وهذه الروايات تتسرب الى الراوي وفق مداركه الثقافية ، اذ لم يكن همهم إلا النقل وحفظ المعلومة التاريخية ، وهو ما زال غير قادر على التمييز من تلك الاخبار المنقولة عن الرسول ﷺ ، سقيمها وصحيحها .

(١) مسند ابي عوانة ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .
 (٢) محمد بن جعفر بن محمد ، المتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومحمود طرائقها ، انتفاء : أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، وغزوة بدر تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، وغزوة بدر ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ) ، ص ١٦٩ .
 (٣) ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبدويه البغدادي البزار ، الفوائد الشهير بالغيلانيات ، تحقيق : حلمي كامل اسعد عبد الهادي ، (دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٩٩٧م) ، ج ١ ، ص ٢٧٠ .
 (٤) يحيى بن عبد الوهاب ، معرفة اسماء ارداد النبي ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، (المدينة المنورة ، بيروت ، ١٤١٠هـ) ، ص ١٨ .
 (٥) شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ، ج ٤ ، ص ٨٦٣ .
 (٦) عبد الملك بن محمد بن عبد الله ، امالي ابن بشران ، تحقيق : احمد بن سليمان ، (دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٩٩٩م) ، ج ١ ، ص ٤٢ ، ٨٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ .
 (٧) الانوار في سائل النبي المختار ، ص ٢٨٧ ، ٤٠١ ، شرح السنة ، ج ١٤ ، ص ١٢٤ .
 (٨) السنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٩٥ ، ٣٥٧ ، دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ١١٣ ، ٣٢٨ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٥٩٩ ، ج ٤ ، ص ٣٠٩ ، ٣٦١ ، ج ٥ ، ص ٣٢٠ ، ج ٧ ، ص ٢٣٧ .
 (٩) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٩٥ .



وجاءت رواياته عند الخطيب البغدادي في شهادة خزيمة بن ثابت الانصاري لرسول الله ﷺ لما انكر اعرابي بيعه الرسول ﷺ فرسا طمعا في زيادة السعر ، وابطاله ﷺ ما وعد به ابن عم للصحابي كردم بن سفيان الثقفي بتزويجه ابنته ايام الجاهلية ، وفي كتاب رسول الله ﷺ مع عمرو بن حزم الانصاري الى اهل اليمن في الفرائض والسنن والديات ^(١) ، وابن عبد البر في تعقب قريش لرسول الله ﷺ وابي بكر في هجرتها الى المدينة ووقوفهم على الغار الذي دخله الرسول الكريم وصاحبه ^(٢) ، وكانت رواياته عند ابن عساكر (تسعة نصوص) ^(٣) ، منها نص عن استأذان عمر بن الخطاب بالدخول على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يسألنه عالية اصواتهن على صوته فلما اذن له النبي ﷺ تبادرن بالحجاب ^(٤) .

ان هذه الرواية فيها تقليل من هبة رسول الله ﷺ ، فإن الناس كانوا يهابون رسول الله ﷺ هبة الإكرام والاحترام والمحبة والإكبار، ولم يكونوا فاقد هذه الهبة له إلى الحد الذي تصل بنساء المسلمين أن يرفعن اصواتهن عليه ﷺ .

وكانت روايات محمد بن اسماعيل السلمي عند الرافعي (نص واحد) ^(٥) ، وابن كثير (نص واحد) ^(٦) ، والبوصيري (نص واحد) ^(٧) ، وابن حجر (ثلاثة نصوص) ^(٨) . ان النصوص التي جاءت عن طريق الراوي محمد بن اسماعيل السلمي تشير الى تبحره في سيرة الرسول ﷺ فكان راويا لمادة تاريخية واسعة اعتمد عليها مصنفو الكتب

(١) الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة ، تحقيق : عز الدين علي السيد ، ط ٣ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م) ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ، ١٥٦ ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٢٢٨ .

(٢) الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٢ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ) ، ص ٨١ .
(٣) تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، ٤٩٨ ، ج ٤ ، ص ٥٨ ، ج ١٢ ، ص ٣٩١ ، ج ٢٥ ، ص ٧٠ ، ج ٤٠ ، ص ٢٦ ، ج ٤٢ ، ص ٢٤٥ ، ج ٤٤ ، ص ٧٨ ، ج ٦٠ ، ص ٣٧٧ .

(٤) تاريخ دمشق ، ج ٤٤ ، ص ٧٨ ؛ ابن الظاهري ، احمد بن محمد بن عبد الله (ت ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) ، مشيخة ابن البخاري ، تحقيق : عوض عتقي سعد الحازمي ، (دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ١٤١٩ هـ) ، ج ١ ، ص ٥٧٤ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ٦٠٥ .

(٥) التدوين في اخبار قزوين ، ج ٢ ، ص ٥٥ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ١٤٨ .

(٧) تحف الخيرة المهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٣ .

(٨) إتحاف المهرة ، ج ١ ، ص ٥٩٢ ، ج ٣ ، ص ٢٩٨ ، ج ٨ ، ص ١٤٧ .



في السيرة النبوية ، وقد جاءت في بعض مروياته جوانب من السيرة قد غلب عليها الجانب التشريعي ، وهذا ينم عن تحريره عن جوانب شتى من اخبار السيرة النبوية .

٩- ابن ابي الدنيا (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي القرشي مولاهم من موالى بني أمية ، وقد طغى لقبه على اسمه حتى اشتهر به ، ولد في مدينة بغداد سنة (٢٠٨هـ / ٨٢٣م) اتسمت شخصيته بالموسوعية فهو احد علماء الحديث وعلومه وما يتصل بهما ، واحد المؤرخين وامام من أئمة الزهد والورع ومؤدب قدير أدب المعتضد العباسي وابنه المكتفي بالله ^(١) ، له مصنفات كثيرة جداً زادت على المائتين بحسب احصائية احد الباحثين ^(٢) ، وكان قد قال عنها الذهبي فيها منجبات وعجائب ^(٣) ، غلب على اغلب مصنفاته علم الزهد والرقائق ^(٤) والتاريخ والاخبار والسير ، وهو راوي كتاب الطبقات الصغير لابن سعد ^(٥) .

كانت رواياته عند البيهقي في تعليم رسول الله ﷺ عائشة دعاء الحمى ^(٦) ، وابن عساكر (سبعة نصوص) ^(٧) ، وكانت رواياته عند السهيلي (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م) (نصان) ^(٨) ، وروى له ابن الاثير في وصية رسول الله ﷺ لأسود بن أصرم المحاربي ^(٩)

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٢٩٣ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ١٨١-١٨٢ .
(٢) خلف ، نجم عبد الله ، مقدمة تحقيق كتاب الصمت وآداب اللسان لابن ابي الدنيا ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ٧ .
(٣) سير ، ج ١٣ ، ص ٣٩٩ .
(٤) وهي الكتب التي ترقق القلب وتزهد بالدنيا وترغب بالآخرة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٢٤ .
(٥) ينظر : ابن سعد ، الطبقات الصغير ، تحقيق ، وضبط نصوصه وتعليق : بشّار عواد معروف ، ومحمد زاهد جول ، (دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ٢٠٠٩م) ، مقدمة المؤلف ، مج ١ ، ص ٢٥ ؛ ابن خير الاشبيلي ، محمد بن خير بن عمر (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م) ، فهرسة مارواه عن شيوخه ، تحقيق : محمد فؤاد منصور ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م) ، ص ١٩٢-١٩٣ .
(٦) دلائل النبوة ، ج ٦ ، ص ٦١٩ .
(٧) تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٢٦ ، ١٢٦ .
(٨) عبد الرحمن بن عبد الله ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج ٣ ، ص ١٠٨ ، ج ٧ ، ص ٢٦١ .
(٩) اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .



، وقدم وفد بني عامر على رسول الله ﷺ^(١) ، وعند ابن كثير في بناء المسجد النبوي ، وخبر عن معركة بدر ، وبشرى النجاشي للمسلمين في الحبشة بانتصار المسلمين على المشركين في بدر ، وروايتان في وفاة رسول الله ﷺ^(٢) ، وابن حجر في بعث رسول الله ﷺ^(٣) خالد بن الوليد الى العزى لهدمها ، وخبر عن اهل الصفة^(٤) ، وكانت رواياته عند الصالحى الشامى في (احد عشر نصا)^(٥) .

١٠- الحارث بن محمد بن ابي اسامة البغدادي (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) واسم ابي اسامة داهر الحافظ الصدوق العالم ابو محمد التميمي مولا هم البغدادي ، احد رواة طبقات ابن سعد ، وصاحب المسند المشهور^(٥) .

ولد سنة (١٨٦هـ / ٨٠٢م) في بغداد^(٦) ، وثقه إبراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم ، وقال الدار قطني : صدوق وأما أخذ الدراهم على الرواية فكان فقيرا كثير البنات^(٧) ، صنف الحارث بن محمد اضافة الى المسند في الحديث ، صنف كتاب التاريخ^(٨) ، لم يصل إلينا ، ويرويه ابن عساكر عن اربعة من شيوخه ، ثلاثة منهم بغداديون ، وهم ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز الانصاري البغدادي المعروف بقاضي المارستان (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) ، وابو طالب عبد القادر بن محمد البغدادي

(١) اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٢٧٥ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٥٣٢ ، ج ٥ ، ص ١٤٢ ، ١٩٤ ، ج ٨ ، ص ١٢٧ ، ١٥١ .

(٣) الاصابة ، ج ٣ ، ص ٢١٦ ، ٥٦ .

(٤) سبل الهدى والرشاد ، ج ٢ ، ص ٤٤٧ ، ج ٣ ، ص ١٩٨ ، ج ٦ ، ص ٣٤١ ، ج ٧ ، ص ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ٢٧٥ ، ج ١١ ، ص ٣٣٨ ، ٩٩ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٢١٨ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ، ولم يرتبه الحارث بن ابي اسامة على الصحابة ولا على الابواب ، وقد جرد زوائده ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية ، وقد بلغت (٧٥١ حديثا) . ينظر : الشري ، سعد بن ناصر بن عبد العزيز ، مقدمة المنسق لكتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية لابن حجر ، (دار العاصمة - دار الغيث ، السعودية ، ١٤١٩هـ) .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٢١٨ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٣٨٩ .

(٧) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .

(٨) سباه ابن عبد البر (كتاب الحكم) . ينظر : بهجة المجالس وانس المجالس ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ج ١ ، ص ٣٥٨ .



(ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م)، وابو غالب بن البناء (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٢م) ^(١)، والحارث بن محمد هو الذي روى كتاب (العقل) عن داوود بن المحبر بن قحزم الطائي (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م) ^(٢).

ظهرت رواياته في السيرة النبوية عند الطبري، وهي: ان رسول الله ﷺ لما ابتداء امر نبوته كان لا يمر بحجر ولا شجرة الا وسلم عليه، وتبليغ الامام علي عليه السلام سورة براءة، وفي عدد سرايا رسول الله ﷺ ^(٣)، وكانت رواياته عند البيهقي في سرية ابي بكر الى فزارة، وقدم وفد اليمن، وخطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع ^(٤).

وكانت رواياته عند ابن عساكر، وقد جاءت عن طريق شيخين من شيوخ ابن عساكر، وهما: ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز الانصاري البغدادي، وابو غالب بن البناء البغدادي (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٢م)، وبقرائه عليهما ببغداد ^(٥)، وان السند المتصل عن طريق هذين الشيخين الى الحارث بن محمد بن ابي اسامة كلهم بغداديون، وبما جاء في لفظ الروايات، وهي:

أ- الروايات التي جاءت عن طريق ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز الانصاري البغدادي: كان سندها عند ابن عساكر عن طريق ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز الانصاري البغدادي بقرائه عليه ببغداد، عن ابي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري (بغدادى توفي سنة ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)، عن ابي عمر محمد بن العباس بن حيوية (بغدادى توفي سنة ٣٨٢هـ / ٩٩٢م)، عن ابي الحسين أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب (بغدادى توفي سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م) عن الحارث بن محمد بن ابي اسامة عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي.

(١) الدعجاني، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٦٧.

(٢) الذهبي، سير، ج ١٣، ص ٣٨٩.

(٣) تاريخ، ج ٢، ص ٢٩٥، ج ٣، ص ١٢٣، ١٥٨.

(٤) دلائل النبوة، ج ٤، ص ٢٩٠، ج ٥، ص ٣٥٣، ٤٤٢.

(٥) ابن عساكر، معجم ابن عساكر، ج ١، ص ٢٣٩، ج ٢، ص ٩٥٣.



ب- الروايات التي جاءت عن طريق ابي غالب بن البناء البغدادي : كان سندها عند ابن عساكر عن طريق علي ابي غالب بن البناء بقراءته عليه عن ابي محمد الجوهري عن ابي عمر بن حيوية عن سليمان بن اسحق بن ابراهيم ابو ايوب الجلاب (وهو بغدادي توفي سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) عن الحارث بن محمد بن ابي اسامة عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي .

وكانت النصوص التي اقتبسها ابن عساكر عن طريق شيوخه هؤلاء الى الحارث بن محمد بن ابي اسامة عن ابن سعد عن الواقدي قد بلغت (اربعة وسين نصا) كانت شاملة ومتعددة في جوانب السيرة النبوية ، خصص حيزا كبيرا منها لزوجات الرسول وبناته عليه السلام ، وما اتصف به الرسول عليه السلام من شمائل ، وسلوكه عليه السلام مع ازواجه واهل بيته عليه السلام واصحابه (رضي الله عنهم) والناس اجمعين سلوكاً فيه آثار التربية الربانية ، ففيها نجد صفات الرسول الخلقية والخلقية ، وما متعه الله (سبحانه وتعالى) به من كمالات الدنيا والاخرة كجمال الصورة وفصاحة اللسان ، فضلاً عن محاسن العادات وحميد الخصال، وأخلاقه العالية من مولده الى وفاته ، ثم اتبع ذلك بالكلام على حاجياته ومقتنياته من اسلحة وأدوات^(١) .

وقد اقتبس ابن الجوزي من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد نصوصاً كثيرة، فقد كان كتاب الطبقات الكبرى مصدراً أساسياً لابن الجوزي ، إذ أولاه ثقة كبيرة ، ولم يتعد عنه إلا في عدم مسيرته في الحرص على سند الرواية لذا جاءت مرويات ابن الجوزي من ابن سعد عن طريق سلسلة السند لرواة كتاب الطبقات عن شيخه محمد بن عبد الباقي البزاز الانصاري البغدادي عن الحسن بن علي أبي محمد الجوهري البغدادي عن ابي عمر بن حيوية البغدادي عن احمد بن معروف بن موسى الخشاب البغدادي ، وبعدها ينقسم السند على شطرين احدهما عن الحسن بن محمد بن فهم بن محرز البغدادي (ت ٢٨٩هـ / ٩٠١م) عن ابن سعد ، وثانيهما عن الحارث بن محمد بن

(١) تاريخ دمشق، ج٣، ص ١٤، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨٤، ١٢٥، ١٥١، ١٥٣، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٩٠، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤١١، ج٤، ص ١٢، ١٠٩، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٧٩.

ابي اسامة عن ابن سعد ، وهي الاعم الاغلب ، كانت (ثلاثة وستين نصا) تناولت حياة النبي ﷺ بشكل واسع بدأ من نسبه وولادته ونشأته ثم بعثته مروراً باحداث الدعوة الاسلامية بشكل مفصل الى وفاته ﷺ^(١).

واما مرويات الحارث بن ابي اسامة في بقية المصادر، فقد بقيت رواياته الى زمن متأخر ، فقد اقتبس منه الرافعي في يوم مولده وبعثته ﷺ ، وخبر الاسراء والمعراج ، وانشاده ﷺ شعرا يوم الخندق^(٢) ، وكانت رواياته عند المزي في قسَم رسول الله ﷺ ان لا يدخل على بعض أهله شهرا^(٣) ، والذهبي في ما جاء في سقوط رسول الله ﷺ من فرسه مما حتم عليه الصلاة جلوساً^(٤).

وابن كثير في ان رسول الله ﷺ كان يخطب الى جذع فحن الجذع فاحتضنه^(٥) ، ووصلت رواياته الى ابن حجر ان سعد الاسلامي كان دليل الرسول ﷺ من العرج^(٦) الى المدينة^(٧) ، وعهد رسول الله ﷺ الى العلاء بن الحضرمي على البحرين^(٨) ، وفي مؤذني رسول الله ﷺ ، وسرية نخلة سنة (٢هـ) ، وما جاء في تطف رسول الله ﷺ بأم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج بن حذيفة السهمي والد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي^(٩) ، وقد بقيت رواياته الى زمن متأخر ، فقد كانت من جملة مرويات الصالحى الشامى ، اذ روى (اثني عشر نصا) في صفات النبي ﷺ^(١٠) ، واما النصوص الاخرى

(١) المتظم، ج٢، ص ١٩٦، ٢٠١-٢٠٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٩٣-٢٩٥، ٢٩٨، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦-٣١٧، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣، ج٣، ص ٨، ١١، ٥٧، ٧٠، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١١٠، ١٢٨، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٧٥، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٣، ج٤، ص ٩، ١٢، ٢٧، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٧، ٤٨.

(٢) التدوين في اخبار قزوين، ج١، ص ٣٠٥، ج٢، ص ٢٧٠، ٤٠٢.

(٣) تهذيب الكمال، ج٢٠، ص ٢٥٥.

(٤) سير، ج٤٣، ص ١٣٣.

(٥) البداية والنهاية، ج٨، ص ٦٨٢. وقد تطرقنا الى نقد هذه الرواية

(٦) قرية بين مكة والمدينة، بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا. ينظر: ياقوت الحموي، ج٤، ص ٩٨-٩٩.

(٧) الاصابة، ج٣، ص ٧٨.

(٨) اسم جامع للبلاد الواقعة على ساحل الخليج العربي من الجزيرة العربية بين البصرة وعبان. ينظر: النجم، عبد

الرحمن عبد الكريم، البحرين في صدر الاسلام، (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٣م)، ص ١٧.

(٩) الاصابة، ج٣، ص ٧٨، ٢٥٣، ج٤، ص ٣٢٣، ٥٢٣، ج٨، ص ٤٢٩.

(١٠) سبل الهدى والرشاد، ج٢، ص ٧، ١٢، ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٣، ج٧، ص ١٣٠، ١٦٨، ج٥، ص ١١٧، ج٩، ص ٧٣، ج١٠، ص ٤٥٠، ج١١، ص ١٤٧.

فكانت : سرية نخلة سنة ٢هـ ، وفي كتاب رسول الله ﷺ الى قيصر الروم ، ووفد ثقيف ، وفتح مكة ، وحجة رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، وكساء رسول الله ﷺ ، وروايتان في نعلي رسول الله ﷺ ، وخاتمه ، وتطيبه ، وهدايا المقوقس عظيم القبط الى رسول الله ﷺ ، وما جاء في تكثيره ماء بئر في اليمن بفضل بركته ، ووفاته ﷺ^(١) .

١١- عبد الله بن احمد بن حنبل (ت ٢٩١هـ / ٩٠٣م) ابو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني البغدادي ، ولد سنة ٢١٣هـ / ٨٢٨م^(٢) ، حافظ للحديث ، قال عنه ابيه : " قد وعى علماً كثيراً " ^(٣) ، وقال الخطيب البغدادي : " كان ثقة ثبثاً فهماً " ^(٤) ، سمع اياه وروى عنه مصنفاته ، وله زيادات عليها كالمسند ، والزهد وفضائل الصحابة ^(٥) ، وحدث عن جماعة يزيدون على الأربعمائة جمع أسماءهم ابن نقطة في كتاب مفرد ^(٦) ، وثقه الخطيب البغدادي ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً ، ودفن في مقابر باب التبن ، وكان الجمع كثيراً فوق المقدار ^(٧) ، له كتاب (الرد على الجهمية) ^(٨) ، و(فضائل عثمان الله) ^(٩) ، و(الجمال) ، و(صفين) ، و(مسند اهل البيت) ، و(خصائص الامام علي) ، و(الثلاثيات) ، وله الزوائد على كتاب الزهد لأبيه ، وزوائد المسند زاد به على مسند ابيه نحو عشرة الاف حديث ^(١٠) ، نقلت المصادر عنه عدداً من روايات السيرة النبوية ، وكانت

١) سبل الهدى والرشاد ، ج ٥ ، ص ٤٥٧ ، ج ٦ ، ص ٣٦٥ ، ج ٧ ، ص ٣٢ ، ١٠٥ ، ٢٧١ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ج ٩ ، ص ٢٨ ، ٤٥٧ ، ج ١٢ ، ص ٢٦١ .

٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ، ص ٣٧٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٥٢٠ .

٣) الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٥١٨ .

٤) تاريخ بغداد ، ج ٩ ، ص ٣٧٥ .

٥) كان يقول : كل شيء أقول قال أبي فقد سمعته مرتين وثلاثة وأقله مرة ، وقال ابن المنادي لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه . ينظر : ابن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ٣ ، ص ١٥٧ ؛ ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر (ت ٢٦٢هـ / ١٢٣١م) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ) ، ج ١ ، ص ٣١٠ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٥١٧ .

٦) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص ٣١٠ .

٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ، ص ٣٧٥ .

٨) ويسمى ايضا بكتاب السنة ، تحقيق ، محمد سعيد سالم القحطاني ، دار ابن القيم ، الدمام ، ١٤٠٦هـ .

٩) تحقيق : ابو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني ، (دار ماجد عسيري ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢هـ) .

١٠) ينظر : الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٥١٨ ؛ ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ١٢٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٦٥ .



رواياته عامة لم تترك شيئاً من حياة الرسول ﷺ الا وتحدثت عنه ، فقد اقتبس منها ابن قانع (عشرين نصاً) ^(١) ، والطبراني (نص واحد) ^(٢) ، وابن منده (نص واحد) ^(٣) ، و(نصان) عند الحاكم النيسابوري ^(٤) ، و(مائة وثلاثة وتسعون نصاً) عند ابي نعيم الاصبهاني ^(٥) ، و(خسة عشر نصاً) عند البيهقي ^(٦) ، و(نص واحد) عند كل من الخطيب البغدادي ^(٧) ، وقوام السنة (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠ م) ^(٨) ، و(تسعة عشر نصاً) عند ابن الجوزي ^(٩) ، و(نص واحد) عند محب الدين الطبري ^(١٠) ، و(خمسة نصوص) عند ابن سيد الناس ^(١١) ، و(نصان) عند ابن كثير ^(١٢) ، و(نص واحد) عند البوصيري ^(١٣) ، و(اثنا عشر نصاً) عند ابن حجر ^(١٤) .

(١) معجم الصحابة ، ج ١ ، ص ١١ ، ١١٠ ، ٢٤٢ ، ٣٣٥ ، ج ٢ ، ص ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٧٩ ، ٢٧٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٢ ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٨٠ .
(٢) المعجم الكبير ، ج ٣ ، ص ١٠٨ .
(٣) معرفة اسامي ارداف النبي ، ص ٤٤ .
(٤) المستدرک ، ج ١ ، ص ٧٠٠ ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .

(٥) دلائل النبوة ، ص ٤٩ ، ١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٢ ، ٥٢٢ ، ٥٥٠ ، ٥٦٩ ، ٥٩٨ ، معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٩ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٣٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ج ٢ ، ص ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٦٥ ، ٥٨٢ ، ٦١٣ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٩ ، ٧٣٦ ، ٧٤٢ ، ٧٥٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٣ ، ٧٨٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٥ ، ٨٦١ ، ٨٦٩ ، ٨٩١ ، ٩١٥ ، ٩٣٠ ، ٩٩٧ ، ١٠١٠ ، ١٠١٥ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٦٤ ، ١٠٨٠ ، ١٠٩٢ ، ١١٠٦ ، ١١٠٩ ، ١١٢١ ، ١١٢٨ ، ج ٣ ، ص ١١٤٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٧٣ ، ١٢٤٢ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧٦ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٣٤٢ ، ١٣٧٢ ، ١٣٩٧ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٥٣٠ ، ١٥٤٤ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٧ ، ١٥٦٠ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣٩ ، ١٦٧٦ ، ١٧١٢ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٩ ، ج ٤ ، ص ١٨٥٠ ، ١٨٧٣ ، ١٨٧٧ ، ١٨٨١ ، ١٩٠٠ ، ١٩٠١ ، ١٩١٠ ، ١٩١٧ ، ١٩٤٢ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٦ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٧١ ، ٢١١٧ ، ٢١١٨ ، ٢١٢٨ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٧٠ ، ٢٣٤٨ ، ٢٣٥٠ ، ج ٥ ، ص ٢٤٧١ ، ٢٥٤٧ ، ٢٦٠٨ ، ٢٦١٣ ، ٢٦٨٢ ، ٢٧٥٥ ، ٢٧٦٤ ، ٢٨١٣ ، ٢٩١١ ، ج ٦ ، ص ٣٠٦٢ ، ٣٠٧٥ ، ٣٠٩٦ ، ٣١١٠ ، ٣١١٣ ، ٣١١٤ ، ٣١١٨ ، ٣١٢١ ، ٣١٣٦ ، ٣١٤٢ ، ٣١٦٧ ، ٣١٨١ ، ٣٢٩٥ ، ٣٣٣٣ ، ٣٣٥٢ ، ٣٣٥٤ ، ٣٣٧٢ ، ٣٣٩٣ ، ٣٤٣٢ ، ٣٤٣٨ ، ٣٤٤٦ ، ٣٤٥١ ، ٣٤٥٧ ، ٣٤٨٢ ، ٣٤٨٧ ، ٣٥٣٣ ، ٣٥٣٨ ، ٣٥٤١ ، ٣٥٥٧ ، ٣٥٨٥ ، ٣٥٨٩ .

(٦) دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ١٨٣ ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ج ٣ ، ص ٩٢ ، ج ٤ ، ص ١٠٨ ، ١٨٢ ، ٢٥١ ، ج ٥ ، ص ١١٣ ، ٣٥١ ، ج ٦ ، ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٥١٨ ، ج ٧ ، ص ٦٩ .
(٧) الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة ، ج ١ ، ص ٤١ .
(٨) اسماعيل بن محمد بن محمد بن الفضل الاصبهاني ، دلائل النبوة ، تحقيق : محمد محمد الحداد ، (دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٩هـ) ، ص ١٧٣ .

(٩) المنتظم ، ج ١ ، ص ١٢٠ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ، ج ٣ ، ص ١٦ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٤١ ، ٢٧٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، ج ٧ ، ص ٢٤١ .
(١٠) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، عني بنشره : مكتبة القدسي ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ) ، ص ٧٨ .

(١١) عيون الاثر ، ج ١ ، ص ١١٦ ، ٣٠٤ ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ .
(١٢) البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٣٥٨ ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ١٩٤ .
(١٣) اتحاف الخيرة المهرة ، ج ٥ ، ص ١٥٣ .
(١٤) الاصابة ، ج ٥ ، ص ٦٨٦ ، اتحاف المهرة ، ج ٢ ، ص ٦٣٧ ، ج ٣ ، ص ٧٨ ، ٩٠ ، ٣٦٧ ، ج ٤ ، ص ٥٧٧ ، ج ٦ ، ص



١٢- محمد بن يحيى بن سليمان المروزي البغدادي الوراق (ت ٢٩٨هـ / ٩١٠م) من اعلام المحدثين ، وثقه الدار قطني ، مات بالجانب الغربي في مدينة بغداد في درب الخناقين من باب الشام ^(١)، حدث عن : احمد بن محمد بن ايوب صاحب المغازي ، روى عنه احمد بن سلمان النجاد ، واسماعيل بن علي الخطيبي ^(٢)، كان على اطلاع واسع على اخبار السيرة النبوية ^(٣)، كان راويا لمادة تاريخية واسعة اعتمد عليها مصنفو الكتب التاريخية ، فكانت مروياته متنوعة الجوانب وقد غطت مساحة واسعة في هذه المصنفات، اذ ظهرت عند الطبراني (نصا واحدا) ^(٤)، وابن عدي (اربعة نصوص) ^(٥)، وابي الشيخ الاصبهاني (تسعة نصوص) ^(٦)، وابي نعيم الاصبهاني (ستون نصا) ^(٧)، والبيهقي (ثلاثة نصوص) ^(٨)، والبغوي (نصا واحدا) ^(٩)، وابن عساكر (نصان) ^(١٠)، وله نص واحد عند كل من ابن الاثير ^(١١)، وابن سيد الناس ^(١٢)، وابن طولون (٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) ^(١٣).

- ٥٥٨، ج ٩، ص ٥٠٢، ج ١٣، ص ٣٦٤، ٥١٣، ج ١٧، ص ٣٨٨، ج ١٩، ص ٤١٨.
- (١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣، ص ٤٢٢؛ الذهبي ، سير ، ج ١٤، ص ٤٩.
- (٢) الدار قطني ، المؤلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦م)، ج ١، ص ٥٣٠؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣، ص ٤٢٢؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٦، ص ٦١٢.
- (٣) مسند الشاميين ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤م) ، ج ٤، ص ٣٥٨.
- (٤) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج ١، ص ٢٩٠، ج ٣، ص ١٧٤، ج ٥، ص ٢٥٤، ٢٤١.
- (٥) اخلاق النبي وادابه ، ج ١، ص ٨٢، ج ٢، ص ١٨٤، ٤٣٣، ٤٩٩، ج ٤، ص ٤٥، ١٣٢، ١٣٨، ٢٦٢، امثال الحديث ، ص ٣٨.
- (٦) المؤلف والمختلف ، ج ١، ص ١٨٣، ٣٣٤، ج ٢، ص ٥٨١، ٦٦١، ٦٦٨، ٨٠٣، ٨٦٥، ج ٣، ص ١٣٨٥، ج ٤، ص ٢٢٧٦.
- (٧) حلية الاولياء ، ج ١، ص ١٠٣، ١٧٣، ج ٢، ص ١٨٩، دلائل النبوة ، ص ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٣٢، ٢٦٨، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٦٣، ٤٠٢، ٤٧٢، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٢٣، ٥٢٤، فضائل الحكام الاربعة وغيرهم ، تحقيق : صالح بن محمد العقيل ، (دار البخاري ، المدينة المنورة ، ١٩٩٧م) ، ص ٧٧، معرفة الصحابة ، ج ١، ص ٢٦٩، ٤٨٠، ٤٩٣، ج ٢، ص ٥١٥، ٥٢٩، ٥٣٦، ٦٧٣، ٧٣٥، ٧٩٢، ٨٢٨، ٩٠٨، ٩٣٣، ٩٩٠، ١٠٣٠، ١٠٤١، ٩٦٩، ١٠٧٤، ج ٣، ص ١٢٢٣، ١٢٤٢، ١٢٤٩، ١٤٠٤، ١٥٢٥، ١٦٠٨، ١٦٥٤، ١٦٩١، ج ٤، ص ١٩٢٠، ٢١٤٨، ٢٣٠٦، ج ٥، ص ٢٣٠٦، ٢٤٣٢، ٢٤٤١، ٢٥١٧، ج ٦، ص ٣٠٥٠، ٣٢٣٠، ٣٢٤٧.
- (٨) السنن الكبرى ، ج ٣، ص ٣٨٣، ج ٧، ص ١٤٧، دلائل النبوة ، ج ٣، ص ٣٧٣.
- (٩) الانوار في سائل النبي المختار ، ص ١٦٢.
- (١٠) تاريخ دمشق ، ج ١٥، ص ٢٣٣، ج ٣٨، ص ٢٤٥.
- (١١) اسد الغابة ، ج ٢، ص ٢٣٨.
- (١٢) عيون الاثر ، ج ١، ص ٢١٨.
- (١٣) محمد بن علي بن خواروية ، اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ، مراجعة : عبد القادر الارناؤوط ، تحقيق :



١٣- ابو القاسم البغوي (ت ٣١٧هـ / ٩٢٩م) عبد الله بن محمد بن العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي^(١)، البغدادي الدار والمولد، ولد في بغداد سنة ٢١٤هـ / ٨٢٩م، وقيل له البغوي لأنه ابن بنت احمد بن منيع البغوي^(٢)، كان وراقاً من ابتداء أمره يورق على جده وعمه وغيرهما^(٣)، وقد اشاد العلماء كثيراً بابي القاسم البغوي لعلمه، قال عنه السمعاني: "كان ثقةً مكثراً ففهما عارفاً بالحديث"^(٤)، ووصفه ابن الاثير بقوله: "محدث العراق في عصره واليه الرحلة من البلاد"^(٥)، ونعته ابن حجر بقوله: "الحافظ الصدوق مسند عصره"^(٦)، صنف عدد من المصنفات، ومن ابرزها: المعجم الكبير، وهو في تاريخ الصحابة، مطبوع باسم معجم الصحابة^(٧)، وله كتاب المعجم الصغير، وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء^(٨)، وكتاب جزء البغوي وفيه ثلاثة وثلاثون حديثاً من احاديثه^(٩)، وكتاب (الجمعيات)^(١٠)، وجمع مسانيد بعض الصحابة في كتب خاصة، طبع منها البعض، وهي مسند اسامة بن زيد^(١١)، ومسند عثمان بن عفان^(١٢)، ومسند عمار بن ياسر وهو



محمود الارناؤوط، (دار الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م)، ص ٩٣-٩٤.
 (١) يقال لها بغشوار وهي بليدة بين هراة ومرو. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٦٧.
 (٢) بنظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ٢٨٦؛ الذهبي، تذكرة، ج ٢، ص ٢١٧.
 (٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٤، ص ٢٦٧.
 (٤) الانساب، ج ٢، ص ٢٧٤.
 (٥) اللباب في تهذيب الانساب، (دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م)، ج ١، ص ١٦٤.
 (٦) لسان الميزان، ج ٣، ص ٣٣٨.
 (٧) تحقيق: محمد الامين بن محمد الحكني، (مكتبة دار البيان، الكويت، ٢٠٠٠م).
 (٨) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢٥.
 (٩) تحقيق: محمد ياسين محمد ادریس، (مكتبة ابن الجوزي، الاحساء-الدمام، ١٤٠٧هـ).
 (١٠) هي اثنا عشر جزءاً من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولا هم الجوهري، عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم. ينظر: الكتاني، محمد بن أبي الفيض، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، (دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠٠م)، ص ٨٧.
 (١١) تحقيق: حسن امين بن المندوه، (دار الضيعة، الرياض، ١٤٠٩هـ).
 (١٢) طبع ضمن كتاب الفوائد، تحقيق: خلاق محمود عبد السميع، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م).

مفقود حسب قول ابن حجر^(١)، وله (جزء في مقتل الحسين) لم يصل إلينا^(٢)، اقتبس منه ابن عساكر نصوصاً عدة ورواه عن أبي غالب بن البناء البغدادي، تناولت معظم هذه النصوص أحاديث وأخبار في ولادته ومنزلته عند النبي ﷺ ومقتله (عليه السلام)^(٣)، توفي ببغداد ودفن في مقبرة باب التبن زمن الحاكم العباسي المقتدر بالله، سمع أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد وخلف بن هاشم البزار ويحيى بن عبد الحميد الحماني ومحمد بن حيان البغوي وغيرهم، وحدث عنه يحيى بن صاعد وابن قانع وأبو بكر الاسماعيلي والطبراني وأبو عمر بن حيوية وأبو الحسن الدار قطني^(٤)، دخلت رواياته في السيرة النبوية في عدد من المصادر التاريخية اتسمت بالشمولية من سياسة ومغازي وجوانب اقتصادية واجتماعية وصفات شخصية، أوردت عنده روايات دقيقة عن الرسول وتفاصيل أكثر في شأله ﷺ، فقد اقتبس منه أبو الشيخ الاصبهاني (أربعة نصوص)^(٥)، وأبو نعيم الاصبهاني (نصان)^(٦)، والبيهقي (نص واحد)^(٧)، والبغوي (سنة نصوص)^(٨)، وقوام السنة (نص واحد)^(٩)، وابن عساكر (خمسون نصاً)^(١٠)، وابن الجوزي (نصاً واحداً) في وقوفه ﷺ على حمزة بن عبد المطلب بعد استشهاد^(١١)، وابن سيد الناس (نصان) في قدوم وفد عبد قيس، وخبر قدوم ضمام بن ثعلبة أحد بني سعد بن بكر على رسول الله ﷺ يسأله عن الاسلام، فأسلم ورجع

- (١) المعجم المفهرس، ص ١٤٤؛ ينظر كذلك: الروداني، محمد بن سليمان (ت ١٠٩٤هـ / ١٦٨٢م)، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: محمد حجي، (دار الغرب، بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٣٥٥.
- (٢) المحب الطبري، الرياض النضرة، ج ١، ص ١٣.
- (٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ١١٥، ١٧١، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٨، ج ٤٥، ص ٥٢.
- (٤) الذهبي، سير، ج ١٤، ص ٤٤١.
- (٥) اخلاق النبي وأدابه، ج ٢، ص ١٩، ج ٣، ص ٢٢٢، ٢٤٣، ٤٨٠.
- (٦) دلائل النبوة، ص ٤٢٦، ٤٥٩.
- (٧) دلائل النبوة، ج ٣، ص ٣٥٦.
- (٨) الانوار في شأئ النبي المختار، ص ١٥٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٣٢، ٥١٢، ٦٧٨.
- (٩) دلائل النبوة، ص ٤٦.
- (١٠) تاريخ دمشق، ج ١، ص ١١٤، ج ٢، ص ١٨-١٩، ج ٣، ص ٦٢، ١٧٢، ١٢٤، ٣٢٤، ٣٧٢، ٤٨٦، ج ٤، ص ٢٨، ١٧٦، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٧٤، ج ٩، ص ٢٤٨، ج ١٠، ص ٤٤٤، ج ١٥، ص ١٦، ج ١٩، ص ٢٦٤، ج ٢٠، ص ٣٣٤، ج ٢١، ص ٤١٧، ج ٢٥، ص ٤٤٦، ج ٢٦، ص ٣٠٤، ج ٢٨، ص ١٠٣، ج ٢٩، ص ٣١، ج ٣٠، ص ٧٩، ج ٩٣، ص ٨٤، ج ٣٣، ص ٦٩، ج ٢٦٤، ج ٣٤، ص ١٨٤، ج ٣٥، ص ٤٤، ج ٣٦، ص ٤٧٤، ج ٣٨، ص ٢٤٤، ج ٣٩، ص ٥٩، ج ٤٠، ص ٧٧، ج ٤٢، ص ١٠٤، ٣٤٧، ج ٤٦، ص ١٢٠، ج ٤٧، ص ٤٨، ج ٥٨، ص ٤١٠، ٤١٢، ج ٦٦، ص ٢٣١، ج ٦٧، ص ١٣، ج ٧٠، ص ١٧٨.
- (١١) المنتظم، ج ١، ص ٣٢٧.



الى قومه فأسلموا^(١) ، والمقرئى (اربعة نصوص)^(٢) ، وابن حجر (ثلاثة نصوص)^(٣) ،
والصالحى الشامى (نصا واحدا) فى تولي سعد بن ابي وقاص حراسة النبى (عليه السلام)^(٤) ،
١٤ - احمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب البغدادى (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م) ،
سمع الحارث بن أبى أسامة والحسين بن فهم وأبا البخترى ، وثقه الخطيب البغدادى ، توفى
فى بغداد^(٥) ، شغلت مروياته حيزا واسعا عند ابن عساكر ، اذ كان احد رجال سلسلة
السند المتصل فى روايات ابن عساكر من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد عن الواقدي ،
قرئ عليه كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد سنة ٣١٨هـ / ٩٣٠م وبسماع ابي عمر محمد
بن العباس بن زكرياء بن حيوية البغدادى^(٦) ، وقد بلغت رواياته عند ابن عساكر (اربعة
وستين نصا)^(٧) .

وشغلت مروياته فى السيرة النبوية حيزاً عند ابن الجوزي ، اذ كان احد رجال سلسلة
السند المتصل فى روايات ابن الجوزي من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وقد بلغت
(ثلاثة وستين نصا)^(٨) ، وله روايات اخرى عند ابن الجوزي بلغت (اربعة عشر نصا) عن
طريق شيخه الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم عن محمد بن سعد^(٩) ، وبذلك فكان
احد رجالات السند المتصل فى دخول نصوص ابن سعد فى كتاب المنتظم لابن الجوزي
، وكانت له روايات عند ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م) فى وفاة
السيدة خديجة بنت خويلد ، ونزول اية التطهير بحق علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهما

(١) عيون الاثر ، ج ١ ، ص ٨٣ ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٢) امتاع الاسماع ، ج ١١ ، ص ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ج ١٢ ، ص ٩٩ .

(٣) الاصابة ، ج ٣ ، ص ٢١١ ، ٣١٥ ، ج ٤ ، ص ٢٥١ .

(٤) سبل الهدى والرشاد ، ج ١١ ، ص ٣٩٨ .

(٥) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ١٦٠ ، الذهبى ، تاريخ الاسلام ، ج ٢٤ ، ص ١٠٢ .

(٦) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج ٢ ، ص ٤١٥ .

(٧) ينظر : روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة عند ابن عساكر ، الفصل الاول ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٨) ينظر : روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة ، والحسن بن محمد بن فهم بن محرز عند ابن الجوزي ، الفصل

الاول ، ص ٩٦ .

(٩) ينظر : ملحق رقم (٢) ، روايات الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم عند ابن الجوزي ، ص ٣٣٥ .



السلام) في بيت أم سلمة ، وزواج رسول الله ﷺ من جويرية بنت الحارث ^(١) ، وابن الاثير في قدوم وفد همدان ^(٢) .

١٥- أحمد بن سليمان الطوسي البغدادي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م) ، ابو عبد الله احمد بن سليمان بن داود بن محمد بن محمد بن ابي العباس الطوسي ، ولد سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م ، حدث في بغداد عن محمد بن ابي عبد الرحمن المقرئ ، والزبير بن بكار الزيري ، وكان عنده عن الزبير كتاب النسب وغيره ، روى عنه جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم المؤدب ، وابو طاهر المخلص وابو الفرج الاصبهاني ، وابو بكر بن شاذان وأبو حفص بن شاهين ومحمد بن عبد الرحيم المازني وابو عبيد الله المرزباني وغيرهم ^(٣) .

له عدد من روايات السيرة النبوية ، اقتبس منها الطوسي في نزول الملائكة مع المسلمين يوم بدر ^(٤) ، وابن عساكر (ثمانية وعشرون نصا) ^(٥) ، وكانت رواياته عند ابن الجوزي في مشاركة الرسول ﷺ في حلف الفضول ^(٦) ، ودخول رسول الله ﷺ على السيدة خديجة بنت خويلد في مرضها الذي توفيت فيه ^(٧) ، وخروج مشركي قريش الى بدر ^(٨) ، ومعركة احد ^(٩) ، وطلب ركائنه بن عبد يزيد من رسول الله ﷺ ان يصارعه واسلامه بعد ذلك ^(١٠) .

١ (عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ، الاربعين في مناقب امهات المؤمنين ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، وغزوة بدر ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ) ، ص ٥٩ ، ٩٢ ، ٩٤ .

٢ (اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٧٣ .

٣ (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ٢٤٩ .

٤ (مستخرج الطوسي ، ص ٢٤٨ ؛ ابن شاهين ، عمر بن احمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) ، شرح مذاهب اهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة ، (مؤسسة قرطبة ، د.م. ، ١٩٩٥م) ، ص ٢٤٨ .

٥ (تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٩١ ، ج ٤ ، ص ٤١ ، ج ٦ ، ص ١٣٤ ، ج ٨ ، ص ٧٢ ، ج ١٠ ، ص ٤٢٦ ، ج ١٢ ، ص ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ج ١٥ ، ص ١٠٨ ، ج ١٨ ، ص ٣٤٩ ، ٤٥٩ ، ج ٢٠ ، ص ٣٠٨ ، ج ٢٣ ، ص ٢٥٠ ، ٤٥٦ ، ج ٢٦ ، ص ٣١٩ ، ج ٢٧ ، ص ٣٥٣ ، ج ٢٨ ، ص ١٦٣ ، ج ٢٩ ، ص ٥٥ ، ج ٤١ ، ص ١٥ ، ج ٤٢ ، ص ٧٥ .

٦ (المنتظم ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .

٧ (المنتظم ، ج ٣ ، ص ١٩ .

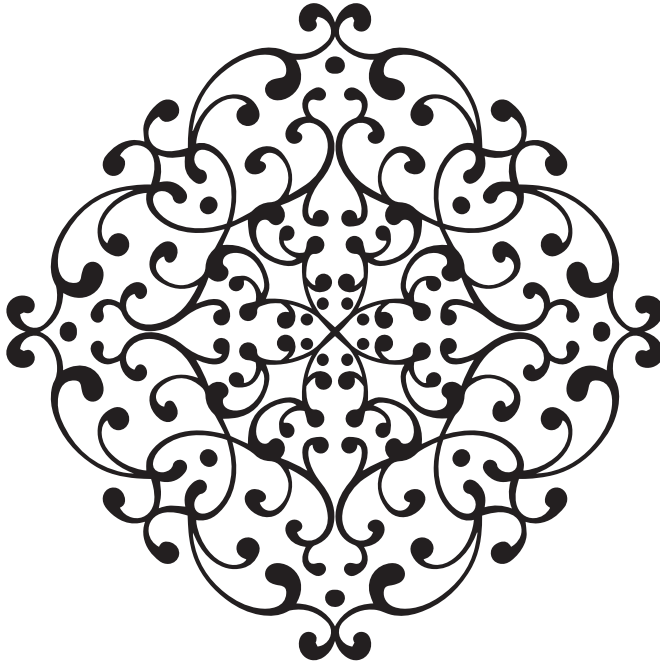
٨ (المنتظم ، ج ٣ ، ص ١٠٥ .

٩ (المنتظم ، ج ٣ ، ص ١٦٦ .

١٠ (المنتظم ، ج ٥ ، ص ١٨٧ .



جاءت روايات احمد بن سليمان الطوسي عامة في حياة الرسول ﷺ تناولت
جوانب متعددة ، وقد شكلت مروياته احدى الدعامات التي اعتمدت عليها المصنفات
التي اهتمت بالسيرة النبوية





رواة السيرة البغداديون وطبيعة رواياتهم في
العصرين البويهى والسلجوقي وحتى نهاية الخلافة
العباسية (٣٣٤-٦٥٦هـ/٩٤٥-١٢٥٨م)

المبحث الأول :

رواة السيرة البغداديون وطبيعة
رواياتهم في العصر البويهي
(٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م)



عاش المجتمع الاسلامي في هذا العصر نهضة علمية شاملة ، نشطت فيها العلوم على اختلاف انواعها ، ولعل من حسن حظ العلم في هذا العصر أن يتنافس أولوا الامر في الدولة في الاستكثار من العلماء والادباء والشعراء باعتبار ان ذلك من مظاهر الجاه والسلطان ، وواسطة لذيوع شهرتهم وانتشارها في البلدان ، سيما وان بعض الامراء والوزراء البويهيين كانوا محبين للعلم والعلماء ، بل كان فيهم من يشارك العلماء والادباء والشعراء في علمهم وادبهم وشعرهم ، مثل معز الدولة البويهي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) الذي كان محبا للعلماء والادباء والشعراء^(١)، وكان عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢هـ / ٩٨٢م) يجالس العلماء ويعارضهم في كثير من المسائل العلمية ، ويتشغل بالعلم والادب^(٢)، وكان مجلسه ندوة للمناظرات العلمية والادبية ، منها ماجرى في مجلسه حول الفرق بين النحو العربي والنحو اليوناني واصل استنباطهما^(٣)، وقد صنفت له الكثير من الكتب، منها كتاب (التاجي) صنفه له ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ، وهو كتاب في اخبار الدولة البويهية ودورها في التاريخ^(٤)، وصنف له ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٧م) كتاب (الايضاح) ، وكتاب (التكملة في النحو)^(٥)، وصنف له كتاب (الحجة في القراءات) ، و (كتاب العضدي)^(٦)، وصنف له علي بن عباس المجوسي (توفي نحو ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) (الكتاب الملكي في الطب)^(٧).

(١) الثعالبي ، ابو منصور ، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ، نثر النظم وحل العقد ، (دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص ٢.
(٢) الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج ٢ ، ص ٢٥٧.
(٣) القفطي ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ص ٢١٥.
(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٩٣.
(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٨٠.
(٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٩١.
(٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٩١ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣٢٠.



وكان وزراء البويهيين قد ساروا على نهج امرائهم في العناية بالعلوم والاداب وبالعلماء والمفكرين، فالوزير ابو عبد الله الحسين بن احمد بن سعدان (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) وزير الامير صمصام الدولة ، كان بيته يجتمع فيه العلماء والادباء ، منهم ابو علي عيسى بن زرعة (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)^(١) ، ومسكويه ، وابو حيان التوحيدى ، هذا بالاضافة إلى أن ابن سعدان نفسه كان واسع الاطلاع والمعرفة ، وكانت تناقش في مجلسه موضوعات فلسفية بالغة الاهمية ، وكان الوزير يعتز غاية الاعتزاز بهذه المجالس العلمية^(٢) ، وكان ابو الفرج الاصبهاني من ندماء الوزير المهلبى (ت ٣٥٢هـ / ٩٦٣م) ، وعمل كاتباً عند ركن الدولة (ت ٣٦٦هـ / ٩٧٦م) ، واستحوذ كتابه (الآغاني) على اهتمام واعجاب معظم رجال الدولة البويهية ، كعضد الدولة^(٣) ، والصاحب بن عباد ، والآخر كان هو الآخر من الوزراء الذين كان لهم فضل في ازدهار الحركة العلمية والفكرية في هذا العصر ، وكان بارعا في اللغة والادب ، اخذها عن طائفة من العلماء والادباء ، وازدهرت مجالسه بجمهرة كبيرة من رواد العلم والادب والشعر^(٤) .

وكانت محاور النشاط العلمي والادبي في هذا العصر كافة العلوم ، ففي علم الحديث ، كان الدارقطني من اكبر محدثي هذه الحقبة صاحب المصنفات العديدة^(٥) ، وكانت العلوم الانسانية قد نالت في هذا العصر نصيبا وافرا من الدراسة والتحقيق وبرز الاهتمام بشكل خاص في ميدان التاريخ ودراسة الاقاليم والمدن ، ولقد تنوعت الاتجاهات في التأليف التاريخي ، فمع استمرار الاهتمام بتاريخ السير والفتوح ، وتاريخ

(١) ابن إسحاق بن زرعة بن مرقس البغدادي ولد وتوفي في بغداد، من نصارى العراق ، عالم بالفلسفة والمنطق ، امتاز بالترجمة ، وكان يحترف التجارة إلى بلاد الروم ، صنف وترجم كتباً كثيرة . ينظر : ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) ، عيون الانباء في طبقات اطباء ، تحقيق : نزار رضا ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت) ، ص ٣١٨-٣١٩ .

(٢) ابو حيان التوحيدى ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م) ، الصداقة والصديق ، تحقيق : ابراهيم الكيلاني ، (دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، ١٩٩٨م) ، ص ٣٥ ، ٧٤ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٦٩ ؛ القفطي ، اخبار العلماء ، ص ١٨٧ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ١١٥٣ ، ج ٤ ، ص ١٤٤٧ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٨ ، ١٧١٢ .

(٤) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ .

(٥) الذهبي ، سير ، ج ١٦ ، ص ٤٤٩-٤٦١ .



الانساب والطبقات ، وكذلك تاريخ الامم الشامل لأخبار القدماء والمحدثين ، ظهرت اتجاهات جديدة يمكن ملاحظتها بوضوح في هذا المجال ، فلقد عرف عن ابي الحسين هلال بن المحسن الصابي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) انه عني بتواريخ الرجال وكتب الانساب وصنف فيها كتاب (الامائل والاعيان) ^(١)، وكتاب (تحفة الامراء في تاريخ الوزراء) ^(٢)، وقد برز في هذا المجال ايضا احمد بن ابراهيم بن الحسن الذي عاش في أواخر القرن الخامس ، وصنف كتاب (المصابيح من اخبار المصطفى والمرضى والأئمة من ولدهم الطاهرين) ^(٣)، والى الشيخ غرس النعمة ابو الحسن بن هلال الصابي (ت ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) كتاب (عيون التواريخ) ، جعله ذيلًا لتاريخ أبيه ، وكتاب أبيه ذيل لتاريخ ثابت بن سنان (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، وهذا ذيل لتاريخ محمد بن جرير الطبري، وكان تاريخ الطبري قد انتهى إلى سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م ، وتاريخ ثابت إلى سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م وتاريخ هلال إلى سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م وتاريخ غرس النعمة إلى سنة ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م ^(٤).

أما في تواريخ الخلفاء والعالم ، فمن برز في هذا العصر مسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) واهم كتبه كتاب (تجارب الامم) ، وهو في اخبار التاريخ العالمي حتى سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م ، ويعد كتابه هذا من المصادر التاريخية المهمة ، ولا سيما عن الفترة التي توقف فيها الطبري في تاريخه ، والتي تليها إلى عصر المؤلف ، وله ايضا كتاب في تاريخ الادب اسماء (اداب العرب والفرس) ^(٥) ، واما المسعودي فقد خلف لنا كتابه الشهير (مروج الذهب ومعادن الجوهر) اضافة إلى كتاب (التنبيه والاشراف) ، والمجال هنا لا يسع لذكر عشرات المؤرخين الذين ظهوروا في هذا العصر ، وما افادوا به الباحثين

(١) البغدادي ، ايضاح المكنون ، (دار احياء التراث ، بيروت ، د.ت.) ، ج ٢ ، ص ٢٧١.

(٢) مطبوع ، تحقيق : خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م).

(٣) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٦ ، ص ٣٧.

(٤) الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ١٣٢.

(٥) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٦ ، ص ١١٩ ، ١٢٢.

من مؤلفات تاريخية تناولت تواريخ الامم والدول ، والسير والتراجم ، والانساب والطبقات ، فضلاً عن ذلك ، فقد كتب العديد من علماء هذه الحقبة في علوم الطبيعة ، فتعمقوا في دراساتهم ، والفوا العديد من المؤلفات المهمة ، وقام بعضهم بترجمة ما سبق تأليفه بلغات اخرى إلى العربية ، وقد ألف ابن النديم أول كتاب في التعريف من كتب في هذه العلوم والفنون وما صنف فيها .

تنفس علماء الشيعة وخاصة الإمامية الصعداء في تطوير الفكر الإمامي ونشره في هذا العصر ، إذ توسع نشاطهم الفكري والعلمي وتماسك الفقه والعقائد الشيعية الإمامية ، فقد أتاح هذه الحرية النسبية لعلمائهم في المجاهرة بآرائهم ومناقشة علماء المذاهب والفرق الأخرى ، فعلى سبيل المثال كانت هناك مناظرات للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) وغلبته على الآخرين باستدلاله العقلي والنقلي^(١) ، وقد اخذ علماء الشيعة الإمامية يعرفون بعقائد الشيعة الذين كانوا قبل تلك المدة ليسوا مظلومين من الوجهة السياسية فحسب ، بل كانوا مجهولين من الوجهة العقائدية أيضاً ، إذ ان الكثير من العقائد التي نُسبت إلى الشيعة الإمامية قد ظهرت إلى الوجود على يد الغلاة الذين ألصقوا بالشيعة الإمامية عقائد مضادة لعقائدهم ومنها عقيدة التشبيه^(٢) .

ان هذه التهم هي التي دفعت الشيخ الصدوق إلى تأليف كتاب (التوحيد) إذ يقول في مقدمته : " ان الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أني وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر ، لما وجدوا في كتبهم من الأخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها ولم يقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن فقبحوا بذلك عند الجاهل صورة مذهبنا ولبسوا عليهم طريقتنا وصدوا الناس عن دين

(١) ينظر: مؤسسة النشر الاسلامي ، مقدمة كتاب الهداية للشيخ الصدوق ، (مطبعة اعتماد ، قم ، ١٤١٨هـ) ، ص ١٣٢ .

(٢) جعفریان ، رسول ، الشيعة في ايران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري ، تعريب : علي هاشم الاسدي ، (مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية ، مشهد ، ١٤٢٠هـ) ، ص ٢٨٦ .

الله وحملوهم على جحود حجج الله " (١)، ولهذا أزالوا علماء الإمامية عنهم هذه التهم والمعتقدات المنافية لعقيدتهم في ظل الدولة البويهية واخذوا يجاهرون بعقيدتهم دون اللجوء إلى التقية، واستطاعوا ان يوسعوا نطاق أفكارهم وينظم عقائدهم وأحاديثه وارساء أسس ثقافته في حين لم يكن للشيعة الإمامية قبل ذلك أي كيان اجتماعي وانما كان لهم وجود مبعثر (٢)، وقد توسع نشاطهم الفكري والعلمي وتماسك الفقه والعقائد الشيعية الإمامية من خلال الاستهداء بالأحاديث (٣)، وبذلوا جهوداً علمية كثيرة جداً وعظيمة وفرقوا بين عقائدهم وعقائد غيرهم من الوجهة العقلية، وادخلوا عنصراً جديداً في الفكر الشيعي الإمامي تمثل في المسائل العقلية إذ ان هذه المسائل كانت موجودة من قبل في أحاديث أهل البيت (عليه السلام)، إلا ان استثمارها في تركيبة المبادئ الفكرية بصورة مستقلة عن الحديث ظهرت خلال هذه المدة وعلى يد الشيخ المفيد إذ كانوا في السابق يعتمدون على الحديث فقط، أما خلال هذه الحقبة أصبحت القاعدة الفكرية قائمة على الحديث الذي يبلور العقل محتواه أي انه يشمل الاستدلال العقلي (٤)، وبرز الشريف المرتضى الذي وصف بأنه متوحد في علوم كثيرة (٥)، وقد لعب دوراً في الحياة العامة إلى جانب الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ) (٩٩١-١٠٣٠م) والقائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ) (١٠٣٠-١٠٧٤م)، وان ذلك منحه فرصة غير مسبوقه في الاطلاع على المذاهب الاخرى والتفاعل معها بالاضافة إلى نشر آرائه، ومن ثم انجاز دور علمي بارز على صعيد الحياة الفكرية العامة (٦)، وعلى الرغم من دوره السياسي والاجتماعي القريب من الخلفاء العباسيين وما يعنيه ذلك من ضرورة مداراة الاختلاف

(١) ابو جعفر، محمد علي بن الحسين بن بابويه، التوحيد، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، د.ت)، ص ١٧.

(٢) عسكري، سعيد رضا علي، مقدمة كتاب النوادر لقطب الدين الرأوندي، (مطبعة دار الحديث، قم، ١٤٠٧هـ)، ص ٤٠.

(٣) جعفریان، الشيعية في ايران، ص ٢٨٤.

(٤) جعفریان، الشيعية في ايران، ص ٢٨٤، ٢٨٧.

(٥) الطوسي، الفهرست، ص ١٦٤.

(٦) يرى القزويني ان محاولة الشريف المرتضى كانت تهدف إلى تقريب شقة الخلاف في المسائل الفقهية. ينظر: القزويني، جودت، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية، دار الرافدين، بيروت، ص ٤٠.



الكلامي معهم وهو كثير ، الا ان الشريف المرتضى في هذا المجال لم يعكس هذه المداراة^(١)، وبذلك فان واقع الحياة الفكرية قد شهد نوعا من التفاعل بين علماء مذاهب السنة والشيعة في اعقاب تزايد الحضور الفكري للامامية في العصر البويهي .

وبرز من الشيعة الكثير ممن روى السيرة النبوية في هذا العصر اضافة إلى من كان من المذاهب الاسلامية الاخرى ، فكان للجميع الدور الرئيسي في توسيع روايتها وهذا ما سوف نلاحظه في رواة هذه الحقبة ،ومنذ بداية القرن الخامس الهجري تقريباً توقفت الرواية والتحديث في السنة والسيرة النبوية بالإسناد ، حيث صارت المؤلفات تغفل الإسناد ، ويرجع المصنفون إلى الكتب والمؤلفات بدلاً من التلقي المباشر من الرواة والشيوخ ، وصار الإسناد إلى الكتب والإجازة^(٢) بها وتحمل روايتها بهذا الطريق والمناولة^(٣)، أو بطريق الوجادة^(٤) ، وظهرت في تلك الفترة مؤلفات في السيرة النبوية تغفل الإسناد ، وإذا وجد الإسناد فهو إلى المصنفات الأولى في عصر الرواية، وكذا ما دون في المصادر التاريخية العامة من الحوادث والتراجم، وهذا النوع يحتاج إلى نقد وتمييز معرفة الصحيح من غيره قبل أن نأخذ الدرس التربوي والعبرة من الحدث ،

(١) يرى التواتي ان طريقة المرتضى تختلف عن طريقة المفيد حيث ان الأولى اعتمدت النضال العلمي الهادي والرصين بينما الثانية دخلت في خصوصيات مباشرة مع شيوخ السنة وعلمائهم . ينظر : التواتي ، مصطفى ، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية الدولة البويهيّة نموذجاً ، منشورات المعهد العالي للغات ، تونس ، ١٩٩٩م ، ج ٢ ، ص ٣١٦ .
(٢) هي إذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته ومؤلفاته ، وهذه الاذن اما مشافهة ، أو اذنا باللفظ مع المغيب ، أو يكتب له ذلك بخطه بحضرته أو مغيبه ، والحكم في جميعها واحد ، إلا أنه يحتاج مع المغيب لإثبات النقل أو الخط . ينظر : القاضي عياض ، الاماع إلى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق : احمد صقر ، (دار التراث ، المكتبة العتيقة ،

القاهرة - تونس ، ١٩٧٠م) ، ص ٨٨ ؛ ابن كثير ، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط ٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ص ١٢١ .

(٣) أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه ، أو نسخه منه ، وقد صححها ، أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه ، أو كتبت عنه فعرّفها ، فيقول للطالب : هذه روايتي ، فاروها عني ، ويدفعها إليه ، أو يقول له : خذها فانسخها ، وقابل بها ، ثم اصرفها إليّ ، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني ، أو اروها عني ، أو يأتيه الطالب بنسخه صحيحة من رواية الشيخ ، أو بجزء من حديثه ، فيقف عليه الشيخ ، ويعرفه ويحقق جميعه وصحته ويميزه له . ينظر : القاضي عياض ، الاماع ، ص ٧٩ .

(٤) أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يروها بخطه ، ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه ، ولا له منه إجازة ولا نحوها ، فله أن يقول : وجدت بخط فلان ، أو في كتاب فلان بخطه أخبرنا فلان بن فلان ، ويذكر شيخه ويسوق سائر الإسناد والمتن ، أو يقول : وجدت أو قرأت بخط فلان عن فلان ، ويذكر الذي حدثه ومن فوقه ، وهو الذي استمر عليه العمل قديماً وحديثاً ، وهو من باب المنقطع والمرسل ، غير أنه أخذ شوباً من الاتصال ، لقوله : وجدت بخط فلان ، ينظر : الطاهر الجزائري ، طاهر بن صالح ، توجيه النظر إلى أصول الأثر ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، (مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٩٩٥) ، ج ٢ ، ص ٧٦٩ .



وقبل الاستدلال به على الحكم الشرعي، والمنهج المتبع في نقد الروايات التاريخية هو منهج المحدثين، لكن النتيجة قد تختلف من رواية إلى أخرى بحسب مضمون الرواية، وما يتعلق بها من أحكام، فإذا كانت الرواية متعلقة بحكم شرعي أو أدب نبوي، فلا بد من اتباع منهج المحدثين وشروطهم في الرواية الصحيحة والحسنة، أما إذا كانت الرواية متعلقة بأخبار ليست من هذا النوع كتاريخ الحدث أو مكانه أو عدد المشاركين فيه أو أسمائهم، أو ما يكون من أخبار التاريخ والحضارة، فإنه يتساهل في قبول الرواية حتى ولو لم تستجمع شروط القبول، وهذا منهج سائغ وطريقة مسلوكة حيث يتشدد العلماء في الاستدلال على الفرائض وأحكام الحلال والحرام ويتساهلون في رواية ما لا يرفع حكماً أو يضعه من أحاديث الترغيب والترهيب والقصص والمواعظ^(١).



في ظل هذه المناخات المعرفية المتسمة بنوع من التحرر الفكري والمتزن، ظهر العديد

(١) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، (المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت)، ص ١٣٣-١٣٤.

من الرواة البغداديين في الحقبة من موضوع دراستنا ، هم ^(١) :

١ - ابن السماك البغدادي (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد ابو عمرو الدقاق ، مسند بغداد ، روى عنه الدار قطني وابن شاهين وابن شاذان وغيرهم ^(٢) ، وثقه الدار قطني وحفص بن شاهين والخطيب البغدادي ، واثنى عليه ابو الحسين بن الفضل بن القطان ، كان يسكن درب الصفادع ^(٣) ، توفي في بغداد ودفن في مقابر باب الدير ، كتب المصنفات الكبار بخطه وكان كل ما عنده بخطه ، وله من المصنفات الديباج والامالي وفوائد ابن السماك ، ووفيات الشيوخ ، وجزء الفيل وهو الجزء الثاني من الفوائد ^(٤) ، وقيل له جزء الفيل لذكر الفيل في حديث فيه ^(٥) .

له العديد من الروايات في السيرة النبوية ، عرض فيها الجوانب الشخصية والاعجازية في سيرة الرسول ﷺ ، فضلاً عن اهتمامه بايراد الاعمال العسكرية ، ووجد له اثر وانه كان محدودا بالقران وتفسيره ، وذلك بايراده الروايات المتعلقة بأسباب نزول عدد من الايات القرآنية الكريمة في الحوادث التي رواها ، وقد شكلت مروياته مصدرا مهما قد اعتمدت عليها المصنفات التي ضمت بين دفتيها اخبار السيرة النبوية ، وهم : ابن شاذان (ت ٤٢٦هـ / ١٠٣٤م) (نص واحد) في قول رسول الله ﷺ لأبي بن كعب ان الله قد أمرني أن أقرأك القرآن أو أقرأ عليك القرآن ^(٦) ، وابن الابنوسي البغدادي (ت ٤٥٧هـ

(١) ان البعض من رواة هذه الحقبة من موضوع الدراسة لا يسع مجال البحث لذكرهم ، فعمدنا إلى ذكر اسمائهم وطبيعة رواياتهم في ملحق . ينظر : ملحق رقم (٣) .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٣٠٢ .

(٣) حلة في بغداد نسب اليها كثير من العلماء . ينظر : السمعاني ، الانساب ، ج ٨ ، ص ٣٩٦ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٣٠٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٩٩ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٦٧ ؛ ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٣٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ ؛ المغربي ، ابو يعلى البيضاوي ، التعليقات المستطرفة على الرسالة المستطرفة ، مطبوعة بذيال الرسالة المستطرفة لبنيان مشهور كتب السنة المشرفة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م) ، ج ٦ ، ص ٧ .

(٥) وهو منتقى من رواية ابي الحسن علي بن احمد بن عمر الحامي على عثمان بن احمد السماك ، ومن حديث دعلج بن احمد ، ومن حديث محمد بن جعفر الادمي ، ومن حديث عبد الباقي بن قانع . ينظر : ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٣٦ ؛ الروداني ، صلة الخلف ، ص ٢٠٧ .

(٦) الحسن بن احمد بن ابراهيم ، مشيخة ابن شاذان الصغرى ، تحقيق : عصام موسى هادي ، (مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٨م) ، ص ١٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٧ ، ص ٣١٨ .

/ ١٠٦٤م) في اشادة الرسول ﷺ بابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ^(١)، والبيهقي (اربعة عشر نصا) ^(٢)، وكانت رواياته عند ابن عساكر (سته نصوص) ^(٣)، والسهيلي في إذن الرسول ﷺ قبل هجرته بصلاة الجمعة إلى مصعب بن عمير في المدينة المنورة بالمسلمين ^(٤)، وابن الجوزي (خمسة نصوص) ^(٥)، وكانت رواياته عند ابن الاثير (سته نصوص) ^(٦)، واقتبس منه محب الدين الطبري في وفاة ابراهيم بن رسول الله ﷺ ^(٧)، وابن الظاهري في اسلام قيس بن عاصم (ت نحو ٢٠هـ / ٦٤٠م) ^(٨)، وابن كثير في معركة بدر ^(٩)، وقدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله ﷺ ^(١٠)، والفاسي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) في ماجاء في غلاء الاسعار في المدينة المنورة واشتداد الجهد فيها زمن الرسول ﷺ ^(١١).

وابن حجر (ثلاثة نصوص) ^(١٢)، والصالحى الشامي في اسلام سلمان الفارسي ^(١٣).

٢- احمد بن كامل الشجري البغدادى (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م) ابو بكر القاضي البغدادي، والشجري نسبة إلى شجرة وهي نسبة الجد، ولد سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٣م) كان

(١) ابو الحسين محمد بن احمد، المشيخة، تحقيق: خليل حسن حمادة، (جامعة الملك سعود، د.م، ١٤٢١هـ)، ج ٢، ص ١٤٣.

(٢) دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٨٢، ٤٥١، ٤٨١، ج ٣، ص ٣٧، ج ٤، ص ١٥٨، ج ٥، ص ٣٤٦، ٤٦٢، ج ٦، ص ٢٤، ٢٠٣، ٤٥، ٣٣٤، ٣٩١، ج ٧، ص ٢٢، ٢٣٧.

(٣) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٧، ج ١٨، ص ٣٥٦، ج ٢٧، ص ١٧٩، ج ٣٠، ص ٢٠٥، ج ٣٣، ص ٨٤، ج ٣٩، ص ٣٦.

(٤) الروض الانف، ج ٤، ص ٥٦.

(٥) المنتظم، ج ٢، ص ٢٤٦، ٢٤٨، ٣١٢، ج ٤، ص ٢٠٦، ج ٥، ص ٢٥.

(٦) اسد الغابة، ج ١، ص ١٩٣، ٤٥١، ٤٩٢، ج ٤، ص ٨٧، ج ٥، ص ٢٧٢، ج ٦، ص ٥٦.

(٧) ذخائر العقبى، ص ١٥٥.

(٨) مشيخة ابن البخاري، ج ٢، ص ١٢٥٧، وقيس بن عاصم : هو قيس بن عاصم بن سنان السعدي التميمي،

أحد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة كان شاعرا، اشتهر وساد في الجاهلية، وهو ممن حرم على

نفسه الخمر فيها، وفد على النبي ﷺ في وفد تميم سنة ٩هـ / ٦٣٠م، فأسلم، نزل البصرة وتوفي فيها. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣، ص ١٢٩٤-١٢٩٥.

(٩) البداية والنهاية، ج ٥، ص ١٧٥؛ السيرة النبوية، ج ٢، ص ٤٦٥.

(١٠) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٢٦.

(١١) محمد بن احمد بن علي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (دار الكتب العلمية، د.م، ٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ٣٩٧.

(١٢) تحاف المهرة، ج ٧، ص ٢٦٧، ٤٢٨، ج ١٤، ص ٣٧٠.

(١٣) سبل الهدى والرشاد، ج ١٠، ص ٢٤٩.



ينزل عند مربعة أبي عبيد الله من الجانب الشرقي من بغداد ، تقلد قضاء الكوفة ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس والتواريخ وأصحاب الحديث^(١)، وله مصنفات عديدة ، وهي كتاب غريب القرآن كتاب القراءات ، كتاب التقريب في كشف الغريب ، كتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل ، كتاب الوقوف ، كتاب التاريخ ، كتاب المختصر في الفقه ، كتاب الشروط الكبير والصغير ، اخبار القضاة الشعراء ، كتاب البحث والحث ، كتاب امهات المؤمنين ، كتاب الحيض ، كتاب الزمان ، كتاب التحاويل^(٢).

وله كتاب في اخبار الطبري^(٣) ، اقتبس ابن عساكر منه نصوصاً عدّة تتعلق بترجمة الطبري تناولت تاريخ ومكان مولده وقدمه بغداد ومؤلفاته ومذهبه ورفضه تولي القضاء ووفاته^(٤)، وكان متساهلاً وربّما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتاب ، وأهلكه العجب ، فكأنه كان يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة وخالف استاذَه الطبري واصبح يختار لنفسه ولا يضع لأحد اصلاً ، وأملى كتاباً في السيرة وتكلم في الاخبار^(٥).

جاءت رواياته عند الدارقطني في نفاذ قضاء رسول الله ﷺ في سارق قد سرق صفوان بن امية رغم عفو صفوان عنه^(٦)، والحاكم النيسابوري (خمسة عشر نصاً)^(٧)، والبيهقي (احد عشر نصاً)^(٨)، واقتبس منه الخطيب البغدادي في الاذن الرباني في

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٤٢٠ ؛ القرشي ، الجواهر المضية ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ، ص ٤٨ ؛ زادة ، عبد اللطيف بن محمد رياض (ت ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م) ، اساء الكتب ، تحقيق : محمد التونجي ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٣ م) ، ص ٨٣ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٧٣ .

(٣) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٧٣ ؛ العمري ، اكرم ضياء ، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، ط ٢ ، (دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥ م) ، ص ٣٦٨ .

(٤) الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ .

(٦) سنن الدارقطني ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

(٧) المستدرک ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ ، ج ٣ ، ص ٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٩٤ ، ٦٦١ ، ج ٤ ، ص ٨٨ ، ج ٦٠٥ ، ج ١٦ ، ص ٧٣ .

(٨) السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٧٨ ، ج ٧ ، ص ٣٩٥ ، دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ١١٣ ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ، ٣٣٥ ، ٥٠٥ ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ ، ٤٣٣ ، ج ٧ ، ص ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، معرفة السنن والآثار ، ج ١٣ ، ص ٣٣٧ .

تبليغ الدعوة الاسلامية بعد نزول الاية الكريمة : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١) إلى بطون قريش كافة ، وهجرة المسلمين إلى الحبشة وارسال قريش عمرو بن العاص إلى النجاشي لارجاعهم ، وكتاب رسول الله ﷺ مع عبد الله بن حذافة إلى كسرى الفرس (٢) ، وكانت رواياته عند ابن عساكر في قدوم وفد اليمن على رسول الله ﷺ (٣) ، وما قاله رسول الله ﷺ في رأيه بالشعر والشعراء بقوله : ان أصدق كلمة قالها شاعره هي قول الشاعر لبليد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وان امية بن ابي الصلت كاد أن يسلم ، وخبر قدوم العباس بن مرداس على رسول الله ﷺ واعلان اسلامه ، وقدوم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ وخطبة رسول الله ﷺ في غدير خم ، وخبر قدوم الحارث بن ابي ضرار من بني المصطلق على رسول الله ﷺ ودخوله في الاسلام ، في رواية طويلة فيها قصة الوليد بن عقبة ، اذ جاء مصداقاً ونزول قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٤) ، إلى اخر الرواية (٥) ، وكانت رواياته عند ابن حجر في احتجامة ﷺ (٦) .

من الملاحظ على النصوص التي جاءت من طريق احمد بن كامل الشجري ، انها اتصفت بالشمولية ، فروى اخبار السيرة في جوانب عدة ، وكان له أثر ملحوظ في ذكر عدة نصوص عن قدوم الوفود على الرسول ﷺ وقد وردت عنه روايات دقيقة وبتفاصيل اكثر في شمائل الرسول ﷺ ، وهناك اثر ملحوظ بالقرآن وتفسيره ، وذلك حين يورد الروايات المتعلقة باسباب نزول عدد جم من الايات القرآنية في الحوادث التي رواها ، وانه قد ذكر نصين قد أحجم بعض الرواة عن ذكرهما ، وهما صعود الامام

(١) سورة الشعراء ، الاية : ٢١٤ .

(٢) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٤٥٦ ، تالي تلخيص المشابه ، تحقيق : مشهور بن حسن ال سلمان ، واحمد الشقيرات ، دار الصميعي ، الرياض ، ١٤١٧هـ ، ج ١ ، ص ٢٣٥ ، المتفق والمفترق ، ج ٢ ، ص ٩٧٩ .

(٣) تاريخ دمشق ، ج ٩ ، ص ٢٢٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ .

(٤) سورة الحجرات ، الاية : ٦ .

(٥) تاريخ دمشق ، ج ٩ ، ص ٢٢٩ ، ج ٢٦ ، ص ٤٠٨ ، ج ٣٠ ، ص ١٦١ ، ج ٤٢ ، ص ٢٣٠ ، ج ٦٣ ، ص ٢٢٩ .

(٦) انحاف المهرة ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .



علي عليه السلام على اكتاف النبي صلى الله عليه وآله لتحطيم الصنم الاكبر لمشركي مكة في الحرم المكي^(١) ،
وخبير خطبة الرسول صلى الله عليه وآله في غدير خم^(٢) .



(١) الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .
(٢) ابن عساکر ، تاریخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

٣- محمد بن عمر الجعابي البغدادي (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٥م) الحافظ محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة ابي بكر التميمي البغدادي ويعرف بابي بكر الجعابي ، ولد في بغداد سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م^(١) ، وتوفي في بغداد ، ودفن في مقابر قريش وأوصى بأن تحرق كل كتبه فاحرقت^(٢) ، وله من العمر عند وفاته اثنتان وسبعون سنة^(٣) .

وكان مذهبه في التشيع معروفا ، سكن في سكك باب البصرة ، وعمل قاضيا على الموصل^(٤) ، ويعد ابو بكر الجعابي ابرز علماء الحديث عند الشيعة بعد الشيخ الكليني (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) ، وصفه الطوسي بأنه : " احد الحفاظ والناقلين للحديث "^(٥) ، وأفاد ان الشيخ المفيد اخبره عنه بلا واسطة ، اما النجاشي فقد عدّه " من حفاظ الحديث واجلاء اهل العلم "^(٦) ، وروى عنه : الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)^(٧) ، وكانت لابن الجعابي مكانة بين العلماء والامراء ، اذ خرج إلى سيف الدولة الحمداني فقربه واختصّ به^(٨) ، الا ان الجعابي تعرض إلى قذح العلماء اذ اتهموه بدينه ، فقال عنه الدارقطني " كان صاحب غرائب "^(٩) ، وذكره الذهبي ضمن الضعفاء ، بقوله :

" رقيق الدين تالف "^(١٠) ، اما من مدحه من العلماء فهم كثيرون ومنهم ابو علي الحافظ النيسابوري الذي قال فيه : " ما رأيت في اصحابنا احفظ من ابي بكر الجعابي "^(١١) ، وقد أوصى بأن تحرق كتبه بعد موته فأحرقت^(١٢) .

(١) السمعاني ، الانساب ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣١ .

(٣) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٧ .

(٤) الطوسي ، الفهرست ، تحقيق : جواد الفيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، قم ، ١٤١٧هـ ، ص ١٨٥ ؛ الخطيب

البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٢٦ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ .

(٥) الفهرست ، ص ٢٢٩ .

(٦) رجال النجاشي ، ص ٣٩٤ .

(٧) الخصال ، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٧١ ، ٣٦٠ ؛

الستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٩هـ ، ص ٤٨٣ .

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٢٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٧٩ .

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣٠ .

(١٠) المغني في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عتر ، (د.م. د.ت) ، ج ٢ ، ص ٦٢٠ .

(١١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٢٧ .

(١٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣١ .



الملاحظ على سيرة الجعابي انه حافظ على مستوى من الوسطية والمقبولية عند مختلف العلماء ، فقد ذكره ابن الجوزي ، بأنه : " احد الحفاظ المجودين " ^(١) ، ونقل عن احدهم قوله انه ما رأى في البغداديين احفظ منه وان ثلاثة من كبار المحدثين السنة وهم الدار قطني ، وابن شاهين ، وابن رزقويه قد رووا عنه ، مؤكدا مواصفاته العلمية وانه : " اماما في المعرفة بعلل الحديث وثبات الرجال ... ومذاهبيهم " ^(٢) ، بل ان الخطيب البغدادي رأى ان علم الحديث قد انتهى اليه في زمانه ، وانه كان متقدما على غيره في كل مكان ^(٣) .

صنف الكثير من المصنفات ، اذ قال الخطيب البغدادي عنه : " له تصانيف كثيرة في الابواب والشيوخ ومعرفة الاخوة والاخوات وتواريخ الامصار " ^(٤) ، ومن ابرزها : كتاب ذكر من كان يتدين بمحبة أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه) من أهل العلم والفضل والدلالة على ذلك وذكر شيء من أخباره ^(٥) ، من روى حديث غدير خم ^(٦) ، كتاب الموالي الاشراف وطبقاتهم ^(٧) ، كتاب من روي الحديث من بني هاشم ومواليهم ^(٨) ، اخبار بغداد وطبقات اصحاب الحديث بها ^(٩) ، كتاب مقاتل الطالبين ^(١٠) ، جزء فيه التفسير المروي عن مالك بن انس ^(١١) ، اخبار ال ابي طالب ^(١٢) ، اخبار علي بن الحسين عليه السلام ^(١٣) ، طرق

(١) المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٧٩ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٢٤٥ .

(٤) تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٢٦ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٧٩ .

(٦) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٩٥ .

(٧) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٩٥ ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٤١م) ، ج ٢ ، ١٤٦٥ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ٢ ، ص ٣١٤ .

(٨) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٩٥ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ٢ ، ص ٥٨٠ .

(٩) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٩٥ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٤١ .

(١٠) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ٥٨٣ .

(١١) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ١٠٩ ؛ الروداني ، صلة الخلف ، ص ١٧٤ .

(١٢) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٩٥ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٣٨ .

(١٣) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٩٥ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٤٤ .



من روى عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه لعهد النبي الامي اليّ انه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق^(١)، كتاب الشيعة من اصحاب الحديث وطبقاتهم^(٢)، مسند عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام^(٣)، كتاب من حدث هو وابوه عن النبي^(٤)، كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي الامي لأمر المؤمنين عليه السلام^(٥)، كتاب اختلاف ابي وابن مسعود في ليلة القدر وطرق ذلك^(٦).

ان هذه الوسطية لم يتمكن معها احد من استبعاده أو استيعابه وان ما روي عن حياته ودوره ليس كافيا لمعرفة الغموض والاستغراب في وصيته باحراق كتبه، هل هي النهاية التي ارادها لمنهجها الخاص الذي لا يتلاءم كلياً مع اي من المناهج القائمة، ام هي تطورات جديدة في فكر هذا الرجل تتجاوز معها ما كتبه فلم يعد من الصحيح الابقاء عليه، ورغم كل الاحتمالات لكن الشيء الثابت ان ابا بكر الجعابي قد تفاعل بصورة واضحة مع الاجواء التي اشاعتها الدولة البويهية في تلك الحقبة.

كانت رواياته في السيرة النبوية عند الخزاز القمي (ت ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) في سؤال سلمان الفارسي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام سلمة عن وصيه وسبطيه عليه السلام^(٧)، والحاكم النيسابوري في محيي ابي بكر الصديق (رض الله عنه) بابيه ابي قحافة يوم فتح مكة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٨)، والشيخ المفيد في استدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام علي عليه السلام والاختلاء به^(٩).

(١) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٩٥؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٨٤.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٩٥؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٣٠٧.

(٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٩٥؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٤٨٢.

(٤) الروداني، صلة الخلف، ص ٢٤٢.

(٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٩٥.

(٦) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٩٥.

(٧) ابو القاسم علي بن محمد بن علي، كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني،

مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١ هـ، ص ٩٦.

(٨) المستدرک ج ٣، ص ٢٧٣؛ ابن حجر، اتحاف المهرة، ج ٢، ص ٢٨٤.

(٩) الارشاد، ج ١، ص ٣٣-٣٤.



وابو نعيم الاصبهاني في نفل رسول الله ﷺ^(١)، والطوسي (تسعة نصوص) غالبيتها في مناقب وفصائل الامام علي عليه السلام والبعض الآخر كان عن ولادة الرسول ﷺ، وخبر الاسراء والمعراج، ونفي رسول الله ﷺ الحكم بن العاص بن امية^(٢)، كانت رواياته عند ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) في ماسره رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها في مرضه الذي توفي فيه^(٣)، ووصلت رواياته إلى ابن كثير في دعاء النبي ﷺ للامام علي عليه السلام برد الشمس عليه^(٤)، وابن حجر في اسلام جعفر بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ومن شهد معركة احد^(٥).

جاءت روايات الجعابي في بعضها عامة ولا تمثل توجهاً معيناً من المسلمين، فقد دخلت مروياته عند مصنفي جمهرة المسلمين عامة، وهذا الامر راجع إلى شخصية الراوي نفسه فهو لم يكتف ويحصر جهده الفكري ضمن اطار واحد بل تجاوز افق هذه الاطر فحضيت رواياته بالمقبولية عند مصنف الكتب عامة التي تناولت مصنفاتها السيرة النبوية.



(١) معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٨٢٣.

(٢) الطوسي، الامالي، (انتشارات دار الثقافة، قم، ١٤١٤هـ)، ص ٢١، ٨٩، ١١٨، ١٤٥، ١٧٥، ١٩١، ٣٥١، ٣٥٤.

(٣) محمد بن علي المازندراني، مناقب ال ابي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من اساتذة النجف، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م)، ج ٣، ص ١٣٦.

(٤) البداية والنهاية، ج ٨، ص ٥٧٤.

(٥) الاصابة، ج ١، ص ٤٨٥، ج ٤، ص ٧٥.

٤- ابو طاهر المخلص البغدادي (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) محمد بن عبد الرحمن بن العباس من حفاظ الحديث، والمخلص تقال لمن يخلص الذهب من الغش، كان مسند بغداد في عصره، ولد سنة (٣٠٥هـ / ٩١٧م)، سمع بعناية والده من ابي القاسم البغوي واحمد بن سليمان الطوسي ورضوان الصيدلاني والقاضي المحاملي، وحدث عنه ابو القاسم التنوخي^(١)، وكان ابو طاهر المخلص من رواة كتاب المغازي رواية يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق^(٢)، له مؤلفات عدة، وهي: (سبعة مجالس من أمالي أبي الطاهر)^(٣)، و(الانتفاء في اخبار المدينة)^(٤)، و(المخلصيات)^(٥)، و(الامالي)^(٦)، و(فوائد ابي طاهر المخلص)، من تخريج ابي الفتح محمد بن فارس بن سهل البغدادي المعروف بابن ابي الفوارس (ت ٤١٢هـ)^(٧).

له العديد من الروايات في السيرة النبوية، اقتبس منها: قوام السنة في معجزة نبع الماء بين يدي رسول الله ﷺ^(٨)، واتخاذ ﷺ المنبر في خطبه بدلاً من جذع نخلة^(٩)، وكانت رواياته عند قاضي المارستان (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) أنه ﷺ كان على رأسه المغفر^(١٠) لما دخل مكة سنة الفتح (٨هـ / ٦٢٩م)، واخر خطبة خطبها الرسول ﷺ طلب فيها من المهاجرين ان يحسنوا للانصار^(١١)

كان احد رجال سند ابن عساكر في دخول سيرة ابن اسحاق رواية يونس بن

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٢٢-٣٢٣؛ الذهبي، سير، ج ١٦، ص ٤٧٨.
(٢) ابن اسحاق، محمد بن اسحاق (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م)، سيرة ابن اسحاق، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م)، ص ٧١.

(٣) تحقيق: غالب بن محمد أبو القاسم الحامضي، (دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ).

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ١٧٥.

(٥) تحقيق: نبيل سعد الدين جزار، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر).

(٦) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ج ١، ص ١٦٠.

(٧) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ج ١، ص ٩٥.

(٨) دلائل النبوة، ص ٤٨.

(٩) دلائل النبوة، ص ٤٨.

(١٠) غطاء من زرد الحديد يحمي الرأس في القتال. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، ص ٧٧١.

(١١) محمد بن عبد الباقي، المشيخة الكبرى، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، (دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ)، ج ٢، ص ٧٣٥، ٧٦٢.



بكير في تاريخ مدينة دمشق ، فقد بلغت (مائة وثمانية وستين نصا) ، وبسند متصل من ابن عساكر عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي البغدادي (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م) ، عن أبي الحسين بن النثور البغدادي (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) ، عن أبي طاهر المخلص البغدادي (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) ، عن أبي الحسين رضوان بن احمد جالينوس الصيدلاني البغدادي (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) ، عن احمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٢م) عن يونس بن بكير الكوفي (ت ١٩٩هـ / ٨١٤م) ، عن محمد بن اسحاق^(١) ، ووصلت رواياته إلى ابن الجوزي في ذكر الفواطم والعواتك اللاتي ولدن رسول الله ﷺ ، ورجوع بني زهرة عن الجيش المكي المتوجه إلى بدر ، وخبر قتله ﷺ لأبي بن خلف في معركة احد ، واسماء المشركين الذين عبروا الخندق في غزوة الاحزاب ، وقصة الشاعر ابي عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان الذي اسر يوم بدر فاستعطف قلب الرسول فاطلق سراحه ﷺ ، الا انه حرض بني الحارث في المشاركة في معركة احد وقد اسره المسلمون بعد انسحاب قريش إلى حمراء الاسد^(٢).

وقد بقيت رواياته إلى زمن متأخر ، فقد كانت من جملة مرويات ابن كثير في بعث

(١) تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٨١، ج ٢، ص ٥، ٩١، ٣٢، ج ٣، ص ٥٥٠، ٢٧، ٢٨، ١٩، ٥٤١، ٥٨١، ٥٩١، ٨٢٢، ٤٩٣، ٧٠٤، ج ٤، ص ٩، ٥١، ٧٩٢، ٧٢٣، ج ٧، ص ١١٣، ج ٨، ص ٥٦، ج ٩، ص ٧٧، ٢٨، ٤٢١، ٧٦١، ٤٩١، ١٠٢، ١٥٢، ٩٦٢، ج ١٠، ص ١٣٤، ٦٨٢، ج ١١، ص ١٠٢، ٣١٢، ٦٨٤، ٠٠٥، ج ٢١، ص ٤٩، ٤٠١، ٣٨٢، ج ٥١، ص ٨٢٣، ٩٥٣، ج ٦١، ص ٥٣، ٢٧، ٣٢، ج ٧١، ص ٧٣٢، ٢٤٢، ج ٨١، ص ٨٤٣، ٥٥٣، ج ٩١، ص ٤٥٣، ٣٧٣، ٣٩٣، ٤٩٣، ٧٩٤، ٧٠٥، ٥٠٥، ٩١٥، ج ١٠٢، ص ٦٩، ٤٥١، ٩٣٢، ٤٥٢، ٨٨٢، ٨٠٣، ج ١٢، ص ٨٣، ٦٤، ٤٦، ٩٦، ج ٢٢، ص ١٧٤، ج ٣٢، ص ٨٥٢، ٨٢٤، ٨٤٤، ج ٢٦٤، ج ٤٢، ص ٨٦١، ٣٧١، ٩١٢، ٤٣٢، ج ٥٢، ص ٨٦، ٩٦، ٦٤١، ٢٢٣، ٥٤٤، ج ٦٢، ص ٦٩، ٧٨١، ٨٨٢، ٩٨٢، ٥١٤، ٦١٤، ٢٦٤، ج ٧٢، ص ٥٨١، ٣٥٢، ٤٣٣، ٩٣٣، ج ٨٢، ص ١٠٢، ٣٢١، ج ٩٢، ص ٧١، ١٠٧، ٥١١، ج ١٠٣، ص ٥٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ج ٣٣، ص ٨٦، ٧٧، ج ٥٣، ص ٣٥٢، ٥٥٢، ج ٥٤، ص ٣٥٣، ج ٢٤، ص ٧٧، ٣٠٢، ٩٤٥، ج ٣٤، ص ٨٠٣، ١٨٣، ج ٤٤، ص ٣٤، ج ٥٤، ص ٧٧٤، ج ٦٤، ص ٤٢، ٣٢١، ٥٧٣، ج ١٤٢، ٦٤٢، ٤٧٢، ج ٨٤، ص ٣٧٢، ٩٤، ص ٢٨٢، ٦٣٣، ١٧٤، ٧٧٤، ج ٢٥، ص ٨٦٢، ج ٥٥، ص ٦٦٢، ١٧٢، ٦٥٥، ص ٥٨٤، ج ٧٥، ص ٦٥١، ج ٨٥، ص ٥٩٣، ج ٩٥، ص ٦٢٣، ج ١٠٦، ص ٨٥١، ٥٤٣، ج ٢٦، ص ٥٠١، ١٨١، ٨٠٤، ٩١٤، ج ٣٦، ص ٩، ٣٦٣، ج ٦٦، ص ١٠٣، ٠٢٣، ٩٢٣، ج ١٣٣، ص ٧٦، ج ٢١، ٨١، ٧٧٢، ٥١٣، ج ٨٦، ص ٧٨، ج ٩٦، ص ٠١، ٨٤، ١٤١، ج ٣٧، ص ٥٥، ٢٥٠.

(٢) المنتظم، ج ٢، ص ٩٣٢، ج ٣، ص ٥٠١، ٧٦١، ٣٧١، ٢٣٢، وحمراء الاسد: موضع على بعد ثمانية اميال جنوب المدينة ، واليهما انصرف رسول الله ﷺ في اليوم الثاني من غزوة احد . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢، ص ١٠٣.



قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدايا ابى سفيان إلى نجا شي الحبشة لاسترجاع المهاجرين المسلمين ، وخبر تكفين رسول الله ^(١) ، والمقرى زي في استماعه واستحسانه ^{والله} شعر النابغة الجعدي (كان حياً سنة ٧٣هـ) لما انشده ^(٢) ، وابن حجر في قدوم وفد عبد القيس على رسول الله ^{والله} ^(٣) ، والصالحى الشامى في عدد زوجات الرسول واسبقيتهن في زواجه ^{والله} منهم ، وفي ابتداء المرض برسول الله ^{والله} ، وعتقه ^{والله} اربعين نفسا في مرضه الذى توفي فيه ^(٤) .



(١) البداية والنهاية، ج٤، ص ١٧٨٠، ج٨، ص ١٣٠، السيرة النبوية، ج٢، ص ١٥، ج٤، ص ٥٢٥.

(٢) امتاع الاسماع، ج١١، ص ٣٦٨؛ ابن حجر، الاصابة، ج٦، ص ٣١٠.

(٣) اطراف المسند المعتبر، ج١، ص ١٧٢.

(٤) سبل الهدى والرشاد، ج١١، ص ١٤٣، ج١٢، ص ٢٣٦، ٢٥٠.

٥- هلال بن محمد الحفار البغدادي (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م) مسند بغداد ، من رجال الحديث ولد سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م ، وهو احد مشايخ الشيخ الطوسي ومن رجال الشيعة^(١) ، كان يسكن الجانب الشرقي من بغداد قريبا من الخطابين^(٢) ، وثقه الخطيب البغدادي وكتب عنه^(٣) ، وله من الكتب (الامالي)^(٤) ، نقل عنه الطوسي^(٥) ، وابن شهر آشوب^(٦) ، وله (جزء في الحديث)^(٧) ، وكانت رواياته في السيرة النبوية عند البيهقي (ستة نصوص)^(٨) ، وابن المغازلي (اربعة نصوص) ، وهي: قول النبي ﷺ أتاني جبريل عليه السلام بدرنوك^(٩) من درانيك الجنة ، فجلست عليه ، فلما صرت بيني يدي ربي كلمني وناجاني ، فما علمني شيئا إلا علمته الامام علي عليه السلام^(١٠) ، والنصوص الاخرى مابشر به ﷺ انه دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام ، وحديث الطائر المشوي ، وما جاء في اسباب نزول قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(١١) ، على انها نزلت بعد خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع ، وما فيها من وعيد لهذه الامة في رواية طويلة ظاهر التدليس فيها بحشره آيات من القران توحى للقارئ على انها نزلت على اثر هذه الخطبة^(١٢) .

(١) الذهبي ، سير ، ج ٧١ ، ص ٢٩٢-٣٩٢ ؛ الطهراني ، اغا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط ٣ ، (دار الاضواء للطباعة والنشر ، بيروت ، ٣٨٩١م) ، ج ٢ ، ص ٧١٣ .
(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٧٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٧٥ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ٩٨ .
(٤) الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج ٢ ، ص ٣١٦ .
(٥) الفهرست ، ص ٥٠ .
(٦) مناقب آل ابي طالب ، ج ١ ، ص ٣٨٧ ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ ، ٣٢٨ ، ج ٣ ، ص ٢٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
(٧) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٥٩٠ .
(٨) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٣١٢ ، ج ٥ ، ص ٣٢٥ ، ج ٦ ، ص ١٠٩ ، ج ٦ ، ص ١٠٩ .
(٩) الدرر النور : ضرب من الثياب أو البسط له حمل قصير كحمل المناديل وبه يشبه فروة البعير والأسد . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٤٢٣ .
(١٠) مناقب امير المؤمنين ، ص ١٠١ ؛ ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الاسدي الحلبي (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) ، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٧هـ) ، ص ٢٨١ ، ٣٨٠ .
(١١) سورة الزخرف ، الآية : ٤١ .
(١٢) مناقب امير المؤمنين ، ص ٢٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ .

وكانت رواياته عند ابن عساكر (خمسة نصوص)^(١)، وابن شهر آشوب في معركة خيبر^(٢)، وابن البطريق في خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع^(٣)، والمجلسي (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) في دخول بديل بن ورقاء الخزاعي على الرسول ﷺ يوم الفتح، وما يعجب الرسول ﷺ من الغذاء^(٤).

أورد هلال بن محمد الحفار الروايات المغالية، ومن ذلك بعض التأويلات المغالية للقران الكريم، فعند نقله اسباب نزول الاية الكريمة: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٥)، يقول: بعد ان خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع، التفت إلى خلفه ثم قال: (أو علي أو علي) ثلاثاً، فرأينا أن جبريل غمزه، وأنزل الله عز وجل على أثر ذلك هذه الاية بعلي بن أبي طالب، ثم أنزل: ﴿أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾^(٦)، ثم نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيّني مَا يُوعَدُونَ، رَبِّ فَلَا تَجْعَلْني فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٧)، ثم نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٨)، وإن علياً لعلم للساعة، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٩) عن علي بن أبي طالب^(١٠).

كانت هناك فوضى أحاطت بالأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام من وضاع الحديث الذين كانوا لا يكتفون بنقل الأحاديث الموضوعية بشكل مباشر، بل كانوا يدسونها في

(١) تاريخ دمشق، ج ٤، ص ١٠٨، ج ١٤، ١٧٠، ج ١٩، ص ٣٠٤، ج ٥١، ص ٢١٥، معجم الشيوخ، تحقيق: وفاء

تقي الدين، (دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٠ م)، ج ١، ص ٢٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٢٨؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، تحقيق: مالك المحمودي، (دار القرآن الكريم، قم، ١٤١٧ هـ)، ص ١٧٠.

(٣) عمدة عيون صحاح الاخبار، ص ٤٤٨، ٣٥٣.

(٤) محمد باقر، بحار الأنوار الجامع لدرر اخبار الأئمة الاطهار، ط ٢، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ م)، ج ١، ص ٥٣، ج ٦٣، ص ٢٢٦.

(٥) سورة الزخرف، الاية: ٤١.

(٦) سورة الزخرف، الاية: ٤٢.

(٧) سورة المؤمنون، الاية: ٩٣، ٩٤.

(٨) سورة الزخرف، الاية: ٤٣.

(٩) سورة الزخرف، الاية: ٤٤.

(١٠) مناقب امير المؤمنين، ص ٣٤٣.

كتب أصحاب الأئمة الموثوقين ، ليدخل الحديث الموضوع إلى الذهنية الإسلامية العامة من خلال هؤلاء الثقة الذين لا يدخل الريب إلى ما ينقلونه عن الأئمة عليهم السلام انطلاقاً من وثافتهم ، مما بات يستدعي الوقوف على جذور الكثير من الممارسات والآثار الدخيلة على المذهب الشيعي ومراجعة أدلتها بتريث وموضوعية .



٦- ابو الحسين محمد بن الفضل البغدادي القطان (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م) المحدث المسند ، ولد سنة ٣٣٥هـ / ٩٤٦م وكان يسكن دارالقطن في بغداد واليه نسب^(١)، سمع محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ، وحدث عنه البيهقي والخطيب البغدادي واللالكائي وابوعبد الله الثقفي وغيرهم^(٢)، وحدث بكتاب التاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي عن عبد الله بن جعفر بن درستوية^(٣)، توفي في بغداد ودفن في مقبرة باب الدير^(٤)، له العديد من الروايات في السيرة النبوية ، اقتبس منه الخطيب البغدادي في ابطال رسول الله ﷺ ما وعد به ابن عم للصحابي كردم بن سفيان بتزويجه ابنته ايام الجاهلية ، وامتعاض رسول الله ﷺ حين علم ان رجلا من المسلمين قد قتل رجلا من المشركين قد نطق بالشهادة في احدى السرايا ، وما جاء في اسباب نزول الاية : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾^(٥)، انها نزلت في عبد الله بن ابي سلول كانت له جارية تكتسب عليه فأسلمت وحسن اسلامها ، فأرادها ان تفعل كما كانت تفعل فأبت عليه ، فنزلت هذه الاية^(٦) .

لقد تلقى البيهقي معظم مادته العلمية بواسطة شيوخه الذين يروون عنهم هم أعلى منهم ، وبواسطة هؤلاء الشيوخ حصل البيهقي على المعلومات الموجودة في مصنفات السيرة والمغازي والحديث والتاريخ والتفسير وغير ذلك ، ومن روى عنه البيهقي هو ابو الحسين البغدادي القطان ، وأثره واضح على المستوى العام للكتاب ، فقد استفاد عن طريقه من بعض مصنفات احمد بن حنبل ، وابن ابي الدنيا ، وكانت رواياته شاملة ، فيها ادق التفاصيل وهي احد الاسس والثوابت التي تعتمد عليها المصنفات التي تختص بجمع دلائل النبوة ، كان محمد بن الحسين بن الفضل القطان من اشهر المشايخ البغداديين

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٣٣١ .

(٣) ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص ٦٢ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .

(٥) سورة النور ، الاية : ٣٣ .

(٦) الاسماء المبهمة ، ج ٢ ، ص ١٥٦ ، ج ٧ ، ص ٤٥٥ ، ج ٨ ، ص ٥٠٩ .

الذين أكثر من الرواية عنهم البيهقي ، ففي جماع ابواب مولد النبي ﷺ بلغ ما اسند اليه (عشرين) اسنادا من بين (مائة وسبعة عشر) اسنادا موزعة على (اربعة وعشرين) شيخا^(١)، وابرز ما يرويه البيهقي عن القطان من المصنفات مغازي موسى بن عقبة ، ومصنفات يعقوب بن سفيان^(٢)، وهو بذلك احد اهم رجال السند في دخول روايات موسى بن عقبة عند البيهقي ، وقد بلغت مرويات القطان عند البيهقي (مائة وتسعة واربعين نصا) في كافة جوانب السيرة النبوية^(٣) ، كان من ضمنها (واحد وستون نصا) جاءت عن طريق شيخه محمد بن عبد الله بن عتاب البغدادي عن القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري البغدادي بسنده المتصل إلى موسى بن عقبة^(٤)، ولنا ان نتوقف عند بعض من هذه الروايات : منها رواية في عمل رجل من الانصار لم يذكر اسمه سحر لرسول الله ﷺ وألقاه في بئر، واستخرجه ملكا واتيا به إلى رسول الله ﷺ^(٥).

هذه الرواية تميل إلى الجانب القصصي والاسطوري ، ففيها اشارة مبالغة إلى قوة هذا الصحابي الذي وضع السحر للرسول ﷺ من حيث انه يستطيع التأثير حتى على نبي الاسلام .

(١) دلائل النبوة ، ج ١، ص ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٧٩، ١٠٩، ١٥٢، ...

(٢) دلائل النبوة ، ج ١، ص ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ...

(٣) دلائل النبوة ، ج ١، ص ٧٢، ٧٨، ١٠٩، ١٥٣، ١٦٣، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٧، ص ١٩٥، ٢٠٠، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨٦، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٧٦، ج ٢، ص ٦٨، ٧٢، ٧٥، ١٤١، ١٥٧، ١٦٨، ٢٨٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٣، ٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٤١٤، ٤٣٦، ٤٣٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٨٧، ٤٩٨، ٥٠٦، ٥١٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٧٣، ٥٧٦، ج ٣، ص ٨، ٢٠، ٣٧، ١٠١، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٧، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٨، ٣٠٦، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٨٤، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٤٠، ٤٥٧، ٤٦٠، ج ٤، ص ١١، ١٩، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٥٠، ٥٩، ٦٤، ٩٠، ١١٠، ١٦٠، ١٧٢، ١٩٥، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦٦، ٢٩٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣٤١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٨٥، ٣٩٧، ٤٠٥، ج ٥، ص ٢٣، ٣٩، ١٢٩، ١٤٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٩، ١٩١، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٨٠، ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨، ٣٩٥، ٤٥٧، ٤٦٢، ج ٦، ص ١٣، ٤٨، ٢٠٨، ٢٣٤، ٢٤٠، ٣٢٧، ٣٦٨، ٥٢٤، ج ٧، ص ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨، ٢٣٤، ٢٥٥.

٤) ينظر : روايات القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري البغدادي عند البيهقي، الفصل الأول، ص ٨٦ .

٥) دلائل النبوة ، ج ١، ص ٣١٩.



وروى ثلاثة نصوص عن مرض رسول الله ﷺ ، وحال صلاة المسلمين ، وهي:
صلاة رسول الله ﷺ خلف ابي بكر (رضي الله عنه) في مرضه الذي توفي فيه ^(١)، ونص
في صلاة ابي بكر (رض الله عنه) بالمسلمين في ايام مرض رسول الله ﷺ ^(٢)، ونص اخر
في مرض رسول الله ﷺ ^(٣).

تكاد تكون صلاة ابي بكر (رضي الله عنه) بالمسلمين في مرض النبي ﷺ من
المتسالم عليها ، ولكن الخلاف نشأ في متداعياتها ، وبدأ التناقض في مرويات من رواها ،
فأثار في ذلك كثيراً من الشكوك والتساؤلات ، فقد ظهر من بعض الروايات ان رسول
الله ﷺ لم يأمر احدا بعينه حين اذنه بلال بالصلاة ، وان ما جرى جميعاً كان من تصرف
عبد الله بن زمعة (ت ٣٥هـ / ٦٥٥م) ^(٤) الشخصي ، ولذا عاتبه عمر بن الخطاب (رضي
الله عنه) على ذلك ، كما ظهر ان عبد الله بن زمعة كان هواه مع ابي بكر وعمر بن الخطاب
(رضي الله عنهما) ، فهو رأى اناسا غيرهما فلم يكلمهم ^(٥)، وما جاء عن عائشة في مسألة
صلاة ابي بكر (رضي الله عنه) فيه من التناقض ما يدعو إلى الريبة ^(٦)، قال ابن حجر : "
تضافت الروايات عنها - عائشة - بالجزم بما يدل على أن النبي ﷺ كان هو الإمام في
تلك الصلاة" ^(٧).

وقد تنبه الاسكافي (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) إلى ان الرسول ﷺ لم يكن قد أمر
ابابكر (رضي الله عنه) الصلاة في الناس ، وذلك ان رسول الله ﷺ وجد افاقة وأحس
بقوة خرج حتى اتى المسجد ، وتقدم فنحى ابا بكر (رضي الله عنه) عن مقامه وقام في

(١) دلائل النبوة ، ج ٧ ، ص ١٩٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٥٤ ، السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٤٦٤ .

(٢) دلائل النبوة ، ج ٧ ، ص ١٩٤ .

(٣) دلائل النبوة ، ج ٧ ، ص ١٩٨ .

(٤) ابن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي ، امه قرية بنت ابي امية اخت ام سلمة زوج

رسول الله ﷺ ، كان يأذن على النبي ﷺ . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٩١٠ ؛ ابن حجر ، الاصابة
، ج ٤ ، ص ٨٣ .

(٥) ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .

(٦) ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، ١٧٠ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الفكر

، بيروت ، ١٤١٢هـ) ، ج ٨ ، ص ٦١١ .

(٧) فتح الباري ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .



موضعه ، فلو كانت إمامة ابي بكر (رضي الله عنه) بأمره عليه السلام لتركه على امامته وصلى خلفه كما صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ^(١) ، ويؤيد قول الاسكافي في تنحية ابي بكر (رضي الله عنه) ، قول محمد بن ابراهيم لحديث الصلاة بأمر النبي عليه السلام ، فقد روى ابن سعد حديثه ، إلى ان قال : فلم يشعر ابو بكر حتى وضع رسول الله عليه السلام بين كتفيه فنكص ابو بكر (رضي الله عنه) وجلس النبي عليه السلام عن يمينه ^(٢) ، فلماذا دفعه وهو الذي أمره ، ولماذا نكص ابو بكر (رضي الله عنه) مادام قد صلى بأمر منه ، ولماذا اثار مسألة الصلاة خلافا وتسابقا بين الزوجتين حفصة وعائشة ، فما دام النبي عليه السلام هو صاحب الحق في التعيين فليس من حق اي انسان أن يفرض رأيه حتى يسبب للرسول عليه السلام ازعاجا ، فيقول لمن : انكن لصواحب يوسف ^(٣) .

وبالعودة إلى روايات ابو الحسين البغدادي القطان ، فكانت عند ابن عساكر (سته وستون نصا) بسند متصل إلى موسى بن عقبة ^(٤) ، وله نصوص اخرى عند ابن عساكر بسند متصل لرواة شتى ليس إلى موسى بن عقبة بلغت (ثمانية نصوص) ^(٥) ، وكانت رواياته عند ابن كثير في قدوم عبد الرحمن بن ابي عقيل في وفد ثقيف ^(٦) ، وعند البوصيري في رفض رسول الله عليه السلام بيع جثة مشرك في غزوة الخندق ^(٧) .

(١) محمد بن عبد الله ، المعيار والموازنة ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ١٩٨١ م ، ص ٤١-٤٢ .

(٢) الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٧١ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٧١ .

(٤) ينظر : روايات القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري البغدادي عند ابن عساكر ، الفصل الأول ، ص ٨٧ .

(٥) تاريخ دمشق ، ج ١٠ ، ص ٢٨٥ ، ج ١١ ، ص ٢٢٠ ، ج ٢٠ ، ص ٢١٣ ، ج ٢٦ ، ص ٢٩٢ ، ج ٣٠ ، ص ٢٦٩ ، ج ٤٢ ، ص ٢٦ ، ج ٤٧ ، ص ١١٠ ، ج ٦٧ ، ص ١٤ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ٢٠ ، ص ٢١٥ .

(٧) انحاف الخيرة المهرة ، ج ٥ ، ص ١٩٣ .

٧- علي بن أحمد الحمامي البغدادي (ت ٤١٧هـ / ١٠٢٦م) المحدث مقرئ العراق، ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي البغدادي، ولد سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩م، قرأ عليه الشيخ الطوسي^(١)، سمع عثمان بن السماك واحمد بن سلمان النجاد وابن قانع، حدث عنه الخطيب البغدادي والبيهقي وكان ديناً فاضلاً تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته^(٢)، كان يسكن بالجانب الشرقي من بغداد ناحية سوق السلاح في درب الغابات، توفي في بغداد ودفن في مقبرة باب حرب^(٣)، ومن مصنفاته: فوائد الحمامي، رواية ابي الحسن العلاف عنه^(٤)، جزء من حديث يسمى بجزء خفاجة، وقيل له جزء خفاجة لذكر خفاجة فيه^(٥)، كتاب الاعتكاف رواية ابي الحسن العلاف^(٦)، الفوائد الصحاح والغرائب الافراد^(٧)، كانت رواياته عند البيهقي (سبعة نصوص)^(٨)، وله (نص واحد) عند الطوسي في اعطاء رسول الله ﷺ الراية للإمام علي عليه السلام ويدعوه للجهاد في سبيل الله^(٩)، واقتبس منه الخطيب البغدادي في ما قاله رجل من الانصار لرسول الله ﷺ لما قسم غنائم حنين على انها قسمة ما أراد بها وجه الله^(١٠).

وكانت رواياته عند ابن عساكر في (خمسة نصوص)^(١١)، منها نص ان جبريل عليه السلام اخبر الرسول ﷺ بأن الله سبحانه وتعالى يخيره بين ابنه القاسم وبين الامام الحسين عليه السلام وانه لا يجمعهما له وان يفدي أحدهما بصاحبه فاختر رسول الله ﷺ ان يفدي الحسين بابراهيم فقبض بعد ثلاث^(١٢)، واقتبس منه ابن الجوزي في زيارة النبي ﷺ قبر امه^(١٣).

(١) الطوسي، الامالي، ص ٣٨٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٢٩؛ الذهبي، سير، ج ١٧، ص ٤٠٢.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٢٩.

(٤) ابن حجر، المعجم المفهرس، ص ٢٦٩.

(٥) ابن حجر، المعجم المفهرس، ص ٢٧٦، ولعل هذا الجزء نفسه الذي ذكره سزكين دون الحاق اسم خفاجة له.

ينظر: سزكين، تاريخ التراث العربي، مج ١، ج ١، ص ٤٧٠.

(٦) الروداني - صلة الخلف، ص ١٣٠.

(٧) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ج ٦، ص ٧.

(٨) دلائل النبوة، ج ٢، ص ١٨٥، ٢١٦، ج ٤، ص ١٠٨، ٣٩٥، ج ٦، ص ٢٦٠، ج ٧، ص ٨٥، ١٦٣.

(٩) الامالي، ص ٣٨٠-٣٨١.

(١٠) المتفق والمفترق، ج ١، ص ٦٤٨.

(١١) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٤٧، ٥١، ج ٤٤، ص ٢٢٣، ج ٥٢، ص ٣٢٤، ج ٦٤، ص ٢١٩.

(١٢) تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣٢٤.

(١٣) المنتظم، ج ٣، ص ٢٥٠.



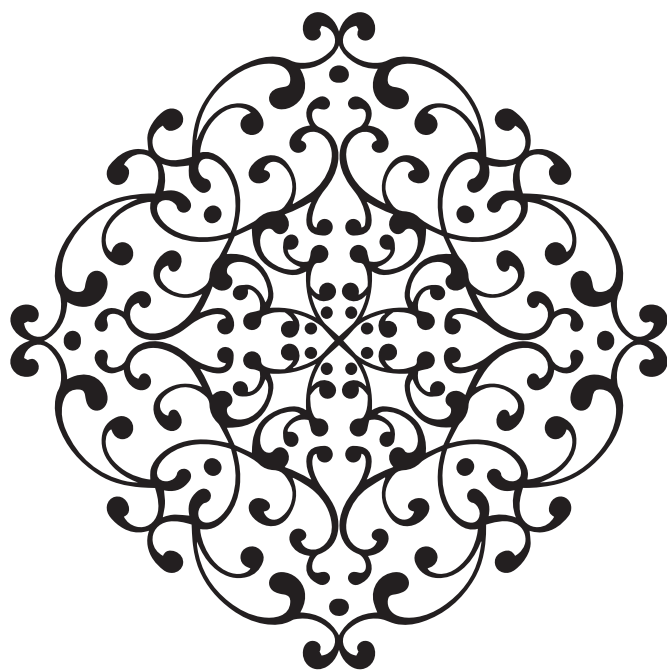
سمح الحماي لنفسه برواية خبر تفضيل الرسول الكريم ﷺ الامام الحسين عليه السلام على ابنه ابراهيم ، وهذه كشفت عن موضوعية هذا الراوي في النقل التاريخي وعدم حجب ما سمع من مرويات ، وان هذه الرواية قد رواها عن شيخه محمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م) وهو من أئمة الشافعية^(١) ، وهي رواية مشهورة عند رواة الامامية^(٢).

يمكننا القول ان السيرة النبوية في العصر البويهي شهدت تطورا ملحوظا على مستوى الرواية الشيعية في ذكرهم روايات عدة في دوراهل البيت ، ومنزلتهم عند الرسول ﷺ ، فيما تابعت الرواية السنية مسارها الذي بدأته تحديدا ، ومما يستوقفنا لدى تتبع رواة السيرة النبوية من المذاهب الاسلامية الاخرى في اثناء حكم بني بويه الميول الشيعية لقسم ملحوظ منهم واللافت للنظر ان هؤلاء كلهم من اصحاب الحديث وان غالبيتهم تتلمذوا على كبار علماء الحديث السنة ، وكان حديثهم معتمداً من كبار علماء الحديث السنة ، امثال ابن السكّاء، واحمد بن كامل بن خلف الشجري، واحمد بن جعفر القطيعي ، ومخلد بن جعفر الباقري ، وابن رزقويه ، وابن بشران^(٣) ، واذا كان بعض هؤلاء قد تأثر كليا بميوله ، ثم فقد ثقة علماء السنة تماما ، الا ان بعضهم الاخر بقي موثوقا لوضوح الصدق في رواياته ، رغم بروز التشيع في مذهبه ، على ان الاختلاف بين العلماء في صحة ميول بعضهم بقي قائما ، وهذا يدل على مستوى التأثير والتأثر في الحياة الفكرية في العهد البويهي ويعبر عن مستوى التفاعل العام الذي كانت تقف خلفه السلطة البويهية في بغداد لحقبة من الزمن .

(١) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٢ ، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، د. م. ، ١٤١٣هـ) ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .

(٢) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ .

(٣) ينظر : ملحق رقم (٣) .



المبحث الثاني :

رواية السيرة البغداديون وطبيعة
رواياتهم في العصر السلجوقي وحتى
نهاية الخلافة العباسية
(٤٤٧-٦٥٦هـ / ١٠٥٥-١٢٥٨م)



من غير الدقة توقع حدوث انقلاب في الحياة الفكرية في العهد السلجوقي بصورة شاملة وحتمية لمجرد حدوث تغيير في السلطة أو الانتقال لعهد جديد ، فإن تطور الحياة الفكرية لا يتوقف فجأة ، كذلك لا ينطلق باتجاه جديد أو بطريقة مختلفة تماما ، فربما ان بعض مكونات الحياة الفكرية قد تخضع لرغبات السلطات السلجوقية ، فنقرأ عن توقف اعمال دار العلم التي أسسها الوزير اردشير (ت ٤١٦هـ / ١٠٢٥م) وزير بهاء الدولة البويهى بعد استلام السلاجقة للسلطة^(١)، وترك الشيخ الطوسي بغداد إلى النجف سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م بتأثير مخاطر العهد الجديد^(٢)، لكن من الصعوبة اعتبار مثل هذه الاحداث على الرغم من اهميتها ودلالاتها البالغة مؤشرات حاسمة في نهاية حقبة فكرية ، أو بداية اخرى بكل ما يعني ذلك من تحولات ملحوظة وشاملة ، ومن ثم ان كثيراً من ملامح العهد البويهى استمرت في العهد السلجوقي .

ان السلطة في العهد السلجوقي متمثلة بالسلطان أو الخليفة لم تقم بإجراءات قمعية ضد الخارجين عن الاعتقاد السائد ، وان ما ورد عن السلاطين أو الخلفاء في هذا المجال لا يختلف جوهرى عما كان يحدث في العصر البويهى ، فالعقود الأولى من حكم ال سلجوق للعراق لم تشهد وقوع حوادث من قبيل المحاكمات أو الارغامات على اتخاذ عقيدة معينة على غرار الحقبة السابقة للعهدين السلجوقي والبويهى ، بل ان الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣٠-١٠٧٤م) في العهد السلجوقي لم يصف جديدا على ما قام به هو نفسه في العهد البويهى ، فقد امضى عشرين عاما تحت ظل السلاجقة ، وكان قد قضى ربع قرن تحت ظل البويهيين ، وفي الوقت الذي كانت له حركة ملحوظة في العهد البويهى على مستوى ضبط العقائد العامة ، فإن حركته في

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٦٦ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٥١ .



العهد السلجوقي تكاد تكون غير ملحوظة في هذا الاتجاه^(١)، أما خليفته المقتدى بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٤-١٠٩٤م) فلم تكن له مبادرات خاصة في مجال العقائد العامة^(٢)، ونحن عندما نكتفي بموقف هذين الخليفين فإننا نحاول ضبط الاتجاه العام في فترة الانتقال لما فيها من دلالات على مستوى حقبة الاتجاه السلجوقي في الحياة الفكرية للعراق.

كان الخلفاء يحتفون بأهل العلم في هذا العصر، بل كان بعضهم من محبي العلم ومريديه، يقول ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) عن الخليفة القائم بأمر الله: "وكانت أيامه منيرة بالعدل مزهرة بالعلم والفضل ليلاً ونهاراً، يستأنس بالعلماء ومحاضرتهم والادباء ومحاورتهم"^(٣)، وكان الخلفاء يعقدون مجالس العلم والمناظرة بحضور جمع عظيم من رجال العلم والفقهاء، ففي سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م استقبل الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ / ١١٣٥-١١٦٠م) العالم قطب الدين أبو منصور المظفر^(٤)، وكان الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٧٩-١٢٢٥م) يفاوض العلماء مفاوضة خبير^(٥)، وقد كانت للمجالس العلمية والادبية تقاليد معينة ينبغي على الحاضرين مراعاتها، وقد سجلها الصابي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) في كتابه^(٦).

لقد تولى الوزارة لدى الخلفاء العباسيين ببغداد في هذا العصر عدد من الوزراء، كان للكثير منهم نشاط علمي ملموس، منهم الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد أبو المظفر (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) كان من اعظم وزراء العصر اهتماماً بالعلم وتشجيعاً

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٩٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٥٢.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٧٧.

(٣) كمال الدين عبد الرزاق بن احمد، تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، مطبوعات احياء التراث القديم)، ج ٣، ص ٣٥١.

(٤) الاصفهاني، عماد الدين محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، تاريخ دولة ال سلجوق، اختصار: الفتح بن علي البنداري، ط ٢، (دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٧م)، ص ١٩٨.

(٥) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، (دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٣٠٨.

(٦) أبو الحسين هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، (دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م)، ص ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣.

للعلماء ، وكانت مجالس الوزراء تعقد بكثرة في شهر رمضان حيث يقدم طعام الافطار ثم تعقد الندوات بعد الصلاة ، فكان ابن هبيرة مشهورا بهذه المجالس ، وكانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وتفقه وصنف العديد في تلك العلوم^(١).

ومن اهتم بالعلم والعلماء من الوزراء الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الملقب ظهير الدين الروذرأوري (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) ، ولي الوزارة للخليفة المقتدى بأمر الله سنة (٤٧٦هـ / ١٠٨٣م) ، وكان قد قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث وعمل ذيبلا على كتاب (تجارب الامم) لمسكويه^(٢).

وكان الوزير نظام الملك (ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) من العلماء الذين بذلوا جهدا عظيما في تحصيل العلم، فلقد غمرته موجة الاقبال على الحديث والشغف بدراسته وحفظه ، فكان ولوعا به ، سماعا ورواية ، قال عبد الله بن علي بن اسحاق اخو نظام الملك : " كان اخي نظام الملك يملئ بالري ، فلما فرغ قال : اني لأعلم اني لست اهلا لما اتولاه من هذا الاملاء ، لكن اريد اربط نفسي على قطار بغلة " ^(٣) ، وكان ينفق الكثير من ماله على اهل العلم والادب ، فكان اهل الدين والعلم والفضائل رائعين في انعامه ، وأنه لما وفر الاموال على الخزانة جعل فيها لأرباب العلوم واصحاب الحقوق حقوقا لا تؤخر ورسومها لا تغير^(٤) ، وجعل داره ندوة للعلماء والادباء دون تقييد بسنن أو مذهب لأن الجامع بين هؤلاء العلماء هو العلم ، وقد وصف السبكي داره بقوله : " ومجالسه معمورة بالعلماء مأهولة بالأئمة والزهاد " ^(٥).

ومن الوزراء السلاجقة ممن اظهر اهتماما بالعلم والعلماء عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن اسحاق الطوسي أبو المعالي وقيل أبو المحاسن المعروف بالشهاب (ت ٥١٥هـ

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٨ ، ص ١٦٦ - ١٧٠ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٧ ، ص ٢٢ .

(٣) ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، (دار الفكر ، د. م. ت.) ، ج ٥ ، ص ٢٤٨٦ .

(٤) الاصفهاني ، تاريخ السلجوق ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٤ ، ص ٣١٣ .



/ ١١٢١م) وزير السلطان سنجر بن ملكشاه (٥١١-٥٥٢هـ / ١١١٧-١١٥٧م) ، وكان من مشاهير العلماء ، ولي التدريس بمدرسة عمه نظام الملك مدة ، حتى أصبح وزيرا للسلطان سنجر ، وكان يجتمع عنده الأئمة وينظرهم ويظهر كلامه عليهم وكان فصيحاً جريئاً^(١) ، وعلى الصعيد نفسه وحرصاً من الخلفاء بان يكون لابنائهم ثقافة دينية كانوا يختارون لأبنائهم كبار العلماء بهدف تعليمهم وتثقيفهم فقد خص الخليفة الناصر لدين الله الشيخ المبارك الكرخي لكي يعلم ولديه^(٢) وقد تعلم الخليفة الظاهر بامر الله (٦٢٢-٦٢٣هـ / ١٢٢٥-١٢٢٦م) والمستنصر بالله (٦٢٣-٦٤١هـ / ١٢٢٦-١٢٤٣م) القرآن الكريم على يد الشيخ هبة الله بن الحسن البغدادي المعروف بالاشقر^(٣) وكذلك الشيخ ابن النيار الذي علم الخليفة المستعصم بالله عند صغره فأتقن القرآن حفظاً وتجويداً وأتقن العربية والخط وغير ذلك^(٤) .

ويعتبر تأسيس المدارس من ابرز مظاهر الحياة الفكرية في العهد السلجوقي ، ومن اشهر هذه المدارس المدرسة النظامية التي اسسها الوزير السلجوقي نظام الملك في بغداد سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م^(٥) ، وكانت أحادية المذهب إذ تفردت بتدريس مذهب واحد وهو المذهب الشافعي فشكلت مؤشراً بالغ الأهمية على تطور الحياة الفكرية في هذا العهد مقارنة بالواقع الذي كان في العهد البويهي ، على اننا لا نستطيع نفي العنصر السياسي أو الغاية السياسية في هذا النوع من المؤسسات عندما يبادر إلى تأسيسها سياسي مشهور في التاريخ الاسلامي في مستوى نظام الملك ، ثم ان الصراعات المذهبية ، ولا سيما بين الحنابلة والاشاعرة اثرت بتفاعلاتها على اجواء المدرسة وغدت عنصراً رئيساً من مكونات تجاربها العلمية ولم تكن احداث سنة ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م ثم سنة ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م سوى دليل على تأثر المدرسة بالاجواء العامة ومن ثم تأثرها بهذه الاجواء

(١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٧ ، ص ١٦٩ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ٢١ ، ص ٢٢٦ .

(٣) ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج ٣ ، ص ٤٥٤ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٧ ، ص ٢٦٤ .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٦ ، ص ١٠٢ .



ايضا ، لقد امتصت المدرسة بعض التوتر في الخارج وادخلته في اجوائها الخاصة، حتى غدت مركزا لتصفية المنازعات أو حسمها ، ومن ثم اصبح محيطها هو الساحة الفعلية للصراعات المتوالية بين الحين والآخر^(١) .

ولقد قيل ان هذه المدرسة شكلت واحدة من مفردات حملة نظام الملك في مواجهة الشيعة الإمامية والمعتزلة والوقوف بحزم بوجه كل من يأخذ بالنزعة العقلية^(٢) ، وربما كان هدف نظام الملك اعادة الاعتبار لمذاهب السنة وعلومهم ، وذلك بتبنيهم خطأ مذهبيا يتوافق مع تذهب مؤسسة الخلافة وفضلا عن الدور الديني والتثقيفي الذي يمكن ان تؤديه المدارس المختلفة في بغداد ، فقد حاولت الخلافة العباسية ان تجعل من هذه المدارس عامل توحيد بين انصار الخلافة العباسية ، وهذه الخطوة جاءت من خلال تأسيس الخليفة المستنصر بالله المدرسة المستنصرية سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٣م ، والتي ضمت المذاهب الفقهية الاربعة^(٣) ، فكانت أول جامعة اسلامية كبرى في العالم الاسلامي عנית بدراسة علوم القرآن والسنة والمذاهب الفقهية الاربعة^(٤) ، وأحصى أحد الباحثين عددا هذه المدارس خلال العصر العباسي بـ(٣٥) مدرسة عدا النظامية والمستنصرية^(٥) .

والظاهر ان ضم المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة يفصح عن جملة من الامور من اهمها ادراك الخلافة اهمية تماسك المذهب السني وتربطه ، وانها كانت محاولة لتعزيز الدور الريادي لبغداد في قيادة الحركة العلمية ، فقد صارت المستنصرية رائدة العلم ومحط ارباب الرغبة والاشتغال^(٦) .

(١) ابن الجوزي ، المتنظم ، ج١٦ ، ص ١٨١ ، ١٩١ .

(٢) امين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٥م) ، ص ٢٢٢ .

(٣) الذهبي ، سير ، ج٤٦ ، ص ٦-٩ .

(٤) معروف ، ناجي ، تاريخ علماء المستنصرية ، ط٣ ، (مطبوعات الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٦م) ج١ ، ص ٢٥ .

(٥) فقد وزعها بحسب المذاهب الأربعة ، فذكر للحنفية (٩) مدارس ، وللشافعية (١٢) مدرسة ، وللحنابلة (١٣) مدرسة ، والمدارس الجامعة (وهي المدرسة البشيرية) . ينظر: رؤوف ، عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، (بغداد ، دار البصري ، ١٩٦٦م) ، ص ٣٢ .

(٦) ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق وتعليق : مصطفى جواد ، (مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠م) ، ص ٢٦٠ .

وكان من ابرز مظاهر النشاط العلمي في بغداد في هذا العصر الاقبال على التأليف والتصنيف بشكل يلفت نظر القارئ خصوصا في العلوم الشرعية وعلوم اللغة والدراسات الانسانية الاخرى ، حتى أنه ليس بالامكان حصر ما ظهر من كتب في فنون المعرفة بسبب ذلك الحشد الهائل من الكتب ، على انه يكفي للدلالة على نشاط حركة التأليف والتصنيف ما قام به على سبيل المثال ابن الجوزي ، الذي قال عنه ابن خلكان : " فكتبه أكثر من أن تعد " ^(١) ، وقد ادت كتب التاريخ ايضا دورها في دعم مركز الخلافة العباسية من نواح عدة فقد الفت كتب كثيرة عن بغداد وتاريخها ككتاب (مناقب بغداد) لابن الجوزي المار الذكر ، ومن الكتب الاخرى في هذا الاتجاه كتاب (ديوان الاسلام في تاريخ مدينة السلام) لابن المارستانية (ت ٥٩٩هـ / ١٠٠٢م) ^(٢) ، وكتاب (ذيل تاريخ بغداد) لابن الديبشي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) ^(٣) ، وألف احمد القطيعي (ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م) ^(٤) ايضا كتابا عن تاريخ بغداد اسماه (درة الاكليل في تمة التذيل) ، وهو ذيل على تاريخ ابن السمعاني ^(٥) ، وألف ابن النجار (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) كتابه (ذيل تاريخ بغداد) ، وقد طبع اكثر من طبعة ، والف ابن الساعي تاج الدين علي بن انجب البغدادي (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) كتابه (ذيل تاريخ بغداد) ^(٦) .

يمكن القول ان مجموع هذه الكتب شكلت حافزا إلى تعزيز مكانة الخلافة العباسية واحياء هيبته عن طريق التذكير بمركز بغداد السياسي ودورها الفكري الريادي الذي كانت تؤدیه، ولا شك ان الحياة العلمية في هذا العصر قد تأثرت بالتغيرات والتطورات السياسية والدينية تأثرا كبيرا ، فالدولة السلجوقية كانت حنفية المذهب ، وهو مذهب خلفاء بني العباس نفسه، وفي الجانب الاخر كان هناك الفرق الاسلامية الاخرى

(١) وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص ١٤١ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص ٧٢٤ .

(٣) تحقيق: بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٦هـ) .

(٤) الشيخ العالم المحدث ، المؤرخ مسند العراق كان يدرس الحديث في المدرسة المستنصرية . ينظر : الذهبي ، سير ج٢٣ ، ص ٨ .

(٥) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص ٢٨٥ .

(٦) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

كالشيعة والمعتزلة والمرجئة والجهمية وغيرها ، وهي فرق كثيرا ما كانت تتعرض لمناقشة الكثير من الامور السياسية والدينية ، وهذا بدون شك ادى إلى صراع في الاراء ، ومناقشات احدثت فترة طويلة من الزمن ، وخاصة عند مناقشة المسائل الخلافية ، وهنا كان يبرز دور علماء السنة وبخاصة شيوخ وخريجي المدارس النظامية بشكل واضح ، لمناهضة افكار هذه الفرق ، فالماوردي والغزالي وابن الجوزي وغيرهم من علماء السنة ، قد الفوا العشرات من الكتب التي تعرضوا فيها لمناقشة الكثير من الامور السياسية والفقهية والمتعلقة بالخلافة وسياسة الحكم ، ولذا فالعلوم الاسلامية من الفقه والاصول والحديث وعلم الكلام والتفسير والادب العربي وعلوم اللغة والطب ، نهضت في هذا العصر ، اما فيما يتعلق بالدراسات الفلسفية وعلوم الأوائل وعلم الكلام ودراسات المعتزلة فلم يكن لها ذلك النصيب الوافر من الدراسة والاهتمام ، فكانت من العلوم التي توقفوا عندها ، حتى ان من يطلع عليها أو يقتن بعض كتبها ، قد يتعرض لمضايقات كبيرة قد تصل إلى الطعن في العقيدة ، لا سيما الحنابلة ، فالمصادر تحدثنا عن حوادث غريبة تعرض لها العلماء المهتمون بمثل هذه الدراسات ، كما تعرضت كتبهم للحرق ، ومن امثلة ذلك ما حصل لأحد رجال الحقبة ، وهو صدقة بن الحسين ابو الفرج بن الحداد (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) كان شيخا عالما فاضلا فقيرا ، يأكل من اجرة النسخ ، نرى ابن الجوزي يذمه ويرميه بالعظام ، وأورد له من اشعاره ما فيه مشابهة لابن الراوندي في الزندقة^(١) ، كما ان هناك امثلة اخرى لهذا الموقف ، ففي سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م كبست دار عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر (ت ٦١١هـ / ١٢١٤م) وهو فقيه حنبلي بغدادي ، واخرج منها كتب منها الشفاء ، وكتاب النجاة لابن سينا ، ورسائل اخوان الصفا ، وكتب الفلسفة والمنطق ، فاحرق امام الناس ولعن عبد السلام^(٢) .

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٦ ، ص ٥٢٥ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٨٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٦ ، ص ٧٥٠ .

ان مستوى العلماء في العهد السلجوقي لم يعد بالامكان مقارنتهم بمستوى العلماء في العهد البويهي ، فقد اختفت نسبيا الاعلام من طراز الدارقطني والباقلاني والاشعري والماوردي والاسفرائيني والشيخ المفيد والشيخ المرتضى والشيخ الصدوق فضلا عن الشيخ الطوسي وغيره ، ليحل محل هؤلاء اعلام اخرون غلبت عليهم العبادة والزهد بشكل ملحوظ^(١) ، ثم ان العهد السلجوقي بدأ متجها بظروفه الاجتماعية والاقتصادية الصعبة نحو المزيد من الحياة الخشنة والقاسية ، وان كثيرا من الرفاهية التي كانت متوفرة في العهود السابقة بدت في هذا العهد اقل انتشارا وأصعب منالا ، وأن اقامة السلطان المؤقتة في بغداد وكذلك وزيره ، حرم هذه الحاضرة من المجالس السخية والهبات الجزيلة السائدة في العهد السابق وما قبله ، ذلك ما سيسهم ببلورة خط جديد من حياة العلماء يغلب عليه الزهد والتصوف السمة الغالبة في العهد السلجوقي ، فقد اختفت إلى حد كبير مظاهر الترف وتلونت الحياة الاجتماعية بألوان جديدة يسيطر عليها الفقر وتدهور الاحوال الاقتصادية في ظل غياب فعلي لأي سياسة اصلاحية فضلا عن انحسار العمران وبروز الزوايا والربط^(٢) ، ويتضح حجم تيار الصوفية من العدد الكبير من الربط التي شيدت في العصر العباسي الاخير حتى بلغ عددها في بغداد ستين رباطا^(٣) ، ومع بداية العصر السلجوقي انتهى فصل ثري من فصول بغداد التاريخية ، فبعد حقبة زاخرة بالتنوع والتعدد المذهبي ، شهدت بغداد وضعاً جديدا لم يختف فيه التنوع كليا ، ولكن هذه المرة ضمن حدود المذهب الواحد^(٤) ، وشهد العصر السلجوقي عددا من رواة السيرة البغداديين أسهموا في نقل اخبار السيرة من اسلافهم وحدثوا بها في بغداد ، فكان لهؤلاء الرواة دورٌ في تداول السيرة النبوية في هذا العصر ، والرواة ، هم^(٥) :

(١) امين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص ٢٣٩-٢٤١ .
 (٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٦ ، ص ٥٩ ، ١٧٩ ، ج ١٧ ، ص ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٢١٠ ، ج ١٨ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠٥ .
 (٣) الحكيم ، حسن عيسى ، ابن الجوزي منهجه وموارده في كتابه المنتظم ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٨م) ص ١٤ .
 (٤) يقول حاجي خليفة : فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم ، وإليه المنتهى ، ثم نقص ذلك الطلب ، وقل الحرص وفترت اهمم . ينظر : كشف الظنون ، ج ١ ، ٦٣٥ .
 (٥) ان البعض من رواة هذه الحقبة من موضوع الدراسة لا يسع مجال البحث لذكرهم ، فعمدنا إلى ذكر اسمائهم وطبيعة رواياتهم في ملحق . ينظر : ملحق رقم (٤) .

١- الحسن بن علي بن محمد الجوهري البغدادي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م) المحدث مسند الآفاق ، شيرازي الاصل ، بغدادي الإقامة والوفاة ، ولد سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م وكان يسكن درب الزعفراني في بغداد ، كان من بحور الرواية ، روى الكثير وأملى مجالس عدة ، حدث عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي بمسند العشرة ومسند أهل البيت وبالأجزاء القطيعيات الخمس ، وغير ذلك من مسند أحمد بن حنبل^(١) ، روى كتاب المغازي للواقدي^(٢) ، والطبقات الكبرى لابن سعد^(٣) ، وثقه الخطيب البغدادي ، وتوفي في بغداد ودفن بالجانب الشرقي في مقبرة باب ابرز^(٤) ، له (امالي ابي محمد الجوهري)^(٥) ، وصل اليها منها مجلس واحد في ثلاث ورقات من رواية ابي غالب بن البناء البغدادي عنه^(٦) ، وله كذلك (مشيخة الجوهري الكبرى) و(مشيخة الجوهري الصغرى)^(٧) ، كانت رواياته عند ابن عساكر (اربعة وستين نصا) في السيرة بسنده عن ابي عمر بن حيويه عن احمد بن معروف عن الحارث بن محمد بن ابي اسامة عن ابن سعد عن الواقدي^(٨) ، وله عند ابن عساكر ايضا (٢٩٦) رواية بسند متصل إلى محمد بن شجاع الثلجي عن الواقدي^(٩) ، وبذلك فهو احد رجالات السند المتصل في دخول روايات الواقدي عند ابن عساكر ، واقتبس عنه ابن عساكر نصوصاً اخرى في السيرة النبوية بسند متصل إلى رواة شتى ، قد بلغت (ستة عشر نصا)^(١٠) ، وكانت رواياته في السيرة النبوية عند ابن الجوزي قد بلغت (ثلاثة وستون نصا) بسند متصل

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٩٣ ؛ الذهبي ، سير ، ج١٨ ، ص ٦٨-٦٩ .

(٢) جونس ، مقدمة كتاب المغازي للواقدي ، ج١ ، ص ١ .

(٣) مقدمة كتاب الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ١٧ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٣٩٣ ؛ ابن نقطة ، التقييد ، ص ٢٣٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج١٨ ، ص ٦٩ .

(٥) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٢٦٠ .

(٦) مخطوط في الظاهرية مج ٣٧ (٢٩-٣١) . ينظر : السواس ، محمد ياسين ، فهرس مجاميع المدرسة العمريّة في دار

الكتب الظاهرية بدمشق ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٩٨٧م) ، ص ١٩٠ .

(٧) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ١٩٧ .

(٨) ينظر : روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة عند ابن عساكر ، الفصل الأول ، ص ٩٥-٩٦ .

(٩) ينظر : الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ج١ ، ص ٢٥٦ .

(١٠) تاريخ دمشق ، ج١ ، ص ٣٧ ، ٤٨ ، ١٦٦ ، ج٢ ، ص ٣ ، ٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٦٧ ، ج٤ ، ص ٣٢ ، ١٥ ، ٢١٢ ، ج١١ ، ص ٢٢٤ ، ج٥٨ ، ص ٦ ، ج٦٦ ، ص ٣٢٦ ، ج٧٠ ، ص ١٧٩ .



إلى ابن سعد عن طريق شيخه أبي عمر بن حيويه عن أحمد بن معروف عن الحارث بن محمد بن أبي اسامة عن ابن سعد^(١)، وله ثلاثة نصوص أخرى بسند مختلف، وهي: نزول رسول الله ﷺ مر الظهران^(٢) في مسيره إلى مكة، وما جاء في هتاف الجن في الشام يخبر بظهور النبي محمد ﷺ، وخبر زيد بن عمرو بن نفيل^(٣)، ووصلت رواياته إلى ابن الأثير في هجرة الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر (رض الله عنه)، وهجرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(٤).

٢- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، ولد في قرية كبيرة جنوب بغداد على دجلة بالجانب الغربي^(٥)، ورحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره، ثم حدثت أموراً خرج على أثرها مستترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، ولما ورد الخطيب البغدادي مدينة دمشق حمل معه نسخة من مغازي ابن اسحاق منسوبة إلى محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني (ت ١٩١ هـ / ٨٠٦ م) صاحب نسخة مشهورة من مغازي ابن اسحاق، وقد احتفظت المكتبة الظاهرية بجزء من فرع على نسخة الخطيب البغدادي^(٦).

لما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق ماله جميعه في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث، وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر ولوعاً بالمطالعة والتأليف، له مصنفات عديدة،

(١) ينظر: روايات الحارث بن محمد بن أبي اسامة، والحسن بن محمد بن فهم بن حمز عند ابن الجوزي، الفصل الأول، ص ٩٦.

(٢) مر الظهران: موضع بينه وبين البيت الحرام ستة عشر ميلاً، وسميت مر لمراة مياهاها. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٣١.

(٣) المنتظم، ج ٢، ص ٣٢٨، ج ٥، ص ٢٧، ١٦٨.

(٤) اسد الغابة، ج ٢، ص ٤١٢، ج ٣، ص ١٠٦، ج ٤، ص ١٣٧.

(٥) الذهبي، سير، ج ١٨، ص ٢٧٠.

(٦) العش، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها، ص ١١١؛ الطرايبي، رواة ابن اسحاق، ص ١٦٥.

ذكر ياقوت الحموي اسماء (سته وخمسون مصنفاً منها) ^(١) .

كانت رواياته في السيرة النبوية عند ابن عساكر وبسند متصل عن موسى بن عقبة قد بلغت (سته وستون نصاً) ^(٢) ، وبذلك فقد كان الخطيب البغدادي احد رجالات سلسلة السند في وصول روايات موسى بن عقبة عند ابن عساكر، اما نصوصه الاخرى عند ابن عساكر من غير موسى بن عقبة، هي: نصان في اسمائه عليه السلام ، ونصان في نسبه عليه السلام ، وخمسة نصوص في ولادته عليه السلام ، ونص عن امه عليها السلام ، وزوجته خديجة بنت خويلد ، وزوجته مارية وابنها ابراهيم ، وثلاثة نصوص في صفاته عليه السلام ، وعمله عليه السلام في بيته ، وحجته عليه السلام ، وصلاته عليه السلام ، واربعة نصوص في تواضعه عليه السلام ، ونص واحد في مواليه عليه السلام ، ونص واحد في رايته عليه السلام ، ونقل ابن عساكر نص في نبؤات النبي عليه السلام ، بقوله لجابر الانصاري بأنه سيدرك الامام الباقر عليه السلام ، وقال ستراه طفلاً ، فإذا رأيته فأبلغه عني السلام ، فعاش جابر حتى رآه ، وقال له ما وصي به ^(٣) .

٣- فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلولية ، ام البهاء بنت البغدادي (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) ، العالمة المعروفة ببنت حمزة ، واعظة مشهورة ببغداد، لها رباط تأوى اليه النساء ^(٤) ، حدثت عن الخطيب البغدادي وابي الفضل الرازي ^(٥) ، وابي طاهر احمد بن محمود الثقفي ^(٦) ، سمع منها ابن الجوزي بقراءة ابي الفضل بن ناصر كتاب (ذم الغيبة) لابراهيم الحربي ومجالس ابن سمعون روايتها عن ابن النقرور عنه ، ومسند الشافعي ، وقد توفيت في بغداد ^(٧) ، كانت رواياتها في السيرة النبوية عند ابن عساكر، في النقباء الاثني عشر من الانصار، و(ثمانية نصوص) في تسمية من شهد بدر، ومنزلة عبد الله بن مسعود عند رسول الله عليه السلام واهداء رسول الله عليه السلام سيفاً كان قد اهدي اليه إلى محمد بن

(١) معجم الادباء ، ج١، ص ٣٨٤-٣٩٥؛ ينظر كذلك : ابن الدماطي ، ابو الحسين احمد بن ابيك (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج١، ص ٣٨-٤٢ .

(٢) ينظر: روايات القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري البغدادي عند ابن عساكر ، الفصل الأول ، ص ٨٦ .
(٣) تاريخ دمشق ، ج٣، ص ٢٤، ٢٩، ٥١، ٦١، ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٩٦، ١٤١، ١٣٣، ٢٥١، ٢٧٢، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٣٧، ٤١٠، ٤١٣، ج٤، ص ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٤٢، ٢٢٤، ٢٥٩، ج٥، ص ٢٧٥ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧، ص ٢٤٧ .

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦، ص ١٨١، ج٢٦، ص ٣٠٢، ج٣٩، ص ٩٢ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣، ص ١٤١ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧، ص ٢٤٧ .



مسلمة ، وما جاء في حدوث كسوف الشمس في عهد رسول الله ﷺ^(١).

٤- ابو غالب المأوردي (ت ٥٢٥هـ / ١١٣٠م) المحدث محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ابو غالب المأوردي ، وهذه النسبة إلى بيع المأورد وعمله ، وقد اشتهر جماعة من العلماء بهذه النسبة لأن بعض أجداده كان يعمله أو يبيعه ، ولد سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م في البصرة ، وسكن بغداد كان شيخا صالحا، سمع الحديث بالبصرة وبغداد وأصبهان، ويعمل وراقاً وينسخ للناس بالاجرة^(٢) سمع ابو الحسين بن النقور ، وعبد العزيز الانماطي ، وعبد الله بن الخلال وعدة ببغداد^(٣)، حدث عنه : ابن الجوزي ، ويحيى بن بوش وعبد الوهاب بن سكينه^(٤)،

وابن عساكر بلفظ اخبرنا ببغداد^(٥)، بقرائتي عليه ببغداد^(٦)، توفي ببغداد ودفن بمقبرة باب الدير^(٧) ، وقال ابن الجوزي ودفن على باب مسجد الجنائز بقرب قبر معروف على الطريق^(٨)، ويروي ابن عساكر من تاريخ خليفة بن خياط عن شيخه ابي غالب محمد بن الحسن المأوردي^(٩) ، تتأول فيه بعض احداث السيرة النبوية كتاريخ مولده واسماء زوجاته وأولاده وتواريخ وفياتهم^(١٠).

اقتبس ابن عساكر من مغازي سليمان بن طرخان (ثلاثة نصوص) رواها عن شيخه ابو غالب المأوردي تضمنت احداثا في السيرة النبوية ، وهي سرية عبيدة بن

(١) تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٢٨٨، ج ٢٥، ص ٦٧، ج ٢٦، ص ١٨٩، ج ٢٨، ص ١٠٩، ج ٣٣، ص ٨٧، ج ٣٩، ص ٣٤، ج ٤٤، ص ٥٣، ج ٤٧، ص ٢٧٤، ج ٥٥، ص ٢٨٢، ج ٥٨، ص ٣٩٦، ج ٦٠، ص ٢٢.
(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٢٦٧.
(٣) الذهبي، سير، ج ١٩، ص ٥٨٩.
(٤) الذهبي، سير، ج ١٩، ص ٥٨٩.
(٥) تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٣٨، ج ٤، ص ٢٤١، ج ٣٦، ص ٤٨٠.
(٦) تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٤، معجم ابن عساكر، ج ٢، ص ٩٠٧.
(٧) السمعاني، الانساب، ج ١٢، ص ٦١.
(٨) المنتظم، ج ١٧، ص ٢٦٧.
(٩) تاريخ دمشق، ج ٢، ص ١٠١.
(١٠) ينظر: الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج ١، ص ١١٨.



الحارث^(١)، وغزوة بني المصطلق^(٢)، وبيعة النساء^(٣)، واقتبس عنه ابن عساكر،
نصوص اخرى متفرقة، هي: ولادته عليه السلام^(٤)، ووفاة بناته عليهن السلام زينب^(٥)، ورقية^(٦)،
وام كلثوم^(٧)، وزواجه عليه السلام من عائشة^(٨)، وحفصة^(٩)، وزينب بنت خزيمة^(١٠)، وام
سلمة^(١١)، وزينب بنت جحش^(١٢)، وخبر عن ام حبيبة^(١٣)، وقُدوم حاطب بن ابي بلتعة
سنة ٧هـ بمارية من عند المقوقس^(١٤)، وخبر وفاتها^(١٥)، ومقتل انسة مولى رسول الله
عليه السلام في بدر^(١٦)، وبعثه عليه السلام دحية الكلبي إلى قيصر الروم^(١٧)، وتجهيزه عليه السلام جيش اسامة
بن زيد^(١٨)، و(اربعة نصوص) في عمال الصدقات^(١٩)، و(نصان عن عماله) احدهما على
البحرين^(٢٠)، والاخرى على قرى خيبر ووادي القرى وتيماء وتبوك^(٢١)، و(نص واحد)
عن كتاب الوحي^(٢٢)، وسرية عبدة بن الحارث في السنة الأولى من الهجرة^(٢٣)، وغزوة

- ١) تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ١٥٧.
- ٢) تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ١٩٠.
- ٣) تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ١٨٠.
- ٤) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٧٦.
- ٥) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٤٩.
- ٦) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٥٢.
- ٧) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٥٤.
- ٨) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٩٩.
- ٩) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٠٣.
- ١٠) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٠٦.
- ١١) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٠٨.
- ١٢) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢١١.
- ١٣) تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ١٣٤.
- ١٤) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٣٥.
- ١٥) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٣٨.
- ١٦) تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٢٥٦.
- ١٧) تاريخ دمشق، ج ١٧، ص ٢٠٨.
- ١٨) تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٦٤.
- ١٩) تاريخ دمشق، ج ٢٣، ص ١٦٠، ج ٣٥، ص ٢٦٤، ج ٥٦، ص ٤٨٨، ج ٦٣، ص ٢٣٣.
- ٢٠) تاريخ دمشق، ج ٦، ص ١٣٧.
- ٢١) تاريخ دمشق، تاريخ، ج ٤٦، ص ٢٤.
- ٢٢) تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٣٣٣.
- ٢٣) تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ١٥٧.



بني المصطلق^(١)، وبيعة النساء ويتعلق الخبر بهند بنت عتبة^(٢)، وتسميته عليه السلام عبد الله بن سلام بهذا الاسم بعد ان كان اسمه الحصين ، وتسميته عبد الرحمن بن عوف بهذا الاسم ، وكان اسمه عبد عمرو^(٣)، ووضع عليه السلام المنبر لحسان بن ثابت في المسجد ليهجو قريش^(٤)، ورايته عليه السلام يوم احد^(٥)، واقتبس منه ابن الجوزي في ماجاء في اشارات ظهور النبي عليه السلام على الكاهن سواد بن قارب كاهن اليمن^(٦)، واستغفار النبي عليه السلام لأهل البقيع^(٧).
خصص ابو غالب المأوردي حيزا من مروياته عن بنات رسول الله وزوجاته ومواليه عليه السلام، وهو نوع من التوجه نحو الجوانب الشخصية، مما يعني أنه اصبح رأويا لمرويات السيرة استطاع ابن عساكر الاعتماد عليها.

٥- ابو القاسم بن الحصين البغدادي (ت ٥٢٥هـ / ١١٣٠م) الهمداني الأصل ، ولد سنة ٤٣٢هـ / ١٠٤٠م، تفرد برواية مسند احمد بن حنبل وفوائد ابي بكر الشافعي المشهور بالغيلانيات^(٨) وبالشكريات^(٩)، قال ابن الجوزي : بكر به ابوه وبأخيه عبد الواحد فأسمعهما ، سمعت منه المسند ووصفه بصحة السماع ، وذكر انه سمع منه ايضا الغيلانيات جميعها واجزاء المزكي ، وقد املى بجامع القصر مجالس كثيرة خرجها له ابو الفضل بن ناصر السلامي واستملاها عليه ، وكنت أحضر الاملاء واكتب^(١٠) ، توفي

(١) تاريخ دمشق، ج ٥٠، ص ١٩٠.

(٢) تاريخ دمشق، ج ٧٠، ص ١٨٠.

(٣) تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٢٤٨.

(٤) تاريخ دمشق، ج ١٢، ص ٣٩٠.

(٥) تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ١٦٨.

(٦) المنتظم، ج ٢، ص ٣٤٤.

(٧) المنتظم، ج ٤، ص ١٤.

(٨) وهي فوائد حديثة رواها أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان المتوفي سنة ٤٤٠هـ عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي المتوفي سنة ٣٥٤هـ إملاء عن شيوخه، وهي أحد عشر جزءاً. ينظر: ابن خير الاشبيلي ، فهرسة ما رواه ، ص ١٤٥؛ ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٣١؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص ٩٢.

(٩) وهي أربعة أجزاء من إملاء أبي العباس أحمد بن منصور الشكري المتوفي سنة ٣٧٠هـ. الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص ٩٤.

(١٠) ابن الجوزي ، مشيخة ابن الجوزي ، تقديم وتحقيق: محمد محفوظ ، ط ٣، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٦م، ص ٥٣.



اتصفت روايات أبي القاسم بن الحصين بالشمولية في عرض حوادث السيرة من المولد إلى الوفاة وعدم الاختصار على ذكر جانب واحد أو شذرات متفرقة منها ، ولكن مع هذه الشمولية في رواياته لأحداث السيرة ، توجد هنالك فجوات في هذا العرض ، إذ إن رواياته عن المرحلة المكية قليلة نسبيا قياسا بحجم الروايات التي تحدّث بها عن المرحلة المدنية ، وخصص حيزا واسعا من رواياته للجوانب الشخصية والاعجازية للرسول عليه السلام من أمارات نبوته وظروف معيشته وزوجاته وصفاته الخلقية والخُلُقِيَّة ، قد بلغت عند ابن عساكر (مائة وأربعة عشر نصا) ^(٢) .

وعند ابن الجوزي (سبعة واربعون نصاً)^(٣) ، وكانت رواياته في السيرة النبوية عند ابن سيد الناس في تحاذيه عليه السلام الامام علي عليه السلام في مؤاخاته ، وكتابة الامام علي عليه السلام كتاب صلح الحديبية بين الرسول عليه السلام ومشركي قريش سنة ٦ هـ ، ومشاطرة رسول الله عليه السلام يهود خيبر ما يخرج من ارضهم من تمر أو زرع ، ووقوفه عليه السلام على حمزة سيد الشهداء بعد استشهاده في احد ، وسرية الخطب^(٤) بامرة ابي عبيدة بن الجراح وما نحر قيس بن سعد بن عبادة (ت ٦٠ هـ / ٦٧٩ م) من ركائب لجيش المسلمين ، وفتح مكة وما كانت قريش

(١) ابن الجوزي ، المتظم ، ج ١٧ ، ص ٢٦٨ .

[illegible]

(٣) المنتظم، ج٢، ص ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٦، ج٣، ص ٢٦١، ٢٦٣، ٥٢، ٦٤، ٨٧، ١٠٥، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٧، ١٦٨، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٦٤، ٢٨١، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ج٤، ص ٢٩، ٣١، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٦، الوفا باحوال المصطفى، تصحيح وتنسيق وتعليق: محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية، الرياض، (د.ت)، ج١، ص ٢٣٤.

(٤) بعث النبي محمد ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار وفيهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى حي من جبيّة، مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال، فأصابهم في الطريق جوع شديد فأكلوا الخبط وهو ما سقط من ورق الشجر، فسميت السرية بهذا الاسم. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٠٠، ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص ٢٨٢.

تنوي القيام به حال دخول جيش المسلمين^(١)، وقد بقيت رواياته إلى زمن متأخر، فقد كانت من جملة مرويات ابن طولون في ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ إلى جهينة^(٢)، واقتبس منه الديار بكرى (٩٦٦هـ / ١٨٥٥م) في اسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(٣).

٦- عبد الرحمن بن محمد ابو منصور القزاز البغدادي الحريمي^(٤) (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)، المعروف بابن زريق، ولد سنة ٤٥٣هـ / ١٠٤٣م، كان كثير الرواية، قليل الكلام، خيرا، صبورا، حسن الاخلاق^(٥)، حدث عنه ابن عساكر بقراءة عليه بها في مشيخته^(٦)، وفي تبين كذب المفترى^(٧)، والسمعاني وابن الجوزي^(٨)، وتلمذ عليه منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي (ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م)^(٩)، وهو رأوي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي سوى الجزء السادس بعد الثلاثين غاب عنه لوفاة امه^(١٠)، وهو احد سلسلة الرواة في اقتباس ابن عساكر من كتاب تاريخ بغداد^(١١)، توفي في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب^(١٢).

كانت رواياته في السيرة النبوية عند ابن عساكر في حث رسول الله ﷺ حسان بن

(١) عيون الاثر، ج ١، ص ٢٣٣، ج ٢، ص ٢٩، ١٦٧، ١٨٤، ٢٠٤، ٢٢٢.

(٢) اعلام السائلين، ص ٨٦.

(٣) حسين بن محمد، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ج ١، ص ٢٩٧.

(٤) نسبة إلى الحریم الطاهري محلة كبيرة ببغداد، في الجانب الغربي منها: ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٢، ص ٢، ص ٢١١.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٢٦؛ الذهبي، سير، ج ٢٠، ص ٧٠.

(٦) معجم الشيوخ، ج ١، ص ٥٥٠.

(٧) تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الامام ابي الحسن الاشعري، ط ٣، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ)، ص ٥٤، ٥٧.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ١١؛ الذهبي، سير، ج ٢٠، ص ٧٠.

(٩) ابن بابويه القمي، منتجب الدين علي بن عبيد الله (ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م)، اسماء علماء الشيعة ومصنفيه، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، (المكتبة المرتضوية، قم، ١٤٠٤هـ)، ص ٢١.

(١٠) الذهبي، سير، ج ٢٠، ص ٦٩.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٠١، ٢٠٢، ٤١٦.

(١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ١١، وباب حرب: محلة في بغداد نسبة إلى حرب بن عبد الله البلخي احد قواد ابي جعفر المنصور وكان يتولى شرطة بغداد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٧.

ثابت على هجاء قريش ، وزواج الامام علي (عليه السلام) من فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وغزوة ذات الرقاع ، ودعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلال الحبشي وابي موسى الاشعري قبول البشرى منه ، بعد ان رفضها اعرابي ، واشادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاشعريين^(١) ، وكانت رواياته عند ابن الجوزي (خمسة نصوص)^(٢).

٧- ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز الانصاري البغدادي (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) مسند الدنيا ، المعروف بقاضي المارستان ، من اهل النصرية وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد ، ولد سنة ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م ، عالم بالفرائض والحساب وفنون اخرى ، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين حدث عنه السمعاني وابن الجوزي وابن عساكر^(٣) ، سمع منه ابن عساكر جزء الانصاري ، والطبقات الكبرى لابن سعد^(٤) ، وروى عنه ابن عساكر مسند عمر بن عبد العزيز لمحمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي (ت ٣١٢هـ / ٩٢٤م)^(٥) ، له من المصنفات : (المشيخة الكبرى)^(٦) ، جزء فيه مشيخة قاضي المارستان^(٧) ، امالي قاضي المارستان^(٨) ، جزء من عوالي قاضي المارستان^(٩) ، توفي في بغداد ودفن بباب حرب إلى جانب ابيه قريبا من بشر الحافي^(١٠).

كان محمد بن عبد الباقي الانصاري واسع الرواية ، قد ساق لنا تاريخا موجزا اشبه ما يكون بفهرست سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كان احد اسانيد ابن عساكر في نقل

(١) تاريخ دمشق ، ج ١٢ ، ص ١٧ ، ج ٣٢ ، ص ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ج ٤٢ ، ص ١٢٥ .

(٢) المنتظم ، ج ٣ ، ص ٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٢٨ ، ج ٤ ، ص ١٥ ، ٢٠٦ .

(٣) ابن عساكر ، معجم الشيوخ ، ج ٢ ، ص ٩٥٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٨ ، ص ١٣ ؛ ابن نقطة ، التقييد ، ج ١ ، ص ٨٢ .

(٤) الدعجاني ، موارد ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ ، ٥٠٥ .

(٦) وهو مطبوع ، تحقيق : الشريف حاتم بن عارف العوني ، (دار عالم الفوائد ، ١٤٢٢هـ)

(٧) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ١٩٩

(٨) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٣٧ .

(٩) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٣٧ .

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٨ ، ص ١٥ ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٧ .

مرويات الواقدي في كتابه تاريخ دمشق ، اذ اقتبس منه ابن عساكر ومن ابي غالب بن البناء البغدادي (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٢م) (اربعة وستين نصا) رواية بسند متصل عن الواقدي^(١)، وله عند ابن عساكر ايضا (٢٩٦) رواية بسند متصل إلى محمد بن شجاع الثلجي عن الواقدي^(٢)، وتكمن اهمية رواياته كذلك انه كان من رجال السند في دخول روايات ابن سعد عند ابن الجوزي ، اذ روى عنه ابن الجوزي (مائة وثلاثة نصوص) خصص حيزاً منها في ذكر ابائه عليه السلام والفواطم والعواتك وذكر مولده وصفته وغيرها من الاحداث^(٣) ، منها (ثلاثة وستون نصا) بسند متصل إلى ابن سعد ، اقتبسها ابن الجوزي عنه عن ابي محمد الجوهري عن ابي عمر بن حيويه الخزاز عن احمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب البغدادي عن الحارث بن محمد بن ابي اسامة عن محمد بن سعد عن الواقدي^(٤)، وله روايات اخرى عند ابن الجوزي بلغت (اربعة عشر نصا) عن طريق شيخه ابي محمد الجوهري عن ابي عمر بن حيويه البغدادي عن احمد بن معروف عن الحسين بن محمد بن فهم عن محمد بن سعد^(٥) .

وكانت رواياته عند الرافي في مجيء اهل مكة بعد فتحها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصيانتهم فيمسح رؤسهم ويدعو لهم بالبركة^(٦) ، واقتبس منه النعالي البغدادي (ت ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) في قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الربيع بنت النضر عمه انس بن مالك لما ضربت جارية لها وكسرت سنّها^(٧) ، واقتبس منه ابن سيد الناس في كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تضمنت انشاد عبد المطلب شعرا يتوسّل فيه إلى ربّه بارجاع محمد سالماً

(١) ينظر : روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة عند ابن عساكر ، الفصل الأول ، ص ٩٥-٩٦ .

(٢) ينظر : الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٣) ينظر : البعقوبي ، حاتم كريم جباد ، موارد المؤرخ ابن الجوزي في كتابة السيرة النبوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠١ ، ص ٦٢ .

(٤) ينظر : روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة ، والحسن بن محمد بن فهم بن محرز عند ابن الجوزي ، الفصل الأول ، ص ٩٦ .

(٥) ينظر : روايات الحسين بن محمد بن فهم عند ابن الجوزي ، ملحق رقم (٢) ، ص ٣٣٥ .

(٦) التدوين في اخبار قزوين ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٧) صائن الدين محمد الانجب ، مشيخة النعالي البغدادي ، تخريج الحافظ المنذري (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ، تحقيق ناجي معروف ، وبشار عواد معروف ، ط ٢ ، (د.م) ، ١٩٩٣م ، ص ٩٨ .

بعد ارساله إلى ابل له قد ضلّت ، وما جاء في بشارة رسول الله ﷺ للسيدة خديجة بنت خويلد ببيت لها في الجنة ، وخطبته ﷺ التي ذكر فيها ما اعطاه الله (سبحانه وتعالى) من دون سواه ، وما عصمه الله من اذى ابي جهل الذي اراد أن يطأ برجله على رقبة رسول الله ﷺ في الحرم المكي ، واسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وعرض النبي ﷺ دعوته على القبائل العرب^(١).

٨- ابن السمرقندي (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م) المحدث المفيد ، المسند ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث السمرقندي ، صاحب المجالس الكثيرة ، الدمشقي المولد ، البغدادي الوطن ، إمام وقته ببغداد ، ولد بدمشق سنة (٤٥٤هـ / ١٠٦٢م) وسمع بها ابو بكر الخطيب وعبد العزيز الكتاني^(٢) ، ثم خرج إلى بغداد سنة ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م فاستوطنها وسمع بها ابا الحسين بن النقور و ابا منصور بن غالب العطار^(٣) ، سمع منه في بغداد السمعاني^(٤) ، وابن الجوزي^(٥) ، وصفه ابن عساكر: كان مكثراً ثقةً صاحب نسخ واصول وسمع منه الكثير ، وقرأ عليه الكتب الكبار والاجزاء كالمعرفة والتاريخ للفسوي والجعديات وغيرها من الاجزاء والنسخ الحديثية^(٦) ، وقد سمع ابن عساكر كتاب (المبعث) لهشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ابي الوليد السلمي عالم اهل الشام (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) من ابن السمرقندي في بغداد^(٧) ، وأما طبيعة الروايات فكانت في صفة الرسول ﷺ وصفة امته في التوراة والإنجيل ، وروايات في دلائل النبوة^(٨) ، وروى ابن عساكر (كتاب الخلفاء) لابن ابي الدنيا ، وهو مفقود^(٩) ، عن

(١) عيون الاثر ، ج١ ، ٤٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٧٧ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٨ ، ص ٣٥٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص ٩٨ ؛ الذهبي ، سير ، ج٢٠ ، ص ٢٨ .

(٣) الذهبي ، سير ، ج٢٠ ، ص ٢٩ ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج١ ، ص ٦٠ .

(٤) الانساب ، ج١ ، ص ١٤ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ .

(٥) المنتظم ، ج١٨ ، ص ٢٠ .

(٦) الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ، ج١ ، ص ٤٣ .

(٧) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١ ، ١٨٨ ، ج٤٧ ، ص ٣٩١ .

(٨) الدعجاني ، موارد ابن عساكر ، ج١ ، ص ٢٦٤ .

(٩) رواه عن ابن ابي الدنيا ، كل من : علي بن احمد بن ابي قيس الرفاء ، واعتمد على روايته الخطيب البغدادي في تاريخ



طريق شيخه ابي القاسم ابن السمرقندي، واقتبس منه (اربعة نصوص) تناولت احداث السيرة النبوية، فذكرت مقدم النبي ﷺ المدينة المنورة، وان النبي ﷺ كان اذا انتهى إلى معد بن عدنان امسك، وتاريخ مولده ﷺ، واسم ام النبي ﷺ^(١)، وروى ابن عساكر بعض نصوص مصنف عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م) عن طريقه^(٢)، وهو شيخ مشايخ ابن الاثير (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)، ومن طريقه روى ابن الاثير صحيح مسلم، وكان سماع ابن الاثير من شيخه في سنة ست وعشرين وخمسمائة^(٣)، كان دلالة في الكتب وبقي إلى ان خلت بغداد، وصار محدثها كثرة واسناداً وامل في جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس^(٤)، توفي في بغداد ودفن بمقبرة الشهداء غربي بغداد، وصلى عليه بجامع القصر وبالنظامية^(٥)، له مؤلفات عدة، وهي: فضائل العباس رواية ابي حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت النحاس عنه^(٦)، ما قرب سنده من حديث ابي القاسم بن السمرقندي، وهو مطبوع^(٧) امالي ابن السمرقندي^(٨)، وقد وصل اليها منها الجزء الأول في (٩) ورقات، من رواية ابي ياسر عبد الوهاب بن هبة الله البغدادي عنه^(٩)، والجزء الثامن والعشرون بعد المائة في (١١) ورقة من رواية ابن طبرزد عنه^(١٠)، ومن

بغداد واقتبس منه، ورواه عمر بن الحسن الأشناني، واعتمد على روايته ابن العديم واقتبس منه. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص ٥؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ١٥٩.

(١) تاريخ دمشق، ج ١، ص ٤٧، ج ٣، ص ٥٢، ٩٦، ٧٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥١، ص ١٤٨.

(٣) مجد الدين ابو السعادات المبارك، جامع الاصول في احاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، (مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، ١٩٦٩م)، ج ١، ص ١٩٩، ج ١٢، تحقيق: بشير عيون، دار الفكر، ص ١٧٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٣٥٧.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ٢١؛ الذهبي، سير، ج ٢٠، ص ٢١؛ ابن الدماطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ١، ص ٦٠-٦١.

(٦) ابن حجر، المعجم المفهرس، ص ١٢٢.

(٧) تحقيق: عطاء الله بن عبد الغفار بن فيض، (مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٤هـ).

(٨) ذكر ابن حجر انه وقف على الجزء الثامن والسبعين، والمجلس المائة والمجلس الثلاثين بعد المائة والمجلس الثالث والسبعون بعد المائة، والمجلس التاسع والستين بعد المائتين والمجلس الرابع والعشرين بعد الثلاثمائة. ينظر: ابن حجر، المعجم المفهرس، ص ٣٠٣.

(٩) مخطوط في الظاهرية، مج ٥٦، (١٨٢-١٩٠). ينظر: السواس، فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ص ٥٦٤.

(١٠) مخطوط في الظاهرية، مج ١٠٦ (١-١١). ينظر: السواس، فهرس مجاميع المدرسة العمرية، ص ٥٦٤.



مصنفاته الاخرى الفوائد المتقاة من رواية ابن طبرزد عنه وصل إلينا منها جزء^(١) .

اقتبس ابن عساكر من ابي القاسم بن السمرقندي في تاريخه (مائة واثنان وثمانون نصاً) ، منها (مائة وثمانية وستون نصاً) بسند متصل إلى ابن اسحاق برواية يونس بن بكير، وسلسلة السند هي ابو القاسم ابن السمرقندي عن ابي الحسين بن النور عن ابي طاهر المخلص عن رضوان بن احمد بن جالينوس عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق ، وهو بذلك أحد رجالات السند المتصل في دخول سيرة بن اسحاق رواية يونس بن بكير عند ابن اسحاق^(٢) ، وأما الروايات المتبقية ، فهي (اربعة عشر نصاً) ترجع إلى غير ابن اسحاق ، (خمسة نصوص) منها بنفس السند اعلاه^(٣) ، والنصوص الاخرى سندها متنوع^(٤) ، واقتبس منه ابن عساكر خمسة نصوص اخرى في معجمه^(٥) ، وكانت نصوصه عند ابن الجوزي ، اذ اقتبس منه (تسعة نصوص)^(٦) .

واقتبس منها الرافعي في ما اصاب المسلمين من عطش في غزوة تبوك^(٧) ، والضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) (ثلاثة نصوص) ، وهي : في دعائه عليه السلام لأهل المدينة المنورة بأن يبارك الله في مدهم وصاعهم ، وفي هبوط جبريل عليه السلام بشأن اسرى بدر، وفي اخر ما تفوه فيه عليه السلام^(٨) ، ووصلت رواياته إلى ابن سيد الناس في : معجزة انشقاق القمر في المرحلة المكية من الدعوة الاسلامية ، وخبر قدوم الجارود بن المعلى العبدى في رجال

(١) مخطوط في الظاهرية ، مج ٨٠ ، ١٦ ورقة (١٠٥-١٢٠) مج ١٢٠ ، ٦ ورقات (١٢٠-١٢٥) . ينظر : السواس ، فهرس مجاميع المدرسة العمريّة ، ص ٤١٢ ، ٦٤٢ .

(٢) ينظر : روايات ابن ابي طاهر المخلص عند ابن عساكر ، الفصل الثاني ، ص ١١٩ .

(٣) تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ١٨١ ، ج ٣ ، ص ٢٦ ، ج ١٠ ، ص ٢٢٩ ، ج ٦٠ ، ص ١٦٦ ، ج ٧٠ ، ص ١٠٢ .

(٤) تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٤١٨ ، ج ٤ ، ص ٣٦ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١٧٢ ، ج ٥٤ ، ص ٢٨٩ ، ج ٦٦ ، ص ٣٣٣ ، ٣٣٠ ، ج ٦٧ ، ص ٣١٥ .

(٥) معجم الشيوخ ، ج ١ ، ص ٤٥٩ ، ٤٧٥ ، ٤٩٨ ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، ١٢٢٦ .

(٦) المنتظم ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ، ٣٢٧ ، ج ٣ ، ص ١٨٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٢ ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٧) التدوين في اخبار قزوين ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٨) محمد بن عبد الواحد ، الاحاديث المختارة أو المستخرج من الاحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، (دار خضر ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج ٢ ، ص ١٦٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠ .



من عبد القيس على رسول الله ﷺ ، وقدم ضمامة بن ثعلبة على رسول الله ﷺ واستلته له ، وروايتان في صفته ﷺ^(١) ، واقتبس منه المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) (نص واحد) في ثناء رسول الله ﷺ على اصحابه بعد عودته من حجة الوداع^(٢) .

٩- عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) محدث بغداد ابو البركات الأنماطي النهري ، من اهل نهر القلائين محلة بالجانب الغربي من بغداد ، ولد سنة ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م^(٣) .

سمع ابا الحسين احمد بن محمد بن النقر ، و ابا محمد عبد الله بن محمد الصريفي وقد سمع منه الجعديات^(٤) ، وقرأ على ابي الحسن بن الطيوري ما عنده جميعاً وغيرهم^(٥) ، جمع الفوائد وخرج التخاريج ، صاحب اصول حسنة ما بقي من العالي والنازل جزء الا قرأه وحصل نسخته اما بخطه أو خط غيره ونسخ الكتب الكبار بخطه ، مثل الطبقات الكبرى ، وتاريخ الخطيب البغدادي^(٦) ، وحدث بكتاب السنن لسعيد بن منصور عن ابي طاهر احمد بن الحسن الباقلافي^(٧) وجمع من المرويات ما لا يوصف ، وكان متصدياً لنشر الحديث حتى لقب مفيد بغداد وبقيّة السلف ، وكان ثقة ، ومضى مستورا ولم يتزوج قط^(٨) ، حدث عنه ببغداد ابن عساكر بقراءته عليه بها في مشيخته^(٩) ،

(١) عيون الاثر ، ج ١ ، ص ٨٤ ، ١٣٤ ، ج ٢ ، ص ٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٩٢ .
(٢) علاء الدين علي بن حسام ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق: بكرى حياتي ، صفوة السقا ، ط ٥ ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٩٨١م ، ج ٩ ، ص ١٦٨ .
(٣) ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، تحقيق: احمد علي ، (دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٠م) ، ج ١ ، ص ٥٦٣ ؛ ابن نقطة ، التقييد ، ص ٣٧١-٣٧٢ ؛ ابن النجار ، محمد بن محمود بن الحسن (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ، ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق: عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج ١ ، ص ٢٢٤-٢٢٥ ؛ ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤٥٤ .
(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٥٧ ، ١٤٤ ، ج ٣ ، ص ١٧١ ، ٣٧٦ ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ ، معجم الشيوخ ، ج ٢ ، ص ٦٥٦ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ١٣٤ .
(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٠٦ ، ٣٤٥ ، ج ٢٢ ، ص ٤٢٩ ، ج ٣٢ ، ص ٢٣ ؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ١٣٤ .
(٦) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ١٣٤ .
(٧) ابن نقطة ، التقييد ، ص ٣٧٢ .
(٨) الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ١٣٥ ؛ ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤٥٦ .
(٩) معجم الشيوخ ، ج ٢ ، ص ٦٥٦ .

وروى عنه ابن عساكر وعن ابي القاسم علي بن احمد بن محمد بن بيان الرزاز البغدادي تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة (ت ٢٩٧هـ / ٩٠٩م)^(١)، تضمن مقتطفات من احداث السيرة النبوية كبشارة الانبياء ببعثته عليه السلام، وصفته في الكتب السماوية ، واخبار الرهبان والكهان^(٢) بنبوته وتحتته في غار حراء وثمانية نصوص في اسماء زوجاته عليهن السلام^(٣)، توفي في بغداد ودفن في مقابر الشونيزية^(٤)، له مصنفات عدة ، وهي : تخاريج في الحديث ، فوائد في الحديث ، كتاب قي الاجازات^(٥) .

وكانت رواياته عند ابن عساكر (ثمانية نصوص) في نسب رسول الله عليه السلام، وأولاده وبناته عليهن السلام من خديجة (رضي الله عنها) ، وحسن اخلاقه عليه السلام مع خدمه وزوجاته ، وتواضعه عليه السلام، وما جاء في شبيهه عليه السلام، وزهده عليه السلام، وما جاء في ما اعده الصحابي عبد الله بن عمرو بن حرام من طعام لرسول الله عليه السلام وارساله بيد ابنه جابر، وانه عليه السلام منح لتميم الداري قريته في بيت لحم لما اسلم وكتب له بها^(٦)، واقتبس منه ابن الجوزي (عشرة نصوص)^(٧).

١٠- ام البهاء فاطمة بنت محمد البغدادي (ت ٥٣٩هـ / ١١٤٤م) فاطمة بنت محمد بن أبي سعيد أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي أم البهاء، من اسرة اشتهرت برواية الحديث ، اصلها في بغداد وفروعها في اصبهان ، ولدت سنة نيف

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ، ٢٠٠ ، ٣٩٣ .

(٢) ان الكهان كانوا من صنف القسيسين في خدمة الدين من تقديم أضحية وقرايين وغير ذلك ، وانهم لم يتجاوزوا دور المتنبي بالمستقبل مع العرافين ، وهي وظيفة قديمة بدأت تتقهقر ابان ظهور الاسلام ، وكل ما احتفظ به من اقوالهم السجعية مزور ومنحول . ينظر : جعيط ، هشام ، في السيرة النبوية ، ط ٢ ، (دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج ١ ، ص ١٣٢ .

(٣) الدعجاني ، موارد ابن عساكر ، ج ١ ، ص ١٣٩ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٣٤ .

(٥) ينظر : البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٦٣٨ ؛ وكان ابن النجار يقول : قرأت بخط عبد الوهاب ... عن وفيات الاعلام في مطلع القرن السادس . ينظر : ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٤٠ ، ٩٣ ، ١٩٦ ، ج ٣ ، ص ٦٣ ، ج ٤ ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

(٦) تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ١٢٤ ، ٣٧٦ ، ج ٤ ، ص ٥٧ ، ١٤٤ ، ١٧١ ، ج ١١ ، ص ٦٦ .

(٧) المنتظم ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ، ٢٨٢ .



واربعين واربعائة ، عالمة معمّرة مسندة مكثرة من الحديث، سمعت من ابي الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي ، وأبي طاهر أحمد بن محمود الثقفي وإبراهيم بن منصور المعروف بسبط بحرويه وسمعت صحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد العيار^(١)، وحدث عنها السمعاني وابن عساكر^(٢) ، اقتبس ابن عساكر عن طريقها وغيرها مسند ابي يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلی (ت ٣٠٧هـ / ٩١٩م)^(٣) .

روى ابن عساكر تاريخ ابن اسحاق عن طريقها ، وهو من رواية ابراهيم بن سعد الزهري ، وفيه زيادات ابي الفضل عبيد الله بن سعد الزهري البغدادي عن شيوخه^(٤) ، ويروي ابن عساكر تاريخ ابن اسحق عن ام البهاء البغدادية ، بلفظ : " أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد قالت ، حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، حدثنا أبو بكر بن المقرئ ، حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر الزرادي المنبجي حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم حدثنا عمي حدثنا أبي عن ابن إسحاق^(٥) " ، اقتبس منه ابن عساكر (اربعمائة وستة وعشرين نصا) ، منها (واحد وتسعون نصا) عن ابن اسحق وبقيتها (ثلاثمائة وخمسة وثلاثون نصا) من زيادات ابي الفضل الزهري ، اما عن طبيعة النصوص التي وردت عن ابن اسحق فتناول (اربعين نصا) في السيرة النبوية تضمنت احداثا تتعلق بنسبه وتاريخ ولادته ووفاة ابويه ، وكفالة جده عبد المطلب ثم كفالة عمه ابي طالب وتسمية أولاد عبد المطلب من الذكور والاناث وتسمية أولاده من خديجة واسم ام سلمة وتاريخ مقدمه المدينة وقائمة بتسمية من شهد بدرا مرتبة على القبائل وتسمية اهل

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٨ ، ص ٦٥ ، ج ١٠ ، ص ٢٣ ، ج ١١ ، ص ٩٥ ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ج ١ ، ص ٤٩٨ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ١٤٨ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٣٩ ، ٢٣١ .

(٤) ذكره الضياء المقدسي : سمعت علي ابي المجد زاهر بن ابي طاهر بقراءة محب الدين اسماعيل الأول من تاريخ محمد بن اسحق روايته عن سعيد الصيرفي سمعا ، واسماعيل بن الاخشيد وجعفر الثقفي اجازة كلهم عن ابي طاهر محمد بن محمود بن احمد الثقفي عن ابن المقرئ عن ابي الطيب محمد بن جعفر الزرادي المنبجي عن ابي الفضل عبيد الله بن سعد الزهري حدثني عمي يعقوب عن ابراهيم عن ابيه عن ابن اسحق وفيه زيادات ابي الفضل الزهري . الدعجاني ، موارد ابن عساكر ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

(٥) تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٦٩ ؛ الدعجاني ، موارد ابن عساكر ، ج ١ ، ص ١٠٣ .



العقبة الأولى وتسمية من هاجر إلى ارض الحبشة^(١).

ولها نصوص اخرى بأسانيد شتى عند ابن عساكر، بلغت (تسعة عشر نصاً) وهي:
نصان في نسب الرسول ﷺ، وولادته ﷺ في عام الفيل، ووفاة امه ﷺ، ونسب امه
ﷺ، واعمامه ﷺ، وخروجه ﷺ مع عمه ابي طالب إلى بلاد الشام وهبوطهم على
الراهب بحيرا، وزوجاته ﷺ، وما جاء في زوجته مارية القبطية وخادمها القبطي
، وثلاث روايات في صفة وجهه ﷺ، وروايتان في صفة شعره وشبيهه ﷺ، وصفة
كلامه ﷺ وجوده وسخائه ﷺ ومزاحه ﷺ وتواضعه ﷺ، وشدة فاقته وزهده
ﷺ، ورواية في الاسراء والمعراج^(٢).

١١- ابو الفضل بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م) محمد بن ناصر بن
محمد بن علي ابو الفضل السلامي، ويقال ابن ناصر، كان والده من أولاد الترك، محدث
العراق في عصره، ولقب بالسلامي نسبة إلى مدينة السلام، ولد سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م
وسكن درب الشاكرية ببغداد احدى محال الشرقية، كان شيخ ابن الجوزي الأول^(٣)،
تولى تسميع ابن الجوزي عن جمع من البغداديين، منهم ابو الحسن علي بن عبد الواحد
البغدادي، واحمد بن الحسن بن البنا، وابو السعادات احمد بن احمد المتوكلي واخرون
^(٤)، وصحب أبا منصور ابن الجواليقي في قراءة الأدب وسماع الحديث، ثم إنه
خالط الحنابلة ومال إليهم، وانتقل عن مذهب الشافعي إلى المذهب الحنبلي، وكانت له
إجازات قيمة كابن النقرور والصريفيني وابن مأكولا وغيرهم من الغرباء أخذها له ابن
مأكولا في رحلته إلى البلاد، ويروي ابن عساكر تاريخ ابن ابي خيثمة رواية الزعفراني

(١) ينظر: الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج ١، ص ١٠٤.

(٢) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٧، ٦٠، ٧٢، ٨١، ٩٩، ١١٤، ١٧٥، ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٨٤، ٣١١، ج ٤، ص ١١، ٢٩، ٣٩، ٩٠، ١٠٢، ١٧٠، ١٧٥، ج ٦، ص ١٠٧.

(٣) ابن الجوزي، مشيخة ابن الجوزي، ص ١٢٦-١٢٩؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ١٨٩.

(٤) ابن الجوزي، مشيخة ابن الجوزي، ص ١٢٦.



عنه^(١)، وروى ابن عساكر بعض نصوص مصنف عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م) من طريقه^(٢)، توفي في بغداد ودفن بباب حرب^(٣).

له من المصنفات (الامالي)^(٤) و (التنبيه على الفاظ الغريبيين)^(٥)، كانت رواياته عند ابن عساكر (سنة نصوص)، وهي قول النبي ﷺ في معركة احد انا ابن الفواطم، واسماء أولاده ﷺ، وزواجه ﷺ من صفية، وروايتان في صفة خلقه ﷺ، وتسميته ﷺ ابو عبد الرحمن مولى ام سلمة بسفينة، اذ كان مع رسول الله ﷺ فمروا بواد أو نهر فكان أعين الناس فقال رسول الله ﷺ ما كنت منذ اليوم إلا سفينة^(٦).

وكانت رواياته عند ابن الجوزي (احد عشر نصا) في رضاعته، وما جاء في تبشير راهب من اهل بصرى بموعد مبعثه ﷺ، وما قيل فيما اصاب بلاد الشام من رجفة وهي من علامات مبعثه ﷺ، وأنه ﷺ قد اسري به قبل الهجرة بعام واحد، واقامة رسول الله ﷺ وصاحبه ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) في الغار، وشهداء معركة احد، وتكفين حمزة بن عبد المطلب وشهيد من الانصار في ثوبين قد اتت بهما اخته صفية بنت عبد المطلب، وبقر بطن عبد الله بن جحش وجدع انفه في معركة احد، وزيارته ﷺ قبر امه امنة بنت وهب حين خروجه في غزوة بني لحيان سنة (٦هـ)، وخبر استشهاد جعفر بن ابي طالب، وتولي عبد الله بن رواحة قيادة جيش المسلمين في غزوة مؤتة، واستماعه ﷺ إلى شعر عبد الله بن رواحة في هجاء قريش^(٧).

جاءت رواية عند ابي الفضل بن ناصر السلامي انه حصلت رجفة في بلاد الشام

(١) تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٧٦، ج ٢١، ص ٢٦٦، ج ٢٥، ص ٢٦٧.

(٢) تاريخ دمشق، ج ٥١، ص ١٤٨.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٢٨؛ الففطي، انباه الرواة على انباه النحاة، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ)، ج ٣، ص ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ٢٩٣؛ ابن الدماطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٧.

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ١٦٣؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٦٠.

(٥) الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ١٢١.

(٦) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٠٨، ١٣٢، ٢٢٠، ٢٦٤، ٢٧١، ج ٤، ص ٢٦٧.

(٧) المنتظم، ج ٢، ص ٢٦١، ٣٤٠، ج ٣، ص ٥٣، ١٤٢، ١٧١، ١٨١، ١٨٩، ٢٥٠، ٣٢٠، ٣٥٠، الوفا بأحوال المصطفى، ج ١، ص ٣٤٩.

حين بعثته ﷺ^(١)، ان مثل هذه الروايات ينبغي ان تخضع إلى العقل والمنطق ، وهذه المعجزات لا يوجد دليل على حدوثها ، ولم نلاحظ عليها على الرغم من عظمتها انها كانت في يوم من الايام مصدرا للمحاجة استعمالها النبي ﷺ في اثناء حواراته وجداله مع الخصوم والمشرّكين لإقناعهم بالدخول في الاسلام ، فما الحكمة من حدوث كل هذه الحوادث اذا لم تستغل لإقناع الخصوم .

واقتبس ابن الاثير في اختيار الرسول ﷺ اسمي الحسن والحسين (عليهم السلام) كمسميات لهما بعد ولادتهما ، ورد رسول الله ﷺ ابنته زينب على زوجها ابي العاص بعد ستين بالنكاح الأول، وزواج الامام علي من فاطمة عليها السلام ، ونزول اية التطهير بحق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيت ام سلمة ، وما جاء في عدم رضا الرسول ﷺ لما علم في رغبة الامام علي عليه السلام من الزواج من ابنة ابي جهل ، وقال وإنه والله لا يجتمع ابنة رسول الله ﷺ وابنة عدو الله عند رجل واحد^(٢) .

حاول رواة وكتاب السلطة العباسية المبالغة والتحريف في ذكر هذه الرواية من خلال التشهير والانتقاص من المصطفى ﷺ فأظهروه بالشكل الذي يغار على ابنته ويحيد عن الشرع الاسلامي في تعدد الزواج ، فحأولوا من خلال هذه الرواية اختلاق غضب فاطمة عليها السلام واييها ﷺ على الامام علي عليه السلام الراغب للزواج من ابنة جهل ، فأظهروا الرسول الكريم ﷺ ذلك الذي لا يتصرف في هذا المورد لكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فصعد المنبر وخطب وفرض في خطبته على الامام علي عليه السلام أن يطلق ابنته إن أراد تزوج ابنة أبي جهل، مع أن الله تعالى أحل الزواج من مثنى وثلاث ورباع ، ولماذا هذا التشهير القاسي بحق الامام علي عليه السلام في امر قد جَوَّزه الله بهذه الصورة فإن ذلك لا يتناسب مع كلمات النبي ﷺ القاسية على المنبر، ولا مع تعريضاته القوية المشعرة بأن علياً قد ارتكب أمراً عظيماً ، ولماذا لم يكلم النبي ﷺ علياً سراً، ويطلب منه صرف النظر

(١) المنتظم، ج٢، ص ٣٤٠.

(٢) اسد الغابة، ج٢، ص ٢٤، ج٥، ص ٦٩، ج٧، ص ٥٧، ١٣١، ٢١٦.



عن هذا الأمر، أم أنه فعل ذلك فرفض الامام علي عليه السلام، حتى اضطر إلى فضحه، وتأليب الناس ضده، ومن المعروف عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا بلغه عن أحد شيء يكرهه لا يصرح باسمه، حتى ولو كان من جملة المنافقين، فحين بلغه قول زيد بن اللصيت، وهو من أحبار اليهود، بقوله: " يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... إن قاتلاً قال: يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ولا يدري أين ناقتة؟ وإني والله... " (١).

فإنه لم يصرح باسمه، وكذلك فإن كون فاطمة عليها السلام قد أصيبت، لا يبرر منع زوجها من العمل بما هو مباح له، ولماذا تتأذى فاطمة من العمل بحكم إلهي مشرع في القرآن وعلى لسان أبيها، ولماذا لا تكون مثال المرأة المؤمنة الراضية، ثم ألم تسمع قول أبيها: جدد الحلال أنف الغيرة (٢)، وكيف يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبنت أبي جهل بنت عدو الله على المنبر، وهو الذي منع الناس من أن يقولوا لعكرمة أخيها ابن عدو الله، وقال كلمته: يأتيكم عكرمة مهاجراً، فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي (٣)، وبعد، فما معنى: أن لا تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند رجل، وقد جمع عثمان بين رقية وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس، ورملة بنت شيبه، وأم البنين بنت عيينة بن حصن، الذي كان من المنافقين (٤).

أن هذه الرواية رواها الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الكرايسى (توفي سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م وقيل ٢٤٨هـ / ٨٦٢م) المعروف بنصبه وانحرافه عن الامام علي عليه السلام، وقد لعنه يحيى بن معين (٥)، وكفره احمد بن حنبل، وقال فيه: لا يجالس ولا يكلم ولا



(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥٢٧.
(٢) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، ١٤٢٠هـ)، ج ٢، ص ٢٥٥.
(٣) الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ٨٥١.
(٤) مصعب الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)، ج ٣، ص ١٠٤.
(٥) المزني، تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٤٥٦؛ الذهبي، سير، ج ١٢، ص ٧٩.

تكتب كتبه ولا نجالس من جالس^(١)، ولقد حرفت هذه الرواية وزيد فيها مما كسبها شيوعا وانتشارا، وهذا مما جعل الشاعر مروان بن أبى حفصة (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) في قصيدة يمدح بها الرشيد ويذكر فيها ولد فاطمة عليها السلام وينحى عليهم، ويذمهم، وقد بالغ حين ذم عليا عليه السلام ونال منه وفي قصيدته تلميح إلى هذه الرواية بقوله :

وساء رسول الله اذ ساء بنته
بخطبته بنت اللعين ابي جهل^(٢)
وكانت رواياته عند ابن طولون في كتاب النبي ﷺ إلى اهل خير^(٣) .

من الملاحظ ان السيرة النبوية في العصر السلجوقي فد حافظت على الاتجاه العام الذي ساد قبل هذه الحقبة ، ولم تشهد سوى توسعاً في تعدد طرق روايتها ، فجاءت الاعم الاغلب من الروايات مكررة .



(١) ابن المبرد ، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، تحقيق وتعليق : روحية عبد الرحمن السويدي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م) ، ص ١٩٢ .
(٢) ابن ابي الحديد المعتزلي ، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار احياء التراث العربي ، ١٩٥٩م) ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
(٣) اعلام السائلين ، ص ٩٣ .



كتابات البغداديين في السيرة
المستقلة والشاملة

يتناول هذا الفصل جهود المؤرخين البغداديين في كتابة مصنفات مستقلة وشاملة في السيرة النبوية ، فالكتابات المستقلة هي التي تتناول جانباً واحداً من جوانب السيرة مثل ذكر مولده أو أعلام نبوته أو أخلاقه ، أو صفاته ، أو أسمائه أو مغازيه... الخ من جوانب السيرة ، وكان وراء هذا التطور المستجد في كتابة السيرة هو سعي المؤرخين للكتابة عن وقائع محددة من السيرة بمعزل عن مجريات الاحداث الاخرى من حولها لاعطائها اهمية خاصة والذي يعتبر استمراراً للنهج الذي سارت عليه مدرسة الاخباريين التاريخية ولاسيما في القرن الثالث الهجري^(١)، وكذلك تنامي رغبة المحدثين في كتابة مصنفات ومنتخبات من كتبهم في الحديث يتناولون فيها جوانب متعددة من حياة الرسول يطبقون فيها مناهجهم في رواية وكتابة الحديث النبوي وكانوا يعدون هذه الجوانب جزء من الاحاديث النبوية الشريفة^(٢).

(١) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ط٢ ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ص ٢٧-٢٨ .

(٢) ينظر : الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م) ، مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، ط٢ ، (المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ) ، ج ٥ ص ٣٣٠-٤٠٥ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ١٤٣٥-١٦٢٠ .

المبحث الأول :

اصحاب النسخ والزيادات على
نسخة ابن اسحاق في السيرة
النبوية



نزل في مدينة بغداد الكثير من تلاميذ ابن اسحاق ، وان اغلب هؤلاء قد سمعوا هذه السيرة منه ، وقد حدثوا بها ، فسمعها منهم جمع من البغداديين ، فسموا اصحاب النسخ والزيادات على نسخة ابن اسحاق^(١) ، واصبحوا صدراً للمؤرخين اللاحقين في تدوين نصوص من سيرة ابن اسحاق في مصنفاتهم ، ومن اشهر تلاميذ ابن اسحاق الذي حدث بسيرته في العراق ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، تميزت نسخته أنها نسخة مشهورة من سيرة ابن اسحاق ، ومما امتاز به عن سائر الرواة عنه انه كان على رأس الطبقة الاولى من اصحابه^(٢) ، قال علي بن المديني : " ليس كتاب عن ابن اسحاق اصح من كتاب ابراهيم بن سعد " ^(٣) ، وبانتقاله من المدينة الى بغداد صار صلة ما بين المدنيين والحجازيين من مشيخته واسلافهم ، وبين البغداديين والعراقيين من الاخذين عنه وتابعيهم ، وفي هذا تشابه بينه وبين ابن اسحاق في نقل علم اهل المدينة الى اهل العراق ، ولذا عد من المحدثين المكثرين عن ابن اسحاق ، فقد بلغ ما روى عنه نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام ، سوى المغازي^(٤) ، وان نسخة ابراهيم بن سعد

(١) ويسمون اصحاب الروايات المختلفة للاصل الواحد او الكتاب الواحد ، فربما دون التلميذ جزءاً في السير والمغازي مما رواه شيخه من كبار الرواة من غير اصحاب الكتب أو يحمله عنه سماعاً أو املاءً ، أو غير ذلك من طرق التحمل عند المحدثين فينسب ذلك الجزء الى التلميذ أو الشيخ ، او الشيخ والتلميذ جميعاً ، وذلك كنسخة يقيم عروة عن عروة ، واما الكتاب الواحد فقد كان اصحاب الكتب المؤلفة كثيراً ما يدونون كتبهم املاءً على تلاميذهم من اصولهم فيتلقي الرواة الكتاب كاملاً أحياناً ، او يقتصرون على بعضه ، وتحمل اجزاء معينة منه في احيان اخرى ، ثم قد يزيد التلميذ من مروياته الخاصة في الاصل الذي تلقاه عن شيخه ويلحق به اشياء من حديثه بأسانيد منفصلة عن شيوخ آخرين ، ويكثر هذا او يقل بحسب سعة علم المتحمل وما وقع له من الرواية ، وقد عرف هذا العمل بالزيادات ، اي زيادات الراوي الثقة على النسخة او الكتاب ، فاذا كان حجم ما انفرد به وزاده على الكتاب الاصل كبيراً نسب اليه العمل برمته ، او قد يعرف مع ذلك بصاحب الزيادات على كتاب شيخه و النسخة منه ، ويبدو ذلك المثال جلياً في كتاب محمد بن اسحاق ، فقد رواه عنه الكثير ، وتلقاه القليل منهم عنه كاملاً ثم زاد بعض كبار الرواة عنه ما مجموعه من غير طريقه كما فعل تلاميذه من البغداديين ، ثم اخذه رواة اخرون عن هؤلاء الرواة وزادوا في اشياء ونقصوا ففسب اليهم وعرف بهم وهكذا ، ولذا كانت هذه الطبقة اشبه بالفروع التي تخرج من النبتة الواحدة ثم تتشعب. ينظر : سلامة ، مصادر السيرة النبوية ، ص ١١٣-١١٤ .

(٢) ينظر : ابي زركة ، تاريخ ابي زركة ، ص ٥٣٧ .

(٣) ابن معين ، معرفة الرجال عن يحيى بن معين وغيرهم ، (مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٥م) ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

(٤) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢ ، ص ٩٢ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٦ ، ص ٩٦ .



عن ابن اسحاق هي نسخة كاملة رواها ابن عبد البر بإسناده^(١)، ولم يقتصر ابراهيم بن سعد في رواية اخبار المغازي على ما تلقاه عن ابن اسحاق، بل تعداه الى غيره، فقد روى في المغازي عن ثلاثة من اكابر شيوخ ابن اسحاق، وهم الزهري، وصالح بن كيسان المدني (ت ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م)، وابوه سعد بن ابراهيم الزهري، وان ما رواه عن صالح بن كيسان جله عن صالح عن ابن شهاب الزهري^(٢).

وبذلك فقد تميزت نسخته عن ابن اسحاق عن سائر النسخ الاخرى، لذا عده البلاذري من اصحاب المغازي الاعلام، فعندما ذكر حديث يوم بدر استهله، بقوله: " وقال الواقدي و ابراهيم بن سعد " (٣)، وعده ابو زرعة الدمشقي من كبراء اهل العلم الاخذين عن ابن اسحاق لما ذكر محمد بن اسحاق في تاريخه^(٤)، وكان سماع ابراهيم بن سعد مغازي ابن اسحاق بالمدينة، وامتازت نسخته من سائر النسخ المشهورات بأنها النسخة المدنية الاولى بالنظر الى مواردها التي امدتها بمادتها، والرواة عن ابن اسحاق كثيرون ولكن المدنيين منهم قليل والمحتج بروايته واحد، وقد اشار ابن سعد الى هذه الظاهرة بقوله: " وخرج - يعني ابن اسحاق - من المدينة قديماً، فلم يرو عنه أحد منهم غير إبراهيم بن سعد " (٥).

ومن البين انه قصد بإفراد ابراهيم بن سعد ذكر اشهرهم واوثقهم ممن يعتد بذكره عند المقارنة، وظهرت نسخ واضحة المعالم ذات تجزئة محددة من المغازي المنسوبة الى ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق، وان اثرها في المصنفين وتصانيفهم كان اثراً بعيداً فقد دخلت في مسند احمد بن حنبل، قال عبد الله بن احمد بن حنبل: " كان ابي يتبع حديثه - ابن اسحاق - ويكتبه كثيراً بالعلو والنزول ويخرجه في المسند وما رأيته انفى

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص ٢١.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٨٨-٨٩.

(٣) انساب الاشراف، ج ١، ص ١٩١.

(٤) تاريخ ابي زرعة الدمشقي، ص ٥٣٧.

(٥) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٥٠.



حديثه قط" (١)، وقد استعان ابن سعد كما يظهر من الطبقات الكبرى بنسخة من سيرة ابن اسحاق رواية ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عوف (٢) .

إذا كانت نسخة ابراهيم بن سعد النسخة المدنية الاولى في مواردها التي تألفت هي باجتماعها، فإنها في مآلها ومحل انتشارها وفروعها النسخة البغدادية الاولى، ذلك ان بغداد كانت موطن اكثر من نسخة من المغازي المذكورة كما سيمر بنا، وهذه النسخة الاشهر من تلك النسخ فهي الاولى، ثم ان حملتها جماعة اشهر افرادها وأوثقهم بغداديون، وانها نزلت في البغداديين جيلاً بعد جيل، فصارت بغداد منبعاً لها لمن كان يود اخذها، وان الذين اقتبسوا عن ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق من البغداديين ابنية سعد ويعقوب واخرون، وسنذكرهم جميعاً بالتفصيل:



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٢.
(٢) علي، ابحاث في التاريخ الاسلامي، ج ٢، ص ٦٨.

١- سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي ، ابو اسحاق البغدادي (ت ٢٠١هـ / ٨١٦م) قال محمد بن سعد ^(١): " ولى قضاء واسط في خلافة هارون الرشيد ، ثم ولى قضاء

عسكر المهدي في أول خلافة المأمون وهو بخراسان ، ثم عزل ، ولحق بالحسن بن سهل وهو بضم الصلح ^(٢)، فولاه قضاء عسكره وتوفي بالمبارك ^(٣)، وهو ابن ثلاث و ستين سنة " .

كان يروي كتب ابيه وكان صاحب نسخة من سيرة ابن اسحاق عن ابيه ، يحدث فيها في بغداد ، سمع منه جمع من البغداديين ، منهم احمد بن حنبل ، وخلف بن سالم المخرمي ، ومحمد بن الحسين الباجلاني ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ^(٤) .

كان اكبر من اخيه يعقوب بأربع سنين ، لكن حصيلة روايته عن ابيه كانت قليلة فيما يبدو بالنسبة الى رواية اخيه يعقوب ^(٥) ، وقد روى عنه ابن حنبل مفرداً مرة ^(٦) ، ومقروناً بأخيه يعقوب مرة ، ففي المستدرک للحاكم النيسابوري ، قال عبد الله بن احمد : " وجدت في كتاب ابي بخط يده ، حدثنا سعد بن ابراهيم ، ويعقوب بن ابراهيم ، قالا : حدثنا ابي ... " ^(٧) ، ثم الواحدي (ت ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م) من طريق المسند ^(٨) .



(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٦ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٨ ، ص ٣٠٤ .
(٢) : نهر كبير فوق واسط . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ .
(٣) بلدة بين بغداد وواسط على شاطئ دجلة . ينظر : البيهقي ، البلدان ، ص ١٥٨ .
(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٩٥ ، ج ٩ ، ص ١٢٣ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٠ ، ص ٢٣٨ - ٢٤٠ .
(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٧ .
(٦) ينظر : المسند ، ج ٤ ، ص ٢١٥ ، ج ٤٣ ، ص ٣٧٨ .
(٧) ج ٣ ، ص ٢٠٥ .
(٨) ابو الحسن علي بن احمد ، اسباب نزول القرآن ، تحقيق عصام عبد المحسن الحميدان ، ط ٢ ، (دار الاصلاح ، الدمام ، ١٩٩٢) ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

٢- يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهري البغدادي (ت ٢٠٨هـ / ٨٢٣م) كان من اهل التواريخ والادب ومن رواة الشعر ايضا^(١)، صاحب نسخة من مغازي ابن اسحاق عن ابيه ، روى الخطيب البغدادي بسنده انه قيل ليعقوب بن ابراهيم بن سعد : كيف سمعت المغازي ؟ ، فقال : " قرأها ابي علي وعلى اخي ، وقال يابني ما قرأتها على احد " ^(٢)

لقد تفوق يعقوب على اخيه سعد في بث علم ابيه في الناس ، وان هذا التفوق لم يأت من بقاء يعقوب سبع سنين بعد اخيه سعد فحسب ، بل ثمة سبب اخر افصح عنه ابن سعد بقوله : " وكان يقدم -اي يعقوب بن ابراهيم - على اخيه - اي سعد بن ابراهيم - في الفضل والورع والحديث " ^(٣)، ثم صرح به ابن حنبل بقوله : " وكان يعقوب أقرأ للكتب " ^(٤)، يضاف الى ذلك ما ثبت من اكثر ابن حنبل عن يعقوب مع تصريحه بقراءته المغازي عليه ^(٥)، وما نقل

عن يحيى بن معين من انه قال : " سمعت المغازي من يعقوب بن ابراهيم بن سعد " ^(٦) . ان نسخة يعقوب عن ابيه عن ابن اسحاق وغيره نسخة واسعة الانتشار لدى المحدثين ، فاقت في سعة انتشارها كتاب ابيه من قبله ، ثم مغازي ابن اخيه من بعده ، وان ابرز من اقتبس عن يعقوب عن ابيه عن ابن اسحاق هم : - احمد بن حنبل ^(٧)، وعنه ابو داود في السنن ^(٨) ، ثم الطبراني احيانا بواسطة ابنه

(١) علي ، ابحاث في التاريخ الاسلامي ، ج ٢، ص ١٨٣ .

(٢) تاريخ بغداد ، ج ٤، ص ٣٩٥ .

(٣) الطبقات الكبرى ، ج ٧، ص ٢٤٧ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩، ص ١٢٣ .

(٥) المسند ، ج ١، ص ٢١٢، ج ٢، ص ١١٧، ج ٣، ص ٧٨، ج ٤، ص ٨٦،

(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١، ص ٣٣٣ .

(٧) المسند ، ج ١، ص ٢١٢، ج ٧، ص ٢٨٥، ج ١٠، ص ٢٨٠، ٤٩٤، ج ١١، ص ٥٩٦، ج ٢٥، ص ٣٢٠، ٣٢٥،

ج ٢٦، ص ٢٨، ج ٣٣، ج ٢٧، ص ١٠٦، ج ٢٩، ص ٣١٢، ج ٣٥، ص ١٠، ج ٣٧، ص ٤٣٤، ج ٣٨، ص ١٢٢،

ج ٣٩، ص ٣٠، ٤١، ج ٤٤، ص ٣٤، ٣٧٣، ٥٥٧، ج ٤٥، ص ٤٢٥ .

(٨) ينظر : ج ٢، ص ١٦٦، ١٨٨، ١٩١، ج ٣، ص ١٥٨، ٢٠٠ .



عبد الله بن احمد بن حنبل^(١)، ثم الدار قطني باسناده اليه^(٢)، ثم الحاكم النيسابوري في المستدرک بأكثر من طريق^(٣)، ثم الخطيب البغدادي باسناده الى المسند^(٤)، ثم الواحدي^(٥)، ثم ابن الاثير باسناده الى المسند^(٦)، والذهبي من طريق المسند^(٧).

- ابو داوود، عن طريق حجاج بن يوسف الثقفي المعروف بابن الشاعر البغدادي (ت ٢٥٩هـ / ٨٧٢م)^(٨).

- البلاذري عن طريق عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي المقرئ نزيل بغداد (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م)^(٩).

- ابوزرعة الدمشقي، عن طريق عمرو الناقد^(١٠)، وعنه الدارقطني باسناده اليه^(١١).
- ابي يعلى^(١٢)، عن طريق ابو خيثمة، زهير بن حرب البغدادي (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨م)^(١٣)، ثم الحاكم النيسابوري باسناده اليه^(١٤)، وكذلك الذهبي^(١٥).

- الحاكم النيسابوري، عن طريق الحسين بن علي الصدائي الأکفاني البغدادي (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٢م)^(١٦).

ولقد ظهرت نسخة يعقوب عند ابن اخيه عبيد الله بن سعد الزهري البغدادي

(١) المعجم الكبير، ج ١، ص ١٧٥، ج ٢، ص ٢٧٧، ج ١٩، ص ٣٤٦، ج ٢٣، ص ٤١٢، ج ٢٤، ص ٢٦٥، ج ٢٥، ص ١٠٠.

(٢) سنن الدارقطني، ج ١، ص ٢٤١، ج ٣، ص ٢١٤.

(٣) ج ١، ص ١٦٢، ٢٤٤، ٥٥٦، ٦٢٠، ٦٣٩، ج ٢، ص ٣٥٧، ج ٣، ص ١٣١، ١٤٤، ٢٠١، ٢٠٤.

(٤) موضح اوهام الجمع والتفريق، تحقيق: عبد المعطي امين قلجعي، (دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج ١، ص ٥١٤.

(٥) اسباب نزول القرآن، ص ٢٥٦.

(٦) اسد الغابة، ج ٥، ص ٣٨٨.

(٧) سير، ج ٣، ص ٢٦٢، ٣١٠.

(٨) سنن ابي داوود، ج ١، ص ٢٧١.

(٩) انساب الاشراف، ج ١، ص ٤٦٣.

(١٠) تاريخ ابي زرعة الدمشقي، ص ٤٣٠.

(١١) سنن الدارقطني، ج ١، ص ١٧٦.

(١٢) مسند ابي يعلى، ج ١، ص ٣٢، ٣٠١، ٣٠٢، ج ٢، ص ٣٤، ١٥٢، ٢٠١، ج ٦، ص ٣٧٣، ج ١٢، ص ٤٩٤، ج ١٣، ص ٣٩، ٤١، ٣٥٣.

(١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٨٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٩، ص ٤٠٢-٤٠٦.

(١٤) المستدرک على الصحيحين، ج ١، ص ١٦٢.

(١٥) سير، ج ٣، ص ٥٢.

(١٦) المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ٢٩٤، ٣٥٣، ٥٩٠.



(ت ٢٦٠هـ / ٨٧٣م) ، سكن سامراء ، قد ولي قضاء اصبهان مرتين ^(١) ، ذكرها النسائي ، بقوله : " أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد إملاء من كتابه " ^(٢) ، ظهر الاسناد لها متصلاً في تاريخ ابن عساكر ^(٣) .

كانت نسخة يعقوب اوفر خطأً من سائر الطرق الى ابيه ، اذ ظهرت وذابت في المصادر اعلاه ، وقد بقي منها نسخة مفردة استمر اسنادها متصلاً حتى القرن السابع الهجري ، عن طريق ابن اخيه عبيد الله بن سعد بن إبراهيم عند ابن عساكر ، والجدير بالذكر انه ورد ليعقوب ذكر في تاريخ الطبري في حوادث سنة ١٠هـ في خبر حجة الوداع ^(٤) ، وخبر بعث رسول الله ﷺ الى اليمن ^(٥) وفي سنة ١١هـ عن مرض رسول الله ﷺ ووفاته ^(٦) .

اما عن الزيادات في هذه النسخة من غير ابن اسحق فكانت زيادات غير قليلة ، اقتبسها مصادر كثيرة ، فقد ظهرت عند ابن ابي عاصم (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م) في كتاب رسول الله ﷺ الى ملك الروم ^(٧) ، وثناء رسول الله ﷺ على صهره ابي العاص بن الربيع ^(٨) ، والنسائي في ما كان يفعله رسول الله ﷺ في مرضه ^(٩) ، واعطاء الرسول

(١) ابو نعيم الاصبهاني ، اخبار اصبهان ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م) ج ٢ ، ص ٦٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٣٢٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١٩ ، ص ٢٠٣ .
(٢) النسائي ، السنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ ؛ الطرايشي ، رواة محمد بن اسحاق ، ص ٧٦ .
(٣) تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٥٥ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٧٦ ، ج ٤ ، ص ٦٣ ، ج ١٠ ، ص ٢٨٦ ، ٤٣٢ ، ج ١١ ، ص ٥٩ ، ج ١٢ ، ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ج ١٦ ، ص ٣٦ ، ٢٢٦ ، ج ١٩ ، ص ٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ج ٢٠ ، ص ٢٨٨ ، ج ٢١ ، ص ٦٤ ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٣ ، ج ٢٥ ، ص ٣٢٥ ، ٤٤٥ ، ج ٢٦ ، ص ١٨٧ ، ج ٢٨ ، ص ١٠٩ ، ج ٢٩ ، ص ١٠٣ ، ج ٣٠ ، ص ٩٥ ، ج ٣٣ ، ص ٧٧ ، ج ٢٩ ، ص ١٠٣ ، ج ٣١ ، ص ٢٥٧ ، ج ٤٢ ، ص ٧٠ ، ج ٤٧ ، ص ٢٧٤ ، ج ٤٩ ، ص ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٤٧٢ ، ج ٥٥ ، ص ٢٦٦ ، ج ٦٠ ، ص ١٥٨ .
(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٨٤ .
(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ .
(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .
(٧) احمد بن عمرو بن الضحاك ، الاحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل احمد الجوابرة ، (دار الراية ، الرياض ، ١٩٩١م) ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .
(٨) الاحاد ، والمثاني ، ج ١ ، ص ٣٩٨ .
(٩) السنن الكبرى ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ .



المؤلفة قلوبهم لما قسم غنائم حنين^(١)، وذكره ﷺ دور الانصار^(٢)، ومنعه ﷺ اصحاب المزارع بأن ينكروا مزارعهم بما يكون على الساقى من الزرع^(٣)، وزواجه ﷺ من زينب بنت جحش^(٤)، وبيعة العقبة الاولى^(٥)، وبعث رسول الله ﷺ ابا عبيدة الى البحرين يأتي بجزيتهما^(٦)، وما قام به زوجات الرسول ﷺ من ارسال فاطمة بنت محمد ﷺ الى الرسول ﷺ يسألنه العدل في ابنة ابي قحافة^(٧)، وتحية اليهود على الرسول ﷺ بالقول السام عليكم^(٨)، وما جاء في نزول الاية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾^(٩)، على أنها نزلت هذه لأهل بدر^(١٠)، واقتبس منه الطبري في عودة رسول الله ﷺ من حجة الوداع^(١١)، وردة الاسود العنسي زمن الرسول ﷺ^(١٢)، ومن كتب الى النبي ﷺ بخبر طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة^(١٣)، وخبر ارتداده في حياة النبي ﷺ^(١٤)، ومن بعثه النبي ﷺ الى اليمن^(١٥)، وظهرت رواياته عند السراج (ت ٣١٣هـ / ٩٢٥م) في طلب رسول الله ﷺ من ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ان يصلي في الناس في مرضه الذي توفي فيه^(١٦)، وكانت رواياته عند ابن قانع في وصايا الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل حين ارسله الى اليمن^(١٧)، والطبراني

- (١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٨٨، فضائل الصحابة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ)، ص ٦٨.
- (٢) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٩٠، فضائل الصحابة، ص ٧٠.
- (٣) السنن الكبرى، ج ٣، ص ٩٦.
- (٤) السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٤٢.
- (٥) السنن الكبرى، ج ٤، ص ٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ١٨٩.
- (٦) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٣٤.
- (٧) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٨١.
- (٨) السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٠٣، عمل اليوم والليلة، تحقيق: فاروق حمادة، ط ٢، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ)، ص ٣٠٤.
- (٩) سورة الانفال، الاية: ١٥.
- (١٠) السنن الكبرى، ج ٦، ص ٣٥٠.
- (١١) تاريخ، ج ٣، ص ١٨٤.
- (١٢) تاريخ، ج ٣، ص ١٨٥.
- (١٣) تاريخ، ج ٣، ص ١٨٧.
- (١٤) تاريخ، ج ٣، ص ٢٥٦.
- (١٥) تاريخ، ج ٣، ص ٢٢٨؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج ٤، ص ١٩٠٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٤٣١.
- (١٦) ابو العباس محمد بن اسحاق، حديث السراج، تخريج: زاهر بن طاهر الشحامى، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م، ص ٢٨٩.
- (١٧) معجم الصحابة، ج ٢، ص ١٨٤؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج ٣، ص ١٥١٩.



في قضاء رسول الله ﷺ بين رجلين قد زنا ابن احدهما بإمرأة الثاني^(١)، وهجرة الرسول ﷺ وصاحبه ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وملاحقة سراقه بن مالك (ت ٢٤هـ/ ٥٤٤م)^(٢) لهم طمعا في المائة ناقة لمن ردهما^(٣).

واهداء الصعب بن جثامة حمارا للرسول ﷺ^(٤)، واردافه الفضل بن العباس^(٥)، وما جاء في صفة الرسول ﷺ^(٦)، واسماء من شهد بدر^(٧)، وقضاؤه ﷺ في طلاق فاطمة بنت قيس^(٨)، ودخلت رواياته عند ابي الشيخ الاصبهاني في ما جاء في ما يقوله الرسول ﷺ عند قيامه من مجلسه^(٩)، وابو نعيم الاصبهاني في جرح عبد الرحمن بن عوف يوم احد^(١٠)، والبيهقي في حادثة كسوف الشمس على عهد رسول الله ﷺ^(١١)، وابن عساكر في نسب رسول الله ﷺ^(١٢)، ونسب امه وجداته^(١٣)، وعدد غزوات الرسول ﷺ^(١٤)، ومواليه ﷺ^(١٥)، واسماء النقباء^(١٦)، ومن شهد العقبة وبدر^(١٧)، ودعاؤه ﷺ لابي اوفى بعدما جاء بصدقته^(١٨)، ووصلت رواياته الى الذهبي في عرض الرسول ﷺ نفسه على القبائل^(١٩).



- (١) المعجم الكبير، ج ٥، ص ٢٣٦.
- (٢) سراقه بن مالك: وهو سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني، وهو الذي خرج ليقبض اثر الرسول ﷺ وصاحبه ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) في هجرتها الى المدينة، وقد اسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨هـ/ ٦٢٩م.
- ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٢، ص ٥٨١.
- (٣) المعجم الكبير، ج ٧، ص ١٣٤.
- (٤) المعجم الكبير، ج ٨، ص ٨٥.
- (٥) المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٢٨٣.
- (٦) المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٦٩.
- (٧) المعجم الكبير، ج ٢٠، ص ٢٥١.
- (٨) المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ٣٦٧.
- (٩) اخلاق النبي وادابه، ج ٢، ص ٤٥.
- (١٠) معرفة الصحابة، ج ١، ص ١١٨.
- (١١) البيهقي، معرفة السنن والآثار، ج ٥، ص ١٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢٢.
- (١٢) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٦٠.
- (١٣) تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٩٩.
- (١٤) تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٣٦٢.
- (١٥) تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٣٥٢.
- (١٦) تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ٢٣٩.
- (١٧) تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ١٨١.
- (١٨) تاريخ دمشق، ج ٣١، ص ٣٩.
- (١٩) ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٢٥٥.

٣- نوح بن يزيد بن سيّار المؤدّب ، ابو محمد البغدادي (ت ٢٢٠هـ / ٨٣٥م) ، كان مؤدّباً لأولاد ابراهيم بن سعد ، وصاحب نسخة من المغازي عنه ، وثقه ابن حنبل وابن حبان والنسائي وابي داوود ، روى عنه : احمد بن حنبل وابو ابراهيم احمد بن سعد الزهري ، واحمد بن علي الخزاز ، وغيرهم^(١).

كانت نسخته عن ابراهيم بن سعد اقتبس منها احمد بن حنبل^(٢) ، ثم في (الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي^(٣) ، ثم في (أسد الغابة) لابن الاثير بإسناده الى سنن ابي داوود^(٤).

٤- احمد بن محمد بن ايوب الوراق ، ابو جعفر البغدادي (ت ٢٢٨هـ / ٨٤٢م)^(٥) ، نعت بصاحب المغازي ، صاحب نسخة من سيرة ابن اسحاق ، اخذها عن ابراهيم بن سعد الزهري وحملها عنه اخرون^(٦) ، وذكر المزي في ترجمته قائلاً^(٧) : " روى عن ابراهيم بن سعد المغازي " ، كان وراقاً يكتب للفضل بن يحيى البرمكي ، وقد نسخ كتاب المغازي الذي رواه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابن اسحاق لبعض البرامكة ، وانه امره ان يأتي ابراهيم بن سعد فيصححها ، فزعم ان ابراهيم بن سعد قرأها عليه وصححها ، وقد ذكر ايضاً أنه سمعها مع الفضل بن يحيى البرمكي من ابراهيم بن سعد ، وانه هو الذي كان يلي تصحيحها^(٨) ، وقد اقتبس من هذه النسخة جمع من له اهتمامات في المغازي ،

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٣١٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣٠ ، ص ٦٣ .

(٢) المسند ، ج ٣٧ ، ص ١٥٩ .

(٣) ج ٦ ، ص ١١ .

(٤) ج ٤ ، ص ٢٥٠ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٦٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٤٣١-٤٣٣ .

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ، ص ١٣١ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(٧) تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٤٣٢ .

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٦٢ .



وهم: ابن سعد^(١)، وابو داوود^(٢)، وابن ابي الدنيا^(٣)، والبلاذري^(٤)، والطبراني^(٥)، والحاكم النيسابوري عن طريق عبد الله بن احمد بن حنبل^(٦)، ثم الواحدي عن عبد الله بن احمد بن حنبل^(٧)، والدارقطني عن طريق محمد بن يحيى بن سليمان المروزي البغدادي الوراق^(٨)، وعن طريق محمد بن يحيى سليمان، ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء^(٩)، و دلائل النبوة^(١٠)، ثم الخطيب البغدادي عن ابي نعيم الاصبهاني^(١١)، واقتبس ابو يعلى الموصل في معجمه من احمد بن ايوب الوراق في حادثة الافك^(١٢).

من خلال هذه النصوص من نسخة احمد بن محمد بن ايوب فانها كانت نسخة بغدادية اخذها وراق عن وراق، وانها ذابت في تصانيف ابن سعد وابن ابي الدنيا ثم في تصانيف الاخذين عنهم، لكن فرعاً منها وصل الى ابي نعيم الاصبهاني فانتفع به في تصانيفه، وقد اعتمد الخطيب البغدادي على ابي نعيم في الافادة منها.

ولم يقتصر احمد بن محمد بن ايوب في مغازيه على نسخة ابن اسحاق، بل حصلت على (سبعة نصوص) له ليست بسند الى نسخة ابن اسحاق، والروايات هي: كتاب رسول الله ﷺ الى قيصر الروم^(١٣)، وكتاب رسول الله ﷺ الى كسرى الفرس^(١٤)،

(١) الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢، ج٤، ص٧، ٩، ٥٤، ١٧٧.

(٢) سنن ابي داوود، ج١، ص١٤٣.

(٣) مكارم الاخلاق، ص١١٦، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥.

(٤) انساب الاشراف، ج١، ص٣٨٤، ٥٧٧.

(٥) المعجم الكبير، ج١، ص١٣١، ج٥، ص٢٧، ج١١، ص٩١، ١٧٣، ٢٢١، ٢٢٨، ج١٧، ص١٦٣، ج٢٠، ص٢٩٢، ج٢٣، ص٣٢، ١٩١، ج٢٤، ص٨٨، ١٤٣، ٢٩٦.

(٦) المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٦٥٤، ج٣، ص٨٧، ٢٠٠.

(٧) اسباب نزول القرآن، ص٤٥٦.

(٨) المؤتلف والمختلف، ج١، ص١٨٣، ٢٣٤، ٥٣٠، ج٢، ص٦٦١، ٦٦٨، ٧٤٥، ٨٠٣، ج٣، ص١٣٨٥، ج٤، ص٢٢٧٥.

(٩) ينظر: ج١، ص١٠٣، ١١٠، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٧٣، ٣٥٣، ٣٥٦، ج٢، ص٢٤، ٥٥، ٦٤.

(١٠) ينظر: ص٧٧، ٧٨، ٨٠، ١٩٥، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٣٢، ٢٦٨، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٤٨، ٣٦٣، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٩٩، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٢٤.

(١١) تلخيص المشابه في الرسم، تحقيق: سكينه الشهابي، (طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م) ص١٠، ٦٨.

(١٢) معجم ابي يعلى، تحقيق: ارشاد الحق الاثري، (ادارة العلوم الاثرية، فيصل اباد، ١٤٠٧هـ)، ص٩٣.

(١٣) ابو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ص٣٤٣.

(١٤) ابو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ص٣٤٨.



وعدد من شهد فتح مكة سنة (٨هـ) من قبائل كل من جهينة ومزينة وسليم وغفار وأسلم^(١) ، وبعث الرجيع سنة (٤هـ) وما حدث للمسلمين فيها^(٢) .
وخبر ابتياع رسول الله ﷺ من غير قدمت المدينة فربح اواق^(٣) من ذهب فتصدق بهذه الارباح على ابناء عبد المطلب^(٤) ، وهدي رسول الله ﷺ في الحديبية^(٥) ، ورواية في اخر من نزل في قبر رسول الله ﷺ من الصحابة^(٦) ، ومن اصحاب النسخ عن ابن اسحاق من البغداديين من غير طريق ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن الزهري ، هم :

١- يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي ابو ايوب البغدادي ويلقب بالجميل (ت ١٩٤هـ / ٨٠٩م) ، والد سعيد بن يحيى الاموي (صاحب المغازي) ، ولد سنة (١١٤هـ / ٧٣٢م) سكن بغداد في عسكر المهدي وتوفي بها^(٧) ، قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨) ، وعده الطوسي من رجال الامام الصادق^(٩) ، وكان من خاصة ابن اسحاق وصاحب نسخة من مغازيه^(١٠) ، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، قال : " قال أبي : كان محمد بن سعيد أخي ، والعموي سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحق ، فأما أنا وأبو يوسف - يعني القاضي - وأصحاب لنا عرضاً إلا الشيء يمر " ^(١١) .

حدث في بغداد عن : محمد بن إسحاق كتاب المغازي ، حدث عنه : ابراهيم بن

(١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ، ص ٣٩٦ .

(٢) ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج ٣ ، ص ١١٨٣ .

(٣) الأواق : جمع اوقية ، والاوقية تعادل مقدار اربعون درهما . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٤٠٤ .

(٤) الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، ج ٢ ، ص ٢٨ .

(٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ، ص ٩١ .

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٠ ، ص ٣٧٠ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٦٧ ؛ الخطيب البغدادي ، ج ١٤ ، ص ١٣٢ .

(٨) ج ٥ ، ص ٥٢٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣١ ، ص ٣٢١ .

(٩) رجال الطوسي ، ص ٣٣٢ .

(١٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٦٧ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٩ ، ص ١٣٩ .

(١١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ١٣٣ .



سعيد الجوهري البغدادي وابنه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ابو عثمان البغدادي ، وأحمد بن حنبل ، وسريج بن يونس ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن حسان الأزرق ، وعبد المتعال بن عبد الوهاب الانصاري ، وعلي بن مجاهد بن مسلم وغيرهم^(١) ، واكدت المصادر على ان ليحيى بن سعيد كتاب المغازي عن ابن اسحاق ،

فقد ذكره الذهبي بقوله^(٢) : " وفي مغازي يحيى بن سعيد الأموي " ، واستشهد به ابن حجر^(٣) في معرفة اسم رجل من المسلمين ، بقوله : " في مغازي يحيى بن سعيد الأموي اسمه ... " ، وفي الاصابة ، بقوله^(٤) : " قال يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه " ، وكان الخطيب البغدادي ممن حصلوا على اجازة رواية كتاب المغازي ليحيى بن سعيد^(٥) ، اقتبس منه ابن حنبل^(٦) ، والبخاري في الباب الخاص بالمغازي^(٧) ، وقد افاد منه الطبري عن طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي ، والمرجح انه كان ذلك برواية ابنه^(٨) ، وعنه في الطبراني^(٩) ، واقتبس منه ابن عبد البر في الاستيعاب في مواطن عديدة^(١٠) ، وفي الدرر^(١١) ، وابن حجر في الاصابة^(١٢) .

وقد انفرد يحيى بن سعيد بذكر روايات لم يقتصر على ما تلقاه عن ابن اسحاق ، فقد علق ابن عبد البر بعد اقتباسه ترجمة سعد بن عباد ونقله ما ذكر من شعر بالقول^(١٣) : " هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأموي في السير ، ولم يذكر ابن إسحاق هذا الشعر ولا ساق هذا الخبر " .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ١٣٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣١ ، ص ٣١٨ - ٣٢٢ .

(٢) سير ج ١ ، ص ٣٤٤ .

(٣) فتح الباري ، ج ١ ، ص ٣٠١ .

(٤) ج ١ ، ص ٥٩٩ .

(٥) الحسيني ، الشيعة والسيرة النبوية ، ص ٢٨٢ .

(٦) المسند ، ج ٣ ، ص ١١٨ ، ج ١٨ ، ص ٢٧٧ ، ج ٢٥ ، ص ٤٠٨ ، ج ٣٠ ، ص ٧٤ .

(٧) صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ١٠٥٤ .

(٨) تاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ ، ج ٣ ، ص ٢٧ .

(٩) المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ٣٠ .

(١٠) ج ١ ، ص ٦ ، ج ١٥٠ ، ج ٢ ، ص ٥٩٨ ، ج ٧٥١ ، ج ٣ ، ص ٨٨٨ ، ٩٩١ .

(١١) ص ٢٢١ .

(١٢) ج ١ ، ص ١٤٦ ، ج ٤٩٣ ، ج ٢ ، ص ٤٩٩ ، ج ٣ ، ص ٤١٢ ، ج ٥٠٠ ، ج ٥ ، ص ٥٩٠ ، ج ٦ ، ص ٣٦١ .

(١٣) ج ٧ ، ص ٢١٠ .

(١٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٥٩٨ .



وأما رواياته من غير طريق ابن اسحاق، اقتبس منها: ابن ماجة في ارسال رسول الله ﷺ معاذ بن جبل الى اليمن^(١)، والترمذي في الاسراء والمعراج^(٢)، وبيعة الرضوان^(٣)، وابن ابي عاصم في خبر تنبؤ زيد بن عمرو بن نفيل بنبوة الرسول ﷺ^(٤)، والنسائي في صلاته ﷺ في بيت ام سليم^(٥)، وابي يعلى في قدوم وفد بني اسد على رسول الله ﷺ^(٦)، ومجيء وفد الاشعريين الى رسول الله ﷺ^(٧)، وابن حبان في بعثه ﷺ سعد بن عبادة مصدقا^(٨)، ومرضه ﷺ^(٩)، والطبراني في حضور رسول الله ﷺ دفن سعد بن معاذ^(١٠)، وزواجه ﷺ من عائشة^(١١)، وفي رواية رواها يحيى بن سعيد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي عون الثقفي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، في قدوم بني فلان الى رسول الله ﷺ، وقالوا له أسلمنا وفعلنا ولم نقاتلك وقاتلك العرب^(١٢)، فلم يذكر من هم بني فلان، وذكر محققو الكتاب لم يرو هذا الحديث عن ابي عون إلا محمد بن قيس، وقد تفرد به يحيى بن سعيد الاموي^(١٣)، وكانت رواياته عند الدار قطني في قضاء رسول الله ﷺ في دية الخطأ^(١٤)، واقتبس رواياته ابو طاهر المخلص (ت ٣٩٣ هـ /



- (١) سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٢١.
- (٢) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٤٨.
- (٣) سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٠١؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ج ٢، ص ٢١٠.
- (٤) الاحاد والمثاني، ج ٢، ص ٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٥١١.
- (٥) السنن الكبرى، ج ١، ص ٢٦٧؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٥، ص ١٢٠.
- (٦) مسند ابي يعلى، ج ٤، ص ٢٥٠.
- (٧) مسند ابي يعلى، ج ١٣، ص ١٦٤؛ الهيثمي، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، ص ٥٦١.
- (٨) صحيح ابن حبان، ج ٨، ص ٦٤؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ج ١، ص ٥٥٦؛ الهيثمي، موارد الظمآن، ص ٢٠٦.
- (٩) صحيح ابن حبان ج ١٤، ص ٥٨٢؛ الهيثمي، موارد الظمآن، ص ٣١٧.
- (١٠) المعجم الكبير، ج ٦، ص ٩.
- (١١) المعجم الكبير، ج ٢٣، ص ٢٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ج ٢، ص ١٨١.
- (١٢) المعجم الاوسط، ج ٧، ص ١٩٦.
- (١٣) ينظر: محمد، طارق بن عوض الله، والحسني، عبد المحسن بن ابراهيم، التعليقات على كتاب المعجم الاوسط للطبراني، (دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ)، ج ٧، ص ١٩٦.
- (١٤) سنن الدارقطني، ج ٣، ص ١٧٥.

١٠٠٢م) في غزوة مؤته^(١)، والحاكم النيسابوري في قصة مارية القبطية وابن عم لها^(٢). ونزول الاية الكريمة: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾^(٣) بحق ابن أم مكتوم^(٤)، وابن عساكر في صفة رسول الله ﷺ^(٥)، واعماله ﷺ في بيته^(٦)، ومخاطبته ﷺ جبل حراء^(٧)، وما كان يرسله سعد بن عباد من طعام في جفنة الى الرسول ﷺ^(٨)، ونزول جبريل ﷺ على هيئة الصحابي دحية الكلبي^(٩)، وروايتان عن سرية ذات السلاسل^(١٠)، وقصة اسلام ضماد الازدي^(١١).

من خلال ما استطعنا جمعه من روايات ليحيى بن سعيد بن ابان الأموي، ان رواياته اهتمت بجوانب متعددة من سيرة الرسول ﷺ وقد شكلت احدى الدعامات المهمة التي استندت اليها المصنفات عند عرضها لسيرة الرسول ﷺ واعماله العسكرية، وان نسخة يحيى بن سعيد الاموي من ذوي النسخ المشهورات في المغازي عن ابن اسحاق، وهي النسخة البغدادية الثانية بعد نسخة ابراهيم بن سعد الزهري، ولم يقتصر يحيى على ما اخذه عن ابن اسحاق بل زاد نقولا عن غيره، وصارت تأليفاً مستقلاً حتى نسب اليه، ولقد رواها عنه نفر من البغداديين، ولكن رواية ابنه سعيد هي التي اشتهرت بين المحدثين فانبثت بعد في اسفار المصنفين، وتردد ذكرها في فهارس الكتب المتلاحقة، كما سنرى.

(١) محمد بن عبد الرحمن بن العباس، المخلصيات واجزاء اخرى لابي طاهر، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، (وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الاسلامية، قطر، ٢٠٠٨م)، ج٣، ص ٥٩.

(٢) المستدرک، ج٤، ص ٤١.

(٣) سورة عبس، الاية: ١.

(٤) المستدرک، ج٢، ص ٥٥٨.

(٥) تاريخ دمشق، ج٣، ص ٢٥٨.

(٦) تاريخ دمشق، ج٤، ص ٦٠.

(٧) تاريخ دمشق، ج٢١، ص ٧٧.

(٨) تاريخ دمشق، ج٣، ص ١٩٧.

(٩) تاريخ دمشق، ج١٧، ص ٢١٢.

(١٠) تاريخ دمشق، ج٢٧، ص ٤٦، ص ١٤٤؛ الهيثمي، موارد الظمان، ص ٤٠٠.

(١١) تاريخ دمشق، ج٥٤، ص ٤٠٧.



٢- سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، أبو عثمان البغدادي (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣ م) لقب بصاحب المغازي^(١)، له نسخة مشهورة عن ابن اسحاق قد اقتبسها عن أبيه يحيى، اكدتها المصادر، فقد ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته، بقوله: "كتاب السير، لسعيد بن يحيى الأموي"^(٢).

وابن تيمية الذي أخذ منها نصاً، قال^(٣): "قال سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه"، والذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة يحيى بن سعيد، بقوله^(٤): "وهو والد سعيد بن يحيى صاحب المغازي"، وذكره كذلك في ترجمة ابن الشجري^(٥)، وذكره ابن كثير، بقوله: "قال سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في أوائل كتابه المغازي"^(٦)، وتارة بقوله: "وقال سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه"^(٧)، وأخرى، بقوله: "وقد روى هذا الحديث بتمامه الحافظ سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه عن أبيه"^(٨)، وأخرى بقوله: "الأموي في مغازيه"^(٩)، وأكد ابن حجر الذي استشهد به، بقوله: "كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتاب المغازي"^(١٠)، وقد حدد حجمه ابن حجر في ثلاث مجلدات^(١١).



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٩٠.
 (٢) ص ٢٠٤.
 (٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري، (دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٧هـ)، ج ١، ص ١٥٦.
 (٤) ج ٩، ص ١٣٩.
 (٥) ينظر: سير، ج ٢٠، ص ١٩٤.
 (٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١، ص ٩٤.
 (٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١، ص ٤٤٤.
 (٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٣٥٣.
 (٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ٣٤٢، ج ٤، ص ٩٥، ١٤٣، ج ٤، ص ٣٤٣، ٤٦٣، ج ٥، ص ١١، ٧٤، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٩١، ٤٩١.
 (١٠) فتح الباري، ج ١٣، ص ٤٨٠.
 (١١) المعجم المفهرس، ص ٧٦.

والجدير بالذكر ان هذا الكتاب قد رواه ابن الشجري البغدادي^(١) ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م^(٢) ، وقد بقي هذا الكتاب الى زمن متأخر وصولا الى الروداني الذي رواه بسنده كما في (صلة الخلف)^(٣) ، وتوجد جزء من نسخة مغازي سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي عند ابي القاسم البغوي البغدادي (ت ٣١٧هـ / ٩٢٩م) في كتابه معجم الصحابة^(٤) ، كان وراقا وقد قرأ المغازي على سعيد بن يحيى الاموي^(٥) ، وكذلك توجد نسخة منها عند ابي عبد الله بن المغلس البغدادي (ت ٣١٨هـ / ٩٣٠م)^(٦) وغيره ، كتبها البغوي ، وهذا ما ذكره الخطيب البغدادي ، عن البغوي ، قائلاً : " كنت أوردك ، فسألت جدي احمد بن منيع أن يمضي معي إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي يسأله أن يعطيني الجزء الأول من المغازي ، عن ابيه ، عن ابن إسحاق حتى أوردك عليه ، ف جاء معي وسأله ، فأعطاني الجزء الأول ، فأخذته وطفته به ، فأول ما بدأت بأبي عبد الله بن مغلس ، فأريته الكتاب وأعلمته أنني أريد أن أقرأ المغازي على سعيد الأموي ، فدفع إليّ عشرين ديناراً ، وقال : اكتب لي منه نسخة ثم طفت بعده بقية يومي ، فلم أزل اخذ من عشرين ديناراً وإلى عشرة دنائير وأكثر وأقل إلى أن حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار ، فكتبت نسخاً لأصحابها " ^(٧) .

(١) من ذرية الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهو من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب ، مولده ووفاته ببغداد . كان نقيب الطالبين بالكرخ ، ومن كتبه المشهورة كتاب (الامالي) وهو مطبوع . ينظر : القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٧٧٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ١٩٤ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ١٩٥ .

(٣) ص ٣٩٢ .

(٤) ينظر : ج ١ ، ص ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٥٨ ، ٢٤٧ ، ٣٥٤ ، ٤٣٨ ، ٥٤٨ ، ج ٢ ، ص ٣ ، ٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٣٤٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ٢٥٨ ، ٣٥٣ ، ٤٠٣ ، ٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٥٢٤ ، ج ٤ ، ص ٥١ ، ٦٦ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ج ٥ ، ص ٣٨ ، ٩٧ ، ٢٥١ ، ٤٢٠ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١١٢ .

(٦) الامام المحدث الثقة ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن المغلس البغدادي البزار سمع مجاهد بن موسى واسحاق بن ابي اسرائيل ، وسعيد بن يحيى الاموي ، وثقه علماء الجرح والتعديل . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .

(٧) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١١٣ .



وقد اقتبس من نسخة سعيد بن يحيى : ابن حنبل ^(١)، والفاكهي ^(٢)، والفسوي (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م) ^(٣)، وابن أبي عاصم ^(٤)، والترمذي ^(٥)، والطبري في تاريخه في القسم الخاص من السيرة النبوية ^(٦)، وكذلك في كتابيه تهذيب الآثار ^(٧).
وجامع البيان ^(٨)، واقتبس منه ابن خزيمة ^(٩)، وابو طاهر المخلص ^(١٠)، والحاكم النيسابوري ^(١١)، واقتبس منه ابونعيم الاصبهاني ^(١٢)، والبيهقي ^(١٣)، والواحدي ^(١٤)، وابن عساكر ^(١٥)، وابن تيمية ^(١٦)، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م) ^(١٧)، وابن كثير ^(١٨)، والهيثمي ^(١٩)، والمقرئزي ^(٢٠)، وابن حجر ^(٢١).

- (١) المسند، ج ٣، ص ١١٨، ج ٢٥، ص ٤٠٨.
- (٢) اخبار مكة، ج ٥، ص ٦٦.
- (٣) يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م)، ج ٢، ص ٤٧٧.
- (٤) السنة، تحقيق: محمد ناصر الالباني، (المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ)، ج ٢، ص ٤٥٣.
- (٥) سنن الترمذي، ج ١، ص ٣٥٨، ٢٦٠.
- (٦) ينظر: ج ٢، ص ١٥٨، ٣٦٤، ج ٣، ص ٢٧، ٦٨، ١٦٢، ١٩٤.
- (٧) تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الاخبار، تحقيق: محمود محمد شاكر، (مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.)، ج ١، ص ٤٩٩، ج ٦، ص ٥، ٣٨٥.
- (٨) جامع البيان، ج ٧، ص ٣٢٣، ج ١٣، ص ٤٩٤، ج ١٤، ص ٥١، ج ٢٠، ص ٢٥٤، ج ٢١، ص ٦٤، ج ٢٢، ص ٤٧٩، ج ٢٣، ص ٤٧٩.
- (٩) صحيح ابن خزيمة، ج ١، ص ١٨٩، ج ٣، ص ٣٦.
- (١٠) المخلصيات، ج ٣، ص ٣٤، ٥٩.
- (١١) المستدرک على الصحيحين، ج ٢، ص ٦٨١، ج ٣، ص ٢٢٥.
- (١٢) دلائل النبوة، ص ٣٣٢، ٤٨٤، الطب النبوي، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، (دار ابن حزم، ٢٠٠٦م)، ج ٢، ص ٤٥٥.
- (١٣) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٥١٠، ج ٩، ص ١٩٤.
- (١٤) اسباب النزول، ص ١٧٤، ٢٨٥.
- (١٥) تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٣٣٤؛ ج ٧، ص ٣١١، ج ٩، ص ٧٧، ج ١١، ص ٢١١، ج ١٩، ص ٢٥٨، ج ٢٧، ص ٣٣٣، ج ٣٠، ص ٩٥، ٢٥٣؛ ج ٣٣، ص ٧٧؛ ج ٣٩، ص ٣٥؛ ج ٤٣، ص ٣٨١، ج ٥٢، ص ٣٤٦، ج ٥٥، ص ٢٦٥، ج ٥٦، ص ١٠٥، ج ٥٨، ص ٤، ٤٠٧، ج ٧٠، ص ٢٢٥.
- (١٦) الصارم المسلول على شاتم الرسول، ص ١٥١، ١٥٦، ١٨٧.
- (١٧) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وعبد القادر الارناؤوط، ط ١٤، (مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦م)، ج ٣، ص ١٧٢.
- (١٨) البداية والنهاية، ج ١، ص ٩٤، ٤٤٤، ج ٣، ص ٣٤٢، ٥٩٩، ٦١٢، ج ٤، ص ٩٥، ١٤٣، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٩٠، ٤٦٣، ج ٥، ص ١١، ٧٤، ١٤٣، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٩١، ٤٩١، ج ٩، ص ٥٨٤.
- (١٩) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان، ج ١، ص ٢٥٠.
- (٢٠) امتاع الاسماع، ج ٥، ص ٦٧، ج ٨، ص ٢٢٨، ج ٩، ص ٢٩٦، ج ١١، ص ٣٤، ج ١٣، ص ٢٩٣.
- (٢١) الاصابة، ج ١، ص ٤٩٣، ج ٣، ص ٣١٧، ج ٥، ص ٢٩٨، ج ٥، ص ٣٢٨.



٣ - ابو الحسين رضوان بن احمد جالينوس الصيدلاني البغدادي (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م)، من رجال الحديث الثقات سمع الحسن بن عرفة العبدي واحمد بن منصور الرمادي واحمد بن عبد الجبار العطاردي ، و ابا بكر بن ابي الدنيا ، وروى عنه الدارقطني وابو حفص بن شاهين ، وابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص البغدادي ، وابو القاسم بن الثلاث^(١) ، له نسخة من مغازي ابن اسحاق عن طريق احمد بن عبد الجبار العطاردي (ت ٢٧٢هـ)^(٢) ، وان العطاردي اخذها بدوره عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق^(٣) ، وكانت بالخط العتيق^(٤) ، ولذا فأن نسخة العطاردي آلت نسخة بغدادية مشهورة لرضوان بن احمد جالينوس ، وقد رواها عن رضوان ابي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص البغدادي (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) ، وعنه ابو الحسين احمد بن محمد بن النقر البغدادي (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) ، وعنه ابي القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي البغدادي (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م) وعنه ابن عساكر في (مائة وثمانية وستون نصا)^(٥) ، وقد انتقلت نسخة الصيدلاني الى المغرب على يد القاضي ابن العربي (ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨م)^(٦) ، وذلك بما جاء في فهرست ابن خير الاشبيلي^(٧) ، وجاء في صلة الخلف لمحمد بن سليمان الروداني ذكر نسخة رضوان بن احمد جالينوس عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن اسحق ، وفي سلسلة السند تحريف واختلاط تنبه لها احد الباحثين بالمقابلة بين النسخة الاصلية والنسخة المشهورة ، وصحح السلسلة الصحيحة

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٣٢ .

(٢) ابن خير الاشبيلي ، فهرسة مارواه عن شيوخه ، ص ٢٠٠ ؛ ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٧٦ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .

(٥) ينظر : روايات ابي طاهر المخلص عند ابن عساكر ، الفصل الثاني ، ص ١١٩ .

(٦) محمد بن عبدالله المعافري ، إمام من أئمة المالكية . وهو فقيه محدث مفسر أصولي أديب متكلم . ولد بأشبيلية سنة ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م) وتلقى القراءات على قرائها . وأخذ العلم عن أبيه أبي محمد الفقيه وغيره من علماء الأندلس وأقام

بالعراق مدة وبالشام ومصر وتفقه هناك . وله مؤلفات عديدة . ينظر : الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد (ت ٥٩٩هـ /

١٢٠٢م) ، بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م) ، ص ٩٢ .

(٧) فهرسة مارواه عن شيوخه ، ص ٢٠٠ .



(١)، وقد طبعت في الاونة الاخيرة هذه النسخة .

وان من اسباب اصطفاء نسخة احمد بن عبد الجبار العطاردي من بين سائر النسخ المروية عن يونس، هو تأخر وفاة العطاردي عن سائر من عرفت من اصحابها ، ولذلك تفرد بالعلو في الاسناد ، وكذلك من الاسباب الاخرى هو السماع المبكر للعطاردي في سماعه في حياة ابيه من يونس بن بكير^(٢)، مما اعطاها صفة كثرة النقولات منها ، وسرعة انتشارها وامتدادها عن سائر نسخ ابن اسحاق، فكانت نسخة رئيسية اعتمدها ائمة المصنفين من اهل الحديث مورداً رئيسياً في رواية اخبار السيرة مع تعاقب القرون، وانها من النسخ النوادر التي بقيت بقاياها حتى اليوم في خزائن المخطوطات .

٤- يحيى بن معين بن عوف الغطفاني البغدادي ، إمام أهل الحديث في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه ، روى المغازي عن سلمة بن الفضل الابرش^(٣) ، قال ابن ابي حاتم : " حدثنا الحسين بن الحسن الرازي ، قال : سألت يحيى بن معين عن سلمة الابرش الرازي ، فقال : ثقة قد كتبنا عنه ، ... مغازيه أتم ، ليس في الكتب أتم من كتابه " ^(٤).

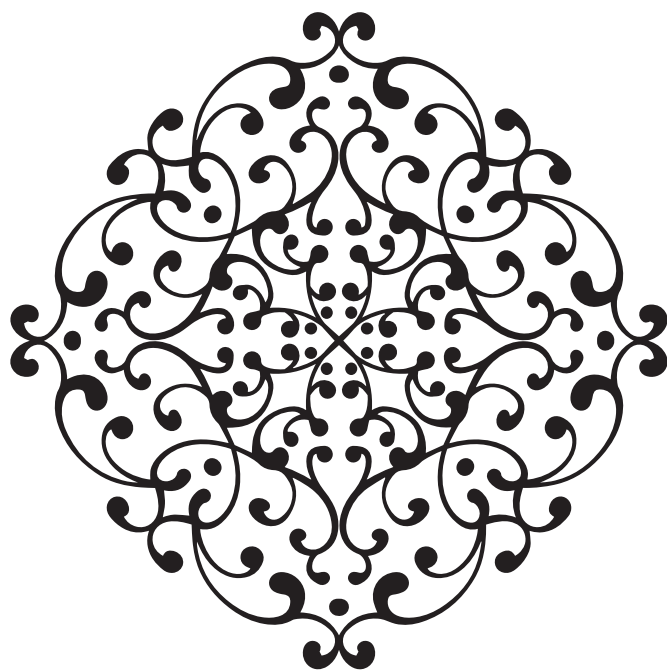


(١) ينظر : الروداني ، صلة الخلف ، ص ٣٩٢؛ الطرابيشي ، رواة محمد بن اسحاق ، هامش ص ١١٥ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٥٥-٥٦ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ٢٦٣ ؛ الجرح والتعديل ، ج ٤ ، ص ١٦٩ .

(٤) الجرح والتعديل ، ج ٤ ، ص ١٦٩ .



المبحث الثاني

كتابات البغداديين في السيرة
المستقلة



يتناول هذا المبحث جهود المؤرخين البغداديين في كتابة مصنفات مستقلة ونقصد في الكتابات المستقلة هي التي تتناول جانباً واحداً من جوانب السيرة مثل ذكر مولده أو أعلام نبوته أو أخلاقه ، أو صفاته ، أو أسمائه أو مغازيه ... الخ من جوانب السيرة ، وقد أوردت لنا كتب البليوغرافيا (فهارس الكتب) أسماء مصنفات عدة تناولت هذا الجانب ، ولم يصل إلينا من هذه المصنفات سوى بعضها .

اولاً-حادثة مولد الرسول ﷺ

ذكرت فهارس الكتب أسماء عديدة من البغداديين قد كتبوا عن حادثة المولد النبوي بإستقلالية وانفصال عن باقي الحوادث الاخرى ، وهم :

١- عبد القادر الجيلي ويقال الكيلاني (ت ٥٦١هـ / ١١٦٥م) عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني من كبار الزهاد والمتصوفين ، ولد في جيلان^(١) وانتقل الى بغداد شاباً سنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م ، وقد اتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في أساليب الوعظ ، تفقه على ابي سعد المخرمي وسمع من ابي بكر احمد بن المظفر بن سوسن وغيره ، روى عنه السمعاني وعمر بن علي القرشي وغيرهم ، تصدر للتدريس والافتاء في بغداد سنة ٥٢٨هـ / ١١٣٣م وتوفي فيها^(٢) ، له مصنف (مولد النبي ﷺ)^(٣) ، ولعل سبب تأليفه هذا الكتاب على الرغم من ان اغلب مصنفاته في الفقه والطرق الصوفية^(٤) ، لكونه من الزهاد المتصوفة الذين دأبوا في التأليف في المولد النبوي الشريف فيجعلون فيه لونا من العبادة^(٥).

٢- ابن الجوزي ، له كتاب (مولد النبي ﷺ)^(٦).

(١) بلاد منفصلة بين الديلم والجال وأذربيجان وبحر الخزر ، والعجم يقولون كيلان ، وقد فرق قوم فقيل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلاني ، وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي ، وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٠١ .
(٢) الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ١٩٧٤م) ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ ، الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٤٧ .
(٣) وهو مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود ، قسم المخطوطات ، الرقم ٥٦٧٥ ، ١٦٨٥ / ٥ ، ويحجم (٧) أوراق . ينظر : المنجد ، صلاح الدين ، معجم ما الف عن الرسول ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٨٢م) ، ص ٣١ .
(٤) كحالة ، علي رضا ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ .
(٥) المنجد ، مقدمة كتاب مولد الرسول محمد ﷺ لابن كثير الدمشقي ، (دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٤م) ، ص ٨ .
(٦) طبع في مصر طبعة حجرية سنة ١٣٠٠هـ ، واخرى ، في جريدة الاقبال ، بيروت سنة ١٣٣٠هـ ، وتوجد نسخة

ثانياً- نسب النبي وراحامه وزوجاته وذريته (ﷺ).

خصص البغداديون مصنفات مستقلة للحديث عن نسب النبي وامهاته وازواجه وذريته ﷺ باستقلالية عن باقي الجوانب الاخرى لسيرة الرسول ﷺ ، وكان وراء كتابة هذه المصنفات ان المدرسة العراقية اخذت على عاتقها الوقوف في وجه حملات الشعوبيين الذي يريدون تشويه تاريخ العرب والدس عليهم ، فكانت كتاباتهم قد اكدت الترابط بين القبائل العربية وقبيلة الرسول ﷺ وذلك باستعراضها اسماء القبائل التي ارتبطت مع الرسول ﷺ بمصاهرة أو نسب ، الامر الذي ادى الى استمرار المفاهيم القبلية بين هذه القبائل مما انعكس ايجابا في الكتابة في هذا الجانب من السيرة النبوية^(١)، والمصنفين ومصنفاتهم ، هم :-

- ١- محمد بن إسحاق المسيبي (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م) ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، كان ابوه من اهل المدينة المنورة ، سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وعن محمد بن فليح الخزاعي وغيرهم ، وروى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني وإبراهيم بن إسحاق الحربي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم^(٢)، له كتاب (معرفة أسلاف النبي ﷺ)^(٣).
- ٢- ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ / ٨٦٠م) ، العلامة الاخباري ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي الهاشمي بالولاء ، وحبيب اسم امه مولاة بني هاشم من الاسرة العباسية ، اما اسم ابيه فلا يعرف^(٤)، كان مولى لمحمد بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، وان تاريخ ولادته غير معروف سوى انه ولد في الربع الاخير من القرن

مخطوط منه في جامعة محمد بن سعود ، الرياض ، رقم ٧١٩ ، ورقم ٧٧٥ ، قسم التاريخ . ينظر : سركيس ، يوسف البان ، معجم المطبوعات العربية والمعرية ، (مطبعة سركيس ، مصر ، ١٩٢٨م) ، ج ١ ، ص ٦٨؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٣١.

(١) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٢٧-٢٨.

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٩ ، ص ٨٩؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٣٦.

(٣) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ١٨٨.

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢٧٧-٢٧٨.



الثاني للهجرة ، وقد عمل في أول حياته معلماً لولد العباس بن محمد ولذلك نسب اليهم، وكان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل^(١) ، ويسمى المحبري نسبة الى كتابه " المحبر " ^(٢) ، له كتاب " امهات اعيان بنى عبدالمطلب " ^(٣) ، وكتاب " الارحام التي بين رسول الله ﷺ وبين اصحابه سوى العصابة " ^(٤) ، وكتاب " امهات النبي " مصنف مستقل قد وصلنا .

حاول ابن حبيب في هذا المصنف تعريف المسلمين بأسماء امهات الرسول ﷺ وقبائلهم وازواجهن من اجداده تأكيداً لطهارة مولده الذي لم يكن من سفاح او بغي اوزنى وقد اشار الى ذلك القران الكريم بقوله الله سبحانه وتعالى : ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ ^(٥) ، وقول رسول الله ﷺ ، بقوله : " خرجت من نكاح غير سفاح " ^(٦) ، وامتاز مصنف ابن حبيب بالاختصار، فهو لم يزد في حديثه عن امهات الرسول ﷺ الا ذكر اسمائهن ومن تزوج بهن من اجداد الرسول ﷺ ، ويبدو ان سبب ذلك قلة المعلومات التي يمتلكها في هذا الجانب ، ولا سيما عندما يرتفع الى مابعد الجدل الثامن للرسول ﷺ تقل السلسلة التي يذكرها بأسماء جداته ^(٧) .

٣- ابو هفان المهزومي البغدادي (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م) عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدي، اديب ، عالم بالشعر والأدب والرواية من أهل البصرة، سكن بغداد واستقر فيها ، أخذ عن الأصمعي وغيره ، روى عنه احمد بن أبي طاهر، وجنيد بن حكيم الدقاق ويموت بن المزرع ، جمع ابو هفان شعر ابي طالب ^(٨) ، وقد طبع بعنوان (شعر

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٥٥ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢٧٧-٢٧٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٤٨٠-٢٤٨٣ .

(٢) السمعاني ، الأنساب ، ج ١٢ ، ١١١ .

(٣) البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٥٥ ؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٤٣ .

(٥) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٦ .

(٦) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٧ ، ص ٣٠٨ .

(٧) ابن حبيب ، امهات النبي ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، (دار ابن حزم ، ١٩٩٦م) ، ص ٢٧-٣٢ .

(٨) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٢٨٠ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ ، ص ٣٧٠ .



ابي طالب بن عبد المطلب واخباره ^(١)، وطبع بعنوان (ديوان شيخ الاباطح ابي طالب رضوان الله عنه) ^(٢).

٤- ابن ابي الدنيا (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م)، له كتاب (تزيوج فاطمة رضي الله عنها) ^(٣).

٥- ابن ابي الثلج (ت ٣٢٥هـ / ٩٣٦م) محمد بن احمد بن عبد الله بن اسماعيل الكاتب، ابو بكر البغدادي، من محدثي الشيعة ^(٤)، احد رجال الطوسي، سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٢هـ وله منه اجازة، توفي في بغداد ^(٥)، سمع جده محمداً وعمر بن شبة، روى عنه الدارقطني، وابو حفص بن شاهين، ويوسف بن عمر القواس ^(٦)، له كتاب (اخبار فاطمة والحسن والحسين) ^(٧).

٦- احمد بن كامل الشجري البغدادي (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م)، له كتاب (امهات المؤمنين) ^(٨).

٧- سهل بن احمد الديباجي البغدادي (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) ابو محمد سهل بن احمد بن عبد الله، من رجال الشيعة المغالين، كان ينزل درب الزعفراني ببغداد، سمع منه التلعكبري سنة (٣٧٠هـ)، وله منه اجازة ولائنه ^(٩)، حدث عن أبي خليفة

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٥٦هـ، بشرح اللغوي الاديب عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠١م) عن النسخة التي كتبها عفيف بن اسعد ببغداد سنة (٣٨٠هـ) عن نسخة بخط الشيخ ابن جني وعارضها به وقرأها عليه. ينظر: مؤسسة البعثة، مقدمة تحقيق كتاب ابي طالب للشيخ المفيد، ط ٢، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م)، ص ١٠-١١.

(٢) تحقيق واستدراك: محمد باقر المحمودي، (مجمع اخبار الثقافة الاسلامية، قم، د.ت.).

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٦٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٢.

(٤) الطوسي، الفهرست، ص ١٥١.

(٥) الطوسي، رجال الطوسي، ص ٥٠١.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣٣٨.

(٧) البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٣، ص ٤٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٩، ص ٩.

(٨) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ١، ص ٤٢٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٣.

(٩) الطوسي، رجال الطوسي، ص ٤٧٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ١٢١.



الفضل بن الحباب الجمحي، ويموت بن المزرع العبدى، وأبي بكر ابن الأنبارى، وعنه أبو القاسم التنوخي والعتيقي، والحسن بن علي الجوهري وغيرهم^(١)، وكان يضع المرويات ويروي عن المجاهيل^(٢)، توفي في بغداد وصلى عليه الشيخ المفيد^(٣)، له كتاب (إيمان أبي طالب)^(٤).

٨- الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، ويعرف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، متضلّع في علم الكلام والفقه والحديث والرواية وعلم الرجال، له تصانيف متنوعة في شتى علوم المعرفة تقارب ماتني مصنف^(٥)، ولد سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م، وقيل: سنة ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م في بلدة عكبرى^(٦)، له منزلة مرموقة بين امراء الدولة البويهية^(٧)، توفي في بغداد ودفن في داره سنين، ونقل الى مقابر قريش^(٨)، له كتاب (إيمان أبي طالب)^(٩)، وهو من مصادر المجلسي (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م)^(١٠).



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ١٢١.
 (٢) العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، (مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٩٩٠ م)، ص ١٥٩.
 (٣) الطوسي، رجال الطوسي، ص ٤٧٤.
 (٤) النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٨٦؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص ٤٧٤؛ التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (من اعلام القرن الحادي عشر / القرن السابع عشر الميلادي)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة البيت لاهياء التراث، (قم، ١٩٩٧ م)، ج ٢، ص ٣٨١.
 (٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٥٢؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٩٩-٤٠٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ١٥٧.
 (٦) اسم بلدية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. ينظر: باقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤٢.
 (٧) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣٦٨.
 (٨) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٤٠٢.
 (٩) وصل إلينا وقد طبع في النجف سنة ١٣٧٣ هـ، تحقيق: محمد حسين ال يسن، وطبعة أخرى للشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط ٢، (دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣ م).
 (١٠) بحار الانوار، ج ١، ص ٧.

استند الشيخ المفيد الى ايمان ابي طالب من خلال جملة الاشعار التي جمعها له^(١)، وقد جعل هذه الاشعار -التي قالها ابو طالب- دلالة على أمر واحد لا غير، وهو ايمانه وتصديقه بنبوّة محمد ﷺ، اضافة الى ما اشتهر عنه من المحبة والنصرة لرسول الله ﷺ، وقال: " ان ذلك ظاهر معروف لا يدفعه إلا جاهل، ولا يحجده إلا بهات معاند " ^(٢)، وفي معناه استشهد بأبيات عدّة لابي طالب في لاميته المشهورة التي مدح بها رسول الله ﷺ، فاستتج الشيخ المفيد من هذه القصيدة صدق ولاء ابي طالب واعتراف بنبوته وقرار ارضا بالتوحيد، وان النبي ليس بكاذب، وقد عبّر عنها ابو طالب، وانه قد صرح بتصديق النبي ﷺ بأخص الفاظ التصديق، وقد نادى بالقسم في نصرته وبذل المهجة والاهل دونه، حيث يقول في قصيدته:

لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل
إلى حيث قال:

ولما نطاعن دونه ونقـاتل
كذبتـم وبيت الله نـسلم أحمدا^(٣)
واستدل الشيخ المفيد في كتابه كذلك على صحة ايمان ابي طالب، مارويّ انه لما توفي ابو طالب امر النبي ﷺ ان يتولى الامام علي عليه السلام غسله وتكفينه، وتولى النبي ﷺ رفعه على السرير، وقال: " اما والله لأشفّعن لعمي شفاعـة يعجب منها اهل الثقلين " ^(٤)، وفي رواية اخرى ان رسول الله ﷺ سئل، فـقيل له: ما تقول في عمك أبي طالب، يا رسول الله، وترجو له؟ قال: " أرجو له كل خير من ربي " ^(٥).

وضح الشيخ المفيد من خلال هذه الرواية دليلين على ايمان ابي طالب، اولهما: لما امر الرسول ﷺ الامام علي عليه السلام بتغسيله وتكفينه من دون الحاضرين من اولاده

(١) الشيخ المفيد، ايمان ابي طالب، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط ٢، (دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م) ص ١٧، ١٨، ٢١، ٣٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

(٢) الشيخ المفيد، ايمان ابي طالب، ص ١٩.

(٣) الشيخ المفيد، ايمان ابي طالب، ص ٢١.

(٤) ايمان ابي طالب، ص ٢٦؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٤، ص ٧٦.

(٥) ايمان ابي طالب، ص ٢٧؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٤، ص ٦٨.



الاخرين^(١)، ويقصد بهما طالب وعقيل اللذين مازالا على الكفر حين وفاة ابيهما ، والدليل الثاني : هو دعاء رسول الله ﷺ له بالخيرات ووعدته امته فيه بالشفاعة واتباعه بالثناء^(٢).

لم يصرح الشيخ المفيد بموارده سوى انه يكتفي بالقول احيانا : وقد اجمع اهل السير، كما في رواية فقد ابي طالب للنبي ﷺ ليلة الاسراء ، والتدابير التي قام بها ابو طالب حين جمع ولده ومواليه ، وسلم إلى كل رجل منهم مديّة ، وأمرهم أن يباكروا الكعبة ، فيجلس كل رجل منهم إلى جانب رجل من قريش ممن كان يجلس بفناء الكعبة ، وهم يومئذ سادات أهل البطحاء ، فإن أصبح ولم يعرف للنبي ﷺ خبرا أو سمع فيه سوءً ، أو مأ إليهم بقتل القوم^(٣) ، وقوله : " ويؤكد ذلك ما أجمع عليه أهل النقل من العامة والخاصة ، ورواه أصحاب الحديث عن رجالهم الثقات ، كما في رواية دعاء رسول الله ﷺ له بالخيرات " ^(٤).

ومن مصنفات الشيخ المفيد الاخرى في هذا الجانب من السيرة النبوية ، كتاب (في خبر مارية القبطية) ^(٥).

٩- الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم الموسوي العلوي كان يلقب بالمرتضى ذي المجدين وكانت إليه نقابة الطالبين^(٦)، وكان شاعرا كثير الشعر متكلماً له تصانيف عديدة في علم الكلام على مذهب الشيعة^(٧)،

(١) ايمان ابي طالب ، ص ٢٦ .

(٢) ايمان ابي طالب ، ص ٢٧ .

(٣) ايمان ابي طالب ، ص ٢٣ .

(٤) ايمان ابي طالب ، ص ٢٧ .

(٥) طبع في النجف ضمن عدة رسائل للشيخ المفيد ، وطبع طبعة ثانية في مدينة قم . ينظر : الاميني ، محمد هادي ، معلم الشيعة الشيخ المفيد ، (دار التعارف للمطبوعات ، دمشق ، ١٩٩٣م) ، ص ١٥٢ .

(٦) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٢٨٥ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٤٠٢ .

(٧) القفطي ، انباه الرواة ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .



حدث عن سهل بن احمد الديباجي وأبي عبيد الله المرزباني وأبي الحسن بن الجندي^(١)، ولد الشريف المرتضى سنة (٣٥٥هـ / ٩٦٥م)، وتوفي في بغداد^(٢)، وقد وهم الذهبي حينما قال عنه هو جامع كتاب نهج البلاغة^(٣)، وانما جمعه الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م)، له كتاب (الآيات الباهرة في العترة الطاهرة)^(٤).

١٠- ابو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر، أبو يعلى الهاشمي، الجعفري، البغدادي، صهر الشيخ المفيد، اخذ عنه وتخرّج به، ثم جلس مجلسه بعد وفاته، واخذ ايضا عن الشريف المرتضى^(٥)، وقد ترجم الذهبي في سيره لأبي يعلى الجعفري، وسماه حمزة بن محمد، ثم ذكر أنّه لازم الشيخ المفيد، وبرع في الفقه والاصول والكلام^(٦)، توفي في بغداد ونعت بفضله الامامية^(٧)، صنف كتاب (مسألة في ايمان أباء النبي)^(٨).

١١- ابن الخشاب البغدادي (ت ٥٦٧هـ / ١١٧١م) عبد الله بن احمد بن احمد، من اهل بغداد مولدا ووفاةً، ولد سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م، اعلم معاصريه بالعربية حتى قيل انه بلغ رتبة ابي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٧م)^(٩)، وكان عارفا بعلوم الدين^(١٠)، مطلعا على شيء من الفلسفة والحساب والهندسة، قرأ الحساب والهندسة على ابي بكر

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤٠٢.

(٢) الذهبي، سير، ج ١٧، ص ٥٨٨.

(٣) سير، ج ١٧، ص ٥٨٨.

(٤) البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٣، ص ٥؛ المنجد، معجم ما الف، ص ٢٢٦.

(٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٤٠٤.

(٦) الذهبي، سير، ج ١٨، ص ١٤١.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ١٣٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٢٧.

(٨) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٤٠٤؛ الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات

الرواة، ط ٥، ١٩٩٢م، ج ١٦، ص ١٧٦.

(٩) الحسن بن احمد بن عبد الغفار، احداثة اللغة العربية، ص ٢٧٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٨٠.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٧٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٨٠.

(١١) الذهبي، سير، ج ٢٠، ص ٥٢٣؛ ابن الدماطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ١، ص ٩٩.

محمد بن عبد الباقي الانصاري ، وسمع الحديث منه ومن ابي الغنائم محمد بن علي النرسي وغيره ، توفي في بغداد ودفن في مقبرة الامام احمد بن حنبل ، وقيل بباب حرب ، خلف قبر بشر الحافي ^(١) ، له كتاب (مواليد أهل البيت) ^(٢).

١٢- الانباري (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م) ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري من علماء اللغة والادب وتاريخ الرجال ، سكن بغداد وتوفي فيها ، تفقه ببغداد بالمدرسة النظامية مدة على أبي منصور بن الرزاز ، وأخذ علم العربية عن أبي السعادات الشجري ، واللغة عن أبي منصور الجواليقي ، وبرع حتى صار شيخ العراق ، وقرأ النحو بالمدرسة النظامية ، روى الحديث عن أبيه وخليفة ابن الأنباري ، ومحمد بن محمد بن عطف ، وأحمد بن نظام الملك ، وعنه الحافظ أبو بكر الحازمي ، وابن الذهبي وجماعة ^(٣) ، صاحب التصانيف الكثيرة ، له كتاب (الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة) ^(٤).



(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٤ ، ص ١٤٩٦ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٢٠ ، ص ٥٢٣ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (المكتبة العصرية ، صيدا ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٩-٣٠ .
(٢) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٨٩٤ .
(٣) ينظر : الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ ؛ ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، تحقيق : احمد عمر هاشم ، ومحمد زينهم محمد عزب ، (مكتبة الثقافة الدينية ، المنصورة ، ١٩٩٣م) ، ص ٦٩١ .
(٤) وهو مخطوط في برلين ، ويرقم (٩٥١٦) . ينظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٦٢١ ؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٤٤ .

ثالثاً- آيات النبوة وأعلامها ودلائلها

كان للفتوح الاسلامية ودخول العديد من الاقوام والاجناس في الاسلام ، وانفتاح المسلمين على الاديان الاخرى بالغ الاثر في ظهور تحديات جديدة متمثلة في نشوء الاحتجاجات الفكرية بين أصحاب الدين الجديد وأصحاب الملل والأديان التي يدين بها أهل الأرض المفتوحة والمحرة ، تستدعي وقفة علمية وفكرية من نوع خاص، إذ ظهرت من اصحاب الملل والاديان شكوك بنبوة محمد ﷺ فما كان من المسلمين إلا أن أخذوا على عاتقهم مهمة إقناع وإفحام أصحاب هذه الاديان ، وذلك بتبيان فساد هذه المعتقدات أمام الدين الإسلامي ، وقد اتخذ المسلمون مسارين ازاء هذا التشكيك ، المسار الأول: تمثل باستعمال الدليل العقلي على بطلان الدعاوى التي يطلقها علماء هذه الأديان في إنكار حقيقة نبوة الرسول محمد ﷺ ، والمسار الثاني : تمثل باستعمال الدليل النقلي بعرض مجموعة من البراهين والأدلة على إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ ، وقد تبنى مهمة ذلك جمع من العلماء أطلق عليهم اسم المتكلمين^(١)، وعرفت الكتب التي صنفها هؤلاء العلماء باسم (كتب علم الكلام) ، وقد اتخذت هذه الكتب اسماء عدة ، فتارة تسمى (كتب أعلام النبوة) أو (كتب دلائل النبوة) ، مع العلم أن لفظ الدليل أو العلامة أو الأمانة مسميات لمعنى واحد، هو ما يدل على نبوة محمد ﷺ^(٢) ، ولكن من غير شرط التحدي، فإن مصطلح المعجزة كما عرفه المتكلمون هو أمر خارق للعادة يظهر على يدي مدعي النبوة على وجه التحدي ، وهذا معناه أن التحدي والعجز عن المعارضة شرطان في تسمية المعجزة ، وليس كذلك الدليل ، وهذا الذي أفاده السهيلي في سياق حديثه عن بعض دلائل النبوة قائلاً : " وإن كانت كل صورة من هذه الصور التي

(١) فرغل ، يحيى هاشم ، عوامل وأهداف نشأة علم الكلام ، (مجمع البحوث الإسلامية ، مصر، ١٩٧٢م) ، ص ٢٨٧-٢٩٩.

(٢) عتر ، حسن ضياء الدين ، نبوة محمد في القرآن ، (دار النصر ، حلب ، ١٩٧٣م) ، ج ١ ، ص ٢٣٥.



ذكرناها - يقصد تسليم الحجر وحنين الجذع - فيها علم على نبوته عليه السلام، غير أنه لا يسمى معجزة في اصطلاح المتكلمين إلا ما تحدى به الخلق فعجزوا عن معارضته " (١) .

و نبه على هذا الفرق الدقيق ابن حجر في مستهل شرحه لباب علامات النبوة في الإسلام من صحيح البخاري ، قال : " العلامات جمع علامة ، وعبر بها المصنف لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة ، والفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق أو يقول من يتحداه لا أصدقك حتى تفعل كذا ويشترط أن يكون المتحدي به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها " (٢) ، وبهذا يتبين أن بين الدليل والمعجزة عموما وخصوصا مطلقا ، فالدليل أعم والمعجزة أخص ، فالمعجزات دليل على صدق نبوته ﷺ لأنها تثبتها وتؤكددها ، فكل معجزة هي دليل على نبوة صاحبها ، ولكن ليس كل دليل على هذه النبوة معجز ، ورغم وضوح الفرق بين المعجزات والدلائل لم يلتزم به أغلب العلماء الذين ألفوا في الدلائل حيث اوردوا مرويات البشارات وارهاسات النبوة والمعجزات والدلائل وكل ما يتعلق بقومه وعشيرته وحسبه ونسبه واصطفاء الله له في الدنيا والاخرة ﷺ ، كما أن بعض من ألفوا في دلائل النبوة لم يلاحظوا هذا الفرق ، أو لم يعتبروه أو تجاهلوه فعدلوا في عناوين مؤلفاتهم عن مصطلح الدليل أو ما في معناه إلى مصطلح المعجزة كما فعل عبد الحق الإشيلي (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م) في كتابه (معجزات الرسول ﷺ) ومحمد اللخمي الإشيلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) في كتابه (الدرر السنية في معجزات سيد البرية) وعبد الرحمن الثعالبي (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) في كتابه (الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار)، وغيرهم .

(١) الروض الانف، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٢) ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٦، ص ٥٨١-٥٨٢.



وتنقسم الدلائل الى قسمين معنوي وحسي ، ويأتي على رأس الدلائل المعنوية القرآن الكريم لأنه اعظم معجزات الرسول ، ثم اخلاقه الطاهرة واوصافه الظاهرة من حلم وكرم وشجاعة وزهد وقناعة وايتار ، وأما الدلائل الحسية فهي المعجزات الواضحة مثل انشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه الشريفة وتكثير الطعام القليل وتسليم الشجر والحجر عليه وغيرها^(١)، ولهذا اتسعت كتب الدلائل لتشمل مباحث علم السيرة كلها ، واصبحت دلائل نبوة النبي محمد ﷺ كثيرة جدا ، فقد نقل ابن حجر عن الزاهدي من الحنفية أنه ظهر على يديه ﷺ ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف^(٢) ، ومصادر دلائل النبوة هي : القرآن الكريم في اشاراته الى كثير من المعجزات كالاسراء والمعراج وانشقاق القمر وغيرها ، وتعج كتب الحديث النبوي بكثير من مروياتها ، فقد اوردها البخاري في باب علامات النبوة ضمن كتاب المناقب ، وذكرها مسلم في كتاب الفضائل ضمن باب فضل نسب النبي ، وفي باب توكله على الله ، وعصمة الله له من الناس ، وذكرها اصحاب السنن واصحاب السير الجامعة ، واصحاب كتب العقيدة واعجاز القرآن الكريم^(٣).

لقد تصدى لإفراد مرويات دلائل النبوة بالتأليف العديد من العلماء وكان حافزهم تجريد الاحداث المتعلقة بالدلائل لارتباطها بصدق النبوة ثم الاستجابة لطلب السائلين بجمع ما تعرف من هذه المرويات في كتب الحديث والتفسير والسير والمغازي^(٤).

صنف البغداديون في دلائل النبوة ، إذ تخبرنا فهارس الكتب عن تصنيفهم لها في بداية القرون المبكرة ، وقد أخذ المصنفون البغداديون بالتكاثر شيئا فشيئا ، وهذه المصنفات التي ذكرتها فهارست الكتب لم تصل الينا جميعها بل وصل بعض منها ، والمصنفون ومصنفاتهم هم :-

(١) هرماس ، عبد الرزاق ، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين ، (كلية الاداب ، اغادير ، ٢٠٠٧) ، ص ١٢٩ .

(٢) فتح الباري ، ج ٦ ، ص ٥٨٣ .

(٣) ينظر : فكير ، احمد بن محمد ، من مصادر السيرة النبوية كتب دلائل النبوة ، (كلية الاداب ، اكادير ، د.ت) ، ص ٥-٤ .

(٤) ينظر : ابو نعيم الاصفهاني ، دلائل النبوة ، مقدمة المؤلف .



١- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ابو محمد عبد الله بن مسلم^(١) ، أقام بالدينور^(٢) مدة ، وولي القضاء فيها فنسب إليها^(٣) ، ولا خلاف بين الذين ترجحوا لابن قتيبة في السنة التي ولد فيها ، وهي سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ، إلا أنهم اختلفوا في محل ولادته ، فيذهب ابن النديم^(٤) ، وابو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م)^(٥) إلى أنه ولد في الكوفة ، ويرى الخطيب البغدادي انه ولد في بغداد وسكن وحدث بها^(٦) ، وتابعه عليه السمعاني^(٧) ، والقنطري^(٨) ، ويبدو ان اقامته في بغداد قد تكون هي التي أوحى إلى من قالوا بأن مولده بها ، وأن من قالوا بأن مولده الكوفة وهم يعلمون إقامته ببغداد كانوا بمعزل عن هذا الإيحاء ، وملكوا شيئاً خرجوا به عما يكاد يكون متفقاً عليه ، يسانداهم على ذلك أن أباه ليس بغداديا ، وانما مروزي^(٩) .

نشأ ابن قتيبة في بغداد وتثقف وتلقى العلم من علمائها ، واما تسميته بالدينوري ، لأنه كان قاضيا على مدينة دينور ، وكما كان الاختلاف في البلد الذي ولد فيه ابن قتيبة ، كان الاختلاف في السنة التي مات فيها ، فابن النديم يذكر سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م^(١٠) ، والخطيب البغدادي يورد اول رجب سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م^(١١) ، ويحيى ابن خلكان فيزيد على هاتين الروايتين رواية ، فيقول : توفي في ذي القعدة سنة (٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م) ، وقيل : سنة (٢٧١ هـ / ٨٨٤ م) ، وقيل : أول ليلة من رجب سنة (٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ،

(١) ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٤٢ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٢٩٦ .

(٢) مدينة تبعد عن همدان عشرة فراسخ . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩٠ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ .

(٤) الفهرست ، ص ١٥ .

(٥) كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، ط ٣ ، (مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٥ م) ، ص ١٥٩ .

(٦) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ .

(٧) الانساب ، ج ١٠ ، ص ٣٤١ .

(٨) انباء الرواة ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٩) ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ .

(١٠) الفهرست ، ص ١١٥ .

(١١) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ .



، ثم يرجح احدي رواياته ، بقوله : والأخيرة أصح الأقوال ^(١) ، ومما يؤكد صحة رواية ابن خلكان الاخيرة ، أن قاسم بن أصبغ الأندلسي (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) ^(٢) وهو ممن أخذ عن ابن قتيبة ببغداد ، كانت رحلته إلى المشرق سنة (٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م) ، وقد قرأ عليه ابن قتيبة المعارف ^(٣) .

شارك ابن قتيبة في مطلع شبابه في مجالس المعتزلة ، ثم انصرف عنهم ^(٤) ، وأخذ العلم في بغداد على يد مشاهير علمائها ^(٥) ، وكانت تصانيف ابن قتيبة متعددة ، وتشمل موضوعاتها المعارف الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية ^(٦) ، له كتاب (دلائل النبوة) ^(٧) ، وذكره بعنوان (أعلام النبوة) القاضي عياض في معرض ترجمته لأبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وذكر أن هذا الكتاب من جملة كتب أبيه التي سمعت منه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن وكان أبوه حفظها إياه في اللوح وعدتها واحد وعشرون كتابا ^(٨) ، وكذلك ذكره بهذا العنوان ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) ^(٩) ، وذكره المنجد بعنوان (أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزلة على رسله في التوراة والانجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة) ^(١٠) ، وبالخرزانة



- (١) وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٤٢ .
- (٢) ابن اصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي الاندلسي من ائمة الحديث في الأندلس سكن قرطبة ومات بها ، وهو من اشهر تلاميذه ، وكان قد رحل الى المشرق ، وسمع عن جمع من رواتها ، وهم : إسماعيل بن اسحاق القاضي وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي والحارث بن أبي أسامة وأبو قلابة وعبد الله بن روح المدائني وجعفر بن محمد الصائغ ، وأبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ، وإبراهيم بن عبد الله صاحب وكيع وأبا بكر بن أبي الدنيا . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٢١٩٠ .
- (٣) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٨ ؛ عكاشة ، ثروت ، مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة ، ط ٢ ، (الهيئة المصرية للكتابة ، القاهرة ، ١٩٩٢ م) ، ص ٥٨ .
- (٤) حطيط ، كاظم ، مع ابن قتيبة في العقيدة الاسلامية ، (الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٩٠ م) ، ص ١٣ .
- (٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٤٢ .
- (٦) ينظر : المخزومي ، صادق ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) منهجه وموارده في كتاب المعارف ، (دار ومكتبة البصائر ، بغداد ، د.ت) ، ص ٤٩-٧٥ .
- (٧) الفهرست ، ص ١١٥ ؛ الرافعي ، التدوين في اخبار قزوين ، ج ١ ، ص ٨١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٦٣ .
- (٨) ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ١٣ .
- (٩) ابراهيم بن علي ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) الديباج المذهب ، ص ٣٥ .
- (١٠) وقال هو مخطوط في المكتبة الظاهرية ، قسم الحديث ، رقم ١٦٤ ، ورقة ١٢٧-١٥٩ ، وهو نسخة قديمة . ينظر

التيمورية بالقاهرة كتاب لابن قتيبة باسم : معجزات النبي ﷺ^(١)، وبهذا الاسم كان قد ذكره أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م) في كتابه (مراتب النحويين)^(٢).

وظف كتاب دلائل النبوة لابن قتيبة طوال القرون من لدن مختلف المؤلفين بجعله نصاً مرجعياً وذلك بحكم المادة التي اوردها ابن قتيبة ، فهذا أبو نصر مطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى بعد عام ٣٥٥هـ / ٩٦٦م) ألف كتابا استعمل فيه كتاب ابن قتيبة لما فيه من مادة توراتية، وكانت المعلومات ترد بعنوان " القتيبي " ، وان نسبة القتيبي ، التي ترد في كتاب المقدسي إنما كانت قد استعملت للكنية عن ابن قتيبة الذي ذكر أن اسم النبي محمد ﷺ بالسريانية هو " مشفح " ^(٣).

وتمت العودة إلى كتاب ابن قتيبة من لدن المتكلم المعتزلي القاضي عبد الجبار في مصنفه " تثبيت دلائل النبوة " ^(٤)، وقد بلغ تأثير كتاب ابن قتيبة الى الاندلس ، ففي كتاب " الاصول والفروع " لابن حزم اورد اقتباسات متعددة من المصنف المذكور في الفصل المتعلق بالشواهد التوراتية على النبي محمد ﷺ^(٥) ، فضلاً عن هذا فإنه تمت الاشارة الى المصنف ايضا في فهرست ابن خير الاشبيلي ، فقد اشير هنا الى ناقلين لكونهما نقلًا عن ابن قتيبة ، وهما العالم الاندلسي الشهير قاسم بن أصبغ ، وعالم اخر اقل شهرة منه هو ابو محمد الحسين بن عبد الله المهندس^(٦) ، وفي أقاليم الإسلام الشرقية ، فان

: معجم ما الف عن الرسول ، ص ٦٢.

(١) عكاشة ، مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ٧٠.

(٢) عبد الواحد بن علي ، مراتب النحويين ، تحقيق وتعليق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مكتبة نهضة مصر ، القاهرة د.ت)، ص ٨٥.

(٣) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٩ ، ٧١ ، وبعد الاطلاع على كتب التراجم وجدت كذلك إن بعض من ترجم له قد ذكروا لقب (القتيبي) نسبة إلى جده قتيبة . ينظر : النووي ، ابو زكريا محي الدين يحيى (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) ، تهذيب الاسماء واللغات ، نشر وتصحيح وتعليق : شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي ، شمس الدين محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم والقاهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج ٧ ، ص ٩٩ .

(٤) ج ٢ ، ص ٣٥٣.

(٥) الاصول والفروع ، دراسة وتحقيق : عبد الحق التركماني ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠١١م) ، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٦) فهرسة مارواه عن شيوخه ، ص ١٢٨.



المصنّف كان رائجا بين أوساط أهل الحديث ، ذلك أن استشهاده كاملا من كتاب ابن قتيبة كان قد حفظ لنا في احد كتب ابن الجوزي ^(١) ، الذي بدوره استثمر من لدن المقرئ في كتابه " إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع " ^(٢) .

وان البعض من مصنفى الحنابلة المتأخرين قد راج كتاب ابن قتيبة بينهم ، فإننا نجد قوام السنة يستشهد به في مصنفه (دلائل النبوة) ^(٣) ، والأمر نفسه ينطبق على ابن تيمية في كتابه " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " ^(٤) ، وعلى النحو نفسه نعثر على استشهادات وافية منه في كتاب ابن قيم الجوزية الموسوم باسم " هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى " ^(٥) ، وقد اقتبست أجزاء من كتاب ابن قتيبة من لدن أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) ، وذلك في فصل ورد تحت عنوان : " في التنبيه به - ^(الكتاب) - في الكتب السالفة كالنوراة والإنجيل بأنه صاحب الرسالة والتبجيل " ^(٦) ، وبما أن القسطلاني لا يذكر ابن قتيبة وكتابه " إعلام النبوة " الذكر المباشر الصريح اللهم إلا في ما ندر ^(٧) ، فإنه استقى مادته ولا شك من مصدر وسيط هذا مع العلم بأن القسطلاني هذا كان يحرص طوال مصنفه على ذكر مصادره ، وتلك قاعدة لطالما التزم بها التزاما ، هذا في حين شكل كتاب " المواهب اللدنية " للقسطلاني بدوره مظان اقتباس الحسين بن محمد الديار بكرى من ابن قتيبة في كتابه " تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس " ^(٨) ، فضلا عن أن مقاطع وافية كثيرة كانت قد اقتبست وعلقت عليها في تحشية محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ / ١٧١٠م) على المواهب اللدنية ^(٩) .

(١) ينظر : الوفا بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٢٦-٣٥ ، ص ٥١-٥٢ ، ص ٥٩ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ٢٧٧ .

(٢) ينظر : ج ٣ ، ص ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ج ٥ ، ص ١٤ ، ج ٩ ، ص ٣٧٩ .

(٣) ص ١٣٧-١٣٨ .

(٤) تحقيق : علي حسن ناصر ، وعبد العزيز ابراهيم العسكر ، وحمدان محمد ، (دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٤هـ) ، ج ٤ ، ص ٤١٨ ، ج ٥ ، ص ١٩٩ ، ٢٠٩ .

(٥) تحقيق : محمد احمد الحاج ، (دار القلم - دار الشامية ، جدة ، ١٩٩٦م) ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٩١ ، ٣٧٠ ، ٣٤٩ .

(٦) المواهب اللدنية ، ج ٢ ، ص ٥٤٧ .

(٧) المواهب اللدنية ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ .

(٨) ج ١ ، ص ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٦ .

(٩) ينظر : الزرقاني ، ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي ، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦) ، ج ٧ ، ص ٧٢ ، ٢٠٣ ، ٤٢٦ ، ج ٨ ، ص ٤١٨ ، ٤١٩ ، ج ١٠ ، ص ٩٩ ، ١٠١ .

٢- الماوردي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، ولد في البصرة ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن أئمة العلم الذين عايشهم فيها وهو أحد أقطاب علماء المعتزلة ومتكلميهم ، ومن وجوه فقهاء الشافعية وعلم من أعلامها كما كان من رجال السياسة والأدب والفكر يميزه من سواه وضوح أسلوبه ولغته وكثرة تأليفه في الفروع المختلفة للثقافة ، ولقد تألق نجمه السياسي عندما عمل سفيراً بين رجالات الدولة في بغداد وبني بويه في المدة بين عامي ٣٨١ و ٤٢٢هـ / ٩٩١-١٠٣٠م ، حل الخلافات الناشئة بين أقطار الدولة العباسية^(١) ، له كتاب (أعلام النبوة) وقد جعله المؤلف في إحدى وعشرين باباً ، واشتمل على أمرين : أحدهما : ما اختص بإثبات النبوة من أعلامها ، وثانيهما : فيما يختص من أقسامها وأحكامها ، والأبواب الستة الأولى تحدث فيها عن معرفة الله عز وجل وإثبات النبوات وإثبات نبوة محمد ﷺ ، وسلك في ذلك طريقة المتكلمين ، وباقي الأبواب تحدث فيها عن دلائل نبوة محمد ﷺ بدءاً بمعجزة القرآن الكريم الذي فصل الكلام في وجوه إعجازه إلى عشرين وجهاً ، وانتهاءً بالباب الأخير الذي تحدث فيه عن مبدأ بعثته ﷺ ، وقد ساق الأحاديث فيه بغير إسناد ، وفيه بعض الأحاديث الضعيفة ، وقد استعمل الماوردي الدليلين العقلي والنقلي لإثبات نبوة الرسول ﷺ ، وقد تبين هذا الأمر بالمقدمة التي بين فيها أنه اعتمد على الاستدلال العقلي في إثبات النبوات وبضمنها نبوة محمد ﷺ^(٢).

ان هذا الأمر راجع إلى كون المعتزلة قد أولوا العقل مكانة مهمة في محاكمتهم للأفعال والحوادث والعقائد التي يجب على المسلمين التعبد بها^(٣) ، ولانتهاجه في استعمال العقل بالاستدلال على صحة ما أثبتته من دلائل ، وذلك بمناقشته للروايات التي وصلت إليه عن دلائل وأعلام الرسول ﷺ من دون تحميلها فوق طاقتها من إيراد أخبار تشتت

(١) ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٨ ، ص ٦٤-٦٨ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ .

(٢) الماوردي ، أعلام النبوة ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٠٩هـ) ، ص ١٥ .

(٣) الراوي ، عبد الستار عز الدين ، ثورة العقل ، (دار الخلود ، د. م ، ٢٠٠٦م) ، ص ١٧ .



فكر القارئ وتبعده عن الموضوعية والتدرج في عرض تلك الاعلام ، بقوله : " وقد جعلت كتابي هذا مقصورا على ما أفضى ودل عليه ليكون على الحق موضحا وللسرائر مصلحا على صحة النبوة دليلا وشبه المستريب مزيلا وجعلت ما تضمنه مشتملا على أمرين أحدهما ما اختص باثبات النبوة من أعلامها والثاني فيما يختلف من أقسامها وأحكامها ليكون الجمع بينهما أنفى للشبهة وأبلغ في الإبانة " (١).

لقد طرح الماوردي عدة محاور في كتابه جعلته يسهم مساهمة جادة في تطوير كتابة الاعلام والدلائل على نبوة محمد ﷺ في مصنفات مستقلة من جهة وأثر هذه المصنفات في تطور كتابة السيرة من جهة أخرى، وذلك بما طرحه من محاور لم تألفها المصادر التي سبقته في هذا الجانب ، وهي :

١- سلط الضوء على جوانب مستقلة قد عدت دليلاً من دلائل النبوة ، وذلك في فصله بين الاعلام التي حصلت في زمني الحرب والسلام من حياة الرسول ﷺ ، إذ يقول في خاتمة كتابه هذا موضحا ذلك : " فهذه جملة متفقة وقاعدة مستقرة في ترتيب رسالاته واحكام شريعته ، فأما أحكام جهاده في حروبه وغزواته ، فسنذكره في كتاب نفرده في سيرته نوضح به مواقع أعلامه ومبادئ أحكامه ، وبالله تعالى التوفيق " (٢).

٢- اجاد في استعمال المحدثين التي يغلب عليه النقل ، ومنهج المتكلمين القائم على المحاجة والمناظرة العقلية في ان واحد في اثبات النبوات واعلامها (٣) .

٣- كتابة مدخل توضيحي للكتاب ومضامينه ، وهذا الامر قد اختصت به المصنفات التي تناولت الاعلام الدالة على نبوة محمد ﷺ التي كتبت في عصر الماوردي ، وقد اختلف الماوردي مع معاصريه في المضمون الذي حواه مدخله لكتابه اعلام النبوة ، اذ ابتدأ بتوضيح المسائل الاساس في العقيدة الاسلامية وهي اثبات وجود الله ثم الاقتناع

(١) الماوردي ، اعلام النبوة ، ص ١٥-١٦ .

(٢) اعلام النبوة ، ص ٢٤٣ .

(٣) اعلام النبوة ، ص ٦٣ .



بأن معرفة الرسل والانبياء هي جزء من معرفة الله وارتباطها الجوهري بوجود الله سبحانه وتعالى ، بعد ذلك اثبات النبوات السابقة بالأدلة واءاء المسلمين وغير المسلمين في اثبات نبوة محمد ﷺ^(١).

ان طبيعة الكتاب القائم على مناقشة النصوص باسلوب المتكلمين والطروحات التي عرضها ادت الى أن يصفه بعض العلماء بعبارات الثناء ، إذ اثنى عليه القنوجي (ت١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م) وعدّه من الكتب المهمة في علم أمارات النبوة^(٢) ، وتبعاً لتنوع العلوم والمعارف التي زخر بها هذا العالم ، فقد تلونت مصادره من حيث الموضوع ، فقد شملت كتب التفسير ، والحديث وشرحه ، والفقه وأصوله ، واللغة ، والسيرة والتاريخ ، وغيرها من الكتب والمصنفات المتنوعة ، فضلاً عن ذلك المؤلفات العقائدية والكلامية التي هي أساس هذا المصنّف ، كان يشير إلى بعضها صراحة ، وأحياناً كان يستأنف الكلام حتى دون أن يشير إلى المصدر الذي أخذ عنه هذه المعلومات ، ومن هذه المصادر التوراة والانجيل ، والسيرة النبوية لابن هشام وصحيح البخاري ومسلم ، وكتاب تركة النبي ﷺ لحماذ بن اسحاق الازدي البغدادي (ت٢٦٧هـ / ٨٨٠م) وتاريخ الطبري وتفسير الطبري^(٣).

(١) نصار، عمار عبودي ، تطور كتابة السيرة النبوية ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٤١٨هـ) ، ص ٣٦٨ .
(٢) ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني ، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق: عبد الجبار زكار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م) ، ج ٢ ، ص ١١٢ .
(٣) العكيدي ، عصام محمد شعلان ، اعلام النبوة للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، بغداد ، ٢٠٠٧م



٣- ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) له " كتاب دلائل النبوة " ^(١) وكتاب " الهواتف " ، والكتاب الاخير مطبوع يحكى عن الكهان ممن بشر بالنبي ﷺ ^(٢) ، وكان قد تنازع الناس في الهواتف والجان ، فذكر فريق ان ما تذكره العرب وتنبى به من ذلك ، انما يعترض لها من التوحد في القفار والتفرد في الاودية ، لأن المتفرد في القفار مستشعر للمخاوف ، متوهم للمتالف ، متوقع للحتوف ، فيتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف ، واعتراض الجان له ^(٣) .

ان عالم الجن عالم غيبي مؤكد الوجود ، لكننا لانعلم عنه ، الا ما قد اعلمنا به الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ، وما اخبرنا به نبينا من احاديث صحيحة .
وهناك العديد من البغداديين الذين صنفوا في هذا الجانب من السيرة النبوية ذكرتها كتب الفهارس ضاع بعضها ، والاخر لايزال مخطوطات في المكتبات ، وهم بحسب تاريخ وفياتهم

١- بشر بن المعتمر (ت ٢١٠هـ / ٨٢٥م) ، ابو سهل الهلالي الكوفي ثم البغدادي مؤسس فرع الاعتزال في بغداد ، تنسب اليه فرقة البشرية ، وله اهتمامات في علم البلاغة العربية ، له عدد كثير من الكتب لم يصل الينا منها شيء سوى ما حفظته كتب الادب بسبب محاربة اهل السنة والجماعة للمعتزلة وكتبهم ^(٤) ، له مصنف " الحجة في اثبات نبوة النبي " ^(٥) .

(١) ابن تيمية ، الجواب الصحيح ، ج ٦ ، ص ٣٦٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ ، ص ٣٣٧ ؛ المنجد ، معجم ما الف ، ص ٦٤ .

(٢) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٣هـ) .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٣٣ .

(٤) الذهبي ، سير ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣ ؛ امين ، ضحى الاسلام ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م) ، ج ٣ ، ص ١٤١-١٤٢ ؛ المرتضى ، احمد بن يحيى ، باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم ، تحقيق : توما ارنلد ، (دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ص ٤٨ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٠ ؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٨٤ .



٢- الخليفة المأمون (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م)، له كتاب " أعلام النبوة " وهو جواب ملك البرغر^(١) فيما سأل عنه من أمور الإسلام والتوحيد^(٢).

٣- ابراهيم بن الهيثم البلدي البغدادي (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م) المحدث الرّحال سكن بغداد ، وحدث بها عن: أبي صالح كاتب الليث ، وأبي شيخ الحراني وغيرهم ، حدث عنه : القاضي المحاملي ، ومحمد بن مخلد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو بكر الشافعي^(٣)، له كتاب (دلائل النبوة)^(٤).

٤- ابراهيم بن اسحاق الحربي البغدادي (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) ، صنف كتباً كثيرة، منها كتاب (دلائل النبوة)^(٥).

٥- ابو سهل اسماعيل بن علي النوبختي (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م) كان من أكابر علماء الشيعة ومتكلميها في فترة الغيبة الصغرى ، وله تصانيف مهمة في تأييد المذهب الإمامي، ويعد من أشهر آل نوبخت ، وهو اول من عد مبحث الإمامة في الأصول واحتج في ذلك الباب ، ثم تأسى به المتكلمون الآخرون ، وأدخلوا مبحث الإمامة في المباحث الكلامية في ذيل النبوة ويعد أحد الشعراء والمصنّفين والمشجعين على الأدب والشعر، وقد عمل في الأعمال الادارية اذ تسلم منصباً قريباً من منصب الوزارة في ديوان الحكومة^(٦) ، له مصنف " الاحتجاج لنبوة النبي ﷺ " ^(٧).

(١) مدينة تقع على ساحل بحر متصل بخليج القسطنطينية ، وسكانها من الترك ، وقد دخل ملكها الاسلام ايام الخليفة المقتدر بالله . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٥.

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٦٨؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٦٣ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٢٠٦؛ الذهبي وقد ذكر ان تاريخ وفاته سنة كانت ٢٧٨هـ . ينظر ، سير ، ج ١٣ ، ص ٤١٢.

(٤) المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٦٤ .
(٥) أبن أبي يعلى الحنبلي ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٨٦؛ ابن تيمية ، الجواب الصحيح ، ج ٦ ، ص ٣٦٢؛ الدمشقي ، يوسف بن حسن بن احمد (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٠م) ، معجم الكتب ، تحقيق : يسري عبد الغني البشري ، (مكتبة ابن سينا ، مصر ، ١٩٨٩م) ، ص ٢٢؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٧٦٠؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٥؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٣٢ .
(٦) الاشتياني ، عباس اقبال ، آل نوبخت ، نقله الى العربية : علي هاشم الاسدي ، (مجمع البحوث الاسلامية ، مشهد ، ١٤٢٥هـ) ، ص ١٢٣ .

(٧) الاشتياني ، آل نوبخت ، ص ١٤٦؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، ج ٤ ، ص ٢٦٣؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٨٤ .



٦- أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) علي بن إسماعيل بن إسحاق، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري مؤسس المذهب الأشعري، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفي ببغداد ودفن في مشرعة الروايا في تربة إلى جانبها مسجد، وبالقرب منها حمام، وهي عن يسار المار من السوق إلى دجلة، وكان ذلك زمن الخطيب البغدادي^(١)، لما رجع عن الاعتزال قدم بغداد وأخذ من زكريا الساجي أحد أئمة الحديث والفقه، وعن أبي خليفة الجمحي، وسهل بن سريج، ومحمد بن يعقوب، وعبد الرحمن بن خلف الضبي، وروى عنهم كثيرا في تفسيره، وصنف بعد رجوعه عن اعتزاله كتاب الموجز^(٢)، كان يجلس أيام الجمع في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد^(٣)، له مصنف "دلائل النبوة"^(٤).

٧- أبو بكر النقاش البغدادي (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصل البغدادي، ولد في الموصل، وسكن بغداد إلى وفاته بها^(٥)، كان عالما بحروف القرآن، حافظا للتفسير، وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم، كان واسع الرحلة في طلب العلم^(٦)، حدث في بغداد عن إسحاق بن سفيان الختلي، وأبي مسلم الكجي وغيرهم، حدث عنه: جعفر بن محمد الخلدي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسن بن رزقويه، ومحمد بن الحسين بن الفضل، ومحمد بن أبي الفوارس، وأبو الحسن بن الحماي المرقئ^(٧)، كان أبو بكر المرقئ النقاش في القراءات معروفا فضله، قال فيه ابن النديم: "وكان أحد القراء بمدينة السلام"^(٨)، واشاد به الخطيب البغدادي بقوله: "وكان عالما بحروف القرآن حافظاً للتفسير"^(٩).

- (١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٤٦.
- (٢) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٢٠٨.
- (٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٤٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٥، ص ٢٣٨.
- (٤) ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ص ١٣٦.
- (٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٥٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٠١-٢٠٥.
- (٦) الذهبي، سير، ج ١٥، ص ٥٧٣.
- (٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٠١؛ سبط ابن العمري، إبراهيم بن محمد (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧م)، الكشف الخفي عن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، (مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م)، ص ٢٢٤.
- (٨) الفهرست، ص ٥٠.
- (٩) تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٠١.



وقال عنه ابن حجر : " شيخ المقرئين في عصره " ^(١) ، له مصنف (دلائل النبوة) ^(٢) .

٨- الدارقطني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المقرئ المحدث واللغوي الاديّب صاحب المؤلفات المتقنة في علوم القرآن والحديث ، وأول من صنف القراءات ، وعقد لها أبوابا ولد بدار القطن ببغداد سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨م) ^(٣) ، له كتاب (المعتمد المنقول فيما اوحى الى الرسول) ^(٤) .

٩- ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي ، واعظ علامة ومن حفاظ الحديث ، ^(٥) ، له كتاب (دلائل النبوة) ^(٦) .

١٠- الشريف المرتضى ، له كتاب (تنزيه الانبياء) ، وهو كتاب في تنزيه الانبياء عن الذنوب والقبائح كلها ماسمي منها كبيرة او صغيرة والرد على من خالف ذلك على اختلافهم وضروب مذاهبهم خصص فيه الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) حيزا عن تنزيه النبي محمد ﷺ عن هذه الذنوب ^(٧) .

وبالنظر في هذا المسرد لمؤلفات هذا الفن، يتبين أنه لم يكد يخلو قرن في التاريخ الإسلامي ممن ألف في هذا الفن ما بين مختصر ومطول ، وفي هذا دليل على مدى العناية الكبرى التي أولاهها البغداديون للسيرة النبوية ، ولهذا الجانب بالخصوص .

(١) لسان الميزان ، ج ٥ ، ص ١٣٢ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ٨٢-٨٣ ؛ سير ، ج ١٥ ، ص ٥٧٤ ؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٦٤ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٦ ، ص ٤٤٩-٤٦١ .

(٤) وهو مخطوط في مكتبة الاسكندرية ، قسم الحديث ، رقم المخطوط ، ٦١ . ينظر : المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ٦٨ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٢٦٥-٢٦٧ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ١٢٩ ؛ ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد العمري (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : ج . برجستراسر ، (مكتبة ابن تيمية ، د.م ، ١٣٥١هـ) ، ج ١ ، ص ٥٨٨ .

(٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص ١٠٦ .

(٧) أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى ، تنزيه الانبياء ، (انتشارات الشريف الرضي ، قم ، ١٣٧٦هـ) ، ص ١٥٠-١٨١ .



رابعاً - شمائل الرسول ﷺ

موضوع كتب الشمائل هو اخلاق الرسول ﷺ، وصفاته وفضائله وسلوكه مع ازواجه واهل بيته واصحابه والناس اجمعين سلوكاً فيه آثار التربية الربانية ، ففيها نجد صفات الرسول ﷺ الخلقية والخلقية ، وما متعه الله به من كمالات الدنيا والاخرة كجمال الصورة ، وقوة العقل وصحة الفهم ، وفصاحة اللسان ، فضلاً عن محاسن العادات وحميد الخصال ، وقد جمع لنا الصحابة اخباراً عديدة عن صفات الرسول ﷺ ، فيها وصف دقيق لهيئته وصورته وحركاته وسكناته وأخلاقه العالية من مولده الى وفاته ، مما يدل على ان شخصه الكريم كان القدوة والمثال والأسوة الحسنة التي يقتدي بها المسلمون ، وذلك امتثالاً لقوله تعالى : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " (١).

إن المطلع على كتب الشمائل والأخلاق النبوية يعدها أقرب إلى كتب الحديث منها إلى كتب السيرة لأنها جزء من السنة التي يجب إتباعها ، وقد ضمت كتب الحديث العديد من أبواب الشمائل ، فقد أوردها البخاري في كتاب الأدب وكتاب الاستئذان ، وكتاب اللباس (٢) ، وذكرها مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة ، وكتاب الآداب ، وكتاب فضائل النبي ﷺ وكتاب اللباس والزينة ، وكتاب الزهد والرفائق (٣) ، وأوردها الترمذي في أبواب البر والصلة ، وأبواب الاستئذان (٤) ، وذكرها ابن ماجه في كتاب الأدب ، وكتاب الزهد (٥) ، وان السبب في ان نجعلها ضمن مصنفات السيرة أنها قد اتسمت بالاستقلالية في عرض الجوانب الشخصية في حياة الرسول ﷺ ، وان الباحث في مجال السيرة النبوية بحاجة الى الاطلاع على كتب الشمائل النبوية لاهتمامها بالتعرف في شخص الرسول ﷺ من خلال صفاته ، وكذلك لعنايتها بجانب القدوة في تصرفاته

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

(٢) ينظر : صحيح البخاري ، ج ١٩ ، ص ٢٥١ ، ج ٢١ ، ص ٧٥ .

(٣) ينظر : صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٦٣٢ - ١٦٩٩ ، ج ٤ ، ص ١٧٨١ - ١٨٤٧ ، ص ١٩٧٣ - ٢٠٣٤ ، ص ٢٢٧٠ - ٢٣٠٨ .

(٤) ينظر : سنن الترمذي ، ج ٣ ، ص ٣٧٣ - ٤٤٨ ، ج ٤ ، ص ٣٧٦ - ٣٤٩ .

(٥) ينظر : سنن ابن ماجه ، ج ٢ ، ص ١٢٠٥ - ١٢٥٧ ، ص ١٣٧٢ - ١٤٥٣ .



، وهذا هو الغرض الاساس من الاطلاع على السيرة النبوية كما ان كثيراً مما ورد بها من مرويات لا نجده في كتب السيرة الجامعة ولا في غيرها .

اهتم العلماء البغداديون بالتأليف المفرد في موضوع الشئائل ، منذ عهد مبكر وتحديدًا منذ مطلع القرن الثالث الهجري ، وان المصنفات التي كتبت من قبلهم في هذا الجانب قد تنوعت من حيث الأسلوب الذي كتبت به من قبل المؤرخ ، والروايات التي حواها كل مصنف منها ، والمصنفون ومصنفاتهم ، هم :-

١- ابو البخري البغدادى (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥ م) وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة من بني المطلب من قريش ، كان اخبارياً فقيهاً نسباً ، جرحه كثير من أصحاب الجرح والتعديل ، فقد اتهم بالكذب ووضع الحديث فتركت احاديثه ^(١) ، قال يحيى بن معين كان يكذب عدو الله وقال عثمان بن أبي شيبة أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالاً ^(٢) ، وقال ابن النديم : " وكان فقيهاً اخبارياً نسباً ... وكان ضعيفاً في الحديث " ^(٣) ، له عدة كتب ^(٤) ، وقد مدحه شاعر مرة ، فوصله مبلغاً من المال ^(٥) ، ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م ^(٦) ، تزوج الامام الصادق عليه السلام أمه ، سكن بغداد واستقر فيها ، وولاه الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٨م) القضاء بعسكر المهدي ببغداد ، ثم عزله وولاه القضاء بالمدينة المنورة ، ثم عزله ، فقدم بغداد ، وانتقل في آخر عمره إلى مدينة صيدا بساحل الشام ، فكان يعرف بصاحب صيدا ، وقد اتخذ له بها ضيعة ، وبقي موجوداً حتى سنة ١٩٣هـ / ٧٨٦م ، عاد بعدها الى بغداد وتولى القضاء

(١) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٩ ، ص ٢٥ .

(٢) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ٢٣١-٢٣١ .

(٣) الفهرست ، ص ١٤٦ .

(٤) ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٦ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٤٨٢ .

(٦) لم تبين المصادر تاريخ ولادته الا ان الذهبي اشار انه عند وفاته سنة ٢٠٠هـ / ٨١٥م كان له يضع وسبعون سنة

. ينظر : الذهبي ، سير ، ج ٩ ، ص ٣٧٥ .



فيها ايضاً للخليفة الامين (١٩٣-١٩٨ هـ / ٨٠٨-٨١٣ م) سنة ١٩٥ هـ^(١)، وبقي في بغداد الى ان توفي فيها^(٢)، سمع ابو البختري من العديد من الشيوخ ومن ابرزهم : الامام جعفر الصادق عليه السلام وهشام بن عروة بن الزبير^(٣)، وهو الذي افتى الخليفة هارون الرشيد بتمزيق كتاب أمانه ليحيى بن عبد الله الطالبي^(٤)، وقد تولى بيع اسرى قبرص سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م^(٥).

روى حديث : لاسبق إلا في خوف او حافر، فزاد فيه او جناح ليسر بذلك الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩ هـ)^(٦)، ولما قدم الخليفة الرشيد المدينة المنورة اعظم ان يرقى منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قباء أسود ومنطقة، فقال ابو البختري : حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه، قال : نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قباء اسود ومنطقة، محتجزا فيها خنجر، فقال المعافي التيمي :

ويل وعول لأبي البختري	اذا توافى الناس للمحشر
من قوله الزور وإعلانه	بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالس سـاعة	للفقه في بدو ولا محضر
يزعم ان المصطفى احمد	أتاه جبريل التقي السري
عليه خوف وقبـا اسود	منطقا في الحقوب بالخنجر ^(٧)

له كتاب (صفة النبي)^(٨)، له قصب السبق في التأليف في الشمائل النبوية .

(١) ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : اكرم ضياء العمري، ط ٢، (دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ١٣٩٧ هـ)، ص ٤٦٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٣٩-٢٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٤٨١.

(٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٤٣٠؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص ٣٢٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٤٨١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٧، ص ١٤٩.

(٤) ابو الفرج الاصبهاني، مقاتل الطالبين، ص ٤٠١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٣٣.

(٥) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٠.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٤٨٦؛ الذهبي، سير، ج ١٣، ص ٤٩٢؛ والجدير بالذكر ان هذه الحادثة قد نسبت ايضا الى غياث بن ابراهيم النخعي الكوفي . ينظر : الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٢٤.

(٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٣، ص ٤٩٢-٤٩٣.

(٨) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٥.

٢- داوود بن علي بن خلف (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣م) الأصبهاني البغدادي أبو سليمان، الملقب بالظاهري، اختلفت المصادر في اسمه ، فمنها من تقول هو داوود بن علي بن داوود بن خلف الاصبهاني^(١)، واخرى تؤكد ان اسمه هو داوود بن علي بن خلف ابو سليمان البغدادي ، قدم بغداد وصنف كتبه بها^(٢)، وهو من موالي الخليفة المهدي^(٣)، وما يشار اليه انه سمي بالاصبهاني لأن امه من اصبهان^(٤)، وفي رواية اخرى تقول انه من اصبهان ، الا انه ولد بالكوفة ونشأ ببغداد وتوفي فيها^(٥) ، الا ان الرأي الثاني هو الاقرب للصحة بدلالة قول السمعاني انه أصبهاني الأصل من أهل قاشان^(٦)، ومولده في الكوفة ، سكن بغداد وانتهت إليه رئاسة العلم فيها^(٧)، وقيل كان يحضر مجلسه كل يوم اربع مئة صاحب طيلسان أخضر^(٨)، وله تصانيف أورد ابن النديم أسماءها في زهاء صفحتين^(٩)، تنسب إليه الطائفة الظاهرية ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس ، وكان أول من جهر بهذا القول^(١٠)، له كتاب " صفة أخلاق النبي " ^(١١).

٣- ابن ابي الدنيا (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) ، له كتاب " صفة النبي " ، تناول فيه أخلاق الرسول ﷺ وفضائله وعاداته^(١٢).

- (١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٣.
- (٢) ابو نعيم الاصبهاني ، اخبار اصبهان ، ج ١، ص ٣٦٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨، ص ٣٦٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٢، ص ٢٣٥-٢٣٦.
- (٣) الذهبي ، سير ، ج ١٣، ص ٩٧.
- (٤) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٢، ص ٤٢٢.
- (٥) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٢، ص ٢٨٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤، ص ٥٩٤.
- (٦) بليدة قرب اصبهان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤، ص ٢٩٦.
- (٧) السمعاني ، الانساب ، ج ٩، ص ١٢٩.
- (٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢، ص ٢٥٦.
- (٩) الفهرست ، ص ٣٠٣-٣٠٤.
- (١٠) ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر ، د.ت) ، ج ٣، ص ٤٧.
- (١١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٤ ؛ المنجد ، معجم ما الف عن الرسول ، ص ١٨٥.
- (١٢) المنجد ، معجم ما الف ، ص ١٧٨.



٤- إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) ولد بالبصرة ، واستوطن بغداد وتولى فيها القضاء حتى وفاته ، اذ جمع له قضاء الجانبين الشرقي والغربي ^(١)، اشاد العلماء كثيراً بابي اسحاق وذلك لعلمه الغزير ^(٢)، ومن مآثره هو الذي بسط فقه مالك ونشره واحتج له وصنف الكتب فيه ولخصه فدعا اليه الناس في العراق ^(٣)، واثنى عليه الخطيب البغدادي ، بقوله : " كان فاضلاً عالماً متفناً فقيها " ^(٤)، له كتاب (اخلاق النبي) ^(٥).

٥- ابن شاهين ، عمر بن أحمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) له (كتاب الشمائل) ^(٦).

خامساً- مغازي الرسول (ﷺ)

كان للبغداديين اسهام في تدوين مصنفات في مغازي الرسول، والمصنفين ومصنفاتهم ، هم :

١- محمد بن ابي عمير بن زياد بن عيسى الازدي البغدادي (ت ٢١٧هـ / ٨٣٢م)، فقيه امامي له كتاب (المغازي) ^(٧)

٢- اسماعيل بن عيسى العطار البغدادي (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦م) ابواسحاق ، روى عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر البخاري كتاب المبتدأ والفتوح ^(٨)، وعده ابن النديم ،

(١) وكيع ، اخبار القضاة ، ج ٣، ص ٢٨٠؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٨، ص ١٠٥؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦، ص ٢٨٤.

(٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٨، ص ١٠٥

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٢؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦، ص ٢٨٤.

(٤) تاريخ بغداد ، ج ٦، ص ٢٨٤.

(٥) ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٨٠؛ السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ ، ص ٥٣٦.

(٦) الرسالة المستطرفة ، ص ١٠٦.

(٧) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦، ص ٢٦٢.



وياقوت الحموي ، والبغدادى من أصحاب السير^(١)، وعن طريقه وصل إلينا الجزء الرابع من كتاب (المبتدأ والفتوح) لأبي حذيفة إسحاق بن بشر البخاري (ت ٢٠٦هـ / ٨٢١م)^(٢)، اثنى العديد من العلماء على شخصية اسماعيل بن عيسى العطار لما كان يتصف به من الصدق والثقة، اذ عده ابن حبان والخطيب البغدادي وابن الجوزي من الثقات^(٣)، ونعته الذهبي بقوله^(٤): "بغدادى صدوق"، له كتاب (المبعث والمغازي)^(٥).

٣- الحسن الزياىى (ت ٢٤٢هـ / ٨٥٦م)، له كتاب (مغازى عروة بن الزبير)^(٦)

٤- احمد بن الحارث الخراز (ت ٢٥٨هـ / ٨٧١م) احمد بن الحارث بن المبارك البغدادى ابو جعفر الخراز^(٧)، مولى ابي جعفر المنصور^(٨)، لم تسعفنا المصادر التي ترجمت له بسنة ولادته الا انها اشارت ان نشأته كانت في بغداد، وان منزله في باب الكوفة^(٩)، يعد من الاخباريين الذين لهم اثر كبير في التدوين التاريخي في القرن الثالث الهجري، اذ كانت له مشاركة فعلية في الكتابة التاريخية من خلال مؤلفاته العديدة في هذا المجال^(١٠)، وحظي باحترام العلماء لمكانته العلمية، قال عنه الخطيب البغدادي: "كان صدوقاً من اهل الفهم والمعرفة"^(١١) وقال فيه ياقوت الحموي: "كان راوية مكثراً موصوفاً بالثقة

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٥٩؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٢، ص ٧٢٠؛ البغدادى، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٣٥.
(٢) وهو مخطوط في الظاهرية، مج ٧١، (١٥٠-١٦٢). ينظر: السواس، فهرس مجاميع المدرسة العمريّة، ص ٣٦٦.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٦٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ١٨٣.
(٤) تاريخ الاسلام، ج ١٦، ص ٩٦.

(٥) البغدادى، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٠٧؛ المنجد، معجم ما الف عن الرسول، ص ١٣٥.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٢، ص ٩٢٨.

(٧) الخراز: هذه النسبة تقال لمن يبيع الخرز. ينظر: ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص ٤٢٩.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٢٢.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٥٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٢٢.

(١٠) ابن النديم، الفهرست، ص ١٥٢؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ص ٢١١.

(١١) تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٢٢.



سادسا - جوامع كلام رسول الله (ﷺ)

١- حفص بن عمر الدوري البغدادي (ت ٢٤٦هـ / ٨٦٠م)، شيخ المقرئين، ابو عمر الازدي الضير، ولد سنة بضع وخمسين ومائة في بغداد، ونسبته الى الدور موضع ببغداد، سمع اسماعيل بن جعفر و ابا اسماعيل المؤدب و ابا تميلة يحيى بن واضح، روى عنه احمد بن حنبل وابن ابي الدنيا واحمد بن فرج و ابو بكر بن العلاف، ونصر بن علي الجهمي^(١)، له (قراءات النبي ﷺ)^(٢).

٢- احمد بن الحارث الخراز (ت ٢٥٨هـ / ٨٧١م)، له مصنف (ما نهى النبي عنه)^(٣).

٣- ابن ابي الدنيا (٢٨١هـ / ٨٩٤م) له كتاب (فقه النبي ﷺ)^(٤).

٤- ابن دريد (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان، ومن أئمة اللغة والأدب، ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاما، وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده (آل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد سنة (٣٠٨هـ / ٩٢٠م)، واتصل بالخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٧-٩٣٢م)، فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام في بغداد الى ان توفي فيها، ودفن في مقبرة الخيزران^(٥)، وقيل دفن في المقبرة المعروفة

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٠٣؛ الذهبي، سير، ج ١١، ص ٥٤١؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١، ص ٢٥٥-٢٥٧.

(٢) خطوط، الظاهرية، رقم ٣٤٨، (١٢٨) حديث. ينظر: المنجد، معجم ما الف عن رسول الله، ص ٢٨١؛ الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ٢٦٤.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٥؛ المنجد، معجم ما الف عن رسول الله، ص ٢٩٠.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٤٢.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩٥-١٩٧؛ اليافعي، عبد الله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، (دار



بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح ، وقيل انه دفن بظهر السوق الجديدة المعروفة بمقابر العباسية ، وكان ذلك في زمن ياقوت الحموي ^(١) ، له كتاب (المجتنى) يذكر فيه جملاً من الفاظ الرسول ﷺ ، ويُعد من اجود كتب ابن دريد ، فقد اشتمل على فنون شتى من الاخبار الموثقة والالفاظ المؤنقة ، والاشعار الرائعة والمعاني المعجبة والحكم المتناهية والاحاديث المنتخبة ، اتى فيه باحاديث النبي ﷺ التي فاقت ادبا وبلاغة ، واشتهرت بجوامع الكلم حتى ضربت الامثال بتلك الكلمات ، فظهر ما كان مكنونا فيها من المعاني والمطالب ، وبين نكاتها الادبية ، وقد خصص بابا في كتابه الى ماسمع من النبي ﷺ ، ولم يسمع من غيره قبله ^(٢) .

٥- نفطوية (ت٣٢٣هـ / ٩٣٤م) ، إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي ، أبو عبد الله من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة (ت٨٣هـ / ٧٠٢م) ^(٣) ، ولد بواسط سنة ٢٤٤ (هـ / ٨٥٨م) وانتقل الى بغداد وتوفي فيها ، ودفن في مقابر باب الكوفة ، كان عالماً بالحديث والعربية وكان صدوقاً حسن الحفظ للقران متقن الحفظ للسيرة وايام الناس وتواريخ الزمان ووفاة العلماء ^(٤) ، يؤيد مذهب (سيبويه) في النحو فلقبوه (نفطويه) ، حدث عنه المعافى بن زكريا وابو بكر بن شاذان ، وابو عمر بن حيويه ، وابو بكر المقرئ ^(٥) ، ذكر المسعودي انه جمع (موجز اقوال الرسول ﷺ) ^(٦) .

الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ص ٢١٢-٢١٣ .

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٦ ، ص ٢٤٨٩-٢٤٩٩ .

(٢) ابن دريد ، المجتنى ، (دائرة المعارف العثمانية ، د.م ، ١٩٦٢م) ، ص ٢-١٥ .

(٣) بن ظالم بن سراق الازدي العتكي ، ولد في دبا ونشأ في البصرة ، وقدم المدينة مع ابيه في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ولي امرة البصرة لمصعب بن الزبير ، وانتدب لقتال الخوارج الازارقة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص ٩٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٦٩٢ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ ، ص ١١٤-١١٥ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج١ ، ص ٢١١-٢١٧ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص ١٥٩-١٦١ ؛ ابن الانباري ، نزهة الالباء ، ص ١٩٤-١٩٦ .

(٦) مروج الذهب ، ج١ ، ص ٢٨٨ .



٦- الشريف الرضي محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م) له كتاب المجازات النبوية^(١)، وهو جمع جملة من احاديث الرسول ﷺ اشتملت على كثير من الالفاظ اللغوية الجزلة والاساليب البلاغية العالية ، وجمعت من التشبيهات والاستعارات والكنيات قدرا يرتفع بتحصيله شأن عالم البلاغة فضلا عن طالبها^(٢).

٧- ابن المحاملي (ت ٤٠٧هـ / ١٠١٦م) محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أبو الحسين الضبي القاضي المعروف بابن المحاملي ، كان ثقة صادقا خيرا ، حفظ القرآن والفرائض وحسابها ، ودرس الفقه على مذهب الشافعي وكتب الحديث ولزم العلم ونشأ فيه، ولد سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٣م، وله مصنفات كثيرة في الخلاف والمذهب^(٣)، له كتاب (تفسير النبي ﷺ)^(٤).

٨- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) ، له كتاب (مسألة في معرفة النبي بالكتابة)^(٥).

(١) طبع هذا الكتاب عدة مرات ، المرة الاولى بمطبعة الاداب ببغداد سنة ١٣٢٨هـ، والمرة الثانية بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه بالقاهرة سنة ١٩٣٧م، والطبعة الثالثة في قم ، بتحقيق وشرح طه محمد الزيني ، والطبعة الرابعة بمطبعة ستارة بقم ، بتصحيح مهدي هوشمند سنة ١٤٢٢هـ .

(٢) الزيني ، طه محمد ، مقدمة تحقيق كتاب المجازات النبوية للشريف الرضي ، (مكتبة بصيرتي ، قم ، د، ت) ، ص ٣.

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٣٣-٣٣٤؛ الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٤٠٣-٤٠٥ .

(٤) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٦٠؛ المنجد ، معجم ما الف عن رسول الله ، ص ٢٨٩ .

(٥) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٣٩٩ .



سابعاً- خصائص الرسول ﷺ

الخصائص في اللغة هي الأمور التي انفرد بها الشخص من دون غيره من الناس^(١)، وتهتم كتب الخصائص بجميع ما اختص به النبي ﷺ عن غيره من الانبياء ﷺ والناس اجمعين ، وقد يشترك مع الانبياء في شيء منها ، لكنها في مجموعها لم تكن لأحد سوى رسول الله ﷺ ، فمن تلك الخصائص أن الله تعالى ناداه بوصف النبوة والرسالة ، وهذان الوصفان من أهم الأوصاف التي اتصف بها نبينا، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٢)، وقد ورد النداء بهذا اللفظ في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن^(٣) ، ويقول سبحانه مخاطباً نبيه بصفته رسولاً ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾^(٤)، وقد ورد النداء بهذا اللفظ في موضعين في سورة المائدة^(٥) ، فناداه ربه سبحانه في هذه المواضع بأكمل أوصافه ، وأرفع مقاماته ، وان هذه الخصائص والصفات التي يعتقد المسلمون بأن الله قد خص بها النبي محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء والبشر، وذلك لإظهار مكانته وعلو منزلته ، وبيان شرف أمته على غيرها من الأمم ، ويظهر الرسول ﷺ في أكثر الرواية مبكراً كما صورته القرآن الكريم ، وقد خلص ابن كثير الى ان الخصائص النبوية على قسمين :

ما اختص به عن سائر اخوانه من الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، وما اختص به من الاحكام من دون امته^(٦)، ولما اشتهر عند عدد من المتقدمين ان خصائص رسول الله ﷺ تتعلق بها العلم من دون العمل ولا يتصل بها حكم عملي ناجز تمس الحاجة اليه فقد قلت عناية العلماء بها في العصور الثلاثة الاولى ، ومال المؤلفون الى التأليف في الشرائع

(١) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص ٢٤ .

(٢) سورة الانفال ، الآية : ٦٤

(٣) سورة الانفال ، الايات : ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، سورة التوبة ، الآية : ٧٣ ، سورة الاحزاب ، الايات : ١ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٥٠ ،

٥٩ ، سورة الممتحنة ، الآية : ١٢ ، سورة الطلاق ، الآية : ١ ، سورة التحريم ، الآية : ١ ، ٩ .

(٤) سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .

(٥) الايات : ٤١ ، ٦٧ .

(٦) ابن كثير ، الفصول في السيرة ، تحقيق وتعليق : محمد العيد الخطراوي ، ومحي الدين مستو ، ط ٣ ، (مؤسسة علوم

القرآن ، ١٤٠٢ هـ) ، ص ٢٨١ .



والدلائل ، ولم تمل العناية اللائقة إلا مع المتأخرين حيث كثرت واتسع مجال الاهتمام بها^(١)، وتأتي أهمية كتب الخصائص النبوية ان دارس السيرة لا يستثني معرفة خصائص الرسول ﷺ ، لأنها احد اغراض السيرة النبوية التي تزيد المسلم يقيناً بالرسول وانه رسول الله ﷺ حقاً امده الله بمميزات وخصائص لم يمد بها احداً من الناس .

وقد اضيفى هذا التنوع من التصنيف تطورا ملحوظا في كتابة سيرته ، إذ نجد في هذه المصنفات التي كتبت عن خصائص الرسول ﷺ تجديدا تمثل بابتكار عنوانات وموضوعات جديدة لجوانب السيرة لم تتطرق لها المصنفات الأولى لسيرة الرسول ﷺ ، ويعد الشافعي من اقدم من ألف في هذا العلم ، حيث تناول مجموعة من الخصائص النبوية باختصار في كتابه (احكام القران)^(٢) ، وكان للبغداديين اسهام في هذه المصنفات التي كتبت عن خصائص الرسول ﷺ التي كانت ضمن كتب السنة النبوية، والمصنفين ومصنفاتهم ، هم :-

١- الماوردي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) له كتاب (الحاوي الكبير)، وهو من كتب فقه الشافعية خصص فيه فصلا للسيرة النبوية^(٣) ، كانت فيه نتف متفرقة عن الخصائص النبوية التي خص الله به نبيه ﷺ ، اذ قال بعد سرده لبعض الخصائص : " فجعل الله تعالى هذه المقدمات الخارجة عن العادات توطئة للنبوة ، وقبول رسالته " ^(٤)، ثم أفردت الخصائص في كتب مستقلة .

٢- ابن الجوزي ، له كتاب " الدر الثمين في خصائص النبي الأمين " ^(٥).

(١) المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ، ص ١٨٨ - ١٩٠ .
(٢) الشافعي ، محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ، احكام القران ، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق ، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٠هـ) ، ج ٢ ، ص ٣-٦ .
(٣) الحاوي الكبير ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) ، ج ١٤ ، ص ٤-٢٠٦ .
(٤) الحاوي الكبير ، ج ١٤ ، ص ١٣ .
(٥) وهو ما يزال مخطوطاً لحد الان. ينظر : البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٢٧٠؛ المنجد ، معجم ما ألف عن رسول الله ، ص ١٨٧ .

ثامنا - وفاة الرسول وميراثه (عليه السلام)

كان للبغداديين اسهامٌ في الكتابة عن وفاة الرسول وميراثه (عليه السلام)، ومنهم : حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد ، ابو اسماعيل الجهضمي الازدي البغدادي (ت ٢٦٧هـ / ٨٨٠م) ولد سنة (١٩٩هـ / ٨١٤م) في البصرة ، ينتمي إلى أسرة علمية عاشت في العراق ، اشتهر بالفقه وهو ممن اشتهر على يديه مذهب الامام مالك في العراق ، سكن بغداد الى وفاته ، وتولى القضاء فيها ، حدث في بغداد عن مسلم بن ابراهيم وعبد الله بن مسلمة القعنبي وطبقتهما ، روى عنه ابنه ابراهيم ، ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسين بن حماد المحاملي^(١) ، وكانت علاقاته جيدة مع دار الخلافة ، ما عدا الخليفة المهدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ / ٨٦٨-٨٦٩م) الذي جرى بينهما خلاف لم تذكره المصادر ، إذ جرت عليه محنة ، وضرب بالسياط وطيف به^(٢).

له كتاب (تركة النبي والسبل التي وجهها فيها) ، وصل إلينا من رواية ولده ابي اسحاق ابراهيم بن حماد ، وقد اعتمد حماد بن اسحاق على ثمانية وعشرين شيخاً أغلبهم من مشاهير العلماء ، ومن أئمة الحديث^(٣) ، والكتاب في جملته صغير الحجم ، لكنه عظيم الفائدة فهو يتحدث عن خيل الرسول ودوابه ، وسلاحه ، وكسوته ، وسريره ، ومنائحه ولقاحه وخدمته (عليه السلام) ، وقد جرى فيه على طريقة المحدثين يسوق الروايات بأسانيداً ، وتعرض في الكتاب لموقف النبي (عليه السلام) من الأموال العامة وتصرفه في الأموال التي اختصه الله تعالى بها والسبل التي وجهها فيها في حياته ، ووصيته فيما تؤول إليه بعد وفاته (عليه السلام) ، فعندما نقرأ هذه الموضوعات نجد فيها الزهد والتواضع ، وعدم حب الدنيا ومظاهرها ، في روايات ابتعد فيها عن الاسانيد المطولة والروايات المكررة ، مستعملاً

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ١٥٩ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٤٧٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ .

(٢) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٤٧١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢٠ ، ص ٨٢ .

(٣) العمري ، اكرم ضياء ، مقدمة تحقيق كتاب تركة النبي والسبل التي وجهها فيها لحماد بن اسحاق ، ١٩٨٤م ، ص ٢٣ .



اجزل الالفاظ الواضحة ، مبتعدا عن غرائب تراكييها ، وعدم وضوحها ، واعتمد في تأليفه كتابه هذا على أحاديث رسول الله ﷺ^(١).

وقد اخذ حماد بن اسحاق في القسم الاخير من الكتاب من الواقدي ، ولعله وجد عنده ما لم يجده عند شيوخه من المحدثين ، فروايات الواقدي تتناول ما اتخذ رسول الله ﷺ من الملابس والإبل والغنم والخيول والسلاح^(٢).

من الملاحظ ان ابراهيم بن حماد بن اسحق راوي الكتاب ، قد يسمع الرواية من ابيه ، ومن غيره فيبين ذلك ، وكان يضيف روايات قليلة الى الكتاب ، ليست عن ابيه ، بل اخذها ابراهيم من عدة شيوخ اخرين ، والشيوخ ، هم : اسماعيل بن اسحاق القاضي ، وهو عمه (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)^(٣) ، والحسن بن عرفة (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م)^(٤) ، وجعفر بن محمد لصائع (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)^(٥) ، وعباد بن الوليد العنبري ابو بدر المؤدب (ت ٢٥٨هـ / ٨٧١م)^(٦) ، وعباس بن محمد الدوري (ت ٢٧١هـ / ٨٨٤م)^(٧) ، ومحمد بن اسماعيل الترمذي (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م)^(٨) ، ومحمد بن الحسين بن ابي الحسين (توفي قبل ٢٢٠هـ / ٨٣٥م)^(٩) ، ويعقوب بن اسحاق البصري (لم اعثر على تاريخ وفاته)^(١٠) ، وقد اقتبس ابن عساكر (واحد وسبعون نصا) من كتاب تركة النبي ، منها (ثمانية وعشرون نصاً) عن حماد بن زيد وبقيتها من زيادات ابي طاهر المخلص عن شيوخه ،

(١) حماد بن اسحاق ، ابو اسماعيل الازدي البغدادي (ت ٢٦٧هـ / ٨٨٠م) ، تركة النبي والسبل التي وجهها فيها ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (د.م. ١٩٨٤م) ، ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ .

(٢) ينظر : تركة النبي ، ص ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) تركة النبي ، ص ٨٦ ، ٩٠ .

(٤) تركة النبي ، ص ٦٢ .

(٥) تركة النبي ، ص ٥٤ ، ٥٧ .

(٦) تركة النبي ، ص ١١٣ .

(٧) تركة النبي ، ص ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١١٢ .

(٨) تركة النبي ، ص ٩٧ .

(٩) تركة النبي ، ص ٦٣ .

(١٠) تركة النبي ، ص ٥٥ .



وتناولت النصوص التي وردت عن حماد بن زيد ، سلاحه ومركوبه ولواقحه واماءه ، ومنائحه ، وعصاه عليه السلام ^(١) ، اما النصوص التي وردت عن ابي طاهر المخلص فتناول نصا واحدا خبر الحمار الاسود الذي اصابه عليه السلام يوم فتح خيبر ^(٢) ، ونصاً واحداً في اهداء اكيدر جبة للنبي عليه السلام ^(٣) ، وبقيتها احاديث نبوية واخبار .

وبمقارنتنا النصوص التي وردت عند ابن عساكر بالنصوص في كتاب (تركة النبي) ان بعضها غير موجود في كتاب (تركة النبي) ^(٤) ، مما يدل على ان الكتاب لم يصل الينا كاملاً .

من الملاحظ كان هناك عدد لا بأس فيه من مصنفات البغداديين في السيرة المستقلة ، وانهم قد أسهموا في تطور كتابة السيرة النبوية من خلال هذه المصنفات ، وان البعض منهم قد اجاد في التصنيف في جوانب متعددة في السيرة المستقلة ، امثال احمد بن الحارث الخراز ، وابن ابي الدنيا ، وابراهيم بن اسحاق الحربي ، وابن شاهين ، والشيخ المفيد .

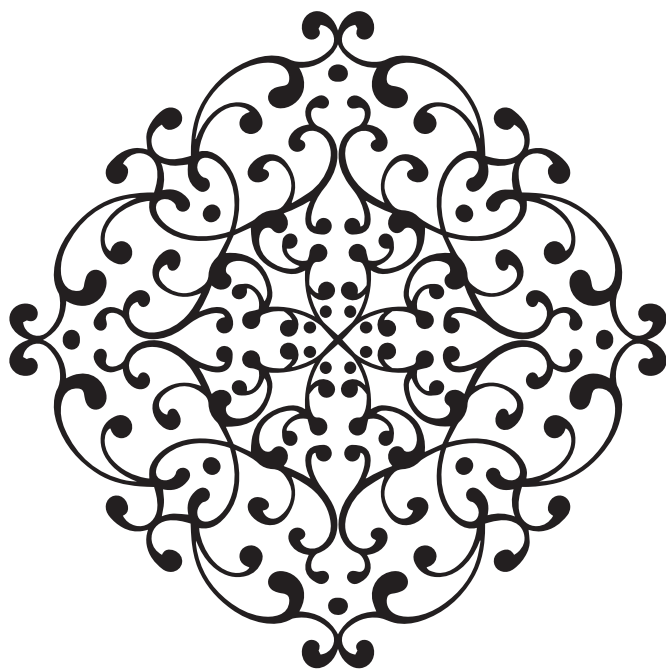


(١) تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ج ٣٩ ، ص ٣٢٩ .

(٢) تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .

(٣) تاريخ دمشق ، ج ٤١ ، ص ٤٨٦ .

(٤) تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ج ٥ ، ص ٧٨ ، ج ٦ ، ص ٨٦ ، ٤٢٣ ، ج ٢٧ ، ص ٧٤ ، ٧٩ ، ج ٦٩ ، ص ١٣٢ ، ج ٧٠ ، ص ١٢ ، ١٣ .



المبحث الثالث

كتابات البغداديين في السيرة
الشاملة



يقصد بها المؤلفات الجامعة التي فيها المتقدمون ، ولم تقتصر على موضوع محدد من السيرة النبوية ، بل اهتمت بأخبار حياة الرسول من مولده الى وفاته ﷺ وقد استوعب علماء كل المادة المتوافرة لهم ، حيث استفاد منها علماء الحديث والتاريخ والتفسير والسيرة على حد سواء ، وكثير من هذه المصنفات لم يقتصر اصحابها على اخبار السيرة ، بل توسعوا في جمع كثير من روايات بدء الخليقة ، واخبار العرب في الجاهلية وانسابها ، واجداد النبي ﷺ ، وتناولوا بعض اخبار الخلافة الراشدة مثل اخبار السقيفة والفتوحات ، ويدل على هذا التوسع الذي عرفته كتب السيرة ، ما اشار اليه ابن هشام في مقدمة كتابه ، عندما قال : " وتارك بعض ما يذكره ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر " (١).

من البغداديين الذين صنفوا في هذا الجانب من السيرة ، ابن الجوزي في كتابه الوفا بأحوال المصطفى^(٢) ، وقد استعرض ابن الجوزي في مصنفه سيرة الرسول ﷺ بشمولية وتفصيل ، وعبر فيه عن جانب من اتجاهاته العلمية ، وكشف فيه عن لون من فكره وثقافته ، فهو في موضوعه يعرض سيرة الرسول ﷺ من بدايتها الى نهايتها ، وفي خلال ذلك يدرج ابن الجوزي دلائل نبوة الرسول وشواهد صدقه في دعوته ﷺ ويوضح خصائصه ويجمع شمائله وهديه وما يتعلق بنواحي حياته ونظام معيشته ﷺ ، وقد بين في مقدمة كتابه ان هناك حاجة في عصره الى وجود هذا الكتاب ، اذ قال : " وأني رأيت خلقا من أئمتنا لا يحيطون علما بحقيقة فضيلته فأحببت ان اجمع كتابا أشير فيه إلى مرتبته وأشرح حاله من بدايته إلى نهايته وادرج في ذلك الأدلة على صحة رسالته ، وتقدمه على الأنبياء جميعاً في رتبته ، فإذا انتهى الأمر إلى مدفنه في تربته ذكرت فضل الصلاة عليه وعرض أعمال أمته وكيفية بعثته ، وموقع شفاعته وأخبرت بقربه من الخالق يوم القيامة ومنزلته " (٣).

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص ٢٢.

(٢) كتب الدكتور حاتم كريم جواد اليعقوبي دراسة في موارد ابن الجوزي في كتابة السيرة النبوية ، ينظر : موارد المؤرخ ابن الجوزي في كتابة السيرة النبوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠م.

(٣) الوفا بأحوال المصطفى ، مقدمة المؤلف ، ج ١ ، ص ٢٢.



من خلال استعراض ابن الجوزي لهذه الجوانب من السيرة في مصنفه ، يكون قد أسهم اسهاماً جاداً في كتابة السيرة ، لأنه استعرض فيها اموراً عدة لم توجد في باقي المصنفات التي سبقته ، وان كان قد أفرد لها العلماء قبله بالتأليف في مصنفات عديدة منذ القرون الأولى حتى عصره ، إلا ان عمله المتميز انه قام بجمع هذه الجوانب من السيرة من المؤلفات وادخلها في كتابه على أساس الموضوع فسعى الى تبويب كتابه لتصل عدد ابوابه الى خمسمائة وثمانية وثلاثين باباً ، وكانت طبيعتها هي السبب الذي دعا ابن الجوزي إلى انتهاج هذا المنهج فقد أعطى ابن الجوزي فيه بعداً كبيراً للجوانب الروحية والنفسية والحياتية لشخصية الرسول ﷺ من مولده حتى وفاته ﷺ ، ولذلك أصبح استعمال المنهج الموضوعي أمراً لا مفر منه ، وذلك لصعوبة إيجاد توافق بين هذه الجوانب والسنوات التي حصلت فيها أفعال أو موقف من الرسول ﷺ (١).

واما منهج ابن الجوزي في كتابه هذا فقد اعتمد المصنفات التي كتبها العلماء الذين سبقوه ، وقد اشار اليها في كتابه في مواضع شتى (٢) ، وهو بذلك قد حفظ لنا قسماً من مضامينها ، وقد بين احد الباحثين اهمية هذا الحفظ على انه قد أزاح بعض الغموض الذي يصاحب اسماء بعض الكتب التي ذكرها ابن الجوزي ، التي لم يبق منها سوى اسمائها ونقولات متفرقة في بطون بعض الكتب (٣).

كانت اراء ابن الجوزي وانتقاداته وتعقيباته على الروايات قليلة جداً ، لذا وصف الكتاب ، بأنه " يندرج ... تحت عنوان النقل والأثر فليس من تحليل ولا استدلال " (٤) ، ولقد نقل روايات موضوعه ، أشار هو نفسه في أحد كتبه إلى وضعها منها ما ذكره حول

(١) الوفا باحوال المصطفى ، ج١ ، ص ٢٣-٦٣.

(٢) ج١ ، ص ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٤٩ ، ٣٧٤ ، ٤٦١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ج٢ ، ص ٢٩ ، ٣١ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٣٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٣٢ ، ٥٦١.

(٣) نصار ، تطور كتابة السيرة ، ص ١٥٢.

(٤) عبد الواحد ، مصطفى ، مقدمة التحقيق لكتاب الوفا ، (دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦م) ، ص ٣.



الطينة التي خلق الله منها نبيه^(١)، على الرغم من قوله : أنه لا يخلط الصحيح بالكذب كما يفعل غيره من المصنفين لإكثار الروايات^(٢)، وان مرد ذلك ، قد عبّر عنه ابن رجب الحنبلي ، بقوله : " مع هذا فللناس فيه رحمة الله عليه كلام لوجوه ، منها كثرة أغلاطه في تصانيفه ، وعذره في هذا واضح وهو انه كان مكثرا من التصانيف فيصنف الكتاب ولا يعتبره بل يشتغل بغيره " ^(٣).

استعمل ابن الجوزي صيغة واحدة وهي حذف سلسلة السند ورفعها الى شخص واحد في حالات السند جميعها باستثناء حالات معدودة ، والسبب في ذلك هو رغبة ابن الجوزي في الاختصار وابعاد القارئ عن الملل ، ولعلّ ما قاله في مقدمة هذا الكتاب يسوغ ما سعى اليه في اختصار الاسناد حيث اشار الى ذلك بالقول : " ولا اطرق الاحاديث خوفا على السامع من ملالته " ^(٤)، وكانت موارده فيه واسعة جداً وكثيرة ، وقد اعتمد على المؤرخين الاوائل الذين كتبوا في السيرة كابن اسحاق والواقدي وابن سعد وقد عبر عن ذلك بهذه العبارات (قال اهل السير)^(٥) و (قال علماء السير)^(٦) ، وانه اقتبس من مؤرخين لديهم اكثر من تصنيف ، ولكنه لم يشر الى اي مصنف منها ، فعلى سبيل المثال استقى بعض نصوصه من ابن قتيبة من دون الاشارة الى مصنفه^(٧) .



(١) الوفا باحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٧٠ ، الموضوعات ، ج ١ ، ص ٢٨١ .

(٢) الوفا باحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

(٤) الوفا باحوال المصطفى ، مقدمة المؤلف ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٥) الوفا باحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٣٧ ، ٤٨٩ .

(٦) الوفا باحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٥٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٥ .

(٧) الوفا باحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ٣٧٧ .



كتابات البغداديين في السيرة ضمن
المصنفات التاريخية

المبحث الاول

كتب التاريخ العام



نقصد بالتواريخ العامة التي عُنيت بالتاريخ العالمي ، منذ ابتداء الخليقة ، وتاريخ الانبياء ، والامم والملوك من العرب وغيرهم من الامم ، ثم تناولت تاريخ الاسلام بشكل جامع وموحد ، وقد سلك المؤلفون في التاريخ العام منهجين متقاربين في ترتيب كتبهم ، فطائفة اتخذت التنظيم الموضوعي مع مراعاة الترتيب الزمني في سوق الموضوعات سواء في تواريخ الامم السابقة ، أم التاريخ الاسلامي بعد البعثة النبوية الشريفة ، وطائفة اتبعت التنظيم الموضوعي في تاريخ ما قبل البعثة النبوية الشريفة لعدم وجود تاريخ زمني ثابت ومستمر ، ولكنها اذا جاءت للتاريخ الاسلامي رتبت احداثه بحسب السنوات الهجرية وإن تجزأ الحدث المتداخل بين السنوات ، وهو المعروف بالتاريخ الحولي ، من دون النظر إلى التسلسل الموضوعي^(١) ، وشهد القرن الرابع الهجري تطوراً كبيراً في مجال الكتابة التاريخية نتيجة للانفتاح الذي حصل على الثقافات الاخرى ، وتشجيع الخلفاء والامراء للكتابة في المجالات كافة ، وبكل حرية ، ولاسيما التاريخية منها ، وعلى اثر ذلك بدأ اغلب المؤرخين بالتخلي عن طريقة المحدثين في استعمال السند عند نقل الرواية التاريخية ، واستعاضوا عنها بالرحلة بوصفها اداة مهمة في التوثيق التاريخي والاطلاع على الاحداث عن قرب^(٢) ، فأصبح المؤرخ نفسه رحّالة يطوف في البلدان بغية توثيقه للكتابة التاريخية كالمسعودي في كتابه مروج الذهب ، وقد يكون المؤرخ يعمل لدى السلطة ، ومطلعاً على الوثائق واحتكاكاً بمسؤول الدولة كمسكويه الذي كان يعمل خازناً للكتب عند الدولة البويهية ، واستفاد من خزائنها تلك في كتابه (تجارب الامم وتعاقب الهمم) ، وقد نجم عن ذلك تغير واضح في اسلوب كتابة التاريخ ومادته وروحه ، اذ غاب منه السند وكثرت فيه الوثائق ، وقد اسهم ذلك في تكريس ظهور التاريخ بوصفها علماً للمعلومات العامة ، ولاسيما في اعطائه الطابع المدني بدل الطابع الديني^(٣) .

(١) سالم ، عبد العزيز السيد ، التاريخ والمؤرخون العرب ، (مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨م) ، ص ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ .

(٢) روزنثال ، فرانز ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح احمد العلي ، ط ٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص ٥٠ - ٥٣ .

(٣) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .



ولا ريب ان السيرة النبوية الشريفة جزء من التاريخ البشري، وقد درج المؤرخون المسلمون على معالجة السيرة النبوية الشريفة في كتبهم على وفق ترتيبها الزمني، بعد ذكرهم ما وقفوا عليه من الاخبار المتعلقة بمن سبق النبي ﷺ من الانبياء ﷺ والملوك الغابرين، والبغداديون الذين كتبوا في هذه التواريخ هم :

١- اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)^(١)، احمد بن ابي يعقوب اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح الاخباري العباسي البغدادي، رحالة جغرافي جاب البلدان الاسلامية وكتب فيها، وقد ساعدته خبرته العملية التي اكتسبها من الرحلات والسفر، ومن العمل في دواوين الدولة على جمع معلوماته وتنظيمها في مؤلفاته التي كتبها^(٢).

كانت المعلومات الواردة في المصادر المتقدمة، ولا سيما كتب التراجم والطبقات شحيحة بمعلوماتها عن اليعقوبي، وربما يعود ذلك الى ان الأخير لم يذكر شيئاً عن نفسه أو عن حياته في مؤلفاته كلها، ولهذا لم نصل الى معرفة كل جوانب حياته، ومنها معرفة تاريخ ولادته، ومن المؤكد بحسب التنف الواردة عنه في المصادر، انه قد ولد في بغداد ونشأ وترعرع فيها حيث كانت تقيم أسرته، اذ كانت أسرته وبيئته، بيئة علم وفكر فترعرع في احضان اسرة ثرية ومقربة من الخلفاء العباسيين، وكان مذهبها التشيع منذ الجد الأعلى واضح الذي كان من موالي الخليفة المنصور، وكان ممن يعهد اليهم بالمهمات الصعبة فولاه على ارمينيا واذربيجان لمدة طويلة استمرت نحو سبع عشرة سنة من ١٤١-١٥٨هـ / ٧٥٨-٧٧٤م^(٣)، ولاه الخليفة المهدي حكم مصر في سنة ١٦٢هـ / ٧٧٨م لشهور عدة ، اصبح بعدها صاحب البريد فيها حتى سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م، وقد قتله الخليفة الهادي

(١) كتب ياسين إبراهيم الجعفري دراسة مستفيضة عن اليعقوبي ومنهجه في كتابة التأريخ ووصف البلدان، ينظر:

اليعقوبي، المؤرخ والجغرافي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٢، ص ٥٥٧؛ الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٩٥؛ جعفريان، رسول، سيرة

الانبياء والمرسلين محمد جامع المحامد كلها، نقله الى العربية: علي هاشم الاسدي، مشهد، ص ١٨٣.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج ٢، ص ٣١٠.



لكونه الذي حمل ادريس بن عبد الله بن الحسن (ت ١٧٧هـ / ٧٩٣م) هو ومولاه راشد بعد ان نجا من واقعة فنج سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥م) على بريد مصر الى المغرب^(١).

صنف اليعقوبي كتابا في التاريخ العام سماه (تاريخ اليعقوبي) ابتدأه بالحديث عن الأمم السابقة وتأريخ الأنبياء ﷺ والأقوام التي سكنت الجزيرة العربية قبل الإسلام، ثم انعطف إلى الحديث عن التاريخ الإسلامي وحوادثه ابتداء من ولادة الرسول ﷺ حتى أيام الخليفة المعتمد، وقد امتاز منهجه في تناول الاحداث التاريخية بالجوانب الاتية :-

١- امتاز بأسلوبه المميز فهو يقص الوقائع والحوادث بالسلاسة والجاذبية والتشويق وقد انتفع في كتابه للتاريخ من موهبته الكتابية وثقافته الواسعة والمامة بتاريخ الامم والشعوب الاعجمية ، ومما يؤسف عليه ان تضيع مقدمة الجزء الاول من كتابه التاريخ ، وهو الجزء الذي يعرض فيه بالضرورة مصادره ، وفقدت من مقدمته عدة صفحات تشمل قصة الخليفة ، واذا رجعنا الى مقدمة الجزء الثاني من تاريخه ، نراه قد وضع فيها لنفسه منهج عمل طبقه وسار عليه ، اذ يقول : " ألفنا كتابنا هذا على ما رواه الأشياخ... ولم نذهب إلى التفرد بكتاب نصنفه ونتكلف منه ما قد سبقنا إليه غيرنا، لكننا قد ذهبنا إلى جمع المقالات والروايات لأننا قد وجدناهم قد اختلفوا في أحاديثهم وأخبارهم، وفي السنين والأعمال، وزاد بعضهم ونقص، فأردنا أن نجتمع ما انتهى إليه مما جاء به كل امرئ منهم " (٢).

٢- حدد اليعقوبي منهج عمله في هذه المقدمة، واذا كان قد طبقه في تاريخه الجزء الثاني ، فلا بد وانه اتبع الشيء نفسه في كتابة تاريخه الجزء الأول ونستطيع أن نستشف في مقدمة الجزء الثاني بعض الشيء عن خطته في كتابة جزئه الأول، حيث قال : " انه لما انقضى كتابنا الأول الذي اختصرنا فيه كون الدنيا وأخبار الأوائل من الامم المتقدمة

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٤٣ ، ١٩٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٢) مج ٢ ، ص ٥ .



والممالك المتفرقة، والاسباب المتشعبة، ألفنا كتابنا هذا ^(١)، فمنهجه هنا كان يقوم أولاً على الاقتصار ولذلك نراه قد اقتصد في ذكر الاشعار في كتابه، فلم يذكر شيئاً من الشعر حتى ابتدأ بأخبار ملوك اليمن ^(٢)، وقد صرح اليعقوبي بذلك في مقدمة الجزء الثاني حيث قال: " وجعلناه كتاباً مختصراً حذفنا منه الاشعار وتطويل الاخبار " ^(٣).

لذلك جاء كتابه مركزاً خالياً من حشو الكلام مبتعداً عن ذكر الخرافات والاساطير التي درج غيره على ذكرها، وانه استخدم منهج النقد العلمي القائم على التحليل والمقارنة والاستنتاج وعدم الانسياق في تصديق الاخبار دون تحليلها، هذا اذا ما علمنا ان كثير من الاساطير اليهودية والنصرانية قد تسربت الى التاريخ العربي الاسلامي تحت ستار التفسير الاسلامي، فاليعقوبي والحالة هذه انه قد اعطى تفسيرات تاريخية واضحة للأحداث وهذا دليل على ممارسته النقد الباطني على مصادره من اجل الوصول الى الحقائق التاريخية، لذلك كانت معلوماته التاريخية التي اعتمدها في تاريخه ما قبل الاسلام من ادق المعلومات واصدقها ^(٤).

٣- اكتفى اليعقوبي بإيراد الاخبار غير مسندة الى اصحابها، وما ذلك إلا لصعوبة استخدام النقد في التاريخ القديم أولاً، ولعدم وجود نظام احتساب الزمن لفترة ما قبل الاسلام ثانياً، ولكون الاسانيد استقرت في تلك الآونة وقد اعان انتشار التدوين على ذلك الاستقرار، وكان يصرح بموارده وسلسلة اسانيده في مقدمة الكتاب لذلك اكتفى بذكر المصدر في بعض الاحيان، فكتب تاريخه بطريقة الكتابة المرسلة، وهو اسلوب جديد يظهر اول مرة في الكتابة التاريخية وقد انتفع به فيما بعد مؤرخون كبار امثال المسعودي، الا ان اتباع اليعقوبي هذا الاسلوب لم يجعله يتخلى نهائياً عن منهج اهل الحديث في ذكر الرواة ضمن سلسلة الرواة، وخاصة في مواضيع السيرة النبوية ^(٥).

(١) مج ٢، ص ٥.

(٢) مج ١، ص ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١.

(٣) مج ٢، ص ٦.

(٤) روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ص ١٣٠.

(٥) مج ١، ص ٣٥٢، ٣٥٣، ٤١١، ٤٣٩.



٤- اتخذ اليعقوبى المنهج الموضوعى في تنظيم محتويات كتابه (التاريخ) ، لكنه اتبع ترتيب هذه الموضوعات ترتيباً زمنياً اي على اساس التعاقب الزمني للحوادث والشخصيات والاقوام كالأنبياء والملوك والامم ، واتبع النهج نفسه في تنظيم موضوعات التاريخ الاسلامي مبتدئاً بسيرة الرسول مولده وحياته حتى وفاته ﷺ ، وقد تناول خلال ذلك حوادث تاريخية عاصرها الرسول ﷺ كحرب الفجار وحلف الفضول ، وبناء الكعبة ، وتزويجه لخديجة بنت خويلد ، بعد ذلك تناول مدة الرسالة الى تاريخ هجرته الى المدينة ، وتطرق خلالها الى موضوعات عدة كالمبعث ثم الاسراء وتبليغ بطون قريش بالدعوة الاسلامية ، والهجرة الى الحبشة ، ثم حصار قريش ، وخبر الصحيفة ، ثم وفاة القاسم بن الرسول ﷺ ، ثم ما نزل من القران بمكة ، ثم وفاة خديجة بنت خويلد وابي طالب ، وخروج الرسول الى الطائف ، ثم قدوم الانصار الى مكة ، بعد ذلك خروجه من مكة قاصداً المدينة ، ثم تناول حياة الرسول ﷺ في المدينة ، وتضمنت عدة موضوعات ، كقدوم الرسول ﷺ الى المدينة ، وافتراض الصوم ، وما نزل من القران من آيات ، ثم تناول غزواته كغزوة بدر الكبرى ، وغزوة احد ، ثم الى الغزوات والاحداث الاخرى كغزوة بني النضير والخذندق وبني المصطلق وصلاح الحديبية وغزوة خيبر ، ثم فتح مكة وغزوة حنين وغزوة مؤتة ، ثم ذكر غزوات الرسول ﷺ التي لم يكن فيها قتال ، وذكر الامراء على السرايا والجيوش ، ثم نراه يذكر موضوعات اخرى متفرقة ، كوفود العرب الذين قدموا على رسول الله ﷺ ، ثم خطب الرسول ومواعظه وحجته ﷺ ثم الوفاة ، واتبع ذلك ببعض الموضوعات الخاصة بالرسول ، كصفته ﷺ ، والمشبهين به ثم نسبه وامهاته الى النبي ابراهيم (عليه السلام) والعواتك والفواطم اللاتي ولدنه ^(١).

والملاحظ على هذا التنظيم انه اتبع فيه الترتيب الزمني ما امكنه ذلك ، وأما الموضوعات التي لا يمكنه ترتيبها كأسماء زوجات النبي ﷺ أو الفرائض الاسلامية فنراه قد وضعها بعد كلامه عن تاريخ النبوة ، وقبل كلامه عن حجة الوداع ووفاة الرسول ﷺ ، أي انه وضعها وضعاً لا يتنافى مع سياق الموضوعات ، ونستطيع ان نقول انه رتبها ترتيباً منطقياً^(١) .

تميز منهج يعقوبي عن غيره في وجود روايات ذكرها في السيرة النبوية لم تذكرها المصادر التي تقدمته بسبب عدم اعتماد تلك المصادر على الطريق الذي سلكه يعقوبي في الرواية بالاعتماد وعلى ما نقله اهل البيت ﷺ ورواتهم من سيرته ﷺ العطرة والذي أشار إليه في مقدمته بقوله : " وكان ممن روينا عنه في هذا الكتاب : إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي عن أشياخه بني هاشم ، وأبو البخري ووهب بن وهب القرشي عن جعفر بن محمد وغيره من رجاله ، وإبان بن عثمان عن جعفر بن محمد ... " ^(٢) ، فضلاً عن ايراده نصوصاً أخرى مما سمعه ونقله من أشياخه الذين تتلمذ عليهم وسمع منهم اضافة الى المصنفات التي وجدها ونقل عنها والتي احتفظت بها خزائن كتب العباسيين الخاصة ، التي لم يطلع عليها في ذلك الوقت الا القلائل وهذا ما جعل لهذا الكتاب خصوصية من بين كتب التواريخ لاعتماده على مصادر مفقودة وروايات من طرق أخرى حتى جعلت كتاب يعقوبي ولاسيما في موضوعة السيرة احد الرواة القلائل من الذين اختطوا منهجاً موازياً للمناهج التي جبل عليها جمهور الناس من حيث المنهج في البحث والتنوع في الموارد ومن تلك الروايات :

أ- ذكره لحادثة مولد الرسول ﷺ مشفوعة بوقت الولادة وأوانها ، إذ يقول : " وقال من رواه عن جعفر بن محمد - كان مولده صلى الله عليه وآله وسلم - يوم الجمعة حين طلع الفجر لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان " ^(٣) .

(١) مج ١ ، ص ٤٠١ - ٤٣٨ .

(٢) مج ٢ ، ص ٦ .

(٣) مج ١ ، ص ٣٢٧ .

ب- ذكره لوقت وفاة والد الرسول ﷺ عبد الله بن عبد المطلب بأنه كان بعد شهرين من مولده ﷺ على ما رواه الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام^(١)، وكذلك أورد روايات لم توردها كتب السيرة والمصادر المختلفة التي سبقتها في ما يخص الخوارق والمعجزات النبوية^(٢).

ت- أثبت طائفة من خطب النبي الاعظم ﷺ واحاديثه ، واستطاع ان يثبت كثيراً من احداث التاريخ الاسلامي ، التي أحجم بعض المؤرخين عن ذكرها ، أما مداراة للأجواء السياسية ، وأما مداراة لأهواء عامة الناس ممن يجهلها ويستنكرها ، كخطبة النبي ﷺ في غدير خم^(٣).

ث- اورد اخبارا مهمة لم تذكرها باقي المصادر، أو وردت بصورة اخرى وهي :
اولا : دعوة عبد المطلب عليه السلام لقتال ابرهة ورفض قريش ذلك ، قال : " ولما قدم أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل مكة ليهدم الكعبة تهاربت قريش في رؤوس الجبال ، فقال عبد المطلب عليه السلام : لو اجتمعنا ، فدفعنا هذا الجيش عن بيت الله (عز وجل) " ^(٤).

ثانيا : إخبار عبد المطلب ابنه ابا طالب ان حفيده محمد بن عبد الله هو النبي المبعوث الذي بشرت به الاخبار ، إذ قال اليعقوبي واصفا ذلك : " ولما بلغ العشرين ظهرت فيه العلامات وجعل أصحاب الكتب يقولون فيه ويتذكرون أمره ويتوصفون حاله ويقربون ظهوره ، فقال يوماً لأبي طالب : يا عم إني أرى في المنام رجلاً يأتيني ومعه رجلان فيقولان : هو هو ، وإذا بلغ فشأنك به والرجل لا يتكلم. فوصف أبو طالب ما قال لبعض من كان بمكة من أهل العلم. فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال: هذه الروح الطيبة! هذا والله النبي المطهر، فقال له أبو طالب: فاكتم على ابن أخي لا تغر به قومه، فو الله إنما قلت لعلي ما قلت، ولقد أنبأني أبي عبد المطلب بأنه النبي المبعوث وأمرني أن أستر ذلك لئلا يغري به الأعادي " ^(٥).

(١) مج ١، ص ٣٣١.

(٢) مج ١، ص ٣٢٨-٣٣٠.

(٣) مج ١، ص ٤٤٢.

(٤) مج ١، ص ٣٠٤.

(٥) مج ١، ص ٣٣٦.

وكانت طبيعة هذه الروايات السبب الذي من أجله عزف أغلب العلماء عن اقتباس بعض نصوص هذا الكتاب أو الترجمة لمؤلفه ، فضلاً عن أن الذي وصل إلينا من تأريخ اليعقوبي ليس كل كتابه الذي صنفه بل إن في نهايته نقصاً، وذلك لأنه ينتهي بحوادث سنة (٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م)^(١)، في حين ختم اليعقوبي نهجه التاريخي في كتابه (مشكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر) بالخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩ هـ / ٨٩٢-٩٠١ م)^(٢)، يضاف الى ذلك أنه تحدث في كتابه (البلدان) عن سقوط الطولونيين سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م، فلا بد أنه كان حياً حتى هذه السنة في الأقل^(٣).

يعد كتاب تاريخ اليعقوبي تطوراً مهماً في كتابة التاريخ العام ، وذلك للجوانب التي تناولها دون سواه من المصنفات المثيلة له والتي صنف قبله، والجوانب هي :

أ- كان فهمه للتاريخ العربي يتناول جانب تاريخ الأنبياء ﷺ، وتاريخ الفرس وعصر قبل الاسلام وتواريخ الامم الاخرى القديمة وقد اهتم في هذه التواريخ بالجانب الحضاري اكثر من اهتمامه بالجانب السياسي ولخص ما كان متوافراً لدى الناس في عصره من معلومات عن الامم الاخرى القديمة كما عكس في مادته لوناً من الوان امتزاج الثقافات في ذلك العصر، حتى ليعد كتابه هذا أهم كتاب جامع لمعارف الامم على هذا القدر من الدقة والايجاز^(٤).

ب- تأثره الواضح بعلم النجوم ، فكان يثبت المطالع والابرار في مقدمات الاحداث المهمة، ومنها احداث السيرة النبوية الشريفة، مثل ولادة الرسول ﷺ^(٥)،

(١) مج ٢، ص ٤٧٨.

(٢) خطوط مصور بالميكرو فيلم، نسخة مضيوف الفراء، معهد احباء المخطوطات العربية، القاهرة، رقم التصوير، ف ٩٢٢ من ١، ورقة ١٣.

(٣) ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص ٥.

(٤) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص ٤٤؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ١، ص ٢٥٠.

(٥) مج ١، ص ٣٢٧.



المبعث^(١)، الهجرة الى المدينة^(٢)، الوفاة^(٣)، وان اتجاه يعقوبي في إيراد طوابع النجوم للأحداث الكبرى كان لأثر بعض شيوخه الذين اشتهروا في التنجيم أمثال محمد بن موسى الخوارزمي (توفي بعد عام ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م)، وما شاء الله (عز وجل) الحاسب، إذ جعل أقوالهم ومصنفاتهم ضمن مصادره في كتابه التاريخ^(٤)، وعلل أحد الباحثين اتجاه يعقوبي في إيراد طوابع النجوم للأحداث الكبرى بأنه ليسبع فضول الناس أولا، ولإرضاء رغبات الحكام الذين كان يعتقدون بهذه الأعمال ثانيا^(٥).

ان التطور الذي أحدثه يعقوبي في مناهج التاريخ، هو منهجه الذي رتبته بحسب الموضوعات، فالكتابة بحسب هذا المنهج قوامها الاشخاص بخلاف المنهج السابق القائم على ترتيب السنين، وقد فضل هذا المنهج على سابقه، فكان يعقوبي من اوائل الذين اتخذوا هذا المنهج اساسا في تنظيم موضوعات تاريخية، ولهذا عُدَّ من اقدم من كتب تاريخ الدول وفي العهود، وتعدُّ كتابة يعقوبي في هذا المنهج من الامثلة الجيدة بالنسبة لمن كتب فيه، اذ استطاع ان يجد منهجا محدد المعالم واضح الاتجاه اتبعه المؤرخون اللاحقون وساروا عليه، فاذا ما قارنا المنهج الذي اتبعه يعقوبي في تنظيم موضوعات كتابه بالمنهج المتبع في الوقت الحاضر لا نجد فرقا كبيرا بينهما، لذلك يمكن ان نشبه تنظيمه لموضوعات كتابه بالتنظيم المتبع في الكتب الحديثة.

(١) مج ١، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٢) مج ١، ص ٣٦٠.

(٣) مج ١، ص ٤٤٤.

(٤) مج ٢، ص ٦.

(٥) الجعفري، ياسين إبراهيم، يعقوبي المؤرخ والجغرافي، (دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ م)، ص ١٢٠.

٢- الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م) ^(١) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري البغدادي، ولد سنة (٢٢٤هـ / ٨٣٨ م) ^(٢)، قد بدت عليه علامات الذكاء منذ صغره، وهذا ما ذكره الطبري نفسه لأحد اصحابه: " حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وانا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وانا ابن تسع سنين " ^(٣)، وقد اكثر من الترحال في طلب العلم ولقي نبلاء الرجال، ثم استقر به المقام في بغداد، ورفض الطبري التزلف للخلفاء وللوزراء والحكام، عرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، فقد كان يعيش من ريع ضيعة خلفها له ابوه في اقليم طبرستان، ولم يعرف عنه انه وقف على ابواب الخلفاء والوزراء، بل كان يرد هداياهم، بأدب العالم والمؤرخ، وكان مجتهدا في احكام الدين، لا يقلد احدا، بل قلده بعض الناس، وعملوا بأقواله وآرائه ^(٤)، ترك مصنفات عدة في التفسير والتأريخ واختلاف الفقهاء ^(٥)، ومن اشهر هذه المصنفات (تاريخ الرسل والملوك)، ولا بد من التنويه بمكانة الكتاب ضمن المكتبة التاريخية الاسلامية والعربية عبر العصور وبالقيمة التي حظي فيها عند العامة والخاصة على السواء وعلى الرغم من ضخامته فإنه حظي باهتمام النسايب والوراقين على مدى قرون وبحرص مكاتب العالم الاسلامي على اقتنائه، وقد ذكر المقرئ انه كان في خزانة العزيز بالله الفاطمي ما ينيف على عشرين نسخة منه احداها بخط الطبري نفسه ^(٦)، واصبح هذا الكتاب المرجع المعول لدى اشهر المؤرخين اللاحقين له حتى اقتفى اثرهم بما اورده في تاريخ الاسلام، لم يزد عليه شيئا إلا نادراً، كابن الاثير وابن كثير وابن

(١) كتبت العديد من الدراسات عن الطبري ومنهجه في كتابة التأريخ. ينظر، الحوفي، أحمد، الطبري، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠ م)، العزاوي، عبد الرحمن، الطبري السيرة والتأريخ، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩ م).

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٦٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ١٠٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ٢٤٤٦.

(٤) القفطي، انباء الرواة، ج ٣، ص ٨٩؛ الذهبي، سير، ج ١٤، ص ٢٦٨-٢٨٢؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٢٢٢-٢٢٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٥٩.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ١٩١-١٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ٢٤٤١-٢٤٦٩.

(٦) المواظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ)، ج ٢، ص ٢٩٠؛ ترحيني، محمد احمد، المؤرخون والتاريخ عند العرب، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ص ٨٦.

خلدون ، حيث اقتصروا على ما انتقاه الطبري ، واعتبر كتابه قمة التأليف التاريخي عند المسلمين في القرون الثلاثة الاولى من حيث الشمول الزمني والمكاني ، واطالة النفس في بسط الاحداث ومحاولة الاحاطة بكافة جوانبها ، وقد خص الطبري سيرة الرسول ﷺ في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) بحيز كبير تناول فيه الحوادث التي جرت منذ ولادته ﷺ إلى وفاته تناولها بالتفصيل والاتساع^(١)، وان الامور التي تميزت فيها معالم منهج الطبري في كتابة السيرة النبوية ضمن كتب التاريخ ، هي :

١- تحدث كثيراً عن الجوانب الشخصية للرسول ﷺ مثل أزواجه ومن خطب منهن ولم ينكحهن ومواليه ، ومن كان يكتب له ، واسماء خيله وبغاله وابله وسيوفه واسماؤه وصفته وذكر خاتمه وشمائله وغيرها^(٢)، وان هذا الاهتمام بهذه الجوانب لم نجده في المصنفات التي سبقت كتابه هذا ، سواء أكانت في التأريخ العام أم في غير هذه الكتب التي عرضت سيرة الرسول ﷺ .

٢- سار على درب من سبقه من اهل السير والتاريخ في ايراد أشعار السيرة النبوية في مختلف الوقائع رغبة في توثيق الحوادث او التشويق اليها ، بلغت عند احد الباحثين أكثر من (٧٣) نصاً شعرياً موزعاً على أماكن متفرقة في القسم الذي خصصه الطبري لسيرة الرسول ﷺ^(٣)، وتكمن قيمة هذا الشعر الذي ذكره الطبري مع حوادث السيرة في أنه لم يرد عند غيره من المتقدمين الذين تعرضوا لحوادث السيرة والشعر الذي قيل فيها ، مثل شعر الإمام علي عليه السلام والصحابي أبي دجانة الأنصاري (ت ١١١ هـ / ٦٣٢ م)^(٤) في معركة بدر^(٥)، وكذلك ما تعرض به حسان بن ثابت لهند بنت عتبة زوج ابو سفيان^(٦) .

٣- كثيراً ما نجد الطبري يحيل اخبار السيرة على كتبه الاخرى التي سبق أن ألفها أو التي

(١) ج ٢، ص ٢٣٩-٣، ص ٢٠٠ .

(٢) ج ٣، ص ١٦٠-١٨١ .

(٣) نصار ، تطور كتابة السيرة ، ص ٢٠٢ .

(٤) واسمه سبأ بن خرشة ، ويقال سبأ بن أوس بن خرشة بن لوزان الانصاري ، استشهد يوم البصرة ، وهو ممن اشترك في قتل مسيلمة الكذاب . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٦٤٤ .

(٥) ج ٢، ص ٥٣٣ .

(٦) ج ٢، ص ٥٢٥ .

يعتزم تأليفها بغرض افراد بعض موضوعات السيرة بمزيد الشرح والدراسة مثل الاخبار الدالة على نبوة الرسول ﷺ^(١).

٤- الشمولية في العرض ، لذلك كان المؤرخون بعده عيالا عليه ، يقول المسعودي في كتابه : " إنه الزاهي على المؤلفات ، والرائد على الكتب المصنفات ، قد جمع أنواع الأخبار ، وحوى فنون الآثار ، واشتمل على ضروب العلم ، وهو تكثر فائدته ، وتنفع عائدته " ^(٢).
اضاف الطبري بعض الجوانب في كتابة السيرة النبوية الشريفة ضمن كتب التاريخ العام ، وهي :

١- اهتمامه الواسع بالروايات المتعلقة بأسباب النزول ، التي امتازت بالدقة والوضوح والتحري ، وان مرد ذلك لكونه مفسراً للقران الكريم ، وله كتاب (جامع البيان عن تأويل اي القران) وكان قد انتهى منه سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢م ^(٣) ، فذكر في تاريخه بعض ما ذكره في كتابه (جامع البيان) ، منها آية القتال في الاشهر الحرم ^(٤) ، وآية تحويل القبلة ^(٥) .

٢- غالباً ما نجده يكثر من ايراد الاقوال المختلفة حتى تشعر انه يريد استقصاء الاقوال جميعها صحيحها وضعيفها ، ويتدخل يشتى الطرق ، فأحياناً يبنه على رأيه في الموضوع أو ترجيحه ، او يقدم من خلال ذلك فائدة جديدة ، ومثال ذلك ما ساقه في خبر تزويج النبي ﷺ من خديجة ، حيث قال : " قال أبو جعفر : وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف بها اليوم ، فيقال : منزل خديجة ، فاشتراه معاوية - فيما ذكر - فجعله مسجداً يصلي فيه الناس ، وبناه على الذي هو عليه اليوم لم يغير " ^(٦) ، وعندما أورد خبر ولادة النبي ﷺ يوم الاثنين ، قال : " قال أبو جعفر : وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم " ^(٧) ، وأحياناً يستدرك على

(١) ج ٢ ، ص ٥٥٧ .

(٢) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٣ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٤٤٢ .

(٤) جامع البيان ، ج ٤ ، ص ٢٩٩-٣٠٥ ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٤١٣ .

(٥) جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٥٢٧-٥٣٠ ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٤١٦-٤١٧ .

(٦) ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٧) ج ٢ ، ص ٢٩٣ .



أقوال من قبله بقوله : " قال أبو جعفر : " وممن لم يذكر هشام في خبره هذا ممن روى عن النبي ﷺ أنه تزوجه من النساء زينب بنت خزيمة ، وهي التي يقال لها أم المساكين من بني عامر بن صعصعة " ^(١) ، وأحياناً يتدخل لتصحيح الخبر بقوله : " قال أبو جعفر : صح الخبر عن رسول الله بما حدثنا به ... الحديث " ^(٢) ، ويكثر أحياناً من التحقيق والتدقيق ، ومن امثلة ذلك : " قال أبو جعفر : كان بناء الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة ، وكان بين عام الفيل وعام الفجار عشرون سنة ، واختلف رسول الله ﷺ حين نبيء ، فقال بعضهم : نبيء رسول الله ﷺ السلف في سن بعدما بنت قريش الكعبة بخمس سنين ، وبعدها تمت له من مولده أربعون سنة " ^(٣) .

٣- استوعب اغلب المؤلفات التي سبقتها وادخلها في كتابه وحفظه لذلك ، اذ فقدت رسائلهم وبقي كتابه ، ولم يقتصر على روايات الاخباريين المشهورين ، بل اضاف اليها مئات الروايات التي اخذها عن شيوخه ولاسيما علماء التفسير والحديث ، وهو بذلك يكون قد استوعب أكثر المصنفات التي سبقتها ، وقد فعل خيراً ، لأنه احتفظ لنا بمرويات ضاعت قبله بسبب فقد كتبها ، ولم يبق الا ما حفظه الطبري لنا من تلك الكتب ، ولعل أفضلها كتاب (مقتل الحسين) لابي مخنف الذي حفظ قسم مهم منه بواسطة تاريخ الطبري ، وينطبق هذا الامر على مصنفات عبيد بن شريه (ت ٧٠هـ / ٦٨٩م) والشعبي (ت ١٠٥هـ / ٧٢٣م) ، ووهب بن منبه (ت ١١٤هـ / ٧٣٢م) في اخبار الانبياء السابقين ، والاصمعي (ت ٢١٦هـ / ٨٣١م) .

وكذلك النسخة الاصلية من سيرة ابن اسحاق في قسم المغازي ^(٤) ، وقد اعتمد الطبري على روايات ابن اسحاق في اخبار السيرة ، ولا سيما رواية سلمة بن الفضل الابرش (ت ١٩١هـ /

(١) ج ٣ ، ص ١٦٧ .

(٢) ج ٢ ، ص ٢٩٣ .

(٣) ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

(٤) علي ، جواد ، موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد الاول ، ١٩٥٠م ، السنة الاولى ، ص

٨٠٦م^(١) من طريق محمد بن حميد الرازي (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٢م) كثيراً ولذلك قال الذهبي^(٢) :
 " قد أكثر عنه ابن جرير في كتبه " ، حتى عدت هذه الروايات الطريق الأساس الذي بنى عليه
 الطبري تأريخه عند تعرضه لسيرة الرسول الأعظم ﷺ^(٣) .

ولما كانت وفاة محمد بن حميد بعد مغادرة الطبري لمدينة الري ودخوله بغداد^(٤) ،
 فوجب ان يكون الطبري قد اخذ اجازته منه بالرواية عنه وعن مشايخه الذين اجازوه قبل
 دخوله مدينة بغداد ، ويعني هذا ان الطبري كان قد اشتغل بسيرة ابن اسحاق التي اخذها
 عن هذا العالم قبل اشتغاله بتأليف كتابه في التاريخ بمدة طويلة ، ولعله في بداية عهده
 بالطلب حين كان يكثر من الذهاب الى مجلس شيخه لسماع ما كان يتحدث به ولتدوين ما
 يمليه على الطلاب فاذا اتم ذلك دوّن الطبري اقوال شيخه ، ثم يعود عليه لعرض ما دوّنه
 خوفاً من السهو والنسيان ، يفعل ذلك حتى في الليل ، وكان من جملة ما يقرؤه ابن حميد
 على الناس سيرة ابن اسحاق اجازة عن سلمة بن الفضل^(٥) ، ولم يقتصر الطبري على نسخة
 ابن اسحاق التي كانت عند محمد بن حميد الرازي ، بل اشار في تاريخه الى انه اخذها من
 مشايخ اخرين ، وهم :

- ابو كريب الكوفي عن يونس بن بكير الشيباني عن ابن اسحاق^(٦) .

- سعيد بن يحيى بن سعيد بن العاص الاموي البغدادي ، وترد له اخبار في السيرة
 بطرق مختلفة عن ابن اسحاق^(٧) .

- هارون بن ادريس الاصم الكوفي الذي عرف سيرة ابن اسحاق عن طريق شيخه

(١) قاضي الري ، وراوي المغازي عن ابن إسحاق كتبها في قراطيس وفضلت روايته على غيره ، لحال تلك
 القراطيس . ينظر : الذهبي ، سير ، ج ٧ ، ص ٥٠٣ .

(٢) سير ، ج ١١ ، ص ٥٠٥ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٤٤٦ ؛ الطرايشي ، رواة محمد بن اسحاق ، ص ١٥٢ .

(٤) لم يعرف تاريخ دخول الطبري مدينة بغداد اول مرة معرفة أكيدة غير ان دخوله اياها كان بعد وفاة احمد بن حنبل
 بقليل ، فيكون مجيء الطبري الى بغداد بعد هذا التاريخ بقليل وربما في نفس السنة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم
 الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٤٤٧ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٤٤٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ١١٣ .

(٦) ج ٢ ، ص ٣١١ ، ج ٣ ، ص ٥٢ .

(٧) ج ٢ ، ص ١٥٨ ، ٣٦٤ ، ج ٣ ، ص ٢٧ .



عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي (ت ١٩٥ هـ / ٨١٠ م) عن ابن اسحاق^(١).

- ابن المثنى، محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي ابو موسى البصري (ت ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م)، اخذ الطبري عنه عن ابن اسحاق^(٢)، ولم يأخذ من رواية زياد بن عبد الله البكائي لسيرة ابن اسحاق شيئاً رغم شهرتها، ولأجل ذلك تضمنت السيرة التي وردت في تاريخ الطبري روايات عدة لم يتطرق لها ابن هشام في التهذيب الذي عمله لسيرة ابن إسحاق، ولا سيما روايات العصر الذي سبق الرسالة الإسلامية^(٣).

واقبس الطبري نصوصاً من مصنفات أخرى، وهي :

أ- كتاب (المغازي) لابي معشر نجيح المدني اعتمد عليه الطبري في موضعين^(٤).

ب- كتب هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) التي صنفها في مختلف مواضيع السيرة، اقتبس الطبري من مصنفاته تلك خمسة عشر نصاً^(٥).

ت- كتب الواقدي في سيرة الرسول ﷺ إذ اعتمد الطبري على هذه المصنفات في مواضع عديدة من كتابه ولا سيما عند الترجيح بين الروايات المتضاربة^(٦).

وللطبري ايضاً كتاب جمع في احاديث الغدير، قال ابن كثير^(٧): "... وقد رأيت له كتاباً فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير...".

(١) ج ٢، ص ١٥٨.

(٢) ج ٣، ص ١٥٥.

(٣) ينظر: ج ١، ص ٩٣، ٩٥، ١٠٤، ٢٢٥، ٣٢٢، ج ٢، ص ٢٤، ١١٩، ١٢١، ١٨٨.

(٤) ج ٢، ص ٣٤٠، ج ٣، ص ١٢٣.

(٥) ج ٢، ص ١٥٥، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٠٤، ج ٣، ص ١٦٠، ١٦٤، ١٧٨، ١٩٥، ٢٠٠.

(٦) ج ٢، ص ١٣٧، ١٥٧، ١٦٥، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٨١، ج ٣، ص ٢١، ٢٢، ٦٢، ١٥٩.

(٧) البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٨٤٩.



٣-المسعودي (ت٣٤٦هـ / ٩٥٧م)^(١)، علي بن الحسين بن علي، وأبو الحسن المسعودي، من ذرية الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، وقد جاء في عنوان كتاب (المسعودي مؤرخا) للجزاوي جاء في بعضه علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن مسعود، يوحى وكأن عبد الله بن مسعود الجدل الثاني للمسعودي، وفي الحقيقة فأن المؤرخين لم يذكروا المسعودي بهذا القرب من عبد الله بن مسعود، وتبدو مسألة القرب هذه من عبد الله بن مسعود بعيدة الاحتمال حيث ان عبد الله بن مسعود توفي سنة (٣٢هـ / ٦٥٢م)^(٢) والمسعودي توفي سنة (٣٤٦هـ / ٩٥٧م)^(٣)، وقد اضاف بعض الباحثين الى نسبه ليكون (المسعودي البغدادي)^(٤)، او (المسعودي البغدادي المصري)^(٥)، وان هذه الاضافات متأتية من الاشارة الى مقر اقامته في مصر .

ذكر ابن النديم بان المسعودي رجل من اهل المغرب^(٦)، وعندما تناول ياقوت الحموي ترجمة المسعودي اشار الى ان ابن النديم قد أخطأ في ذلك، معتمداً على ما ذكره المسعودي نفسه عندما تحدث عن الاقليم الاوسط (اقليم بابل) حيث اشار الى ان مولده فيه^(٧)، كذلك اشار المسعودي الى مسقط رأسه عندما تحدث عن الاقليم حيث قال : " ونحن ذاكرون الاقليم الرابع وما بان به عن سائر الاقاليم ، اذ كان به مولدنا وفيه منشؤنا "^(٨)، وهناك من اكد ذلك وعده من البغداديين في مولده ونشأته الاولى مع

(١) كتب الدكتور جواد علي دراسة عن المسعودي ، عنوانها (موارد تاريخ المسعودي) ، مجلة سومر ، المجلد العشرون ، العددان الاول والثاني ، (بغداد ، ١٩٦٤م) ، كتب الدكتور علي حسين الخر بوطلي دراسة وافية عن المسعودي عنوانها (المسعودي) ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، وكتب هادي حسين حمود دراسة عنه عنوانها (منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية) ، دار القادسية ، بغداد، ط ١، ١٩٨٤، وكتب سليمان بن عبد الله السويكيت دراسة عن المسعودي عنوانها (منهج المسعودي في كتابة التاريخ) ، ١٤٠٧هـ .

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٣، ص ٩٩٣ .
(٣) حمود ، هادي حسين ، دراسة نقدية حول كتاب المسعودي مؤرخا ، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني ، ١٩٨٤م ، ص ٢٢٢ .

(٤) الغروي ، محمد هادي اليوسفي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، (مؤسسة الهادي للنشر ، قم ، ١٩٩٦م) ، ج٢ ، ص ٧ .

(٥) الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج١ ، ص ١٨٢ .

(٦) الفهرست ، ص ٢١٩ .

(٧) معجم الادباء ، ج٤ ، ص ١٧٠٥ .

(٨) التنبيه والاشراف ، تصحيح : عبد الله اسماعيل الصاوي ، (دار الصاوي ، القاهرة ، د.ت) ، ص ٣١ .



الاشارة الى انه رحل الى مصر^(١)، وهذه المعلومة يذكرها المسعودي نفسه في مؤلفاته ، وقد وضح زيادة هذا الاختلاف الحاصل في ولادة المسعودي حيث يرى ان اسرة المسعودي جاءت من المغرب واستقرت ببغداد علما انه لم يتضح اذا كان المسعودي قد ولد في بغداد ام جاءها طفلا ، ومع هذا الاختلاف فان هناك اتفاقا على انه نشأ في بغداد^(٢).

تميز المسعودي بغزارة التأليف، وقد طالت مؤلفاته مجالات متعددة ، الا ان القسم الاعظم من هذه المؤلفات قد فقدت، واكتفت المصادر بإيراد اسمائها فقط ، وتكشف عناوينها عن سعة علمه واطلاعه ولم تصل إلينا أجمع^(٣)، ولكن الذي وصلنا هو كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وكتاب (التنبية والاشراف)، وكتاب (أخبار الزمان ومن اباداه الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران)، وهي مصنفات قدمت لنا الكثير من المعلومات عن الشعوب والأديان والعادات والتقاليد وأنواع الأجناس وصفاتها العامة ، وقد تناول السيرة النبوية في كتابيه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) و(التنبية والاشراف) .

أولاً- كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر

يعد هذا الكتاب تلخيصاً لكتابين قد صنفهما من قبل وهما (اخبار الزمان) و(الكتاب الاوسط) ، وان موضوع هذا الكتاب هو تاريخ العالم ، من بدء الخليقة حتى خلافة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ) ، وينتهي الكتاب بتناول احداث وقعت سنة ٣٣٦هـ^(٤)، وسمى المسعودي كتابه مروج الذهب بهذا الاسم ، كما يقول في المقدمة " : لنفاسة ما حواه ، وعظم خطر ما استولى عليه من طوابع بوادع " ^(٥)، ولم يرتبه المسعودي على السنين ، بل على الممالك ، فهو ليس تاريخاً متصل الحلقات بعضه ببعض ، ولكن

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ١٢١ .

(٢) زيادة ، نقولا ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٢م) ، ص ١٥٢ .

(٣) للمسعودي مؤلفات عديدة في التاريخ واصول الدين والملل والنحل وغير ذلك ، وقد ذكرها في مقدمتي كتابيه (مروج الذهب) و(التنبية والاشراف) .

(٤) ج١ ، ص ٢٨ ، ج٤ ، ص ٤٠٨ .

(٥) ج١ ، ص ٢٦ .



عبارة عن مجموعة حوادث واخبار مبني على ما رآه من البلاد في اثناء رحلاته الخاصة ، وهو من أهم المصادر التي يعتمد عليها المؤرخون في سرد الحوادث والأخبار ثم انه معين لا ينضب لدراسة الأحوال الاجتماعية وتصوير الحياة التاريخية والجغرافية معاً ، وقد اعتمد في كتابه هذا على مصادر مهمة منها : كتب العلماء الذين سبقوه بالتدوين ، وقد أشار إلى أكثر هذه الكتب في مطلع كتابه ، وقد بين أهميتها وقيمتها في نظره ^(١) ، وجهده الشخصي وما رواه في رحلاته العلمية الكثيرة من معرفة جغرافية واجتماعية حصلها بالخبرة والسؤال ^(٢) ، وقد أشار المسعودي إلى بعض ملامح منهجه بعضها في مقدمة الكتاب واخرى ضمن سياق سرده للأحداث ، وتتجلى هذه الملامح فيما يلي :

١-اعتماده على الإيجاز والاختصار ، في معالجة سرده للروايات ، يقول في ذلك : " بل لو حنا بالقول بها تخوفاً من الإطالة ووقوع الملل " ^(٣) .

٢-استيعاب أقوال السابقين ، ففي عرضه للوقائع التاريخية يكثر من عرض أقوال السابقين مع تضاربها حتى تتجلى للقارئ وجهات النظر المختلفة من الحادث ، فيرجح ما يكون راجحاً ، ويترك ما يكون مرجوحاً ، يقول في ذلك : " وإنما حكينا هذا الخلاف ليعلم من نظر في كتابنا هذا أننا لم نفعل شيئاً مما قالوه ، ولا تركنا شيئاً ذكرناه إلا ذكرنا منه ما تأتى لنا ذكره ، وأشرنا إليه " ^(٤) .

٣-اضفى المسعودي طابعاً تجديدياً في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ، وذلك في قيامه باستعراض كتب التاريخ والاخبار المؤلفة قبله وتحليلها ونقدها وتبيان مواطن القوة والضعف فيها ، وقد عبر عن ذلك بقوله : " ولقد الف الناس كتباً في التاريخ والاخبار ممن شلف وخلف فأصاب البعض وأخطأ البعض " ^(٥) ، وقد عد

(١) مقدمة المؤلف ، ص ٢١-٢٦ .

(٢) مقدمة المؤلف ، ص ١٨-١٩ .

(٣) ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

(٥) مقدمة المؤلف ، ج ١ ، ص ٢٠-٢١ .



احد الباحثين هذا المنحى في الكتابة نقلة نوعية في أساليب الكتابة التاريخية عند المسلمين وذلك باتباعهم مناهج يعمل بها الان في الدراسات الأكاديمية التي تعنى بنقد وتحليل المصادر، إذ يشير هذا الأمر إلى كون المسلمين قد ابتكروا هذا الأمر قبل عشرة قرون من الان، وهذا ما يعدّ اسهاما حضاريا اصفته عقلية المسعودي على الكتابات التي صنفت من قبل المسلمين^(١).

٤- إدراجه للعلوم الأخرى في اتساق تام مع الحدث التاريخي، وهو من يستجيب لما يثيره الحدث من إشكالات وقضايا، لها ارتباط بالعلوم الأخرى، كالجغرافية والطب والفلك، يقول: " ولم نترك نوعاً من العلوم، ولا فناً من الأخبار، ولا طريقة من الآثار، إلا أفردناه في هذا الكتاب مفصلاً، أو ذكرناه مجملًا، أو أشرنا إليه بضرب من الإشارات، أو لوّحنا إليه بفحوى من العبارات"^(٢)، وبهذه المنهجية أصبح كتاب مروج الذهب من المصادر التاريخية التي لم يقتصر فيه المسعودي على التاريخ المجرد، بل ضمنه كذلك كثيراً من المعلومات الجغرافية والاجتماعية والعلمية المهمة.

خص المؤرخ المسعودي السيرة النبوية الشريفة بحيز صغير في كتابه (مروج الذهب)^(٣)، وعلى الرغم من ان السيرة النبوية الشريفة قد شغلت حيزاً بسيطاً من هذا الكتاب، لكن الاسلوب الكتابي الذي قد سلكه المسعودي قد تنوع تنوعاً جوهرياً لم نألفه في المصادر المتقدمة ويعد هذا الاسلوب اسهاماً مميزاً في كتابة السيرة النبوية الشريفة، لأسباب عدة هي:

أ- لم يعتمد المسعودي في تقديمه للسيرة النبوية الشريفة على السرد الروائي المتصل أو المنفصل، بل كانت خطته ان يشير الى الاحداث الرئيسة بصورة دقيقة وموجزة على شكل جوامع، وهدف المسعودي من ذلك معلن وواضح، وهو ان يكتفي بها العالم المستبصر

(١) نصار، تطور كتابة السيرة النبوية، ص ٢١٠.

(٢) مقدمة المؤلف، ج ١، ص ٢٦.

(٣) ينظر: ج ٢، ص ٢٦٥-٢٩٧.



ويتنبه بها الطالب المسترشد ولتكون قريبة الى الاذهان سهلة المأخذ ، فقد سلك في تاريخ السيرة النبوية منهجين، المنهج الاول : اعتمد فيه على العرض الموضوعي لأحداث حياة وسيرة الرسول ﷺ ، وجعل ذلك في ثلاثة ابواب على النحو الاتي ، مولده ونسبه حتى مبعثه ^(١) ، ومبعثه حتى هجرته ^(٢) ، وهجرته حتى وفاته ^(٣) ، وفي تضاعيف هذا العرض ذكر المسعودي جملاً من الكوائن والاحداث التي كانت في ايام الرسول ﷺ ، وختم السيرة بنبذة من اقوال الرسول ﷺ وحكمه ^(٤).

اما المنهج الثاني فقد عرض فيه المسعودي سيرة الرسول ﷺ بطريقة الحوليات ، اي بحسب ترتيب السنين منذ السنة الاولى التي ولد فيها الرسول ﷺ وحتى سنة وفاته ، وذكر في كل سنة اهم ما وقع فيها من الاحداث والكوائن ، وذلك ببسط واحصاء يكاد يكون شاملاً لأهم احداث السيرة النبوية ، وهو في الواقع لا يعدو في معظمه ان يكون تكراراً لما ذكره من قبل ^(٥) ، مما يدعو الى القول ان ذلك التكرار يعد نقطة ضعف في منهج المسعودي التاريخي ، لأنه كان بإمكانه ان يجمع بين المنهجين من غير حاجة الى التكرار .

ب- ربط أحداث السيرة بالتاريخ الجهوي والعالمي في إحالاته على الأحداث التاريخية القديمة ، أو الأحداث المتزامنة مع وقائع السيرة ، ومن أمثلة ذلك ربطه بين تاريخ مبعث الرسول ﷺ وتاريخ اعتلاء كسرى أبرويز عرش الفرس ، وبين تاريخ يوم التحالف بالربذة ، بل تاريخ هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض ^(٦).

ت- إيراد الأقوال المختلفة حول الوقائع ، مع الترجيح بينها أحياناً ، السيدة خديجة عليها السلام والامام علي عليه السلام ^(٧) ، وكذلك أورد الآراء المختلفة في أسماء أجداد الرسول ﷺ بعد جده عدنان ^(٨).

(١) ج ٢، ص ٢٦٥-٢٧٥.

(٢) ج ٢، ص ٢٧٥-٢٧٨.

(٣) ج ٢، ص ٢٧٨-٢٨٤.

(٤) ج ٢، ص ٢٩٢-٢٩٧.

(٥) ج ٢، ص ٢٨٥-٢٩١.

(٦) ج ٢، ص ٢٧٦.

(٧) ج ٢، ص ٢٧٧-٢٧٨.

(٨) ج ٢، ص ٢٦٧.



وقد يرجح بين هذه الأقوال كما فعل عندما عرض تضارب أقوال العلماء في عمر النبي ﷺ يقول: " وقد تنوزع في مقدار عمره ﷺ، وقد قدمنا ما روي في ذلك عن ابن عباس، وهو ما ذكره حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن ابن عباس، وقد روي عن أبي هريرة مثل قول ابن عباس، وذكر عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب، يقول: " أنزل على رسول الله ﷺ القرآن الكريم، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، وأقام بمكة عشرًا، وبالمدينة عشرًا، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة" (١).

ج- التقديم والتأخير في حوادث السيرة، وعدم الالتزام بالأسبقية الزمنية لكل حدث حين عرضه (٢)، وهذا الأمر ناشئ عن كون المسعودي قد انتهج نهجا موضوعيا في عرض حوادث كتابه.

ح- عرض السيرة النبوية بإيجاز في محاورها الكبرى واختزال حوادث السيرة ومتعلقاتها إلى أقصى حد ممكن، مثل النسب النبوي (٣)، والمولد (٤)، والمبعث (٥)، والهجرة (٦)، والمغازي (٧)، والوفاة النبوية (٨)، واستعماله أسلوب الإحالة إلى الكتب التي صنفها أو صفحات كتابه هذا وذلك في الموضوع الذي اقتضب فيه الحديث (٩)، وقد علل المسعودي انتهاجه هذا المسلك، بقوله: " ولم نعرض في كتابنا هذا لكثير من الأخبار بل لوحنا بالقول فيها تخوفا من الإطالة ووقوع الملل " (١٠)، لكن هذه الحالة لم تجد نفعا ولم تحل الاشكالية لأن أغلب الكتب التي يحيل المسعودي إليها القارئ هي في الاصل كتب مفقودة بالوقت الحاضر، وهكذا بقيت المعلومات المختصرة الواردة عند المسعودي

(١) ج٢، ص ٢٨٤.

(٢) ينظر: ج٢، ص ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١.

(٣) ج٢، ص ٢٦٥.

(٤) ج٢، ص ٢٦٨.

(٥) ج٢، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٦) ج٢، ص ٢٧٨.

(٧) ج٢، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٨) ج٢، ص ٢٨٤.

(٩) ج٢، ص ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٧.

(١٠) ج٢، ص ٢٦٤.



في كتابه هذا على حالها ، وقد حفز هذا المسلك العلماء الذين أتوا بعده على السير على مساره وإتباع نهجه باختصار مواضع كتبهم وذلك باستعمال الإحالة إلى المصنفات أو الصفحات من الكتب التي توسعت بذكر تفاصيل الحوادث التي تطرقوا لها^(١).

خ- الاهتمام بذكر التواريخ المؤرخ بها في ذلك الوقت ، وموافقاتها في كل حدث من أحداث السيرة النبوية الهامة ، مثل مولد النبي^(٢) ، وخبر كسوة الكعبة^(٣) ، ورضاعه^(٤) ، ومبعثه^(٥) ، وهجرته^(٦).

د- الإقلال من الاستشهاد بالآيات القرآنية ، حيث لا نجده يورد الآيات القرآنية المتعلقة بالسيرة النبوية ، سوى انه ذكر اول ما نزل عليه ﷺ بمكة من القرآن وهو ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٧) ، حين اشار الى مبعثه^(٨) ، وكذلك في بيان كم للإمام علي (عليه السلام) من العمر حين اسلامه حيث ذكر انه اسلم وهو في موضع التكليف^(٩) ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١٠) ، اذ بين المسعودي ان الرسول ﷺ كان بدؤه بالإمام علي (عليه السلام) لكونه اقرب الناس اليه واتبعهم له ، وما عدا هاتين الآيتين لا يوجد اي استشهاد بآيات قرآنية في تفاصيل السيرة النبوية .

ذ- الابتعاد عن عرض الجوانب الشخصية والإعجازية في سيرة الرسول ﷺ مثل دلائل نبوته وصفاته ومقتنياته من أسلحة وأدوات ودواب ، إذ لم يورد أية رواية تضمن ذكرا لهذه الجوانب باستثناء رواية واحدة تعرض فيها لحادثة شق الصدر^(١١).

(١) ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) ج ٢ ، ص ٢٦٨ ، ٢٧٤ .

(٣) ج ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٤) ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٥) ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

(٦) ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٧) سورة العلق ، الآية ١ .

(٨) ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

(٩) ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

(١٠) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٤ .

(١١) ج ٢ ، ص ٢٧٥ .



ر- حرص على ايراد المعلومات الاحصائية وبيان التنازع والاختلاف الذي دار حولها ، مثل الاختلاف في عدد غزواته عليه السلام بصفة عامة أو اجمالاً^(١) ، وفي عدد الغزوات التي قاتل فيها حقيقة^(٢) ، وفي عدد سراياه وبعوثه منذ ان قدم المدينة حتى وفاته عليه السلام^(٣) .

ز- عدم الاهتمام بالأسانيد إلا نادراً ، وذلك لأنه ذكر مصادره في مقدمة كتابه فأغنت بذلك عن ذكر الأسانيد ، حيث لم يذكر في فصل السيرة النبوية إلا اسنادين اثنين^(٤) ، وكان يحيل في مصادره على أقطاب علم السيرة ، مثل محمد بن إسحاق^(٥) ، والواقدي^(٦) .

د- عدم الاهتمام بالأنساب إلا قليلاً ، عندما تناول إلى جانب النسب النبوي^(٧) ، تناول بطون قريش^(٨) ، وبعض أزواج النبي عليه السلام^(٩) وكذا مرضعته حليلة السعدية^(١٠) .

ذ- استشهد بشعر السيرة النبوية ، والنماذج كثيرة ، منها إirاده لشعر بعضهم في كنيته^(١١) ، ومولده^(١٢) ، وحلف الفضول^(١٣) ، وكسوة الكعبة^(١٤) ، ومبعثه^(١٥) ، واسلام بعض الصحابة^(١٦) .

ولأهمية روايات السيرة عند المسعودي فقد اعتمد على رواياته عدد من المؤرخين ، منهم ابن سيد الناس ، فقد روى عنه حرب الفجار^(١٧) ، وابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ

- (١) ج ٢، ص ٢٨٠-٢٨١ .
- (٢) ج ٢، ص ٢٨١-٢٨٢ .
- (٣) ج ٢، ص ٢٨٢ .
- (٤) ج ٢، ص ٢٨٣-٢٨٤ .
- (٥) ج ٢، ص ٢٦٦، ٢٨٢ .
- (٦) ج ٢، ص ٢٨٢ .
- (٧) ج ٢، ص ٢٦٥-٢٦٧ .
- (٨) ج ٢، ص ٢٦٩ .
- (٩) ج ٢، ص ٢٨٢-٢٨٣ .
- (١٠) ج ٢، ص ٢٧٤ .
- (١١) ج ٢، ص ٢٦٨ .
- (١٢) ج ٢، ص ٢٦٩ .
- (١٣) ج ٢، ص ٢٧٠ .
- (١٤) ج ٢، ص ٢٧٣-٢٧٤ .
- (١٥) ج ٢، ص ٢٧٦ .
- (١٦) ج ٢، ص ٢٧٧ .
- (١٧) عيون الاثر، ج ١، ص ٥٩ .



/ ١٣٤٨م) روى عنه في موضوع اولاد الرسول ﷺ^(١) ، وابن كثير في قصة بحيرا الراهب^(٢) ، والصالح الشامي في حرب الفجار وبحيرا الراهب ، ووفاة ابي طالب ، وغزوات الرسول ﷺ^(٣) ، والعصامي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) في ما كانت قریش تستهل كتبها فيه^(٤).

ثانياً - كتاب التنبيه والاشراف

وضح المسعودي معنى مصطلحي التنبيه والاشراف في أثناء كتابه (التنبيه والاشراف) ، فأشار الى ان المقصود بالتنبيه انما هي حالة تنبيه وتذكير لما ورد في كتبه السابقة ، اذ يقول : " وإنما نذكر في هذا الكتاب لمعا وجوامع منبهين بذلك على ما تقدم من كتبنا وسبق من تصنيفنا " ^(٥).

وهو كتاب صغير بالنسبة إلى كتاب مروج الذهب ، الا انه لم يكن اختصاراً له ، لأن الاختصار هو ايجاز تام ، ففي مروج الذهب فصول عديدة لم ترد في كتاب التنبيه ، أما الموضوعات المشتركة التي ترد في التنبيه فهي وإن كانت مذكورة في مروج الذهب ولكنها في الواقع جزء قليل من كثير مزج باستدراكات فاته ذكرها ، فقد ذكر بأنه اكمل نسخة من كتاب (التنبيه والاشراف) سنة ٣٤٤هـ / ٩٥٥م ، ثم اضاف اليها ، وعدل بما يراه من فائدة ، وهو يذكر ان هذه النسخة المعدلة والمضاف اليها معلومات جديدة هي المعول عليها ، وقد انتهى المسعودي من تنقيحه لهذا الكتاب سنة ٣٤٥هـ / ٩٥٦م وهو بمصر^(٦) ، ولذا فهناك اوجه تشابه واختلاف بين كتابيه (مروج الذهب) و(التنبيه والاشراف) ، وهي :

(١) زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج ١ ، ص ١٣١ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ .

(٣) سبل الهدى والرشاد ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ، ١٤٥ ، ٤٣١ ، ج ٦ ، ص ٣ .

(٤) عبد الملك بن حسين ، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م) ، ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٥) ص ١٣٠ .

(٦) ص ٥ .

أ- كان الدافع لتأليفه كتاب (التنبيه والاشراف) هو للاستذكار والتنبيه لمؤلفاته السابقة ، والتي احتوى هذا الكتاب لمعا من تلك المؤلفات ، وقد اكد المسعودي في اكثر من مرة اثناء استعراضه للمادة العلمية في كتابه هذا الى دوافع تأليفه ، كقوله : " وادعنا كتابنا هذا لمعا من ذلك ، استذكراً لما تقدم من كتابنا منبهين على ما سلف من تصنيفنا " ^(١) ، ولذا جاء تصنيف المسعودي لهذا الكتاب بعد تصنيفه لكتاب (مروج الذهب) ^(٢) ، وبهذا فهو قد استفاد من التصنيف الاخير كمصدر ، حيث اضاف اليه المعلومات التي استجدت عنده بعد سنة (٣٣٦هـ / ٩٤٧م) وهي السنة التي انتهى فيها تأليف (مروج الذهب) .

ب- على الرغم من صغر حجم الكتاب ، الا ان المسعودي قد تناول فيه السيرة النبوية الشريفة بصورة اكثر شمولاً من كتاب (مروج الذهب) ، فقد تحدث فيها عن حياة الرسول ﷺ منذ ولادته حتى وفاته ^(٣) ، ولكنه لم يتعرض الى الاحداث التي رافقت مولده ﷺ لأنه ذكرها بكتبه السابقة ، ولا يريد التكرار ، وتكلم عن نسبه ﷺ واوصله الى معد ^(٤) ، ولم يتجاوز ذلك معللاً هذا بنهي الرسول ﷺ عن ذلك مستشهداً بحديث شريف ^(٥) ، وقد ناهز ما خصصه المسعودي للسيرة في التنبيه والاشراف ^(٦) ضعف ما خصصه في كتابه (مروج الذهب) ^(٧) .

ت- كان كتاب (التنبيه والاشراف) مختصراً لسته من كتبه قد اجملها في احدى اقوله ^(٨) ، ولذا فقد تميز كتابه هذا باتساع المعلومات التي دونها مقارنة بكتاب مروج

(١) ص ٢٤٧ .

(٢) ص ١ .

(٣) ص ١٩٥ - ٢٤٦ .

(٤) ص ١٩٥ .

(٥) ص ١٩٥ ، والحديث هو : عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك ، وقال : كذب النسابين . ينظر : المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج ١٢ ، ص ٤٤١ .

(٦) ينظر : ص ١٩٥ - ٢٤٦ .

(٧) ينظر : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ - ٢٩٧ .

(٨) ص ١ .



الذهب الذي اعتمد على اثنين من كتبه، وهما كتاب (أخبار الزمان)، و(الكتاب الأوسط) (اختصرهما وأخرج منهما هذا المصنف^(١)).

ج- كان توثيقه للحوادث المهمة لسيرة الرسول ﷺ في كتاب (التنبية والاشراف) كمولده وبعثته وهجرته ووفاته^(٢)، مشابهة لتوثيقه احداث السيرة المهمة التي ذكرها في كتاب (مروج الذهب)، وهو التوثيق وفق التقاويم العالمية المعمول بها آنذاك^(٣).

ح- هناك تشابه واضح في الكتابين في الحوادث التي يوردها، وهو إحالة القارئ إلى مصنفاته الأخرى، إذ أشار أكثر من مرة إلى منهجه في اختصار الأخبار وإجمالها في كل من كتابيه المذكورين^(٤).

وكانت المعالم العامة لمنهج المسعودي في تناول السيرة النبوية من خلال كتاب (التنبية والاشراف)، فهي:

أ- عمد المسعودي الى توضيح الكلمات العربية التي يرى بأنها غير مألوفة وتحتاج الى توضيح في المعنى، ونسجل هنا محاور عدة استعملها في اسلوب عرضه لمادته العلمية، منها توضيح معاني لكلمات عربية يرى هو بأنها بحاجة الى توضيح او تفسير لتصل الى ذهن القارئ، فقد اعطى المسعودي تفسيراً للمعنى الفجار، حيث يقول: " وانما سمي الفجار لأنهم تفاجروا فيها واقتتلوا في الأشهر الحرم وهو من أيام العرب المذكورة^(٥)، وفي الاتجاه ذاته يوضح المسعودي معنى الآطام حيث يقول: وهي الحصون والقصور^(٦)، وعندما يصل المسعودي الى التاريخ الاسلامي في عهد الرسول ﷺ يبدأ بسررد المادة المتعلقة بالمغازي والسرائي، فإنه يوضح بعض المعلومات ذات الطابع العسكري، منها

(١) مروج الذهب، ج ١، ص ١٨.

(٢) ينظر: ص ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٤٤.

(٣) ينظر: ص ١٩٨، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٤٤.

(٤) مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٧؛ التنبية والاشراف

ص ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٤٣.

(٥) ص ١٧٩.

(٦) ص ١٧٦.



توضح السرايا والسوارب ، فالسرايا هي التي تخرج في الليل والسوارب هي التي تخرج في النهار^(١) ، ثم يذكر الاعداد والمسميات منها ، فيقول : وما زاد على الخمسمائة الى دون الثمانمائة فهي المناسر ، وما بلغ الثمانمائة فهو جيش ، وهو أقل الجيوش وما زاد على الثمانمائة الى دون الألف فهو الخشخاش ، وما بلغ الألف فهو الجيش الأزلم ، وما بلغ الأربعة آلاف ، فهو الجيش الجحفل ، وما بلغ اثني عشر ألفا ، فهو الجيش الجرار ، وإذا افترقت السرايا والسوارب بعد خروجها ، فما كان دون الأربعين ، فهي الجرائد ، وما كان من الأربعين الى دون الثلاثمائة فهي المقانب ، وما كان من الثلاثمائة الى دون الخمسمائة فهي الجمرات^(٢) .

ان توضيح معنى الكلمات والمصطلحات العربية قد اضيف على مادة السيرة الكثير من التشويق حيث يتمكن القارئ لنصومه من التعرف الى معنى الكلمات الواردة فيه او التعرف الى بعض الكلمات الغريبة عن اللغة العربية في النص نفسه دونما يرجع به الى كتب اللغة او اي كتب اخرى ممكن ان تعينه في ذلك ، وان هذا التفسير او التوضيح في المعنى لم يكن مطولا وانما يأتي بشكل مباشر مع الكلمة المفسرة او المعطى معناها ، فأضاف بذلك المسعودي الى اسلوبه في عرض المادة ميزة اخرى غير السلاسة والتشويق انها الاناقة في العرض للمادة ، ويعد هذا الامر تطوراً ملموساً في الكتابة التاريخية بصورة عامة ، وفي السيرة النبوية خاصة بسبب ندرة عرض المؤرخين لهذه المسائل .

ب- نلاحظ ان المسعودي ينتقد ويعلل في ان واحد بعض الروايات ولا يدعها تمر من دون ان يمارس تلك النظرة الناقدة الفاحصة التي تحل بها في تعامله مع النصوص التاريخية ، فقد تطرق الى بعض المواضيع التي يراها مهمة في اثناء عرضه للمادة الخاصة بالرسول ﷺ ، فقد ذكر مثلاً الاختلاف في اول من امن بالرسول ﷺ من الرجال ،

(١) ص ٢٤٣؛ العمري ، بريك محمد بريك ، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (دار ابن الجوزي ، المدينة المنورة ، ١٩٩٦م) ، ج ١ ، ص ٥٥ .
(٢) ص ٢٤٣ .

وذكر الاختلاف في عمر الامام علي (عليه السلام) حين اسلامه، ونراه لا يكتفي بإيراد الروايات التي تتحدث عن سن الامام علي عند اسلامه، بل يبين اسباب ذكر بعض الروايات بأنه اسلم في سن الطفولة، فيقول: " وهذا قول من قصد الى إزالة فضائله، ودفع مناقبه ليجعل إسلامه إسلام طفل صغير، وصبي غرير، لا يفرق بين الفضل والنقصان، ولا يميز بين الشك واليقين " (١).

وقد لاحظنا على المسعودي احياناً يورد روايتين أو اكثر لحادثة واحدة، وما يلبث ان يرجح احدهما ويدعو للاعتقاد عليها، ففي حادثة توزيع النبي ﷺ لغنائم معركة بدر سنة (٢هـ)، وفي التحديد في منح النبي ﷺ اسهما لثمانية من الصحابة لم يشهدوا القتال في هذه المعركة، يورد المسعودي روايته يقول في الاولى: " وكان رسول الله ﷺ بعثهما لما خرج من المدينة يتحسسان أخبار العير، فعادا بعد انقضاء الحرب " (٢)، ويقول في الثانية: " وقيل انهما كانا بالشأم في تجارة لهما فقدمما بعد رجوع رسول الله ﷺ من بدر فضرب لهما بسهميهما " (٣)، نراه يرجح احدهما على الاخرى بشكل واضح وصریح حين يقول: " والاول الاشهر وعليه العمل " (٤).

وهو لا يكتفي بترجيح رواية على اخرى فحسب، بل ينتقد احياناً ما يرد في الرواية نفسها من مضمون، ويذهب اكثر من ذلك حينما ينتقد الجانب الروحي في مضمون الرواية كما حصل في انتقاده الشديد لبعض من المسلمين وقد اسماهم ب (القوم) (٥)، الذين ربطوا بين وفاة ابراهيم وبين كسوف الشمس، فهو ينتقد المضمون ويستشهد بحديث نبوي شريف يدرك ان هذا الاستشهاد سيكون له اكبر الاثر في نفوس الناس، ولن يكون لانتقاده اي قيمة عند الآخرين من دون هذا الحديث النبوي الشريف (٦)،

(١) ص ١٩٨.

(٢) ص ٢٠٥.

(٣) ص ٢٠٥.

(٤) ص ٢٠٥.

(٥) ص ٢٣٨.

(٦) ص ٢٣٨.

وبعد ان يتناول الغزوات والسرايا يذكر السبب في الاختلاف بعددها حيث يقول : " وارى ان السبب الذي اوجب هذا التنازع المتفاوت في اعداد هذه السرايا ، ان منهم من يعتد بسرايا ، لا يعتد بها اخرون ، وذلك انه كانت سرايا من جملة مغاز ، فافردها بعضهم واعتد بها ، وبعض جعلها في جملة تلك المغازي " (١).

ت- كان نهج المسعودي هو دقة المعلومات ، وكذلك عدم الاطالة في سردها فضلاً عن مراعاة تتابعها زمنياً ، فقد ذكر الاختلاف في اي يوم توفي الرسول ﷺ من شهر ربيع الاول بعد اجماعهم انها كانت يوم الاثنين ، ويذكر الاختلاف هل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ، ام ليلتين خلت ، أو لتسع خلت من الشهر نفسه ، ويذكر مصادفة هذا التاريخ بالتواريخ الاخرى ، ثم بين من قام بتكفين الرسول وفيما كفن به ، وكيف صلى الناس عليه افواجاً من دون امام ، ودفنه في حجرة السيدة عائشة ، ونزول الامام علي والفضل وقثم ابناء العباس بن عبد المطلب وشقران مولاه الى قبره (٢).

ومن مظاهر استعمال اسلوب الايجاز والاختصار، ففي ذكره لحياة الرسول ﷺ يشير لمسعودي بأنه لا يرغب بإعادة طرح المعلومات التي سبق وان تناولها ، فيقول : " فأغنى ذلك عن اعادة شيء منه في هذا الكتاب لشرطنا فيه على انفسنا الاختصار والايجاز " (٣) ، ومن هذه الجوانب التي الزم نفسه بها خبر زواج الرسول ﷺ من السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) حيث اختصره بخمس كلمات فقط هي : " فأرسلت اليه في تزويجها فتزوجها " (٤) ، وقد عالج المسعودي هذا الاختصار والايجاز بإحالة القارئ الى كتبه لاستكمال تلك المعلومات التي يطرحها في كتابه هذا ، كما ان الايجاز هذا لم يمنع المسعودي من ذكر اكثر من رواية في الحدث الواحد ، كما هو الحال في ذكره اول من امن بالرسول محمد ﷺ من الرجال ، فقد اورد خمس روايات مختصرة بخصوص هذا الموضوع (٥).

(١) ص ٢٤٢.

(٢) ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٣) ص ١٩٥.

(٤) ص ١٩٧.

(٥) ص ١٩٧، ١٩٨، ٢٣٦.

ث- لم يغفل المسعودي ذكر احداث خارج الرقعة الجغرافية للحقبة التاريخية التي يتحدث عنها وهو سيرة الرسول محمد ﷺ، فنراه يذكر لنا واقعة ذي قار ، وهي واقعة بين بكر بن وائل ومن معهم من جهة ، والفرس وحلفائهم من جهة اخرى^(١) ، وانتصار العرب على الفرس واعطى اسباب تلك الواقعة وقياداتها من الطرفين المتحاربين ، ويستشهد هنا بقول الرسول ﷺ لما بلغه من انتصارهم على الفرس قوله : هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر^(٢).

نلاحظ ان المسعودي ورغم تطرقه الى هذه الواقعة إلا انه لا يخل بترباط المادة التاريخية الخاصة بالرسول الكريم ﷺ، فهو يتناولها في نهاية عرضه للسنة الثانية للهجرة ، وكما انه استطاع ربط هذه الحادثة والواقعة بالمرحلة التاريخية التي يتحدث عنها ، وذلك من خلال ذكره لحديث الرسول ﷺ الخاص بتلك الواقعة .

ج- اعطى عناوين رئيسة لموضوعاته التي اعقبت الهجرة ابتداء بالسنة الثانية وانتهاءً بالسنة الحادية عشرة، سوى السنة التاسعة من الهجرة التي لم يذكرها ، وان إطلاق المسميات على هذه السنوات هو اجتهاد شخصي منه، وذلك لأنه سمى هذه السنوات بأسماء الحوادث المشهورة ، وهي : السنة الثانية من الهجرة فقد أسماها ب (سنة الأمر) ويفسر سبب هذه التسمية نسبته الى ان الله تعالى امر المسلمين فيها بالقتال لذلك عرفت هذه السنة بهذه التسمية^(٣) ، والسنة الثالثة من بعد الهجرة والتي اسماها بالتمحيص^(٤) ، الا انه لم يوضح معنى هذه التسمية^(٥) ، والسنة الرابعة من الهجرة وتعرف (بسنة الترفيه) ، ولم يبين سبب هذه التسمية^(٦) ، و السنة الخامسة من الهجرة فقد أسماها ب (سنة

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٢، ص ١٩٣-٢١٢.

(٢) ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) ص ٢٠٢.

(٤) التمهيد : اصل الكلمة التخليص ، ومنها تمحيص الذنوب ، اي ازالتها . ينظر : ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م) ، ج ٤ ، ص ٦٣٢.

(٥) ص ٢٠٩.

(٦) ص ٢١٢.



الأحزاب) وذلك لوقوع معركة الخندق وتجمع قريش وحلفاؤها ونزول سورة الأحزاب موثقة بعض حوادثها^(١) ، و السنة السادسة من الهجرة ، وتعرف (بسنة الاستئناس) ولم يبين سبب هذه التسمية^(٢) ، والسنة السابعة من الهجرة ، وتعرف (بسنة الاستغلاب) ولم يبين سبب هذه التسمية^(٣) ، والسنة الثامنة منها فقد أسماها ب (سنة الفتح) وذلك لفتح مكة فيها^(٤) ، والسنة العاشرة منها فقد أسماها ب (سنة حجة الوداع)^(٥) ، ويعلل لماذا سميت السنة العاشرة للهجرة بسنة الوداع وذلك لأن رسول الله ﷺ ودّعهم ، ولم يحج بعدها ويبين تسمية اخرى لها ، وهي حجة البلاغ ويعلل ذلك لأنه ذكر في خطبته : " اللهم هل بلغت ؟ ، فقالوا نعم ، فقال اللهم اشهد " ^(٦) ، والسنة الحادية عشرة منها فقد أسماها ب (سنة الوفاة) لوفاة الرسول ﷺ فيها^(٧) .

ح-اتبع المسعودي منهج اسقاط الاسانيد ووصل الاخبار الا في حالات معينة ، منها على سبيل المثال في اختلاف البيانية والنزارية في النبي هود (عليه السلام) بذكر سند الرواية ، فيقول : " ويحتجون لذلك بما روى الهيثم بن عدي الطائي وهشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : ان النبي ﷺ مرَّ على فتية من الانصار يتناضلون فقال : ارموا يابني إسماعيل عليه السلام فان اباكم كان راميا " ^(٨) .

وقد استعمل المسعودي السند في روايات لم تنته اليه ، وانما اوردها ليدعم معلومة ورد ذكرها ، فعندما يتحدث عن معركة بدر ، يقول : " وكانت الواقعة يوم الجمعة صبيحة لتسعة عشر يوماً من شهر رمضان " ، ثم بعد هذه المعلومة مباشرة يردف قائلاً :

(١) ص ٢١٤-٢١٧ .

(٢) ص ٢١٨-٢٢٢ .

(٣) ص ٢٢٢-٢٢٩ .

(٤) ص ٢٣٠-٢٣٥ .

(٥) ص ٢٣٨ .

(٦) ص ٢٤٠ .

(٧) ص ٢٤٠ .

(٨) ص ١٧٠ .

كذلك روى عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود ^(١)، وقوله ايضا : " فقتل من قريش سبعون رجلا واسر سبعين رجلاً ، كذلك ذكر احمد بن منصور الرمادي عن عاصم بن علي عن عكرمة بن عمار ، قال حدثنا ابو زميل قال حدثني عبد الله بن العباس ، قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر " ^(٢)، فهو بذلك يذكر السند ثم يورد الرواية ، وفي موضع اخر نراه يذكر الرواية اولاً ثم يتبعها بالسند ، يقول : " وكان المسلمون يرون ان رسول الله ﷺ قد مات شهيداً مع ما اكرمه الله (عز وجل) به من النبوة ، كذلك ذكر سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن مروان بن عثمان عن ابي سعيد " ^(٣) .

خ- الاهتمام بإيراد الأحكام الفقهية التي شرعها الرسول ﷺ للمسائل التي عرضها في كتابه ولا سيما في قسم السيرة منه ، إذ ذكر اختلاف الفقهاء في المسائل المتنازع عليها في ما بينهم وآراءهم فيها، في حوادث عدة ، مثل فرض فريضة الصيام في السنة الثانية للهجرة ^(٤)، وكذلك صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة في صلاة الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان من السنة الثانية نفسها ^(٥) ، وقد وضع قسمة الرسول ﷺ لغنائم بدر واعطاؤه اسهما لمن يشهد القتال منهم عثمان بن عفان الذي تحلف عن بدر لمرض زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ واخرين ، واختلاف الفقهاء فيما بعد حول الاسهم التي قسّمها الرسول ﷺ في معركة بدر ^(٦) ، ومن الامور الفقهية ذكره تحريم الخمر في شهر ربيع الاول سنة ٤ هـ ^(٧) ، وكذلك يتحدث عن سن الصدقات من الرسول ﷺ في السنة الثامنة للهجرة ^(٨) ، وحادثة دخول مكة بعدما منّ الله عليه بفتحها، والاختلاف في كون



(١) ص ٢٠٤ .

(٢) ص ٢٠٤ .

(٣) ص ٢٤٠ .

(٤) ص ٢٠٣ .

(٥) ص ٢٠٣ .

(٦) ص ٢٠٥ .

(٧) ص ٢١٣ .

(٨) ص ٢٣٧ .

دخوله عنوة أم صلحا^(١).

د- تجنب تأثيرات المواقف السياسية والمذهبية على كتابة التاريخ ، فقد عرض عقائد الفرق الإسلامية في الروايات التي يحتجون بها من حوادث السيرة، فهو يروي آراء وأخبار العقائد المخالفة ويستعرض هذه الآراء بتجرد صارم ، محترماً آراء الفرق والأديان ، فاذا تناول المذاهب تحدث عنها جميعاً بنفس واحد ، وساق ادلتها بكل احترام، ولم ينسب نفسه الى اي منها ولا تعرض لشيء منها بالقدح والتنقيص ، رغم انه كان ناقدا لا يرحم حين يجد مبرراً موضوعياً للنقد^(٢) ، وهذا تطبيق لما عاهد به نفسه من إيراد أقوال أهل الفرق في الحوادث المختلف عليها ، وذلك بقوله : " كان الواجب على كل ذي تصنيف أن يورد جميع ما قاله أهل الفرق " ^(٣).

ذ- عدّ قائمة بأسماء كتاب النبي ﷺ في سائر من يعرض من اموره وحوائجه في ادارة الدولة الاسلامية والمدائنات وسائر العقود والمعاملات او ما يكتب الى الملوك ، وكذلك ذكر من كان يستعين به الرسول للترجمة من اللغات الاخرى الى العربية ، وكان منهجه في ذكرهم هو من ثبت على كتابته واتصلت ايامه فيها وطالت مدته ، دون من كتب الكتاب او الكتابين والثلاثة ، اذ كان في نظره لا يستحق بذلك ان يكون كاتباً^(٤) .

٤- ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

اولاً - المنتظم في تاريخ الملوك والامم^(٥) ، يعد كتاب المنتظم لابن الجوزي من كتب

(١) ص ٢٣٢.

(٢) عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، (الغدير للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١) ، ص ١٩٤.

(٣) مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٣٩.

(٤) ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٥) كتب الدكتور حسن عيسى الحكيم دراستين وافيتين عن منهج ابن الجوزي في كتابه المنتظم والأخرى عن منهجه



التاريخ العام ، ويتصف بأنه الوحيد الذي أرخ بشكل منتظم للمسلمين حكما ورجال فكر ودين ، ووسع بشكل قارب الكمال ، فغطى حقبة ستة قرون من الزمن ، يبدأ من تاريخ الخليقة الى نهاية سنة ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م ، وقد اسهم ابن الجوزي في كتابة السيرة النبوية في هذا الكتاب من خلال تخصيص حيزاً كبيراً في كتابه (المنتظم) لسيرة الرسول الكريم ﷺ تبدأ من نسبه ومرحلة المولد وما كان فيها من أحداث ، ثم مرحلة النبوة ، وقد انتهج في مرحلة النبوة منهجا مختلفا ابتداء من السنة الأولى من النبوة ولمدة ثلاث عشرة سنة ، ثم بعد ذلك مرحلة الهجرة الذي بدأ به منهجا آخر ابتداء بالسنة الأولى من الهجرة وحتى نهاية الكتاب ، فهو يذكر حوادث كل سنة ويختتمها بوفيات هذه السنة ، فيقول عند الحوادث : " ثم دخلت سنة " ^(١) ، وعند ذكر الوفيات : " ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر " ^(٢) ، ويتخلل ذلك فصول وأبواب عن أشهر الحوادث ، وان حجم هذا التخصيص جعله يستوعب في كتابه قدراً وافيا من اخبار السيرة ، فجاءت دراسته اكثر شموليه وافضل دقة وتنسيق في أحداث السيرة وتوابعها ضمن كتب التاريخ العام ^(٣) .

اتبع ابن الجوزي منهجا في كتابة السيرة ، تضمن عدة امور ، وهي :

أ- اعتمد المنهج الحولي عند عرضه لحياة الرسول ﷺ وابتدأ من مولده تناول فيها مرحلة المولد وما كان فيها من احداث ، ثم سنوات البعثة النبوية التي سبقت الهجرة ، وقد انتهج فيها منهجاً مختلفاً ابتداءً من السنة الاولى من النبوة ولمدة ثلاث عشر سنة ^(٤) ، فرتب فيه المادة على تعاقب السنين ، ثم يعود بعد ذلك الى مرحلة الهجرة ، والذي بدأ

في كتابة السيرة النبوية في كتابه المنتظم ، ينظر ، ابن الجوزي ، منهجه وموارده في كتابه المنتظم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، منهج ابن الجوزي في دراسة السيرة النبوية ، مجلة الرسالة الإسلامية ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، العراق ، السنة ١٣ ، العددان ١٦ ، ١٥ ، نيسان ، ١٩٨٣ .

(١) ينظر : ج ٣ ، ص ٨٤ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٤٩ ، ...

(٢) ينظر : ج ٣ ، ص ١٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ، ...

(٣) ينظر : ج ٢ ، ص ١٩٥ - ج ٤ ، ص ٥١ .

(٤) ج ٢ ، ص ٣٤٧ - ج ٣ ، ص ٤٤ .



به منهجاً آخر ، ابتداءً من السنة الاولى من الهجرة وحتى وفاة الرسول ﷺ^(١) ، فكانت كتابته عن هذه الفترة عبارة عن سجل لما جرى في كل سنة من الاحداث ، وكانت طبيعة الكتاب هي السبب الذي دعا ابن الجوزي الى انتهاج هذا المنهج، فكتاب (المنتظم) مكتوب على وفق استعراض الحوادث التي حصلت من ابتداء عصر الخليفة وانتهاء بحوادث عصر المؤلف .

ب- اكثر ابن الجوزي من آرائه وانتقاداته وتعقيباته على الروايات ، منها خبر موت عبد المطلب^(٢) ، وحرب الفجار^(٣) ، وحلف الفضول^(٤) ، ونزول الوحي^(٥) ، واستقبال اهل المدينة للرسول ﷺ في هجرته اليهم^(٦) ، وتشريع الاذان^(٧) ، وغزوة احد (سنة ٣هـ / ٦٢٤م)^(٨) وغزوة المريسيع (سنة ٦هـ / ٦٢٧م)^(٩) ، وهدايا المقوقس الى رسول الله ﷺ^(١٠) ، وكتاب رسول الله ﷺ الى النجاشي^(١١) .

وغيرها من احداث السيرة^(١٢) ، وحيانا يوضح معاني المفردات في الرواية لبعض الروايات^(١٣) .

ت- ربط أحداث السيرة النبوية الشريفة بالأحداث العالمية المتزامنة مع وقائع السيرة ، ومن أمثلة ذلك ربطه بين تاريخ مولد الرسول ﷺ ، وعدد سنوات ملك كسرى انو شروان^(١٤) ، ومبعثه ﷺ وتاريخ اعتلاء كسرى أبرويز عرش الفرس ،

(١) ج٣، ص ٤٥-٤٦، ص ٩٦.

(٢) ج٢، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٣) ج٢، ص ٢٩٦-٢٩٨.

(٤) ج٢، ص ٣١٠.

(٥) ج٢، ص ٣٥١.

(٦) ج٣، ص ٦٨.

(٧) ج٣، ص ٧٩.

(٨) ج٣، ص ١٦٧.

(٩) ج٣، ص ٢١٩.

(١٠) ج٣، ص ٢٧٥.

(١١) ج٣، ص ٢٨٩.

(١٢) ج٣، ص ٢٩١، ٣٠٠، ٣٦١، ج٤، ص ٣٠.

(١٣) ج٣، ص ٦٠-٦١، ١٤٨، ٢٣٢.

(١٤) ج٢، ص ٢٤٥.

وهرقل ملك الروم^(١)، وكذلك الاحداث في شبه الجزيرة العربية ، مثل في السنة الثامنة من مولد الرسول الاعظم ﷺ ووفاة حاتم الطائي^(٢) ، وفي السنة العاشرة من مولده ذكر ابن الجوزي حرب الفجار الاول^(٣) ، وفي السنة الرابعة عشر من مولده ذكر ابن الجوزي حرب الفجار الاخير^(٤).

وكذلك ذكر الأحداث التي وقعت لبلاط كسرى ليلة ولادة الرسول الاعظم ﷺ، ولما ذكر هلاك كسرى أشار الى مقدار عمر الرسول الاعظم ﷺ في حينه^(٥)، وعندما يتطرق الى الاحداث والاضطرابات في بلاد فارس كان يربط كل حدث بمقدار عمر الرسول الاعظم ﷺ^(٦).

ث - اهتم ابن الجوزي بذكر الأبيات الشعرية في كثير من النصوص، اسوة بغيره من المؤرخين^(٧)، لكنه تميز عنهم بالانطلاق من ضرورة اختيار الأفضل من المنتخبات الشعرية ، بقوله : " وانتخب أحسن الإشعار عند ذكر قائلها " ^(٨) ، وقد عرف عن ابن الجوزي ان له باعاً طويلاً في الأدب واللغة ، بحيث وصف بأنه اذا ارتجل أجاد ، وان روى أبدع ^(٩) ، لذلك كان استشهاده بإشعار من ترجم لهم متأثراً من اختياراته للشعر حسب ما يميله عليه ذوقه ، فكان يقول مثلاً : " وقد ذكرت من منتخبها أبياتاً كعادي عند ذكر كل شاعر " ^(١٠) ، وكان يصفها بالفاظ تدل على استحسانه لبعضها كقوله : "

(١) ج ٢، ص ٣٤٧.

(٢) ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣) ج ٢، ص ٢٩٠.

(٤) ج ٢، ص ٢٩٦.

(٥) ج ٢، ص ٢٤٥-٢٥٠.

(٦) ج ٢، ص ٢٨٨.

(٧) ج ٢، ص ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١٧، ٣١٩، ٣٣٢، ج ٣، ص ٤٥، ٢٩٨.

(٨) ج ٢، ص ٣٤٤-٣٤٥، ٣٧٤، ج ٣، ص ٥٩-٦٠، ٦٨، ١٠٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١-١٥٥، ١٧٤، ١٩١،

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٦٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦.

(٩) ج ١، ص ١١٨.

(١٠) ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج ٢، ص ٤٨٤.

(١١) ج ١٤، ص ١٦٧.



غاية في الحسن " (١) ، و " وفائقة الحسن ، رائعة الصناعة " (٢) ، ويصل استحسانه ببعض الأبيات الى درجة عالية ، فيقول : " في نهاية الحسن " (٣) .

ان انتقاء ابن الجوزي ما يستحسنه من النماذج الشعرية يؤكد لنا امتلاكه حاسة فنية مكنته من تمييز جيده من رديئة ، وان استشهاده تؤكد معظمها انه لم يكن مجرد ناقل ، بل لديه وجهة نظر خاصة في تقويم الشعر ونقده ، سيما وان مكاسبه الأدبية مكنته من تفسير بعض الأبيات (٤) .

د- استخدم ابن الجوزي الاسانيد في رواية اخباره ، مع ان هذه الطريقة كان قد هجرها معظم الذين صنفوا في التاريخ في ايامه ، لابل حتى قبل ايامه .
تأتي اهمية نصوص السيرة في كتاب المنتظم لابن الجوزي :

أ- انه حفظ بعض نصوص السيرة النبوية الشريفة ، فقد وقف احد الباحثين على قطعتين من سيرة ابن اسحاق قد اغفلها ابن هشام في السيرة المعروفة باسمه ، وقد دونها ابن الجوزي في احداث السنة السادسة للهجرة (٥) ، وهما : الاولى تتضمن حواراً بين قيصر الروم والصحابي دحية بن خليفة الكلبي (توفي نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م) الذي ارسله النبي الاعظم ﷺ اليه ، التي اشار اليها ابن هشام ولكنه لم يذكر مضامينها ومحتوياتها (٦) ، فجاءت رواية ابن الجوزي كاملة (٧) ، والثانية تتضمن رسالة من النبي الاعظم ﷺ الى النجاشي ملك الحبشة وقد بعثها بيد الصحابي عمرو بن امية الضمري (توفي نحو ٥٥ هـ / ٦٧٤ م) وهي بشأن وفاة جعفر بن ابي طالب واصحابه (٨) ، وكان ابن هشام قد وجه

(١) ج ١٥ ، ص ١١٦ ، ج ١٦ ، ص ١٥٠ .

(٢) - ج ١٤ ، ص ١٦٧ .

(٣) - ج ١٤ ، ص ٢٢٧ .

(٤) - ج ١٤ ، ص ٢٠٠ .

(٥) الحكيم ، حسن ، محمد بن اسحاق وريادته في تدوين السيرة النبوية ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد الرابع عشر ١٩٨٦ م ، ص ٢٩٧ .

(٦) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٦٠٧ .

(٧) المنتظم ، ج ٣ ، ص ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ .

(٨) المنتظم ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ .



نقداً لابن اسحاق حول اغفاله سرية عمرو بن امية الضمري ، التي ارسلت لقتال ابي سفيان ^(١) ، في حين ان ابن الجوزي اورد هذه السرية ، وقد شكلت اقتباسات ابن الجوزي من ابن اسحاق دراسة مستقلة للسيرة النبوية ، فقد اقتبس من ابن اسحاق (ستة وثلاثين نصاً) لحقبة ما قبل الاسلام ^(٢) ، وهذه النصوص بلا شك انها تشكل جانباً من سيرة ابن اسحاق المفقودة عن هذه المدة .

ب- قسم ابن الجوزي احداث السيرة في كتابه على قسمين رئيسين ، القسم الاول: للأحداث الذي يبدأ عادةً اخبار كل سنة بقوله : " ثم دخلت سنة ... " ^(٣) ، ويتبعها بقول: " فمن الحوادث فيها ... " ^(٤) ، ثم يستمر في سرد الحوادث وفق وقوعها من الشهور القمرية ابتداء من شهر محرم وانتهاء بشهر ذي الحجة ^(٥) ، أما القسم الثاني : فهو للوفيات ، فيسلسل الوفيات بحسب الحروف الهجائية فقد اورد اسماء كبار الشخصيات الذين يتوفون في كل سنة من سنوات السيرة النبوية الشريفة ، ويتخلل ذلك فصول عن اشهر الحوادث ، ويبدأ هذا القسم عادةً بعبارة " ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر " ^(٦) .

وهو بذلك قد اعطى لكتابه اهمية اكثر وتطوراً لم نلمسه في أي كتاب من الكتب التي سبقت ابن الجوزي عند استعراضها لسيرة الرسول ﷺ ضمن كتب التاريخ العام ، وهذا ما يبين حصول امتزاج بين كتب التراجم وكتب التاريخ العام في مصنف ابن الجوزي هذا ، فله الفضل في تغيير اسلوب كتابة السيرة النبوية ضمن كتب التاريخ العام ، فاصبح اسلوباً منسقاً ملتزماً بمنهج يسير عليه ، فلا يسهب في سرد الاحداث ويهمل التراجم أو العكس ، ولكن يعطي لكل من الجانبين ما يستحقه ، ولعل اسهاب ابن الجوزي في

(١) السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٦٣٤ .

(٢) الحكيم ، محمد بن اسحاق وريادته في تدوين السيرة النبوية ص ٢٩٨ .

(٣) ج ٣ ، ص ٨٤ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٤٩ ، ٣٩٣ ، ...

(٤) ج ٣ ، ص ٨٤ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٤٩ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٩ ، ج ٤ ، ص ١٤ ، ...

(٥) ج ٣ ، ص ٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ .

(٦) ج ٣ ، ص ١٨ ، ٨٢ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٠ ، ٢٩١ .



ترجمة اعداد كبيرة جداً من الاعلام ، يناسب اهتماماته بعلمي الفقه والحديث ^(١) ، وقد سار على هذا المنوال كثير من المؤرخين الذين أتوا بعد ابن الجوزي فحوت مصنفاتهم كذلك قوائم لأشهر الاعلام ^(٢).

ت- خصص بابا من فصول السيرة لإمارات نبوته ﷺ ، وهي نبؤات عن قرب ظهوره ﷺ من قبل رجال من اليهود وبعض الكهان ، وحدثوا هواتف من الجن تبشر بقرب ظهوره ، وكذلك عن احداث عظيمة اصابت بلاد الشام كان الرهبان يعدونها علامة ظهوره ﷺ ^(٣).

ث - استخدم تسلسل حروف المعجم في ايراده اسماء المشتركين في الحوادث الكبرى ، وهم اسماء المهاجرين الى الحبشة ^(٤) ، واسماء اهل العقبة الثانية ^(٥) ، والمهاجرين والانصار الذين آخى بينهم الرسول الاعظم ﷺ في المدينة في السنة الهجرية الاولى ^(٦) ، واسماء المسلمين المشاركين في معركة بدر ^(٧) ، واستثنى قتلى واسرى المشركين في معركة بدر ^(٨) ، إذ كتبهم وفق انتهاءاتهم القبلية ، والمتمثل في المصنفات التي عرضت أسماء هؤلاء على وفق انتهاءاتهم القبلية وليس على وفق حروف المعجم ^(٩).

اما موارد ابن الجوزي ، فقد ذكر لنا ابن الجوزي في كتابه المنتظم نصاً للزهري يخص قدوم رسول الله ﷺ المدينة المنورة في السنة الاولى من الهجرة ، وقد ذكر هذا النص مجردا من الاسناد ، في اثناء الرجوع الى موارد ابن الجوزي ، وجد هذا النص يتطابق مع تاريخ

(١) عبد الله ، يسري عبد الغني ، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١م) ، ص ٦٦.

(٢) ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٧-٤٠ ، العبر في خبر من غبر ، ج ١ ، ص ٥-١١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٥١٠-٥٨١.

(٣) ج ٣ ، ص ٣٣٦-٣٤٦.

(٤) ج ٢ ، ص ٣٧٥-٣٧٧.

(٥) ج ٣ ، ص ٣٩-٤٢.

(٦) ج ٣ ، ص ٧١-٧٦.

(٧) ج ٣ ، ص ١٢٩-١٣٤.

(٨) ج ٣ ، ص ١٠٩-١١١.

(٩) الواقدي ، المغازي ، ج ١ ، ص ١٣٨-١٤٣ ، ص ١٤٧-١٥٢ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٧٠٨-٧١٥ ، ج ٢ ، ص ٨-٣.



الطبري مع احتفاظه بالإسناد^(١)، مما يوضح احتمال اعتماد ابن الجوزي على الطبري بعد حذف الإسناد وعدم الإشارة إليه، واقتبس من ابن اسحاق (اربعة وخمسين نصاً)، لم يستخدم الإسناد فيها سوى اثنتي عشر مرة^(٢)، واقتبس من الواقدي (ثلاثة وثمانين نصاً) وكانت الإشارة الى الواقدي بالصيغ الآتية: "قال محمد بن عمر"^(٣). "اخبرنا محمد بن عمر"^(٤)، و"حدثنا محمد عمر"^(٥)، ورواية واحدة دون الاعراب عن سلسلة السند بشكل واضح، بقوله: "حدثنا الواقدي عن اشياخه"^(٦)، واقتبس ابن الجوزي من كتاب الطبقات الكبرى نصوص كثيرة، جاءت هذه النصوص بسند متصل وبطريق ورجال سند كلهم بغداديون، وقد بلغ عدد هذه النصوص (ثمانية وستين نصاً)^(٧).

ثانياً- شذور العقود في تأريخ العقود

ان ظاهرة المختصرات للتواريخ بمصنفات اصغر علله احد الباحثين هو باب طرقة المؤرخون لمن يريد المعلومات السريعة المكثفة، وذلك ان حاجة الامراء والعلماء الى معلومات سريعة يضيق وقتهم عن أوسع منها وتقل حاجتهم الى اكثر منها، ثم ظهور المختصرات في العلوم الأخرى ثم داعي الهرب والتخلص من نسخ المجلدات الواسعة والصعوبة العملية في اقتناء وفي نقل المجلدات الضخمة التي هي في الوقت نفسه غالية الثمن وقلما يهتم بها إلا المتخصصون الهواة، كل ذلك أوجد المختصرات في التواريخ العامة أو للتأريخ الإسلامي^(٨).

- (١) ينظر: الطبري، تاريخ، ج٣، ص ٣٩٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص ٦٣.
- (٢) اليعقوبي، حاتم كريم جباد، موارد المؤرخ ابن الجوزي في كتابة السيرة النبوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠، ص ٤٥.
- (٣) المنتظم، ج٢، ص ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٠٣، ٢٩٦، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ج٣، ص ٩، ١٢، ٧٩، ١٩٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٢، ج٤، ص ٤٩، ١٢.
- (٤) المنتظم، ج٢، ص ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٤٦، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣١١، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٨٥، ج٣، ص ٦١، ٨٣، ٨٧، ٩٤، ٩٥، ١٣٩، ١٤١، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٨، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ج٤، ص ٣٩، ٣٤.
- (٥) المنتظم، ج٢، ص ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٤٠، ج٣، ص ١١، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٦.
- (٦) المنتظم، ج٣، ص ٧٠.
- (٧) ينظر: روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة عند ابن الجوزي، الفصل الأول، ص ٩٦.
- (٨) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، ص ٤١٦.



وكان البعض من المؤرخين يختصر بنفسه تاريخه المطول كما فعله ابن الجوزي حين لخص كتابه (المنتظم) في كتاب (شذور العقود في تأريخ العقود) ذكر ابن الجوزي في مقدمته للشذور ان الكتاب ما هو إلا مختصر للمنتظم يقوم على الفكرة الانتقائية ، فقال : " فآثرت ان اجتبي في هذا الكتاب من اعيان عيونه -اي : المنتظم - واجتني بكف التنقي من افنان فنونه " ^(١) ، وقد لوحظ ان ابن الجوزي لم يقتصر على المعنى الحرفي للاختصار ، بل زاد ما بعضه وليس كله ، حيث اضاف عليه حوادث اربع سنوات ، ولكن بصورة مختصرة ^(٢) ، وفيه الى جانب ذلك توسع في بعض الاحداث كإسهابه في خبر مقتل كسرى بما يفوق في المنتظم ^(٣) ، ولعل هذه الزيادات كانت وراء جعل البعض لكتاب الشذور بمثابة ذيل على المنتظم وليس مجرد اختصار له .

وللشذور طابع خاص في اختصاره يختلف كثيراً عن المختصرات التي تلتزم الاصول التي اختصرت منها ، ربّما لان مصنف الاصل والمختصر واحد هو ابن الجوزي ، وذلك مما جعله في حرية ليتنقي ويختصر ما يشاء من الاحداث والتراجم ويغفل ما يشاء ، ولعل هناك فلسفة خاصة لهذا الطابع الانتقائي والميل عند ابن الجوزي ، ففي ذكره لأحداث السيرة النبوية لم يخرج ابن الجوزي عن مسلكه في تتبع العناوين الرئيسة في سيرته بتركيز شديد ، الا انه اغفل ذكر سنوات عدة من مولده ^(٤) ، وهي سنة (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) ^(٥) ، وهو ما يأخذ صفحات طوال من المطبوع في المنتظم ^(٦) ، وأغفل الإشارة الى عشر سنوات تبدأ من الخامسة والعشرين من مولده ولم يذكر شيئاً من أحداثها ^(٧) .

ان فكرة الاختصار عند ابن الجوزي في الشذور ، فضلاً عن سرده بعض الاحداث

(١) شذور العقود في تاريخ العقود ، دراسة وتحقيق : ابي الهيثم الشيباني ، واحمد عبد الكريم نجيب ، (مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، ٢٠٠٦م) ، ص ٣٤ .

(٢) شذور العقود ، ٣١١-٣١٤ .

(٣) شذور العقود ، ص ٧٤-٧٥ .

(٤) شذور العقود ، ص ٧٣ .

(٥) المنتظم ، ج ٢ ، ص ٢٩٦-٣٠٣ .

(٦) شذور العقود ، ص ٧٣-٧٤ .

بإيجاز، وكذلك تركه بعض الحقب واغفلها بالكامل، ولعلّه يرجع الى تعذر الرجوع فيها الى المصادر، او لعدم اهمية الاحداث الواقعة فيها، او اكتفاء بما اورده في المنتظم بدلاً من التوسع في الشذور^(١)، وربما استطرد قليلاً في ذكر بعض احداث السيرة، من دون اسناد لما يذكره من الاخبار عند الاستطراد، وهو قليل، ومن امثلة ذلك حوادث عرضية تتعلق بالحدث الرئيس، كما في اخبار الهجرة وخروج قريش لطلب النبي ﷺ، ومسير النبي ﷺ وابي بكر الى المدينة ومرورهم على خيمة ام معبد^(٢)، وكأنه رأى الاكتفاء فيما اورده في المنتظم بدلاً من التوسع في الشذور.

مثلت الاسهامات التاريخية التي اسهم بها المؤرخون البغداديون الرواد قفزة نوعية كبيرة في تطور كتابة السيرة ضمن الكتابات التاريخية من ناحية المنهج والاسلوب والمحتوى، اذ عمد مؤلفوها على منهج علمي في الكتابة يستند الى عنصر التحري عن الروايات المختلفة، والتروي في قبولها مباشرة، وتدوين مجاميع من الروايات المتباينة احيانا في سلسلة اسانيدھا ورواتها، وكذلك فقد نهج هؤلاء والمؤرخون في تقسيم المعلومات التاريخية منهج السنوات الامر الذي يدل على تشددھم في مسألة الوقت وذكر زمن الحادثة وتاريخ وقوعھا.



(١) الشهابي، ابو الهيثم، ونجيب احمد عبد الكريم، مقدمة تحقيق كتاب شذور العقود في تأريخ العهود لابن الجوزي، (مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، د.م، ٢٠٠٦م)، ص ٨.
(٢) ص ٧٩-٨٠.



المبحث الثاني
الكتب التاريخية الموسوعية



١- ابن قتيبة وكتابه المعارف^(١)

اتسم كتاب (المعارف) بأنه من الكتب ذات الطبيعة الموسوعية في المنهج التاريخي بما يحتويه من معارف تمس صلب المعرفة التاريخية ، ذكره ابن النديم^(٢) والخطيب البغدادي^(٣) ، والسمعاني^(٤) ، والأنباري^(٥) ، والقفطي^(٦) ، وابن خلكان^(٧) ، وابن كثير^(٨) ، وابن العماد الحنبلي^(٩) ، كلهم مجمع على أن اسمه (المعارف) ، يزيد عليهم حاجي خليفة فيقول : (المعارف في التاريخ)^(١٠) ، ولهذه الزيادة صدى ، فقد ينسب إلى ابن قتيبة كتاب في التاريخ ، وصفه المسعودي ، بقوله : " وقد سلب ذلك ابن قتيبة ونقله إلى كتبه نقلاً ، وجعله عن نفسه " ^(١١) ، وظل أصحاب الشأن في شك من هذا حتى أتيت الفرصة لاحد الباحثين أن يرى نسخة في فهرست الخزانة الظاهرية بدمشق (برقم ٨٠ تاريخ) باسم تاريخ ابن قتيبة ، وبعد دراستها اتضح له انها كتاب المعارف نفسه^(١٢) .

ولعل ابن قتيبة أول من سمى كتاباً بهذا الاسم والقصد من هذه التسمية ألوان مختلفة من المعرفة ، وضمها بعضها إلى بعض ، قد تتسق ويصل بعضها ببعض رابط ما ، وقد تختلف وحسبها أن اسم (المعارف) يجمعها ، وحذا حذو ابن قتيبة عدد من المصنفين صنفوا مؤلفات على منهج المعارف ، ذكر ابن النديم : " ان لو كيع القاضي

(١) كتب الدكتور صادق المخزومي دراسة وافية عن منهج ابن قتيبة في كتابه المعارف ، ينظر : ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) منهجه وموارده في كتاب المعارف ، (دار ومكتبة البصائر ، بغداد ، د. ت) .

(٢) الفهرست ، ص ١١٥ .

(٣) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ .

(٤) الانساب ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ .

(٥) نزهة الألباء ، ص ١٦٠ .

(٦) انباه الرواة ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .

(٧) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٢ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٥٩٦ .

(٩) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ١ ، ص ٢٥ .

(١٠) كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٤٩٠ .

(١١) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٤ .

(١٢) عكاشة ، مقدمة تحقيق كتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ٦٣ .



كتاب الشريف يجري مجرى المعارف لابن قتيبة " (١)، غير ان عكاشة، قال : إن ابن قتيبة، وإن كان السابق في ابتداء هذا الاسم وجعله عنوانا للكتاب ، فقد كان مسبوقا في هذا اللون من التأليف ، فلوكيع القاضي محمد بن خلف (كتاب الشريف) يجري (المعارف) لابن قتيبة مجراه ، مستندا ان وكيع كان من شيوخ ابن قتيبة ، وقد حدث عنه ابن قتيبة في (عيون الاخبار) (٢).

غير ان احد الباحثين عد عكاشة واهما في اعتقاده بان كتاب الشريف اسبق من المعارف في ميدان التأليف ، ويعزو ذلك الى انه اخفق في فهم عبارة ابن النديم (٣) ، ولذا فان ابن قتيبة هو السابق في التأليف من وكيع على الرغم من ان وكيع من شيوخ ابن قتيبة في كتابه (عيون الاخبار) فقد روى ابن قتيبة عنه في أكثر من موضع (٤) ، واما بروكلمان فقد نسبه الى ابي محمد بكر بن محمد بن خلف بن صدقة (ت ٣٣٠هـ / ٩٤١م) ، قال : " له كتاب الشريف ، وهو دائرة معارف موجزة مثل كتاب المعارف لابن قتيبة " (٥).

ويبدو ان بروكلمان قد وهم في نسبة الكتاب الى بكر بن محمد ، فان اغلب من ترجم لأبيه محمد بن خلف نسب اليه كتاب الشريف (٦) ، والجدير بالذكر ان الحسن بن علي الضبي التنيسي الملقب بابن وكيع ، العلامة البليغ الشاعر، المولود في سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨م) ، والمتوفى سنة (٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) (٧) ، له كتاب (الشريف) (٨).

اما تاريخ تأليف الكتاب ، فان ابن قتيبة وهو يؤرخ للخلفاء انتهى إلى خلافة المعتمد على الله ، ووقف عندها ولم يزد ، ولكننا نرى الموفق بالله العباسي (ت ٢٧٨هـ / ٨٩١م)

(١) الفهرست ، ص ١٦٦ .

(٢) مقدمة تحقيق كتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ٨٧ .

(٣) المخزومي ، ابن قتيبة ، ص ٣٢٢ .

(٤) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ) ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ، ج ٢ ، ص ٣١ ، ١٤٩ ، ٣٣١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ج ٣ ، ص ٢٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٥) تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ص ٦٨ .

(٦) ينظر : البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٣ ، ص ٢٧ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ٢٨٤ .

(٧) ينظر ترجمة حياته : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٧ ، ص ٦٤ .

(٨) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٠٨ .



يشخص ابن قتيبة إلى بغداد سنة (٢٦٦هـ / ٨٧٩م) ، فيقرأ عليه كتاب المعارف ، ثم يجيزه بعشرة آلاف دينار ، ومن المعروف عن الموفق أنه كان أديبا عالما بالأنساب^(١) .

ومن المعلوم ان الموفق لم يل الخلافة اسما ، ولكنه وليها عملا ، فلقد عاش إلى جانب أخيه المعتمد على الله منذ ولى الخلافة سنة (٢٥٦هـ / ٨٦٩م) يدير هو شؤون الخلافة ويسوس الأمور عن أخيه الذي لم يكن له من الأمر شيء^(٢) ، ولذا فابن قتيبة ، حين قصد الموفق مستجيبا لدعوته ، كان قد فرغ من الكتاب ، وكان الكتاب قد أخذ مكانه في سوق التأليف ، وشاع اسمه وعرف قدره ، وأغلب الظن أن ظهوره وشيوع اسمه لم يكن قبل هذا التاريخ بكثير ، فما نظن الموفق أبطأ كثيرا ، وما نظنه فاته أن يدعو إليه ابن قتيبة بعد ظهور الكتاب بأمد طويل .

ويرى عكاشة ان سنة (٢٦٦هـ / ٨٧٩م) كان العام الذي أنتم فيه ابن قتيبة الكتاب ، وأخذ يقرأه على الناس ويقرأه الناس عليه^(٣) ، وتوجد في الكتاب اضافات ، فقد ذكر ابن قتيبة في مقدمته أنه سينتهي إلى المستعين بالله ، قال : " ثم الخلفاء من لدن معاوية بن أبى سفيان إلى أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله^(٤) " ، نجد في الكتاب بعد ذلك عند ذكر الخلفاء ذكر الثلاثة بعد المستعين بالله ، وهم : المعتز بالله ، ومحمد المهدي ، والمعتمد على الله^(٥) .

وفي هذا اتفاق أو شبه اتفاق اجتمع عليه كتاب (المعارف) لابن قتيبة مع كتاب (المحبر) لابن حبيب ، ففي المحبر كما سيمر بنا ان الزيادة ليس من وضع ابن حبيب ، ولكن في المعارف قد يكون من وضع ابن قتيبة ، وقد يكون من وضع غيره ، وان الكتائين في غرض واحد تقريبا ، فكتاب المعارف يحدث عن ما كتب ابن حبيب مع

(١) عكاشة ، مقدمة تحقيق كتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ٦٥ .

(٢) ينظر : الخضري بك ، الشيخ محمد ، الدولة العباسية ، مراجعة واعتناء : نجوى عباس ، (مؤسسة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠٣م) ، ص ٢٩٤ .

(٣) مقدمة تحقيق كتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ٩١ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤ .

(٥) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٩٤ .



تلوين في العناوين ومخالفة في الترتيب ، والمحبر لمحمد بن حبيب البغدادي يكاد تتفق أغلب أبوابه مع أبواب كتاب (المعارف) وإن اختلفا في السرد ، حتى قد قيل : إن ابن قتيبة نقل كتابه (المعارف) منه ، ففي مقدمة (كتاب الفاخر) : " عن أحمد بن عبيد الله بن أحمد قال : أملى علينا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي رحمه الله هذا الكتاب وكان سبب إملائه إياه علينا أن رجلاً ممن كان يحضر مجلسه ، ... فرأى يوماً في يده كتاباً ، فأخذه يقرأه ، فوجده مجلداً من كتاب الزاهر ، فقال : هذا منقول من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة ، ونقل أبو محمد بن قتيبة كتابه المعارف من كتاب (المحبر) لابن حبيب " (١) .

ولكننا نقول هذا تاريخ لم يملكه ابن حبيب وإنما جمعه ، وكما جمعه ابن حبيب جمعه ابن قتيبة ، وإن ابن قتيبة لم يسق الموضوعات سوق ابن حبيب بدءاً وانتهاءً وطريقة ، بل خالف في الكثير ، وهو يسوق الحوادث فضم حيث فرق ابن حبيب ، وأوجز حيث أطال ابن حبيب ، ثم كان له بعد هذا وذاك نهج في السياق يجمع ما عند ابن حبيب في المحبر ، ولكنه يجري على نسق آخر ، إلا أنه لا بد من أن نذكر أن ابن قتيبة يكاد يكون قد جعل (المحبر) معتمده في الكثير من نقله ، قال أحد الباحثين : وقد اطلعت على الكتاتين المعارف والمحبر فظهر لي أن ابن قتيبة اطلع على كتاب المحبر واستفاد منه كثيراً غير أنه لا ينقل حرفياً بل يختصر أحياناً ويطول أحياناً وقد تعرض ابن قتيبة لأشياء كثيرة لم يتعرض لها ابن حبيب وذكر ابن حبيب أشياء لم يذكرها ابن قتيبة ، واتفاقهما في نقل بعض الأخبار والحوادث لا يجعل الكتاتين كتاباً واحداً فإن الحادثة يذكرها عدة مؤرخين ويتفقون في نقلها ولا ضير في ذلك والناظر في تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير وتاريخ ابن كثير يجد موافقات تجل عن الحصر ولم يعجب أحد على اللاحق ما استفاده من السابق ، وبهذا يظهر تجني ابن الصولي على ابن قتيبة (٢) .

(١) المفضل بن سلمة ، أبو طالب بن عاصم (ت نحو ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) ، الفاخر ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، مراجعة : محمد علي النجار ، (دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٠هـ) ، ص ١ .
(٢) حطيط ، مع ابن قتيبة في العقيدة الإسلامية ، ص ١٤ .

يُعد كتاب المعارف خلاصة مبدأ الخلق وتاريخ الأنبياء وأنساب العرب وسيرة النبي ﷺ ومغازيه وأخبار الصحابة والتابعين والخلفاء ، ورواة الشعر وأصحاب الحديث والنحو ، فهو دائرة معارف ، وموجز من المعلومات التاريخية التي تتألف في غالبها من القوائم والحقائق المتصلة بالنبي ﷺ ، وقد القى ابن قتيبة الضوء على عنوان الكتاب ، بقوله : " هذا كتاب جمعت فيه من المعارف " ^(١) ، ثم طفق يوضح هدف التأليف فذكر ان هذه المعارف حقيقة بأهل الشرف والمتأدين ^(٢) ، وهذا تعبير عن رواج كتب الثقافة والاخبار ولون من ألوان الثقافات في ذلك العصر ، ودافع لأن تكون هذه الطبقة مركز اهتمام اصحاب هذا الفن في عصر ابن قتيبة ، يدلك بما فيه على ما كان يحرص الناس أن يعرفوه ، وهو ما يزال مرجعاً يرجع اليه كل من لا يرغب بالمطولات والتفصيل ، وذلك لسد حاجة طبقة الكتاب لتاريخ شامل ، وجمع فيه طرائف وحكايات مختلف الطوائف مع شيء من الحكمة والأدب .

تناول ابن قتيبة في كتابه المعارف سيرة الرسول ﷺ ، فقد بدأ بدراسة نسب الرسول ثم احواله ﷺ في مولده ومبعثه ومغازيه وسراياه الى ان قبض ﷺ ^(٣) ، واتسم منهجه بالنقاط الآتية:

أ-الاختصار الشديد ، ولا سيما الحقبة المكية ، فانه تناولها في سطور ^(٤) ، فقد قصد أن يسوق رؤوس الموضوعات ولا يعنيه التفصيل ، وهو ما افصح عن ذلك بقوله في مقدمته : " وقلّ مجلس عقد على خبرة ، أو أسس لرشد ، أو سلك في سبيل المروءة ، إلا وقد يجرى فيه سبب من أسباب المعارف... إما ذكر نبي أو ذكر ملك أو عالم أو نسب أو سلف أو زمان أو يوم من أيام العرب ، فيحتاج من حضر إلى أن يعرف عين القصة " ^(٥)

(١) ص ١.

(٢) ص ١-٣.

(٣) ص ١١٨-١٦٦.

(٤) ص ١٣٣.

(٥) مقدمة المؤلف ، ص ١.

ب- درس ابن قتيبة الحقة المدنية على سنين الهجرة ، ووسع كلامه عند تناوله غزوات الرسول وسراياه ^(١) .

ت- لم يستعمل ابن قتيبة الاسناد سوى في روايتين عن طريق شيخه زيد بن أجزم الطائي البصري (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م) ، الاولى بسنده عن سعيد بن المسيب ، في بيعة الرضوان ^(٢) ، والاخرى بسنده عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في وفاة رسول الله ﷺ ^(٣) .

ث- كان ابن قتيبة موضوعياً في تناوله للأحداث ، ولا يماري فيها ، فقد اكد على رواية ابن اسحاق عن فداء العباس بن عبد المطلب نفسه وابن اخيه عقيل بن ابي طالب في اسرى بدر ، وذكرها كاملة ^(٤) ، في حين حذفها ابن هشام في السيرة ارضاء لبني العباس ، وحذف منها الواقدي العباس وذكر عقيل بن ابي طالب في اسرى بني هاشم ^(٥) ، بيد ان الطبري يذكرها بسنده ، وبنفس لفظ ابن قتيبة ^(٦) .

ج- اعتمد ابن قتيبة على ابن اسحاق في اغلب نصوصه وكانت هذه النصوص قد غطت جوانب مهمة من غزوات الرسول ﷺ ، فتارة يبدأ الغزوة بصيغة " قال ابن اسحاق " ^(٧) ، واخرى عندما ينتهي من سرد الرواية يستعمل صيغة " هكذا قال ابن اسحاق " ^(٨) ، ولم يخالف نصوص ابن اسحاق سوى في ذكره غزوة خيبر ، اذ ذكرها سنة (٦هـ) في نصين ^(٩) ، في حين ذكر ابن اسحاق ان المسير الى خيبر كان سنة (٧هـ) ^(١٠) ، وكذلك اعتمد ابن قتيبة على رواية موسى بن عقبة في تاريخ غزوة الخندق التي ذكر بانها سنة (٤هـ) ^(١١) ، في حين ذكرها ابن اسحاق سنة (٥هـ) ^(١٢) .

(١) ص ١٥٢-١٦٥ .

(٢) ص ١٦٢ .

(٣) ص ١٦٦ .

(٤) ص ١٥٤-١٥٥ .

(٥) المغازي ، ج ١ ، ص ١٣٨ .

(٦) تاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ .

(٧) ص ٣٤ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ .

(٨) ص ١٥٦ .

(٩) ص ١١٨ ، ١٦٦ .

(١٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ .

(١١) ص ١٦١ .

(١٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .



ح- وكان ابن قتيبة احيانا يستعمل نقولات ولم يعرف بقائلها ويكتفي بصيغة : " هذا قول بعضهم " ، ويقارنها مباشرة بابن اسحاق حتى يطابقه^(١) ، وقد يستعمل صيغة : " قول بعضهم " ^(٢) ، و احيانا يذكر ابن قتيبة الاقوال المختلفة للحادثة الواحدة ، على نحو قوله : " واختلف في طعيمة بن عدي ، فقال بعضهم : قتله علي ، وقال بعضهم قتله حمزة ، وقال بعضهم قتله رسول الله ﷺ صبرا^(٣) .

شكل كتاب المعارف لابن قتيبة اسهاما في كتابة السيرة النبوية ، على الرغم من شحة نصوصه فيها من خلال اسلوبه الذي اتصف بالسهولة وبالصبغة الروائية ، وكان يحدد بشكل مفصل موضوعات كتابه الرئيسية التي تندرج ضمن العناوين الكبرى فضلا عن المواضيع الثانوية والصغيرة الاخرى ، هذا يدل على انه من اوائل المؤرخين الكبار الذين اهتموا بفهرست مواضيع بحثهم في مقدمة كتبهم في اطار من الشمولية ، وبذلك يكون ابن قتيبة مرحلة مهمة من مراحل الوعي التاريخي الاسلامي ، اما كتابه فيعد مرحلة من النظرة العالمية والحضارية لم يعرفها المؤلفون السابقون إلا جزئيا^(٤) .

كان لبعض تلاميذه الدور في شهرته وانتشاره ، وهم : قاسم بن اصبغ قرأ على ابن قتيبة كتابه (المعارف) ، ولما عاد الى الاندلس حدث به ، فقد رواه عنه : حفيده قاسم بن محمد ، وعبد الله بن محمد الباجي ، وعبد الله بن نصر ، وعبد الوارث بن سفيان ، واحمد بن القاسم التاهرتي ، وغيرهم ، فضلا عما اكسبته الرحلة الى المشرق بأن اصبح مصدرا مهما لمؤلفات ابن حزم وابن عبد البر وابي الوليد الطيالسي^(٥) ، ومن جلسوا الى ابن قتيبة يأخذون عنه العلم ابنه احمد الملقب بأبي جعفر الكاتب (ت ٣٢٦هـ / ٩٣٧م) ، ولد ببغداد وروى عن ابيه كتبه المصنفة ، وحدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظا ، ولم يكن معه كتاب ، وعدتها احدى وعشرين مصنفا ،

(١) ص ١٦٠ .

(٢) ص ٨٦ ، ٢٨٥ .

(٣) ص ١٥٦ .

(٤) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٥) الضبي ، بغية المتتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، ص ٤٤٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٩ ، ص ٤٧٠ - ٤٧١ ؛ حطيط ، مع ابن قتيبة في العقيدة الاسلامية ، ص ١٤ .



وكان كتاب المعارف من ضمنها^(١)، وقد توفي بمصر الذي تولى فيها القضاء لمدة ثلاثة اشهر^(٢).
وقد قرأ على ابي جعفر الكاتب احمد الأمدي ابو القاسم (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) قرأ كتب ابن قتيبة كلها^(٣)، وقرأ على أبي جعفر أحمد أيضا : أبو الفتح محمد بن جعفر المراغي ، وأبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ، شارح خطبة أدب الكاتب^(٤)، ويذكر الخطيب البغدادي ان ابناً لابن جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، اسمه عبد الواحد ، ذكر انه ولد ببغداد في سنة (٢٧٠هـ / ٨٨٣م) ، وانتقل الى مصر فسكنها وروى فروى بها عن ابيه ، عن جده كتبه ، سمع منه ابو الفتح بن مسرور البلخي^(٥) ، وروى ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن ايوب بن بشير الصائغ (ت ٣١٣هـ / ٩٢٥م) عن ابن قتيبة مصنفاته جميعها ، وقد حدث عنه : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري ، وعلي بن عمر السكري^(٦) ، وظل كتاب المعارف من الموارد المهمة والمعتمدة لبعض المصنفين الذين اتوا بعده ، فقد صنف القضاعي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م) كتابا على اسلوب معارف ابن قتيبة ، وقد اقتبس من ابن قتيبة خبرا في السيرة النبوية ، وهو ذهاب عين ابي سفيان يوم الطائف^(٧) ، وأما محب الدين الطبري ، فقد استعمل نصوصا اقتبسها من كتاب المعارف لابن قتيبة ، والنصوص هي : حضور العباس بن عبد المطلب في بيعة العقبة الاولى ، ومناقب أولاد اعمام الرسول ﷺ ، وذكر جدات النبي ﷺ من أبيه ، وذكر أم النبي ﷺ وامهاتها ، وذكر اخوات النبي ﷺ من الرضاعة^(٨) ، ولابن حجر رواية من كتاب المعارف لابن قتيبة عن مشاركة قرمان بن الحارث حليف بني ظفر يوم أحد مع المسلمين ومقتله^(٩).



(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .
(٢) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ١٣ .
(٣) عكاشة ، مقدمة تحقيق كتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ٦٣ .
(٤) عكاشة ، مقدمة التحقيق لكتاب المعارف لابن قتيبة ، ص ٦٣ .
(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٨ .
(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ١٥٧ .
(٧) ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف ، دراسة وتحقيق : جميل عبد الله محمد المصري ، (جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٩٥م) ، ص ٣٢٣-٣٢٤ .
(٨) ذخائر العقبى ، ص ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ .
(٩) الاصابة ، ج ٥ ، ص ٤٤٠ .

٢- ابن ابي خيشمة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) وكتابه (التاريخ الكبير)^(١)

ابو بكر احمد بن زهير بن حرب بن شداد ، البغدادي الحافظ الحجة ، وكنيته ابو بكر بن ابي خيشمة اشتهر باسمه وكنيته ، وبابن ابي خيشمة ، مؤرخ ، من حفاظ الحديث ، مولده ووفاته ببغداد ، واغلب شيوخه من اصحاب المصنفات ، كأحمد بن حنبل وابي عبيد القاسم بن سلام ، واحمد بن محمد بن ايوب (صاحب المغازي) وابن الصباح الدولابي (صاحب السنن)، والحميدي (صاحب المسند) وغيرهم^(٢)، قال الخطيب البغدادي : كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راوية للأدب أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلم النسب عن مصعب بن عبدالله الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي^(٣).

يعد كتابه (التاريخ الكبير) موسوعة علمية ودائرة معارف اسلامية ، فهو من جهة الحديث كتابٌ مليءٌ بالأحاديث والآثار وأحوال الرجال وأحوال الأحاديث ، ومن جهة النسب في غاية العناية بأسماء الرجال وأنسابهم وقبائلهم ، ومواليهم وما إلى ذلك ، ومن جهة أيام الناس ، ففيه الأحداث والوقائع والسير ، والغزوات والوفيات وغيرها ، وفيه جانبٌ كبير من الأدب من شعراً ونثراً ، وفيه جانب من السيرة النبوية ، وقد قال ابن أبي خيشمة في تاريخه : " من اخذ هذا الكتاب فقد اخذ جوهر علمي لقد استخرجه من بيت ملائكة وفيه ستون الف حديث عشرة الف مسندة الى النبي ﷺ وسائره مراسل وحكايات " ^(٤).

اما عن حجم كتاب تاريخ ابن ابي خيشمة ، فقد ذكر ابن خير الاشبيلي انه يقع

(١) المعروف ب (تاريخ ابن ابي خيشمة) وهو كتاب في تراجم الرجال كما أورد فيه المؤلف الكثير من الأحاديث من مسموعاته بأسانيده وتوجد دراسة للباحث اساميل حسن حسين وهي : اخبار المكين من كتاب التاريخ الكبير لابن ابي خيشمة دراسة وتحقيق ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٧م).

(٢) ينظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٢١؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ؛ ج ٤ ، ص ١٦٢؛ ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٢ ، ص ٣٢٨؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ١٣٠ .

(٣) تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ١٦٢ .

(٤) ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) ، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصديقي ، (مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ٢٠٠٠م) ، ص ٤٣ .

في ثلاثين جزءاً^(١) ، وذكر الكتاني انه كبير في ثلاثين مجلدا صغارا ، واثنى عشر كبارا^(٢) ، ولعل آية الاختلاف يعود الى اهمية هذا الكتاب وتعدد نسخه المنتشرة في المشرق والمغرب.

وقد وصل الينا تاريخ ابن ابي خيثمة بعضه ، وتكمن اهميته كونه من المصادر التي تناولت تاريخ القرون الثلاثة الاولى الهجرية ، التي لن يصلنا منها إلا عدد يسير جداً ، فمثل هذا المصدر الذي احتوى على السيرة النبوية وتراجم الصحابة والتابعين واتباعهم ، والاحاديث المسندة فضلاً عن الحكايات والآثار المسندة الى اصحابها ، له مكانة بين العلماء ويولونه اهتماماً وثقلاً بالغاً ، قال الخطيب البغدادي : " وله كتاب التاريخ الذي احسن تصنيفه وأكثر فائدته " ^(٣) ، وقال ايضاً : " ولا اعرف اغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن ابي خيثمة ، وكان لا يرويه إلا على الوجه " ^(٤) ، وقال ابن الجوزي : " وصنف تاريخاً مستوفى كثير الفوائد " ^(٥) ، وقال ابن كثير : " وفي تاريخه هذا فوائد كثيرة ، وفرائد غزيرة " ^(٦) ، ولعل احتواءه على معارف متنوعة هو الذي جعل العلماء يصفونه بأنه كثير الفوائد ، فتناول احداث السيرة النبوية في الحقبة المكية خلال تراجم اهل مكة ، والحقبة المدنية خلال تراجم اهل المدينة ، ولما كان الكتاب لم يتبع نسقاً معيناً في تنظيم مادة كتابه ، فقد رتبته على اكثر من لون في الاجمال ، فهو تناول احداث السيرة النبوية في الحقبة المكية خلال تراجم اهل مكة ، والحقبة المدنية خلال تراجم اهل المدينة ، لذلك لم تكن كتابته للسيرة النبوية مرتبة ، فهو يبدأ بذكر الأولاد ، ثم يذكر أسماء الأخوة من الرواة ، ثم انتقل إلى الترتيب على المدن فذكر أولاً أخبار المكيين ، وبدأ بذكر فضائل مكة ، وما ورد في ذلك من آثار وذكر أساطير أيضاً ، ثم بدأ بذكر السيرة

(١) فهرست ما رواه عن شيوخه ، ص ١٧٥ .

(٢) الرسالة المستطرفة ، ص ١٢٩ .

(٣) تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ١٦٢ .

(٤) تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ١٦٢ .

(٥) المنتظم ، ج ١٢ ، ص ٣٢٨ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٦٤٥ .



النبوية الشريفة فابتدأها بولادة النبي الاعظم ﷺ ، وزواجه ﷺ من خديجة بصورة مقتضبة، ثم ذكر حرب الفجار وبناء الكعبة ، ثم بعثة النبي الاعظم ﷺ ، فأورد الآيات الدالة على ذلك ، وذكر اثاراً فيها صفة النبي الاعظم ﷺ في الكتب القديمة كالتوراة، ثم أسرد اسماء الصحابة الذين اسلموا بحسب اقدميتهم، ثم ذكر دور الدعوة العلنية، وانتقل بعد ذلك الى وفاة السيدة خديجة (عليها السلام)، وزواج الرسول الاعظم ﷺ بسودة ثم عائشة، ثم ذكر قصة الاسراء والمعراج، وذكر افتراض الصلاة عليه، ثم توقف عن سرده للسيرة النبوية، فقد عقد عنواناً في تسمية من نزل مكة من اصحاب رسول الله الاعظم ﷺ، لكنه خلط بهم التابعين ومن بعدهم ولم يرتبهم على أساس معين لا على حروف المعجم ولا على غيره، وبعد انتهائه من مكة انتقل الى الطائف ثم اليمن ثم اليمامة^(١)، ثم المدينة المنورة ، وقبل أن يذكر تراجم أهل المدينة كتب السيرة النبوية بإيجاز واحجم عن الاطالة في قسمها المدني^(٢).

اتسم منهج ابن ابي خيثمة في كتابه (التاريخ الكبير) بالجوانب الاتية :

أ- اتخذ ابن ابي خيثمة منهج الترتيب على السنين في القسم المدني من السيرة النبوية الشريفة^(٣)، فقد ذكر مثلاً مشروعية الاذان وأشار الى أنه شرع في هذا العام اي في السنة الاولى من الهجرة ، ثم اشار الى اسلام عبد الله بن سلام في هذه السنة^(٤)، ثم انتقل الى السنة الاتية وهكذا ، وأنه كان يهتم بذكر الأحداث والامور والوفيات والولادات في نهاية أحداث بعض السنين^(٥)، وكان يذكر وفاة البعض بحسب الشهور^(٦).

ب- اضى ابن ابي خيثمة اسهاماً في السيرة النبوية الشريفة في كتابه هذا عبر اعداده

(١) اليمامة : اسم يطلق على هضبة نجد الوسطى ، وهي متصلة بارض عمان من جهة المغرب مع الشمال كان اسمها جواً ، وسميت اليمامة نسبة الى زرقاء اليمامة ، ينظر : الحميري ، الروض المعمار ، ص ٦١٩ .

(٢) ابن ابي خيثمة ، التاريخ الكبير ، مج ١ ، ص ١٥٣-١٨١ ، ٣٦٥-٣٩٢ ، مج ٢ ، ص ٥-٤١ .

(٣) مج ١ ، ص ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، مج ٢ ، ص ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٨ .

(٤) مج ١ ، ص ٣٧٦ .

(٥) مج ١ ، ص ٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، مج ٢ ، ص ٦ .

(٦) مج ١ ، ص ٣٦٧ .



قوائم بسرر أسماء الصحابة الذين اسلموا بحسب اقدميتهم من رواية ابن اسحاق^(١) ، وكذلك اسماء المؤلفه قلوبهم^(٢) ، وكان لا يفصل أخبار الغزوات ، بل يكتفي بالإشارة إلى حدوثها وذكر تاريخها^(٣) . ت- اهتم بعرض الامور الفقهية فقد سجل نزول فريضة الصوم^(٤) ، وحقق في صوم يوم عاشوراء^(٥) ، والأمر بزكاة الفطر^(٦) ، وتاريخ تحريم الخمر^(٧) والوقوف عند مرور جنازة اليهود^(٨) ، وقصة الأذان كاملة^(٩) .

ث- ربط بعض احداث السيرة النبوية الشريفة ببعض الاحداث الاقليمية من حيث توقيتها الزمني ، ففي احداث سنة (٦هـ) ذكر طاعون شيرويه الذي هلك فيه بعض الأساورة والفرس^(١٠) .

أما موارد ابن ابي خيثمة ، فقد اعتمد في كتابته للسيرة النبوية الشريفة على كبار المحدثين والإخباريين ، فأكثر النقل عن محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة ، ولكن اعتماده على ابن إسحاق ، رواية ابراهيم بن سعد كان أكثر ، قال ابن ابي خيثمة : " كل شيء في هذا الكتاب قال ابن إسحاق فأحمد بن أيوب ، حدثنا قال : حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن إسحاق " ^(١١) ، وأكثر ابن أبي خيثمة في تاريخه من إيراد اختلافات الرواة في الرواية عن مدارات عديدة ، وبأجناس متنوعة من الاختلافات ، وهو أمر ظاهر عند استعراض كتابه^(١٢) .

وكان لشيوخه البغداديين حضور واسع في موارد ، وهم :

- (١) مج ١ ، ص ١٦٧-١٦٩ .
- (٢) مج ٢ ، ص ٢٣ .
- (٣) مج ٢ ، ص ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٦٠ ، ٢٠١ .
- (٤) مج ١ ، ص ٣٨٩ .
- (٥) مج ١ ، ص ٣٩٢ .
- (٦) مج ١ ، ص ٣٩٢ .
- (٧) مج ٢ ، ص ٧٠ ، ٧٦ .
- (٨) مج ١ ، ص ٢٣٩ .
- (٩) مج ١ ، ص ٣٧٤ .
- (١٠) مج ٢ ، ص ١٥ .
- (١١) مج ٢ ، ص ٣٩ .
- (١٢) مج ١ ، ص ١٥٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .



١- أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي ، أبو جعفر الوراق صاحب نسخة من مغازي ابن اسحاق سمعها من ابراهيم بن سعد البغدادي كما مر بنا ، اخذ عنه ابن ابي خيثمة (ثلاث وعشرون نصا) ، بقوله " حدثنا " ، والنصوص هي : يوم قدوم رسول الله ﷺ الى المدينة ^(١) ، ومدة اقامة رسول الله ﷺ في قباء ^(٢) ، ونزول رسول الله ﷺ في هجرته على ابي ايوب الانصاري ، وبناء مسجد قباء ومسكنه ^(٣) ، وخبر اتخاذ نداء الاذان حال موعد اقامة الصلاة ^(٤) ، وان رسول الله ﷺ قد سمى عبد الله بن سلام بهذا الاسم بعد اسلامه بدلاً من اسمه المعروف الحصين ^(٥) ، وخبر غزوة الابداء سنة (٢هـ) ^(٦) ، وتوجه القبلة نحو الكعبة ^(٧) ، وخروج رسول الله ﷺ الى عير ابي سفيان لما علم بمقدمها ^(٨) ، ورواية حدد فيها يوم التقاء الرسول ﷺ والمسلمين بجيش المشركين يوم بدر وهو يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان ^(٩) ، وغزوات الرسول ﷺ سنة (٣هـ) وهي غزوة السويق وذي امر وبني سليم وبني قينقاع ^(١٠) ، وخبر بئر معونة ^(١١) وأمر بني النضير ^(١٢) ، وخروج رسول الله ﷺ والمسلمين الى غزوة ذات الرقاع ^(١٣) ، وذكر غزوة الخندق ^(١٤) ، وخبر اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ^(١٥) ، وخروج رسول الله ﷺ الى بني

(١) مج ١ ، ص ٣٦٥ .

(٢) مج ١ ، ص ٣٦٦ .

(٣) مج ١ ، ص ٣٦٧ .

(٤) مج ١ ، ص ٣٧٢ .

(٥) مج ١ ، ص ٣٧٦ .

(٦) مج ١ ، ص ٣٧٧ .

(٧) مج ١ ، ص ٣٨٣ .

(٨) مج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٩) مج ١ ، ص ٣٨٦ .

(١٠) مج ٢ ، ص ٥ .

(١١) وهي ماء لبني عامر بن صعصعة ، وكان ابو براء عامر بن مالك العامري قدم على رسول الله ﷺ المدينة سنة

(٤هـ / ٦٢٥م) ، وقال لو انفذت من اصحابك الى نجد من يدعو اهلها الى الاسلام ، فيعث الرسول ﷺ اربعين من المسلمين ، فلما وصلوا بئر معونة ، استنفر عليهم عامر بن الطفيل وبني سليم وغيرهم فقتلوه . ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(١٢) مج ٢ ، ص ٨ .

(١٣) مج ٢ ، ص ٨ .

(١٤) مج ٢ ، ص ١٠ .

(١٥) مج ٢ ، ص ١١ .

لحيان ، وبني المصطلق^(١)، وخبر عمرة القضاء^(٢)، وخروج رسول الله ﷺ والمسلمين الى خيبر^(٣)، وزواج رسول الله ﷺ من ميمونة^(٤)، وغزوة مؤتة^(٥)، وخبر المخلفون عن غزوة تبوك^(٦)، ونعي رسول الله ﷺ لأصحابه النجاشي^(٧)، وصلاة رسول الله ﷺ على النجاشي^(٨)، وخبر من نزل في قبر رسول الله ﷺ^(٩).

جاءت نصوص ابن ابي خيثمة عن احمد بن محمد بن ايوب جميعها نصوص مدنية ، كانت في المغازي ، وبعض الجوانب التشريعية ، والحياة الخاصة للرسول ﷺ المتمثلة في زوجاته ، وان ابن ابي خيثمة قد دمج بين احداث بئر معونة واحداث بني النضير كونها احداثا مترابطة اي ان احداث بني النضير هي من تبعات احداث بئر معونة .

٢- القاسم بن سلام ، اخذ عنه ابن ابي خيثمة نصين ، وبصيغة " حدثنا " ، بسند متصل ، والنصان احدهما عن نسخ القبلية ، وهي أول ما نسخ من القرآن^(١٠) ، والنص الاخر: خروج رسول الله ﷺ عام الفتح في شهر رمضان^(١١).

٣- علي بن المغيرة الاثرم (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦م)^(١٢)، روى عنه ابن ابي خيثمة (ثمانية نصوص) ويقول: " اخبرني ، اخبرنا ، فزعم " والنصوص هي : ولادة النبي ﷺ^(١٣) ، ووفاة خديجة (رضي الله عنها)^(١٤) ، وزواج رسول الله ﷺ من حفصة^(١٥) ، وزينب بنت

(١) مج ٢ ، ص ١٢ .

(٢) مج ٢ ، ص ١٤ .

(٣) مج ٢ ، ص ١٦ .

(٤) مج ٢ ، ص ١٧ .

(٥) مج ٢ ، ص ٢٠ .

(٦) مج ٢ ، ص ٢٨ .

(٧) مج ٢ ، ص ٣٦ .

(٨) مج ٢ ، ص ٣٦ .

(٩) مج ٢ ، ص ٤٠ .

(١٠) مج ١ ، ص ٣٨٢ .

(١١) مج ٢ ، ص ٢٠ .

(١٢) الاثرم : علي بن المغيرة أبو الحسن البغدادي المعروف بالأثرم صاحب النحو والغريب واللغة وكان من اشهر رواة اللغة ببغداد ، له كتاب (النوار) و (غريب الحديث) . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ١٠٧ ؛ الانباري ، نزهة الالباء ، ص ١٢٦-١٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١٩٧٠ .

(١٣) مج ١ ، ص ١٥٢ .

(١٤) مج ١ ، ص ١٧٠ .

(١٥) مج ٢ ، ص ٥ .



جحش^(١)، وام سلمة^(٢)، وام حبيبة^(٣)، وميمونة بنت الحارث^(٤)، وصفية بنت حُيَيٍّ^(٥).
 ٤- زهير بن ابي خيثمة، وهو ابيه (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨م) اخذ عنه ابن ابي خيثمة
 (خمسة نصوص)، وبقوله " حدثنا " وبسند متصل، والنصوص هي: رؤيا الصحابي
 عبد الله بن زيد بن عبد ربه (ت ٣٢هـ / ٦٥٢م) النداء بالصلاة في النوم^(٦)، وخبر قدوم
 الصحابي مالك بن الحويرث (ت ٧٤هـ / ٦٩٣م) وجمع من قومه على رسول الله ﷺ
 وقد مكثوا عنده عشرين يوما، فعلمهم الصلاة، وامرهم بتعليم قومهم اذا رجعوا^(٧)،
 ورواية تظهر ان صلاة رسول الله ﷺ وجمع من اصحابه نحو بيت المقدس كانت سبعة
 عشر شهراً ثم صرفا نحو الكعبة^(٨).

وخبر تبليغ الامام علي (عليه السلام) سورة براءة^(٩)، وخطبة الرسول ﷺ في حجة
 الوداع^(١٠).

٥- محمد بن بكار بن الريان الهاشمي البغدادي (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) (خمسة
 نصوص) وبصيغة " حدثنا " ^(١١).

انتقل كتاب التاريخ الكبير الى المغرب العربي والاندلس من طريق قاسم بن اصبغ
 محدث الاندلس، ذكر الذهبي في ترجمة قاسم بن اصبغ: " سمع ... ابا بكر بن ابي خيثمة
 ، وحمل عنه تاريخه " ^(١٢)، وحدث به عن قاسم بن اصبغ تلميذه عبد الوارث بن سفيان
 بن جبرون (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، وعنه اخذ ابن عبد البر، وقد تكرر هذا الاسناد في

(١) مج ٢، ص ٦.

(٢) مج ٢، ص ٩.

(٣) مج ٢، ص ١١.

(٤) مج ٢، ص ١٧.

(٥) مج ٢، ص ١٧.

(٦) مج ١، ص ٣٧٣.

(٧) مج ١، ص ٣٧٥.

(٨) مج ١، ص ٣٨٠.

(٩) مج ٢، ص ٢٩.

(١٠) مج ٢، ص ٣٣.

(١١) ينظر: روايات محمد بن بكار عند ابن ابي خيثمة، الفصل الاول، ص ٦٩.

(١٢) سير اعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٧٢.



كتب ابن عبد البر، اذ قال في بيان منهجه : " وما كان فيه عن مصعب بن عبد الله ، وعن المدائني ، فمن كتاب ابن ابي خيثمة عنهما ، وكذلك ما كان فيه عن ابي معشر فمن كتاب ابن ابي خيثمة ايضاً ، قرأت جميعه على ابي القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون ، عن ابي محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف البياي ، عن ابن ابي خيثمة ابي بكر احمد بن زهير بن حرب ، وكل ما في كتابي عن ابن ابي خيثمة فهذا الاسناد عنه " (١).

ونقل الذهبي في اثناء ترجمة عبد الوارث عن ابن عبد البر قوله : " قرأت عليه تاريخ ابن ابي خيثمة كله وموطأ ابن وهب وغير ذلك عن قاسم " (٢) ، وقد تكرر هذا الاسناد عند ابن عبد البر في (الاستيعاب) (٣) و (التمهيد) (٤).

وقد توبع ابن عبد البر في روايته للكتاب عن شيخه عبد الوارث بن سفيان ، تابعه على ذلك ابو عمر احمد بن محمد بن يحيى القرطبي المعروف بابن الحذاء (ت ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م) ، ذكره الذهبي ووصفه بالإمام المحدث الصدوق المتقن ، وهو من شيوخ ابي علي الغساني ، و اضاف قائلاً : " انتهى اليه علو الاسناد مع ابن عبد البر " (٥) ، ورواه عن ابن الحذاء يونس بن محمد بن مغيث القرطبي المالكي (ت ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م) ، وصف بالإمام العلامة الحافظ المفتي الكبير وكان من جلة العلماء في عصره ، وقد اثنى عليه ابن يشكوال (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م) (٦) ، ورواه عن يونس بن محمد بن مغيث ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري الاندلسي المريي الملقب ابو القاسم بن حبش (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) ، وحبش هو خاله فنسب اليه ، وقد لقي شيخه ابن مغيث في قرطبة (٧) .

(١) الاستيعاب ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٢) سير اعلام النبلاء ، ج ١٥ ، ص ٨٥ .

(٣) الاستيعاب ، ج ١ ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ج ٢ ، ص ٥٤٦ ، ج ٣ ، ص ١٠٣١ ، ١١٠٢ ، ١٤٠٩ ، ج ٤ ، ص ١٧٢٩ ، ١٩٠٢ .

(٤) التمهيد ، ج ١ ، ص ٣٧ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ج ٢ ، ص ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٤١ .

(٥) سير ، ج ١٤ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٦) ابو القاسم خلف بن عبد الملك ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، عني بنشره وصححه وراجع اصله : عزت

القطار الحسيني ، ط ٢ ، (مكتبة الخانجي ، ١٩٥٥ م) ، ص ٦٤٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٢٣ -

١٢٤ .

(٧) الذهبي ، سير ، ج ٢١ ، ص ١١٨ - ١١٩ .



ولكتاب (التاريخ الكبير) اسناد اخر عن قاسم بن أصبغ ، فقد رواه عنه الداني ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر القرطبي (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م) لقب بالداني نسبة إلى دانية إحدى مدن الأندلس ، صاحب كتاب (السنن الواردة في الفتن) دخل المشرق فحج وزار مصر وعاد إلى بلاده فتوفي بها ^(١) ، وقد رواه الداني (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م) عن عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري عن قاسم بن أصبغ ، فتوجد العشرات من النصوص بالإسناد المذكور ، وهو بذلك يعد من الاسانيد عن ابن ابي خيثمة ^(٢) .

وقد ورد الكتاب عن ابن ابي خيثمة من وجه اخر ، فرواه عنه علي بن محمد بن مهوريه القزويني (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م) ^(٣) ، قدم بغداد وحدث بها عن يحيى بن عبدك القزويني وداوود بن سليمان الغازي ومحمد بن المغيرة السكري ، وسمع ببغداد عباس الدوري وابا بكر الصغاني واحمد بن ابي خيثمة ، وله الى العراق رحلتان ^(٤) ، ورواه عن ابن مهوريه القزويني عبد الواحد بن محمد بن ماك ^(٥) ، وعنه ببعضه احمد بن الحسين الرازي المعروف بالفناكي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) تفقه بالعراق وخراسان على غير واحد من الأئمة ، ورأى له ابن الصلاح كتاب المناقضات ، ومضمونه الحصر والاستثناء ^(٦) ، قال الرافعي : " احمد بن الحسين الغناكي الرازي سمع عبد الواحد بن ماك بقزوين من تاريخ احمد بن زهير من حديث عائشة إلى ذكر ريحانة سرية النبي ﷺ وهو يرويه عن علي بن محمد بن مهورية " ^(٧) .

(١) الذهبي ، سير ، ج ١٨ ، ص ٧٧-٨٣ .

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان ، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة واشراطها ، تحقيق : ضياء الله بن محمد ادريس المباركفوري ، (دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٦هـ) ، ج ١ ، ص ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٦ ، ٣٢٣ ، ٣٦٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ج ٣ ، ص ٥٨٥ ، ٦١٦ ، ٦٧٦ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ج ٤ ، ص ٧٧٦ ، ٨٢٤ ، ٨٨٠ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٦ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٤ ، ج ٥ ، ص ٩٥٣ ، ٩٥٧ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ١٠٣١ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٥ ، ج ٦ ، ص ١١٢٦ ، ١١٢٩ ، ١١٣١ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٤٤ ، ١١٦٤ ، ١١٧٤ ، ١١٨٠ ، ١١٨٣ ، ١٢٤١ ، ١٢٥٣ .

(٣) الرافعي ، التدوين في اخبار قزوين ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٥ ، ص ٣٩٧ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٦٩ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٥ ، ص ٣٩٧ .

(٥) الذهبي ، سير ، ج ١٥ ، ص ٣٩٧ ؛ أبو يعلى الخليلي ، خليل بن عبد الله القزويني (ت ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م) ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : محمد سعيد عمر ادريس ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ) ، ج ٣ ، ص ٩٢٦ ، ٩٣٣ ، ٩٤٣ ، ٩٥٢ .

(٦) ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، ج ١ ، ص ٣٤١ .

(٧) الرافعي ، التدوين في اخبار قزوين ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .

ومن طريق عبد الواحد بن محمد بن مالك عن علي بن محمد بن مهروية : كان ابو يعلى الخليلي يروي في كتابه^(١)، كما روى الخليلي عن جده عن ابن مهروية ايضاً^(٢)، وروى أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الاصبهاني (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠م) نزيل الاسكندرية ، رحل في طلب الحديث ، وكتب تعاليق وأمالى كثيرة ، وبني له الامير العادل مدرسة في الاسكندرية سنة (٥٤٦ هـ / ١١٥١م) فأقام إلى أن توفي فيها^(٣)، روى بإسناده عن ابن ابي خيثمة من طريق ابن مهروية ، وقد رواها ابن حجر بإسناده عن السلفي^(٤).

وللكتاب اسناد ثالث فقد رواه أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس الأبار الخيوطي النخشي ثم البغدادي (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م)^(٥)، ذكره الخطيب البغدادي قائلاً : سكن بغداد وحدث بها ، روى عنه ابو العباس السراج النيسابوري ، ويحيى بن محمد بن صاعد وابو سهل بن زياد القطان ، واسماعيل بن علي الخطبي، وكان ثقة حافظاً متقناً^(٦)، قد رواه عنه محمد بن الحسين الزعفراني الواسطي (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م) ، نقل ابو الحسن المغازلي (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م) ان ابا الفرج احمد بن علي الخيوطي قرأ على الزعفراني تاريخ ابن ابي خيثمة لنفسه وللناس نيفاً وثمانين مرة^(٧).

(١) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ٢، ص ٥١٠، ٥٣٣، ٥٨٩، ٥٩٢، ٦٦٧، ج ٣، ص ٨٨٨، ٩٢٦، ٩٤٣، ٩٥٢.

(٢) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ١، ص ٢٠٨، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٥، ج ٢، ص ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٧، ٦٧١.

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢١، ص ٥٠٥ الفاسي ، ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج ١، ص ٣٧١؛ السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦٧م) ، ج ١، ص ٣٥٤.

(٤) ابن حجر ، تغليق التعليق على صحيح البخاري ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، (المكتب الاسلامي ، دار عمار ، بيروت ، ١٤٠٥هـ) ، ج ٢، ص ٧٥.

(٥) ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ١، ص ٥٢؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٥، ص ٧٢.

(٦) تاريخ بغداد ، ج ٤، ص ٣٠٦.

(٧) الحوزي ، ابو الكرم خميس بن علي بن احمد الواسطي (ت ٥١٠هـ / ١١١٦م) ، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من اهل واسط ، تحقيق : مطاع الطرابيشي ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٣م) ، ص ٧١ ، وخمس : هو أبو الكرم خميس بن علي بن احمد بن علي بن الحسن الحوزي الحافظ الإمام محدث واسط ، والحوز هذه قرية بشرقي واسط ، جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ، ومعرفة رجاله والادب ، وانتهت إليه الرئاسة في وقته بواسط ، وقد سأله الحافظ أبو طاهر السلفي عن شيوخ واسط ومن قدمها ، فجمعت هذه السؤالات في كتاب . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٣، ص ٢٦٣؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤، ص ٤٠؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١، ص ٥٦١.



وللكتاب اسناد عن الزعفراني عن ابن ابي خيثمة ، فقد سمعه منه وكان عنده كتابه التاريخ وقد قدم به بغداد وحدث به ، وروى عنه : عياش بن الحسن بن عياش الشوكي ^(١). فهذا يعني ان الزعفراني قد حدث بالكتاب ببغداد ، وسمعه منه ابو القاسم عياش بن الحسن ايضاً ، وللكتاب اسناد ثان عن الزعفراني ، رواه عنه ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن خزفة الواسطي الصيدلاني ، وقد ورد ذلك في سؤالات السلفي خميس الحوزي ، قال : " وسألته عن ابن خزفة فقال هو أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن الحسن بن خزفة الصيدلاني سمع أباه وأبا عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني المعدل وروى عنه عن أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب تاريخه الجامع الكبير وكان مكثراً صدوقاً " ^(٢)، وأشار الى ذلك ايضاً الذهبي ^(٣)، وقد أكثر ابن عساكر من الرواية من ابن ابي خيثمة من هذا الوجه ^(٤).

وله اسناد ثالث عن الزعفراني، فقد رواه عنه علي بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بابن الرازي (ت ٣٩١هـ / ١٠٠٠م) ، واخذه عن الرازي تلميذه القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) شيخ الخطيب البغدادي وشيخ الحنفية ببغداد ، وعنه الخطيب البغدادي سواء في تراجم الرواة أم الاحاديث ^(٥). ان هذه الاسانيد عن الكتاب تظهر شهرته بين العلماء وتذكر قيمته العلمية واهميته في مختلف الاقطار، فكانت لهذا الكتاب ميزة كبيرة ، اذ ان الغالب تقتصر شهرة كتب المشرق على اهل المشرق ، وتقتصر شهرة كتب المغرب على اهلها ، وقد صرح الذهبي بنحو هذا المعنى في ترجمة (ابن الحذاء) ، قال : " حدث عنه الحافظ ابو علي الغساني وجماعة ممن اعرفهم ، او لا اعرفهم ، وكذا غالب مشايخ الاندلس لا اعتناء لنا بمعرفتهم ، لأن رواياتهم لا تقع لنا " ^(٦).

ان كتاب ابن ابي خيثمة حُذِّث به في اقصى المغرب وكما حدث به في اقصى المشرق ، وهذا مما

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣١.

(٢) الحوزي ، سؤالات الحافظ السلفي ، ص ٦٠.

(٣) سير ، ج ١٧ ، ص ٢٨٩.

(٤) تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ ، ج ٨ ، ص ٣٢٩ ، ٣٨٨ ، ج ٩ ، ص ٤١٢ ، ٤٤٩ ، ج ١٠ ، ص ٤٠ ، ...

(٥) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ...

(٦) سير ، ج ١٨ ، ص ٣٤٥.



يزيد من أهمية الكتاب العلمية ، وقد اعتمد محقق كتاب (التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة) نسختين خطيتين ، النسخة الاولى وهي المغربية ، وهذه النسخة من رواية قاسم بن اصبغ عن ابن أبي خيثمة ، وقد قوبلت على نسخة كتاب قاسم بن اصبغ واسنادها : ابن حبيش عن ابن مغيث عن ابن الحذاء عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن اصبغ عن ابن أبي خيثمة ، والنسخة الثانية هي نسخة مشرقية الخط والموطن على حد وصف المحقق ، وقد خلت من ذكر اسنادها للمؤلف ^(١) .

و تبرز أهمية السيرة النبوية في كتاب (التاريخ) لابن أبي خيثمة في كثرة نقول المؤلفين في كتبهم المختلفة منه ، فقد اقتبس العديد نصوصا منها في كتبهم منهم : البغوي ^(٢) ، وابن قانع ^(٣) ، وابو نعيم الاصبهاني ^(٤) ، وابن عساكر ^(٥) ، وابن سيد الناس ^(٦) ، وابن القيم الجوزية في (زاد المعاد) ^(٧) ، و (تحفة المودود بأحكام المولود) ^(٨) .

وابن كثير ^(٩) ، وابن ناصر الدين الدمشقي ^(١٠) ، وابن حجر ^(١١) .

٣- ابن الجوزي وكتابه ، (كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير)

اختلف مؤرخو ابن الجوزي ، ولا سيما الذين سجلوا اثره ومصنفاته ، على اسم الكتاب (تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير) ، فقد سماه ابن خلكان " تلقيح فهوم الاثر " ^(١٢) ، واضفى عليه حاجي خليفة سمة التاريخ بتسميته : " تلقيح فهوم

(١) هلل ، صلاح بن فتحي ، مقدمة تحقيق كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ، ط ٢ ، (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م) ، ص ٤٩ ، ٥٩ .

(٢) معجم الصحابة ، ج ١ ، ص ٢٤٦ ، ٣٠٩ ، ٤٧١ ، ج ٢ ، ص ١١٢ ، ١١٦ ، ١٩٥ ، ٢٨٥ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ ، ٤٣٤ ، ج ٣ ، ص ٢٩ ، ٢٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٤ ، ٤٢٧ ، ٥٣٧ ، ج ٤ ، ص ٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ٤٥٥ ، ج ٥ ، ص ٥٤ ، ٢٤١ ، ٧٧ .

(٣) معجم الصحابة ، ج ١ ، ص ١٢٤ ، ج ٣ ، ص ٤٣ .

(٤) معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٩٠٠ ، ج ٥ ، ص ٢٨٣٣ ، ج ٦ ، ص ٣٠٥٨ .

(٥) ينظر : الدعجاني ، موارد ابن عساكر ، ج ١ ، ص ١٢٩ - ١٣٦ .

(٦) عيون الاثر ، ج ١ ، ص ٣٤ ، ٩٥ ، ٢٢٩ ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

(٧) ج ٥ ، ص ١٣ ، ١٤ ، ٤١٦ .

(٨) توضيح المشتبه ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ، (مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٩٧١ م) ، ص ٥١ ، ١٤١ ، ١٤٣ .

(٩) البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٤٦٤ ، ج ٥ ، ص ٥٠٧ ، ج ٨ ، ص ٦٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ ، ج ٩ ، ص ٧١ .

(١٠) توضيح المشتبه ، ج ٣ ، ص ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ج ٥ ، ص ٣٠٦ .

(١١) الاصابة ، ج ١ ، ص ١٦ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٨١ .

(١٢) وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ١٤١ .



الاثرة في التاريخ والسيرة " ^(١)، وظلت هذه السمة تلوح على عنوانه بعد حاجي خليفة، فقد ذكره الزركلي باسم " تلقيح فهوم اهل الاثار في مختصر السير والاخبار " ^(٢)، وطبع تحت عنوان " تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير " في طبعات متعددة ^(٣). تناول ابن الجوزي في هذا الكتاب السيرة النبوية بشكل مختصر ابتدأها من مولده ^(٤) وتطرق الى حياته الشخصية حتى وفاته ^(٥)، وغايته من هذه السيرة الوعظ والارشاد، نلمس ذلك من قوله: " هذا كتاب ذكرت فيه من السير فنونا... ليكون للمبتدي تبصرة وللمنتهي تذكرة " ^(٥).

قال بعض المؤرخين ان كتاب (تلقيح فهوم اهل الاثر) لابن الجوزي لا يعدو ان يكون إلا تلخيصاً لكتاب المعارف في اغلب مفردات مادته، فقد عد ابن خلكان ابن الجوزي ممن تأثر بمنهج ابن قتيبة في كتابه المعارف، فقال: " وله تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة " ^(٦)، وحذا حذوه حاجي خليفة، بقوله: " وهو كتاب على اسلوب المعارف لابن قتيبة " ^(٧)، وقال المخزومي: " ولدى امعان النظر في كتاب تلقيح الاثر، رأيت أنه لا يعدو ان يكون تلخيصاً لكتاب المعارف في اغلب مفردات مادته ... ويبدو ان ظاهرة الاختصار لكتب السابقين كانت متوافرة عند ابن الجوزي في بعض تأليفه " ^(٨)، وقال عكاشة: " فان ابن الجوزي ... كان في كتابه ... مصطنعاً نهج ابن قتيبة في كتابه المعارف وجارياً فيه على أسلوبه " ^(٩).

نقول على الرغم من أن ثمة تشابهاً بين الكتاتين، إلا أن كتاب (تلقيح فهوم اهل الاثر) لابن الجوزي لم يكن ملخصاً من كتاب (المعارف) لابن قتيبة، وذلك على وفق النقاط الاتية:

- (١) كشف الظنون، ج١، ص ٤٨٠.
- (٢) الاعلام، ج٣، ص ٣١٦.
- (٣) طبعة بعناية محمد يوسف البريلوي الطونكي، (مطبعة جيل بريس برقي، دهي، ١٩٢٧م)؛ وطبعة اخرى (نشر دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، ١٩٩٧م).
- (٤) تلقيح فهوم اهل الاثر، (دار الأرقم بن ابي الارقم، بيروت، ١٩٩٧م)، ص ١٤-٦٠.
- (٥) تلقيح فهوم اهل الاثر، مقدمة المؤلف، ص ٩.
- (٦) وفيات الاعيان، ج٣، ١٤١.
- (٧) كشف الظنون، ج١، ص ٤٨٠.
- (٨) ابن قتيبة منهجه وموارده، ص ٣٢٣.
- (٩) مقدمة تحقيق كتاب المعارف لابن قتيبة، ص ٨٨.



أ- أضفى ابن الجوزي في السيرة النبوية نوعاً من التنظيم والمنهجية فاقت ما ذكره ابن قتيبة في المعارف، فقد نظم ابن الجوزي مبحث ذكر أزواج الرسول ﷺ، فقسم هذا المبحث إلى مباحث عدة، وهي: ذكر أزواجه ﷺ، ذكر من تزوج رسول الله ﷺ من النساء ولم يدخل بهن، ذكر من خطب النبي ﷺ من النساء فلم تر نكاحه ومن وهبت له نفسها، ومن عرض عليه ﷺ من النساء فأباهن، ذكر سراري رسول الله ﷺ، عدد أزواج رسول الله ﷺ وترتيبهن، ذكر اللواتي توفى عنهن ﷺ^(١٠).

وبذلك فقد استعمل ابن الجوزي نهجاً ثابتاً عند ترجمته زوجات الرسول ﷺ فإنه يذكر سنوات وفياتهن ومقدار عمر كل واحدة منهن، وكان ترتيبه لهن وفق أسبقية الزواج من رسول الله ﷺ، وقد أعطى أرقاماً لتلك النساء^(١١)، في حين أن ابن قتيبة تطرق إلى زوجات رسول الله ﷺ في باب واحد هو أزواج النبي ﷺ بصورة مجملة من دون الخوض في التفاصيل^(١٢).

ب- أوصل ابن الجوزي عندما كتب عن نسب الرسول ﷺ إلى نبي الله آدم (عليه السلام)، وذلك لثقتة العالية بما نقله من خط أبي محمد بن السمرقندي الحافظ عن علي بن عبيد الكوفي^(١٣)، وبذلك فابن الجوزي قد خالف ابن قتيبة الذي اهتم به ابن الجوزي بأن كتابه (تلقيح فهوم أهل الأثر) ملخص ومختصر من كتاب (المعارف لابن قتيبة) حيث أن ابن قتيبة قد توقف عند عدنان عندما تناول نسب الرسول الأعظم ﷺ^(١٤).

ت- أعد ابن الجوزي قوائم مفصلة في حاجيات الرسول ﷺ على شكل أبواب جديدة مثل: ذكر أسماء منائحه، لواقحه، سيوفه، تروسه، رماحه، دروعه، أسماء مؤذنيه، كتابه، من يضرب الأعناق بين يديه، حراسه^(١٥)، وقد تناول ابن الجوزي بعض

(١٠) تلقيح فهوم أهل الأثر، ص ٢١-٢٩.

(١١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ص ٢١-٢٩.

(١٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٣٢-١٤١.

(١٣) تلقيح فهوم أهل الأثر، ص ١٥.

(١٤) المعارف، ص ١١٧.

(١٥) تلقيح فهوم أهل الأثر، ص ٣٧-٥٩.

الجوانب الاجتماعية من احداث السيرة النبوية ، فقد تطرق الى مشاركة الرسول ﷺ في سباق خيل عقده المسلمون ، وانه شارك في هذا السباق مع بعض الصحابة^(١) ، وهو بذلك قد انفرد في الجانب من احداث السيرة ، في حين خلا كتاب المعارف لابن قتيبة من هذه الابواب تماماً.

ث - نظم ابن قتيبة مغازي رسول الله ﷺ بترتيب غزوات الرسول وسراياه ﷺ وبحسب ترتيبها الزمني فقد اوجد ابوابا مثل : اسماء المتخلفين عن بدر ، اسماء المطعمين من قريش في غزوة بدر ، عدّة من قتل واسر يوم بدر ، ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر ، عدد من استشهد من المسلمين يوم احد ، عدد من قتل من المشركين يوم احد^(٢) ، في حين تناول ابن الجوزي مغازي الرسول ﷺ بأسلوب شامل^(٣).

ج - تطرق ابن قتيبة الى شخصية قزمان بن الحارث حليف بني ظفر صاحب القصة يوم أحد ، الذي قتل جمعا من المشركين وهو على دينهم ولم يسلم ، وانما قاتل بدافع التعصب لقومه ، وقيل قتل نفسه بسبب جراحه ، وقيل مات متأثراً بجراحه ، وفيه قال النبي ﷺ : ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر^(٤) ، في حين تجاهل ابن الجوزي هذه الحادثة في كتابه (تلقيح فهوم اهل الاثر) وتناولها في كتابه في فصل من المعروفين بالكنى^(٥).

ومن خلال ما ذكرنا فقد تعرض ابن الجوزي لأشياء كثيرة لم يتعرض لها ابن قتيبة وذكر ابن قتيبة اشياء لم يذكرها ابن الجوزي واتفقهما في نقل بعض الاخبار والحوادث لا يجعل الكتابين كتابا واحدا فان الحادثة يذكرها عدة مؤرخين ويتفقون في نقلها ، ولن يضير ابن الجوزي أن يكون قد شارك من سبقوه أو عاصروه في موضوعات بعينها فما أكثر ما نجد من مشاركة بين المؤلفين السابقين لا سيما حين يتناولون أغراضا مشتركة

(١) تلقيح فهوم اهل الاثر ، ص ٤٠ .

(٢) المعارف ، ص ١٥٤ - ١٦٠ .

(٣) تلقيح فهوم اهل الاثر ، ص ٤١ - ٥٨ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) تلقيح فهوم اهل الاثر ، ص ٤٩١ .

كتلك التي كانوا كثيرا ما يتناولونها وكثيرا ما يتحدثون فيها حديثا يكاد يكون واحدا ، لأنهم كانوا جميعا شبه نقلة عن معين واحد ، ليس لهم إلا تلوين يختلف اختلافا يسيرا .

اتبع ابن الجوزي في كتابه (تلقيح فهم اهل الاثر) المنهج الاتي :

أ- اتبع ابن الجوزي المنهج الحولي في إيراد احداث الحقبة المدنية ، ويقول : السنة الاولى ، السنة الثانية وهكذا ، وكان يذكر اشهر وفيات المشاهير والاعلام بعد تناوله احداث السيرة في كل سنة ^(١) ، الا انه استثنى بعض السنوات وهي الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ، واكتفى بذكر وفاة زينب بنت الرسول ﷺ ضمن احداث سنة (٨هـ) ^(٢) .

ب- كانت بعض رواياته دقيقة في تعاملها بعامل الزمن حيث انه كان يورد اليوم احيانا في تناوله للحدث ^(٣) .

ت- يكثر من ايراد الروايات المتضاربة في الحادثة الواحدة ، وذلك باستعمال كلمة (وقيل) فقد وردت هذه الكلمة ثمانى مرات ضمن باب وفاة رسول الله ﷺ ، وهو من اصغر ابواب كتابته في السيرة النبوية ^(٤) ، فلنا ان نتصور مقدار ما كان يذكر من روايات غير متفقة في الحادثة الواحدة ، ومن الكلمات التي كان يستعملها لبيان الروايات المتضاربة ايضا : (قال غيرهم) ^(٥) ، (وقال بعضهم) ^(٦) ، وفي الروايات المشهورة بالصحة يستعمل كلمة (واتفقوا) ^(٧) ، و احيانا يرجح بين عدد من الروايات ولكنه يعتمد احدهما بقوله ، (والاول اصح) ^(٨) ، و (هو اصح) ^(٩) (والقول الاول اثبت) ^(١٠) ، و احيانا يقول : (غلط

(١) ص ٣٩ .

(٢) ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) ص ٣٨ .

(٤) ص ٥٩ .

(٥) ص ٢١ .

(٦) ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٧) ص ١٤ .

(٨) ص ١٤ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(٩) ص ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ .

(١٠) ص ٢٩ .



والصحيح^(١) ، وانه احيانا يقارن بين الروايات ويعطي رأيه في ذلك كما حدث في خبر ما للسيدة خديجة من العمر حين زواجها من الرسول ﷺ^(٢) .

ث- ينقد ابن الجوزي الراوي احيانا ، فقد انتقد الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)^(٣) عن روايته عن اولاد الرسول ﷺ ، وقد عقب ابن الجوزي على هذا الخبر بقوله : " الهيثم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر ولم يسم رسول الله عبد مناف ولا عبد العزى قط " ^(٤) .

ان رفض ابن الجوزي لرواية الهيثم بن عدي هو ابعاد سمة الجاهلية عن النبي ﷺ وتأثره بمسميات الجاهلية ، وقد بلغت عدد الروايات التي عبر فيها بلفظ (الاول اصح) في الصفحات التي تناولت سيرة الرسول (ست روايات)^(٥) ، مما يدل على تميز ابن الجوزي بالاجتهاد الذي دفعه الى ترجيح انسب الروايات ، ويحيل احيانا الكلام عن الاسماء التي حولها الخلافات الى مواضيع اخرى من الكتاب ، مثل ما قاله عن اسلم المكنى بابي رافع ، وهو احد موالى الرسول ﷺ ، فقد تطرق الى سيرته ، الا انه قال وفي اسمه خلاف سنذكره إن شاء الله ^(٦) .

ج- لم يستعمل ابن الجوزي السند في سرده لأحداث السيرة النبوية بل كان يكتفي بذكر اسم الراوي في مقدمة الرواية ، وقد اعتمد في موارد على جمع من الرواة من مؤرخين ومحدثين واصحاب تصانيف وصحاح ومسانيد ، كان بعضهم قد عاصرهم زمنياً واخذ منهم مباشرة ، والبعض من اعتمد رواياتهم من دون ذكره سلسلة السند ، وهؤلاء كان منهم جمع من البغداديين ، وهم :

(١) ص ٢٣ .

(٢) ص ٢١ .

(٣) بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوفي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب ، اقامته وشهرته في الكوفة . ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٥ .

(٤) ص ٣٠ .

(٥) ص ١٤ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٥٩ .

(٦) ص ٣٢ ، ٢٠٥ .

أ- ابن سعد ، وقد اخذ عنه (تسعة نصوص) وهي : هجرته ﷺ ^(١) ، زواج رسول الله ﷺ من ریحانة ^(٢) ، ومراكب رسول الله ﷺ ^(٣) ، واسماء منائح رسول الله ﷺ ^(٤) ، واسماء لقاح رسول الله ﷺ ^(٥) ، واصابة رسول الله ﷺ عدة رماح من سلاح بني قينقاع ^(٦) ، وقتل رسول الله ﷺ لزینب بنت الحارث اليهودية زوجة سلام بن مشكم بعد محاولتها سم الرسول ﷺ ^(٧) ، واسماء قسي رسول الله ﷺ ^(٨) ، وفي ترتيب غزوات الرسول ﷺ وسراياه ، بقوله : " وهذا سياق ما ذكره ابن سعد على ترتيبه " ^(٩).

ب- ابن حبيب روى عنه ابن الجوزي (ستة نصوص) ، وهي : موالي رسول الله ﷺ ^(١٠) ، واخرى عن تحول القبلة عن المسجد الاقصى الى الكعبة ^(١١) ، ورواية عن احداث سنة (٤هـ) تضمنت حدثين هما : ضياع عقد عائشة ، ونزول اية التيمم ^(١٢) ، ونص عن طلاق الرسول ﷺ

لزوجته سودة فجعلت يومها لعائشة فراجعها ^(١٣) ، وخبر ذبح رسول الله ﷺ كبشا وقيام عائشة بتقسيمه بين ازواجه ^(١٤) ، والنص الأخير عن وفاة الرسول ﷺ ^(١٥).

ت- ابن قتيبة ، روى عنه ابن الجوزي (تسعة نصوص) اعتمدها عن طريقه وفي مواضع شتى ، والنصوص هي : نضان عن جدات الرسول ﷺ من قبل ابيه ^(١٦) ،

-
- (١) ص ٣٨.
 - (٢) ص ٢٥.
 - (٣) ص ٣٦.
 - (٤) ص ٣٧.
 - (٥) ص ٣٧.
 - (٦) ص ٣٨.
 - (٧) ص ٤٠.
 - (٨) ص ٣٧-٣٨.
 - (٩) ص ٤١.
 - (١٠) ص ٣٤.
 - (١١) ص ٣٩.
 - (١٢) ص ٤٠.
 - (١٣) ص ٤١.
 - (١٤) ص ٤١.
 - (١٥) ص ٥٩.
 - (١٦) ص ١٦.



واربعة نصوص عن جداته عليه السلام من قبل امه ^(١)، ونص واحد عن كل من رضاعته عليه السلام ^(٢)، ومواليه عليه السلام ^(٣)، وعدد لواقحه عليه السلام ^(٤).

ث - ابن ابي خيثمة ، اخذ منه نضان ، الأول عن موالي رسول الله عليه السلام ^(٥)، والثاني عن اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص سنة ٥هـ ^(٦).

ج - ابراهيم بن اسحاق الحربي (ثلاثة نصوص)، وهي عن موالي رسول الله عليه السلام ^(٧).

ح - الطبري (خمسة نصوص) ، وكانت عن منائحه ^(٨) ، ولواقحه ^(٩) ، وسيوفه ^(١٠)، وقسيه ^(١١)، وتروسه عليه السلام ^(١٢).

خ - ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥ م) شيخه الاول وخاله ،الذي تولى تسميعه عن جمع من البغداديين منهم ابو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي ، واحمد بن الحسن بن البنا ، وابي السعادات احمد بن احمد المتوكلي واخرين ، وقد اسمعه مسند أحمد بن حنبل ، وغيره من الكتب الكبار العوالي ^(١٣) ، حدث عنه ابن الجوزي في اربع روايات في السيرة النبوية ، وكان يعتمد كحجة ودليل قاطع في صحة الرواية ، بقوله : كما قال لنا شيخنا ابن ناصر، والروايات هي : اسماء اولاد رسول الله عليه السلام ^(١٤)، ومراكبه عليه السلام ^(١٥) ، ونزول جبريل على رسول الله عليه السلام على هيئة الصحابي

(١) ص ١٧.

(٢) ص ١٨.

(٣) ص ٣٤.

(٤) ص ٣٧.

(٥) ص ٣٤.

(٦) ص ٤٠.

(٧) ص ٣٣، ٣٤.

(٨) ص ٣٧.

(٩) ص ٣٧.

(١٠) ص ٣٧.

(١١) ص ٣٧.

(١٢) ص ٣٨.

(١٣) - ابن الجوزي ، مشيخة ابن الجوزي ، ص ١٢٦-١٢٩؛ ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ١٨٩.

(١٤) ص ٣٠.

(١٥) ص ٣٦.



دحية الكلبي^(١)، وقتل رسول الله ﷺ امرأة من بني قريظة كانت قد رمت على رجل من المسلمين حجرا^(٢).

٤- ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، وكتابه شرح نهج البلاغة^(٣).
أبو حامد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ، ولد في المدائن سنة ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م، وانتقل إلى بغداد، خدم في الدواوين السلطانية، وكان بارعا في الإنشاء، كان حظيا عند محمد بن أحمد أبي طالب المعروف بابن العلقمي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) الوزير العباسي^(٤)، شرع بالاشتغال في طلب العلم، فلازم شيوخ عصره وكان بعضهم شوافع، وبعضهم حنابلة، وآخرون أحنافا، وعلويين، وهم: ابن الجوزي^(٥)، وعمر بن عبد الله أبو حفص وقيل أبو جعفر الدباس (ت ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م)^(٦)، ومصدق بن شبيب بن الحسين أبو الخير النحوي الصلحي الواسطي (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م)^(٧)، ويوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللمغاني البغدادى (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)^(٨)، وفخر الدين إسماعيل بن علي أبو محمد الأزجي البغدادى (ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م)^(٩)، وأبو جعفر النقيب يحيى بن محمد العلوي الحسني الزيدي البصري (ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)^(١٠).

(١) ص ١٠٠

(٢) ص ٤٩٩.

(٣) كتب يحيى رمزي محسن دراسة مستفيضة عن ابن أبي الحديد وموارده في كتاب شرح نهج البلاغة، عنوانها (موارد ابن أبي الحديد في كتابة شرح نهج البلاغة دراسة وتوثيق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠٨ م).

(٤) الحسيني، أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م)، صلة التكملة لوفيات النقلة، ضبط وتعليق: أبو يحيى عبد الله الكندري، (دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥ م)، ص ٢٧٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٤٦.

(٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٢٨٥.

(٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ١٠١.

(٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٠٥.

(٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٩٢.

(٩) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ١٠١.

(١٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٦، ص ١٤، ١٥، ج ٧، ص ١٣٢، ١٤٨، ١٧٤.



وشمس الدين فخار بن معد ابو علي الموسوي الحائري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ^(١) وكان شمس الدين الحائري عالماً فاضلاً أديباً محدثاً ، صنف كتاباً في إسلام أبي طالب سماً (الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب) ^(٢) ، وأرسله إلى ابن أبي الحديد ، وكان معاصراً له ، فكتب على ظهره ما يؤذن بمدح أبي طالب ^(٣) .

وروى عن ابن ابي الحديد عدد من تلاميذه ، وهم : يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) والد العلامة الحلي المشهور ^(٤) ، وعلي بن انجب ابو طالب البغدادي

المعروف بابن الساعي (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) ^(٥) ، وعبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي (ت ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م) ^(٦) .

ولابن ابي الحديد العديد من المؤلفات بلغت عند احد الباحثين المطبوع منها والمخطوط والمفقود (واحداً وعشرين مؤلفاً) ^(٧) ، ومما يبعث على الأسف انه لم يصل إلينا الا النزر اليسير من بين هذا العدد من مؤلفاته ، فقد أتت يد الزمان على معظمها ، ولكن أضخم وأوسع مؤلفات ابن أبي الحديد ، بل أهمها وأشهرها على الإطلاق هو (شرح نهج البلاغة) الذي يمكن أن يقال عنه انه الكتاب الذي حفظ اسم ابن أبي الحديد وزاد في شهرته ، فالكتاب أشبه بدائرة معارف مزودة بمعلومات تاريخية وأدبية ولغوية وكلامية على صعيد واحد ، فهو يجمع بين دفتيه المتعة والفائدة في وقت واحد .

(١) الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م) ، أمل الامل ، تحقيق : احمد الحسيني ، (مطبعة الآداب ، النجف ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .

(٢) وهو مطبوع ، تحقيق : محمد بحر العلوم ، (مكتبة النهضة ، النجف ، ١٩٦٤م) ، وطبعة أخرى (انتشارات سيد الشهداء ، قم ، ١٤١٠هـ) .

(٣) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٤ ، ص ٨٣-٨٤ .

(٤) الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، (مكتبة اسعيليان ، قم ، ١٣٩٠هـ) ، ج ٥ ، ص ٢٣ .

(٥) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٥٩٩ .

(٦) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص ٢٣ .

(٧) محسن ، يحيى رمزي ، موارد ابن ابي الحديد في كتابة شرح نهج البلاغة دراسة وتوثيق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٧ .



فرغ ابن أبي الحديد من كتاب شرح نهج البلاغة سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م ، وقد صنّفه للوزير العباسي ابن العلقمي ، اذ كان مصنوعاً لخزائنه^(١) ، وقد بعث له الوزير بمائة الف دينار وخلعة سنّية وفرس^(٢) ، وكتاب شرح نهج البلاغة : مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الخطب والأوامر^(٣) ، والكتب والرسائل ، والحكم والمواعظ ، التي انتشرت في كتب التاريخ والسير والمغازي والمحاضرات والادب ، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ، وقد التزم في شرحه أن يقسم الكلام فصولاً ، فيشرح كلمات كل فصل شرحاً دقيقاً ، ويلوح إلى ما يستدعي الشرح ذكره من الانساب والامثال والنكت تلويحات لطيفة ، ويرصعه بما يشاء من المواعظ الزهدية ، والزواجر الدينية والحكم النفيسة ، ثم ينتقل إلى الفصل الذي يليه ، وهكذا^(٤).

وذكر ابن أبي الحديد ان الشريف الرضي قد قال : بأنه لا يدعي انه احاط بكلام الامام علي عليه السلام جميعه^(٥) ، ولم يذكر الشريف الرضي في صدر كتابه المصادر التي رجع إليها ، أو الشيوخ الذين نقل عنهم ، وعلى مر العصور والازمان كانت نسبة ما في كتاب نهج البلاغة إلى الامام علي عليه السلام مثاراً للشك عند بعض العلماء والباحثين ، المتقدمين والمتأخرين ، وقد تناول ابن أبي الحديد هذه القضية بالبحث ، فقال : " كثيرة من أرباب الهوى يقولون : إن كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة ، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن أو غيره ، وهؤلاء أعمت العصية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح ، وركبوا بنيات الطريق ، ضلالاً وقلّة معرفة بأساليب الكلام " ^(٦).

(١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢٠ ، ص ٣٥٠.

(٢) إبراهيم ، محمد أبو الفضل ، مقدمة تحقيق كتاب شرح نهج البلاغة ، (دار الكتب العربية ، ١٩٥٩م) ، ج ١ ، ص ١٠.

(٣) لقد وهم الذهبي حينما عدّ الشريف المرتضى هو جامع كتاب نهج البلاغة . ينظر : الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٥٨٩.

(٤) إبراهيم ، مقدمة تحقيق كتاب شرح نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ١١.

(٥) شرح نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ٥٣.

(٦) شرح نهج البلاغة ، ج ١٠ ، ص ١٢٧-١٢٨.



وقد وضع ابن ابي الحديد بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط ^(١) ، وذكر ابن ابي الحديد انه لم يشرح كتاب نهج البلاغة قبله سوى سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندي (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) احد فقهاء الشيعة الامامية ^(٢) . ضم كتاب شرح نهج البلاغة العديد من نصوص السيرة النبوية ، لم تكن منسقة ومبوبة ، وانما كانت مبعثرة ، وقد اقتبسها ابن ابي الحديد بطريقتين ، طريقة مباشرة من شيوخه والمعاصرين له ، وطريقة غير مباشرة من كتب السيرة والتاريخ والادب وغيرها من الكتب التي ضمت بين دفتيها نصوصا من السيرة النبوية ، واما معلوماته من شيوخه ، فقد اخذ ابن ابي الحديد عن شيخه النقيب أبي جعفر يحيى بن أبي زيد بعد قراءته عليه ، نصين ، وهما : اعطاء رسول الله ﷺ اللدود ^(٣) في مرضه الذي توفي فيه ^(٤) ، والنص الاخر محاولة قريش قتل رسول الله ﷺ على فراشه ليلة هجرته مع صاحبه ابي بكر الى المدينة المنورة ^(٥) .

ونقل ابن ابي الحديد عن شيخه النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد في رواية طويلة خبر زواج زينب بنت رسول الله ﷺ من أبي العاص بن الربيع ، وكيف كان رسول الله ﷺ يثني عليه خيراً كلما ذكره ، إلى أن فرق الإسلام بين السيدة زينب ﷺ وأبي العاص ، وأنه أسر فبعثت السيدة زينب ﷺ في فدائه بمال وفي جملتها قلادة كانت السيدة خديجة (عليها السلام) أمها أهدتها لها ليلة زفافها ^(٦) ، واستكمل الرواية في خروج السيدة زينب ﷺ بنت رسول الله ﷺ من مكة مهاجرة إلى المدينة فأدركها هبار بن الأسود بن عبد المطلب ، وروعها بالرمح وهي في الهودج ، وكانت حاملاً ، فلما رجعت طرحت

(١) شرح نهج البلاغة ، ج ١٠ ، ص ١٢٩ .

(٢) ج ١ ، ص ٥ .

(٣) اللدود : ماسقي الإنسان المسعوط في أحد شقي الفم . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(٤) ج ١٣ ، ص ٣١-٣٢ .

(٥) ج ١٣ ، ص ٣٠٤ .

(٦) ج ١٤ ، ص ١٩٠ .

جنيها^(١)، ونقل عنه كذلك غزوة احد^(٢)، وخبر الثلاثة من قريش الذين تعاقدوا على قتل رسول الله ﷺ يوم احد، وهم ابن قميئة احد بني الحارث بن فهر، وعبد الله بن شهاب الزهري وعتبة بن ابي وقاص^(٣)، وشهود ثلاثة من اولاد ابي سفيان وهم حنظلة وعمرو ومعاوية معركة بدر، فقتل الامام علي عليه السلام حنظلة وأسر عمرا، وفر معاوية هاربا على قدميه الى مكة، وفرار عمرو بن عبد ود العامري جريحا، ولما شهد الخندق قتله الامام علي (عليه السلام)^(٤).

اما موارد من العلماء المعاصرين له، فقد نقل عن أبي جعفر العلوي الموسوي الحلي (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م)^(٥)، وقد نقل عنه ابن أبي الحديد نصين هما : انكشاف الناس يوم احد الى الجبل ودعوة الرسول الاعظم ﷺ اليهم وهو لا يلوون عليه^(٦)، وخبر عن تغسيل رسول الله ﷺ^(٧)، ونقل عن جعفر بن مكي بن علي بن سعيد (ت ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م)^(٨) شعر ابن الزبيري (توفي نحو ١٥ هـ / ٦٣٦ م) عن يوم احد^(٩)، ونقل عن علي بن يحيى بن البطريق (ت ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م)^(١٠)، نصا واحدا، وهو: ما قاله ابو طالب عم رسول الله ﷺ من شعر يمدح به ابن اخيه محمدا وهو شاب قد ربا في حجره

(١) ج ١٤، ص ١٩٢-١٩٣.

(٢) ج ١٤، ص ٢٤٤.

(٣) ج ١٥، ص ٦.

(٤) ج ١٥، ص ٨٥.

(٥) صفي الدين محمد بن معد بن علي بن رافع، عالم فاضل صالح خير محدث، يروي عن ابن إدريس الحلي وابن البطريق، ويروي العلامة الحلي عليه عن أبيه. ينظر: الحر العاملي، أمل الامل، ج ٢، ص ٣٠٧.

(٦) ج ١٥، ص ٢٣.

(٧) ج ١٣، ص ٣٨.

(٨) أبو محمد البغدادي الشافعي، المعروف بالحاجب أقام بالنظامية وأثبت في شعراء الديوان، وكان ينشد في مجالس

الوزراء وخدم في المخزن في عدة أشغال ورتب على البريد، وكان حسن المفاكهة ثم عزل عن البريد ورتب حاجبا بالديوان ثم ارتفع ورتب حاجبا بباب المراتب. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١١٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨، ص ١٣٨.

(٩) ج ١٤، ص ٢٨٠.

(١٠) وهو أبو الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت الأسدي الحلي ثم الواسطي ثم البغدادي، الكاتب الشاعر الشيعي، فقيه الشيعة، كان فاضلا ذكيا جيد النظم والنثر. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٦٤.



(١)

في قصيدة منها :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
واما موارد الاخرى ، فقد حفظ ابن أبي الحديد من ابن اسحاق (اثنين وسبعين) نصا
تناولت احداثا في اغلب جوانب السيرة بحقيبتها المكية والمدنية ، من ابتداء الدعوة
الاسلامية ، وأخبار نصره أبي طالب للرسول ﷺ واوائل الذين اسلموا ومحاربة قريش
للدعوة الاسلامية ، و حديث الهجرة الأولى إلى الحبشة ، وقدم الرسول ﷺ الى مكة
ومغازي الرسول ﷺ ، واسلام بعض زعماء قريش ، وفتح مكة ومرض الرسول
وصلاته ﷺ (٢) .

وكانت رواياته من الواقدي (ثلاثمائة واربعة واربعين نصاً) ، منها (مائة وسبعة
وخمسون نصاً) تناولت أخبار غزوة بدر ، ونزول الملائكة ومحاربتها المشركين ، و (اربعة
وتسعون نصاً) تناولت أخبار غزوة أحد ، وخبر استشهاد حمزة بن عبد المطلب ، و (ثمانية
عشر نصاً) تناولت أخبار غزوة مؤتة ، و (اربعة وسبعون نصاً) تناولت أخبار فتح مكة ،
و (نصاً واحداً) حول غزوة الخندق نقلها باختصار (٣) .

وقد امتاز منهجه في تناول السيرة النبوية بالجوانب الاتية :

أ- استشهاد ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة في جوانب عدة من السيرة
بالشعر ، فقد استشهاد بشعر الامام علي عليه السلام لما طلب من السيدة فاطمة عليها السلام ان تغسل سيفه
بعد عودة المسلمين من غزوة احد (٤) ، وشعر عبد الله بن رواحة لما ودع رسول الله ﷺ

(١) ج ١١ ، ص ١١٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٥١ ، ج ٤ ، ص ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ج ٦ ، ص ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ج ١٠ ، ص ٧٨ ، ج ١٠ ،
ص ٧٨ ، ج ١٤ ، ص ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥١ ،
٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ج ١٥ ، ص ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ج ١٦ ، ص ٢١٠ ، ج ١٧ ، ص ٢٤٠ ،
ج ١٨ ، ص ١٦ ، ١٧ .

(٣) محسن ، موارد ابن أبي الحديد في كتابة شرح نهج البلاغة ، ص ١٨١ .

(٤) ج ١٥ ، ص ٣٥ .

في توجههم الى معركة مؤتة^(١)، واستشهد بشعر ابن الزبيري في (سنة مواضع)، تناول نصي تذكيره المسلمين بمعركة أحد^(٢)، ونصا واحدا عن حرب الفجار^(٣)، ونصين في بيتين من الشعر يمدح فيهما أبا جهل^(٤)، وشعره الذي اعتذر فيه من رسول الله ﷺ^(٥)، واستشهد بشعر حسان بن ثابت في (خمسة مواضع)، وهي: ابيات يذكر فيها اول الناس اسلاما^(٦)، واخرى يذكر فيها عتبة بن مالك الذي كسر رباعية الرسول ﷺ^(٧)، وأخرى في هجاء أبي جهل^(٨)، وشهداء مؤتة^(٩)، وشعره الى ابن الزبيري لما هرب بعد فتح مكة الى نجران^(١٠).

ب- أن ابن أبي الحديد وجد أمامه مكتبة كبيرة في شتى العلوم، ونرى سعة إطلاعه وقابليته على التدقيق والتحقيق من النصوص، فعندما يدلي برأيه يضع أمام عينيه القرائن التي يمكن من خلالها البت في الحكم على النص، أما إذا لم تكن هذه القرائن بحسب علمه تكفي للبت بذلك، أو لتعارضها، فيحتاط عند إدلاء رأيه فيها، ونراه ذلك جلياً عندما يتوقف في طرح رأيه في أبي طالب، بقوله: "وجملة الأمر أنه قد روي في إسلامه أخبار كثيرة، وروي في موته على دين قومه أخبار كثيرة، فتعارض الجرح والتعديل، فكان كتعارض البيتين عند الحاكم، وذلك يقتضي التوقف، فأنا من المتوقفين" ^(١١).

وانتقد ابن أبي الحديد غياب رواية موقف الامام علي (عليه السلام) في معركة أحد عندما كان ينشده الرسول ﷺ ان يكفه بعض كتائب قريش، فيقول: "قد روى

(١) ج ١٥، ص ٦٥.

(٢) ج ١٤، ص ٢٧٧-٢٧٨، ٢٧٨-٢٧٩.

(٣) ج ١٨، ص ٢٩٤.

(٤) ج ١٨، ص ٢٩٢، ٢٩٥.

(٥) ج ١٨، ص ١٧.

(٦) ج ٤، ص ١٢٣.

(٧) ج ٦، ص ٥٥.

(٨) ج ١٨، ص ٢٩٢.

(٩) ج ١٥، ص ٦٢.

(١٠) ج ١٨، ص ٧.

(١١) ج ١٤، ص ٨٢.



هذا الخبر جماعة من المحدثين ، وهو من الاخبار المشهورة ، ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحاق ، ورأيت بعضها خالياً عنه " ^(١) ، ولم يكتف ابن أبي الحديد بذكر الرواية من مصدر واحد ، بل يتعداه إلى مصادر أخرى ، فيقارن بينها ثم يقوم بترجيح الأصح في نظره ، فله سعة الاطلاع والقابلية على النقد والتمحيص في بيان أوهام العلماء والمصنفين السابقين وتصحيحها ، كما حصل بتصحيحه لأبي حيان التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) في قوله حول خزيمة بن ثابت في كتابه (البصائر والذخائر) ، الذي قال إن خزيمة بن ثابت المقتول مع الامام علي (عليه السلام) بصفين ليس هو خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين ، بل شخص آخر من الأنصار صحابي اسمه خزيمة بن ثابت ، وقد علق ابن أبي الحديد ، بقوله : وهذا خطأ لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن في الصحابة من الأنصار ولا من غير الأنصار خزيمة بن ثابت إلا ذو الشهادتين وإنما الهوى لا دواء له على أن الطبري صاحب التاريخ قد سبق أبا حيان بهذا القول ومن كتابه نقل أبو حيان ^(٢) ، وكذلك تصحيحه لرواية الواقدي حول الصحابي سهل بن بيضاء (ت ٩ هـ / ٦٣٠ م) ، بقوله بعد ذكره روايته عنه ، بقوله : " هذا وهم " ^(٣) ، واستدراكه للواقدي حين قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل على القليب بنى له عرشاً من جريد ، فاستدرك بقوله : " وهذا قول شاذ ، والصحيح ... " ^(٤) .

ونلاحظه ينتقد ابن قتيبة في قوله لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قرقرة الكدر في مطارده أبي سفيان في غزوة السويق ، بقوله : " وعندي أن ابن قتيبة غلط في هذا التأويل " ^(٥) .
ت - كان ابن أبي الحديد في نقله للنصوص ، لم يلتزم التزاما تاما بالسند ، فعلى الرغم من أنه ذكر كثيراً السند في الروايات التي ذكرها عن الواقدي ، إلا أنه في بعضها كان

(١) ج ١٤ ، ص ٢٥١ .

(٢) ج ١٠ ، ص ١٠٩ .

(٣) ج ١٤ ، ص ١٧٥ .

(٤) ج ١٤ ، ص ١١٨ .

(٥) ج ١٢ ، ص ١٢٣ .

يكتفي ، بقوله : " قال الواقدي " ، ثم يذكر النص من دون ذكر السند^(١) ، وبذلك يمكن جعل ابن أبي الحديد ناقلاً لكن قد يعقب عليها أحياناً بلفظ : " قلت " ^(٢) ، وفي بعضها ناقداً كقوله : " عندي أصح " ^(٣) ، " والثبت عندنا " ^(٤) ، وغالباً ما يختصرها متصرفاً في نقلها ، ونراه أحياناً يقارن بين ابن اسحاق وبين رواية الواقدي ، بقوله : " وهذه الرواية أشهر من رواية الواقدي " ^(٥) .

وأهمية كتاب شرح نهج البلاغة تكمن في حفظه لنا بعض المؤلفات والنصوص التي أصبحت في عداد المفقود من التراث العربي هذا اليوم منها كتاب (الأمالي) لابن حبيب ، وهو مفقود ، واقتبس عنه (خمسة نصوص) ، تناول نصين منها : تولي الإمام علي عليه السلام والعباس عليه السلام غسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والنصوص الأخرى ، هي : نقله عليه السلام التراب والمدر في بناء دار ابن جدعان قبل البعثة ^(٦) ، وتناولت إحدى النصوص بكاء أبي طالب حين رؤيته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتذكره أخاه عبد الله ^(٨) ونصاً واحداً حول طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الإمام علي عليه السلام لحمايته من بعض الكتاب بعد فرار معظم أصحابه في غزوة أحد ^(٩) . وكذلك نقل ابن أبي الحديد عن ابن حبيب (نصين) لم يسندهما إلى مصدر من مصادر ابن حبيب ، وهما : إسلام بني وليعة ^(١٠) ، وقتل الإمام علي عليه السلام لأبناء سفيان بن عوف الأربعة في معركة أحد ^(١١) .



- (١) ج ١٥ ، ص ٢٥ ، ٢٨ ، ج ١٨ ، ص ٨ ، ٧ ، ...
- (٢) ج ١٤ ، ص ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٨٨ ، ...
- (٣) ج ١٥ ، ص ٤٧ .
- (٤) ج ١٤ ، ص ١٢٠ .
- (٥) ج ١٤ ، ص ١٢٩ .
- (٦) ج ١٣ ، ص ٤٢ .
- (٧) ج ١٣ ، ص ٢٠٨ .
- (٨) ج ١٤ ، ص ٦٤ .
- (٩) ج ١٤ ، ص ٢٥٠ .
- (١٠) ج ١٠ ، ص ٢٩٤ .
- (١١) ج ١٥ ، ص ٥٣ .



المبحث الثالث
كتب الفتوح والأنساب



اولاً- كتب الفتوح^(١)

نشأ تاريخ الفتوح في بداية الامر ضمن تاريخ السيرة النبوية ، فكان المؤرخون يؤرخون للمغازي النبوية ثم يتناولون الفتوحات الاسلامية كجزء مكمل لها ، ومع تقدم العهد الاسلامي ظهرت الدوافع لمعرفة تاريخ الفتوحات الاسلامية بصورة اوسع واعمق لحل كثير من القضايا التي بدت مثار خلاف سواء على مستوى الامة الاسلامية ، أم على مستوى الدولة الرسمي، فبدأ الاهتمام بهذا الفرع من التاريخ الاسلامي يأخذ مجراه ، واقبلوا على الكتابة فيه ، والتخصص في موضوعاته ، فأفرد له المؤرخون كتباً خاصة به ، وان تاريخ تدوين الفتوح قد مر بمراحل ثلاثة حتى وصل الى ما وصل اليه واصبحت له مدرسة بلغت مرحلة كبيرة من النضج والاكتمال على يد البلاذري في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري^(٢).

كان الدافع وراء كتابة تاريخ الفتوح كونها مادة من مواد التشريع واصوله ، فموقف الخلفاء الراشدين من البلاد المفتوحة كان أساساً من الاسس التي بنى عليها الفقهاء احكامهم في شؤون الجهاد ، ومعاملة اهل الذمة ، وفرض الخراج والعشر والجزية ، وظهرت الحاجة الماسة لمعرفة هذه الاحكام في العهدين الاموي والعباسي حتى تستطيع الدولة ان ترسي قواعد العلاقة بينها وبين الاقاليم التابعة لها ، فكان من المهم لديها معرفة اي البلاد فتح صلحا ، وايها فتح عنوة ، وما فتح منها بعهد ، لما يترتب على ذلك من احكام شرعية تطبق في التعامل مع اهل هذه البلاد في مجال الشؤون المالية والادارية^(٣). ومن الدوافع الاخرى وراء التدوين في تاريخ الفتوح ، ان القبائل التي استقرت

(١) كتبت الدكتور صفاء حافظ عبد الفتاح دراسة عن البلاذري ومنهجه في كتاب فتوح البلدان ، (كلية الآداب ، مصر ، ١٩٩١م).

(٢) لمعرفة هذه المراحل ومن اشهر مؤرخيها، ينظر : عبد الفتاح ، صفاء حافظ ، البلاذري ومنهجه في كتاب فتوح البلدان ، (كلية الآداب ، مصر ، ١٩٩١م) ، ص ٤٧-٥٦ .

(٣) امين ، ضحى الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ؛ السلمي ، محمد بن صامل ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي ، ط ٢ ، (دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤١٩هـ) ، ص ٢٧٩-٢٨٠ .



في البلدان المفتوحة كانت وراء هذا الاهتمام بهدف تسجيل انتصاراتها في المواقع التي خاضتها عند الفتح ، اذ ان العرب في قتالهم في اثناء الفتوح كانوا يقاتلون كقبائل ، وكان الانتصار في موقعة فخرًا كبيراً للقبائل التي خاضت القتال ، كما كان الحال في (الايام) في الجاهلية ، وعادت القبائل تروي انتصاراتها ، وكان ذلك باعثاً على حفظ اخبار الفتوحات وتاريخها بتسجيلها وتدوينها ، اضافة الى ذلك تسجيل الاقطاعات التي منحت لهذه القبائل وأماكنها في البلاد المفتوحة ومقدار العطاء والارزاق وغيره مما تهتم الدولة بمعرفته وتسجيله في الدواوين^(١) .

اهتم البغداديون في هذا النوع من الكتابات التاريخية وفتشوا عن مصادر معلومات هذه المواضيع ، وعالجوا فترات تاريخه تعود الى الفترة العربية الاسلامية المبكرة ، وما ساهمت به من فتوح ، ومنها عصر النبوة ، وكان لهم حضورٌ في كتابة تاريخ الفتوح ، من خلال ما قام به البلاذري الذي ولد في اواخر القرن الثاني الهجري^(٢) ، ولقب البلاذري قيل خاص به كما يظهر من قول ابن النديم^(٣) ، وقيل ان هذا اللقب عرف به جده جابر بن داود كما يظهر من نص ذكره ياقوت الحموي نقلاً عن الجهشيارى^(٤) ، ولهذا قال ياقوت : " ولا ادري ايها شرب البلاذر احمد بن يحيى ، او جابر بن داود ، وما ذكره الجهشيارى يدل على ان الذي شرب البلاذر جده " ^(٥) .

لم تشر المصادر المتداولة الى مسقط رأس البلاذري ، ولكنها ذكرت انه من اهل بغداد ، واطافة كلمة البغدادى الى اسمه ترجح انه ولد ببغداد وانه قضى معظم حياته بها^(٦) ، وقد نشأ البلاذري في عائلة توارثت الاشتغال بالكتابة في الدواوين وتقلدت

(١) امين ، ضحى الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٤٠-٣٤١ .

(٢) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .

(٣) الفهرست ، ص ١٦٤ .

(٤) قال الجهشيارى : ان جده جابر بن داود البلاذري كان يكتب للخصيب صاحب الخراج بمصر . ينظر : ياقوت

الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٥٣١ .

(٥) معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٥٣١ .

(٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ١٥٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٦٤٦ .



مناصبها ، وكما كان مألوفاً في ذلك الحين فجده كان كاتباً للخصيب^(١)، صاحب الخراج بمصر، وازداده لقب الكاتب لاسمه يشير بوضوح الى علاقة البلاذري الأسرية بهذا المنصب ، يضاف الى ذلك وصول البلاذري الى البلاط العباسي ، ومدحه الخليفة المأمون في زمن مبكر من حياته ، ومصاحبته للخلفاء العباسيين بعد ذلك^(٢)، والبلاذري ليس له رواية في الكتب الستة ، ولذا لم يعتن علماء الجرح والتعديل في توثيقه في البحث عن عدالته .

تلمذ البلاذري على عدد من شيوخ بغداد وعلمائها وسمع منهم ، وكان من ابرز من سمع منهم ، ابو عبيد القاسم بن سلام ، وعفان بن مسلم ، وعبد الاعلى بن حماد، وغيرهم^(٣)، ولعل اروع كتب الفتوح في التاريخ العربي الاسلامي هو كتاب (فتوح البلدان) لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، والذي يعد من المصادر ذات المعلومات المهمة والواسعة ، بل الموثقة في ميدان اختصاصها .

لم تتفق المصادر جميعها على اسم واحد لكتاب البلاذري (فتوح البلدان)، فقد ذكر المسعودي هذا الكتاب للبلاذري باسم (فتوح البلدان)^(٤)، في حين ذكره كل من ياقوت الحموي والصفدي ، والكتبي باسم (كتاب الفتوح)^(٥)، ويذكره السخاوي باسم (اخبار البلدان وفتوحها)^(٦)، وفي المخطوطات يحمل اسم (أمور البلدان)^(٧)، وهو كتاب شامل لفتوح البلدان في مشرق الدولة العربية الإسلامية وفي مغربها ، وقد فصل فيه البلاذري فتوح كل بلد وكل ما يتعلق به نقلاً عن أهل البلد أنفسهم وكتبهم ، بحيث يتناول أحداث فتح كل بلد وبعض أخبارها المهمة ، وما ارتبط بها من نواح ثقافية

(١) الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني ، ولاء الخليفة هارون الرشيد خراج مصر ، وقد قصده الشاعر ابي نؤاس وكانت تربطه به علاقة حميمة . ينظر : ابن خلكان ، وفیات الاعيان ، ج ١ ، ص ١٨٨ .
(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦ ، ص ٧٤-٧٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٥٣٤ .
(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ١٥٥ .
(٤) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٢ .
(٥) معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٥٣٤ ؛ الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ١٥٧ ، وفوات الوفيات ، ج ١ ، ص ١٥٧ .
(٦) الاعلان بالتوبيخ ، ص ٦٥٨ .
(٧) مصطفی ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .



و حضارية ، واضعا عناوين رئيسة و أخرى فرعية تيسر على القارئ إدراك الموضوع بمختلف جوانبه و مظاهره ، وفي ترتيب مادة الكتاب بدأ بالحديث عن فتوح النبي ﷺ وكانت كلها بالجزيرة العربية ، ثم ساق بعد ذلك أخبار ردة العرب بعد وفاة الرسول ﷺ ، ثم بدأ بفتوح الأقاليم الاسلامية ، وإذا تحدث عن فتح بلد يذكر كل أحواله إلى عصره مراعيًا في ذلك الترتيب التاريخي ، وختم الكتاب بالحديث عن أحكام أراضي الخراج، وعن العطاء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وعن تدوين الديوان ثم أمر الخاتم والنقود والخط ، تناول فيه جزءاً مهماً من السيرة النبوية ابتداءً فيها من هجرة الرسول ﷺ الى المدينة المنورة ، وفتوحاته في ارض الجزيرة العربية ، كذلك تطرق الى جانب من النظم والحضارة زمن الرسول ﷺ والمتمثل في اتخاذه الخاتم في مراسلاته، ولم يتحدث عن موضوعات السيرة النبوية بالترتيب أو بالشمول ، وإنما عرض بعض موضوعاتها باختصار^(١) .

اتسم منهج البلاذري في كتابه (فتوح البلدان) بالجوانب الآتية :

أ- امتاز البلاذري في عرض مادته بالإيجاز والاختصار وان هذا الإيجاز والاختصار لا يخل بسياق الاحداث ، ولا ينتقص من المعلومات المهمة ، اذ أن اختصاره في الغالب ينصب على الحشو والاستطراد ، فاذا ما قارنا بين ما جاء لدى البلاذري مثلاً عن احداث غزوة تبوك ، وما جاء لدى غيره من المؤرخين المعاصرين له ، نجد ان البلاذري ساق احداث هذه الغزوة ومناطقها المجاورة في (أربع صفحات)^(٢) احاط فيها القارئ بأهم المعلومات المطلوب معرفتها عن هذه الغزوة حيث ذكر موقع تبوك ، وسببها ، وتاريخ وقوعها ، واحداثها ، ونتائجها ، ثم ذكر تتابع صلح اهل البلاد المجاورة ، فذكر الصلح

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٣-٥٦ ، ٦٢-٩٤ ، ٤٤٣-٤٤٤ .

(٢) ص ٦٧-٧٠ .



مع اهل اذرح^(١) ، والجرباء^(٢) ، ومقنا^(٣) ، وذكر نص كتاب الصلح مع اهل مقنا وذكر ايضاً الصلح مع صاحب دومة الجندل^(٤) ، وشروط الصلح معه ، وبمقارنة المادة التاريخية في غزوة تبوك بما جاء لدى الواقدي عنها في (المغازي) ، نجد ان الواقدي قد أسهب في سرد احداث هذه الغزوة حيث ساقها في (ست وثلاثين صفحة)^(٥) ، وبمقارنة المعلومات التي أوردها الواقدي عن هذه الغزوة بالمعلومات التي اوردها البلاذري لا نجد لدى البلاذري نقصاً كبيراً يخل بالأحداث ، اما الطبري فقد ساق احداث هذه الغزوة في (احدى عشرة صفحة)^(٦) ، فإذا ما قارنا المادة التاريخية التي ذكرها بما ذكر البلاذري نجد ان هذه المعلومات تتطابق الى حد كبير في المصدرين .

ب- اكثر البلاذري من سرد الروايات المختلفة حول الموضوع الواحد ، في الوقت الذي لم يكن الاختلاف بينها كبير ، ولا يتعدى تقديم كلمة أو تأخيرها في النص ، متأثراً في ذلك بمنهج علماء الحديث ، فمثلاً في روايته عن المسجد الذي اسس على التقوى ، وورد ذكره في قوله تعالى : ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٧) هو مسجد الرسول ﷺ وليس مسجد قباء بالمدينة المنورة ، فقد اورد (احدى عشر نصاً) تشابه جميعها^(٨) ، وفي حديثه عن حكم الرسول ﷺ في ري الارض الزراعية المختلفة المستوى ، بأن يروي الاعلى حتى تبلغ المياه الكعبين فيرسلها لمن أسفل منه ، أورد البلاذري (خمسة نصوص) متشابهة ايضاً^(٩) .

(١) وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج١ ، ص ١٢٩ .

(٢) موضع من أعمال عمان بالبقاء من أرض الشام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١١٨ .

(٣) مقنا : تقع إلى الجنوب من مدينة (إيلة) على ساحل خليج العقبة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٩٢ ، ج٥ ، ص ١٧٨ .

(٤) حصن وقرى في البادية بين نجد وبلاد الشام قرب جبل طيء . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٨٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ، ص ٢٤٥ .

(٥) المغازي ، ج٣ ، ص ٩٨٩-١٠٢٥ .

(٦) تاريخ ، ج٣ ، ص ١٠٠-١١١ .

(٧) سورة التوبة ، الآية : ١٠٨ .

(٨) ص ١٣-١٥ .

(٩) ص ١٩-٢٠ .

ويذكر البلاذري احياناً الروايات المتعددة ويتركها من دون ترجيح ، وأحياناً يرجح ، وعباراته في نقد الروايات وترجيح بعضها على بعض مقتضبة تشبه في ذلك عبارات الواقدي ، وابن سعد ، فمن عباراته في الترجيح " والأول أثبت " ^(١) ، وأنه يضعف بعض الروايات ولكن بطريقة مباشرة فيوردها بصيغة التضعيف كأن يقول : " ويقال " ^(٢) .

ث- حرص البلاذري على وضع عناوين لموضوعات الكتاب ، ولا شك ان وضع العناوين يبرز الموضوعات ويسهل على القارئ الوصول الى ما يريد قراءته من دون عناء وحرص عند معالجته لأمر فتوحات الرسول ﷺ ، وكذلك اعطاء القارئ صورة واضحة ومتكاملة عن هذه الفتوحات ، فيتكلم عن حصار جيش المسلمين لها ، واذا ما تم الصلح بين المسلمين واهل البلد ، يذكر نصوص هذا الصلح ، ويأتي بنص كتاب الصلح ^(٣) .

ث- ادرك البلاذري اهمية الجانب الحضاري في التاريخ ، فقد افرد له الموضوعات تحت عناوين خاصة به فتحدث تحت عنوان (امر الخاتم) عن تاريخ معرفة المسلمين للختم على المراسلات وأرجعها الى عهد الرسول ﷺ ^(٤) ، واستعمل البلاذري اسلوباً تميز بالخلو من اللحن وفي الوقت نفسه كانت لغته عربية سلسة يسهل على القارئ فهمها حيث قدمها خالية من الالفاظ الغريبة إلا فيما ندر، وكان يحرص على شرح معاني الالفاظ الغريبة اذا ما تعرض اليها ، ففي ذكره لنص الكتاب الذي ارسله الرسول ﷺ الى معاذ بن جبل باليمن يشرح ما ورد فيه من كلمات فيقول : " قالوا الغيل السيح والغرب الدلو يعني ما سقي بالسواني والدوالي والدواليب والغرافات والبعل السيح ايضاً والمعافر ثياب لهم " ^(٥) ، وفي ذكره للصلح الذي عقده الرسول ﷺ مع اهل مقنا ، يقول : " وصالح اهل مقنا على ربع عروكهم وغزوهم والعروك خشب يصطاد عليه " ^(٦) .

(١) ص ٨٨ ، ٢٤١ .

(٢) ص ٢٤ ، ٤٨ .

(٣) ص ١٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٣ .

(٤) ص ٤٤٣ .

(٥) ص ٧٨ .

(٦) ص ٦٧ .

ويبدو ان البلاذري قد انتبه الى موضوع تطور اللغة فدأب على بيان الكلمات الغامضة في نصوص الرواة ، ووضحها بلغة عصره .

ج- يفسر البلاذري ايضاً معاني الكلمات التي جاءت في كتاب الصلح الذي منحه الرسول ﷺ لأهل دومة الجندل ، فيقول : " الضاحي البارز ، والضحل الماء القليل ، والبور الارض التي لم تستخرج ولم تعتمل ، والمعامي الارض المجهولة ، والاغفال التي لا آثار فيها ، والحلقة الدروع ، والحافر الخيل والبرازين والبغال والحمير ، والحصن حصنهم ، والضامنة النخيل الذى معهم في الحصن ، والمعين الماء الظاهر الدائم ... " (١).

ح- عمد البلاذري الى الاستشهاد بالآيات القرآنية للتدليل على صحة رواياته ، وهو يورد استشهاداً دائماً في المكان المناسب ولا يغالي فيه ، وعندما كان يستشهد بالقرآن الكريم فانه يذكر النص ولا يحيل عليه ، فيقول (٢) : " حرق رسول الله ﷺ نخل بنى النضير ... وفي ذلك نزلت : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٣) ، وعن امر الله المسلمين بقتال المشركين ، يقول : انزلت في كفار قريش والعرب ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (٤) .

خ- استشهد ايضاً بالحديث النبوي ، فعند حديثه عن تحريم الرسول ﷺ للمدينة المنورة ، يقول : عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله : ان ابراهيم عبدك ورسولك وأنا عبدك ورسولك ، وإني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة (٥).

د- استشهد البلاذري بالشعر للتدليل على صحة رواياته ، وقد ورد استشهاده في الشعر في المكان المناسب ، يقول : " لما أحرق رسول الله ﷺ نخل بنى النضير وقطع وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

(١) ص ٦٩ .

(٢) ص ٢٨ .

(٣) سورة الحشر ، الآية : ٥ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .

(٥) ص ١٨ .

لهان على سرة بنى لوى حريق بالبويرة مستطير^(١)
 ذ- حرص البلاذري في معظم اخبار السيرة النبوية على اتباع طريقة المحدثين في ذكر
 اسانيد الروايات ، وقد استعمل الاسناد بطرق مختلفة عبّر بها عن طريقة وصول الخبر
 اليه ، فقد استعمل في معظم رواياته السند الموصول ، كقوله : " حدثني " ، " حدثنا " ،
 وقد استعمل البلاذري الاسناد المقطوع غالباً عند اخذه من مصدر سلسلة اسناد معروفة
 ، اذ كانت الآراء عن المؤرخين السابقين قد استقرت في عهده ، ويتضح ذلك في قوله :
 " عن الواقدي عن اشياخه " ^(٢) ، واستعمل البلاذري الاسناد الجمعي ، فكان يعتمد
 موارد عدة للحدث التاريخي الواحد ليدل على اتفاق الرواة على الخبر ، وفي الوقت
 نفسه يتخلص من تكرار ذكر الاسناد ، وكمثال على ذلك ، قوله : " وحدثنا عمرو
 الناقد والحسين بن الأسود ، قالوا... " ^(٣) ، واستعمل البلاذري الاسناد الى المجاهيل ،
 فكان يسند اخباره الى رواة سمع منهم ، دون ذكر اسمائهم ، كقوله : " أخبرني جماعة من
 أهل العلم " ^(٤) ، وقوله : " مشايخ حدثوه من أهل اليمن " ^(٥) ، وعلى الرغم من اهتمام
 البلاذري باتباع طريقة المحدثين في توثيق معظم رواياته ، إلا ان بعض الروايات وردت
 لديه بدون اسناد ، ومسبوقة بكلمة " قالوا " ^(٦) ، وهذه الروايات في الغالب كانت
 مقبولة لدى عامة المؤرخين ويجمعون عليها .

ومن هذا يتضح أن البلاذري في كتاب فتوح البلدان لم يكن يلتزم الإسناد دائماً،
 وإذا أسند فلا ينتقي في الرجال بل يحدث عن كل من وجد عنده معلومات تهمة في
 موضوع بحثه ، وهذا إن كان في ميزان علماء الحديث مما تترك رواية الرجل لأجله ، إلا
 أنه في ميزان الدراسة التاريخية قد يتساهل أحياناً ، وهذه كلها أمثلة تدل على قدر من

(١) ص ٢٨ .

(٢) ص ٣٧ ، ٤٥٤ .

(٣) ص ٣٦ .

(٤) ص ١٣ .

(٥) ص ١٠٧ .

(٦) ص ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ...



التحري والتدقيق بذله البلاذري في كتابه (فتوح البلدان) ، يقول الدوري^(١) : " وقد شهد النصف الثاني للقرن الثالث الهجري ظهور مؤرخين لا تحدهم مدرسة أو اتجاه مما ذكر ، بل حاولوا أن يستفيدوا من مواد السيرة ، ومن كتب الإخباريين ، ومن كتب الأنساب والمصادر الأخرى المتيسرة ، وشملت دراستهم الأمة بصورة منظمة ، وكان عملهم انتقاء المادة بعد النقد ... وأول ممثل للتطور الجديد هو احمد بن يحيى بن جابر " ، وهكذا نجد ان منهج البلاذري في نقد وتمحيص الروايات التاريخية في كتابه يدل على مدى اتساع افق البلاذري وعمق خلفيته التاريخية ومدى حرصه على الدقة والضبط ، وهذا يضيف على كتابه أهمية كبيرة .

كانت موارد البلاذري في السيرة النبوية في كتابه (فتوح البلدان) متنوعة ، فقد اخذ اخباره عن شيوخ اغلبهم بغداديون من ذوي تخصصات متنوعة لهم منزلة كبيرة ، فنجد من بين شيوخه مشاهير المحدثين والاخباريين والنسابين والفقهاء والادباء ، وهذا دليل على تنوع الاخبار التي تلقاها وكثرتها ، وانه استقى مادته العلمية عن طريق المشافهة والسماع منهم واستعمله الالفاظ الدالة على ذلك ، فكان يسبق اسم الشيخ بقوله " حدثني " ، أو " حدثنا " ، وكان شيوخه غالبيتهم بغداديون ، وهم :

١- عفان بن مسلم (ت ٢١٩هـ / ٨٣٤م) ، نقل عنه البلاذري نصين ، بقوله (حدثنا) ، النص الاول في اتخاذ المنافقين مسجداً مضارة لأهل مسجد قباء ونزول الآية الكريمة فيهم^(٢) ، والنص الثاني في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً من فضة للختن على المراسلات بعد أن اخبر بأن الروم لا يقرأون الكتاب إلا ان يكون مختوماً^(٣) .

٢- ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) نقل عنه البلاذري (ثمانية

(١) نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٤٢ .

(٢) ص ١٣ .

(٣) ص ٤٤٣ .

نصوص (بقوله (حدثنا) و (حدثني) ، والنصوص هي : اقطاع رسول الله ﷺ بلال المازني ارضا فيها معادن^(١) ، وغزوة بني النضير^(٢) ، وحكم سعد بن معاذ في بني قريظة^(٣) ، وشروط صلح الحديبية^(٤) ، وكتاب رسول الله ﷺ الى اهل هجر^(٥) ، واقطاع رسول الله ﷺ وائل الحضرمي ارضا في اليمن^(٦) ، واقطاع رسول الله ﷺ مجاعة الياامي ارضا ، وكتب له فيها كتاب^(٧) ، واقطاع رسول الله ﷺ فرات بن حيان العجلي ارضا باليامة^(٨) .

٣- محمد بن الصباح البزاز الدولابي ، أبو جعفر البغدادي (ت ٢٢٧هـ / ٨٤١م) اخذ عنه البلاذري (ثلاثة نصوص) بقوله (حدثنا) ، والنصوص هي : مشاطرة رسول الله ﷺ لأهل خيبر على النصف في ثمارهم^(٩) ، ووصايا رسول الله ﷺ يوم فتح مكة^(١٠) ، وخطبة الرسول ﷺ امام قريش في المسجد الحرام في فتح مكة^(١١) .

٤- محمد بن سعد كاتب الواقدي اخذ عنه البلاذري (ثلاثة نصوص) وبقوله: (حدثني) ، والنصوص هي عن اتخاذ رسول الله ﷺ السوق في المدينة^(١٢) ، واقطاع الرسول ﷺ الزبير بن العوام ارضا من اموال بني النضير^(١٣) ، وصلح رسول الله ﷺ لأهل اذرح والجرباء ومقنا^(١٤) .

٥- عمرو الناقد (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٧م) كتب عنه البلاذري (تسعة نصوص) بقوله

-
- (١) ص ٢٢-٢٣ .
 - (٢) ص ٢٧ .
 - (٣) ص ٣١ .
 - (٤) ص ٤٥ .
 - (٥) ص ٨٦ .
 - (٦) ص ٨٠ .
 - (٧) ص ٩٨ .
 - (٨) ص ٩٩ .
 - (٩) ص ٣٦ .
 - (١٠) ص ٤٩ .
 - (١١) ص ٥٠ .
 - (١٢) ص ٢٤ .
 - (١٣) ص ٣٠ .
 - (١٤) ص ٦٤ .



(حدثنا) و (حدثني) ، والنصوص هي : اقطاع رسول الله ﷺ ارضاً لبلال بن الحارث المزني ^(١) ، وان اموال بني النضير كانت ممن افاء الله سبحانه وتعالى على رسوله ﷺ ، ^(٢) وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة الى خيبر لتخريص نخلها ^(٣) ، ومشاطرة رسول الله ﷺ اهل خيبر على النصف من ثمارهم ^(٤) ، وفرض رسول الله ﷺ الجزية على اهل اليمن ^(٥) ، وكتاب رسول الله ﷺ الى معاذ بن جبل حينما بعثه الى اليمن ^(٦) ، وكتاب رسول الله ﷺ الى المنذر بن ساوي ^(٧) ، وبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد الى اهل دومة الجندل ^(٨) ، وما انزل الله سبحانه وتعالى في كفار قريش ، واهل الكتاب ، واول من اعطى الجزية من اهل الكتاب هم اهل نجران ^(٩) .

٦- محمد بن حاتم البغدادي القطيعي (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) ، نقل عنه البلاذري (اربعة نصوص) بقوله (حدثنا) ، والروايات هي : ان رسول الله ﷺ بعد نزول الآية الكريمة : ﴿ فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ ^(١٠) ، ارسل الى اهل مسجد قباء ، فقال ما هذا الظهور الذي ذكرتم به ^(١١) ، والرواية الثانية عن سؤال المسلمين للرسول ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى ^(١٢) ، وخبر حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير ^(١٣) ، ومشاطرة رسول الله ﷺ اهل خيبر على النصف في ثمارها ^(١٤) .

٧- عبد الأعلى بن حماد أبو يحيى الباهلي البصري المعروف بالنرسي (ت ٢٣٧هـ /

(١) ص ٢٣ .

(٢) ص ٢٩ .

(٣) ص ٣٦ .

(٤) ص ٣٦ .

(٥) ص ٧٩ .

(٦) ص ٧٩ .

(٧) ص ٨٧ .

(٨) ص ٧٠ .

(٩) ص ٧٥ .

(١٠) سورة التوبة ، الآية : ١٠٨ .

(١١) ص ١٤ .

(١٢) ص ١٥ .

(١٣) ص ٢٨ .

(١٤) ص ٣٧ .



(٨٥١م) ونرس لقب لجدّه ، لقبته به النبط ، لأن ألسنتهم لم تكن تنطق به ، وكان اسمه نصراً ، فقالوا : نرس^(١) ، سكن عبد الأعلى بغداد ، وحدث بها عن معتمر بن سليمان وآخرين ، حدث عنه : أحمد بن منصور الرمادي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والبلاذري ، وأبو القاسم البغوي ، وغيرهم^(٢) ، اقتبس عنه البلاذري (ثلاثة نصوص) ، بقوله (حدثني) ، وهي : قضاء رسول الله ﷺ في وادي مهزور^(٣) ، وقتال رسول الله ﷺ يهود خيبر ، وشروط صلحه معهم^(٤) ، وغزوة وادي القرى سنة (٧هـ)^(٥) .

٨- اسحاق بن ابي اسرائيل (ت ٢٤٦هـ / ٨٦٠م) ، اخذ عنه البلاذري (ثلاثة نصوص) وبقوله (حدثنا) ، والنصوص هي : قضاء رسول الله ﷺ في سيل مهزور^(٦) ، واباحة رسول الله ﷺ دماء بني ابي الحقيق لكتمهم كنزاً بعد ان صالحهم ان لا يكتموه^(٧) ، وان رسول الله ﷺ قد أمر زيد بن ثابت ان يتعلم كتب اليهود^(٨) .

نقل عن فتوح البلدان عدد من المؤرخين منهم : ابن عساكر اذ نقل عنه خبر راية رسول الله ﷺ السوداء المسماة العقاب ، وهي راية الانصار^(٩) ، ونصوص اخرى نقلها من الكتاب مباشرة بلفظ (ذكر) ولم بصرح باسمه ، ويرى احد الباحثين بعد المقارنة انها من كتاب (فتوح البلدان) وتتناول النصوص بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد الى اكيدر بدومة الجندل ، وشهداء يوم مؤته^(١٠) .

وتكمن اهمية نصوص السيرة النبوية في كتاب فتوح البلدان في الامور الاتية :

(١) الكلاباذي ، الهداية والارشاد ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٧٥ .
(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٧٥ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١١ ، ص ٢٨ .
(٣) ص ١٩ ، ووادي مهزور : ويسمى وادي المبعوث او وادي قريضة ، وهو احد اودية المدينة المنورة المهمة ، ويعتبر من المصادر الاساسية التي تروي الارض بالمياه لمنطقة الحرة الجنوبية . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ .

(٤) ص ٣٢-٣٣ .

(٥) ص ٤٤ .

(٦) ص ٢٠ .

(٧) ص ٣٦ .

(٨) ص ٤٥٦ .

(٩) ينظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١١٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ .

(١٠) الدعجاني ، طلال بن سعود ، موارد ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .



أ- احدثت نقلة نوعية في كتابة السيرة النبوية ، فلئن كان المؤرخون الاوائل حتى ابن هشام قد عنوا بالسيرة والمغازي ، فان البلاذري من الذين وسعوا مادة هذا التاريخ بحيث اصبحت تعني بالفتوح الاسلامية على نطاق واسع ، وذكر المظاهر المختلفة التي رافقت وقائعها واحداثها ، فالبلاذري يتميز بأنه لم يكتف بسرد الوقائع فقط ، بل يقوم بتمحيصها ونقدها ببصيرة المؤرخ الناقد هذا من حيث الشكل والمنهج ، اما من ناحية المضمون فيعد فتوح البلدان من كتب التاريخ التي توضح موقف النبي ﷺ في معالجة احداث الفتوح وذكر التشريعات التي راعوها والانظمة التي استنوها ، ومثل هذا العمل اتاح للفقهاء ان يجدوا في فتوح البلدان وامثاله مستندات تشريعية مهمة في معاملة اهل الذمة وتحديد الخراج والجزية .

ب- حفظ لنا البلاذري نصوص كتب الصلح التي عقدها الرسول ﷺ مع اهل البلاد المفتوحة^(١) ،

والرسائل الى بعض الحكام والمشايخ^(٢) ، وذكر رسالة مسيلمة الكذاب الى الرسول ﷺ ، وما ورد فيها من نص^(٣) .

ت- البلاذري بهذا الكتاب الذي خصصه للفتوح ، وإن لم يخله في الحقيقة من الفوائد عن نشأة بعض المدن وخططها وعن موضوعات في النظم الإسلامية والموضوعات الحضارية ، يعبر عن رسالة الأمة الإسلامية ، ووظيفتها الأساسية وهي الدعوة والجهاد في سبيل الله .

(١) ص ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٣٢ .

(٢) ص ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٨ .

(٣) ص ٩٤ .

ثانيا - كتب الانساب

اهتم العرب قبل الاسلام بالأنساب ، لأن النظام الاجتماعي يقوم على القبيلة التي هي اساس الوحدة ، وكانت كل قبيلة تحفظ نسبها وتحفظه ابناءها ، لتظل نقية بعيدة عن الشوائب ، ولتستطيع ان تفخر بها على القبائل الاخرى^(١) ، واستمر الاهتمام بالأنساب عند العرب بعد ظهور الاسلام على الرغم من دعوته الانسانية الى التحرر من العصبية القبلية ، وقد حث الرسول الكريم ﷺ على التمسك بالجانب الانساني في الانساب الذي يدفع الى توثيق التعاون بين ذوي الارحام وتواصل المودة بينهم ، وفي ذلك جاء في الحديث الشريف : " تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل ، مثرة في المال ، منسأة في الأثر " (٢).

وكان عبد الله بن عباس اضافة الى مكانته العلمية الكبيرة في الفقه والتفسير والمغازي عالماً بأنساب العرب وأيامهم^(٣) ، وان التنظيم الاساسي للدولة العربية الاسلامية كان في القرن الاول الهجري يعتمد التنظيمات القبلية ، وما يتبعه من تنظيمات اقتصادية وسياسية ، واصبحت للأنساب اهمية كبيرة في تنظيم الديوان وتوزيع العطاء وبالأخص في البصرة والكوفة التي كانت تنظيماتها الادارية والاقتصادية مرتبطة بالقبيلة ، فضلاً عن ان تنظيمات القبيلة قد افادت الدولة في تنظيمات الجيش^(٤) ، واما في العصور العباسية فانه لم تفتقر العناية بالأنساب بل وجدت عوامل اخرى تساعد على العناية بها ، فقد اصبح التركيز عليها واجباً ملقى على عاتق رواد الحركة الفكرية للدفاع عن العروبة واصالتها ووجودها ضد الهجمة الشعوبية على العرب والاسلام معا^(٥) ، وبلغ علم الانساب في العصر العباسي مبلغاً كبيراً من الأهمية والضببط ، مما جعل الجاحظ (

(١) نصار ، حسين ، نشأة الكتابة الفنية في الادب العربي ، ط ٢ ، (مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٦م) ، ص ١٧٠ .

(٢) السمعاني ، الأنساب ، ج ١ ، ص ٥ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٤) ينظر : العلي ، صالح احمد ، الكوفة وأهلها في صدر الاسلام ، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ص ٢٢٧-٢٣٢ ؛ فوزي ، النظم الاسلامية ، ص ١٤١-١٤٥ .

(٥) ينظر : شريف ، محمد بديع ، الصراع بين الموالي والعرب ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٤م) ، ص ٤١ .



ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) ، يقول : " علم الملوك النسب والخبر " ^(١) ، وقيل ان الآداب عند العرب ثلاثة هي : " الشعر والنسب وايام الناس " ^(٢) .

تعتبر كتب الأنساب من المصادر الأصلية للسيرة النبوية ، لأنها تجمع بين الإشارة إلى نسب رسول الله ﷺ وأنساب أصحابه ، والكلام على أحداث السيرة النبوية ، كما تتوسع في ذكر الأيام والأخبار المتصلة بالأنساب ، ولأهمية علم النسب ذهب ابن حزم إلى القول : بأن تعلمه منه ما هو واجب فرض ، ومنه ما هو فرض على الكفاية ، فيقول : فأما الفرض من علم النسب فهو أن يعلم المرء أن محمداً ﷺ الذي بعثه الله إلى الجن والإنس ، بدين الاسلام هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي ، الذي كان بمكة ، ورحل منها إلى المدينة ، وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلاً في الجميع ، وفرضاً على الكفاية ، فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين ، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والانصار ^(٣) ، ونظراً لأهمية الانساب في حياة الامة الاسلامية فإننا نجد المهتمين بكتابة سيرة الرسول ﷺ قد اهتموا بها لمعرفة حال الرواة وانسابهم ولم تقتصر على النسايب الذين عنوا بهذا الامر وجعلوه ميداناً لتأليفهم ولذلك نجد ابن سعد وابن خياط يذكران الصحابة على اساس قبائلهم بعد تقسيمهم للطبقات ^(٤) ، ولم يستمر هذا الاهتمام بعد تناول عصر غير الصحابة لأن انسابهم معلومة ^(٥) .

كان للبغداديين اسهامات في تصنيف كتب الانساب التي تحتوي على مرويات السيرة النبوية ، وهم :

(١) عمرو بن بحر، البيان والتبيان ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٢هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ .
(٢) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، (شركة دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، ١٤٢٠هـ) ، ج ١ ، ص ١٩٢ .
(٣) ابن حزم ، جهرة انساب العرب ، ط ٣ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ج ١ ، ص ٢-٣ .
(٤) ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٣٧ ، ٦٥ ، ٣٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٥ ... ابن خياط ، الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٦ ، ١٢٥ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ...
(٥) ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣-٦٥ ، ج ٥ ، ص ٦٧-١٣٥ ، ... ابن خياط ، الطبقات ، ص ٢٨٢-٢٩٦ ، ص ٣٦٩-٣٩١ .

١ - (كتاب انساب الاشراف) ^(١) للبلاذري

من اهم الكتب التي ارخت في موضوع الانساب ، واشارت اليه مصادر كثيرة بتسميات بها

بعض الاختلاف ، فذكره ابن النديم باسم (الاخبار والانساب) ^(٢)، واطلق عليه ياقوت الحموي والصفدي (جمل نسب الاشراف) ^(٣)، وذكره ابن خلكان باسم (انساب الاشراف) ^(٤)، وذكره البغدادى باسم (الاستقصاء في الانساب والاخبار) وايضاً باسم (انساب الاشراف) ^(٥)، ويرجح ان كتاب (انساب الاشراف) هو نفسه كتاب (التاريخ) الذي نسبته عدة مصادر للبلاذري ^(٦).

تناول البلاذري في كتابه (انساب الاشراف) تاريخ العصر الاسلامي في قالب انساب العرب ، لكنه أورد في مجال المعلومات التاريخية اخباراً كثيرة في مواضع جمة من الكتاب ، اذ حاول ان يأتي بترجمة الشخصيات البارزة ، وان المعلومات التي قدمها تتمثل في مجالين هما التاريخ والترجمة ، وهذه هي ميزة هذا الكتاب على سواه ، فهو من جهة يعد كتاب أنساب ، ومن جهة أخرى يعد كتاب أخبار وتاريخ ، بل لعل أثر الانساب فيه لا يتعدى كونه اتخذ ذلك وسيلة لترتيب الكتاب فدوّن التاريخ على اساس دور الاسر والافراد واسهاماتهم في ذلك ، فالبلاذري يعبر عن فكرة وحدة الأمة واتصال خبراتها في التاريخ الإسلامي، وصفه احد الباحثين بالقول : هو تعبير عن استمرارية التاريخ الاسلامي وتواصله نسجت خيوطه حول الاشراف العرب وأعمدة الانساب المتصلة ، وكأنه تعبير حقيقي عن النظرة الاجتماعية لدى الأرستقراطية العربية آنذاك ^(٧).

- (١) كتب الدكتور محمد جاسم المشهداني دراسة عن موارد البلاذري عن الاسرة الاموية في انساب الاشراف ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، ١٩٨٦م.
- (٢) الفهرست ، ص ١٦٤ .
- (٣) معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٥٣٤ ؛ الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ١٥٧ .
- (٤) وفيات الاعيان ، ج ٦ ، ص ٣٧٢ .
- (٥) هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٢٧ .
- (٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦ ، ص ٧٤ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٠ ، ص ٤٠٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٦٤٦ .
- (٧) ترحيني ، المؤرخون والتاريخ عند العرب ، ص ٧٦ .



جمع البلاذري سيرة مطولة في اول كتابه ، مع وجود أخبار متعلقة في السيرة في اجزائه كافة ، فقد خصص فصلاً كاملاً في كتابه على ترجمة مفصلة للنبي ﷺ وغزواته وزوجاته والمستهزئين به من قريش والمستضعفين من أصحابه وطرف من تراجم آبائه ﷺ^(١) ، وقد جمع فيه البلاذري بين علمي السيرة والتاريخ معاً ، لأنه في عرضه لسلاسل الأنساب كان يقدم معلومات مهمة عن ذرية من يتكلم عنه ، ذكوراً وإناثاً ، مع التوقف عند بعض الأسماء التي كانت لها مكانة في الجاهلية والإسلام ، ولم تكن للمؤلف مقدمة في اول الكتاب ترينا ما كان ، واما موضوعات الكتاب وطريقته ، فهي :
أ- بدأ الكتاب بذكر نسب نوح عليه السلام ، ثم تكلم على العرب ، ونزل إلى عدنان ، رأس عمود نسب الرسول ﷺ ، وظل ينزل إلى أجداد النبي ﷺ واحداً واحداً ، ذاكراً ما يتصل بكل جد على حدة ، ذاكراً أبناء باختصار ، حتى وصل إلى مولد الرسول ﷺ ثم تناول سيرته الى وفاته ﷺ^(٢).

ب- بعد ان وصل الى أمر السقيفة بدأ بعد ذلك يصعد في نسب الرسول ﷺ مرة أخرى ، فتناول أبناء الجد الأول عبد المطلب واحداً واحداً ، فبنهم وبنى أبنائهم ومن نزل مستوفياً ما شاء من الأخبار والروايات ، ثم صعد إلى أبناء الجد الثاني هاشم ، ويبدأ ببني عبد شمس بن عبد مناف ، وهكذا ظل متتبعا عمود النسب حتى يصل الى النضر الذي يسمى قريشاً^(٣).

ت- لما انتهى من نسب قريش ، قال : انقضى نسب قريش ثم يبدأ بنسب بني كنانة بن خزيمة بن مدركة ، ثم نسب ولد اياس بن مضر ثم ينزل متتبعا نسل قيس حتى يصل الى ثقيف ، ويترجم لبعض رجال ثقيف^(٤).

ويبدو انه توفي قبل ان ينتهي من بقية قبائل قيس ، ولا ندري أكان في منهجه ان

(١) انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٩٢-٥٧٩.

(٢) ج ١ ، ص ٣-٥٧٩.

(٣) ج ٢ ، ص ٢٣-١١ ، ص ٨٠.

(٤) ج ١ ، ص ٨٣-١٣ ، ص ٣٤١.

يترجم لقبائل ربيعة ، والقبائل اليمنية ، ام أنه كان يريد الاقتصار على المضربين ، وقد امتاز منهجه في تناول السيرة النبوية بالجوانب الآتية :

أ- تبرز مكانته في الكتابة التاريخية المتأثرة بمنهج علماء الحديث أولاً حيث انه نقل روايات متعارضة في حادثة واحدة ، كما هو الحال في الغالب فان الاختلاف لم يكن كبيراً ، فلمعاني واحدة وان اختلفت العبارة وترتيب الجمل ، الذي به تفهم روح التاريخ ، ومنهج الاخباريين .

ب - كتب التاريخ على اساس عمود النسب لا الزمن التاريخي ثم جعل لكل موضوع عنواناً خاصاً به كأنه وحدة مستقلة تماماً على ما عرف من عناوين كتب الاخباريين^(١) .

ت- اعتمد البلاذري في مصادره في السيرة النبوية على المؤلفات المكتوبة وعلى الرواية الشفهية ، فهو يوائم بين المصدرين بحسب الحاجة ، فبعض التعابير مثل " حدثني " ، و " قال لي " تشير إلى روايات شفوية مباشرة^(٢) ، في حين تشير " روي " بصورة عامة إلى مؤلفات مكتوبة^(٣) ، في حين أن " قال " تعني أخذ رواية شفوية أو الأخذ من كتاب^(٤) ، ولما كانت الآراء عن المؤرخين السابقين قد استقرت في عصره ، نرى ان هذا الاستقرار قد انعكس على اقواله ، مثل : " الواقدي في إسناده " ^(٥) ، ويظهر أن بعض الروايات كانت مقبولة لدى المؤرخين عامة ، ويظهر من بعض أخباره التي تبدأ بـ " قالوا " ^(٦) ، ويعني ذلك ان نوعاً من الأجماع قد تم حول قول بعض الروايات ، وهو نوع من الشهرة بسبب اشتهاار رواية راو من الرواة ، ولكن ليس من الموضوعية في شيء ان كل خبر صدر بلفظة (قالوا) يعني نقطع بصحته أو وثاقته .

(١) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج١ ، ص ٢٤٥ .

(٢) ج١ ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ...

(٣) ج١ ، ص ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٥٦ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ...

(٤) ج١ ، ص ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ...

(٥) ج١ ، ص ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٧٤ ، ٥١٢ ،

٥١٨ ، ٥٥٣ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ج٢ ، ص ٣١٠ .

(٦) ج١ ، ص ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

ث - كثيراً ما كان يستعمل الاسناد الجمعي ليدل على الاتفاق على المعلومات الاساس ^(١)، وترد لديه بعض الروايات المنفردة من دون اسناد بقول : " قال بعض اهل العلم " ^(٢).

ج - ان بعض الاخبار يوردها نقلاً من كتب من سبقه فيسند لهم مباشرة السند ، وهذا يعرف في مصطلح الحديث بالمعلق ^(٣)، فقد علق عن هشام الكلبي وروى عنه بواسطة ابنه عباس ^(٤)، وعلق عن الواقدي ، وروى عنه بواسطة محمد بن سعد وغيره ^(٥)، وروى عن المدائني مباشرة مصرحاً بالتحديث أحياناً ^(٦).

ومن هذا يتضح أن البلاذري لم يكن يلتزم الإسناد دائماً ، وإذا أسند فلا ينتقي في الرجال بل يحدث عن كل من وجد عنده معلومات تهمة في موضوع بحثه ، وهذا إن كان في ميزان علماء الحديث مما تترك رواية الرجل لأجله ، إلا أنه في ميزان الدراسة التاريخية قد يتساهل أحياناً ،

ح - لا يصرح أحياناً بالتحديث ، ويذكر الروايات المتعددة ويتركها من دون ترجيح ، وأحياناً يرجح ، وعباراته في نقد الروايات وترجيح بعضها على بعض مقتضبة تشبه في ذلك عبارات الواقدي وابن سعد ، فمن عباراته في الترجيح " والأول أثبت " ^(٧) ، " وذلك أثبت " ^(٨) ، و " قول الواقدي أثبت " ^(٩) ، فقد اختار رواية الواقدي التي تقول : ان حمزة قتل عتبة وان عليا قتل الوليد واشترك في قتل شيبه ^(١٠) ، ومن عباراته في النقد

(١) الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) ج ١ ، ص ٤٨٧ ، ١٩٤ .

(٣) هو ما حذف من مبدأ أسناده راو أو أكثر ، ويكون ذلك من تصرف مصنف . ينظر : الهروي القاري ، ابو الحسن علي بن سلطان (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) ، شرح نخبة الفكر في مصطلحات اهل الاثر ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، تعليق : محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم ، (دار الارقم ، بيروت ، د.ت) ، ص ٣٩١ .

(٤) ج ١ ، ص ٩٥ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٥) ج ١ ، ص ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ .

(٦) ج ١ ، ص ٢٣٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧ .

(٧) ج ١ ، ص ٩٧ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٨ .

(٨) ج ١ ، ص ١٥٦ ، ٢٠٤ .

(٩) ج ١ ، ص ١٠٧ .

(١٠) ج ١ ، ص ١٥٢ .



: " هذا غلط " ^(١) ، وهذه كلها أمثلة تدل على قدر من التحري والتدقيق يبذلها في كتاباته، وكان يَضَعُ بعض الروايات ولكن بطريقة مباشرة فيوردها بصيغة التضعيف كأن يقول : " ويقال " ^(٢) .

خ- كان اسلوبه يجمع ما بين اساليب كتاب الطبقات وكتب الاخبار وكتب الانساب فهو ليس مؤلفاً تاريخياً متصل الحلقات ولكنه مجموع روايات في اطار الانساب توسعت حتى احتوت الاخبار والتراجم .

نقل عن انساب الاشراف عدد من المؤرخين، منهم : ابن عساكر اذ نقل عنه خبر سرية خالد بن الوليد الى اكير، وقدمه به على رسول الله ﷺ فكتب له رسول الله ﷺ له ولأهل دومة الجندل كتاباً ^(٣)، ونقل الصفدي عنه رواية اختصاص الامام علي وجعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة عند النبي ﷺ في امامة بنت حمزة بن عبد المطلب ، فقضى بها رسول الله ﷺ الى جعفر ^(٤) .

ونقل عنه الزبيدي نصين ، وهما سرية الامام علي عليه السلام لما توجه الى هدم صنم الفلّس وهو صنم لقبيلة طي ^(٥) ، وخبر اسلام سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي بعد الطائف ^(٦) .

٢- ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

اختلف المؤرخون في توثيقهم حول صحة ما نسب الى ابن حبيب من مصنفات ، فالبعض من وثقه من دون توثيق صحة ما صدر عنه ، فابن النديم قد وثق كتبه بقوله : " وكتبه صحيحة " ^(٧) ، وقال عنه الخطيب البغدادي : " كان والله حافظاً صدوقاً " ^(٨) ،

(١) ج ١، ص ٥٣٤ .

(٢) ج ١ ص ٩٢، ٩٤، ٩٨، ١٠٠، ١٠٧، ١١٤، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ...

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٩، ص ٢٠٤، ج ١٢، ص ٣٣٤ .

(٤) الوافي بالوفيات ، ج ٩، ص ٢١٧ .

(٥) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٦) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣١، ص ٤١٣ .

(٧) الفهرست ، ص ١٥٥ .

(٨) تاريخ بغداد ، ج ٢، ص ٢٧٨ .



الا ان هناك من نال منه ، قال ياقوت الحموي : " وكان محمد بن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم " ^(١) ، فضلاً عن الصفدي الذي قال فيه بما نصه : " قال المرزباني وكان محمد بن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم " ^(٢) ، وفي الوقت نفسه قال ما نصه : " وكتبه صحيحة " ^(٣) .

من الملاحظ أن هذه الآراء عن صحة كتب ابن حبيب ليست صحيحة صحة مطلقة ، فإننا نجد في المنمق أحياناً روايات ضعيفة يختارها بغير تحقيق ، لأنها توافق هواه والهدف الذي يرمي إليه وهو إرضاء الأسرة الحاكمة ، ففي المنمق مثلاً أحاديث عديدة واهية في مناقب قريش والعباس بن عبد المطلب لم يوثقها نقدة الحديث ^(٤) ، وكذلك في كتابه تصريحات تناقض التي أوردها كتابه (المحبر) ، وهذا ما يعزز الآراء التي قدحت في امانته العلمية ، وذلك أنه كان يدخل مواد كتب المؤلفين الآخرين في كتبه من دون أن يقرّ بذلك ، ولابن حبيب كتابان في النسب ، تناول فيهما السيرة النبوية ، وهما :

اولاً- كتاب (المنمق في اخبار قريش) هذا الكتاب أبوابه كلها حول هذا العنوان فهو مليء بأخبار قريش قبل الاسلام وبعده ، أي أخبارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ولكن معظمها تتعلق بالجاهلية ولم يرد فيها ذكر القبائل الأخرى إلا ضمناً ، وذكر فيه بعض أسماء الانبياء عليهم السلام ، والخلفاء الراشدين وقسم من الامويين والعباسيين ، وسرد فيه ابرز الاصنام التي كانت تُعبد آنذاك ، وهذه الأخبار لا تتعدى خمسين سنة قبل ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوها بعد الإسلام ، وقد ملئ ثغرات مهمة في التاريخ برواياته التي انفرد بها ، وقد تناول ابن حبيب في كتابه قسماً من احداث السيرة النبوية ، ومما تميز به كتاب المنمق هو :

(١) معجم الادباء ، ج٦ ، ٢٤٨١ .

(٢) الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص ٢٤١ .

(٣) الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص ٢٤١ .

(٤) المنمق في اخبار قريش ، تحقيق : خورشيد احمد فاروق ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م) ، ص ٣٨-٤١ ،

١- لم يعتمد ابن حبيب في تصنيف كتابه المنمق على أساس الابواب أو الفصول ، بل كان يسرد المواضع المختلفة والمتنوعة التي يراها عند توفر الدليل ، لاسيما النص القرآني او الحديث النبوي الشريف او الاستشهاد الشعري وكان يعتمد بشكل كبير على طبيعة المواضع ولا سيما المتداخلة منها والقريبة من بعضها البعض أو المشابهة في بعض الاحيان، وانها ليست مرتبة بحسب السنين أو الحوادث بل هي تتضمن نواحي مختلفة من حياة قريش وشخصياتهم البارزة ^(١)، والنواحي التي استغرقت قسما كبيرا من الكتاب ، هي حروب الفجار ^(٢)، وأحلاف قريش ^(٣)، ودور أعيان قريش من بني عبد مناف في كثير من الاحداث ^(٤)، ومنافرات بني هاشم وبني عبد شمس ^(٥)، وحروب بني عدي بن كعب بن لؤي في الإسلام وهي الحروب التي جرت بين بني عمر بن الخطاب وبين بني جهم بن حذيفة وبني مطيع وجدهم واحد في منتصف القرن الأول ^(٦)، وقد أوضح فيه معلومات تاريخية تبدو قيمة ونادرة قد يتعذر وجودها في مصادر أخرى ، ومنها على سبيل المثال مكانة بني هاشم ، وما قاله الرسول ﷺ : ان الله اختار من الناس العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر كنانة ، ثم اختار من كنانة قريشاً ثم اختار قريش من بني هاشم ثم اختارني ممن انا فيه ^(٧).

٢- ان كتاب المنمق لا توجد فيه مقدمة ولا انتساب ، ولا يعرف اسم الراوي الذي قدم كتاب المنمق ، فإن الكتاب يبتدئ بهذه العبارة : " أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس الحنبلي ، قال : أخبرنا محمد بن حبيب " ^(٨)، فمن هذا الذي يخبرنا عن أبي الحسن ، ويزعم هذا المخبر المجهول أن أبا الحسن محمد بن العباس سمع عن ابن حبيب ، وهذا لا يصح لأن أبا الحسن محمد بن العباس لم يكن موجودا في حياة ابن حبيب ، فإنه ولد

(١) ص ١٩-٣٨، ٤١-٤٨، ٤٨-٥٠، ...

(٢) ص ١٦٠-١٨٥.

(٣) ص ١٨٦-١٩١، ٢٢٩-٢٨٢.

(٤) ص ٣٧١-٣٨٦.

(٥) ص ٩٠-١٠٠.

(٦) ص ٢٩٤-٣٢٥.

(٧) ص ٢١-٢٢.

(٨) ص ١٩.



تقريباً سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م وتوفي سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م^(١)، ومن المعلوم ان ابن حبيب توفي سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م نحو قرن ونصف قبل أبي الحسن ، ويحتمل أن يكون هذه الإسناد منقوصاً ناقصه بعض النساخ .

وقد رأى محقق الكتاب بأنه يمكن اصلاح السند بما يراه ، من قوله : أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس عن أبيه عن أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) قال أخبرنا محمد بن حبيب^(٢)، وقد استتج المحقق بناءً على ما ذكره الخطيب البغدادي بأن ابا الحسن محمد بن العباس (ت ٣٣٨هـ / ٩٤٩م) كان يروي عن ابيه العباس ، والاخير كان يحدث عن ابي سعيد السكري احد ابرز تلامذة ابن حبيب^(٣)، ومما يؤكد ذلك ان الصفحات الاخيرة من كتاب (المنق) هي من رواية ابي سعيد السكري ، وهو يذكر فيها وفادة عبد المطلب وشخصيات بارزة من قريش الى سيف بن ذي يزن ملك اليمن^(٤).

٣- ان امارات العجلة وضعف التأليف وسوء صياغة العبارة ظاهرة في كل صفحة من صفحات الكتاب، فقلما نجد في نصوصه الثرية كلاماً محكم السبك ، متراصف النظم ، منسوجاً على منوال البلاغة على عكس كتابه الاخر (المحبر) وكلا الكتاتين متشابه في المضمون ، والظاهر ان الكتاب هو مسودة لم تنقح ولم تهذب وإنه قد جمعه كدفر للمراجعة والاقباس والاستفادة عند تأليف كتبه ، وأنه لم يجمعه كما هو للنشر ، وقع بعد موته إلى أحد تلامذته فرواه كما وجده .

تناول ابن حبيب في كتابه (المنق في اخبار قريش) احداثاً من السيرة النبوية ، ومن الملاحظ على هذه الاحداث انها لم تكن مرتبة في كتابه وفق الترتيب الزمني والموضوعي ، وانما جاءت على شكل مواضيع منتقاة ومتفرقة من احداث السيرة ، والاحداث هي :

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ١٢٢-١٢٣ .
(٢) فاروق ، خورشيد احمد ، مقدمة تحقيق كتاب المنق في اخبار قريش لابن حبيب ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م) ، ص ١١-١٢ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ١٢٩ .
(٤) ص ٤٢٧-٤٣٣ .



حضور رسول الله ﷺ حلف الفضول قبل البعثة النبوية ^(١)، والاذن الرباني بتبليغ الدعوة الاسلامية لبطون قريش من قبل الرسول ﷺ ^(٢)، واسماء الاشخاص الذين كانوا يؤذون الرسول ﷺ ابان الدعوة الاسلامية في مكة ^(٣)، وذكر زنادقة قريش وما حدث لهم من مصير بعد ذلك ^(٤)، وسبب اسلام حمزة بن عبد المطلب ^(٥)، واسلام خالد واخيه عمر ابني سعيد بن العاص ^(٦)، واسماء المطعمين من قريش في غزوة بدر الكبرى، وذكر من ضمنهم العباس بن عبد المطلب وانه نحر عشرا من الابل، وقد علق على ذكره من ضمنهم، بقوله: وكان أخرج إلى بدر كارهاً، وعلّق على رواية الواقدي الذي لم يذكره من المطعمين لكره قريش ذلك لكونه اخرج مكرها ^(٧)، واسماء المؤلفة قلوبهم ^(٨)، وخطبة رسول الله ﷺ ضباعة بنت عامر بن صعصعة من ابنها سلمة بن هشام ^(٩).

واما موارده ومنهجه في ايراد هذه الاحداث من السيرة النبوية الشريفة فهي :
أولاً- استشهاده بالآيات القرآنية الكريمة، لتعزيز الرواية التاريخية ببيان الدلالة على اسباب نزولها، وقد ورد منه ذلك في الروايات الآتية : الاذن الرباني بالجهر في الدعوة الاسلامية وتبليغ بطون قريش ^(١٠)، بعد نزول الآية الكريمة : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(١١)، وما صدر من ابي لهب من قوله للرسول ﷺ : تبا لك ألهذا دعوتنا، فأنزل الله (عز وجل) : ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ^(١٢).

ثانياً- ذكر ابن حبيب احاديث نبوية كان الاستشهاد بها يشكل جانباً من السيرة

(١) ص ٥٣.

(٢) ص ٢١٨.

(٣) ص ٣٨٦-٣٨٨.

(٤) ص ٣٨٨-٣٨٩.

(٥) ص ٣٣٩.

(٦) ص ٢٩٢-٢٩٤.

(٧) ص ٣٨٩.

(٨) ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٩) ص ٢٢٧.

(١٠) ص ٢١٨.

(١١) سورة الشعراء، الآية : ٢١٤.

(١٢) سورة المسد، الآية : ١.



النبوية ، والاحاديث هي :-

- حديثه عليه السلام والتمسك بوصيته لكل مسلم ومسلمة ، لكونها طريق النجاة لبلوغ الجنة في قوله : " تركت فيكم كتاب الله (عز وجل) وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما " ^(١).

- حديثه عليه السلام بعد ان تنافست قريش على الركن لا سيما في رفع الحجر الاسود بعد اعادة بناء الكعبة ، فحكموا النبي عليه السلام فوضعه على رداءه ثم رفعوا الحجر جميعا ، بقوله : " لكل ربع خذوا بطرف من اطراف الثوب " ^(٢).

- حديثه عليه السلام : " بل اقتلك عليه ان شاء الله (عز وجل) " ، وهذا الحديث مع ابن خلف الجمحي الذي كان يتوعد قتل النبي عليه السلام في مكة بعد اطعام فرسه وتقويتها والمسماة (العود) ، الا ان الله (سبحانه وتعالى) مكّن النبي عليه السلام بأن يقتله وهو على فرسه ^(٣).

- حديث النبي عليه السلام : " لا تسبوا الأموات فتبغضوا الأحياء " ، ذكر ابن حبيب حديثاً دار بين ابي بكر وخالد بن سعيد بن العاص على قبر مشيد ، الأمر الذي أمر به النبي عليه السلام اصحابه بعدم سب الأموات ولأي سبب كان لأن حسابهم عند الله (عز وجل) ^(٤).

ثالثاً- استشهد بالشعر استكمالاً للروايات التي يعرضها بعد ان يبين تفاصيلها لتعزيز ما ورد فيه من تفاصيل ، وله رواية في ذلك ما جاء من شعر لابن الزبيري حين أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ^(٥).

رابعاً- في بعض الاحيان لا يذكر اسم الراوي أو اسماء الكتب التي اخذ منها معلومات ، فضلاً عن سلسلة السند ، فهو لا يستوفي الإسناد ولا يبين أسماء رواة كأنه

(١) ص ٢٥ .

(٢) ص ٢٧٣ .

(٣) ص ٤٠٨-٤٠٩ .

(٤) ص ٢٩٤ .

(٥) ص ٢٧٥ .

يحاول التلبس، وكما ذكرنا فهو متهم بإدخال كتب المؤلفين المستورين في كتبه فأعرض عنه كبار المؤرخين من الأولين كالطبري فإنه لم يقتبس من ابن حبيب شيئاً في تاريخه والبلاذري الذي لم يذكره مرة واحدة في فتوح البلدان، وذكره فحسب في رواية واحدة في أنساب الأشراف^(١)، وعني بمروياته قليل منهم، وهم غير المؤرخين الذين وقفوا همته على سرد الحوادث المشهورة من تاريخ الجاهلية والإسلام بحسب السنين والأسر الحاكمة وإنما هم غالباً أصحاب النسب والغريب والنوادر والأيام والشعر كأبي الفرج الأصبهاني^(٢).

أما القيمة العلمية للسيرة النبوية عند ابن حبيب في كتابه المنمق، فهي:

أ- بينَ قسماً من معجزات الرسول ﷺ في خبر اسلام ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بعد ان طلب من الرسول ﷺ ان يريه بعض المعجزات كشرط لإسلامه^(٣).

ب- قدم بعض الاخبار الخاصة بالرسول ﷺ منها بعض اسماء خيوله، وسيوفه، وحواريه من الصحابة^(٤).

ت- وثق بعض الاحداث التاريخية التي شهدتها الرسول ﷺ مثل حلف الفضول على وفق التقاويم المعمول بها آنذاك قبل استحداث التقويم الهجري، بذكره هذا الحلف ومقدار المدة الزمنية بينه وبين موعد البعثة النبوية^(٥).

ثانياً- كتاب (المحبر)

كان تأليف ابن حبيب لكتاب المحبر بعد تأليفه كتاب المنمق^(٦)، وان مواضيعه

(١) ج١، ص ١٦.

(٢) الأغاني، ج١، ص ٩٠، ١٧٦، ٢٠١، ٣٩٢، ج٢، ص ٢١، ٨٤، ٩٠، ١٣٣، ...

(٣) ص ١٥٢.

(٤) ص ٤٠٦، ٤١١، ٤٢٣.

(٥) ص ١٨٦.

(٦) ينظر، فاروق، مقدمة تحقيق كتاب المنمق، ص ١٥.



كانت غالبا هي مواضيع كتاب المنمق نفسها ، وقسم من المواضيع واحدة ، وفصول عديدة منها مشتركة اللفظ ، وان الكتاب مجموعة من الاخبار والانساب في طرائف الموضوعات التي تصلح مادة للسمر والتسلية ، التي لا تخلو من فائدة علمية ، بل ربما تكون نادرة ، وفي الكتاب في عمومها جمع جيد بين الانساب والاخبار ، وهو مبتكر في ترتيبه وتبويبه ، ويشتمل على موضوعات طريفة ومهمة ، والكتاب عبّر عن السعة والشمول الذي بلغه التأليف التاريخي في القرن الثالث الهجري ، وقد احتوى الكتاب على جوانب من السيرة النبوية ، ابتداء بمولد النبي ﷺ ، ثم تطرق الى جوانب متعددة بعضها على صلة بأحداث السيرة ، ولكنها جاءت بصورة متفرقة ^(١).

ليس للكتاب مقدمة توضح غرض المؤلف ومنهجه ، وان الكتاب من رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري المولود سنة (٢١٢هـ / ٨٢٧م) والمتوفى سنة (٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، وكانت له عليه اضافات ^(٢) ، وان الكتاب قد اضيفت عليه اضافات اخرى بعد وفاة السكري ، اذ إنه يذكر في اسماء الخلفاء احداثاً بعد وفاة ابن حبيب ووفاته راويه السكري ، فقد سجل تولي الخليفة المعتضد للخلافة في رجب سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، وبعد ذلك مباشرة ، ترد هذه العبارة : " قال ابو سعيد السكري اخبرني محمد بن حبيب ابو جعفر بذلك كله " ^(٣) .

فالزيادة في (المحبر) إلى المعتضد ، وهو ليس من وضع ابن حبيب والسكري ، وكان منهج ابن حبيب في كتابه المحبر في مواضيع السيرة النبوية ، هي :

أ-ربط أحداث السيرة بالتاريخ الجهوي والعالمي في إحالاته على الأحداث التاريخية القديمة ، أو الأحداث المتزامنة مع وقائع السيرة ، ومن أمثلة ذلك ربطه بين تاريخ مبعث

(١) المحبر ، تحقيق : ايلزة ليختن شتير ، (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، د.ت) ، ص ٨-١١ ، ٤٧-٥٤ ، ٧٠-٧٥ ، ٧٧-٩٨ ، ٩٩-١١٠ ، ١١٦-١٢٥ ، ١٢٨-١٢٩ ، ١٥٧-١٥٨ ، ١٦٠-١٦١ ، ١٦٢-٢٧٨ ، ٢٨٠-٢٨٣ ، ٢٨٩-٤٠٦ ، ٤٣٠-٤٦٧ ، ٤٧٠-٤٧٣ ، ٤٧٤-٤٩٠ ، ٤٧٥-٤٩٠ .

(٢) ص ١٢٢ ، ٤١٢ ، ٤٧٥ .

(٣) ص ٤٤ .

الرسول ﷺ وتاريخ اعتلاء كسرى أبرويز عرش فارس ، وتاريخ اعتلاء باذام عامل اليمن من كسرى ، واعتلاء اياس بن قبيصة ملك الحيرة ومعه النخیرجان الفارسي (١) .

ان سبب اتباع ابن حبيب هذا المنهج ، وذلك لأن تلك المرحلة لم يكن فيها تاريخ فتراه يربط بالأحداث الكبيرة .

ب-خالف ابن حبيب مؤرخي السيرة النبوية الشريفة في عدم ضبط سنوات وقوع الاحداث الخاصة بالنبي محمد ﷺ ، والاحداث : هي كم له من العمر ﷺ حين وفاة والده ، ووفاة امه ، وسفره الى الشام مع عمه ابي طالب (٢) .

ت- جعل الإيجاز في سرد الأحداث التاريخية كلها طابعه العام ، وتحرر من الاسانيد التي تعيق سبك الكتابة التاريخية ، لذا اتسمت الأسماء في كتابة ابن حبيب في السيرة النبوية التي اعدّها باختصار ، فلم يتطرق في كلامه عن هذه القوائم التي رتبها سوى ذكر الاسماء (٣) ، ولكن على الرغم من اتباعه اسلوب الاختصار ، ألا أنه قد اطلال في تفاصيل بعض الروايات ، ومنها زواج الرسول ﷺ من السيدة خديجة فقد ذكر تفاصيل هذا الزواج موضحاً الظروف التي هيأت لهذا الزواج وكذلك ذكر عمر الرسول ﷺ والسيدة خديجة ﷺ عند زواجهما (٤) .

وقد كانت موارد ابن حبيب في كتابه (المحبر) ، هي :

أ-استشهاده بالآيات القرآنية لتعزيز الرواية التاريخية من خلال علاقتها بالحدث وبيان سبب نزولها (٥) ، واحيانا لا يذكر الآية الكريمة بل يكتفي بالإيحاء بنزول اية قرآنية في ذلك (٦) .

ب- باستثناء ما اشار اليه من اعتماده على هشام الكلبي (٧) ، فإنه لم يوضح مصادره

(١) ص ٨ .

(٢) ص ٩ .

(٣) ص ٢٧٨-٢٨٠، ٢٨٢-٢٨٣، ٢٨٣، ٢٨٤-٢٨٤ .

(٤) ص ٧٧-٧٩ .

(٥) ص ١٠، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٧، ١١٧، ١٢٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢٨٣، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٣٠، ٤٠٧ .

(٦) ٤٦٨، ٤٣٢، ٤١١ .

(٧) ص ٨١، ١٠٩ .

(٨) ص ٢١، ١٣١، ١٤٠، ١٦٠، ٢٧١، ٤٧٤، ٤٩٠ .



إلا نادراً، فقد صرح من اعتماده على الواقدي فقط في اخباره عن النساء الهاشميات اللواتي بايعن رسول الله ﷺ^(١)، وفي بعض الاحيان يشير الى مصادره بصفة فيها جهالة، مثل قوله: " وكان فيها ذكروا " ^(٢) .
و " يقال بل روى عنه " ^(٣) .

لقد تأثر ابن قتيبة بمنهج ابن حبيب وجعله معتمده في الكثير من نقله، ومن الإنصاف لابن قتيبة أن تذكر أنه لم يسق الموضوعات سوق ابن حبيب بدءاً وانتهاء وطريقة، ولكنه خالف في الكثير، وهو يسوق الحوادث فضم حيث فرق ابن حبيب، وأوجز حيث أطال ابن حبيب، ثم كان له بعد هذا وذاك نهج في المساق يجمع ما عند ابن حبيب في المحبر، ولكنه يجرى على نسق آخر، ثم من الإنصاف لابن حبيب أن نذكر أن ابن قتيبة يكاد يكون قد جعل (المحبر) معتمده في الكثير من نقله، وان الثعالبي في كتابه (لطائف المعارف) لم يأل جهداً في التماس مادة من مصادر غير المعارف كالمحبر لابن حبيب، فكان اعتماده على منهج ابن قتيبة وعلى مادته يكاد يكون جلياً في المواضيع والعناوين.

تكمّن القيمة العلمية لمواضيع السيرة النبوية عند ابن حبيب في كتابه المحبر، في أنه :
أ- أعد قوائم ذكر فيها محتويات كل موضوع من مواضيع السيرة، منها مثلاً ، قوائم بأسماء العواتك واسماء الفواطم اللاتي ولدنه ﷺ^(٤)، والمهاجرين والانصار الذين اخى بينهم في المدينة المنورة بعد الهجرة^(٥) ، وكذلك رسله الى الملوك والاشراف ، واسماء زوجاته^(٦) ، واسماء غزواته ، وسراياه وامراء هذه السرايا^(٧)، ومواليه^(٨) ، واسماء النقباء

-
- (١) ص ٤٠٦ .
 - (٢) ص ١٨٤ .
 - (٣) ص ٢٩٤ .
 - (٤) ص ٥٢-٤٧ .
 - (٥) ص ٧٥-٧١ .
 - (٦) ص ٩٩-٧٥ .
 - (٧) ص ١٢٨-١٠ .
 - (٨) ص ١٢٩-١٢٨ .

الذين اختارهم في بيعة العقبة الثانية^(١)، واسماء المنافقين^(٢).

ب- اعتمد صيغة جديدة تكاد تكون نادرة في عموم الكتاب من خلال اعداده قوائم بالمشبهات في الأحداث ورتبها بحسب الاسماء او المواضيع ، مثل : من شهد بدر ممن اسمه عبد الله من المهاجرين والانصار^(٣) ، وتسمية البشراء الذين كان رسول الله ﷺ يبعثهم الى المدينة بالفتوح والسلامة^(٤) ، واسلاف الرسول ﷺ^(٥) ، ونساء قد شهد عدد من ارحامهن وازواجهن مشاهد مع

الرسول^(٦) ، واسماء النساء المبيعات للرسول من بني هاشم^(٧) .

ت - اعتمد الدقة في تفصيل بعض احداث السيرة النبوية الشريفة، فقد ميز بين مؤاخاة الرسول محمد ﷺ للمهاجرين في مكة عندما آخى بين اصحابه المهاجرين قبل الهجرة عندما آخى بينهم على الحق والمواساة ، فأخى ﷺ بين نفسه وبين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ^(٨) ، وقد ميّز هذه المؤاخاة من المؤاخاة الاخرى التي عملها الرسول ﷺ بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة^(٩) ، وكذلك فيما يخص زوجات الرسول ﷺ فقد شطر عنوان زوجات الرسول ﷺ الى شطرين ، وهما زوجاته في مكة^(١٠) ، وزوجاته في المدينة^(١١).



(١) ص ٢٦٨-٢٧٤.

(٢) ص ٤٦٧-٤٧٠.

(٣) ص ٢٧٨-٢٨٠.

(٤) ص ٢٨٧-٢٨٩.

(٥) ص ٩٩-١١٠.

(٦) ص ٣٩٩-٤٠٤.

(٧) ص ٤٠٦-٤٣٢.

(٨) ص ٧٠.

(٩) ص ٧١-٧٥.

(١٠) ص ٧٧-٨٢.

(١١) ص ٨٣-٩٩.



المبحث الرابع
كتب الطبقات والتراجم



كتب الطبقات والتراجم

ترد الطبقة في اللغة بمعانٍ منها:

١- المرتبة، قال الرازي ^(١): "وطبقات الناس مراتبهم".

٢- الحال، وقد ورد هذا التعبير في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ^(٢)، اي منزلاً بعد منزل، وحالاً بعد حال ^(٣).

أما في اصطلاح علماء الحديث فتعني جماعة ما اشتركوا في السنن والإسناد، ولقاء المشايخ ووفياتهم وبلدانهم وأحوالهم، كأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربون شيوخه ^(٤)، وهو فن اسلامي أصيل ^(٥)، ظهرت فكرته منذ عهود مبكرة من تاريخنا العربي الاسلامي بدافع الحرص على الحديث النبوي الشريف ومعرفة اتصال السند الذي هو شرط مهم في صحة الحديث ^(٦).

واذا كانت المعرفة بالطبقات تعين على معرفة الانقطاع حتى الخفي منه كالتدليس، فإنها تعين ايضاً على معرفة المتفق والمفترق، وهم قوم اتفقوا فيما اشتهروا به من اسم أو لقب أو كنية أو نسب وافترقوا في الشخصوس وقد لخص ابن حجر فوائد معرفة الطبقات، فقال: "من المهم عند المحدثين معرفة طبقات الرواة، وفائدته: الامن من تداخل المشتبهين، وامكان الاطلاع على تبين التدليس والوقوف على حقيقة المراد من العنينة" ^(٧)، ومن ثم معرفة مدى صدقهم والطعن الذي وجه إليهم، الأمر الذي

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت بعد ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - ١٩٩٥م)، ج١، ص١٣٦.

(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٩، ص٢٧٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢١١.

(٤) ابن حجر، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - د.ت)، ص٢٣٢.

(٥) روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ص١٣٣.

(٦) المحقق الحلي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تعليق: صادق الشيرازي، ط٢، (انتشارات استقلال، طهران، ١٩٨٨م)، ج١، ص٨١.

(٧) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، (مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٢هـ)، ص١٦٩.



أدى إلى ظهور علم الجرح والتعديل الذي اختص بالبحث عن الرواة من حيث ما ورد من شأنهم بما يشينهم أو يمدحهم أو يزيكهم فضلا عن ذكر نماذج من مروياتهم ، هذه الأسباب مجتمعة جعلت العلماء يقسمون رواة كل فن إلى طبقات، فنجد من ذلك التراجم للعلماء والأدباء والفقهاء والنحاة والمفسرين والصوفية وغيرهم^(١) .

ويمكن الاستفادة أيضا من كتب الطبقات في بحث الخصائص، ولاسيما تلك المتعلقة بمصر من الأمصار أو مدينة من المدن ، فمجال علم الطبقات هو " البحث عن العلاقات المختلفة التي تربط أهل العلم بعضهم ببعض، أو تميز بعضهم عن بعض"^(٢)، وكذلك نقف على الأثر العلمي والديني للعلماء في مصرهم وفي غيره من الأمصار، ونذكر العلاقات العلمية التي تربط بين قطر وآخر من خلال جمع ما جاء منها مما يتعلق بالرواة في طبقة معينة ، وضم المعلومات المتفرقة ودراساتها^(٣) .

أما لفظة التراجم فهي كلمة معربة دخيلة وان تاريخ دخول هذه اللفظة واستخدامها في كتب التراجم يرجع الى القرن السابع الهجري^(٤) ، وفن التراجم هو الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر، وكانت سيرة الرسول ﷺ من أوائل ما عني به المؤرخون المسلمون منذ نهاية القرن الهجري الأول ، ونجد ان مؤرخي التراجم في القرن الثالث الهجري قد استخدموا تسمية التاريخ في كتبهم وأول من استخدمها البخاري^(٥) .

وكان اقدم من صنف في الطبقات الهيثم بن عدي ، له كتابان وهما كتاب (طبقات الفقهاء والمحدثين) وكتاب (طبقات من روى عن النبي ﷺ من الصحابة)^(٦) ، ويعبر هذان الكتابان عن ادراك تسلسل التراث الاسلامي ووحدته خلال الاجيال المتتابعة

(١) ينظر، عفيفي، محمد الصادق ، تطور الفكر العلمي عند المسلمين ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧م) ، ص ٣١٠ .

(٢) تيم ، اسعد سالم ، علم طبقات المحدثين اهميته وفوائده ، (مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٩٩٤م) ، ص ٨

(٣) المرجع نفسه ، ص ٨

(٤) العمدة ، هاني صبحي ، دراسات في كتب التراجم والسير ، (عمان ، ١٩٨١) ، ص ٧٠ .

(٥) الصالح ، صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه ، ط ٢ ، (دمشق ، ١٩٦٣) ، ص ١١٠ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٧٩٢ .



من علمائه طبقة بعد طبقة ، وقد صنف مجموعة من المؤرخين البغداديين في هذا الصنف من الكتابات التاريخية ، وقد تنوع الحيز الذي شغلته سيرة الرسول ﷺ في كتاباتهم من حيث ضخامة المصنف ، والاختلاف البين في الأسلوب ، والمصنفون ، ومصنفاتهم هم :

١- ابن ابي الدنيا (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) ، له كتاب (تاريخ الخلفاء) ، وهو مفقود ، رواه عنه علي بن احمد بن ابي قيس الرفاء البغدادي (ت ٣٥٢هـ / ٩٦٣م)^(١) ، وعمر بن الحسن الاشثاني البغدادي (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م)^(٢) ، اقتبس منه ابن عساكر (اربعة نصوص) في السيرة النبوية بواسطة شيخين من شيوخه وهما : ابو القاسم بن السمرقندي البغدادي ، وابو محمد بن الأكفاني الدمشقي ، والنصوص هي : تاريخ مولده ﷺ واسم ام الرسول وجداته ﷺ وانه ﷺ كان اذا انتهى الى عدنان بن معد امسك ، ومقدم الرسول ﷺ المدينة^(٣).

٢- الحارث بن محمد بن ابي اسامة (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) ، له كتاب (تاريخ الخلفاء) لم يصل اليها^(٤) ، ويرويه ابن عساكر عن اربعة من شيوخه ، ثلاثة منهم بغداديون وهم : ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري البغدادي (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) ، وابو غالب بن البناء البغدادي (ت ٥٢٨هـ / ١١١٣م) ، وابو طالب بن عبد القادر بن محمد البغدادي (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م) ، واقتبس منه (نصين) تناول احداثاً في السيرة النبوية ، وهي مقدم بلال بن الحارث المزني على الرسول ﷺ ، وسرية كعب بن عمير الى ذات اطلاق^(٥).

(١) اقتبس منه الخطيب البغدادي (ثلاثة وثلاثين نصاً) . ينظر : العمري ، موارد الخطيب البغدادي ، ص ١٥٩ .

(٢) اقتبس منه ابن العديم . ينظر : بغية الطلب ، ج ٢ ، ص ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

(٣) تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٤٨ ، ج ٣ ، ص ٥٢ ، ٧٥ ، ٩٦ .

(٤) الجهشيارى ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ / ٩٤٢م) ، الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهرسه : مصطفى السقا ، وابراهيم اليباري ، وعبد الحفيظ شلبي ، (مصطفى البابي واولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨م) ، ص ١٣٦ ، ٢٤١ .

(٥) تاريخ دمشق ، ج ١٠ ، ص ٤٢٣ ، ج ٥٠ ، ص ١٥٠ .



٣- إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي البغدادي (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) المحدث الاخباري ، من العلماء البارزين في عصره ، وكان مؤرخا اخباريا عالما بالأدب وعارفاً بأيام الناس واخبار الخلفاء من اهل بغداد ، وعرف بالخطبي نسبة الى اشتهاه بفن الخطابة لفصاحته وارتجاله لها ، كانت له صلة بالخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩ هـ/ ٩٣٣-٩٤٠ م) ، سمع الحارث بن ابي اسامة ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة ، وعبد الله بن احمد بن حنبل ، والحسين بن فهم ، واحمد بن علي الخزاز ، روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، ورزقويه ^(١) ، له مصنف في التاريخ ، واشارت الكتب التي ترجمت له وهو (مختصر تاريخ الخلفاء) ، وصف بأنه كبير جدا ^(٢) .

تحفظ مكتبة المجمع العلمي العراقي بمخطوط مصور لمصنف اسماعيل بن علي الخطبي في التاريخ بعنوان (مختصر تاريخ الخلفاء) برقم (٣٢٢) ، تأريخ ، ورقة ٦-٢ ، قام احد الباحثين بدراستها دراسة وافية ، فأشار هذا الباحث الى ان الخطبي قد ضمن في كتابه هذا سيرة موجزة للرسول ﷺ في ورقات يسيرة ، وهو كتاب مختصر لكتاب اشمل واكبر كما اشار في مقدمته ^(٣) .

واضاف الباحث " ان هذه السيرة قد حوت في طياتها بعض الجوانب التي بينت شخصية الخطبي في كتابه ، وهي : ان الخطبي كان يهدف من ايجازها تسهيل مهمة حفظها في كتابه المختصر ، والذي صرّح بالقول في ذلك في مقدمة كتابه ، وانه قد شدد على استعمال الإسناد في ذكر حوادث السيرة ومتعلقاتها ، وذلك حرصا منه على تدقيق الروايات ونقلها وتسهيل مهمة من يأتي بعده ويطلع على كتابه في أن يتبين مواطن الضعف والقوة في ذكر الأسانيد، ولا سيما قسم السيرة النبوية منه " ^(٤) ، و اضاف

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٣٠٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٣٤-١٣٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٣ ، ص ١٨٧ ، ج ٥ ، ص ٦٢ ، ج ٩ ، ص ٩٦ .
(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٣٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ٥٩ ؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، ص ٤١٨ .

(٣) نصار ، تطور كتابة السيرة النبوية ، ص ٢٧٤ .

(٤) نصار ، تطور كتابة السيرة النبوية ، ص ٢٧٥-٢٧٤ .



الباحث ان الخطبي كان اهتمامه بالتوثيق التاريخي للحوادث باليوم والشهر والسنة^(١).
اقتبس منه ابن عساكر (نصين) في حمل وولادة النبي ومقدار عمره عليه السلام ، رواهما
عن شيخه ابي غالب بن البناء البغدادي عن ابي الحسين محمد بن احمد بن محمد الانبوسي
البغدادي (ت ٤٥٧هـ / ١٠٥٤م) عن ابي القاسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن جنيقا
البغدادي (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م) عن اسماعيل بن علي الخطبي^(٢).

٤- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) له كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على
العباد ، وقد اضطلعت مؤسسة اهل البيت في تحقيقه ونشره في جزأين ، يتناول تاريخ
وسيرة النبي محمد عليه السلام ، والأئمة عليهم السلام ، الجزء الاول يدور حول الامام علي عليه السلام ، والقسم
الاول من هذا الجزء يتناول حياة الامام علي عليه السلام في عصر النبي عليه السلام ، ويلحظ فيه كثير
من القضايا التي ترتبط بالسيرة ، واما الجزء الثاني فقد اشتمل على حياة سائر الائمة عليهم السلام .
ان الحافز والغايات التي كتب بها الشيخ المفيد السيرة في كتابه الارشاد ، هي مقاصد
واهداف كان وراءها حافر عقائدي ، وأشار الى ذلك في مقدمة كتابه ، بقوله : " فأني
مثبت اسماء الهدى عليهم السلام ... وطرف من اخبارهم المفيدة لعلم احوالهم لتقف
على ذلك وقوف العارف بهم ، ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم ،
فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبيّنات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الانصاف
والديانات " ^(٣).

لما كان شطر من حياة الامام علي عليه السلام هي جزء من اخبار السيرة النبوية الشريفة ،
فجات اخبار السيرة عند الشيخ المفيد من خلال سيرة الامام علي عليه السلام في هذا الشطر من
حياته وبيان اختصاصه عليه السلام بالمنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيها غيره^(٤).

(١) نصار ، تطور كتابة السيرة النبوية ، ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٢) تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٦٦ ، ج ٣٠ ، ص ٢٥.

(٣) ج ١ ، ص ٤.

(٤) ج ١ ، ص ٢٩-

وظف الشيخ المفيد أحداث السيرة النبوية توظيفاً سياسياً وعقائدياً ، وأهمها قضية الإمامة وإحقاقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة على غيره من الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في روايات عدة ، منها روايته بسند متصل عن أبي سعيد الخدري ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة ، وقد جاءت ذات يوم تبكي وتقول : يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم اسلاماً وأكثرهم علماً ، إن الله أطلع إلى أهل الأرض اطلاعاً ، فاختار منهم أباك فجعله نبياً ، وأطلع عليه ثانية ، فاختار منهم بعلك فجعله وصياً^(١) .

وكذلك استعمل الرواية المجتزئة ، ويقصد بها اقتطاع جزء من الرواية التاريخية للاستفادة منها في إثبات قضية عقائدية ، مثل ما نقله عن العلة التي من أجلها ورث الإمام علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكر الآية الكريمة : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) ، ليعقبها برواية تاريخية ، وهي أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بني عبد المطلب إلى الإسلام وإلى التصديق به ، وهم آنذاك أربعون رجلاً أو يزيدون^(٣) ، وإن الشيخ المفيد وظف تلك الرواية ليثبت أن الإمام علي عليه السلام هو أعلم المسلمين ، وإن الله اختاره وصياً وخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

اتبع الشيخ المفيد منهجاً عند كتابته السيرة النبوية في كتاب الإرشاد ، تمثل بالنقاط الآتية :
أ- يبدو أن الشيخ المفيد لم يتأثر كثيراً بالتطورات التي طرأت في أسلوب كتابة التاريخ في غياب السند ، ولعل سبب ذلك هو صفته الدينية التي جعلته يسند كل معلوماته إلى رواها لتفشي الكذب والتدليس في وضع الأحاديث لما تم التخلي عن السند ، ولذلك لا يجذب الفقهاء ورجال الحديث التخلي عنه ، أو أن سمة منهجه الفقهي والروائي ، هي التي طغت على منهجه التاريخي باستعماله السند في سرد رواياته التاريخية ، ولا يعني هذا أنه كان اعتماده في كل المواطن من كتابه هذا على الروايات المسندة ، بل عرف باستعماله

(١) ج ١ ، ص ٣٦ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٤ .

(٣) ج ١ ، ص

للسند المختصر ، ونعني به اختصار سند الرواية التاريخية وعدم تجاوزها راويين ، او ثلاثة في اغلب الاحيان ثم يورد روايته ، ومن الامثلة على ذلك ، مثل قوله : " وحديث بريدة بن الحصيب الاسلمي ... ان رسول الله امرني سابع سبعة فيهم ... ، فقال سلموا على علي بأمرة المؤمنين " ^(١).

ب- يستغني احيانا عن السند بدواعي شهرة الرواية ، وقد عبر عن هذا الاستغناء بقوله : " فأما مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها ، واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفا منها كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له الكتاب ان شاء الله " ^(٢) ، وحيانا يستكفي عن ذكر السند ، بقوله : " في امثال هذه الاخبار ومعانيها مما هي اشهر عند الخاصة والعامة من ان يحتاج فيها الى اطالة خطب " ^(٣) ، وقد ساق روايات عدة من دون سند ، وهي حديث الدار ^(٤) ، ومبيت الامام علي في فراش النبي ﷺ في هجرته ^(٥) ، ورواية الطائر المشوي ^(٦) ، وارسال رسول الله ﷺ الامام علي لإصلاح ما افسده خالد بن الوليد لما بعث الى بني جذيمة بن مالك ^(٧) ، وخبر حاطب بن ابي بلتعة وارسال رسول الله ﷺ الامام علي والزبير بن العوام لإدراك المرأة التي ارسلها حاطب الى قريش ^(٨) ، وطلب رسول الله ﷺ من الامام علي ان يدرك سعد بن عباد ويأخذ منه الراية يوم فتح مكة ^(٩) ، وفتح خيبر ^(١٠) ، وتبليغ الامام علي ﷺ سورة براءة لمشركي مكة ^(١١).

وكان الشيخ المفيد احيانا يستكفي عن سند الرواية ، بقوله ، ومن ذلك ما اجمع

- (١) ج ١ ، ص ٤٨ .
- (٢) ج ١ ، ص ٤٨ .
- (٣) ج ١ ، ص ٣٨ .
- (٤) ج ١ ، ص ٤٩ - ٥٠ .
- (٥) ج ١ ، ص ٥٤ - ٥١ .
- (٦) ج ١ ، ص ٣٨ .
- (٧) ج ١ ، ص ٥٥ - ٥٦ .
- (٨) ج ١ ، ص ٥٦ - ٥٩ .
- (٩) ج ١ ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (١٠) ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٤ .
- (١١) ج ١ ، ص ٦٥ - ٦٦ .



عليه اهل السير كما في خبر بعث الرسول ﷺ الامام علي الى اليمن على اثر خالد بن الوليد^(١)، وذكر اهل السير قتلى احد من المشركين^(٢)، واحيانا بالقول : وقد اثبت رواية العامة والخاصة كما في اسماء المشركين الذين قتلهم الامام علي عليه السلام في بدر^(٣)، واستعمل الشيخ المفيد الاسناد الجمعي ، كما في قوله : عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحاق وغيرهم من اصحاب الآثار ، قالوا وساق الرواية عن غزوة خيبر^(٤)، وقوله عن اسماء بنت عميس وام سلمة وجابر بن عبد الله الانصاري وأبي سعيد الخدري ، وجمع من الصحابة في خبر رجوع الشمس للإمام علي عليه السلام في حياة النبي ﷺ^(٥).

ت- من الملاحظ على روايات الشيخ المفيد انه احيانا يعطي الرواية ويذكر فيها حدثا معيناً في مدّة زمنية معينة ، ثم يستمر ذلك الحدث للمدة الزمنية اللاحقة ، منها مثلاً خبر احدى القيتتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ وبمراثي اهل بدر، وقد قتل الامام علي عليه السلام واحدة ، وافلتت الاخرى حتى استؤمّن لها بعد ، فضر بها فرس بالأبطح في امارة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقتلها^(٦)، ورواية لما قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين (٨هـ / ٦٢٩م) اقبل رجلٌ بين عينيه اثر السجود وقال للرسول لم تعدل في توزيعك الغنائم ، ولما اراد المسلمين قتله ، اجاب الرسول دعوه سيكون له اتباع يمرقون عن الدين وازاف الشيخ المفيد بأنه قد قتله الامام علي عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج^(٧).

ث- ساق الشيخ المفيد رواية فيها صلة الرسول ﷺ بالشعر، وهو الانشاد ، حيث انه لم يكن يقيم وزن البيت من الشعر حين يتمثل به او ينشده ، وهذا مما يزيد حقيقة عدم

(١) ج ١، ص ٦١-٦٣.

(٢) ج ١، ص ٩٠.

(٣) ج ١، ص ٧٠.

(٤) ج ١، ص ١٢٤.

(٥) ج ١، ص ٣٤٦.

(٦) ج ١، ص ١٣٦.

(٧) ج ١، ص ١٤٩.

انشائه للشعر ، فقد ذكر الشيخ المفيد ان عباس بن مرداس اتى رسول الله ﷺ فقال له الرسول انت القائل : أتجعل نهبى ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة ، فقال له ابو بكر: بأبى انت وامى لست بشاعر، قال: وكيف ، قال: بين عيينة والاقرع^(١).

ج- توسع في ذكره لغزوة بدر ، اذ ذكر فيها صفحات المعركة جميعها من تنظيم قريش صفوفهم ومطالبتهم بخروج اكفائهم من قومهم ، والذين خرجوا للمبارزة من كلا الفريقين ، وتنظيم رسول الله ﷺ صفوف المسلمين واختياره لمبارزة اكفائهم من قريش ، والتوسع في سرد المبارزة بين هؤلاء واحداث سير المعركة ، وما قيل فيها من شعر^(٢).

ح- فصل كثيرا في احداث غزوة احد ، فتطرق في احداثها عن الراية واللواء ، وكيف صارت لبني هاشم دون سائر قريش ، وذكر تنظيم رسول الله ﷺ صفوف المسلمين ، اذ جعل خمسين رجلا على سفح جبل احد ، وأمر عليهم رجلا منهم ، ونزول الهزيمة بالمشركون ، وتغير سير المعركة لصالح المشركون معللا ذلك لترك الرماة الذين وضعهم الرسول ﷺ على سفح الجبل ، وذكر من ثبت من المسلمين مع رسول الله ﷺ بعد فرار اغلب المسلمين وتفرقهم ، وتوسع في قتل حمزة بن عبد المطلب على يد وحشي والتمثيل به بإغراء هند بنت عتبة له ، وذكر ما نادى به ملك من السماء لاسيف الاذو الفقار ، ولا فتى الاعلى ، وقد ذكر بالتفصيل من قتلهم الامام علي عليه السلام من المشركون في هذه الغزوة^(٣).

خ- احيانا يتوسع في شرح الحادثة التي يذكرها فيتعمق في تفاصيلها مثل رواية بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف الى بني جذيمة ، فأعطانا صورة واضحة لأسباب ارسال هؤلاء من دون غيرهم من المسلمين ، وذلك للثأر بينهم في أيام الجاهلية ، كون خلاف بني جذيمة كان مع بني المغيرة ، وقتلهم عم خالد بن الوليد

(١) ج١، ص ١٤٧.

(٢) ج١، ص ٦٧-٧٨.

(٣) ج١، ص ٧٨-٩٢.



وعوف ابا عبد الرحمن بن عوف ^(١)، والرواية الاخرى خبر قتل الامام علي عليه السلام للوليد بن عتبة في معركة بدر ، اذ نقل كلام الامام علي عليه السلام، في وصف المبارزة وقتله ^(٢) .
د- كان لا يكرر الخبر الواحد عندما يتكرر مرة اخرى ، فإنه علق على تكرار خبر الخلاف بين بني جذيمة وبني المغيرة في الجاهلية ، علق قائلا : وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا المكان ^(٣) .

واما موارد الشيخ المفيد فقد استقاهها من مصادر كثيرة ، وهي :
أ- استشهاده بالآيات القرآنية الكريمة لتعزيز الرواية التاريخية من خلال علاقتها بالحدث وبيان

سبب نزولها ، كما في حديث الدار ^(٤)، والآيات الكريمة عن معركة بدر التي وضحت حال المشركين الذين حضروا بدرا مصرّين على القتال ، مستظهريين بكثرة الاموال والعدد والعدة والرجال ، والمسلمون يومئذ نفر قليل ، وان الحرب قد ملأت رهبتها صدور المسلمين ، ورموا التأخير عنها لخوفهم منها وكرهيتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في البيان ^(٥)، والآيات التي نزلت في الامام علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام لما اثروا على انفسهم وبذلوا طعامهم للمسكين واليتيم والاسير ^(٦)، والآيات التي نزلت في غزوة حنين ^(٧)، والآيات التي نزلت في وفد نصارى نجران ، ومباهلة الرسول ﷺ لهم ^(٨)، وغيرها من المواطن الاخرى ^(٩) .

(١) ج١، ص ١٣٩.

(٢) ج١، ص ٧٤.

(٣) ج١، ص ١٣٩.

(٤) ج١، ص ٤٩.

(٥) ج١، ص ٦٧-٦٨.

(٦) ج١، ص ١٧٨.

(٧) ج١، ص ١٤١.

(٨) ج١، ص ١٦٦-١٦٧.

(٩) ج١، ص ١٥٣، ١٥٧، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٨.



ب- روى بسند متصل عن ابن عباس (نصين) ^(١)، وعن ابي سعيد الخدري (نصين) ^(٢)، وعن الامام الباقر عليه السلام (اربعة نصوص) ^(٣)، وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام (نصا واحدا) ^(٤)، وابن اسحاق (ثلاثة نصوص) ^(٥)، وعن الواقدي (نصين) ^(٦)، وعن هشام بن محمد بن السائب الكلبي (نصا واحدا) ^(٧)، ويستكفي احيانا بالقول ما جمع عليه اهل السير ^(٨)، ذكر اهل السير ^(٩)، اصحاب السير ذكروا ^(١٠)، ذكر اصحاب السير ^(١١).

ب- استشهد بالشعر استكمالا للروايات التي يعرضها بعد ان يبين تفاصيلها لتعزيز ماورد فيه من تفاصيل ، وقد ورد عنه في مواطن عدة ، منها ذكر بيت الشعر الذي قاله رسول الله ﷺ في حنين انا النبي لاكذب انا بن عبد المطلب ^(١٢)، وما انشده حسان بن ثابت فيما كان من الامام علي عليه السلام في غزوة بني النضير وقتله عزورا اليهودي ، ومجيء المسلمين برؤوس عشرة من اليهود ووضعها امام رسول الله ﷺ ^(١٣)، وما انشده حسان بن ثابت لما فتحت حصون خيبر على يد الامام علي عليه السلام ^(١٤)، وشعر أسيد بن ابي اياس على ما فعله الامام علي عليه السلام في بدر ويحرض مشركي قريش عليه عليه السلام ^(١٥)، وما قالته هند بنت عتبة من شعر على مقتل ابيها وعمها واخيها ^(١٦)، وشعر الامام علي عليه السلام لما عاد من غزوة

(١) ج١، ص ٣٨، ٨٥.

(٢) ج١، ص ٣٣، ٨٥، ٣٦.

(٣) ج١، ص ٤١، ٧٥، ٨٧، ١٢٣.

(٤) ج١، ص ٨٨.

(٥) ج١، ص ٧٦، ٩١، ١٠٤.

(٦) ج١، ص ١٠٠-١٠٣.

(٧) ج١، ص ١٠٤.

(٨) ج١، ص ٦١.

(٩) ج١، ص ٩٠.

(١٠) ج١، ص ١١٤.

(١١) ج١، ص ١٢٨.

(١٢) ج١، ص ١٤٣.

(١٣) ج١، ص ٩٤.

(١٤) ج١، ص ٦٤.

(١٥) ج١، ص ٧٧-٧٨.

(١٦) ج١، ص ٧٥.

احد^(١)، وشعر الامام علي عليه السلام بعد قتله عمرو بن عبد ود العامري في غزوة الخندق^(٢)، وشعر سعد بن عبادة يتوعد قريش لما دخل مكة عام الفتح^(٣)، وشعر العباس بن مرداس لما سخط من اعطاء الرسول له من الابل^(٤)، وشعر حسان بن ثابت بعد خطبة رسول الله ﷺ في غدير خم^(٥)، وتمثل فاطمة بنت الرسول ﷺ بشعر ابي طالب لما دخلت على ابيها في مرضه الذي توفي فيه^(٦).

اما الجوانب التي اتسمت بها السيرة النبوية في كتابه الارشاد ، فهي :
أ- عد قائمة بأسماء الذين قتلهم الامام علي عليه السلام في معركة بدر^(٧) ، وذكر أسماء القريشيين الذين طفروا الخندق^(٨).

ب- حفظ لنا كتاب رسول الله ﷺ كاملا الى نصارى نجران^(٩).

ت- شرح بشكل مفصل عن راية قريش ولوائها منذ عهد قصي بن كلاب ، وان الراية لم تزل في ولد عبد المطلب يحملها منهم من يحضر الحرب ، ثم لما بعث الله النبي ﷺ اصبحت راية قريش الى النبي ﷺ ، فأقرها في بني هاشم ، واعطاها رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام في غزوة ودان (٢هـ / ٦٢٣م) ، وهي اول غزوة حمل فيها راية في الاسلام ، وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاه الرسول ﷺ يوم احد الى مصعب بن عمير ، ولما استشهد اخذه الرسول ﷺ فأعطاه الى الامام علي فجمع يومئذ الراية واللواء فكانا في بني هاشم^(١٠).

- (١) ج١، ص ٩٠.
- (٢) ج١، ص ٩٩.
- (٣) ج١، ص ٦٠.
- (٤) ج١، ص ١٤٦-١٤٧.
- (٥) ج١، ص ١٧٧.
- (٦) ج١، ص ١٨٦.
- (٧) ج١، ص ٧٠-٧٣.
- (٨) ج١، ص ١٠٠.
- (٩) ج١، ص ١٦٩.
- (١٠) ج١، ص ٧٩.



٥- محمد بن علي بن محمد بن علي المعروف بالعمري (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م) له كتاب (الانباء في تاريخ الخلفاء)، وهو من المصنفات التي كتبت في تواريخ الخلفاء وأطبقتهم تضمنت سيرة موجزة للرسول ﷺ، وتتصف هذه المصنفات بعوامل مشتركة بينها، وهي الاختصار والاختصار في عرض حوادث السيرة ومتعلقاتها، وعدم وجود طابع تجديدي في كتابة السيرة النبوية سوى بعرض موجز لسيرة الرسول ﷺ استكمالاً لمنهج الكتاب التي تعد من دون هذا الاستكمال ناقصة لأنها تتطرق الى استخلاف الخلفاء فلا بد من ذكر شخص المستخلف وهو الرسول الكريم ﷺ، مما يستدل على ان البغداديين كانت لهم اسهامات في كتابة السيرة النبوية ضمن كتب تواريخ الخلفاء .

لم يتوصل محقق هذا الكتاب على ترجمة وافية بعد محاولاته المضنية عن ترجمة لصاحبه^(١)، وأن كل ما نستشف منه في أثناء كتابه أنه كان مؤرخاً وفقهياً يميل إلى أصحاب الفقه من أهل السنة ويطنب في مديح رجالهم كالإمام أحمد بن حنبل والغزالي وأبي إسحاق الشيرازي والقاضي التنوخي، وان موقفه المناصر الى الامام أحمد ابن حنبل يوحى أن مؤرخنا كان حنبلياً أو متحنبلاً لأنه مدح الامام أحمد بن حنبل أكثر من مديحه للإمام أبي حنيفة النعمان^(٢)، فلعله أظهر هذا الميل إرضاء للوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) وزير المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ / ١١٣٥-١١٦٠م) والمستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ / ١١٦٠-١١٧٠م)، والذي كان متصلاً به حين كان مستقراً ببغداد قبل رحيله عن العراق لأن الكتاب على ما يظهر قد كتب في المدة المحصورة بين سنة (٥٥٥هـ / ١١٦٠م) وهي سنة تولية المستنجد سنة (٥٦٠هـ / ١١٥٤م) السنة التي توفي فيها الوزير ابن هبيرة، بدلالة قول العمري في مقدمة كتابه:

(١) ينظر: السامرائي، قاسم، مقدمة التحقيق لكتاب الانباء في تاريخ الخلفاء للعمري، (دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م)، ص ٦-١٦.

(٢) العمري، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م)، ص ١٠٥.



" الى ان اختتم الكتاب بالأيام المستجدية " (١)، يدل أنه كتبه إذ ذاك والخليفة المستجد لم يزل بعد حيا لأنه توفي سنة ٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م

وفي الكتاب بعض الإشارات إلى مواضع عمرانية كانت قائمة إذ ذاك ، ففي إشارة إلى دار المملكة التي بناها عضد الدولة البويهى (ت ٣٧٢ هـ) ، قال : " وعاد طغربك (ت ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م) (٢) ونزل بدار عضد الدولة التي هي اليوم دار المملكة " (٣)، وفي إشارة أخرى إلى المدينة التي بناها السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان قال : " وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أمر السلطان ... أن تبنى المدينة الجديدة تحت دار المملكة ببغداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوط عليها سورا محكما هو باق إلى الآن " (٤) .

وهذه الاشارات وإن لم توضح لنا زمن قدومه إلى العراق أو خروجه منه ومن ثم لاتسعننا في التعرف الى شيء من حياته فإنها تثبت أن مؤرخنا كان في بغداد وكان على معرفة بها ، يؤيد هذا قوله في نهاية كتابه " ولبعدي عن العراق " (٥) ، ولما وصف محقق الكتاب اسلوب العمراني ذكر بأنه ذو أسلوب فصيح سلس فيه عذوبة وخلاصة تقرب كل القرب من لغة متأدي كتاب الدواوين وهو إلى ذلك ينقل لنا كثيرا من الألفاظ البغدادية الأصيلة التي ما تزال تجرى على ألسنة الظرفاء والمتطرفين من متأدي بغداد (٦) .

قدم العمراني سيرة موجزة للرسول ﷺ في مصنفه الذي احتوى اسماء الخلفاء الذين تولوا خلافة المسلمين بعد الرسول ﷺ الى عصر المؤلف ، وامتازت السيرة التي تضمنها مصنفه بالاختصار في عرض المعلومات ، وابتدأ بذكر النبي محمد ﷺ ذاكراً

(١) العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣ .

(٢) أول ملوك الدولة السلجوقية ، وهو الذي رد ملك بني العباس ، بعد أن كان اضمحل وزالت دعوتهم من العراق لما استولى البساسيري على بغداد وخطب للفاطميين بها ، فتمكن من اعادة الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ) إلى بغداد وقتل البساسيري ، وأزال ملك بني بويه من العراق . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٦ ، ص ٨٤-٨٥ ؛ ابن خلكان ، وفیات الاعيان ، ج ٥ ، ص ٦٣-٦٤ .

(٣) ص ١٩٦ .

(٤) ص ٢٠٤ .

(٥) ص ٢٢٦ .

(٦) السامرائي ، مقدمة التحقيق لكتاب الانباء في تاريخ الخلفاء للعمراني ، ص ٣١ .



نسبه ومولده وشيئا من سيرته وأولاده وبناته وأزواجه ثم وفاته وذكر مواليه وأعمامه وعماته لاتصلهم بالعباسيين^(١) ، وكانت مضامين السيرة التي ضمنها العمراني خالية من اي تطور وتجدد في كتابتها ، فهي كانت مجرد عرض لحوادث وروايات تتفق في فحواها مع المصادر التي سبقتها ، وفي الكتاب ظاهرة وهي ان الكتاب كما يظهر قد كتبه العمراني من الذاكرة فلعله كان في وضع لم يتيسر معه الحصول على مصادر مدونة حين كتبه ، فلا اشارة عنده الى مصدر او سند يذكر .

كان تأثير السلطة العباسية واضحا في كتاباته ، وتمثل هذا التأثير في وضع الروايات التي تبشر بملك بنى العباس ، وقد توضح هذا الامر في ذكره رواية نسبها الى اصحاب الصحاح بأن الرسول ﷺ لما نزل عليه جبريل عليه السلام وعليه قباء أسود وعمامة سوداء قال له : ما هذا الزي يا جبريل فقال جبريل : يا محمد يأتي على الناس زمان يعز الله الإسلام بهذا السواد فقال له النبي ﷺ رئاستهم ممن تكون فقال له جبريل عليه السلام : من ولد عمك العباس^(٢) ، ولإعطاء هذه الرواية المصدقية ، قال : وفي يوم الزاب^(٣) ، لما التقى عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ومروان بن محمد اخر الخلفاء الامويين ، نظر مروان إلى الرايات السود فراعته فالتفت إلى وزيره وقال: هذه والله هي الرايات التي يسلمونها إلى عيسى بن مريم وولّى هاربا^(٤) .

(١) ص ٤٤-٤٧ .

(٢) ص ٥٦ .

(٣) وهي معركة الزاب سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م التي تمكن بها العباسيون من القضاء على الحكم الاموي . ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٤٣٤-٤٣٥ .

(٤) ص ٥٦ .



٦- ابن الجوزي، وكتابه (صفة الصفوة) .

لابن الجوزي جهود في السيرة النبوية من خلال كتابه (صفة الصفوة) ، وهو كتاب يبحث في التراجم وقصص الاعتبار والمواعظ التي حصلت مع الأتقياء والأصفياء من الصحابة ومن بعدهم ، ابتداءً ابن الجوزي المصنف بذكر مجمل عن سيرة رسول الله ﷺ وأخلاقه وصفاته الكريمة وشأنه الحميدة ، ويرتبط هذا الكتاب بكتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الأصبهاني ، ولما اطلع ابن الجوزي على الكتاب أعجبه ، ولكنه اخذ عليه مأخذ عدة^(١)، وان تأثر ابن الجوزي بأبي نعيم يبدو في عنايته بأخبار الزهاد والصوفية وتخصيصه مؤلفات في مناقب بعضهم ، الا انه تحامى استعمال كلمة التصوف فسمى كتابه (صفة الصفوة والزهاد)^(٢).

ومن هذا التحامي ذكر ابن الجوزي في كتابه صفوة الصفوة ان ابا نعيم لم يذكر فيه أي شيء من سيرة النبي ﷺ، وهذا لا يليق في نظر ابن الجوزي ، اذ قال : " وأما الاشياء التي فاتته ، فأهمها ثلاثة أشياء : أحدها أنه لم يذكر سيد الزهاد وإمام الكل ، وقدوة الخلق ، وهو نبينا محمد ﷺ فإنه المتبع طريقه المقتدى بحاله " ^(٣) .

ولذا حرص ابن الجوزي من جانبه ان يفتح كتابه (صفة الصفوة) بالسيرة الشريفة، فقال : ولما سميت كتابي هذا صفة الصفوة ، رأيت أن افتحه بذكر نبينا محمد ﷺ فإنه صفوة الخلق ، وقدوة العالم وقد أكد على دافعه الأخلاقي بالقول : " إن كتابنا هذا إنما وضع لمداواة القلوب وإصلاحها " ^(٤) ، واذا تأملنا جهوده في

(١) صفة الصفوة ، ج ١ ، المقدمة ، ص ١٣ .

(٢) ينظر : ابن الجوزي ، التصدير العام لسيرة الأحرار ، تحقيق : سهر محمد مختار ، وامنة محمد نصير ، (الاسكندرية

، ١٩٧٠م) ، ص ١١ ؛ مشيخة ابن الجوزي ، ص ٢٤ .

(٣) ج ١ ، المقدمة ، ص ١٣ .

(٤) ج ١ ، المقدمة ، ص ١٣ .



كتابة السيرة فإننا نجد منهج كتابة السيرة النبوية عند ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة ، اتسم بالأمور الآتية :

أ- بناه على التلخيص والاقتصار على المعارف الضرورية والنقاط المضيئة ، فقد استعرض بعض الجوانب في السيرة النبوية ، ركز فيها على مواطن الاقتداء والتأسي ، وابرز الشئال النبوية الشريفة ، وانه أعرض عن ذكر المغازي والسرايا والبعوث وقدرها قد يقارب النصف من السيرة عند اصحاب السير^(١) ، وذلك لأن اهم ما يعنيه في هذا الكتاب هو التركيز على الجوانب التي تبين فضائل رسول الله ﷺ ، وفي حالة ذكره الغزوات وغيرها من الاحداث بشكل موسع سوف يبعده عن اهتمامه وعن الاختصار الذي ينشده ، لذا لم تره في بعض الاحيان يحيل القارئ إلى مكان وجود الحادثة التي لا يريد الاطالة في ذكرها .

ب- ان السيرة عند ابن الجوزي في كتابه (صفة الصفوة) لا تأخذ عنده شيئاً كثيراً من حجم الكتاب ،فليس عنده أسانيد مطولة ، بل يكفي بالصحابي ليعرف به مخرج الحديث ،وظاهر في كتابته النفس الحديثي فتراه يحرص على ان يميز الحديث المخرج في الصحيحين من غيره^(٢)

ت- لم يذكر ابن الجوزي في كتابه هذا مصادره وانما كانت رواياته مرسله تبدأ بذكر الراوي لها ويسردها من دون سلسلة السند بينهما ، فهو احياناً يبدأ الرواية بصحابي عن الرسول ﷺ ومباشرة اليه ، فقد روى روايات عدة من دون سلسلة السند عن صحابة ، منهم : جابر بن عبد الله الانصاري^(٣) ، وزيد بن ثابت^(٤) ،

(١) ج١، ص ١٩-٨٨.

(٢) ج١، ص ٢٣، ٣٠، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ٨٨.

(٣) ج١، ص ٣٤، ٤٠، ٤٧، ٧٠، ٧٢، ١٢٩، ١٨٤.

(٤) ج١، ص ٣٥.



وعبادة بن الصامت^(١)، وعبد الله بن عباس^(٢)، وكعب بن مالك الانصاري الخزرجي^(٣)، وعائشة^(٤)، واحياناً يكون مصدر روايته احد التابعين، مثل داوود بن الحصين (ت ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م)^(٥) الذي نقل عنه روايتين^(٦)، واحيانا تكون روايته عن اكثر من راوٍ، فيكتفي بقوله: " ذكر جماعة من اهل العلم " ^(٧).

ث- اعتمد ابن الجوزي في اغلب رواياته على علماء السيرة المشهورين، فقد نقل عن الزهري (خمسة عشر نصاً)^(٨)، وابن اسحاق (اربعة نصوص)^(٩)، والواقدي (عشرة نصوص)^(١٠)، وابن سعد (ستة عشر نصاً)^(١١)، وابن حنبل (خمسة عشر نصاً)^(١٢)، وابن قتيبة (ثلاثة نصوص)^(١٣)، وابراهيم الحربي (نصاً واحداً)^(١٤)، وعن عمر بن حفص بن عمر بن يزيد السدوسي (ت ٢٩٣ هـ / ٩٠٥ م) (نصاً واحداً)^(١٥)، وعن أحمد بن فارس أبي الحسين اللغوي (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م)^(١٦) (نصاً واحداً)^(١٧).

- (١) ج ١، ص ٣٥.
- (٢) ج ١، ص ٣٦، ٣٧، ٤٧، ٥٠، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٦.
- (٣) ج ١، ص ٤٩.
- (٤) ج ١، ص ٣٣، ٣٥، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥.
- (٥) وهو داود بن الحصين المدني، مولى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فقيه واشتهر بالحفظ. ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، تحقيق: م. فلايشهر، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩ م)، ص ١٣٥؛ الذهبي، سير ج ٦، ص ١٠٦.
- (٦) ج ١، ص ٢٨، ١٠٣.
- (٧) ج ١، ص ٢٨.
- (٨) ج ١، ص ٣٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٩١، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٣، ٣١٢، ٤٢٦.
- (٩) ج ١، ص ٢٠، ٩٢، ١٦٤، ٣٣٧.
- (١٠) ج ١، ص ٢٦، ١٤٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٩٩، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٨٥، ٣٣٦.
- (١١) ج ١، ص ٢٢، ٢٧، ٤٠، ١٤٨، ١٧٤، ١٧١، ١٨٢، ١٧٧، ١٩٩، ١٩٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٨٤.
- (١٢) ج ١، ص ٣٢، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٧، ٧٨، ٨٧، ١١٣، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٨٤، ١٩٧، ٢١١.
- (١٣) ج ١، ص ٢٧، ٦٠، ١١٧.
- (١٤) ج ١، ص ٦٠.
- (١٥) ج ١، ص ١٩.
- (١٦) من أهل قزوین سمع ببغداد عبد الله بن محمد الدوري، يقول ابن فارس: دخلت بغداد طالباً للحديث، وقد حدثت فيها. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ٤٥.
- (١٧) ج ١، ص ٢٣.

ج- يستعين ابن الجوزي احيانا ببعض علماء اللغة ، فقد اعتمد على ابن فارس اللغوي ، و ابراهيم الحربي في اعطاء معاني بعض الكلمات والمصطلحات اللغوية التي وردت في كتابه ^(١) ، و احيانا يفسر معاني هذه الكلمات من دون الاشارة الى مصدر هذا التفسير ^(٢) ، ولعل هذا التفسير يكون من عنده ، فهو على ما يبدو له باع في هذا المجال من العلم .

ح- كان للشعر حضورٌ عند ابن الجوزي في اكثر من موضع في الكتاب ^(٣) ، ولعل ذلك لكونه كان ادبيا ^(٤) ، فاراد ان يبين دور هذا الفن في الرواية التاريخية لكونه مصدرا يعتد به ، ومنها روايات السيرة النبوية ، بل انه لم يكتف بذلك ، فقد اورد شعرا للرسول الكريم ﷺ قد قالهما خلال دعوته الاسلامية ، الاول عند مشاركة الرسول لأصحابه في بناء المسجد النبوي حين مقدمه الى المدينة المنورة ^(٥) ، والثاني في معركة حنين سنة (٨هـ) ^(٦) .

د- برزت ظاهرة نقد الروايات واضحة عند ابن الجوزي من خلال تعقيباته التي يبديها في نهاية العديد من الاخبار التي ينقلها ، ومنها : ذكر في وفاة والد الرسول ﷺ قولاً مفاده : " وقد روى عن عوانة بن الحكم ان عبد الله توفي بعدما اتى على رسول الله ﷺ ثمانية وعشرون شهرا ، وقيل سبعة اشهر ، والقول الأول أصح ^(٧) ، وفي حديثاً لأمنة بنت وهب قالت فيه : " اني حملت به فلم احمل حملا قط اخف منه " ^(٨) ، وقد عقب ابن الجوزي ، بالقول : " وظاهر هذا الحديث يدل ان

(١) ج ١، ص ١، ص ٦٠، ٤٢٧، ٥٣٢ .

(٢) ج ١، ص ٥٧، ٦٤ .

(٣) ج ١، ص ٢٢، ٢٣، ٥٨، ٦٨ .

(٤) ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج ٢، ص ٤٦١ .

(٥) ج ١، ص ٥٤ .

(٦) ج ١، ص ٧٠ .

(٧) ج ١، ص ٢١ .

(٨) ج ١، ص ٢٥ .

امنة حملت غير رسول الله ﷺ، وبذلك يقف موقفاً مناقضاً للواقدي الذي قال :
 " لا يعرف عند اهل العلم ان امنة وعبد الله ولداً غير رسول الله ﷺ " (١).
 كان لابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة اثر ملموس في كتابة السيرة النبوية ، وذلك
 انه :

أ- نجح في اعطاء معلومات قيمة وصفحات مشرقة ومواقف مضيئة من حياة
 الرسول ﷺ كان فيها أسوة وقدوة لكل مسلم ينشد طريق الخير والصلاح ،
 فهو مثلاً ذكر عنوان : ذكر عبادة رسول الله ﷺ واجتهاده ﷺ ، و ذكر شدة فاقته ﷺ
 (٢)، ويبدو ان ذكر الرسول ﷺ بهذه العناوين مما يشحذ الهمم ويقوي العزائم .

ب- أسهم في إيراد الروايات الخاصة في معاجز الرسول ﷺ والخوارق التي
 بدرت منه، منها حادثة انشقاق القمر (٣) ، وحادثة حلب الشاة في ضيافته بمعية ابي
 بكر عند ام معبد في طريق هجرتهم الى المدينة المنورة (٤) .

ت- رتب التفاصيل الخاصة بالرسول ﷺ بإعداده قوائم ، تشمل ذكر عمومة
 رسول الله ، وعلمته وازواجه وسراريه ، وأولاده ومواليه ، ومراكبه ﷺ (٥) .

ث- على الرغم انه لم يكن في هذه السيرة التي تضمنها هذا الكتاب أي تطور
 ملحوظ ، إذ كانت الجوانب التي تطرق لها مألوفة في معظم المصنفات التي عرضت
 سيرة الرسول ﷺ إلا أن ابن الجوزي قد اضاف اليها بعض الجوانب الشخصية
 التي اغفلها من كتبوا قبله ، فقد انفرد من دون سواه من اهتموا في كتابة السيرة

(١) ج ١، ص ٢٦.
 (٢) ج ١، ص ٧٤، ٧٦.
 (٣) ج ١، ص ٣٨.
 (٤) ج ١، ص ٥٥-٥٦.
 (٥) ج ١، ص ٥٨-٦٠.

النبوية ، بذكره مزاح النبي ﷺ ومداعبته^(١)، وكذلك ذكره كلام الرسول ﷺ المتقن الموجز وامثاله العجيبة ، لما تمتاز هذه الاقوال من خاصية الایجاز فيتيسر حفظها واثرها في السامع وتناقلها بين الناس^(٢) .

(١) ج ١، ص ٦٩ .
(٢) ج ١، ص ٧٩-٨٢ .





بعد هذه الرحلة العلمية التي امضيناها مع البغداديين في اسهاماتهم في السيرة النبوية ، لا بد لنا من وقفة موجزة نبين فيها ما توصلت اليه الدراسة من نتائج :

١- ان احتكار المدينة المنورة لعلم السيرة الذي دام طوال عهد الخلفاء الراشدين ، وأيام الأمويين بصورة عامة لم يتمكن من المحافظة على مركزه في العهد العباسي ، فتضعف في أيام المنصور بهجرة ابن اسحاق ، والواقدي وابي معشر السندي وغيرهم ، وظهور منافسين لعلماء السيرة المدنيين ، وهم وان كانوا قد تأثروا بسيرة ابن اسحاق المستمدة من روحية اهل المدينة ، فإن الامور سرعان ما تبدلت عندهم ، وظهرت روح العراق الميالة الى النقد والايجاز وتحكيم العقل بجلاء في الروايات المأثورة عن علماء المدينة المدونة ، وان النقد لم ينكر افتراض ان هناك من حاول وضع محصول متأخر في قالب سليم مزودا بذلك بحجبة شخصية احد الرواة .

٢- ان ما تمتعت به بغداد من أهمية علمية من لدن الخلفاء العباسيين ، باتباعهم سياسة مغايرة للسياسة الأموية ، اذ سمحت بكتابة السيرة ، ولم يقتصر على ذلك ، بل دعمت وشجعت وقربت المهتمين بأخبار السيرة ، فكانت هذه الامور كفيلة بخلق بيئة مناسبة لرواية وكتابة السيرة ، لكن هذا الاهتمام لم يكن يجري من دون تنازلات تذكر ، بل صاحب ذلك شطب بعض الروايات وحذفها ، وقد اسرف علماء البلاط العباسي في وضع روايات في فضل العباس واولاده ، فصاغ البلاط باسم الاسلام سيرة معينة قدمها ليتخذها طابعا منسجما مع الاسلام ، ولكن هذا لم يمنع من كتابة سيرة خارج هذا النطاق .

٣- نزل مدينة بغداد الكثير من تلاميذ ابن اسحاق كان البعض منهم اصحاب نسخ من سيرته ، فاصبحوا مصدراً للمؤرخين اللاحقين في تدوين نصوص سيرته في مصنفاتهم ، فكان للتجربة التي قام بها ابن اسحاق حين كتب أول سيرة شاملة للرسول ﷺ صدى واسع عند البغداديين ، فمن حيث توزع رواة ابن اسحق من الناحية المكانية



حازت بغداد المرتبة الثانية بعد الكوفة ، وانبثت فيها النسخة الاولى من سيرته ونسخ اخرى قيمة ، فغدت بذلك مركز الاشعاع لعلمه ، وقد اجتمع بالكوفة وبغداد معاً نحو من نصف العدد الاجمالي للرواة عنه .

٤- كان للبغداديين دورٌ كبير في حفظ روايات وكتب المصنفين الاوائل للسيرة ، ودخولها في المصنفات التي ظهرت في القرون المتأخرة فقد دخلت مغازي موسى بن عقبة ، وكتاب (المغازي) للواقدي ، وروايات السيرة في (الطبقات الكبرى) لابن سعد في تاريخ دمشق لابن عساكر ، والمنتظم لابن الجوزي ، عن طريق الرواة البغداديين بسند متصل وبطرق عدّة ، من ميزات المؤلفات الموسوعية، التي ظهرت في حقبة دراستنا كثرة النقل من المؤلفات السابقة، وقد يصل إلى حفظ مواد بعض الكتب التي هي في حكم المفقود بالنسبة لنا .



٤١٥



٥- ان الكتابة في سيرة الرسول ﷺ في الامصار كانت قد حصلت من التابعين وتابعي التابعين ، ولكنها لم تكن كثيرة ، بل هي مهما اطلنا الحديث عنها كانت قليلة جداً ، وان اغلبها لا يكاد ان يكون صحفاً فيها بعض الاخبار عن سيرة المختار ﷺ سوى كتاب ابن اسحاق وغيره ، في حين ان السيرة النبوية عند البغداديين قد وضعت في قوالب متعددة ، ليس بالضرورة تقع ضمن عنوانات او اتجاهات واحدة في الكتابة ، فجاءت ضمن كتب التاريخ العام ، وكتب التراجم والطبقات ، وكتب الانساب وغيرها ، وهي بذلك قد استوعبت مواضيع السيرة ، وهذا راجع الى الوسط الفكري الذي تميزت به بغداد ، وامتاز البعض ممن كتب السيرة النبوية من البغداديين في تشعب ايرادها في مصنفات عدة ، وهذا ما مثله البعض حيث اوردوا سيرة الرسول ﷺ في اكثر من مصنف ، واصبح من الممكن كتابة السيرة النبوية على يد البغداديين ، اذ انهم قادرون على عرض تفاصيل السيرة بصورة تامة ، وهناك الكثير من نتاج البغداديين في السيرة النبوية لم يصل الينا ، حيث ان كتب عديدة الفت في مواضيع السيرة هي مفقودة ، وبعضها مفقود بعضه ،

وبعضها مخطوط لم يطبع بعد ، وحين نقول : انه مفقود ، فلا يعني فقدان المطلق ، وانما نعني لا أثر له في المكتبات العالمية المهمة بجمع كتب التراث .

٦- مثلت الاسهامات التاريخية التي اسهم بها المؤرخون البغداديون الرواد تميّزاً نوعياً كبيراً في تطور كتابة السيرة ضمن الكتابات التاريخية من ناحية المنهج والاسلوب والمحتوى ، اذ عمد مؤلفوها على منهج علمي في الكتابة يستند الى عنصر التحري عن الروايات المختلفة ، والتروي في قبولها مباشرة وتدوين مجاميع من الروايات المتباينة احيانا في سلسلة اسانيدها ورواتها ، وكذلك فقد نهج هؤلاء المؤرخون في تقسيم المعلومات التاريخية منهج السنوات الامر الذي يدلل بحد ذاته على عنصر تشددهم في مسألة الوقت وذكر زمن الحادثة وتاريخ وقوعها .

٧- كان لكثرة التحولات السياسية في العهود العباسية المعروفة ، اضافة الى تعدد التيارات الاجتماعية من سلفية متشددة ، ومعتزلة وولاءات عباسية ، وميول علوية ان مرت السيرة بحالة من التباينات والتقاطعات تبعا لتغير السلطة ، التي القت بظلالها على التداعيات العامة للحياة الفكرية عامة والسيرة خاصة ، فسمحت هذه التداعيات في بقاء الولاء للأمويين ، من خلال استمرار الرواية الاموية في بغداد والتي ظل التاريخ لها وفيا ، ووجود حالة على مستوى التصنيف الشيعي في العصر البويهي استثمر ضعف رقابة الرأي العام .

٨- كان البعض همه جمع الروايات من دون نقد او تمحيص ، وهذا وفر الفرصة للروايات الموضوعية والضعيفة بأن تأخذ مجراها في رواياتهم ومصنفاتهم ، فكانت روايات ومصنفات السيرة ليست كلها على درجة واحدة من حيث الالتزام برواية الصحيح ، فأنا نجد البعض قد تضمنت صحيح الروايات وغيرها ، على الرغم من تأكيد علماء الجرح والتعديل من التيقظ والروية في إثبات الأحاديث والروايات الصحيحة والمشهورة فكانت في رواياتهم الشيء الذي لا يتناسب مع مقام النبوة .



٩- سجلت حقبة السلاجقة حضورا لراويتين في السيرة النبوية سمعن الروايات من رواة عصرهن ، وسمع عنهن رواة معاصرون ، ولا يخفى ان في ذلك اشارة الى الظروف المؤاتية حيث شعرت المرأة شعور الرجل بإمكانية ملحوظة للقيام بدور ما في السيرة النبوية بصورة خاصة والحياة الفكرية بصورة عامة

١٠- لم يشر البحث الى اي نشاط للبغداديين في السيرة رواية وتصنيفا في نصف القرن الاخير من موضوع دراستنا ، فإننا لا نكاد نعثر على اسم راوي او اسم كتاب ألف ، سوى ابن ابي الحديد المعتزلي ، وهذا يعكس الحياة الفكرية بصورة عامة والسيرة بصورة خاصة في هذا القرن، وان هذا الانكفاء العام يبدو هو الاكتفاء بسابقيهم ، وقد لا يكون الامر بهذه الدقة ، فمن المحتمل ضياع معظم نتاج رجالات هذا القرن ، او بفعل تأثير العامل السياسي في عدم اهتمام السلطة بالسيرة أو الظروف الخارجية التي كانت تحدد ببغداد ومؤسسة الخلافة ، لا سيما خطر المغول ، وبعض سلاطين الدويلات الشرقية .





ملحق رقم (١)

ت	عدد الروايات	الراوي	طبيعة الروايات	المصادر
١	١٥	حجين بن المثني اليمامي ، أبو عمر البغدادي (ت ٢٠٥هـ / ٨٢٠م)، كان قاضيا على خراسان و أصله من اليمامة ، سكن بغداد وتوفي فيها ^(١) .	شمال الرسول ﷺ ، نزول الوحي ، مغازي ، اسلام صحابي ، قضاء الرسول ﷺ ، معجزات الرسول ﷺ.	ابن سعد ، ج ١ ، ص ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ج ٢ ، ص ١٧ ؛ ابن حنبل ج ٣ ، ص ٣٢٧ ، ج ٤ ، ص ٤٦٦ ، ج ٢١ ، ص ٣٣ ، ج ٢٧ ، ص ٥٠٧ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٨٤٣ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٦٣٨ ، ج ٦ ، ص ٥٠٢ ؛ ابن حجر ، تحاف المهرة ، ج ١٣ ، ص ٦٧٩ .
٢	٢١	محمد بن سابق ابو جعفر ، ويقال ابو سعيد البزار التميمي البغدادي (ت ٢١٤هـ / ٨٢٩م) ، اصله من فارس سكن الكوفة ، ثم قدم بغداد فنزلها في قطيعة الربيع ، وتوفي فيها ^(٢) .	مغازي ، غنائم ، اسلام صحابة ، اسباب نزول ، اهل الصفة ، شمال الرسول ﷺ معجزات الرسول ﷺ ، اهل بيت الرسول ﷺ .	ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ، ابن حنبل ، المسند ، ج ٢٣ ، ص ٢١٠ ، ج ٣٠ ، ص ٤٠٣ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ١٠٢٣ ، ج ٤ ، ص ١٥٣٤ - ١٥٤٥ ؛ ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٢ ، ص ٦٣٢ ، البزار ، المسند ، ج ٤ ، ص ٢٨٤ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ج ١ ، ص ١٧٧ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ ، ٥٩٨ ، ج ٣ ، ص ١٨ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ص ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٥٤٦ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ، ص ١٢٣ ، شعب الايمان ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ؛ دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ٢٤٦ ؛ قوام السنة ، دلائل النبوة ، ص ١٤٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٧ ، ص ٣٣٣ ، ج ٤٢ ، ص ٢٦١ .



٣	٢٠	داوود بن عمرو الضبي البغدادي (ت ٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م) حدث في بغداد عن ابي معشر نجيح السندي وعبد الرحمن بن ابي الزناد ، له جزء حديث باسم (حديث داوود بن عمرو الضبي) جمعه ابو القاسم البغوي في ثمانية اجزاء^(٣).	اختصاص قريش للرسول ﷺ حول الحجر الاسود، اذى قريش للرسول ﷺ في مكة، استماع عتبة بن ربيعة لقراءة الرسول ﷺ للقرآن وتأثره به ، اسباب النزول ، هجرة الرسول ﷺ الى المدينة، قضاء الرسول ﷺ ، شمائل الرسول ﷺ شفاؤه احد الصحابة ، دعاؤه لاحد الصحابة ، اسلام عمرو بن العاص ، اردافه معاذ بن جبل ، عمال الصدقات ، مغازي ، طلبه من زيد بن ثابت تعلم كتاب اليهود ، بعث الامام علي الى اليمن ، تقدير عمه العباس بن عبد المطلب ، خطبته في الطائف ﷺ ، وفاته ﷺ	ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٢ ، ص ٦٢٧ ؛ البغوي ، معجم الصحابة ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ ، ج ٤ ، ص ٣٦٠ - ٣٩٠ ، ج ٥ ، ص ٢٨٠ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ج ١ ، ص ١١ ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ - ٣٩٤ ، ج ٣ ، ص ١٦ ؛ ابو الشيخ الاصبهاني ، اخلاق النبي وآدابه ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ص ٢٣٣ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٥٦ - ٢٠٥ ، ج ٧ ، ص ٢٠٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٩ ، ص ١٩١ ، ج ٣٠ ، ص ٨١ ، ج ٤٦ ، ص ١٢١ - ٤٠٧ ؛ الذهبي ، معجم الشيوخ الكبير ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، (مكتبة الصديق ، الطائف ، ١٩٨٨ م) ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن حجر ، تحاف المهرة ، ج ١٥ ، ص ١٩٣ .



٤	٢٣	الحكم بن موسى بن ابي زهير شيرزاد البغدادى ابو صالح القنطري (ت ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) ، نسائي الاصل حدث في بغداد وتوفي فيها ^(٤)	ولادة الرسول ﷺ ، الدعوة الاسلامية ، شمائل الرسول ﷺ ، ابناء الرسول ﷺ ، كتب رسول الله ﷺ الى الملوك وامراء القوى المجاورة ، مغازي ، غنائم ، قضاء الرسول ﷺ حاجيات الرسول ﷺ ، رفض الرسول ﷺ قبول هدية من مشرك ، صلاة رسول الله ﷺ على عبد الله بن ابي سلول ، حجة الوداع .	ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ١ ، ص ٩٨ ، ج ٢ ، ص ٦١٢ ؛ ابن ابي عاصم ، الاحاد والمثاني ، ج ١ ، ص ٣٦٩ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٨٣ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ، ص ٨٩ - ١١٦ - ١١٨ - ١٢١ ، ج ٨ ، ص ٧٩ ، دلائل النبوة ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، ج ١١ ، ص ٤٧٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٥٣٤ ؛ البوصيري ، تحاف الخيرة المهرة ، ج ٧ ، ص ٤١ ؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج ٤ ، ص ٥٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٦ ، ص ٨٤ ، تحاف المهرة ، ج ٨ ، ص ٣٩ ، ج ٩ ، ص ٢٠١ - ٢٢٢ ، ج ١٢ ، ص ٦٠٩ ، ج ١٧ ، ص ٣٢٢ ، اطراف المسند المعتلى ، ج ٢ ، ص ٣٢١ .



٥	١٤	يحيى بن ايوب المقابري البغدادي (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨م)، ولد سنة (١٥٧هـ / ٧٧٣م) ، كان ينزل عسكر المهدي، سمع اسماعيل بن جعفر وهشيم بن بشير ، و ابا اسماعيل ابراهيم بن سليمان المؤدب ، وغيرهم ، روى عنه احمد بن حنبل وابنه ، ومسلم وابو القاسم البغوي ، والبالاذري^(٥) هجرة الرسول ﷺ، ذهاب الرسول ﷺ الى مسجد قباء، معجزات الرسول ﷺ، زواج الرسول ﷺ من صفية ، غنائم خيبر ، شدة فاقة الرسول ﷺ، قضاء الرسول ﷺ ، تواضع الرسول ، جمع القرآن زمن الرسول ، تحية اليهود على الرسول ، عقوبة الرسول لنفر من عرينة قدموا المدينة، خطبة الرسول لما بلغه الطعن في امرة اسامة بن زيد ، دعوته ﷺ حارثة بن شراحيل والد زيد بن حارثة للإسلام ، حجة الرسول ﷺ.	ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج ٤، ص ٥٠٩، ح ٧، ص ١٠٧، ج ١٠، ص ٣٢٣، ج ١٥، ص ٥١٨، ج ١٦، ص ١٩٦؛ الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج ٣، ص ١٢١؛ ابن عدي ، الكامل ، ج ١، ص ٢٥٠ ؛ ابي الشيخ الاصبهاني ، اخلاق النبي وآدابه ، ج ١، ص ٣٦٦؛ البيهقي ، شعب الايمان ، ج ٤، ص ١٤٤؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٥، ص ٣٦٦؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج ٤، ص ٢٤١؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ١، ص ٧٠٥، تحاف المهرة ، ج ٨، ص ٥١٩.



٦	١٢	محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) وقيل (٢٣٦هـ / ٨٥٠م) سكن بغداد بقطيعة الربيع ، استخرج كتابا في تفسير القرآن كتبه الناس ببغداد ^(٦) ، وثقه ابن عدي والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات ^(٧) .	مغازي ، غنائم ، اسباب نزول ، زوجات الرسول ﷺ استماع الرسول ﷺ للشعر ، عيادة الرسول ﷺ جابر الأنصاري ، اهل قباء ، المسجد الذي اسس على التقوى ، دعاء الرسول ﷺ ، حجة الرسول ﷺ	مسلم ، صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٥٥ ، ١١٣ ، ج ٢ ، ص ١٤٠٦ ، ج ٣ ، ص ١٢٣٤ ، ج ٤ ، ص ١٧٦٨ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٤ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٣٧ ، النسائي ، ج ٦ ، ص ١٦٨ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج ٤ ، ص ٢٢٦٧ ؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج ٩ ، ص ١٧ .



٧	٣٧	احمد بن منيع البغوي البغدادي (ت ٢٤٤هـ / ٨٥٨م) ، من كبار الحفاظ ، صنف (المسند) في الحديث ويعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم ، وثقه ابن حبان وابن أبي حاتم والدارقطني ، وقال عنه النسائي: ثقة بغدادي سكن بغداد وتوفي فيها^(٨).	شمائل الرسول ﷺ ، نزول الوحي ، الاسراء والمعراج ، زوجاته وبناته ﷺ ، قضاؤه ﷺ ، مغازي ، اعماله ﷺ في بيته ، طلبه ﷺ من الشريد وكان رديفه ان ينشده شعرا مية بن ابي الصلت ، اسباب نزول ، الوفود ، شدة فاقته ﷺ ، زيارته ﷺ لبقاء ، عدد عمراته ﷺ .	ابي داوود ، سنن ابي داوود ، ج ٤ ، ص ١٤٩ ؛ الترمذي ، الشمائل المحمدية ، ص ٤٨ - ٥٩ - ٧٦ - ٨٣ - ٩٢ - ١٠٨ - ١٢٤ - ١٢٩ - ١٤١ - ١٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، سنن الترمذي ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ ؛ السراج ، حديث السراج ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ - ٢٥١ ؛ ابو الشيخ الاصبهاني ، اخلاق النبي وآدابه ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ٢٢١ ؛ ابن المقرئ ، محمد بن ابراهيم بن علي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) ، معجم ابن المقرئ ، تحقيق : ابي عبد الرحمن عادل بن سعد ، (مكتبة الرشيد ، الرياض ، السنن ١٩٩٨م) ، ص ٧٩ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ، ص ١٢ ؛ البغوي ، الانوار ، ص ٢٩١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٥٩ ، ج ١٩ ، ص ٢١٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص ١٥٠ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٥٢٩ ، ج ٧ ، ص ٣٥٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ١١٧ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٣ ، ص ١٢٦ ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ، تحاف المهرة ، ج ١ ، ص ١٨٦ ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ج ٩ ، ص ٣٢ ، ج ١٧ ، ص ٣٨٨ ، ج ١٨ ، ص ١٥٣ ؛ الصالحى الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج ١ ، ص ٢٨ ، ج ٩ ، ص ١٩٩ .



٨	١٠	احمد بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح الدورقي البغدادي (ت ٢٤٦هـ / ٨٦٠م) ،الحافظ الامام المجود المصنف، وهو من العلماء الذين امتحنوا في مسألة خلق القران زمن الخليفة المأمون، وقد اقروا بخلقه تقية ، توفي في بغداد بالعسكر^(٩) له (مسند سعد بن ابي وقاص)^(١٠) ، وكتاب (سيرة عمر بن عبد العزيز وزهده) في خمسة اجزاء^(١١).	البعثة النبوية ، مغازي ، شمائل الرسول ﷺ، بناء مسجد قباء، اقطاع الرسول ﷺ وائل الحضرمي ارضا بحضرموت، اجلاء يهود بني النضير، دعاء الرسول ﷺ لأنس بن مالك، مقدم مصعب بن عمير، وابن ام مكتوم المدينة المنورة.	البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٨٠؛ الترمذي، الشمائل ، ص ١٣٧؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ج ٦، ص ١٣٥؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ٢، ص ٦١، ٣٥٧؛ ابو نعيم ، معرفة الصحابة ، ج ٦، ص ٣٦١؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤، ص ٣٦١، ج ٥٥، ص ١٧٦؛ المقرئزي ، امتاع الاسماع ، ج ٩، ص ٢٠٦.



ملحق رقم (٢)

ت	عدد الروايات	الراوي	طبيعة الروايات	المصادر
١	١٥	الحسن بن الصباح البزار البغدادي (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م)، ويعرف ايضا بابن البزار، احد الأئمة في الحديث والسنة، وثقه ابن حنبل وابو حاتم وكانوا يرفعون من قدره ^(١٢) ، كان من خيار الناس في بغداد، وكانت وفاته فيها ^(١٣) ، كان من العلماء بالهيئة وغير ذلك من الهندسة، وله من الكتب (الإشكال والمسائح) و (الكرة) و (العمل بذات الخلق)، و (مسائل الحسن بن الصباح) ^(١٤) .	اسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) شتائل الرسول، مغازي، زوجات الرسول ﷺ، اقطاعات الرسول ﷺ، قضاء الرسول ﷺ، تداوي الرسول ﷺ بالقران، دعاء الرسول ﷺ، عمال الصدقات، نزول اية التطهير بحق علي وفاطمة والحسن والحسين، وقدم وفد ثقيف.	ابن حنبل، فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله محمد عباس، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م)، ج ١٠، ص ٢٨٥؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج ١، ص ٦٨٧، ج ٦، ص ٩٢، البزار، المسند، ج ٨، ص ٣٢٢؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٣، ص ٢٤٩؛ ابى يعلى، مسند ابى يعلى، ج ٦، ص ١٦٤؛ الطوسي، مستخرج الطوسي، ص ٢٥١؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٣، ص ١٦٨؛ الطبراني، الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ) ص ٤٢٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٣، ص ٢٤٧، ج ٦، ص ٢٧٠، ج ٩، ص ١٢١، المعجم الاوسط، ج ٥، ص ٢٦٢؛ ابن المغازي، مناقب امير المؤمنين، ص ٣٦٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٠٨.



٢	٢٢	علي بن مسلم الطوسي البغدادى (ت ٢٥٣هـ / ٨٦٧م)، المحدث، مسند العراق سكن بغداد، وحدث وتوفي فيها ، وثقه النسائي وابن حبان (١٥)	شأله، حادثة شق الصدر، المؤاخاة ، مغازي ، قتل ابي رافع اليهودي، قدوم ضرار بن الازور بلقوح على النبي ﷺ، ترحيب رسول الله ﷺ بشريك له في الجاهلية ، وفد عبس ومزينة تغيير الرسول ﷺ اسم صحابي ، قضاء رسول الله ، كتاب الرسول ﷺ في الصدقات ، تغسيل رسول الله ﷺ.	البزار، مسند البزار ، ج ٢، ص ١٣٠، البخاري، صحيح ، ج ٣، ص ١١٠٠؛ البغوي، معجم الصحابة ، ج ١، ص ٧٨ ، ج ٣، ص ٢٢٨ - ٣٩٥ - ٥٣١؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ج ٢، ص ١٨٠ ، ٢٩٠ ، ج ٣، ص ١٧٢؛ الدار قطني ، سنن الدار قطني ، ج ٤، ص ١١٥؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معجم الصحابة ، ج ٤، ص ١٨٣٠؛ قوام السنة، دلائل النبوة ، ص ٦٣؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣، ص ٢٩٤ ، ٤٦٠ ، ج ٧، ص ٢٩ ، ج ١٤، ص ٢٢٤ ، ج ٣٦، ص ٩٣ ، معجم الشيوخ ، ج ٢، ص ١٠٦٣ ؛ ابن حجر، الاصابة ، ج ٢، ص ٣١٣ ، اتحاف المهرة ، ج ٩، ص ٣٤٥ ، ج ١٢، ص ٦٩٢.



٣	١١	أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي (توفي بعد ٢٧٠هـ / ٨٨٣م) الملقب بأبي عصيدة ، المحدث الأديب ، ديلمي الأصل من موالي بني هاشم ^(١٦) ، تولى تأديب المعتز العباسي ^(١٧) ، وهو من ابرز تلاميذ ابن سعد ^(١٨) ، روى تصنيف الواقدي واشتهر بها ، ورواه عنه احمد بن الحسن ابو بكر النحوي البغدادي ^(١٩) ، له من الكتب المصنفة: كتاب (الزيادات من معاني الشعر ليعقوب واصلاحه) ، وكتاب (المقصور والممدود) ، وكتاب (المذكر والمؤنث) ، وكتاب (عيون الاخبار والأشعار) ^(٢٠) .
		زواج الرسول ﷺ من خديجة، مغازي، اشادة الرسول ﷺ بابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، بعث معاذ بن جبل الى اليمن ، شفاء الامام علي بركة دعاء النبي له ، قدوم وفد ربيعة وسؤال النبي ﷺ لهم عن قس بن ساعدة الايادي، تسمية الرسول ﷺ محمد بن عمرو بن حزم (ت ٦٣هـ) بهذا الاسم ، تكفين الرسول ﷺ .
		الدارقطني، سنن الدار قطني، ج ٣، ص ١٣٧؛ ابن سمعون، امالي ابن سمعون، ص ١٥٤؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک ، ج ٣، ص ١٣٤؛ البيهقي، السنن الكبرى ، ج ٩، ص ١٣٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٣٥؛ ابن المغازلي، مناقب امير المؤمنين ، ص ١٧٧؛ التميمي البصري ، تلقيح العقول، مج ١، ص ١٤٥؛ قوام السنة ، دلائل النبوة، ص ١٧٧-١٧٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٩، ص ٧١، ج ٥٥، ص ١٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٤٠٩.



٤	٢٩٦	ابو القاسم عبد الوهاب بن ابي حية البغدادي (٣١٩هـ / ٩٣١م)، وراق الجاحظ وكان صدوقا في روايته، ويذهب إلى الوقف في القرآن ^(٢١) .	اقتبس عنه ابن عساكر (٢٩٦) رواية بسنده عن محمد بن شجاع الثلجي بسند متصل عن الواقدي، وبذلك فهو اصحاب السند المتصل في دخول روايات الواقدي عند ابن عساكر.	الدعجاني، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٥٦.



٥	٣٣	ابن المنادي ، ابو جعفر محمد بن عبيد الله البغدادي (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م) المحدث شيخ وقته ولد سنة ١٧١هـ / ٧٨٧م ، مقرئ مشهور ، روى القراءة عنه حفيده أحمد بن جعفر بن محمد ، وثقه ابو حاتم وابن حنبل ، له كتاب (مسائل ابن المنادي) نقلها عن احمد بن حنبل (٢٢) .	شائل النبي ﷺ ، حادثة شق الصدر ، نزول الوحي ، اسلام بعض الصحابة ، مغازي ، قضاء الرسول ، دعاؤه بنزول المطر ، كتاب الرسول في الصدقات ، ازواجه وبناته ، خطبته في مكة ، قتل ابن خطل ، عدد سنوات البعثة النبوية اسباب نزول ، عيادته للصحابي سعد بن خولة ، ودعوة الرسول ﷺ بني النجار للإسلام ، وتلبية الرسول ﷺ دعوة ام سليم في وليمة اعدتها ، وصلاة رسول الله على جنازة معاوية بن معاوية المزني وشدق فافقة الرسول ﷺ ، وحجة الوداع ، ومرض رسول الله ﷺ .	ابي عوانة ، مستخرج ابي عوانة ، ج ١ ، ص ١١٣ ، ج ٢ ، ص ٣٧٧-١١٥ ، ج ٤ ، ص ١١٠ ؛ ابن الاعرابي ، معجم الاعرابي ، ج ١ ، ص ٧١-٧٨ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج ١٦ ، ص ١٤٥ ؛ الدار قطني ، سنن الدار قطني ، ج ١ ، ص ١٢٣ ، ١٣٣ ، ج ٤ ، ص ٥٣ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ١٣٣ ، ج ٣ ، ص ٢١٣ ، ج ٤ ، ص ٥٣ ؛ ابن بشار ، امالي ابن بشار ، ج ١ ، ص ٧٢ ؛ ابو يعلى الخليلي ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج ١ ، ص ٢٥٣ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٦ ، ص ٩١ ، ج ١٢٧ ، ص ٢٣٨-٢٣٩ ، ج ٨ ، ص ٣٩١ ، السنن الصغرى ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، ج ٦ ، ص ٥٢-٢٦٨-٢٩١ ، شعب الايمان ، ج ٢ ، ص ٥٠٩ ، ج ٤ ، ص ٦٣ ، ج ٧ ، ص ١٤١ ؛ الخطيب البغدادي ، المتفق والمفترق ، ج ٢ ، ص ٩٣٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٠ ، ص ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٨ ، ج ٢٥ ، ص ٧٥ ، ج ٢٦ ، ص ١٨٩ .



٦	١٤	احمد بن الخليل البرجلاني البغدادي (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م) المحدث ، كان يسكن محلة البرجلانية ببغداد فنسب إليها ، سمع محمد بن عمر الواقدي (٢٣) .	اسلام صحابة ، قضاء الرسول ﷺ في سيل مهزور^(٢٤) ، اعطاء الرسول ﷺ لسودة بن الربيع^(٢٥) ذود^(٢٦) من الابل ، قضاء الرسول ﷺ ، قراءة الرسول ﷺ القرآن على الجن ، واخذه ﷺ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة^(٢٧) ، اكساء رسول الله ﷺ بالحرير^(٢٨) بيت الله الحرام ، ورفضه ﷺ هدية حمار وحشي ، وقدم وفد اليمن ، ونهيه عن سب اسعد الحميري احد تبابعة اليمن .	الدارقطني ، المؤتلف والمختلف ، ص ٤٥ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٢٤٩ ، ج ٢ ، ص ١٠٥٩ - ١٠٧٢ ، ج ٣ ، ص ١٤٠٩ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٢ ، ص ٤٨٩ ؛ الخطيب البغدادي ، الاسماء المبهمة ، ج ٦ ، ص ٤٢٦ ؛ تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ١٣٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٩ ، ص ٢٢٤ - ٤٢ ، ص ٢٩ ، ج ٤٩ ، ص ١٣٩ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٩ ، ص ٤٦٩ .

٧	٣٨	اسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحريي) ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) ولد سنة نيف وتسعين ومائة، حدث بالموطأ عن عبد الله بن مسلمة القعنبي (٢٩) ، له من الكتب (مسائل اسحاق) نقلها عن احمد بن حنبل (٣٠).	هجرة الرسول ﷺ الى المدينة ، شمائل الرسول ﷺ ، اسباب نزول ، نزول الوحي ، مغازي ، سرايا الرسول ﷺ ، كتاب الرسول ﷺ الى بكر بن وائل ، عمال الرسول ﷺ ، زوجاته ﷺ ، اهل بيته ﷺ ، قضاؤه ، خطب الرسول ﷺ ، تشريعات ، معجزات النبي ، الغنائم ، ميراث النبي ﷺ .	ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ص ٦٤٠ ، حلية الاولياء ، ج ٥ ، ص ٧١ ، معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٥٢١ ، ج ٣ ، ص ١٤١٨ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦٣ - ٢٩٤٣ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٣ ، ص ٤٤٠ ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ - ٣٣١ ، ج ٥ ، ص ١٤٢ ، ج ٦ ، ص ١٢٢ - ٢٤٠ ، ج ٧ ، ص ٥٤ ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٥٥ - ٣٤٠ ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ ، ج ٩ ، ص ١٤٧ ؛ شعب الايمان ، ج ٦ ، ص ٥١١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ٨ - ١٠٤ ، ج ١٣ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، ج ٢٠ ، ص ٢٥١ ، ج ٢٧ ، ص ٣٥٥ ، ج ٣٣ ، ص ٧٤ ، ج ٤٠ ، ص ٥٠٩ ، ج ٤٢ ، ص ٢١٨ - ٤٥٢ ، ج ٤٤ ، ص ٩٠ - ٤٦ ، ص ٢٠٥ ، ج ٦٦ ، ص ٣٢٣ ، ج ٦٩ ، ص ٤٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ ، ابن حجر ، تحاف المهرة ، ج ٤ ، ص ١٠٨ - ٥١٥ - ٥٧٤ .



٨	٤٠	ابراهيم بن اسحاق البغدادى الحري (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) ، اللغوى ، المحدث ، عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام ، قيما بالأدب تفقه على أحمد بن حنبل ، توفي في بغداد ودفن في مقبرة باب الانبار (٣١) ، له عدة تصانيف في السيرة النبوية ، وهي : كتاب المغازي و دلائل النبوة (٣٢) .	شماله ﷺ ، مغازي وسرايا ، اسباب نزول ، قضاؤه ﷺ ، عماله ، جداته واعمامه ﷺ ، مواليه ﷺ ، زوجاته ﷺ ، بناته ﷺ ، الهجرة الى الحبشة ، علاقاته مع امراء القوى المجاورة ، الصدقات ، معجزاته ﷺ ، الوفود ، بيعة النساء .	ابو عوانة ، مستخرج ابي عوانة ، ج٤ ، ص ٨١ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ج١ ، ص ١٥٥ ، ٢٤٢ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج١ ، ص ٥٤٨ ، ج٣ ، ص ١٠٩ - ١١٦ - ٢٨٦ - ٥٣٨ ، ٦٨٧ ، ٦٩٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٨ ، ج٤ ، ص ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج٢ ، ص ٦٥١ ، ج٥ ، ص ٢٨٤٩ ، ج٦ ، ٢٥٣٦ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج١ ، ص ٣١٤ - ٤٨٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣ - ١٠٧ ، ج٩ ، ص ٢٢٩ ، ج٤٢ ، ص ٣٧٦ ، ج٦٦ ، ص ٣٢٩ ؛ ابن الجوزي ، المتظم ، ج٣ ، ص ٣٥٦ ، ج٥ ، ص ١٨١ ؛ ابن حجر ، تحاف المهرة ، ج١ ، ص ٣٩١ ، ج٦ ، ص ١٤٨ ؛ الصالحى الشامى ، سبل الهدى والرشاد ، ج٢ ، ص ٥٣ ، ج٤ ، ص ٤٠ ، ج٧ ، ص ٦٨ ، ٤٠٥ ، ج١٠ ، ص ٢٩ .



٩	٨١	بشر بن موسى الاسدي البغدادي (ت ٢٨٨هـ / ٩٠٠م)، الحافظ، راوي مسند الحميدي، ولد سنة ١٩٠هـ / ٨٠٥م^(٣٣)، كان اباؤه من اهل البيوتات والرياسات، وكان ثقة نبيلًا، لما توفي صلى عليه محمد بن هارون بن العباس الهاشمي صاحب الصلاة ودفن في مقبرة باب التبن^(٣٤)، له (مسائل بشر الاسدي) عن احمد بن حنبل^(٣٥).	شائل الرسول ﷺ، اسباب نزول، تقصيه اخبار عثمان بن عفان وزوجته وهما في الحبشة، مقدم الرسول ﷺ الى المدينة، مغازي، مبايعة الرسول ﷺ، بيعة النساء، اسلام صحابة، معجزات الرسول ﷺ، تسمية صحابة بأسماء بدلا من اسمائهم، اردافه بعض الصحابة، وفاة النجاشي وصلاة الرسول ﷺ عليه، اهل بيته (عليهم السلام)، قدوم ضرار بن الازور، وقدوم الطفيل بن عمرو الدوسي، قدوم وفد بني سعد، وقدوم جرير البجلي، وقدوم وفد صداء، مقتل كعب بن الاشرف، نعيه ﷺ جعفر الطيار، عنايته ﷺ بأولاد جعفر الطيار، عمرات الرسول ﷺ، رحمه ﷺ مالك بن معاذ، استماعه ﷺ للشعر، دعاؤه ﷺ لبعض الصحابة، هدية اكيدر ملك دومة الجندل الى الرسول ﷺ، نزول اية التطهير بحق علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، قضاء النبي ﷺ، بعثه ﷺ ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن، وضيافة ام سليم للنبي ﷺ وبعض الصحابة.	الحميدي، مسند الحميدي، ج ١، ص ٢١٨، ج ٢، ص ٥٣١، ٥٣٣، ٥٤٠؛ العقيلي، الضعفاء الكبير، ج ١، ص ٤٩؛ ابن قانع، معجم الصحابة، ج ١، ص ١٢-١٥-١٣١-١٣٧-١٥٦-١٧٢-١٩٠-١٩٧-٢١٦-٢٧٠، ج ٢، ص ٥-٣٠-١٤٨-١٨٣-٢٩٥-٣٠٧، ج ٣، ص ١٦-٩٠-١٢٣-١٥٩-١٦٥-١٩٣؛ ابن منده، معرفة اسامي ارداف النبي ﷺ، ص ٥٢-٥٤؛ ابو نعيم الاصبهاني، معجم الصحابة، ج ١، ص ٣٢٣، دلائل النبوة، ص ٤٦٠-٤٩٩-٥٩٠، حلية الاولياء، ج ١، ص ١٥١-٢٦٠، ج ٧، ص ٣٢٦، ج ٨، ص ٢٥٩، معرفة الصحابة، ج ١، ص ١٢-٣٦٣-٣٥٦، ج ٢، ص ٥٩٢-٦٦٦-٧٥٩-١٠١٥، ج ٣، ص ١١٤٥-١٣٠٦-١١٤٧-١٣٥٣-١٤٤١-١٧١٨، ج ٤، ص ١٨٩٦-١٩٢١-١٩٩٩، ج ٥، ص ٢٦٠٥-٢٧٥١، ج ٦، ص ٢٩٩١-٣٠٨٣-٣٢٢٢-٣٤٤٠، ج ٦، ص ٣٥٥٦؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج ٢، ص ١٩٥-٢٠٨-٢٨٣، ج ٤، ص ٥٣، ج ٦، ص ٣٤؛ التميمي البصري، تلقيح العقول، مج ١، ص ٢٦٦-٢٦٧؛ قوام السنة، دلائل النبوة، ص ١١٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤، ص ١٦٥، ٢٣٢، ج ٢٤، ص ٢٢٦، ج ٢٩، ص ١٠٥، ج ٣٢، ص ٥٩، ج ٣٩، ص ٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٧-٣٩؛ ابن حجر، تحاف المهرة، ج ٢، ص ٨٨، ج ٦، ص ٥٥٧، ج ١١، ص ٢٢٩، ج ١٨، ص ٢٥٣.



١٠	١٠٣ (٣٦)	الحسين بن محمد بن فهم البغدادى (ت ٢٨٩هـ / ٩٠١م) ، الفقيه الحافظ ابو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز ، ولد سنة ٢١١هـ / ٨٢٦م ، سمع مصعب الزيري، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وقد روى الطبقات الكبرى عنه (٣٧) ، وكان عالما بالرجال والنسب والأشعار، لكنه ليس بالقوي في سيره عند الدارقطني وغيره (٣٨) ، كان يسكن الجانب الشرقي ناحية الرصافة، توفي في بغداد ودفن بباب البردان (٣٩) .	عمامة الرسول وامه وجداته واولاده وبناته واحدي عشر رواية عن زوجاته ، وخطبة الرسول لام هانئ من عمه ابي طالب في الجاهلية ، طلب ليلي بنت الخطيم الزواج من رسول الله ، مواليه ، كتابه ، نزوله وصاحبه ابي بكر (رضي الله عنه) في خيمة ام معبد في طريق هجرتهما الى المدينة ، مغازي الرسول ، طلب حمزة بن عبد المطلب من رسول الله ان يريه جبريل ، وخبر تزويج رسول الله جليليب (٤٠) امرأة من الانصار واستشهاده ، واشراف الرسول على دفن ام رومان زوج ابي بكر الصديق وام عائشة (٤١) .	ابن عساكر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ - ١٤٩ - ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٧ - ٢٠٣ - ٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢١٢ - ٢١٨ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٤٠ - ٢٤٣ - ٢٤٤ ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ - ٢٧١ - ٣٠٥ - ٣٢٤ - ٣٣٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص ٣٨٥ ، ج ٣ ، ص ٦٦ - ١٤٠ - ١٦٧ - ١٧٨ - ١٨٩ - ٢١٩ - ٢٣٠ - ٢٣٥ - ٢٤١ - ٢٤٨ - ٢٥٥ - ٢٩٢ .



١١	٢٦	احمد بن الحسن بن عبد الجبار البغدادي (ت ٣٠٦هـ / ٩١٨م) ، الشيخ المحدث ولد في حدود سنة ٢١٠هـ / ٨٢٥م ، وثقه الخطيب البغدادي والذهبي عاش وتوفي في بغداد (٤٢) .	مولد الرسول ﷺ ، حادثة شق الصدر ، صلاة الرسول ﷺ على النجاشي ، اقطاع رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة ارضاً باليمامة ، طلب الرسول ﷺ من حسان بن ثابت ان يهجو المشركين ، اسلام عمار بن ياسر ، شمائل الرسول ﷺ ، وفاة السيدة خديجة (عليها السلام) ، هدي رسول الله ﷺ ، تسمية الصحابي عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي المعروف بابن ابي خيثمة بهذا الاسم بدلا من عزيز ، كتاب رسول الله ﷺ الى اهل اليمن في الفرائض والسنن والديات ، اسباب نزول ، مغازي ، زوجاته ﷺ ، شجاعة الرسول ﷺ ، قدوم ابي موسى الاشعري ، وابي هريرة على الرسول ايام خيبر ، دعاء الرسول ﷺ للمستضعفين ، رجم ماعز بن مالك ، حادثة تأبير النخل ، الغنائم ، بيعة الجن للرسول ﷺ .	البغوي ، معجم الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ، ج ٢ ، ص ٧٦ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ؛ ابن حبان ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٣ ؛ الطبراني ، المعجم الصغير ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج امير ، (المكتب الاسلامي ، دار عمار ، بيروت - عمان ، ١٩٨٥م) ، ج ١ ، ص ٩٠ ؛ ابن عدي ، الكامل ، ج ١ ، ص ٣١٩ ؛ ابو الشيخ الاصبهاني ، ج ١ ، ص ٢٢١ ، ج ٢ ، ص ١١ ، ج ٣ ، ص ٢٢١ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ٣ ، ص ٢٠١ ؛ السهمي ، تاريخ جرجان ، ص ١١٤ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ، معرفة الصحابة ، ج ٤ ، ص ١٨٣٠ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٣٠٩ ، ج ٧ ، ص ١٦٧ ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ ؛ الخطيب البغدادي ، الاسماء المبهمة ، ج ٢ ، ص ٧٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٢٨ ، ج ٣ ، ص ٢١٥ ، ج ٤ ، ص ١٣ - ١٥٤ ، ج ٤٤ ، ص ٤٨ ، معجم الشيوخ ، ج ٢ ، ص ١٠٢٨ ؛ ابن حجر ، تحاف المهرة ، ج ٤ ، ص ٤٨٧ ، ج ٩ ، ص ٥٤٥ ، ج ١٩ ، ص ٥٨٩ .



١٢	٢٣	ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي البغدادي (ت ٣٢٥هـ / ٩٣٦م) ، الامير العباسي ، كان ابوه امير الحاج مدة (٤٣) ، حدث بالموطأ عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري وحدث به عنه أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه (٤٤) ، له كتاب (الأمال) مطبوع وقد بلغ عدد الأحاديث الواردة بهذا المجلس (١١١) حديثاً (٤٥) .	صفة نزول الوحي ، ان الرسول ﷺ قد سبق بين الخيل في المدينة ، نهي الرسول ﷺ يوم خير عن متعة النساء واكل لحوم الحمر الاهلية ، مغازي ، وليمة ابي طلحة للنبي ﷺ والصحابة ، شئائل الرسول ﷺ ، قتل عبد الله بن خطل ، عيادته ﷺ بعض الصحابة ، وبعث النبي ﷺ يوم الفتح بأماناً الى صفوان بن امية (٤٦) ، زوجات النبي ﷺ ، بيعة المسلمين لرسول الله ﷺ ، بيعة النساء ، اسلام الله بن سلام ، اسلام عكرمة بن ابي جهل ، تلحيد الرسول ﷺ ، دعوة خياط رسول الله ﷺ على طعام قد أعدّه .	الدار قطني ، سنن الدار قطني ، ج ٤ ، ص ٣٠٠ ؛ ابن شاهين ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، تحقيق : سمير بن امين الزهيري ، (مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٨م) ، ص ٣٥٤ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، اخبار اصبهان ، ج ٢ ، ص ٣٣٠ ؛ البغوي ، الانوار ، ص ١٩ - ١١٥ - ١٤١ - ١٧٣ - ٥٨٦ - ٥٨٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ١٦٩ - ١٨٠ ، ج ١٩ ، ص ٧٥ ، ج ٣٤ ، ص ٢٦٤ - ٣٦٧ ، ج ٦٩ ، ص ٤٧ ، ج ٧٠ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ٧٧ ؛ ابو اليمن ، عبد الصمد بن عبد الوهاب الدمشقي (ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م) ، تحف الزائر واطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ ، تحقيق : حسين محمد علي شكري ، شركة دار الارقم بن ابي الارقم ، ص ١٤٨ ؛ الظاهري ، مشيخة ابن البخاري ، ج ١ ، ص ٧٤٦ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج ٢ ، ص ٣٢ ؛ ابو الفضل العراقي ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م) ، الاربعين العشارية ، تحقيق : بدر عبد الله البدر ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٣هـ) ، ص ١٩٨ .



ملحق رقم (٣)

ت	عدد الروايات	الراوي	طبيعة الروايات	المصادر
١	١٣١	محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى البغدادى (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م)، ولد سنة ٢٦٢هـ / ٨٧٥م، سمع محمد بن القاسم بن المغيرة الجوهري والحارث بن ابي اسامة، والدارقطني ^(٤٧) .	ذكر شرف اصل النبي ﷺ، صراعه ﷺ مع مشركي قريش، من شهد العقبة الثانية، من شهد بدر، اما طبيعة الروايات الباقية ، فهي (٦١) رواية عند البيهقي ^(٤٨) ، و(٦٦) رواية عند ابن عساكر ^(٤٩) .	الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج ٢، ص ٦١٨-٦٦٨؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج ١، ص ١٧٩، ج ٢، ص ٢٧٢.
٢	١١	احمد بن سلمان النجادى البغدادى (ت ٣٤٨هـ / ٩٥٩م) الفقيه الحنبلى من حفاظ الحديث المشهورين في بغداد، ولد سنة ٢٥٣هـ / ٨٦٧م كان له في جامع المنصور حلقتان الاولى للفتوى على مذهب احمد بن حنبل، والثانية لإملاء الحديث ^(٥٠) ، له تصنيفات عدة، وهي : (الرد على من يقول القرآن مخلوق) ^(٥١) ، و(مسند عمر بن الخطاب) ^(٥٢) ، و(الامالي) ^(٥٣) ، و(السنن) ^(٥٤) ، و(الفوائد) ^(٥٥) ، و(مسند المقلين من الصحابة ممن روى عن النبي) ^(٥٦) .	شمائل ﷺ، اسلام صحابة، بعث الرسول ﷺ مصعب بن عمير وابن ام مكتوم الى المدينة قبل هجرته، اشادته ﷺ باصحابه، مغازي، فرح النجاشي بانتصار المسلمين ببدر معجزات، قضاؤه ﷺ.	البيهقي، دلائل النبوة، ج ١، ص ٢٥٠، ١٩٥، ج ٢، ص ٢٠٥-٢٠٨، ج ٦، ص ٢٦٠؛ الخطيب البغدادى، تالي تلخيص المتشابه، ج ٢، ص ٤٦٠، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٩١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٢٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٢، ص ٣٥٢؛ الضياء المقدسي، الاحاديث المختارة، ج ١١، ص ٢٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٥، ص ١٩٤.

الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، ج ٣ ، ص ١٤٧ ، ١٥٣ ، ج ٤ ، ص ٧ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٦ - ١٤٢ - ٢٢٩ - ٤٧٠ - ٤٩٥ ، ج ٢ ، ص ٨٧٠ ، ج ٣ ، ص ١٣٩٢ - ١٤٨٠ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٩ ، ص ١٤٤ ، الاعتقاد والهداية الى سبل الرشاد ، ص ٣٠٣ ، دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، ج ٣ ، ص ٩٢ ، ج ٤ ، ص ٢٥١ ، ج ٥ ، ص ٣٣٩ - ٣٥٥ - ٣٥٦ ، ج ٧ ، ص ٥٥ ؛ الخطيب البغدادي ، الاسماء المبهمة ، ج ١ ، ص ٢٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ج ٢ ، ص ١١٤ - ١٤٠ ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ ، ج ٧ ، ص ٤٦٢ ، المتفق والمفترق ، ج ١ ، ص ١٢٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤ ، ص ١٠١ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ٢٠٣ ، ج ٩ ، ص ١٧٧ ، ج ٢٦ ، ص ٣٠٥ ، ج ٢٩ ، ص ١٠٥ - ١١٦ ، ج ٣٤ ، ص ٣٠٩ ، ج ٣٨ ، ص ١٧٤ ، ج ٤٦ ، ص ١٤٠ ، ج ٦٩ ، ص ١٦٣ ، معجم ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٤٨٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص ٣٨٦ ، ج ٣ ، ص ٢٤١ - ٣٣٦ ؛ ابن الظاهري ، مشيخة ابن البخاري ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ، ٢٨٦ ، ٤٧٢ ، ج ٢ ، ص ١١٣٨ - ١٢٠٤ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج ١ ، ص ١٥٣ ، ج ٢ ، ص ١٢ - ١٢٥ - ١٦٧ - ١٨٤ - ٢٠٣ .	نزول الوحي ﷺ ، اول الناس اسلاما ، اسلام صحابة ، اذى قريش للرسول ﷺ ، وفاة ابو طالب (عليه السلام) ، الاسراء والمعراج ، هجرة الرسول ﷺ ، اسباب النزول ، مغازي ، امراء السرايا ، صلح الحديبية ، الغنائم ، مواليه ﷺ ، الوفود ، معجزاته ﷺ ، علاقة الرسول ﷺ بأمراء القوى المجاورة ، شدة فاقة الرسول ﷺ ، ميراثه ﷺ ، شئله ﷺ ، قضاؤه ﷺ ، نعي الرسول ﷺ نفسه ، مرضه ﷺ ، وفاته ﷺ .	احمد بن جعفر بن حمدان البغدادي القطيعي (ت ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م) ، من اعلام المذهب الحنبلي ، عالم بالحديث ، مسند العراق في عصره ، ولد سنة ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م كان يسكن قطيعة الدقيق واليها ينسب (٥٧) له من المؤلفات (القطيعيات الخمسة) وتقع في خمسة اجزاء (٥٨) ، وصل اليها منها جزء الالف دينار وهو مطبوع (٥٩) ، ومن كتبه الاخرى (الأمالي) (٦٠) ، توفي في بغداد ، ودفن في مقابر باب حرب قريبا من قبر احمد بن حنبل (٦١)	٦٠ ٣



٤	١٩	مخلد بن جعفر بن الباقر حى الدقاق (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م)، سمع احمد بن مسروق الطوسي والحسن بن علوية القطان ومحمد بن جرير الطبري ، كان ثقة صحيح السماع ، توفي في بغداد وكان له أصول كثيرة جياذ بخطه، وحدث ب (التاريخ الكبير) ، و (المبتدأ) عن ابن علوية من كتاب ليس له فيه سماع ^(٦٢) .	حادثة شق الصدر ، اسلام الامام علي (عليه السلام) وانه اول الناس اسلاما ، المؤاخاة ، مغازي ، قتل امرأة من بني قريظة لقتلها صحابي برحى قد دلتها عليه ، زوجات الرسول ﷺ ، بيعة الرضوان ، قدوم وفد طي ، قدوم رجال من الحبشة على الرسول ﷺ ، مقاله الرسول ﷺ لصفوان بن امية لما نزل على العباس بن عبد المطلب حينما قدم المدينة ، استماع الرسول ﷺ لإنشاد الشاعر ابي حماسة السلمى ، واهداء كسرى الى رسول الله ثيابا منسوجة بالذهب ^(٦٣) ، دعاء الرسول للمسلمين المستضعفين في مكة ، خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع .
			الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج ١ ، ص ١٧٢ ، صفة النبي ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، معرفة الصحابة ، ج ٢ ، ص ٦٧٨ - ٨٨١ ، ج ٣ ، ص ١٦٢٤ ، ج ٤ ، ص ٢١٩١ ، ج ٥ ، ص ٢٦٥١ - ٢٧٢٦ ، ج ٦ ، ص ٣٠٥٨ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ١٨١ ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ - ٤٠٦ ، ج ٤ ، ص ٢٣ ، ج ٥ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ ، معرفة السنن والآثار ، ج ٩ ، ص ٢٣١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٤ ، ص ٨٧ .



٥	٤٢٣	ابو عمر بن حيوية محمد بن العباس بن محمد بن زكريا البغدادي (ت ٣٨٢هـ / ٩٩٢م) المحدث المسند، ولد سنة ٢٩٥هـ / ٩٠٧م، من كبار محدثي بغداد، روى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد، ومغازي الواقدي، ومصنفات ابو بكر بن الانباري، ومغازي سعيد الاموي البغدادي ، وتاريخ ابن ابي خيثمة^(٦٤)، من اثاره: حديث ابن حيوية تخريج الدار قطني عنه، وجزء فيه من الاحاديث والاخبار والحكايات والاشعار وهو مخطوط ، وصل الينا في (٩) ورقات وهو من رواية ابي اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي. مج ٨٥ (٣٧-٤٥)^(٦٥).	اقتبس عنه ابن عساكر (اربعة وستون نصا) في السيرة بسنده عن ابو الحسين احمد بن معروف الخشاب البغدادي عن الحارث بن محمد بن ابي اسامة^(٦٦)، وله عند ابن عساكر ايضا (٢٩٦) رواية بسند متصل الى محمد بن شجاع الثلجي عن الواقدي^(٦٧) ، وكانت الروايات في السيرة عند ابن الجوزي قد بلغت (ثلاثة وستون رواية) بسنده احمد بن معروف بن موسى الخشاب البغدادي عن الحارث بن محمد بن ابي اسامة عن ابن سعد عن الواقدي^(٦٨)، وهو بذلك كان احد رجالات السند المتصل في دخول مرويات الواقدي عند ابن عساكر، وكان احد رجال السند المتصل في دخول نصوص ابن سعد عند ابن الجوزي .



٦	٢٥	ابن رزقوية البغدادي (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م)، الفقيه الشافعي محمد بن احمد بن محمد بن رزق ابو الحسن البغدادي، ولد سنة (٣٢٥هـ / ٩٣٦م)، وثقه الخطيب البغدادي وابن الجوزي ^(٦٩) ، ونعته الذهبي بمحدث بغداد ^(٧٠) ، صنف عدة مصنفات منها: اجزاء حديثية ^(٧١) ، والامالي ^(٧٢) ، وكذلك نسب اليه احد الباحثين عدة كتب هي: (كتاب الملاحم، وفضائل معاوية، وفضائل العباس) ^(٧٣) ، توفي في بغداد ودفن في مقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخي، ومما يشار اليه ان ابن رزقوية فقد بصره في اخر عمره ^(٧٤) .	تعدد اسماء الرسول ﷺ، نزول الوحي، شائل الاسراء ﷺ والمعراج، هجرة الرسول ﷺ، صلاة الرسول ﷺ على عثمان بن مظعون، نزول اية التطهير في بيت ام سلمة، قدوم وفد المنتفق، هدي رسول الله ﷺ، مغازي ﷺ، مجيء الفارعة اخت امية بن ابي الصلت الى رسول الله ﷺ، قدوم الطفيل بن عمر الدوسي على الرسول ﷺ؛ عيادة الرسول ﷺ لعمه العباس، عيادة الرسول ﷺ لسعد بن عباد و غضب الرسول ﷺ لعمه العباس، استغفاره لعمه العباس وولده، قضاؤه، اهتمام الرسول ﷺ بالشعر وتذوقه، سقوط الرسول ﷺ من على فرسه، قضاء الرسول ﷺ عمال الصدقات، ارسال الرسول ﷺ طبيا الى ابي بن كعب لما ثقل مرضه ^(٧٥) .

الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج ١، ص ٤٠٧، ج ٢، ص ١٠٠٣، ج ٣، ص ١٧١١ - ٢٠٤٣، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٥٩ - ٣١٢، ج ٢، ص ٥٣، ٢٠٦، ج ٣، ص ٣٣ - ٨٦، ج ٤، ص ١٠١، ج ٧، ص ١٣٩، ج ١٠، ص ٣٩، ج ١١، ص ٢٥٠، ج ١٤، ص ٤٨؛ قاضي المارستان، المشيخة الكبرى، ج ٣، ص ١١٧٣؛ قوام السنة، دلائل النبوة، ص ٨٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٢، ج ٤، ص ١٦٦، ج ٩، ص ٢٨٢، ج ١١، ص ٢١٧، معجم ابن عساكر، ج ١، ص ٥٨٧، ج ٢، ص ٧٥٤ - ٩٨٢، ١٢٣١؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج ١، ص ١٩٤.



٧	١١١	ابن بشران (ت ٤١٥هـ) / ١٠٢٤م) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي أبو الحسين البغدادي المعدل، من رجال الحديث مولده ووفاته ببغداد، والمعدل لقب يقال هذا لمن عدل وزكي أوقبلت شهادته ^(٧٦) ، ولد في بغداد سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩م، كان يسكن درب الكيراني، ودفن بباب حرب ^(٧٧) ، ومن اثاره كتاب (الفوائد)، مخطوط جزء منه في دار الكتب في مصر ^(٧٨) .	نسب الرسول ﷺ ، مولد الرسول ﷺ ، البشارات بنبوته ﷺ، البعثة النبوية ، آيات نبوته ﷺ، شمائل الرسول، اسلام صحابة ، اسلام النجاشي، وفاة ابي طالب، الاسراء والمعراج ، بيعة العقبة الثانية ، الهجرة الى المدينة، مغازي، الغنائم، بيعة الشجرة، تشريعات الرسول ﷺ فتح مكة، الوفود، معجزاته ﷺ، بعث معاذ بن جبل الى اليمن، مقدار عمر الرسول ﷺ، شدة فاقته ﷺ، عدد عمراته ﷺ ، مرضه ﷺ، وفاته ﷺ ، تغسيله ﷺ.	البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ١، ص ٨٠-١٨٤-٢٠١-٢٠٣-٢٠٤- ٢٢٢-٢٥٠-٢٧٤-٢٧٩، ج ٢، ص ١٣٢-١٥٣-١٥٤-١٨٩- ٢١٩-٢٣٢-٢٦٢-٢٨٢- ٣٠٧-٣٤٢-٣٥٥-٣٥٩- ٤٥٠-٤٩١-٥١١، ج ٣، ص ٣٦-٤٠-٧٣-١٢٨-١٥٦- ١٨٣-٢٥٠-٢٧٩-٢٨٨- ٢٨٩-٢٩٧-٣١٢-٣٥٠، ج ٤، ص ٦-٤٥-٦٣-١٢٥-١٤٢- ١٥٨-٢١٠-٢٣٨-٢٧٦-٥١٠، ج ٥، ص ٣١-٦٤-٧٣-٧٥- ٧٩-٢٢٧-٣٦٥-٣٦٦- ٣٧١-٤٠٤-٤٥١-٤٥٣- ٤٦١-٤٦٢، ج ٦، ص ١٦-٢٣-٣٠-٤٦-٩٣-١٠٧- ١٣٢-١٣٧-٢١٠-٤٦١، ج ٧، ص ١٦٥-٢١٣-٢٣٧-٢٣٨- ٢٣٩-٢٤٠-٢٥٦-٢٧١، السنن الصغرى ، ج ٣، ص ٧٥-٢٣٨- ٢٦١-٣٧٦-٣٩٠؛ ابن منده، معرفة اسامي ارداف النبي ﷺ، ص ١٣؛ البغوي ، الانوار في شمائل ص ٦٧-١٤٧-١٦٧-١٨١- ٣٧١، ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج ١، ص ٤٧، ج ٣، ص ٥١، ج ٧٥، ص ٢٠؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢، ص ٢٤٥-٢٤٦- ٢٤٨-٢٧٥-٢٧٦-٢٨٢-٣١٢- ٣٢٧، ج ٤، ص ٤٦-٤٧؛ الرافعي ، التدوين في اخبار قزوين ، ج ٣، ص ١٦٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤، ص ٤٠٧، ج ٥، ص ١٧٥، ج ٧، ص ٤٧١، السيرة النبوية الشريفة، ج ٢، ص ٤٦٥، ج ٤، ص ٢٦٣؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢، ص ٣١٠.



٨	١١	عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى البغدادى (ت ٤١٧هـ / ١٠٢٦م)، المحدث، ويعرف بابن وجه العجوز كتب عنه الخطيب البغدادى وكان صدوقا ، توفي في بغداد وكان يسكن قطيعة الصفار ^(٧٩) .	صفة خاتم النبوة ، شمائل ، آيات نبوته ﷺ، الاسراء والمعراج ، فرض الجهاد ، مغازي، ما عصم الله به الرسول ﷺ لما هم اعرابي يريد قتله ، بعث معاذ بن جبل الى اليمن ، استغفاره لعثمان بن عفان ، اسباب نزول ، اليوم الذي تمى فيه الرسول ﷺ ان يتوفى فيه.	البيهقى ، دلائل النبوة ، ج ١، ص ٢٦٤؛ ج ٢، ص ٥٧٦، ج ٣، ص ٣٧٤، ج ٥، ص ٤٠٥، ج ٧، ص ٢٣٣؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٦، ص ٢٣٦، ج ٣٠، ص ٢٠٣، ج ٣٩، ص ٥٨، ج ٦٦، ص ٣٢٣.



٩	٦٦	ابن المذهب البغدادي ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن وهب (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م) ، العالم الواعظ ، مسند العراق ، ولد سنة ٣٥٥هـ / ٩٦٥م وكان مسكنه بدار القطن ، وكان يحدث في مجلسه بالجانب الشرقي من بغداد في مسجد ابن شاهين ، توفي في بغداد ودفن في مقبرة باب حرب ^(٨٠) ، سمع المسند والزهد لأحمد بن حنبل من أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي سوى مسندي عوف بن مالك وفضالة بن عبيد فانهما لم يكونا في نسخته به أصل عتيق وإنما كانت النسخة بخطه كتبها باخرة وكذلك فعل في أجزاء من فوائد بن مالك ^(٨١) ، وكذلك سمع من القطيعي كتاب (فضائل الصحابة) لأحمد بن حنبل ^(٨٢) ، حدث عنه الخطيب البغدادي وابن خيرون وابن ماكولا وابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين واخرون ^(٨٣) .
٩	٦٦	البشارات ببعثته ، امارات نبوته ﷺ ، شمائل ، الاذن الرباني بتبليغ الدعوة الاسلامية ، اسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وفاة ابو طالب ، اجتماع الملائ من قريش وتعاهدهم على قتل الرسول ﷺ ، مكثه ﷺ وصاحبه في الغار ، استقبال اهل المدينة لرسول الله ﷺ ، مغازي ، غنائم ، خبر المخلفون الثلاثة ، قضاء الرسول ﷺ ، عيادة الرسول ﷺ لسعد بن ابي وقاص ، معجزاته ﷺ ، كتابه ﷺ الى كسرى الفرس ، كتابه ﷺ الى جهينة ، نعي الرسول ﷺ النجاشي في اليوم الذي توفي فيه ، اهل بيته ﷺ ، زوجاته ﷺ ، فضائل الصحابة ، عمال الصدقات ، فتح مكة وصلاته في بيت ام هانيء ، مرض الرسول ﷺ ، وفاة الرسول ﷺ ، غسله وتكفينه ﷺ .
٩	٦٦	ابن عساكر ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ - ٢٦٨ - ٣٦٧ ، ج ٤ ، ص ٣٤ - ٤٥ - ٧٠ - ١٠٠ - ١٠٧ ، ٢٥٢ ، ج ١١ ، ص ٢١٧ ، ج ١٢ ، ص ٦٣ ، ج ١٣ ، ص ١٧٠ - ١٩٢ - ٢٢١ ، ج ١٤ ، ص ١٦١ ، ج ١٩ ، ص ٢٦ ، ج ٢٢ ، ص ٨٩ ، ج ٢٣ ، ص ٤٥٧ ، ج ٢٤ ، ص ٢٢٢ ، ج ٢٥ ، ص ٧٩ ، ج ٢٧ ، ص ٣٥٦ ، ج ٣٠ ، ص ٢٧٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢ ، ج ٣٨ ، ص ٢٢٢ ، ج ٤٠ ، ص ١٤٦ ، ج ٤٢ ، ص ٣٧ ، ١٤٢ ، ٢٦٦ ، ٣٤٤ ، ج ٤٤ ، ص ٢٨ ، ٥٥ ، ج ٦٠ ، ص ١٥٩ ، ج ٦١ ، ص ٢٣٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧٩ ، ج ٣ ، ص ١٦ - ٥٢ - ٦٩ - ١١٨ - ١٦٨ - ٢٤٣ - ٢٨١ - ٣٢٨ - ٣٣٣ - ٣٦٦ - ٣٧٤ - ٣٧٥ ، ج ٤ ، ص ٣١ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٤٠ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ؛ ابن طولون ، اعلام السائلين ، ص ٨٦ .



ملحق رقم (٤)

ت	عدد الروايات	الراوي	طبيعة الروايات	المصادر
١	١٧	ابن المسلمة ، ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن الرفيل السلمي البغدادي (ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م) ، مسند الوقت ولد سنة (٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) سمع أبا طاهر المخلص ، وعنه الخطيب البغدادي وابو الحسن بن الزغواني وابو بكر قاضي المارستان وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابو الفضل محمد بن عمر الأرموي وغيرهم ، توفي في بغداد ودفن في الخيزرانية ^(٨٤) ، له (جزء حديث ابو جعفر بن المسلمة) ^(٨٥) .	نسبه ونسب ابيه واعمامه ^{عليه السلام} ، وفاة ابيه ^{عليه السلام} ، ولادته ، شئله اولاده ^{عليه السلام} ، اسلام خديجة ، مرض خديجة الذي توفيت فيه ، زواج الرسول من ام حبيبة ^{عليه السلام} ، المؤاخاة ، شعرامية بن ابي الصلت الذي يحرص فيه بني عبد مناة على نصرة قريش ضد المسلمين ، وموقف حسان بن ثابت في معركة الخندق ، اسماء الذين طفروا الخندق من قريش اسلام صحابة ، خبر النفر من عكل الذين اسلموا وسكنوا المدينة ثم سرقته ابل الصدقة ، طلبه ^{عليه السلام} من عبد الله بن رواحة ان ينشده شعرا .	قاضي المارستان ، المشيخة الكبرى ، ج ٢ ، ص ٥٥ ؛ ابن عساكر ، ج ٣ ، ص ٥٥ - ٦٩ ، ٧٨ - ١١٧ - ١٣٠ - ١٤٦ - ١٩١ ، ج ٧ ، ص ١١٩ ، ج ٩ ، ص ٢٧٨ ، ج ١٢ ، ص ٤٣٢ ، ج ٣٠ ، ص ٩٤ ، ج ٦٩ ، ص ١٤٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ ، ج ٥ ، ص ١٨٧ ؛ الضياء المقدسي ، الاحاديث المختارة ، ج ١ ، ص ٣٨١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج ٢ ، ص ٤١٣ .



٢	(١٨٠) ابو الحسين بن النقر منها (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) (١٦٨) احمد بن محمد بن احمد اقتبسها بن عبد الله الزعفراني ١ بن البغدادي ، مسند العراق عسا كر ولد سنة ٣٨١هـ / ٩٩١م (٨٦) وكان يسكن طرف درب الزعفراني مما يلي الكرخ ، كان صحيح السماع ^(٨٧) ، وثقه الخطيب البغدادي ^(٨٨) ، له كتاب (الخناسيات) ذكره الكتاني ^(٨٩)	طبيعة الروايات الاثنى عشر هي : ولادته ، صفاته ، محاولة نشر الدعوة الاسلامية في الطائف ، محاولة قريش ارجاع مهاجري الحبشة ، صلاة الرسول ﷺ على حمزة بن عبد المطلب ، استغفاره لأهل البقيع ، مرضه .	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ١٨٢ - ٣٤٣ ، ج ٤ ، ص ١٤ - ٢٠ - ٢٦ ، ج ٣٣ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج ١ ، ص ٣٣ - ٨٣ ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١٣ ، ص ٤٠٧ ، ج ٢٣ ، ص ٦١٦ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٥ .
٣	٧ ابن العطار عبد الباقي بن محمد بن غالب البغدادي (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م) ، وكيل الخليفتين القائم والمقتدي بأمر الله ، من رواة الحديث ولد سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م ، كان يسكن باب الازج ، سمع ابو طاهر المخلص ، وكتب عنه الخطيب البغدادي ووصفه انه كان صدوقا ^(٩٠) ، كان حسن السيرة ، جميل الأمر صحيح السماع ^(٩١) .	النبوءات بنبوة الرسول ﷺ ، شئله ﷺ ، وصف خاتم النبوة ، اسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، مغازي .	ابن عساكر ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤١٨ ، ج ٤ ، ص ١٦٦ - ١٨٢ ، ج ١٩ ، ص ٤١٢ ، ج ٣٢ ، ص ٢٨ ، ج ٤٢ ، ص ٧٠ ، ج ٤٤ ، ص ٣١ .



٤	٢٤	ابن خيرون البغدادي ابو الفضل احمد بن الحسن بن احمد المقرئ (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)، ولد سنة ٤٠٦هـ / ١٠١٥م^(٩٢)، وقبل سنة ٤٠٤هـ^(٩٣)، اجاز له محمد بن احمد المحاملي وابو الحسن بن رزقويه وابو الحسين بن بشران وابو اسحاق الباقري وجماعة^(٩٤)، وقد علق بالخواشي على كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وكان الخطيب سلم اليه كتبه فاحترقت تلك الكتب في بيت ابن خيرون ومنها نسخة الخطيب البغدادي ، فروى الناس من نسخة ابن خيرون لا عن الخطيب البغدادي^(٩٥)، له كتاب (تاريخ وفيات شيوخه) ، لم يصل الينا ، جمع فيه وفيات الشيوخ من اول السنة التي ولد فيها ، وهي سنة ٤٠٦هـ / ١٠١٥م الى آخر زمانه ، وذكر مواليدهم^(٩٦).	النبؤات بالرسول ﷺ ، معجزاته ﷺ وبياراته انه دعوة ابيه ابراهيم وبشارة عيسى ، نسبه شمائله ﷺ ، اسباب نزول ، بيعة العقبة الثانية ، عدد اصحاب بيعة الشجرة ، زوجات الرسول ﷺ ، مغازي الرسول ﷺ ، كتاب الرسول ﷺ ، موالي الرسول ﷺ ، تكليف شعراء المدينة المنورة بالرد عنه لما تناولته قريش بالهجاء ، كتاب رسول الله ﷺ الى قيصر الروم ، قدوم ضرار الازور على الرسول ﷺ ، قدوم نفر من بني عامر على الرسول ﷺ ، منزلة الامام علي (عليه السلام) عند الرسول ﷺ ، خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع .	قوام السنة ، دلائل النبوة ، ص ١٢٦ ؛ القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج ١ ، ص ١٣٤ ، ١٥٤ - ١٥٨ ، ٢٤٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٤٩ - ١٧٠ - ٣٩٣ - ٤١٦ ، ج ٤ ، ص ٣٣٧ ، ج ١١ ، ص ١٦٨ ، ج ١٢ ، ص ٤٠٦ ، ج ١٧ ، ص ٢٠٨ ، ج ١٨ ، ص ٦ ، ج ١٩ ، ص ٣٤٩ ، ج ٢٠ ، ص ٢٤٧ ، ج ٢٤ ، ص ٥٢٠ ، ج ٢١ ، ص ٦٥ ، ج ٢٤ ، ص ٣٨٥ ، ج ٤١ ، ص ١٤٣ ، ج ٦٩ ، ص ١٤٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ الرافعي ، التدوين في اخبار قزوين ، ج ١ ، ص ٨٩ ؛ ابن الظاهري ، مشيخة ابن البخاري ، ج ١ ، ص ٧٥٢ ، ج ٣ ، ص ١٩١٧ .



٥	٨	علي بن عبد الواحد الدينوري البغدادي (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م)، من اهل باب خراسان ، وهو اقدم شيخ لقيه ابن عساكر سمعا ، سمع منه امالي القزويني وكتاب الذكر ليوסף القاضي ^(٩٧) ، وسمعه ابن الجوزي وغيره ^(٩٨) ، واخبر عنه ابن عساكر ببغداد بلفظ « أخبرنا علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس أبو الحسن الدينوري بقراءتي عليه ببغداد » ^(٩٩) .	ابن عساكر ، حصار المسلمين في شعب ابي طالب، كتاب رسول الله ﷺ الى اكيدر ملك دومة الجندل، شمائل الرسول ﷺ، دعاؤه لأسامة بن زيد، شكوى فاطمة الزهراء لأبيها ﷺ ما تلقى يدها من اثر الرحي، عمال الصدقات.	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٤٢ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، ج ٨ ، ص ٦٦ ، ج ٣٦ ، ص ٧٦ ، ج ٣٨ ، ص ١٧٤ ، ج ٦٣ ، ص ١٧ ، ج ٦٦ ، ص ٣١٥.
٦	١٦	ابن السبط البغدادي الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن احمد بن يزيد أبو علي بن أبي سعد (ت ٥٢٣ هـ / ١١٢٨ م)، ولد سنة سبع واربعين واربعمئة ، سمع ببغداد اياه وأبا محمد الجوهري وثقه ابن عساكر وقد كتب عنه ، توفي في بغداد ودفن عند قبر ابيه بمقبرة باب حرب ^(١٠٠) .	طهارة مولد الرسول ﷺ ، الاذن الرباني بتبليغ الدعوة الاسلامية لبطون قريش ، مغازي ، وفاة ابراهيم بن رسول الله ﷺ ، شمائل الرسول ﷺ ، استماعه ﷺ للشعر ، زوجاته ﷺ القريشيات ^(١٠١) .	ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٣٩١ ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، ج ٣ ، ص ١٤٢ - ١٦٧ - ٢٤٨ - ٤١٢ ، ج ٤ ، ص ٨ - ١٤ - ٣٢ - ٧٠ - ٩١ - ١٥٥ - ١٨٢ - ١٨٦ - ١٩٢ - ٤٧٠.



٧	١٩	الحسين بن محمد البارع البغدادي البدرى^(١٠٢) (ت ٥٢٤هـ / ١١٢٩م) المعروف بابن الدباس البارع، النحوي الاديب الشاعر المحدث المقرئ، من بيت حشمة ووزارة^(١٠٣)، ولد سنة ٤٤٣هـ / ١٠٥١م، قرأ القرآن بالقراءات على ابي بكر الخياط وابو علي بن البناء، له شعر مليح، مدح المقتدي (٤٦٧-٤٨٧هـ) / (١٠٧٤-١٠٩٤م) والمستظهر (٤٨٧-٥١٢هـ) / (١٠٩٤-١١١٨م)، وعدة وزراء وكبراء، روى عنه ابن الجوزي وكتب له اجازة^(١٠٤)، توفي في بغداد ودفن بباب حرب، وكان قد فقد بصره في اخر عمره^(١٠٥).	ولادة الرسول ﷺ، شمائل الرسول ﷺ، ما جاء في قتل امرأة من بني حطمة على يد قومها لهجائها الرسول ﷺ، زوجاته القرشيات ﷺ، مقدار عمر الرسول ﷺ، مغازي الرسول، صلاة الرسول ﷺ على احد الصحابة، حث الرسول ﷺ حسان بن ثابت على هجاء قريش، قدوم وفد اليمن.	ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص ١٦٧-٣٧٦-٤١١، ج٤، ص ٢٤-٤٧-١٥٥-١٥٨-١٥٩-١٨٦، ج٨، ص ١٩٤، ج١٢، ص ٣٧٨، ج٢٥، ص ٤٥٤، ج٢٦، ص ٢٨١، ج٥١، ص ٢٢٤، معجم ابن عساكر، ج١، ص ٢٩٤؛ ابن الجوزي، ج٣، ص ١٠٥-١٦٦-١٧٣-٢٣٢.



٨	٨	ابن رضوان احمد بن عبد الله البغدادي (ت ٥٢٤هـ / ١١٢٩م) ويلقب المراتبي ^(١٠٦) ، ولد سنة ٤٤٣هـ / ١٠٥١م، سمع ابا محمد الجوهري وابو يعلى بن الفراء، واجاز له عبد العزيز بن علي الأزجي، روى عنه محمد بن طاهر في معجمه وابن عساكر وغيرهم، كان صالحا صدوقا كثير الصلاة والصدقة، توفي في بغداد وله من العمر احدى وثمانون سنة ^(١٠٧) .	حادثه شق الصدر وعروجه ﷺ بالبراق بصحبة جبريل الى السماوات السبع ولقاؤه جمع من الانبياء، مغازي الرسول ﷺ، وفاة ابراهيم بن رسول الله ﷺ، ما سره رسول الله ﷺ لابنته فاطمة في مرضه الذي توفي فيه واستماع الرسول ﷺ للشعر الذي ينشد في مجالس اصحابه، شمائل الرسول ﷺ، شدة فاقة الرسول ﷺ، كرامات الرسول ﷺ بشهادة رضيع لرسول الله ﷺ بالنبوة.	ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٣٩١، ج ٣، ص ١٤٣ - ١٥٤ - ٤٨٧، ج ٤، ص ١٨ - ١٢٤ - ١٨٢ - ٢٨٦.



٩	١٠	ابو السعود احمد بن علي بن محمد ابن المجلي البغدادي (ت ٥٢٥هـ / ١١٣٠م) ، سمع ابو الحسين بن المهدي (١٠٨) ، وابو جعفر بن المسلمة (١٠٩) ، وابو الحسين بن النقور (١١٠) ، والخطيب البغدادي (١١١) ، سمع منه ابن الجوزي الحديث (١١٢) ، ولد سنة (٤٥٣هـ / ١٠٦١م) ، وتوفي في بغداد ودفن بمقبرة جامع المنصور (١١٣).	امارات نبوة الرسول ﷺ ، اول الناس اسلاما ، اسباب نزول ، مغازي ، المجيء بعبد الله بن الحارث بن نوفل لما ولد الى رسول الله ﷺ تبركا ، خطبة الرسول ﷺ في المدينة بعد عودته من حجة الوداع ، رفض الرسول الصلاة على رجل كان مبغضا لعثمان بن عفان وصية الرسول الى جابر الانصاري بانه سيدرك الامام الباقر وامره بأن يقرأه منه السلام ، اقطاع الرسول ﷺ ارضا للصحابي وائل بن حجر بن سعد (توفي في عهد معاوية بن ابي سفيان) ، مرض الرسول ﷺ .	ابن عساكر ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ، ٣٥٩ ، ج ٨ ، ص ١٩ ، ج ١٨ ، ص ٣٦٥ ، ج ٢٧ ، ص ٣٢٠ ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣ ، ج ٣٩ ، ص ١٣٠ ، ج ٥٤ ، ص ٢٧٥ ، ج ٦٢ ، ص ٣٨٥ .



١٠	٩٥ (١١٤)	ابو غالب بن البناء البغدادي (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٢م) ، الفقيه الحنبلي مسند بغداد ، ولد سنة ٤٤٥هـ / ١٠٥٣م له اجازة من الفقيه ابو اسحاق البرمكي ، والقاضي ابو الطيب (١١٥) ، وله مشيخة بانتقاء الحافظ ابن عساكر (١١٦) ، سمع منه ابن الجوزي الحديث (١١٧) ، حدث عنه السلفي ، وابن عساكر (١١٨) ، ويروي ابن عساكر تاريخ ابن ابي خيثمة رواية الزعفراني عنه (١١٩) ، وقد روى البناء بعض الروايات لكتاب التاريخ للحارث بن محمد بن ابي اسامة الذي لم يصل اليها اقتبس منه ابن عساكر نصين في السيرة النبوية ، واقتبس ابن عساكر كتاب (تركة النبي) لحماذ بن اسحاق بن اسماعيل عن طريق ابو غالب بن البناء البغدادي (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٢م) ، وطريق ابو عبد الله يحيى بن الحسن بن احمد بن البناء (١٢٠).	نسب رسول الله ﷺ ونسب ابيه واعمامه ﷺ ، ولادة الرسول ﷺ ، وفاة ابيه ﷺ ، نبوته ﷺ ، اسلام خديجة ، اولاده وبناته ﷺ ، زوجاته ﷺ ، شمائل الرسول ﷺ ، حاجياته ، اماؤه ومواليه ، اقطاعه ﷺ ، معجزاته ﷺ ، مغازي ﷺ .	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ١١٩ ، ج ٣ ، ص ٢١ - ٥٣ - ٦٣ - ٦٩ - ٧٨ - ١١٧ - ٢٧ - ١٣٠ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٦ - ١٤٩ - ١٥٤ - ٢٠٤ ، ١٩١ - ٢٠٨ - ٢١١ - ٢١٩ - ٢٢٩ - ٣٦٧ - ٣٧٩ ، ج ٤ ، ص ٦٣ - ١٥٧ - ٢١٤ - ٢٥١ - ٢٥٥ - ٢٦٤ - ٢٧٨ ، ج ١١ ، ص ٢٢٧ ؛ ابن سيد الناس ، ج ٢ ، ص ٣٢ .



١١	٨	الزاغوني (ت٥٢٧هـ / ١١٣٢م) ،الفقيه الحنبلي ، علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن البصري البغدادي ، الواعظ في جامع المنصور، ولد سنة ٤٥٥هـ / ١٠٥٣م ، له كتاب التاريخ قرأه ابن الجوزي^(١٢١) ، وابن النجار^(١٢٢) ، واخبر عنه ابن عساكر في تاريخه^(١٢٣) واجازة^(١٢٤)، صحبه ابن الجوزي زمانا وسمع منه الحديث والفقه والوعظ ، توفي في بغداد وصلي عليه بجامع المنصور وجامع القصر ودفن بباب حرب^(١٢٥).	رضاعة الرسول ﷺ ، شمائل الرسول ﷺ ، موالى الرسول ﷺ ، طلب الرسول ﷺ من الشريد ان ينشده شعر امية بن ابي الصلت ، استغفار الرسول ﷺ لأهل البقيع ، ترحم الرسول ﷺ على زيد بن عمرو بن نفيل ، مرض الرسول ﷺ.	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤ ، ص ٦٨ - ١٧٧ - ٢٥٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٢ ، ص ٢٦٠ - ٣٢٨ ، ج٣ ، ص ١٤٩ ، ج٤ ، ص ١٤ - ٣٣ .



١٢	٩	محمد بن عبد الله ابو بكر العامري (ت ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ م) ، الفقيه الصوفي الواعظ المعروف بابن الخبازة ، بنى رباطا بقراح ظفر ^(١٢٦) يجتمع فيه المتزهدون ، سمع ببغداد ابا محمد التميمي و ابا الفوارس طراد ، و ابا الخطاب بن النظر و ابا عبد الله بن طلحة ^(١٢٧) ، له معرفة بالحديث والفقه ، وقرأ عليه ابن الجوزي كثيرا من الحديث والتفسير ، عاش احدى وستين سنة ودفن في رباطه في بغداد ^(١٢٨) .	شمائل الرسول ﷺ بنات الرسول ﷺ ، مغازي ﷺ .	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٣٥ ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ ، ج ١٨ ، ص ٣٥٧ ، ج ٢٦ ، ص ٢٩١ ، ج ٢٧ ، ص ١٨٠ ، ج ٤٢ ، ص ٧١ ، ج ٥٤٩ ، ص ٥٥ ، ج ٢٧٢ ، ص ٦٧ ، ص ٩ .



١٣	١٣	يحيى بن الحسن بن احمد بن البناء البغدادي (ت ٥٣١هـ / ١١٣٦م) ، الفقيه ، الحنبلي بقية المشايخ ولد سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م ، بكر به ابيه في السماع ، وحدث وروى عنه ابن عساكر وابن الجوزي وابن بوش ، وروى عنه السمعاني اجازة ، كان شيخا صالحا حسن السيرة واسع الرواية ، توفي في بغداد ودفن في مقبرة الامام احمد بن حنبل ^(١٢٩) ، ويروي ابن عساكر تاريخ ابن ابي خيثمة رواية الزعفراني ورواية الكوكبي عنه عن يحيى بن الحسن بن احمد بن البناء ، وكذلك اقتبس ابن عساكر كتاب (تركة النبي) لحماذ بن اسحاق بن اسماعيل عن طريقه وابو غالب بن احمد البناء ^(١٣٠) .	نسب الرسول ﷺ ، نسب ابيه واعمامه ﷺ ، وفاة ابيه ، ولادته ﷺ ، النبوات ببعثته ﷺ ، اسلام السيدة خديجة (عليها السلام) ، اولاده ﷺ ، شدة فاقته ﷺ ، شمائله ﷺ ، اعماله في بيته ﷺ .	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٥٣ - ٦٩ - ٧٨ - ١١٧ - ١٣٠ - ١٤٦ - ١٩١ ، ج ٤ ، ص ٦٠ - ٩٦ - ١٦١ - ١٧١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ، ص ٢١٣ - ٢٤٦ ، ج ٥ ، ص ١٨٧ .
١٤	١٠	ابن الطراح يحيى بن علي البغدادي المدير ^(١٣١) (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م) ، ولد سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م له كتاب الرجال ^(١٣٢) ، توفي في بغداد ودفن في محلة الشونيزية ببغداد ^(١٣٣) .	ثناء الرسول ﷺ على السيدة خديجة (عليها السلام) ، الوفود ، مغازي وسرايا ، حضور الرسول ﷺ وفاة الصحابي عثمان بن مظعون .	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣٢ ، ص ٢٨ - ٣١ - ٣٦ - ٤٠ - ٥٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ١٨ - ١٧٥ - ١٧٩ - ١٩١ - ٣٢٣ .



- ١- ينظر: الكلاباذي، الهداية والارشاد، ج١، ص ٢١٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص ٢٨٢؛ الذهبي، سير، ج١٠، ص ٣٢٦.
- ٢- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص ٣٤٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص ١٥٤.
- ٣- تاريخ بغداد، ج٨، ص ٣٦٣؛ الذهبي، سير، ج١١، ص ١٣٠-١٣٣؛ ابن حجر، المعجم المفهرس، ص ٢٧٩.
- ٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص ٢٢٦؛ الذهبي، سير، ج١١، ص ٥.
- ٥- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص ١٨٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣١، ص ٢٣٩؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من روى له في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، (دار القبله للثقافة الاسلاميه، جدة ١٩٩٢م)، ج٢، ص ٣٦٢.
- ٦- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ٢٦٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص ٢٠؛ الذهبي، سير، ج١١، ص ٤٥٠.
- ٧- ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧، ص ٢٣٧؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص ٨٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ٢٦٦؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، ج٣، ص ٢١٩.
- ٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص ١٦٠؛ ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص ٧٦؛ الذهبي، سير، ج١١، ص ٤٨٣؛ ابن حجر، المعجم المفهرس، ص ١٣٨.
- ٩- الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٦٣٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص ٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص ٢٤٩؛ الذهبي، سير، ج١٢، ص ١٣٠.
- ١٠- تحقيق: عامر حسن صيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٧هـ).
- ١١- ابن خير الاشبيلي، فهرسة ما رواه، ج١، ص ٢٣٩.
- ١٢- ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص ١٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٣٣؛ ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص ١٣٢.
- ١٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٣٣١؛ ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص ١٣٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص ١٩١-١٩٣.
- ١٤- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٢٦٦؛ ابن المبرد، معجم الكتب، ص ٣٢.
- ١٥- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ١٠٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢١، ص ١٣٢-١٣٤.



١٦ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ١٩٣ .

١٧ - السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

١٨ - المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٥ ، ص ٢٥٦ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ١١ ، سير ، ج ٩ ، ص ٦١ .

١٩ - القفطي ، انباه الرواة ، ج ١ ، ص ٦٩ .

٢٠ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٠٨ .

٢١ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٢٨ .

٢٢ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٦ ، ص ٥٠-٥٣ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ٢ ، ص ١٩٤ ؛ ابن المبرد ، معجم الكتب ، ص ٤٧ .

٢٣ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ١٣٣ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٢٦٩ .

٢٤ - مهزور : وهو منسوب لبني النضير أن يحبس إلى الكعبين ثم يرسل الأعلى إلى الأسفل حتى ينقضي الحوائط البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨ .

٢٥ - وهو سودة بن الربيع الجرمي صحابي انتقل إلى البصرة . ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٣٩ .

٢٦ - الذود : قطع من الابل من الثلاثة الى العشرة . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ط ٤ ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

٢٧ - السنن الكبرى ، ج ٢ ، ص ٤٨٩ ، وان هذه الرواية وان كانت ظاهراً تتضارب مع ما روي من امر المجذوم الذي اتاه في وفد ثقيف بالرجوع ، لكن هذه الرواية تمثل حالة الصبر على المكروه وترك الاختيار في موارد القضاء ، والرواية الاخرى فيمن يخاف على نفسه العجز عن احتمال المكروه والصبر عليه ، فيحترز بها هو جائز في الشرع بانواع الاحترازاات .

٢٨ - الخبرات : هو ضرب منمرة من برود اليمن . ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٥٠٧ .

٢٩ - ابن نقطة ، التقييد ، ص ٢٠٠ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٤١٠ .

٣٠ ابن المبرد ، معجم الكتب ، ص ٢٧ .

٣١ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٣٩ .

٣٢ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٢٣ ، ابن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٨٦ .



٣٣ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٨٦ ؛ ابن نقطة ، التقييد ، ص ٢١٧ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٣ ، ص ٣٥٢ ؛ ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ١٣٣ ؛ الاعظمي ، حبيب الرحمن ، مقدمة تحقيق مسند الحميدي لابي بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م) ، (دار الكتب العلمية أمكتبة المتنبي - بيروت القاهرة) .

٣٤ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٨٧ ؛ ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ١٢١ .

٣٥ - ابن المبرد ، معجم الكتب ، ص ٣٠ .

٣٦ - منها (٦٣ نصا) عند ابن الجوزي بسند متصل الى ابن سعد عن الواقدي . ينظر : مرويات الحارث بن محمد بن ابي اسامة ، والحسن بن محمد بن فهم بن محرز عند ابن الجوزي ، الفصل الاول ، ص ٩٦ .

٣٧ - الذهبي ، العبر ، ج ١ ، ص ٤١٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٧٤ .

٣٨ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٧٤ .

٣٩ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٩٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٣ ، ص ١١-١٣ .

٤٠ - جلييب : وهو صحابي من الانصار ، كانت فيه دمامة وقصر استشهد في احدى غزوات الرسول ﷺ . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١ ، ص ٢٧١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٥٥٠ .

٤١ - مما امتازت به روايات الحسين بن محمد بن فهم كونها كانت روايات عامة ، ألا انه اهتم بتخصيص حيزا واسعا من الروايات لعامة وجدات واولاد وزوجات الرسول ﷺ ، وما امتازت به هذه الروايات لم يتعد الحديث إلا ذكر اسمائهن ، دون البحث في جوانب شخصياتهن واحوالهن ، ويرجع ذلك الى قلة المعلومات عنهن .

٤٢ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٨٢-٨٦ ؛ ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٣٦ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٤ ، ص ١٥٢-١٥٣ .

٤٣ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ١٣٧ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٥ ، ص ٧١ .

٤٤ - ابن نقطة ، التقييد ، ص ١٩٠ .

٤٥ - ينظر : أمالي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد ، تحقيق ودراسة : عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشقرى ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ) .

٤٦ - لم يكن صفوان من أهدر دمه ، لكنه بصفته زعيما من زعماء قريش خاف على نفسه وفر ، فاستأمن له عمير بن وهب الجمحي رسول الله ﷺ فأمنه ، وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة ، فلحقه عمير وهو يريد أن يركب البحر من جدة إلى اليمن فردّه . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٧١٨ ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١٣ ، ص ١٨٠ .



- ٤٧- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ٤٥٢ ، ج ١٢ ، ص ٤٣٣ .
- ٤٨- ينظر : مرويّات القاسم بن عبد الله المغيرة الجوهري البغدادي عند البيهقي ، الفصل الاول ، ص ٨٦ .
- ٤٩- ينظر : مرويّات القاسم بن عبد الله المغيرة الجوهري البغدادي عند ابن عساكر ، الفصل الاول ، ص ٨٦-٨٧ .
- ٥٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٨٩ ؛ ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ٢ ، ص ٧ .
- ٥١- تحقيق : رضا الله محمد ادريس ، (مكتبة الصحابة الاسلامية ، الكويت ، ١٤٠٠ هـ) .
- ٥٢- تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٩٩٤ م) .
- ٥٣- ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٧١ ؛ الروداني ، صلة الخلف ، ص ١٩٧ .
- ٥٤- الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص ٣٦ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٦٣ .
- ٥٥- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٣٠٣ ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص ٩٦ .
- ٥٦- ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ١٤٩ ؛ الروداني ، صلة الخلف ، ص ٣٦٦ .
- ٥٧- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٧٣ ؛ ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ٢ ، ص ٤ .
- ٥٨- ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٤٠ ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص ٨٧ .
- ٥٩- تحقيق : بدر بن عبدالله البدر ، (دار النفائس ، الكويت ، ١٩٩٣ م) .
- ٦٠- ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٤٠ ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ج ١ ، ص ١٦٠ .
- ٦١- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٧٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٢٦١ .
- ٦٢- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ١٧٦ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٦ ، ص ٢٥٤ .
- ٦٣- وهذه الرواية نستبعد صحتها ، وقد انفرد بروايتها ابي نعيم الاصبهاني . ينظر : صفة النبي □ ، تحقيق : علي رضا عبد الله ، (دار المأمون للتراث ، دمشق) ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .
- ٦٤- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ١٢١-١٢٢ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٦ ، ص ٤٠٩ .
- ٦٥- سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج ١ ، ص ٤١٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ١٨٢ .
- ٦٦- ينظر : روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة عند ابن عساكر ، الفصل الاول ، ص ٩٥-٩٦ .



- ٦٧- ينظر : الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .
- ٦٨- ينظر : روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة ، والحسن بن محمد بن فهم بن محرز عند ابن الجوزي ، الفصل الاول ، ص ٩٦ .
- ٦٩- تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٥١ ؛ المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٤٨-١٤٩ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٢٥٨-٢٥٩ .
- ٧٠- تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ .
- ٧١- ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٥٨٤ .
- ٧٢- ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ج ١ ، ص ٢٨٦ .
- ٧٣- العش ، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ، ص ١١٠ ، ١١١ .
- ٧٤- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٥١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٤٩ .
- ٧٥- نلاحظ في روايات ومصنفات ابن رزقويه هناك ميول عباسية واضحة .
- ٧٦- ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ .
- ٧٧- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٩٨ .
- ٧٨- الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، م ١ ، ج ١ ، ص ٤٦٩ .
- ٧٩- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٩٩ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٣٨٧ .
- ٨٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٣٩٠-٣٩١ .
- ٨١- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٣٩١ ؛ ابن نقطة ، التقييد ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ؛ البيهقي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي ، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الاباطيل ، ط ٢ ، (المكتب الاسلامي ، ١٩٨٦ م) ، ج ١ ، ص ٤٤٣ .
- ٨٢- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٧ ، ص ٦٤١ .
- ٨٣- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٣٩٠ .
- ٨٤- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٦ ، ص ١٥١-١٥٢ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٨ ، ص ٢١٣-٢١٤ .
- ٨٥- ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص ٣٥٩ .



٨٦- ينظر : روايات ابي طاهر المخلص عند ابن عساكر ، الفصل الثاني ، ص ١١٩ .

٨٧- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٨١ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٨ ، ص ٣٧٢ .

٨٨- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٨١ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٨ ، ص ٣٧٢-٣٧٤ .

٨٩- الرسالة المستطرفة ، ص ١٠٠ .

٩٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٩١ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٨ ، ص ٤٠٠ .

٩١- الذهبي ، سير ، ج ١٨ ، ص ٤٠٠-٤٠١ .

٩٢- ابن نقطة ، التقييد ، ج ١ ، ص ١٣٤ .

٩٣- الذهبي ، سير ، ج ١٩ ، ص ١٠٦ .

٩٤- الذهبي ، سير ، ج ١٩ ، ص ١٠٦-١٠٧ ، ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٩٢ .

٩٥- اليماني ، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الاباطيل ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .

٩٦- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ١٩٧-١٩٨ .

٩٧- ابن عساكر ، الاربعون البلدانية ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٣هـ) ، ص ٤٢ ، ٦٤ .

٩٨- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ٢٦ ؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٥٧ .

٩٩- ابن عساكر ، معجم ابن عساكر ، ج ٢ ، ص ٧٣١ .

١٠٠- ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٣ ، ص ٣٩٥ ؛ معجم ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

١٠١- من الملاحظ على روايات ابن السبط البغدادي انها قد جاء في معظمها روايات دقيقة وبتفاصيل اكثر في شئائل الرسول .

١٠٢- البدري : نسبة الى محلة ببغداد يقال لها البدرية من محال نهر المعلي . ينظر : السمعي ، الانساب ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

١٠٣- كان جده القاسم بن عبيد الله كان وزير المعتضد والمكتفي بعده ، وعبيد الله بن القاسم كان وزير المعتضد قبل ابنه القاسم . ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ٨٨ ، ٨٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ١٧٧ .

١٠٤- السمعي ، الانساب ، ج ٢ ، ص ١١٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٧ ، ص ٢٥٩-٢٦١ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١٩ ، ص ٥٣٤ .



- ١٠٥- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ٢٦١؛ الذهبي، سير، ج١٩، ص ٥٣٥-٥٣٦.
- ١٠٦- نسبة الى باب المراتب، كانت احدى ابواب دار الخلافة ثم امست محلة ببغداد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣١٢.
- ١٠٧- ابن عساكر، معجم ابن عساكر، ج١، ص ٤٣؛ الذهبي، سير، ج١٩، ص ٥٣٠.
- ١٠٨- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص ٩٣، ١٣٣.
- ١٠٩- ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج١، ص ٦٨.
- ١١٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص ٤٠٩.
- ١١١- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص ٤.
- ١١٢- ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص ٢١.
- ١١٣- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ٢٦٥.
- ١١٤- منها (٦٤) رواية عند ابن عساكر. ينظر: روايات الحارث بن محمد بن ابي اسامة عند ابن عساكر، الفصل الاول، ص ٩٥-٩٦.
- ١١٥- الذهبي، سير، ج١٩، ص ٦٠٣.
- ١١٦- الذهبي، سير، ج١٩، ص ٦٠٣.
- ١١٧- المنتظم، ج١، ص ٢٧، ج١٧، ص ٢٧٨.
- ١١٨- سمع منه ابن عساكر تاريخ ابن خيثمة، وطبقات ابن سعد وغيرها من الاجزاء المثورة. ينظر: الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج١، ص ٤٣.
- ١١٩- ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص ٣٢٩، ٣٨٨،
- ١٢٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤، ص ٢١٤، ٢١٨؛ الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج١، ص ١٦٧.
- ١٢١- المنتظم، ج١٧، ص ١٧٤.
- ١٢٢- ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص ١٠٧، ج٤، ص ٥٦.
- ١٢٣- تاريخ دمشق، ج٤٩، ص ١١٩.



- ١٢٤- تاريخ دمشق، ج٨، ص ١٨٦، معجم الشيوخ، ج١، ص ٤٩٧، ج٢، ص ٧٢٢.
- ١٢٥- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ٢٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص ٢٩٧.
- ١٢٦- قراح ظفر: محلة بشرقي بغداد كبيرة، وهي في قبلي باب ابرز ومحلة الظفرية في غربيه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٦١.
- ١٢٧- ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج٢، ص ٩٤٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ٣١٧.
- ١٢٨- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ٣١٨.
- ١٢٩- الذهبى، سير، ج٢٠، ص ٧؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج١، ص ٤٢٦.
- ١٣٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٩٩، ج٤، ص ٢١٤، ٢١٨، ج٨، ص ٣٨٨، ٣٢٩.
- ١٣١- يقال هذا الاسم لمن يدير السجلات التي حكم به القاضي على الشهود حتى يكتبوا شهادتهم عليها، ويقال ببغداد لهذا الرجل في ديوان الحكم. ينظر: السمعي، الانساب، ج١٢، ص ١٥١.
- ١٣٢- ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص ٥٣، ٦٠، ٦١، ج٤، ص ١٨٢.
- ١٣٣- السمعي، الانساب، ج١٢، ص ١٥١؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص ٦٥٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص ٢٧٠، ج٣٤، ص ١٤٧؛ الذهبى، سير، ج٢٠، ص ٧٧.





قائمة المصادر والمراجع



اليقوي، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)

١-مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، مخطوط مصور بالميكرو فيلم ،
نسخة مضيوف الفراء، معهد احياء المخطوطات العربية ، القاهرة ، رقم التصوير ، ف ٩٢٢ من ١ .

ثانياً-المصادر الاولية

ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)

١-معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدي ، (مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ٢٠٠٠م)

ابن الأبنوسي البغدادي ، ابو الحسين محمد بن احمد (ت ٤٥٧هـ / ١٠٦٤م)

٢-المشيخة ، تحقيق : خليل حسن حمادة ، (جامعة الملك سعود ، د. م ، ١٤٢١هـ).

ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

٣- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد علي معوض ، وعادل احمد عبد
الموجود ، (دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م).

٤-الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ،

١٩٩٧م).

٥- اللباب في تهذيب الانساب ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠م).

ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م).

٦-جامع الاصول في احاديث الرسول ، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ، (مكتبة الحلواني ،
مطبعة الملاح ، ١٩٦٩م)، ج ١٢ ، تحقيق : بشير عيون ، دار الفكر .

٧-النهاية في غريب الحديث والاثار ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ،

(المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م)

الازدي ، ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م)

٨- طبقات الصوفية ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،

١٩٩٨ م)

ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م)

٩-سيرة ابن اسحاق ، تحقيق : سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م)

الاسكافي ، ابو جعفر محمد بن عبد الله (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).



١٠- المعيار والموازنة ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ١٩٨١ م

الاصفهاني ، عماد الدين محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

١١- تاريخ دولة ال سلجوق ، اختصار : الفتح بن علي البنداري ، ط ٢ ، (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٧م) .

ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م)

١٢- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق : نزار رضا ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت)

ابن الاعرابي ، احمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)

١٣- معجم ابن الاعرابي ، تحقيق وتخرىج : عبد المحسن بن ابراهيم بن احمد الحسيني ، (دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧م)

ابن بابويه القمي ، منتجب الدين علي بن عبيد الله (ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م)

١٤- اسماء علماء الشيعة ومصنفهم ، تحقيق : عبد العزيز الطباطبائي ، (مشورات المكتبة المرتضوية ، قم ، ١٤٠٤هـ)

البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)

١٥- التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، (دار الفكر ، د.ت) .

١٦- صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، (دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٧م) .

ابو البركات الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م)

١٧- نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، ط ٣ ، (مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٥م)

البزار ، احمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)

١٨- مسند البزار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، (مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ١٤٠٩هـ)

ابن بشران ، ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)

١٩- امالي ابن بشران ، تحقيق : احمد بن سليمان ، (دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٩٩٩م)

ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م)

٢٠- الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، عني بنشره وصححه وراجع اصله : عزت العطار



- الحسيني ، ط ٢ ، (مكتبة الخانجي ، ١٩٥٥ م)
- ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)
- ٢١- خصائص الوحي المين ، تحقيق : مالك المحمودي ، (دار القرآن الكريم ، قم ، ١٤١٧ هـ)
- ٢٢- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٧ هـ)
- البغداد ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفرائيني التميمي (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)
- ٢٣- الفرق بين الفرق ، ط ٣ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥ م)
- البغوي ، ابو القاسم عبد الله بن محمد (ت ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م)
- ٢٤- معجم الصحابة ، تحقيق : محمد الامين بن محمد الجكني ، (مكتبة دار البيان ، الكويت ، ٢٠٠٠ م)
- البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ / ١٢٢٢ م)
- ٢٥- الانوار في شمائل النبي المختار ، تحقيق : ابراهيم اليعقوبي ، (دار المكتبي ، دمشق ، ١٩٩٥ م)
- ٢٦- شرح السنة ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، ط ٢ ، (المكتبة الاسلامية ، دمشق بيروت ، ١٩٨٣ م)
- البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)
- ٢٧- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط ٣ ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ م)
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .
- ٢٨- انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ، ورياض الزركلي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ م) .
- ٢٩- فتوح البلدان ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨ م) .
- البوصيري ، احمد بن ابي بكر بن اسماعيل (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م)
- ٣٠- تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٩ م)
- البیهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)
- ٣١- الاعتقاد والهداية الى سبل الرشاد ، تحقيق : احمد عصام الكاتب ، (دار الافاق الجديدة



، بيروت ، ١٤٠١هـ)

٣٢- السنن الصغرى ، تحقيق : عبد المعطي امين قلعجي ، (جامعة الدراسات الاسلامية ، كراتشي ، ١٩٨٩م) .

٣٣- القضاء والقدر ، تحقيق : محمد بن عبد الله ال عامر ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٠م)

٣٤- دلائل النبوة ومعرفة اصحاب التشريع ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م) .

٣٥- السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤م) .

٣٦- شعب الايمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ) .

٣٧- معرفة السنن والاثار ، تحقيق : عبد المعطي امين قلعجي ، (جامعة الدراسات الاسلامية ، ١٩٩١م)

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

٣٨- سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م)

٣٩- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية ، تحقيق : سيد بن عباس الجليمي ، (المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٩٩٣م)

ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

٤٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر ، د.ت)

التفريشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني (من اعلام القرن الحادي عشر / القرن السابع عشر الميلادي)

٤١- نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة البيت لإحياء التراث ، (قم ، ١٩٩٧م) .

التميمي البصري ، ابو عبد الله محمد بن محمد (توفي اوائل القرن السادس الهجري)

٤٢- تلقيح العقول في فضائل الرسول ، تحقيق وتخرّيج : طارق طاطمي ، (مركز الدراسات والابحاث واهياء التراث ، المغرب ، ٢٠١٢م)



- ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) .
- ٤٣- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق : علي حسن ناصر ، وعبد العزيز ابراهيم العسكر ، وحمدان محمد ، (دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٤هـ)
- ٤٤- الصارم المسلول على شاتم الرسول ، تحقيق : محمد عبد الله عمر الحلواني أو محمد كبير أحمد شودري ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٧هـ)
- ٤٥- منهاج السنة النبوية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، (مؤسسة قرطبة ، ١٤٠٦هـ)
- الثعالبي ، ابو منصور ، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)
- ٤٦- نثر النظم وحل العقد ، (دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٣م)
- ٤٧- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م)
- الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)
- ٤٨- البيان والتبيين ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٢هـ)
- ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد العمري (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)
- ٤٩- غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : ج. برجستراسر ، (مكتبة ابن تيمية ، د.م ، ١٣٥١هـ)
- الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ / ٩٤٢م)
- ٥٠- الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، و ابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، (مصطفى البابي واولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨م)
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) .
- ٥١- التصدير العام لسلوة الاحزان ، تحقيق : سهير محمد مختار ، وامنة محمد نصير ، (الاسكندرية ، ١٩٧٠م)
- ٥٢- تلبيس ابليس ، تحقيق : السيد الجميلي ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م) .
- ٥٣- تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير ، (دار الأرقم بن ابي الارقم ، بيروت ، ١٩٩٧م) .
- ٥٤- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، تحقيق : حسن السقاف ، ط ٣ ، (دار الامام النووي ، الاردن ، ١٩٩٢م) .
- ٥٥- شذور العهود في تاريخ العقود ، دراسة وتحقيق : ابي الهيثم الشيباني ، واحمد عبد الكريم



- نجيب ، (مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، ٢٠٠٦م).
- ٥٦- صفة الصفوة ، تحقيق: احمد علي ، (دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٠م).
- ٥٧- مشيخة ابن الجوزي ، تقديم وتحقيق: محمد محفوظ ، ط ٣ ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٦م).
- ٥٨- المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق ، ناجية عبد الله ابراهيم ، (منشورات وزارة الاوقاف ، بغداد ، ١٩٧٦م).
- ٥٩- مناقب بغداد ، عني بتصحيحه وتعليق حواشيه ونشره : محمد بهجة الاثري البغدادي ، (دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٢هـ).
- ٦٠- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م)
- ٦١- الموضوعات ، ضبط وتقديم : عبد الرحمن محمد عثمان ، (المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٩٦٦م).
- ٦٢- الوفا بأحوال المصطفى ، تصحيح وتنسيق وتعليق : محمد زهري النجار ، (المؤسسة السعيدية ، الرياض ، د.ت).
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)
- ٦٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط ٤ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م).
- ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م)
- ٦٤- الجرح والتعديل ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ١٩٥٢م).
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).
- ٦٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٤١م)
- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م).
- ٦٦- المستدرک على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م).
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
- ٦٧- الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، (دار الفكر ، د.م ، ١٩٧٥م).
- ٦٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط ٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م).



٦٩- مشاهير علماء الامصار ، تحقيق: م. فلايشهمر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩م).

ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن امية (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

٧٠- امهات النبي ﷺ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف ، (دار ابن حزم ، ١٩٩٦م)

٧١- المنق في اخبار قریش ، تحقيق: خورشيد احمد فاروق ، (علم الكتب ، بيروت ، د.ت

(

٧٢- المحبر ، تحقيق: ايلزة ليختن شتير ، (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، د.ت)

ابن حجر ، احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

٧٣- اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من اطراف العشرة ، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة

، (مركز الملك فهد ، ومركز السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٤م)

٧٤- اطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي ، (دار ابن كثير ، دمشق ، د.ت).

٧٥- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، (دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ).

٧٦- لسان الميزان ، تحقيق: دائرة المعارف النظامية ، ط٣ ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

، بيروت ، ١٩٨٦م).

٧٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري ، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، (

المكتب الاسلامي ، دار عمار ، بيروت ، ١٤٠٥هـ)

٧٨- تقريب التهذيب ، تحقيق: محمد عوامة ، (دار الرشيد ، سوريا ، ١٩٨٦م).

٧٩- تهذيب التهذيب ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م).

٨٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ).

٨١- المعجم المفهرس أو تجريد اسانيد الكتب المشهورة والاجزاء المثورة ، تحقيق: محمد

شكور الميادين ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨م)

٨٢- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت)

٨٣- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر ، تحقيق: عبد الله بن ضيف

الله الرحيلي ، (مطبعة سفير ، الرياض ، ١٤٢٢هـ)

ابن ابي الحديد المعتزلي ، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)

٨٤- شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار احياء التراث العربي ،



١٩٥٩م).

- الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م)
٨٥-أمل الآمل ، تحقيق : احمد الحسيني ، (مطبعة الآداب ، النجف ، د.ت)
ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)
٨٦-الاصول والفروع ، دراسة وتحقيق : عبد الحق التركماني ، (دار ابن حزم ، بيروت ،
٢٠١١م)

- ٨٧-جمهرة انساب العرب ، ط ٣ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م)
٨٨-جوامع السيرة النبوية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)
الحسيني ، أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م)
٨٩-صلة التكملة لوفيات النقلة ، ضبط وتعليق أبو يحيى عبد الله الكندري ، (دار ابن حزم
بيروت ، ٢٠٠٥م)

- حماد بن اسحاق ، ابو اسماعيل الازدي البغدادي (ت ٢٦٧هـ / ٨٨٠م)
٩٠-تركة النبي والسبل التي وجهها فيها ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (د.م ، ١٩٨٤م).
الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م).
٩١-الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (مؤسسة ناصر للثقافة ،
بيروت ، ١٩٨٠م)

- ابن الحنائي ، علاء الدين بن أمر الله (ت ٩٧٩هـ / ١٥٧٢م)
٩٢-طبقات الحنفية ، دراسة وتحقيق : محي هلال السرحان ، (مطبعة ديوان الوقف السني
بغداد ، ٢٠٠٥م)

- ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)
٩٣-العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، (دار الخانجي ، بيروت
١٩٨٠م)
٩٤-فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
١٩٨٣م).

- ٩٥-مسند احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط واخرون ، اشراف : عبد الله بن عبد
المحسن التركي ، (مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٤٢١هـ).
الحنبلي ، زكي الدين بن عبد الله (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)



- ٩٦- مجمل الرغائب فيما للإمام احمد بن حنبل من المناقب ، تحقيق وتعليق : اياد بن عبد اللطيف بن ابراهيم القيسي ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٦م)
- الحوزي ، ابو الكرم خميس بن علي بن احمد الواسطي (ت ٥١٠هـ / ١١١٦م)
- ٩٧-سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من اهل واسط ، تحقيق : مطاع الطرايشي ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٣م)
- ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)
- ٩٨-الصداقة والصدق ، تحقيق : ابراهيم الكيلاني ، (دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، ١٩٩٨م) الخرائطي ، محمد بن جعفر بن محمد (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) .
- ٩٩-المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، انتفاء : أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، وغزوة بدير ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ) .
- الخركوشي ، عبد الملك بن محمد (ت ٤٠٧هـ / ١٠١٦م)
- ١٠٠-شرف المصطفى ، (دار البشائر الاسلامية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـ)
- الخرزاز القمي ، ابو القاسم علي بن محمد بن علي (ت ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) .
- ١٠١-كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ، تحقيق : عبد اللطيف الحسيني ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠١هـ) .
- ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ / ٩٢٣م)
- ١٠٢-صحيح ابن خزيمة ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، (المكتب الاسلامي ، ١٩٩٠م)
- الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
- ١٠٣-الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة ، تحقيق : عز الدين علي السيد ، ط ٣ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧م)
- ١٠٤- تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) .
- ١٠٥- تالي تلخيص المتشابه ، تحقيق : مشهور بن حسن ال سلمان ، واحمد الشقيرات ، (دار الصميعي ، الرياض ، ١٤١٧هـ) .
- ١٠٦- تلخيص المتشابه في الرسم ، تحقيق : سكيبة الشهابي ، (طلاس للدراسات والترجمة



والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ م).

١٠٧- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق: محمود الطحان ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ).

١٠٨- الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : ابو عبد الله السورقي ، و ابراهيم حمدي المدني ، (المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، د.ت).

١٠٩- المتفق والمفترق ، دراسة وتحقيق : محمد صادق ايدن الحامدي ، (دار القادري للطباعة ، دمشق ، ١٩٩٧ م).

١١٠- موضح اوهام الجمع والتفريق ، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ).

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)

١١١- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ،

١٩٩٤ م).

الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م)

١١٢- المناقب ، تحقيق : مالك المحمودي ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، د.ت)

ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م).

١١٣- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، (دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، دمشق - بيروت ، ١٣٩٧ هـ).

ابن ابي خيثمة ، احمد بن زهير بن حرب (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م).

١١٤- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن ابي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فتحي هلال ، ط ٢ ،

(الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م).

ابن خير الاشبيلي ، محمد بن خير بن عمر (ت ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م)

١١٥- فهرسة ما رواه عن شيوخه ، تحقيق: محمد فؤاد منصور ، (دار الكتب العلمية ،

بيروت ، ١٩٩٨ م)

الدارقطني ، ابو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م)

١١٦- سنن الدارقطني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يمانى المدني ، (دار المعرفة ، بيروت ،

١٩٦٦ م).

الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان (ت ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م).



١١٧- المؤلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦م).

١١٨- العلل الواردة في الاحاديث ، تحقيق وتخرير ، محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، (دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥م)

١١٩- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة واشراطها ، تحقيق : ضياء الله بن محمد ادريس المباركفوري ، (دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٦هـ).

ابو داوود ، سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م).

١٢٠- سنن ابي داوود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت).

ابن دريد ، محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)

١٢١- المجتني ، (دائرة المعارف العثمانية ، د.م ، ١٩٦٢م)

ابن ابي الدنيا ، ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م)

١٢٢- الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق : نجم الدين عبد الرحمن خلف ، (مكتبة الرشيد ، الرياض ١٩٩٠م)

١٢٣- العيال ، تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف ، (دار ابن القيم ، الدمام ، ١٩٩٠م)

١٢٤- مكارم الاخلاق ، تحقيق : مجدي السيد ابراهيم ، (مكتبة القران ، القاهرة ، ١٩٩٠م)

الدمشقي ، يوسف بن حسن بن احمد (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٠م)

١٢٥- معجم الكتب ، تحقيق : يسري عبد الغني البشري ، (مكتبة ابن سينا ، مصر ،

١٩٨٩م)

الدمشقي ، شمس الدين محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)

١٢٦- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم

العرقسوسي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م)

ابن الدمياطي ، ابي الحسين احمد بن ايبك (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)

١٢٧- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م)

الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

١٢٨- الذرية الطاهرة النبوية ، تحقيق : سعد المبارك الحسن ، (الدار السلفية ، الكويت ،



(١٤٠٧هـ)

الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ / ١٨٥٥م)

١٢٩- تاريخ الحميس في احوال انفس نفيس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت)

الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

١٣٠- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ٢ ،

(دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م)

١٣١- تذكرة الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م)

١٣٢- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ،

ط ٣ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م).

١٣٣- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب

العلمية ، بيروت ، د.ت)

١٣٤- الكاشف في معرفة من روى له في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة ، (دار القبلة

للثقافة الاسلامية ، جدة ، ١٩٩٢م)

١٣٥- معجم الشيوخ الكبير ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، (مكتبة الصديق ، الطائف ،

١٩٨٨م)

١٣٦- المغني في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عتر ، (د.م ، د.ت)

١٣٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد

الموجود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م).

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت بعد ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)

١٣٨- مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، (مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥م).

الراغب الاصفهاني ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م)

١٣٩- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، (شركة دار الارقم بن ابي الارقم ،

بيروت ، ١٤٢٠هـ)

الرافعي ، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م)

١٤٠- التندوين في اخبار قروين ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت

، ١٩٨٧م)

الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م)



- ١٤١- راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، نقله الى العربية : ابراهيم الشواري واخرون ، (دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٠م)
- ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م)
- ١٤٢- ذيل طبقات الحنابلة ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٥م)
- ابن رشيقي القيرواني ، ابو علي الحسن الأزدي ، (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
- ١٤٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، (دار الجليل ، د.م ، ١٩٨١م)
- الروداني ، محمد بن سليمان (ت ١٠٩٤هـ / ١٦٨٢م)
- ١٤٤- صلة الخلف بموصول السلف ، تحقيق : محمد حجي ، (دار الغرب ، بيروت ، ١٩٨٨م)
- زادة ، عبد اللطيف بن محمد رياض (ت ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م)
- ١٤٥- اسماء الكتب ، تحقيق : محمد التونجي ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٣م)
- الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)
- ١٤٦- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية
- ابي زرعة الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م)
- ١٤٧- تاريخ ابي زرعة الدمشقي ، دراسة وتحقيق : شكر الله نعمة الله القوجاني ، (مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ت)
- الزرقاني ، ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ / ١٧١٠م)
- ١٤٨- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م) .
- سيط ابن العجمي ، ابراهيم بن محمد (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧م)
- ١٤٩- الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، (مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م)
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)
- ١٥٠- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٢ ، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٤١٣هـ)



- السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)
 ١٥١- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م).
 السراج ، ابو العباس محمد بن اسحاق (ت ٣١٣هـ / ٩٢٥م)
 ١٥٢- حديث السراج ، تحرير : زاهر بن طاهر الشحامى ، تحقيق : حسين بن عكاشة بن
 رمضان ، (الفاوق الحديثة للطباعة والنشر ، د. م ، ٢٠٠٤م)
 السرخسي ، محمد بن احمد (ت ٤٩٠هـ / ١٠٩٦م)
 ١٥٣- مقدمة شرح كتاب السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، (دار الكتب
 العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م)
 ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
 ١٥٤- الطبقات الصغير ، تحقيق ، وضبط نصوصه وتعليق : بشار عواد معروف ، ومحمد
 زاهد جول ، (دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ٢٠٠٩م).
 ١٥٥- الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،
 ١٩٩٠م).
 ابن سلام ، ابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م)
 ١٥٦- الاموال ، تحقيق : خليل محمد هراس ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت)
 السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)
 ١٥٧- ادب الاملاء والاستملاء ، شرح ومراجعة : سعيد مجيد اللحام ، (بيروت ، دار
 ومكتبة الهلال ، ١٩٨٩م).
 ١٥٨- الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، (مجلس دائرة المعارف
 العثمانية ، حيدر اباد ، ١٩٦٢م).
 ابن سمعون ، ابو الحسن محمد بن احمد بن اسماعيل (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م)
 ١٥٩- أمالي ابن سمعون ، دراسة وتحقيق : عامر حسن صبري ، (دار البشائر الاسلامية ،
 د. م ، ٢٠٠٢م)
 السهمي ، حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)
 ١٦٠- تاريخ جرجان ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط ٤ ، (عالم الكتب ، بيروت ،
 ١٩٨٧م)
 السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م)



- ١٦١- الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي ، (دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م)
- ابن سيد الناس ، ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م) .
- ١٦٢- عيون الاثر في فنون المغازي والشهائل والسير ، تعليق : ابراهيم محمد رمضان ، (دار القلم ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .
- ١٦٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (المكتبة العصرية ، صيدا ، د.ت)
- ١٦٤- تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، (مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٢م) .
- ١٦٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، د.ت)
- ١٦٦- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦٧م) .
- ١٦٧- طبقات الحفاظ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣هـ)
- ابن شاذان ، الحسن بن احمد بن ابراهيم (ت ٤٢٦هـ / ١٠٣٤م)
- ١٦٨- مشيخة ابن شاذان الصغرى ، تحقيق : عصام موسى هادي ، (مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٨م) .
- الشافعي ، محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)
- ١٦٩- احكام القرآن ، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ)
- الشافعي ، محمد بن عبد الله بن عبدويه البغدادي البزار (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)
- ١٧٠- الفوائد الشهير بالغيلانيات ، تحقيق : حلمي كامل اسعد عبد الهادي ، (دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٩٩٧م)
- ابن شاهين ، عمر بن احمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)
- ١٧١- شرح مذاهب اهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن ، (مؤسسة قرطبة ، د.م ، ١٩٩٥م)



١٧٢- ناسخ الحديث ومنسوخه ، تحقيق : سمير بن امين الزهيري ، (مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٨م)

ابن شبه ، عمر بن شبه (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥م)

١٧٣- تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، (جدة ، ١٣٩٩هـ)

الشریف المرتضى ، ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)

١٧٤- تنزيه الانبياء ، (انتشارات الشريف الرضي ، قم ، ١٣٧٦هـ) .

ابن شهر آشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م)

١٧٥- مناقب ال ابي طالب ، تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من اساتذة النجف ، (المطبعة

الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦م)

الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

١٧٦- الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٣م)

ابو الشيخ الاصبهاني ، عبد الله بن محمد (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م)

١٧٧- اخلاق النبي وآدابه ، تحقيق : صالح بن محمد الونيان ، (دار المسلم للنشر والتوزيع ،

١٩٩٨م)

١٧٨- امثال الحديث ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (الدار السلفية ، الهند ،

١٩٨٧م)

الشيخ الصدوق ، محمد علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)

١٧٩- التوحيد ، تحقيق وتصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر

الاسلامي ، قم ، د.ت)

١٨٠- الخصال ، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ،

١٤٠٣هـ)

الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)

١٨١- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة ال البيت لإحياء التراث

، (بيروت ، ١٩٩٥م)

١٨٢- ايمان ابي طالب ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، ط ٢ ، (دار المفيد ، بيروت ، ١٩٩٣م)

الصايي ، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)

١٨٣- رسوم دار الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، (دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٦م)



الصالح الشامي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)
١٨٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق وتعليق : عادل احمد عبد الموجود ،
وعلي محمد معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣م).
الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
١٨٥- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط ، وتركي مصطفى ، (دار احياء التراث ،
بيروت ، ٢٠٠٠م)

الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م)
١٨٦- مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، ط ٢ ، (المكتب
الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ)

الصولي ، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)
١٨٧- اخبار الرازي بالله والمتقي لله ، تحقيق : ج هيون دن ، (مطبعة الصاوي ، مصر ،
١٩٣٥م)

الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م)
١٨٨- بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ،
١٩٦٧م).

الضياء المقدسي ، محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)
١٨٩- الاحاديث المختارة او المستخرج من الاحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري
ومسلم في صحيحهما ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، (دار خضر ، بيروت ،
٢٠٠٠م).

ابو طاهر المخلص ، محمد بن عبد الرحمن بن العباس (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)
١٩٠- المخلصيات واجزاء اخرى لابي طاهر ، تحقيق : نبيل سعد الدين جرار ، (وزارة
الاوقاف والشؤون الدينية الاسلامية ، قطر ، ٢٠٠٨م)
الطبراني ، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م).

١٩١- الدعاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ)
١٩٢- المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن ابراهيم
الحسيني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ)

١٩٣- المعجم الصغير ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج امير ، (المكتب الاسلامي ، دار



عمار ، بيروت لعمان ، ١٩٨٥م)

١٩٤-المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، د.ت)

١٩٥-مسند الشاميين ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤م)

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

١٩٦-تاريخ الرسل والملوك ، ط ٢ ، (دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٧هـ)

١٩٧-تهذيب الاثار وتفضيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الاخبار ، تحقيق : محمود محمد شاعر ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت)

١٩٨-جامع البيان عن تأويل اي القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاعر ، (مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠م).

الطحاوي ، احمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م).

١٩٩-شرح معاني الاثار ، تحقيق : محمد زهري النجار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ)

٢٠٠-مشكل الاثار ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م)

ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)

٢٠١-الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، (دار القلم العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م)

الطوسي ، ابو علي الحسن بن علي بن نصر (ت ٣١٢هـ / ٩٢٤م)

٢٠٢-مستخرج الطوسي على جامع الترمذي ، تحقيق : انيس بن احمد ، (مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٥هـ).

الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).

٢٠٣-الامالي ، (انتشارات دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ)

٢٠٤-اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، تحقيق : مهدي الرجائي ، تصليح وتعليق :

مير داماد الاسترابادي ، (مؤسسة اهل البيت لإحياء التراث ، قم ، ١٤٠٤هـ)

٢٠٥-رجال الطوسي ، تحقيق : جواد القيومي ، (قم ، ١٩٩٤م).

٢٠٦-الفهرست ، تحقيق : جواد الفيومي ، (مؤسسة نشر الفقاهة ، قم ، ١٤١٧هـ)



- ابن طولون ، محمد بن علي بن خماروية (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م)
 ٢٠٧- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ، مراجعة : عبد القادر الارناؤوط ، تحقيق :
 محمود الارناؤوط ، (دار الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م)
 ابو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م) .
 ٢٠٨- مراتب النحويين ، تحقيق وتعليق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مكتبة نهضة مصر ،
 القاهرة ، د.ت)
 ابن الظاهري ، احمد بن محمد بن عبد الله (ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م)
 ٢٠٩- مشيخة ابن البخاري ، تحقيق : عوض عتقي سعد الحازمي ، (دار عالم الفوائد ، مكة
 المكرمة ، ١٤١٩هـ)
 ابن ابي عاصم ، احمد بن عمرو بن الضحاك (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م) .
 ٢١٠- الاحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل احمد الجوابرة ، (دار الراية ، الرياض ، ١٩٩١م)
 ٢١١- السنة ، تحقيق : محمد ناصر الالباني ، (المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٠هـ)
 ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
 ٢١٢- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، (دار الجليل ،
 بيروت ، ١٩٩٢م)
 ٢١٣- بهجة المجالس وانس المجالس ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط ٢ ، (دار الكتب
 العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ)
 ابو عبيد البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) .
 ٢١٤- الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٢ ، (دار المعارف ،
 القاهرة ، ١٤٠٢هـ)
 ٢١٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ، ومحمد
 عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، (المغرب ، ١٣٨٧هـ)
 ٢١٦- التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه ، تحقيق : دار الكتب والوثائق القومية ، ط ٢ ، (دار
 الكتب المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م)
 ابن عدي ، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م)
 ٢١٧- الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط ٣ ، (دار الفكر ، بيروت
 ، ١٩٨٨م)



- ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)
٢١٨- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: سهيل زكار ، (دار الفكر ، د.م ، د.ت)
ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) .
٢١٩- الاربعون البلدانية ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٣هـ)
٢٢٠- تاريخ مدينة دمشق ، دراسة و تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨م)
٢٢١- تبين كذب المفترى فيما نسب الى الامام ابى الحسن الاشعري ، ط ٣ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ)
٢٢٢- معجم الشيوخ ، تحقيق : وفاء تقي الدين ، (دار البشائر ، دمشق ، ٢٠٠٠م)
ابن عساكر الدمشقي الشافعي ، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)
٢٢٣- الاربعين في مناقب امهات المؤمنين ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ أوغزوة بدير ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ)
العصامي ، عبد الملك بن حسين (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)
٢٢٤- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م)
العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م)
٢٢٥- الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، (دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٨٤م)
العلامة الخلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) .
٢٢٦- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق : جواد القيومي ، (مؤسسة نشر الفقاهة ، قم ، ١٩٩٠م)
ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)
٢٢٧- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، خرج احاديثه : عبد القادر الارناؤوط ، (دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ١٩٨٦م)
العمرائي ، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)
٢٢٨- الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، (دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١م)



- ابي عوانة ، يعقوب بن اسحاق الاسفرائني (ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م)
 ٢٢٩- مستخرج ابي عوانة ، تحقيق : ايمن بن عارف الدمشقي ، (دار المعرفة ، بيروت ،
 ١٩٩٨م)
 ٢٣٠- مسند ابي عوانة ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).
 الفاسي ، محمد بن احمد بن علي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)
 ٢٣١- ذيل التقييد في رواية السنن والاسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، (دار الكتب
 العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م)
 ٢٣٢- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، (دار الكتب العلمية ، د.م ، ٢٠٠٠م)
 الفاكهي ، ابو عبد الله محمد بن اسحق (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م).
 ٢٣٣- اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : عبد الملك عبد الله دهيش ، ط ٢ ، (دار
 خضر ، بيروت ، ١٤١٤هـ).
 ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (٧٣٢هـ / ١٣٣١م).
 ٢٣٤- المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية
 الفراهيدي ، الخليل بن احمد البصري (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م)
 ٢٣٥- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، و ابراهيم السامرائي ، ط ٢ ، (دار الهجرة ، ايران ،
 ١٤٠٩هـ).
 ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
 ٢٣٦- الاغاني ، تحقيق : سمير جابر ، ط ٢ ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت)
 ٢٣٧- مقاتل الطالبين ، تحقيق : احمد صقر ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)
 ابن فرحون ، ابراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م).
 ٢٣٨- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،
 د.ت)
 الفريابي ، جعفر بن محمد بن الحسن (ت ٣٠١هـ / ٩١٣م)
 ٢٣٩- دلائل النبوة ، تحقيق : عامر حسن صبري ، (دار حراء ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦هـ)
 الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م)
 ٢٤٠- المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١م)
 ابو الفضل العراقي ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م)



٢٤١- الاربعين العشارية ، تحقيق : بدر عبد الله البدر ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٣هـ)
ابن الفقيه الهمداني ، احمد بن محمد بن اسحاق (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م)
٢٤٢- مختصر كتاب البلدان ، (نسخة مصورة عن طبعة ليدن ، ١٨٨٤م ، بيروت ، دار
صادر).

ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)
٢٤٣- تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقباب ، تحقيق : مصطفى جواد ، (وزارة الثقافة
والارشاد القومي ، مطبوعات احياء التراث القديم)

القاضي عبد الجبار ، أبو الحسين المعتزلي (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م)
٢٤٤- تثبيت دلائل النبوة ، (دار المصطفى ، القاهرة ، د.ت)
القاضي عياض ، ابو الفضل عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م).
٢٤٥- الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق: احمد صقر ، (دار التراث ،
المكتبة العتيقة ، القاهرة - تونس ، ١٩٧٠م)

٢٤٦- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك ، تحقيق : محمد سالم هاشم ،
(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م).

٢٤٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م).
قاضي المارستان ، محمد بن عبد الباقي (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)
٢٤٨- المشيخة الكبرى ، تحقيق : الشريف حاتم بن عارف العوني ، (دار عالم الفوائد ،
١٤٢٢هـ)

ابن قانع ، عبد الباقي بن قانع الاموي البغدادي (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م)
٢٤٩- معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم المصري ، (مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة
المنورة ، ١٤١٨هـ)

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٩٩م).
٢٥٠- الامامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد الزيني ، (مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة
، د.ت).

٢٥١- عيون الاخبار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ)
القرشي ، عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م)
٢٥٢- المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط ٢ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،



١٩٩٢م).

٢٥٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (مير محمد كتب خانه، كراتشي، د.ت)

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)

٢٥٤- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض

٢٠٠٣م)

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م)

٢٥٥- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (المكتبة الوقفية، القاهرة، د.ت)

القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)

٢٥٦- عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، دراسة وتحقيق: جميل عبد الله محمد المصري،

(جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٥م)

القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)

٢٥٧- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية،

بيروت، ٢٠٠٠م)

٢٥٨- انباه الرواة على أنباه النحاة، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ)

قوام السنة، اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)

٢٥٩- دلائل النبوة، تحقيق: محمد محمد الحداد، (دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ)

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)

٢٦٠- تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، (مكتبة دار البيان،

دمشق، ١٩٧١م)

٢٦١- زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وعبد القادر الارناؤوط

، ط ١٤، (مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦م)

٢٦٢- هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: محمد أحمد الحاج، (دار القلم لدار

الشامية، جدة، ١٩٩٦م)

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)

٢٦٣- مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق وتعليق: مصطفى

جواد، (مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م)

الكتبي، محمد بن شاعر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)



- ٢٦٤- فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤م)
ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)
٢٦٥- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط ٢ ، (دار
الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)
٢٦٦- البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (دار هجر ، د.م ،
٢٠٠٢م).
٢٦٧- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٦م)
٢٦٨- الفصول في السيرة ، تحقيق وتعليق : محمد العيد الخطراوي ، ومحي الدين مستو ،
ط ٣ ، (مؤسسة علوم القرآن ، د.م ، ١٤٠٢هـ)
٢٦٩- طبقات الشافعيين ، تحقيق : احمد عمر هاشم ، ومحمد زينهم محمد عزب ، (مكتبة
الثقافة الدينية ، المنصورة ، ١٩٩٣م)
الكلاباذي ، احمد بن محمد ابو نصر البخاري (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م)
٢٧٠- الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد ، تحقيق : عبد الله الليثي ، (دار المعرفة
، بيروت ، ١٤٠٧هـ)
الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م)
٢٧١- الكافي ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط ٥ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٩٦٨م)
اللالكائي ، هبة الله بن الحسن بن منصور (ت ٤١٨هـ / ١٠٢٧م).
٢٧٢- شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ، تحقيق : احمد سعد حمدان الغامدي ، ط ٨ ،
(دار طيبة ، الرياض ، ٢٠٠٣هـ)
ابن ماجه ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م)
٢٧٣- سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت)
المواردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
٢٧٤- اعلام النبوة ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٠٩هـ)
٢٧٥- الحاوي الكبير ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت)
ابن المبرد ، يوسف بن حسن بن احمد (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م)
٢٧٦- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، تحقيق وتعليق : الدكتورة روية
عبد الرحمن السويقي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م)



- ٢٧٧- معجم الكتب ، تحقيق : يسرى عبد الغني البشري ، (مكتبة ابن سينا ، مصر)
 محب الدين الطبري ، ابو العباس احمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)
 ٢٧٨- ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى ، عني بنشره : مكتبة القدسي ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ)
 المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)
 ٢٧٩- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ط ٢ ، (دار الكتب العلمية ، د.م ، د.ت)
 ٢٨٠- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : بكري حياتي ، وصفوة السقا ، ط ٥ ، (مؤسسة الرسالة ، د.م ، ١٩٨١م)
 مجاهد ، مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ / ٧٢٢م)
 ٢٨١- تفسير مجاهد ، تحقيق : محمد عبد السلام ابو النيل ، (دار الفكر الاسلامي ، مصر ، ١٩٨٩م)
 مجهول ، المؤلف
 ٢٨٢- اخبار الدولة العباسية ، تحقيق : عبد العزيز الدوري ، وعبد الجبار المطلبي ، (دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١م)
 المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) .
 ٢٨٣- بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط ٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م)
 المحقق الحلي ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)
 ٢٨٤- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، تعليق : صادق الشيرازي ، ط ٢ ، (انتشارات استقلال ، طهران ، ١٩٨٨م)
 المزني ، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) .
 ٢٨٥- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م)
 المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)
 ٢٨٦- التنبيه والاشراف ، تصحيح : عبد الله اسماعيل الصاوي ، (دار الصاوي ، القاهرة ، د.ت)
 ٢٨٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تدقيق ووضع وضبط : اسعد داغر ، ط ٢ ، (دار



الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٣م)

مسكوية ، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)

٢٨٨- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : ابو القاسم امامي ، ط ٢ ، (سروش ، طهران ، ٢٠٠٠م).

مسلم ، ابو الحسن القشيري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)

٢٨٩- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار احياء التراث ، بيروت ، د ، ت)

مصعب الزبيري ، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م)

٢٩٠- نسب قریش ، تحقيق : ليفي برونسفال ، (دار المعارف ، القاهرة ، د.ت)

ابن معين ، ابو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٧م)

٢٩١- تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري) ، تحقيق : احمد محمد نور سيف ، (مركز البحث

العلمي ، واحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٧٩م)

٢٩٢- معرفة الرجال عن يحيى بن معين وغيرهم ، (مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٥م)

ابن المغازلي ، علي بن محمد (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م).

٢٩٣- مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، تحقيق وتعليق : ابو عبد

الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي ، (دار الاثار ، صنعاء ، ٢٠٠٣هـ)

المفضل بن سلمة ، ابو طالب بن عاصم (ت نحو ٢٩٠هـ / ٩٠٢م)

٢٩٤- الفاخر ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، مراجعة : محمد علي النجار ، (دار احياء

الكتب العربية ، ١٣٨٠هـ)

المقديسي ، شمس الدين احمد بن محمد المعروف بالبشاري (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م)

٢٩٥- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : غازي طليبات ، (دمشق ، وزارة الثقافة

والارشاد القومي ، ١٩٨٠م)

المقديسي ، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ / ٩٦٥م)

٢٩٦- البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، د.ت)

ابن المقرئ ، محمد بن ابراهيم بن علي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)

٢٩٧- معجم ابن المقرئ ، تحقيق : ابي عبد الرحمن عادل بن سعد ، (مكتبة الرشيد ، الرياض

، ١٩٩٨م)

المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)



- ٢٩٨- إمتاع الأسعاع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م)
- ابن منده ، ابو عبد الله ، محمد بن اسحاق (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)
- ٢٩٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ).
- ٣٠٠- معرفة الصحابة ، تحقيق وتقديم وتعليق : عامر حسن صبري ، (مطبوعات جامعة الامارات ، ٢٠٠٥م)
- ابن منده ، ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب (ت ٥١١هـ / ١١١٧م)
- ٣٠١- معرفة اسامي ارداف النبي ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، (المدينة المنورة ، بيروت ، ١٤١٠هـ)
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
- ٣٠٢- لسان العرب ، ط ٣ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ)
- ابن ناصر الدين الدمشقي ، محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)
- ٣٠٣- توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
- ابن النجار ، محمد بن محمود بن الحسن (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)
- ٣٠٤- ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) .
- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) .
- ٣٠٥- رجال النجاشي ، تحقيق : موسى الشبيري الزنجاني ، ط ٥ ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٦هـ)
- ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحق (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)
- ٣٠٦- الفهرست ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م)
- النسائي ، ابو عبد الرحمن ، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)
- ٣٠٧- السنن الكبرى ، تحقيق : سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١م)
- ٣٠٨- عمل اليوم والليلة ، تحقيق : فاروق حمادة ، ط ٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ)



٣٠٩- فضائل الصحابة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ)

النسوي ، محمد بن احمد (ت ٦٣٩هـ / ١٢٤١م)

٣١٠- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي شاه خوارزم ، تحقيق : حافظ احمد حمدي ، (دار

الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣م)

النعال البغدادي ، صائى الدين محمد الانجب (ت ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م)

٣١١- مشيخة النعال البغدادي ، تخريج الحافظ المنذري (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ، تحقيق :

ناجي معروف ، وبشار عواد معروف ، ط ٢ ، (د. م ، ١٩٩٣م)

ابو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)

٣١٢- اخبار اصبهان ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،

١٩٩٠م)

٣١٣- تثبيت الامامة وترتيب الخلافة ، تحقيق وتعليق وتخريج : علي بن محمد بن ناصر

الفقيهي ، (مؤسسة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٩٨٧م)

٣١٤- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ)

٣١٥- دلائل النبوة ، تحقيق : احمد روااس قلعه جي ، وعبد البر عباس ، ط ٢ ، (دار النفائس

، بيروت ، ١٩٨٦)

٣١٦- صفة النبي ﷺ ، تحقيق : علي رضا عبد الله ، (دار المأمون للتراث ، دمشق)

٣١٧- الطب النبوي ، تحقيق : مصطفى خضر دونمز التركي ، (دار ابن حزم ، ٢٠٠٦م)

٣١٨- فضائل الخلفاء الاربعة وغيرهم ، تحقيق : صالح بن محمد العقيل ، (دار البخاري ،

المدينة المنورة ، ١٤١٧هـ)

٣١٩- المسند المستخرج على صحيح مسلم ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل

الشافعي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م)

٣٢٠- معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، (دار الوطن ، الرياض ،

١٩٩٨م).

ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م).

٣٢١- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، (دار الكتب

العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ)

النوي ، ابو زكريا محي الدين يحيى (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)



- ٣٢٢- تهذيب الاسماء واللغات، نشر وتصحيح وتعليق : شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)
- النيسابوري ، محمد بن الحسن بن عبد الفتال (ت٥٠٨هـ / ١١١٤م)
- ٣٢٣- روضة الواعظين ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان ، (منشورات الرضي ، قم ، د.ت)
- الهروي القاري ، ابو الحسن علي بن سلطان (ت١٠١٤هـ / ١٦٠٥م)
- ٣٢٤- شرح نخبة الفكر في مصطلحات اهل الاثر ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، تعليق : محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم ، (دار الارقم ، بيروت ، د.ت)
- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٨هـ / ٨٣٣م) .
- ٣٢٥- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، ط٢ ، (مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٥م) .
- الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ابو الخير (ت٧١٨هـ / ١٣١٨م)
- ٣٢٦- جامع التواريخ ، نقله الى العربية : محمد صادق نشأت ، وفؤاد عبد المعطي الصياد ، (عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠م)
- الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)
- ٣٢٧- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : حسين احمد صالح البكري ، (مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٢م)
- ٣٢٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ)
- ٣٢٩- موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية
- الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد (ت٤٦٨هـ / ١٠٧٥م)
- ٣٣٠- اسباب نزول القرآن ، تحقيق عصام عبد المحسن الحميدان ، ط٢ ، (دار الاصلاح ، الدمام ، ١٩٩٢)
- الواقدي ، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ / ٨٢٢م)
- ٣٣١- المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، ط٣ ، (دار الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٩م)
- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)
- ٣٣٢- تاريخ ابن الوردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م)
- وكيع ، ابو بكر محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ / ٩١٨م)



٣٣٣- اخبار القضاة ، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه : عبد العزيز مصطفى المراغى ،
(المكتبة التجارية الكبرى ، بيروت ، ١٩٤٧م)

اليافعى ، عبد الله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)
٣٣٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه :
خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م)
ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
٣٣٥- معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م)
٣٣٦- معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .
اليقوي ، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) .
٣٣٧- البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ)
ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م)
٣٣٨- تاريخ يعقوبي ، تحقيق : عبد الامير مهنا ، (شركة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت
٢٠١٠م)

٣٣٩- طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)
ابي يعلى ، احمد بن علي بن المثنى الموصلى (ت ٣٠٧هـ / ٩١٩م)
٣٤٠- مسند ابي يعلى ، تحقيق : حسين سليم اسد ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٩٨٤م) .
٣٤١- معجم ابي يعلى ، تحقيق : ارشاد الحق الاثري ، (ادارة العلوم الاثرية ، فيصل اباد ،
١٤٠٧هـ)

ابي يعلى الخليلي ، خليل بن عبد الله القزويني (ت ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م)
٣٤٢- الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : محمد سعيد عمر ادريس ، (مكتبة الرشيد
، الرياض ، ١٤٠٩هـ)

ابو اليمن ، عبد الصمد بن عبد الوهاب الدمشقي (ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م)
٣٤٣- اتحاف الزائر واطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ ، تحقيق : حسين محمد علي شكري
، شركة دار الارقم بن ابي الارقم

ابو يوسف القاضي ، يوسف بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م)
٣٤٤- الخراج ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، وسعد حسن محمد ، (المطبعة الازهرية



للتراث ، القاهرة ، د.ت)

٣٤٥- الرد على سير الأوزاعي ، تحقيق : مصطفى السقا ، (المكتبة السلفية ، القاهرة ،

١٣٧٨ هـ)

ثالثاً- المراجع العربية والمعرّبة

ابراهيم ، محمد ابو الفضل

٣٤٦- مقدمة تحقيق كتاب شرح نهج البلاغة ، (دار الكتب العربية ، ١٩٥٩ م)

الابطحي ، محمد علي

٣٤٧- تهذيب المقال ، (النجف الاشرف ، ١٣٨٩ هـ)

الاشتياني ، عباس اقبال

٣٤٨- آل نوبخت ، نقله الى العربية : علي هاشم الاسدي ، (مجمع البحوث الاسلامية ،

مشهد ، ١٤٢٥ هـ)

الاعظمي ، حبيب الرحمن

٣٤٩- مقدمة تحقيق مسند الحميدي لابي بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م) ، (دار

الكتب العلمية مكتبة المتنبي - بيروت القاهرة)

امين ، احمد

٣٥٠- ضحى الاسلام ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ م)

امين ، حسين

٣٥١- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٥ م)

الاميني ، عبد الحسين احمد

٣٥٢- الغدير ، عني بنشره : حسن ايراني ، ط ٤ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٧ م)

الاميني ، محمد هادي

٣٥٣- معلم الشيعة الشيخ المفيد ، (دار المعارف للمطبوعات ، دمشق ، ١٩٩٣ م)

بروكلمان ، كارل

٣٥٤- تاريخ الادب العربي ، نقله الى العربية : عبد الحليم النجار ، ط ٣ ، (دار المعارف ،

القاهرة ، ١٩٧٤ م)

البغدادى ، اسماعيل باشا .

٣٥٥- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، (دار احياء التراث ، بيروت ، د.ت)



- ٣٥٦- هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين، (وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٥١م)
- ترحيني ، محمد بن احمد
- ٣٥٧- المؤرخون والتاريخ عند العرب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)
- التستري ، محمد تقى
- ٣٥٨- قاموس الرجال ، (مؤسسة النشر الاسلامى ، قم ، ١٤١٩هـ)
- التواتى ، مصطفى .
- ٣٥٩- المثقفون والسلطة في الحضارة العربية الدولة البويهية نموذجا ، (منشورات المعهد العالى للغات ، تونس ، ١٩٩٩م)
- تيم ، اسعد سالم
- ٣٦٠- علم طبقات المحدثين اهميته وفوائده ، (مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٩٩٤م)
- الجعفرى ، ياسين ابراهيم
- ٣٦١- اليعقوبى المؤرخ والجغرافى ، (دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م)
- جعفرى ، رسول
- ٣٦٢- سيرة الانبياء والمرسلين محمد جامع المحامد كلها ، نقله الى العربية : على هاشم الاسدي ، مشهد
- جعيط ، هشام
- ٣٦٣- الشيعة في ايران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجرى ، تعريب : على هاشم الاسدي ، (مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية ، مشهد ، ١٤٢٠هـ) .
- ٣٦٤- في السيرة النبوية ، ط٢ ، (دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٠م)
- جونس ، مارسدن
- ٣٦٥- مقدمة تحقيق كتاب المغازى للواقدي ، ط٣ ، (دار الاعلمى ، بيروت ، ١٩٨٩م)
- الحسينى ، نبيل .
- ٣٦٦- الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد ، (الامانة العامة للعتبة الحسينية ، كربلاء ، ٢٠٠٩م) .
- حطيط ، كاظم
- ٣٦٧- مع ابن قتيبة في العقيدة الاسلامية ، (الشركة العالمية للكتاب ، بيروت)



الحكيم ، حسن عيسى

٣٦٨- ابن الجوزي منهجه وموارده في كتابه المنتظم ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٨م)

حمادة ، فاروق

٣٦٩- مصادر السيرة النبوية وتقويمها ، (دار القلم ، دمشق ، د.ت)

حوني ، احمد عبد العزيز

٣٧٠- التاريخ العربي ومصادره ، (دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١م)

الخصري بك ، الشيخ محمد

٣٧١- الدولة العباسية ، مراجعة واعتناء : نجوى عباس ، (مؤسسة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠٣م)

خلف ، نجم عبد الله

٣٧٢- مقدمة تحقيق كتاب الصمت وآداب اللسان لابن ابي الدنيا ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦م)

الخوئي ، ابو القاسم الموسوي

٣٧٣- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط ٥ ، ١٩٩٢م .

الخوانساري ، محمد باقر الموسوي

٣٧٤- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، (مكتبة اسماعيليان ، قم ، ١٣٩٠هـ) الدعجاني ، طلال بن سعود

٣٧٥- موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، (الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٢٤هـ) الدوري ، عبد العزيز

٣٧٦- نشأة علم التاريخ عند العرب ، ط ٢ ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧م)

الراوي ، عبد الستار عز الدين

٣٧٧- ثورة العقل ، (دار الخلود ، د.م . ٢٠٠٦م)

روزنثال ، فرانز

٣٧٨- علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح احمد العلي ، ط ٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م)



رؤوف ، عماد عبد السلام

٣٧٩-مدارس بغداد في العصر العباسي، (بغداد، دار البصري، ١٩٦٦م)

الزركلي، خير الدين

٣٨٠-الاعلام، ط١٥، (دار العلم للملايين، د.م، ٢٠٠٢م).

زكار، سهيل

٣٨١-مقدمة كتاب السير والمغازي لابن اسحق، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م)

زيادة، نقولا

٣٨٢-الجغرافية والرحلات عند العرب، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٢م)

الزيني، طه محمد

٣٨٣-مقدمة تحقيق كتاب المجازات النبوية للشريف الرضي، (منشورات مكتبة بصيرتي،

قم، د.ت)

سالم، عبد العزيز السيد

٣٨٤-التاريخ والمؤرخون العرب، (مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٨م)

السامرائي، قاسم

٣٨٥- مقدمة التحقيق لكتاب الانباء في تاريخ الخلفاء للعمري، (دار الافاق العربية،

القاهرة، ٢٠٠١م)

سبحاني، جعفر

٣٨٦-بحوث في الملل والنحل، ط٣، (مؤسسة النشر الاسلامي، قم، د.ت)

سركيس، يوسف اليان

٣٨٧-معجم المطبوعات العربية والمعرية، (مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨م)

سزكين، فؤاد.

٣٨٨-تاريخ التراث العربي أنقله الى العربية: محمود فهمي حجازي، راجعه: عرفة مصطفى

، وسعيد عبد الرحيم، (جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٩٩١م).

سلامة، محمد يسري

٣٨٩-مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة، تقديم: بشار عواد معروف، (دار

الجبرتي، القاهرة، ١٤٣١هـ)

السلمي، محمد بن صامل



- ٣٩٠- منهج كتابة التاريخ الاسلامي ، ط٢ ، (دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤١٩هـ)
 سلهب ، حسن
- ٣٩١- تاريخ العراق في العهد البويهي ، (دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٨م)
 السواس ، محمد ياسين
- ٣٩٢- فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٩٨٧م)
 الشبستري ، عبد الحسين
- ٣٩٣- الفايق في رواة واصحاب الامام الصادق ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٨هـ)
 الشبلجي ، مؤمن بن حسن
- ٣٩٤- نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار ، تقديم : عبد العزيز سالماني ،
 المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت)
- الشثري ، سعد بن ناصر بن عبد العزيز
- ٣٩٥- مقدمة المنسق لكتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ، (دار العاصمة لدار الغيث ، السعودية ، ١٤١٩هـ)
 شريف ، محمد بديع
- ٣٩٦- الصراع بين الموالي والعرب الدولة البويهية نموذجا ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٤م)
 الشهابي ، ابو الهيثم ، ونجيب احمد عبد الكريم
- ٣٩٧- مقدمة تحقيق كتاب شذور العقود في تاريخ العهود لابن الجوزي ، (مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، د.م ، ٢٠٠٦م)
 الصالح ، صبحي
- ٣٩٨- علوم الحديث ومصطلحه ، ط٢ ، (دمشق ، ١٩٦٣م)
 الطاهر الجزائري ، طاهر بن صالح
- ٣٩٩- توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة ، (مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٩٩٥)
 الطرايشي ، مطاع .
- ٤٠٠- رواة محمد بن اسحق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات ، (دار الفكر



المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٤ م)

الطهراني ، اغا بزرك

٤٠١-الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط ٢ ، (دار الاضواء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ)

٤٠٢-طبقات اعلام الشيعة ، تحقيق: علي تقي فنروي ، (دار الكتب العربية للنشر ، بيروت

، ١٩٧١ م)

العاملي ، جعفر مرتضى

٤٠٣- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، (دار الحديث للطباعة ، قم ، ١٤٢٦ هـ)

عبد الحميد ، صائب

٤٠٤-علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، (الغدير للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ م)

عبد الحميد ، عرفان

٤٠٥-دراسات في العقائد والفرق ، (بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٧ م)

عبد الفتاح ، صفاء حافظ

٤٠٦- البلاذري ومنهجه في كتاب فتوح البلدان ، (كلية الآداب ، مصر ، ١٩٩١ م)

عبد الله ، يسري عبد الغني

٤٠٧-معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،

١٩٩١ م)

عبد الواحد ، مصطفى

٤٠٨-مقدمة التحقيق لكتاب الوفا بأحوال المصطفى ، (دار الكتب الحديثة ، القاهرة ،

١٩٦٦ م)

عتر ، حسن ضياء الدين

٤٠٩-نبوة محمد في القرآن ، (دار النصر ، حلب ، ١٩٧٣ م)

عثمان ، عبد الرحمن محمد

٤١٠-مقدمة كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، (دار الكتب العلمية ، ١٩٦٦ م)

عسكري ، سعيد رضا علي

٤١١-مقدمة كتاب النوادر لقطب الدين الراوندي ، (مطبعة دار الحديث ، قم ، ١٤٠٧ هـ)

العش ، يوسف

٤١٢-الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ، (مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٤٥ م)



عطوان ، حسين

٤١٣- رواية الشاميين للمغازي والسير في القرنين الاول والثاني الهجريين ، (دار الجليل ،

١٩٨٦م)

عفيفي ، محمد الصادق

٤١٤- تطور الفكر العلمي عند المسلمين ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧م)

عكاشة ، ثروت

٤١٥- مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة ، ط ٢ ، (الهيئة المصرية للكتابة ، القاهرة ، ١٩٩٢م)

علي ، جواد

٤١٦- ابحاث في التاريخ الاسلامي ، دراسة ومراجعة ، نصير الكعبي ، (المركز الاكاديمي

للأبحاث ، بغداد بيروت ، ٢٠١١م)

العلي ، صالح احمد

٤١٧- الكوفة وأهلها في صدر الاسلام ، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،

٢٠٠٣م) .

العمد ، هاني صبحي

٤١٨- دراسات في كتب التراجم والسير ، (عمان ، ١٩٨١)

العمرى ، اكرم ضياء

٤١٩- مقدمة تحقيق كتاب تركة النبي والسبل التي وجهها فيها لحماة بن اسحاق ، ١٩٨٤م

٤٢٠- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، ط ٢ ، (دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥م)

العمرى ، بريك محمد بريك

٤٢١- السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ، تحقيق : اكرم ضياء العمرى ، (

دار ابن الجوزي ، المدينة المنورة ، ١٩٩٦م)

الغروي ، محمد هادي اليوسفي

٤٢٢- موسوعة التاريخ الاسلامي ، (مؤسسة الهادي للنشر ، قم ، ١٩٩٦م)

فاروق ، خورشيد احمد

٤٢٣- مقدمة تحقيق كتاب المنمق في اخبار قريش لابن حبيب ، (عالم الكتب ، بيروت ،

١٩٨٥م)

فرغل ، يحيى هاشم



- ٤٢٤- عوامل وأهداف نشأة علم الكلام ، (مجمع البحوث الإسلامية ، مصر ، ١٩٧٢م)
الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف
- ٤٢٥- الدول المستقلة في المشرق الاسلامى منذ مستهل العصر العباسى حتى الغزو المغولى ، (دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٩م)
فكير ، احمد بن محمد
- ٤٢٦- من مصادر السيرة النبوية كتب دلائل النبوة ، (كلية الآداب ، اكادير ، د.ت)
فوزي ، فاروق عمر ، واخرون
- ٤٢٧- النظم الاسلامية دراسة تاريخية ، (منشورات دار الحكمة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٧م)
القزويني ، جودت
- ٤٢٨- تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية ، (دار الرافدين ، بيروت ، د.ت)
القنوجي ، ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م)
- ٤٢٩- ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق: عبد الجبار زكار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م)
القمي ، الشيخ عباس
- ٤٣٠- الكنى والالقب ، تقديم : محمد هادي الاميني ، (مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت)
الكتاني ، محمد بن ابي الفيض .
- ٤٣١- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ، (دار البشائر الاسلامية ، ٢٠٠٠م)
كحالة ، علي رضا
- ٤٣٢- معجم المؤلفين ، (مكتبة المثنى ، دار احياء التراث ، بيروت)
محمد ، طارق بن عوض الله ، والحسني ، عبد المحسن بن ابراهيم
- ٤٣٣- التعليقات على كتاب المعجم الاوسط للطبراني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ)
المخزومي ، صادق
- ٤٣٤- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٩٩م) منهجه وموارده في كتاب المعارف ، (دار ومكتبة البصائر ، بغداد ، د.ت)
المرتضى ، احمد بن يحيى



٤٣٥- باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم ، تحقيق: توما ارنلد ، (دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨م)

مصطفى ، شاكر .

٤٣٦- التاريخ العربي والمؤرخون ، ط٣ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣م).

معروف ، ناجي

٤٣٧- تاريخ علماء المستنصرية ، ط٣ ، (مطبوعات الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٦م)

المغربي ، ابو يعلى البيضاوي

٤٣٨- التعليقات المستظرفة على الرسالة المستظرفة ، مطبوعة بذيّل الرسالة المستظرفة لبيان

مشهور كتب السنة المشرفة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م) .

مكارم ، سامي

٤٣٩- الحلاج ، (دار رياض الرئيس ، بيروت ، ١٩٨٩م)

المنجد ، صلاح الدين

٤٤٠- معجم ما الف عن الرسول ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٨٢م)

٤٤١- مقدمة كتاب مولد الرسول محمد ﷺ لابن كثير الدمشقي ، (دار الكتاب الجديد ،

١٩٧٤م)

مؤسسة الامام الهادي

٤٤٢- مقدمة تحقيق كتاب الهداية للشيخ الصدوق ، (مطبعة اعتماد ، قم ، ١٤١٨هـ)

مؤسسة البعثة

٤٤٣- مقدمة تحقيق كتاب ابي طالب للشيخ المفيد ، ط٢ ، (دار المفيد للطباعة والنشر

والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣م)

مؤسسة النشر الاسلامي

٤٤٤- مقدمة تحقيق كتاب الهداية للشيخ الصدوق (مطبعة اعتماد قم ، ١٤١٨هـ)

ناجي ، عبد الجبار .

٤٤٥- دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ط٢ ، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

، بيروت ، ٢٠٠٩م)

٤٤٦- نقد الرواية التاريخية عصر الرسالة انموذجا ، (المركز الاكاديمي للأبحاث ، بغداد

، ٢٠١١م).



- النجم ، عبد الرحمن عبد الكريم
٤٤٧- البحرين في صدر الاسلام ، (بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٣ م)
نصار ، حسين
٤٤٨- نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، (مكتبة النهضة المصرية
، د.م ، د ، ت).
٤٤٩- نشأة الكتابة الفنية في الادب العربي ، ط ٢ ، (مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٦ م)
نصار ، عمار عبودي
٤٥٠- تطور كتابة السيرة النبوية ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٤١٨ هـ)
هرماس ، عبد الرزاق
٤٥١- مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين ، (كلية الآداب ، اغادير ، ٢٠٠٧ م)
هلل ، صلاح بن فتحي
٤٥٢- مقدمة تحقيق كتاب التاريخ الكبير لابن ابي خيثمة ، ط ٢ ، (الفاروق الحديثة للطباعة
والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م)
هوروفس ، يوسف
٤٥٣- المغازي الاولى ومؤلفوها ، (مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٩ م).
اليمني ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي
٤٥٤- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الاباطيل ، ط ٢ ، (المكتب الاسلامي ، ١٩٨٦ م)
اليوزبكي ، توفيق سلطان
٤٥٥- دراسات في النظم العربية الاسلامية ، ط ٢ ، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
، جامعة الموصل ، ١٩٧٩ م)
رابعاً- الاطاريح والرسائل الجامعية
راجح ، اياد كاظم
٤٥٦- الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في مؤلفات مؤرخي القرن الثالث الهجري
دراسة في دوره السياسي والفكري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، ٢٠١٠ م.
العكيدي ، عصام محمد شعلان
٤٥٧- اعلام النبوة للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، اطروحة دكتوراه
غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، بغداد ، ٢٠٠٧ م



محسن ، يحيى رمزي

٤٥٨-موارد ابن أبي الحديد في كتابة شرح نهج البلاغة دراسة وتوثيق ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٨م)

اليعقوبي ، حاتم كريم جباد

٤٥٩-موارد المؤرخ ابن الجوزي في كتابة السيرة النبوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠م

خامساً- الدوريات

الحكيم ، حسن

٤٥٩- محمد بن اسحاق وريادته في تدوين السيرة النبوية ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد الرابع عشر ، ١٩٨٦م

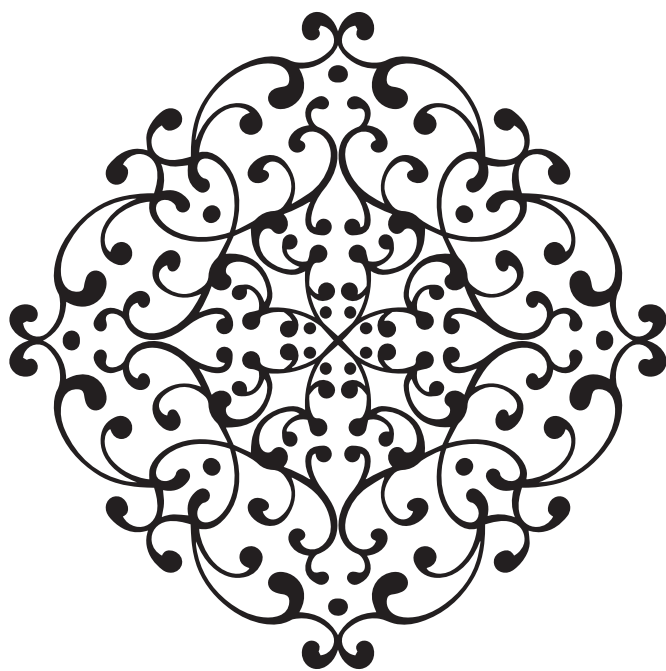
حمود ، هادي حسين

٤٦٠-دراسة نقدية حول كتاب المسعودي مؤرخا ، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني ، ١٩٨٤م

علي ، جواد

٤٦١-موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد الاول ، ١٩٥٠م ، السنة الاولى





the fall of the Abbasside state in Baghdad (656A.H/1258A.D).

The third chapter is devoted to the Baghdadi writings in the independent and comprehensive biography. The independent biography is the books that exhibited the biography of prophet Mohammed(P.U.H) within its independent aspect such as his birth, his family, the verses of his prophecy, his virtues and his death, while the comprehensive biography is the books that were not restricted to certain time of the prophet life or biography.

(The Baghdadis writing in biography within all the historical classifications) was the title of the fourth chapter.

The study had depended on a number of different resources and references such as the books of religion, as they concern with the different sciences of Qur'an like, reciting, explanation, reasons of revealing and jurisprudence. They also deal with all the sayings and actions of the prophet(P.U.H), in addition to the books of narrators chains.

It was necessary to refer to the books of biography as the deal with the life of the prophet(P.U.H), where they had exhibited a great deal of narrations for the Baghdadi narrators which enriched this research in studying the methodology of these classifications.

The books of hagiography, biography and classification(such as Tareekh Baghdad for Al-Khateeb Al-Baghdady) are of the books that are used to put this research, in addition to the modern resources which carry many information and opinions.



Abstract

Within a short time, Baghdad had become one of the most important Islamic cities, especially in the Abbasside era, where it became the capital of the Islamic state that attracted all the scholars, researchers, historians and scientists from the different Islamic cities such as Al-Madinah, Al-Kufa, Al-Basra, who had left their cities and settled in Baghdad. Most of them had occupied a distinguish status for the caliph, and became known as Al-Baghdadi as they had obtained their fame in Baghdad.

The biography of the prophet Mohammed(P.U.H) was a motive for the Muslims to document every tiny details in his life to be followed as a great model or ideal. Due to the richness of his life, a great number of the Baghdadis, in the field of narration and classification, had dealt with it, so the libraries were full with such books. So, the researcher here attempts to observe the contributions of the Baghdadis in narrating and writing the prophetic biography, the scientific status of the Baghdadi narration, its effect on the prophetic biography as well as the effect of the governing authority on it during the study period.

The thesis is divided into four chapters.

The first chapter deals with the Baghdadi biography narrators since the rise of the city of Baghdad till the end of the second Abbasside era(334A.H/ 945A.D) referring to the interesting of the Abbasside caliphs on the prophetic biography.

In the second chapter the researcher tackles the Baghdadi biography narrators since the Boayhy era(334A.H/ 945A.D) till



The Baghdadis Contributions in Narrating and Writing the Prophetic Biography till the end of The Abbasside Caliphate

by:-

Hasen Abdul-Zahra Ghitan Al- Ibrahimy

Supervised by :-

Prof. Dr. Ammar Abboody Nassar